



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

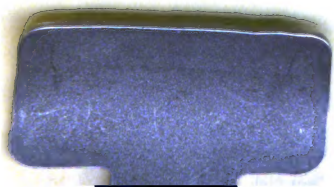
Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

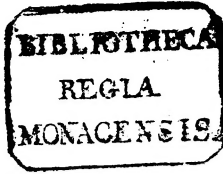
We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>





123. 9

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN SECUNDUM,

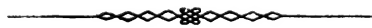
PRIMORDIA ISLAMISMI ET ANNOS H. 1—20 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

PARISINORUM, LONDINENSIVM ET BEROLINENSIS

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.



LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1868.

كتاب

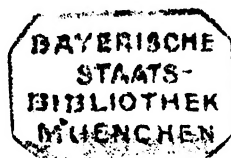
الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين ابي الحسين علي بن ابي الكرم محمد
ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الاثير

الجلد الثاني

طبع
في مدينة لَيْدِن الخروسة
بمطبع برييل
سنة ١٨٩٧ المسبكية



بسم الله الرحمن الرحيم

نسب رسول الله صلعم وذكر بعض أخبار آبائه وأجداده

واسم رسول الله صلعم محمد وقد تقدم ذكر ولادته في ملك
كسرى انوشروان وهو محمد بن عبد الله ويكنى عبد الله ابا
قثم وقيل ابا محمد وقيل ابا احمد بن عبد المطلب، وكان عبد
الله اصغر ولد ابيه¹ فكان هو عبد الله وابو طالب واسمه عبد
مناف والزبير وعبد اللمعة وعاتكة وأميمة وبرّة ولد عبد المطلب
أُمهم جميعهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن
يقيظة، وكان عبد المطلب نذر حين لقي من قريش العنت في حفر
زمزم كما نذكره ثلث ولد عشرة نفر وبلغوا معه حتى يمنعوه
لينحرقوا أحدهم عند اللمعة لله تعالى، فلما بلغوا عشرة وعرف
أنهم سيمنعونه أخبرهم بنذر فاطمته وقالوا كيف نصنع قال ياخذ
كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه ففعلوا واتوا بالقدح
فدخلوا على هبل في جوف الكعبة وكان أعظم اصنامهم وهو على
بئر يجتمع فيه ما يهدى الى الكعبة، وكان عند هبل سبعة اقدح في كل
قدح كتاب فقدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من جملة منهم
ضربوا بالقدح السبعة وقدح فيه نعم للامر اذا ارادوا يضرب به²
فان خرج نعم عملوا به وقدح فيه لا فاذا ارادوا امراً ضربوا به²

1) C. P. امه. 2) C. P. فيه.

فاذا خرج لا لم يعملوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق
 وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياه اذا ارادوا ان يجفروا الماء
 صربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به وكلوا
 اذا ارادوا ان يخبثوا غلاماً او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتاً او
 شكوا في نسب احد منهم ذهبوا به الى قبل وعائلة درهم وجزور
 فاعطوه صاحب القداح الذى يصربها ثم قربوا صاحبهم الذى
 يريدون به ما يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان بن فلان قد
 اردنا به كذا وكذا فاخرج للحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح
 اضرب فيضرب فان خرج عليه منكم كان وسيطاً وان خرج عليه
 من غيركم كان حليفاً وان خرج عليه ملصق كان على منزلته منهم
 لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شئ سوى هذا مما يعملون
 به فان خرج نعم عملوا به وان خرج لا اخره عامهم ذلك حتى
 ياتوه به مرة اخرى ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به
 القداح، وقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بنى هؤلاء
 بقداحهم هذه واخبره بنذرة الذى نذر وكان عبد الله اصغر بنى
 ابيه واحبهم اليه، فلما اخذ صاحب القداح يضرب قام عبد المطلب
 يدعو الله تعالى ثم ضرب صاحب القداح فخرج قدح على عبد
 الله، فاخذ عبد المطلب بيده ثم اقبل الى اسف وناقلة وهما الصنمان
 اللذان ينكر الناس عندهما، فقامت قريش من اندبيتها فقالوا ما
 تريد قال انه فقالت قريش وبنوه والله لا تذبح ابداً حتى
 تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل منا ياتي بابنه حتى
 يذبحه، فقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والله لا
 تذبحه حتى تعذر فيه فان كان خدأه باموالنا فدبناه، وقالت له
 قريش وبنوه لا تفعل وانطلق الى كاهنة بالحجر فسلها فان امرتك

١) C. P. يعذر. A. يعذر. ٢) C. P. يعذر. B. يعذر.

بذبحه فذبحته فان امرتك بما لك وله فيه فرج قبلته، فانطلقوا اليها
وه بخبير فقص عليها عبد المطلب خبره فقالت ارجعوا اليوم حتى
ياتيني تابعي فاسأله، فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت نعم قد
جاعنى الخبز فكلم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك
قالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا عشراً من الابل واضربوا عليها وعليه
بالقداح فان خرج على صاحبكم فزيدوا عشراً حتى يرضى ربكم
وان خرجت على الابل فاحروها فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم،
فخرجوا حتى اتوا مكة فلما اجمعوا لذلك قام عبد المطلب يدعو
الله ثم قربوا عبد الله وعشراً من الابل فخرجت القداح على عبد
الله فزادوا عشراً فخرجت القداح على عبد الله فما برحوا يزيدون
عشراً وتخرج القداح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة ثم
ضربوا فخرجت القداح على الابل فقال من حضر قد رضى ربك
يا عبد المطلب فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب ثلاث
مرات فضربوا ثلاثاً فخرجت القداح على الابل فناحرت ثم تركت لا
يصد عنها انسان ولا سبع، وأما تزويج عبد الله بن عبد المطلب
بآمنة ابنة وهب أم رسول الله صلعم فإنه لما فرغ عبد المطلب من
الابل انصرف بابنه عبد الله وهو آخذ بيده ثم على أم قبال¹
ابنة نوفل بن اسد اخت ورقة بن نوفل وهى عند البيت فقالت
له حين نظرت اليه والى وجهه اين تذهب يا عبد الله فقال مع
انى قالت لك عندى مثل الذى نحر عنك ابوك من الابل وقع
على الآن قال ان معى انى لا استطيع خلافه ولا فراقه، فخرج به عبد
المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو سيد بنى
زهرة فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهى ليرة بنت عبد العزى بن
عثمان بن عبد السدار بن قصي وبيرة لام حبيب بنت اسد بن

¹) B. قبال.

عبد العزى بن قصى وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن
عويج بن عدى بن كعب، فدخل عبد الله عليها حين ملكها¹
مكانها فوقع عليها فحملت بمحمد صلعم، ثم خرج من عندها حتى
أتى المرأة لله عرضت عليه نفسها بالامس فقال لها ما لك لا تعرضين
على اليوم ما كنت عرضت بالامس فقالت فارقك النور الذى كان
معك بالامس فليس لى بك اليوم حاجة، وقد كانت تسمع من
اخيها ورقة بن نوفل أنه كان كائن لهذه الامة نبي من بنى اسماعيل،
وقيل ان عبد المطلب خرج بابنه عبد الله ليزوجه فتر به على
كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مرة مشهورة من اهل قبائله²
فراأت فى وجهه نوراً وقالت له يا فتى هل لك ان تقع على الآن
واعطيك مائة من الابل، فقال لها

أما الحرام فاللمات دوني وللآل لاحل فاستبينته فكيف بالامر الذى تبغيته
ثم قال لها انا مع ابي ولا اقدر افارقه فصى فزوجه آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها ثلاثاً ثم انصرف ثم بالحنعمية
فدعت نفسه الى ما دعت اليه فقال لها هل لك فيما كنت اردت
فقالت يا فتى ما انا بصاحبة ربيبة ولكنى رايت فى وجهك نوراً
فاردت ان يكون لى فالى الله آلا ان يجعله³ حيث اراد فاصنعت
بعدى قال زوجنى ابي آمنة بنت وهب قالت فاطمة بنت مرة

أتى رايت مخيلة لمعت فتلائت بجباء ثم القطر
فملأتها نوراً يصىء له ما حوله كاضاءة البدر
فرجوت فخرأ ابو به ما كل قلاج زنده يورى
لله ما زهرية سلبت يوتيك ما سلبت وما تدري،

وقالت ايضاً فى ذلك

بنى هاشم قد غادرت من اخيكم امينة ان اللباه يعتركان

1) C. P. املكها. 2) C. P. ثماله. 3) C. P. يكون.

كما غادر المصباح عند خموده فتأمل قد بليت له بدهان
 فما كل ما يحوى الفتى من ملاذ^١ لعزم^٢ ولا ما فاته لتوان^٣
 فأجمل إذا طالبت امرأ فاته سيكفيكه جسدان يعتلجان
 سيكفيكه أما يد مقفلة^٤ وأما يد مبسوطة^٥ ببطن
 ولما حوت منه أمانة ما حوت حوت منه فخرا ما لذلك شأن،
 وقيل إن الذى اجتاز بها غير هذا والله أعلم، قال الزهرى أرسل
 عبد المطلب ابنه عبد الله إلى المدينة يمتار لهم تمرا فمات بالمدينة
 وقيل بل كان في الشام فأقبل في غير قريش فنزل بالمدينة وهو
 مريض فتوفى بها ودفن في دار النابغة الجعدى^٦ وله خمس وعشرون
 سنة وقيل ثمان وعشرون سنة وتوفى قبل أن يولد رسول الله صلعم،
 (عائد بن عمران بالذال المعجمة والياء تحتها نقطتان، وعبيد
 بفتح العين وكسر الباء الموحدة، وعويج بفتح العين وكسر الواو
 واخوه جيم) ٥

ابن عبد المطلب

واسمه شيبه سُمى بذلك، لأنه كان في رأسه لَمًا ولد شيبه وأمه
 سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية ويكنى أبا الحارث وأما
 قيل له عبد المطلب لأن أباها هاشمًا شخص في تجارة إلى الشام
 فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد^١ الخزرجي من بنى النجّاز
 فرأى ابنته سلمى فأعجبته فتزوجها وشرط أبوها أن لا تلد ولدًا
 إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها في
 أهلها ثم حملها إلى مكة فحملت فلما أثقلت ردها إلى أهلها ومضى
 إلى الشام فمات بغزة^٢ فولدت له سلمى عبد المطلب فمكث بالمدينة
 سبع سنين، ثم أن رجلاً من بنى الحارث بن عبد مناف مرّ
 بالمدينة فإذا غلمان ينتصلون فجعل شيبه إذا أصاب قال أنا ابن

١) الصغرى Codd. ٢) بتوان B. ٣) يعزم B. ٤) بلاد A. ٥) زيد بن أسد B. ٦)

هاشم انا ابن سيد البطحاء، فقال له الحارثي من انت قال انا ابن
 هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو بالبحر
 يا ابا الحارث تعلم اني وجدت غلمانا ييشرب وفيهم ابن اخيك ولا
 يحسن ترك مثله فقال المطلب لا ارجع الى اهلي حتى آتي به
 فاعطاه الحارثي ناقة فركبها وقدم المدينة عشاء فرأى غلمانا يصربون
 حكرة فعرف ابن اخيه فسأل عنه فأخبر به فاخذه واركبه على عجز
 الناقة وقيل بل اخذه بالنم وسار الى مكة فقدمها ضحوة والناس
 في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراك فيقول هذا عبدى
 حتى ادخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت
 من هذا معك قال عبد لى واشترى له حلة فلبسها ثم خرج به
 العشى فجلس الى مجلس بنى عبد مناف فاعلمهم انه ابن اخيه
 فكان بعد ذلك يطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا
 عبدى، ثم اوقفه المطلب على ملك ابيه فسلمه اليه، فعرض له
 نوفل بن عبد مناف وهو عمه الآخر بعد موت المطلب فى رُكح
 له وهو الفداء فاخذه فمشى عبد المطلب الى رجالات قريش وسألهم
 النصرة على عمه فقالوا له ما ندخل بينك وبين عمك فكتب الى
 اخواله من بنى النجار يصف لهم حاله فخرج ابو سعيد بن عدس
 النجارى فى ثمانين راكباً حتى اتى الابطح فخرج عبد المطلب يتلقاه
 فقال له المنزل يا خال قال حتى القى نوفلاً واقبل حتى وقف على
 رأسه فى الحجر مع مشايخ قريش فسل سيفه ثم قال ورب هذه
 البنية لتردن على ابن اختنا ركحه او لاملن منك السيف قال
 فاتى ورب هذه البنية ارد عليه ركحه فاشهد عليه من حضر ثم قال
 لعبد المطلب المنزل يا ابن اختى فاقام عنده ثلاثاً فاعتمروا وانصرفوا
 فلما ذلك عبد المطلب الى الحلف فلما بشر بن عمرو وورقاء بن فلان¹

¹) C. P. in marg. لعاء نوفل.

ورجالاً من رجالات خزاعة فحالفهم في الكعبة وكتبوا كتاباً، وكان الى عبد المطلب السقاية والردافة والردافة وشرف في قومه وعظم شأنه، ثم انه حفر زمزم وفي بئر اسماعيل بن ابراهيم عم الله اسقاه الله تعالى منها فدفنتها جبرم وقد تقدم ذكر ذلك، وكان سبب حفره آياها انه قال بينا انا نائم بالحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال ثم ذهب فرجعت الغد الى مصابحي فتمت فيه فجاءني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم ذهب عني قال فلما كان الغد رجعت الى مصابحي فتمت فيه فجاءني فقال احفر المصنونة¹ فذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مصابحي [فتمت فيه فجاءني] فقال احفر زمزم انك ان حفرتها لا تندم فقلت وما زمزم قال تراث من ابيك الاعظم، لا تنزف ابداً ولا تلم، تسقى الحجيج الاعظم، مثل نعام جافل لم يقسم، يندر فيها نادر لمنعم، يكون ميراثاً وعقد محكم، ليس كبعض ما قد تعلم، وفي بين الفرت والدم، عند نقرة الغراب الاعصم، عند قرية النمل، فلما بين له شأنها ودل على موضعها عرف انه قد صدق فغدا بمعه ومعه ابنة الخارث ليس له ولد غيره فحفر بين اساف ونائلة في الموضع الذي تنحصر قريش لاصنامها وقد رأى الغراب ينقر هناك فلما بدا له الطوق كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا انها بئر ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقاً فاشركنا معك، قال ما انا بفاعل هذا امر خصصت به دونكم قالوا فانا غير تاركيك حتى خاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم قالوا كاهنة بنى سعد بن هذيم وكانت بمشارق الشام، فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب

¹) A. et B. المصبورة.

واصحابه فطمثوا حتى ايقنوا بالهلكة فطلبوا الماء ممن معهم من قريش فلم يسموهم فقال لاصحابه ما ذا ترون فقالوا رأينا تبع لرائك فرأنا بما شئت قال فأتى ارى ان يحفر كل رجل منكم لنفسه حفرة فكلما مات واحد واره اصابه حتى يكون آخركم موتاً قد وارى الجميع فصبغة رجل واحد ايسر من صبغة ركب قالوا نعم ما رايت ففعلوا ما امرهم به ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بأيدينا هكذا للموت لا نصرب في الارض ونبتغى لانفسنا لحجر فارحلوا ومن معه من قبائل قريش ينظرون اليهم ثم ركب عبد المطلب فلما انبعثت به راحلته انفجرت من تحت حُفها عين عذبة من ماء فكبّر وكبّر اصحابه وشربوا وملّوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فقال اصحابه لا نسقيهم لانهم لم يسقونا فلم يسمع منهم وقال فمنكن اذا مثلهم فجاء اولئك القرشيين فشربوا وملّوا اسقيتهم وقالوا قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم ابداً ان الذى سقاك هذا الماء بهذه الغلاة لهو الذى سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشداً فرجعوا اليه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلّوا بينه وبينها فلما فرغ من حفرها وجد الغزاليين اللذين دفنتهما جرهم فيها وهما من ذهب ووجد فيها اسيافاً قلعيةً وادراعاً فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا شركٌ وحقٌ وقال لا ولكن هلم الى امر نصف بينى وبينكم نصرب عليها بالقداح وقالوا فكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ولى قدحين فنخرج قداحه على شئ اخذه ومن تخلف قداحه فلا شئ له قالوا انصفت ففعلوا ذلك وضربت القداح عند هُبل فخرج قدحا الكعبة على الغزاليين وخرج قدحا عبد المطلب على الاسياف والادراع ولم يخرج لقريش شئ من القداح فصرّب عبد المطلب الاسياف باباً للكعبة وجعل فيه الغزاليين صفائح من ذهب فكان اول ذهب خلّيت به

الكعبة وقيل بل بقيا في الكعبة وسرقا على ما نذكره، واقبل الناس
 والتجأ على بئر زمزم تبركا بها ورغبة فيها واعرضوا عن ما سواها
 من الابيار، ولما رأى عبد المطلب تظاهر قريش عليه نذر الله
 تعالى ان يرزقه عشرة من الولد ان يبلغون ان يمنعه ويذهبوا عنه
 نحر احدهم قربانا لله تعالى وقد ذكر النذر في اسم عبد الله ابي
 النبي صلعم، وعبد المطلب اول من خضب بالوسمة وهو السواد
 لان الشيب اسرع اليه، وكان لعبد المطلب جار يهودي^١ يقال له
 اذينة يتجر وله مال كثير فغاظ ذلك حرب بن امية وكان نديم
 عبد المطلب فاغرى به فتينا من قريش ليقتلوه وياخذوا ماله فقتله
 عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمرو بن كعب
 التيمي جد ابي بكر رضى فلم يعرف عبد المطلب قاتله فلم يزل
 يبحث حتى عرفهما واذا هما قد استجارا بحرب بن امية فاقى حربا
 ولامه وطلبهما منه فاخفاهما فتغالطا في القول حتى تناثرا^٢ الى
 النجاشي ملك الحبشة فلم يدخل بينهما فجعل بينهما نفيل بن
 عبد العزى العدوي جد عمر بن الخطاب فقال لحرب يا ابا عمرو
 اتنافر رجلا هو اطول منك قامم^٣، واوسم وسامم^٤، واعظم منك هامم^٥،
 واقل منك ملامم^٦، واكثر منك ولدا، واجزل منك صفدا، واطول
 منك مدودا، واتى لاقول هذا وانتك لبعيد الغضب، رفيع الصوت
 في العرب، جلد المبريرة، لحبك العشيرة، ولكنك نافت منفرا،
 فغضب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جعلت حكما، فترك
 عبد المطلب منادمة حرب ونادم عبد الله بن جندب التيمي
 واخذ من حرب مائة ناقة فدفعها الى ابن عم اليهودي وارجع
 ماله الا شيئا هلك فغرمه من ماله، وهو اول من تحنت بحراء فكان
 اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين جميع الشهر^٧

١) تصبير. B. ٢) سافرا. B. ٣) حليفا من اليهود. B.

وتسوّق وله مائة وعشرون سنة * وكان قد عمى¹ وقميل غير ذلك

ابن هاشم

واسم هاشم عمرو وكنيته ابو نضلة² وأما قيل له هاشم لآته أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعموه قال ابن الكلبي كان هاشم أكبر ولد عبد مناف والمطلب اصغر أمه عاتكة بنت مرة السلمية ونوفل وأمّه واقدة وعبد شمس فسادوا كلّهم وكان يقال لهم المخيرون ولم أول من أخذ لقريش العصم فانتشروا من الحرم أخذ لهم هاشم خيلاً من الروم وغسان بالشام وأخذ لهم عبد شمس [خيلاً] من النجاشي بالحبشة وأخذ لهم نوفل خيلاً من الأكاسرة بالعراق وأخذ لهم المطلب خيلاً من حمير باليمن فاختلفت قريش بهذا السبب إلى هذه النواحي فجبر الله بهم قريشاً وقيل أنّ عبد شمس وهاشمًا تؤمان وأن أحدهما ولد قبل الآخر وأصبح له ملتصقة بجهة صاحبه فتتخبت فسال الدم فقييل يكون بينهما دم³ وولى هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان إليه من السقاية والرفادة فحسده أمية بن عبد شمس على رياسته وأطعمه فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه فشتمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودأه إلى المنافرة فكره هاشم ذلك لسنه وقدره فلم تدعه قريش حتى نأثره على خمسين ناقة ولجلاء عن مكة عشر سنين فرضى أمية وجعلها بينهما الكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحنف ومنزله بعسفان وكان مع أمية ههمة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغابر لقد سبق هاشم أمية إلى المأثر أول منه وآخر وأبو ههمة بذلك خابر

1) B. 2) A. ب. بضلة.

فقضى لهاشم بالغلبة واخذ هاشم الابل فنكرها واطعمها وغاب
امية عن مكة بالشام عشر سنين، فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية، وكان يقال لهاشم والمطلب البدران لجمالهما،
ومات هاشم بغزة وله عشرون سنة وقيل خمس وعشرون سنة وهو
اول من مات من بنى عبد مناف ثم مات عبد شمس بمكة فقبر
باجياد ثم مات نوفل بسلمان من طريق العراق ثم مات عبد
المطلب برمان من ارض العراق وكانت الرفادة والسقاية بعد هاشم
الى اخيه المطلب لصغر ابنه عبد المطلب بن هاشم ٥

ابن عبد مناف

واسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال له القمر لجماله
وكانت امه * حين ولدته^١ دفعت الى مناف صنم بمكة تدينًا بذلك
فغلب عليه عبد مناف، وكان عبد مناف وعبد العزى وعبد
الدار بنو قصي اخوة امهم حتى ابنة حليل بن حبشية بن سلول
ابن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي عقد الحلف بين قريش
والاحابيش والاحابيش بنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة
وبنو المصطلق من خزاعة وبنو الهون من خزاعة وكان قصي يقول
ولد لي اربعة بنين فسميت ابني بالاق وهما عبد مناف وعبد العزى
وواحدًا بدارى وهو عبد الدار وواحدًا بنى وهو عبد بن قصي،
(حليل بصم الحاء المهملة وفتح اللام الاولى، وحبشية بصم الحاء)
ابن قصي

واسمه زيد وكنيته ابو المغيرة وأما قيل له قصي لان ربيعة بن
حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن زيد تزوج
امه فاطمة ابنة سعد بن سبيل^٢ واسمه جبر^٣ بن جمالة بن عوف
وفي ايضًا أم اخيه زهرة ونقلها الى بلاد عذرة من مشارف الشام

١) B. حر. ٢) A. s. p. ; C. P. سبيل ٣) حثية. B. حثي. A. ١)

وجملت معها قصياً لصغره وتخلّف زهرة في قومه لكبره فولدت أمه
 فاطمة لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة فهو اخو قصي لأمه وكان
 لربيعة ثلاثة نفر من امرأة اخرى ولم حن بن ربيعة ومحمود وجلهمة
 وقيل ان حن^١ كان اخا قصي لأمه، فشب زيد في حجر ربيعة
 فسمي قصياً لبعده عن دار قومه وكان قصي ينتهي الى ربيعة الى
 ان كبر وكان بينه وبين رجل من قضاة شيء فعيّره القضاة
 بالغبية فرجع قصي الى أمه وسألها عما قال فقالت له يا بني انت
 اكرم منه نفساً وأباً انت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند
 البيت الحرام، فصبر حتى دخل الشهر الحرام وخرج مع حاج قضاة
 حتى قدم مكة واقام مع اخيه زهرة ثم خطب الى حليل بن
 حبيشة الخزاعي ابنته حبي فزوجه وحليل يومئذ يلي الكعبة،
 فولدت اولاده عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد بن قصي
 وكثر ماله وعظم شرفه، وهلك حليل واوصى بولاية البيت لابنته
 حبي فقالت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه فجعل فتح الباب
 واغلاقه الى ابنه المخترش وهو ابو غبشان^٢، فاشتري قصي منه
 ولاية البيت بقرى خمر ويعود فضربت به العرب المثل فقالت اخسر
 صفقة من ابى غبشان، فلما رأت ذلك خزاعة كثروا على قصي
 فاستنصر اخاه رزاحاً فحضر هو واخوته الثلاثة فيمن تبعه من قضاة الى
 نصرته ومع قصي قومه بنو النصر وتهيأ لحرب خزاعة وبنى بكر
 وخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا قتالاً شديداً فكثر القتلى في الفريقين
 والجراح ثم تداعوا الى الصلح على ان يحكموا بينهم بعرو بن عوف
 ابن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقضى
 بينهم بأن قصياً اولي بالبيت ومكة من خزاعة وان كل دم اصابه
 من خزاعة وبنى بكر موضوع فيشدخه تحت قدميه وان كل دم

وقيل ان اسم ابى سليم ابن^٢ Hic A. et B. add. حيان^١ B. عمرو بن لوى بن ملكان والاول اصح في اسمه ونسبه هـ

اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبنى كنانة ففى ذلك الدية
 مؤداة فسمى بعرو الشداخ بما شداخ من الدماء وما وضع منها،
 فولى قصى البيت وأمر مكة، وقيل أن حليل بن حبشية اوصى
 قصياً بذلك وقال انت احق بولاية البيت من خزاعة، فجمع قومه
 وارسل الى اخيه يستنصره فحضر فى قضاة فى الموسم وخرجوا الى
 عرفات وفرغوا من الحج ونزلوا منى وقصى جمع على حربهم وانما
 ينتظر فراغ الناس من حجهم، فلما نزلوا منى ولم يبق الا الصدر
 وكانت صوفة^١ تدفع بالناس من عرفات وتجيروهم اذا تفرقوا من منى
 ان كان يوم النفر اتوا لرمى الجار ورجل من صوفة يرمى للناس لا
 يرمون حتى يرمى فاذا فرغوا من منى احدث صوفة بناحيتهى
 العقبة وحبسوا الناس فقالوا اجيزى صوفة فاذا نفرت صوفة ومضت
 حتى سبيل^٢ الناس فانطلقوا بعدهم فلما كان ذلك العام فعلت
 صوفة كما كانت تفعل قد عرفت لها العرب ذلك فهو دين فى
 انفسهم فاتاهم قصى ومن معه من قومه ومن قضاة فنعهم وقال
 نحن اولى بهذا منكم فقاتلوه وقاتلهم قتالاً شديداً فانهزمت صوفة
 وغلبهم قصى على ما كان بايديهم واحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر
 وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة فلما احازوا عنه باداهم^٣ فقاتلهم
 فكثر القتل فى الغريقتين واجلى خزاعة عن البيت وجمع قصى قومه
 الى مكة من الشعاب والادوية والجمال فسمى مجمعا ونزل بنى بغيض
 ابن عامر بن لوى وبنى تميم الادرم بن غالب بن فهر وبنى محارب
 ابن فهر وبنى الحارث بن فهر الا بنى هلال بن اهييب رهط ابن

^١) B. in marg. add.: وهو الغوث من مضر وهو الغوث

ابن مر بن اد بن طابخة كانوا يخدمون الكعبة ويجيزون الحاج فى
 الجاهلية اى يفيضون بهم من عرفات وكان احدهم يقوم ويقول اجيزنى
 ناديههم B. ^٣) دخلوا B. ^٢) صوفة.

عبيدة بن الجراح وآل رھط عياص بن غنم بطواهر مكة فسما
قريش الطواهر وتسمى ساير بطون قريش البطاح وكانت قريش
الطواهر تغير وتغزو وتسمى قريش البطاح الصب للزومها للحرم، فلما
ترك قصي قريشاً بمكة وما حولها ملكوه عليهم فكان أول ولد
كعب بن لؤي أصاب ملكاً اطاعه به قومه وكان اليه الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف قريش كله وقسم مكة ارباعاً بين
قومه فبنوا المساكن واستاذنوه في قطع الشجر فنعهم فبنوا والشجر
في منازلهم ثم أنهم قطعوه بعد موته، وتيمنت قريش بامره فإ
تنكح امرأة ولا رجل آلا في داره ولا يتشاورون في امر ينزل بهم آلا
في داره ولا يعقدون لواء للحرب آلا في داره يعقده بعض ولده وما
تدفع جارية إذا بلغت ان تدفع آلا في داره وكان امرة في قومه
كالدين المتبع في حياته وبعد موته، فاتخذ دار الندوة وبابها في
المسجد وفيها كانت قريش تقضى امورها، فلما كبر قصي ورق
وكان ولده عبد الدار اكبر ولده وكان ضعيفاً وكان عبد مناف قد
ساد في حياة ابيه وكذلك اخوته فقال قصي لعبد الدار والله
لا لحقتك بهم فاعطاه دار الندوة والحجابة وه حجابة الكعبة واللواء
وهو كان يعقد لقريش الويتهم والسقاية كان يسقى الحاج والرفادة
وهي خرج يخرج قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب
فيصنع منه طعاماً للحاج ياكله الفقراء وكان قصي قد قال لقومه
انكم جيران الله واهل بيته وان الحاج ضيف الله وزوار بيته ومن احق
الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج ففعلوا فكانوا
يخرجون من اموالهم فيصنع به الطعام أيام منى فجرى الامر على
ذلك في الجاهلية والاسلام الى الآن فهو الطعام الذي يصنعه للقاء
كل عام بمنى، فاما الحجابة فهي في ولده الى الآن ومن بنو شيبه بن
عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، واما
اللواء فلم يزل في ولده الى ان جاء الاسلام فقال بنو عبد الدار يا

رسول الله اجعل اللواء فينا فقال الاسلام اوسع من ذلك فبطل، وأما
الرفادة والسقاية فإن بنى عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشم
والمطلب ونوفل اجمعوا ان ياخذوها من بنى عبد الدار لشرفهم
عليهم وفصلهم فتفرقت عند ذلك قريش فكانت طائفة مع بنى
عبد مناف وطائفة مع بنى عبد الدار لا يرون تغيير ما فعله قصي
وكان صاحب امر بنى عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار، فكان بنو اسد^١ بن عبد العزى وبنو زقرة بن
كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر مع بنى عبد مناف
وكان بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو عدي مع بنى عبد
الدار فتحالف كل قوم حلفاً مؤكداً واخرج بنو عبد مناف جفنة
مملوءة طيباً فوضعوها عند اللعبة وتحالفوا وجعلوا ايديهم في الطيب
فسموا المطيبين وتعاهد بنو عبد الدار ومن معهم وتحالفوا فسموا
الاحلاف وتعبوا للقتال ثم تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بنى
عبد مناف السقاية والرفادة فرضوا بذلك وتحاجز الناس عن الحرب
واقترعوا عليها فصارت لهاشم بن عبد مناف ثم بعده المطلب بن
عبد مناف ثم لائق طالب بن عبد المطلب ولم يكن له مال فادان
من اخيه العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف مالا فانفقته ثم
عجز عن الاداء فاعطى العباس السقاية والرفادة عوضاً عن دينه
فوليها ثم ابنه عبد الله ثم علي بن عبد الله ثم محمد بن
علي ثم داود بن علي بن سليمان بن علي ثم وليها
المنصور وصار يليها للخلفاء، وأما دار الندوة فلم تنزل لعبد
الدار ثم لولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار من معاوية فجعلها دار الامارة بمكة وفي الآن
في الحرم معروضة مشهورة، ثم هلك قصي فاقام امره في قومه من

^١) عبد الاسد C. P.

بعده ولده وكان قصتي لا يُخالف سيرته وامره ولما مات دُفن بالبحون فكانوا يزورون قبره ويعظمونه، وحفر بمكة بئرًا سماها العجول وفي أول بئر حفرتها قريش بمكة، (سَيَّل بفتح السين المهملة والياء المشددة التختية، وحرام بفتح الحاء والراء المهملتين، ورزاح بكسر الراء وفتح الراء وبعد الالف حاء مهملة، وحُبِّي بضم الحاء المهملة وتشديد الياء الموحدة، وملكان بكسر الميم وسكون اللام ملكان بن حزم ابن ريان وفي السكون ملكان بن عباد بن عياض فهما بفتح الميم واللام) ٥

ابن كلاب

ويكنى ابا زهرة وأم كلاب هند بنت سُريّر^٢ بن ثعلبة بن الحارث ابن فهر بن مالك وله اخوان لاييه من غير أمه وهما تميم ويقظة أمهما أسماء بنت جارية^٣ البارقية وقيل يقظة لهند بنت سريّر أم كلاب، * (يقظة بالياء تحتها نقطتان ويفتح القاف والطاء المعجمة) ٥
ابن مرة

ويكنى ابا يقظة وأم مرة محشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر واخواه لاييه وأمّه هُصَيْصٌ وعدى وقيل أم عدى رقاش بنت ركة بن نائلة بن كعب بن حرب بن تميم^٤ بن سعد ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، (هُصَيْصٌ بضم الهاء وفتح الصاد المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان وصاد ثاقبة) ٥

ابن كعب

ويكنى ابا هُصَيْصٌ وأم كعب مارية^٥ ابنة كعب بن القين بن جسر القضاعية وله اخوان لاييه وأمّه احدهما عامر والآخر سامعة ولهم من ابيهم اخ كان يقال له عَوْفٌ أمّه الباردة ابنة عوف بن غنم بن عبد الله بن غطفان وانتمى ولده الى غطفان وكان خرج مع أمه

١) Hæc orthographia tota in solo C. P. exstat. ٢) A. سريّر. B. مارية. ٣) C. P. تميم. ٤) Om. A. et B. حارثة. B. ٥) مرة.

الباردة الى غطفان فتزوجها سعد بن ذبيلان فتبناه سعد، ولكعب
أيضا اخوان من غير أمه أحدهما خُرَيْمَة وم عائذة قريش وطخنة
أمه وفي ابنة الخمس^١ بن فحافة من خَتَم والآخر سعد ويقال له
بُنَانَة وبُنَانَة أمه فاهل البلدية منهم في بني سعد بن قُتَام في بني
شيبان بن ثعلبة وللحاضرة ينتسبون الى قريش، وكان كعب عظيم
القدر عند العرب فلهذا آرخوا لموته الى عام الفيل ق آرخوا بالفيل
وكان يخطب الناس أيام الحج وخطبته مشهورة يخبر فيها بالنبي
صلعم، (جَسْر بفتح الجيم وسكون السين المهملة وآخره راء) ✽

ابن لَوَّى

ويكنى ابا كعب وأمّ لَوَّى عائكة ابنة يَحْضَد بن النَّضَر بن كنانة
وفي أول العواتك اللاتي ولدن رسول الله صلعم من قريش، وله
اخوان أحدهما تيم الأدم والدم نقصان في الدقن قبيل أنه كان
ناقص اللحمي والآخر قيس ولم يبق منهم أحد وآخر من مات منهم
في زمن خالد بن عبد الله القسري^٢ فبقى ميراثه لا يدري من
يستحقه، وقيل أن أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة وهو يحيى
ابن حارثة الخزاعي، (يَحْضَد بفتح الياء تحتها نقطتان وسكون الحاء
المعجمة وبعد اللام ذال مهملة) ✽

ابن غالب

ويكنى ابا تيم^٣ وأمّ غالب ليلى ابنة الحارث بن تيم^٤ بن سعد
ابن هذيل وإخوته من أبيه وأمه الحارث ومُحَارِب وم أسد وعوف
وجون وذئب^٥ وكانت مُحَارِب والحارث من قريش الطواهر فدخلت
الحارث الابطاح ✽

ابن فَهْر

ويكنى ابا غالب وفَهْر هو جماع قريش في قول هشام وأمه جندلة

شيم. A. ^٣ Odd. القشيري. ^٢ الخمس. B. الحسن. C. P. ^١
وزينب. C. P.; Om. B. ^٥ تميم. A. et B. ^٤

بنت عامر بن الحارث بن مضاى الجرفى وقيل غير ذلك، وكان فهم
رئيس الناس بمكة وكان حسان فيما قيل اقبل من اليمن مع حمير
وغيرهم يريد ان ينقل ابحار الكعبة الى اليمن فنزل بنخله فاجتمع
قريش وكنانة وخزينة واسد وجذام وغيرهم ورئيسهم فهم بن مالك
فاقتتلوا قتالاً شديداً وأسر حسان وانهزمت حمير وبقي حسان
بمكة ثلاث سنين واقتدى نفسه وخرج ثات بين مكة واليمن هـ

ابن مالك

وكنيته ابو الحارث وأمه عاتكة بنت عدوان وهو الحارث بن
قيس عيلان ولقبه عكرشة وقيل غير ذلك، وقيل ان النصر بن
كنانة كان اسمه قريشاً وقيل لما جمعهم قضى قيل لهم قريش
والتقوس التجمع، وقيل لما ملك قضى للرم وفعل افعالا جميلة
قيل له القرشى وهو اول من سمي به وهو من الاجتماع ايضا اى
لا اجتماع خصال الكبير فيه وقد قيل فى تسمية قريش قريشاً اقوال
كثيرة لا حاجة الى ذكرها، وقضى اول من احدث وقود النار
بالمزدلفة وكانت ترقد على عهد رسول الله صلعم ومن بعده هـ

ابن النصر

ويكنى ابا يخلد كنى بابنه يخلد واسم النصر قيس واتما قيل
له النصر لجماله وأمه برة ابنة مر بن أد بن طابخة اخت تميم بن
مر واخوته لايبة وأمه نصير^١ ومالك وملكان وهامر والحارث وعمرو^٢
وسعد وعوف وغنم ومخرمة وجروك وغزوان وجندال واخوهم لايهم
عبد مناة وأمه فكهية وهى الذنراء ابنة هنى بن بلى بن عمرو بن
اللاف بن قضاة واخو عبد مناة لأمه على بن مسعود بن مازن
الغسانى وكان قد حصن اولاد اخيه عبد مناة فنسبوا اليه فقبيل
لبنى عبد مناة بنو على وآيهم عنى الشاعر بقوله

^١) A. et B. نصير.

^٢) B. عمير.

لله در بنى على أيم^١ منهم وناكح،

وقيل تزوج امرأة عبد مناة فولدت له وحسن بنى عبد مناة
فغلب على نسبهم ثم وثب مالك بن كنانة على على بن مسعود
فقتله فواراه اسد بن خزيمة ۞

ابن كنانة

ويكنى ابا النضر وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس^٢ عيلان
وقيل هند ابنة عمرو بن قيس، واخوته لاييه اسد واسدة ويقال
انه ابو جذام والهون وأمه برة بنت مَرَّ وه أم النضر خلف
عليها بعد ابيه ۞

ابن خزيمة

ويكنى ابا اسد وأمه سلمى ابنة اسلم بن الحاف بن قضاة
واخوه لأمه تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف واخو خزيمة
لاييه وأمه هذيل وقيل أمهما سلمى بنت اسد بن ربيعة، وخزيمة
هو الذى نصب هبل على الكعبة فكان يقال هبل خزيمة، (اسلم
بضم اللام) ۞

ابن مدركة

واسمه عمرو ويكنى ابا هذيل وقيل ابا خزيمة وأمه خندف وه
ليلى ابنة حلوان بن عمران وأمها ضربة ابنة ربيعة بن نزار وبها
سمى حمى ضربة، واخوة مدركة لاييه وأمه عامر وهو طابخة وعَمِير
وهو قمعة يقال انه ابو خزاعة، قال هشام خرج الناس في نجعة
له فنفرت ابله من ارنب فخرج اليها عمرو فادركها فسمى مدركة
واخذها عامر فطبخها فسمى طابخة وانقمع عمير في اللباء فسمى
قمعة وخرجت أمهم ليلى تمشى فقال لها الناس ايى تخندفين
فسميت خندف والخندفة ضرب من المشى ۞

١) A. أثر. ٢) Codd. add. بن.

ابن الياس

وكان يكتى ابا عمرو وأمه الرباب ابنة جندة^١ بن مَعَدَ واخوه
لاييه وأمه الناس بالنون وهو عيلان^٢ وسمى عيلان لفرس له كان يُدعى
عيلان وقيل لانه وُلد في اصل جبل يسمى عيلان وقيل غير ذلك
ولما توفي حزنت عليه خندف حزناً شديداً فلم تقم حيث
مات ولم يظّلها سقف حتى هلكت فضرَب بها المثل وتوفي يوم
الخميس فكانت تبكى كل خميس من غدوة الى الليل هـ

ابن مَضَر

وأمه سودة بنت عَكَّ واخوه لاييه وأمه اياك ولهما اخوان من
ابيهما ربيعة واهما أمهما جدالة ابنة وعلان من جرهم، وذكر أن نزار
ابن مَعَدَ لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال يا
بنى هذه القبة وهى من ادم حمراء وما اشبهها من مالى لمَضَر فسمى
مضر الحمراء وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من مالى لربيعة وهذه الخادم
وما اشبهها من مالى لايك وكانت شَمَطَاء فآخذ البلق والنقد من
غنمه وهذه البردة والمجلس لانمار يجلس عليه فآخذ انمار ما اصابه
فان اشكل في ذلك عليكم شىء واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى
الجرهمى، فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى الجرهمى فبينما هم يسيرون في
مسيرهم ان رأى مَضَر كلاء قد رعى فقال ان البعير الذى قد رعى
هذا الكلاء لاعور وقال ربيعة هو ازور وقال اياك هو ابتر وقال انمار
هو شرود فلم يسيروا الا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته
فسألهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور
قال نعم وقال اياك هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم
هذه صفة بعيرى دلتونى عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف
اصدقكم وهذه صفة بعيرى فساروا جميعاً حتى قدموا نجران فنزلوا

^١) C. P. خندة. ^٢) Codd. fere ubique habent. عيلان

على الافعى الجرهمى فقص عليه صاحب البعير حديثه فقال لهم
الجرهمى كيف وصفتهم ولم تروه قال مضى رأيته يرى جانباً ويدع
جانباً فعرفت أنه أعور وقال ربعة رأيت إحدى يديه ثابتة والاخرى
فاسدة الاثر فعرفت أنه أزور وقال اباد عرفت أنه ابتر باجتماع بعوه
ولو كان الذنب لمصع به وقال امار عرفت أنه شرد لأنه يرى للمكان
المختلف نبتة ثم يحوزة الى مكان ارق منه نبتاً واخبت فقال
الجرهمى ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه، ثم سألهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وقال احتاجون انتم الى وانتم كما ارى ودعا لهم بطعام
فاكلوا وشربوا فقال مضى له ار كاليوم خمراً اجود لولا اننا نبتت
على قبر وقال ربعة له ار كاليوم لحماً اطيب لو لا أنه رقى بلبن
كلبة وقال اباد له ار كاليوم رجلاً اسرى لو لا أنه لغير ابيه الذى
ينتمى اليه وقال امار له ار كاليوم كلاماً انفع لحاجتنا^١، وسمع
الجرهمى اللام فحجب فاق امه وسألها فاخبرته أنها كانت تحت ملك
لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلاً من نفسها فحملت
به وسأل القهرمان عن اللحم فقال من حبلته غرستها على قبر ابيك
وسأل الراعى عن اللحم فقال شاء ارضعتها لبن كلب، فقيل لمصر
من اين عرفت اللحم فقال لآتى اصابنى عطش شديد وقيل لربعة
فيما قل فلذكر كلاماً واتاهم الجرهمى وقال صفوا لى صفتكم فقصوا
عليه قصتهم فقصى بالقبة للمراء والدنانير والابل وهى حجر لمصر
وقصى بالخباء الاسود والهيل الدثم لربعة وقصى بالخلاد وكانت
شمطاء والماشية البلق لاياد وقصى بالارض والسدراهم لآمار، ومضى
اول من حدا وكان سبب ذلك أنه سقط من بعيره فانكسرت يده
فجعل يقول يا يدها يا يدها فانتهاه الابل من المرى فلما صليح وركب
حدا وكان من احسن الناس صوتاً وقيل بل انكسرت يد هوى له

شجرة B. ١) من حاجتنا B. ٢) فى حاجتنا A. ٣) ارب C. P.

فصاح فاجتمعت الابل فوضع مضر للهداء وزاد الناس فيه ، وهو أول
من قال حينئذ بصيصين ان حدين فذهب مثلاً ، وروى ان النبي
صلعم قال لا تسبوا مضر وربيعه فأنهما مسلمان ٥

ابن نزار

وقيل كان يكنى ابا اياد وقيل ابا ربيعة أمه معانة ابنة جوشم
ابن جلهمة بن عمرو بن جرم وأخوته لاييه وأمّه قنص وقناصة ١
وسائر وجندة وجناد وجنادة والقحمة وعبيد الراح والغرف والعوف
وشك وقضاة وبه كان يكنى معدّ وعدة درجوا ٥

ابن معدّ

وأمه مهداة ابنة اللهم ويقال اللهم ويقال اللهم بن حلاج بن
جديس وقيل بن طسم وأخوته من ابيه الريح وقيل الريح عله وقيل عكه
ابن الريح وعدن بن عدنان قيل هو صاحب عدن وأبين واليه
تنسب ايبن ودرج نسله ونسل عدن وأد وأقي بن عدنان ودرج ٢
والصحاك والغني ، فلحق ولد عدنان باليمن عند حرب بخت
نصر وحمل ارميا وبرخيا معدّا الى حرّان فاسكناه بها فلما سكنت
لحرب رذاه الى مكة فرأى اخوته قد لحقوا باليمن ٥

ابن عدنان

ولعدنان اخوان يُدعى احدهما نبتًا ٣ والآخر عامر ، فنسب النبي
صلعم لا يختلف الناسيون فيه الى معدّ بن عدنان على ما ذكرت
ويختلفون فيما بعد ذلك اختلافًا عظيمًا لا يحصل منه على غرض
فتارة يجعل بعضهم بين عدنان وبين اسماعيل عم أربعة آباء ويجعل
آخر بينهما اربعين آباً ويختلفون ايضاً في الاسماء اشدّ من اختلافهم
في العدد فحيث رأيت الامر كذلك لم أعرج على ذكر شيء منه

١) فيض وفياضة B.

٢) C. P. وروح.

٣) A. بينا C. P.

ومنهم مَنْ يروى عن النّبىّ صلّم في نسبه حديثًا يصله بإسماعيل
ولا يصحّ في ذلك الحديث ٥

ذكر الفواطم والعواتك

وأما الفواطم اللّائى ولدن رسول الله صلّم خمس قرشيّة وقيسيّتان
وبمايتّان أما القرشيّة فأُم أبيه عبد الله بن عبد المطلب فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزوميّة، وأما القيسيّتان
فأُم عمرو بن عائذ بن فاطمة ابنة عبد الله بن رزاح بن ربيعة بن
حجوش بن معاوية بن بكر بن هوازن وأمها فاطمة بنت الحارث بن
بُهثة^١ بن سليم بن منصور، وأما اليمانيّتان فأُم قصي بن كلاب
فاطمة بنت سعد بن سيل بن ازد شتوة وأم^٢ حُثي بنت حُلَيْل
ابن حُبشيّة بن كعب بن سلول وفي أم ولد قصي فاطمة بنت
نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعيّة، وأما العواتك
فأثنتا عشرة اثنتان من قريش وواحدة من بني يَحْمد بن النضر
وثلاث من سُلَيم وعدويّتان وفذليّة وقضاعيّة واسديّة فأما القرشيّتان
فأُم أمّ آمنّة بنت وهب برة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد اندار وأم برة أم حبيب بنت اسد بن عبد العزى وأم اسد
رَبيطة^٣ بنت كعب بن سعد بن تميم وأمّ أميمة بنت عامر الخزاعيّة
وأُمها عاتكة بنت هلال بن أُمّ حبيب بن ضبة بن الحارث بن فاهم وأم^٤
هلال هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة وأمّ أُمّ حبيب بن ضبة
عاتكة بنت غالب بن فهر وأمها عاتكة بنت يَحْمد بن النضر بن
كنانة، وأما السلميّتان فأُم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة
ابن هلال بن فالج بن ذكوان بن بُهثة بن سليم بن منصور وأم
عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج والثالثة أم جدّه لأمّه وهب
وفي عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال، قلت هكذا ذكر بعض

A. ; رصله C. P. ٥) C. P. ٢) C. P. ٣) بُهته. B. بُهته. A. بُهثم. C. P. ١) sine punctis; B. غبطة.

العلماء عواتك سليم وجعل أم عبد مناف عاتكة بنت مرة وليس
بشيء فإن أم عبد مناف حبي بنت حليل للزراعية وقال غيره أم
هاشم عاتكة بنت مرة وأم مرة بن هلال عاتكة بنت جابر بن قنفذ
ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وأم هلال
ابن فالج عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس وأما
العدويّتان فن جهة أبيه عبد الله فإن أم عبد الله فاطمة بنت
عمرو وأم فاطمة تخمر بنت عبد قصي وأما هند بنت عبد الله
ابن الحارث بن وائلة بن الطرب وأما زينب بنت مالك بن ناصرة
بن كعب الفهمية، وأما عاتكة بنت عامر بن الطرب بن عمرو بن
عبد بن بكر بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وأم
مالك بن النصر عاتكة وهي عكرشة وهي لاصان بنت عدوان، وأما
الازدية فأم النصر بن كنانة بنت مرة بن أذ اخت تميم وأما ماوية
من بنى ضبيعة بن ربيعة بن نزار وأما عاتكة بنت الازد بن
القوت وقد ولدته هذه الازدية مرة أخرى من قبل غالب بن فهر
فإن أم غالب ليلي بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وأما
سلمى بنت طابخة بن الياس بن مضر وأما عاتكة بنت الازد
هذه، وأما الهذلية فعاتكة بنت سعد بن سَيْل ه أم عبد الله
ابن رزام جد عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم لأمه وعمرو
جد رسول الله صلعم أبو أمه، وأما القضاعية فأم كعب بن لؤي
ماوية بنت القين بن جسر بن شيع الله بن اسد بن وبرة وأما
وحشية بنت ربيعة بن حرام بن صنّة العذرية وأما عاتكة بنت
رشدان بن قيس بن جهينة، وأما الاسدية فأم كلاب بن مرة هند
بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كلاب وأما عاتكة
بنت دودان بن اسد بن خزّمة (وعائذ بن عمران بالبلاء المثناة من
تحتها والذال المعجمة، وسعد بن سَيْل بفتح السين المهملة والياء

المثناة من تحتها المفتوحة، وحُتِي^١ بصمّ الحاء المهملة والياء المثناة
من تحتها وتشديد الياء المماثلة، وحُتِيل بصمّ الحاء المهملة والياء
المثناة من تحتها، وجَسْر يفتح الجيم وتسكين السين المهملة، وحارثة
بالحاء المهملة والثاء المثناة، وواثلة بن الظرب بالياء المثناة من تحتها،
وصبئة بن الحارث بالصاد المعجمة المفتوحة والباء المشددة للوحدة،
وشيع الله بالشين المعجمة المفتوحة والياء المثناة من تحتها الساكنة،
وحرام يفتح الحاء المهملة والراء المهملة، وضنة العذرق بكسر الصاد
المعجمة والنون المشددة، وعصبة بالعين المهملة المضمومة
وفتح الصاد والياء المثناة من تحتها) ٥

صَدْنَا إِلَى نَصْرِ النَّبِيِّ

توفي عبد المطلب بعد الفيل بثلاثي سنين وارضى ابا طالب
برسول الله صلعم فكان ابو طالب هو الذي قام بأمر النبي صلعم
بعد جدّه ثم انّ لها طالب خرج الى الشام فلما اراد السير لومه
رسول الله صلعم فرّق له ولخذه معه ورسول الله صلعم تسع سنين
فلما نزل المركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا
في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل يترك الصومعة
وراهب يصير اليه علمهم وبها كتاب يتوارثونه فلما رأهم بحيرا صنع
لهم طعاما كثيرا وذلك لانه رأى على رسول الله غمامة تظله من
بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى
الشجرة وقد هصرت اغصانها حتى استظل بها ونزل اليهم من
صومعته ودعاهم فلما رأى بحيرا رسول الله صلعم جعل يلحظه لحظا
شديدا وينظر الى اشياء من جسده كان يجدها من صفته، فلما
فرغ القوم من الطعام وتفقدوا سأل النبي صلعم عن اشياء من حاله
في يقظته ونومه فوجدها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر

^١) Errore pro حُتِي scriptum.

الى خاتم النبوة بين كتفيه ثم قال بحيرا لعنه ان طالب ما هذا
الغلام منك قال ابني قال ما ينبغي ان يكون ابوه حبيبا قل فانه
ابن اخي مات ابوه وامه حبل به قال صدقت ارجع به الى بلدك
واحذر عليه يهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفنا لميغته شرا
فانه كلن له شأن عظيم فخرج به عنه حتى اقدمه مكة وقيل
بينما هو يقول لعنه في اعدته الى مكة وتخوفهم عليه من الروم ان
اقبل سبعة نفر من الروم فقال لهم بحيرا ما جاءكم بكم قالوا جئنا
ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يقف طريق الا بصت
اليها نلس واقنا بعثنا الى طريقك قال ارايتم امرا اراده الله هل
يستطيع احد من الناس رده قالوا لا وتابعوا بحيرا واقاموا عنده
وقال رسول الله صلعم ما هممت بشيء مما كان للجاهلية يعملونه غير
مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبينه ثم ما هممت به حتى اكرمني
برسالته قلت ليلة للغلام يرمى معي باعلى مكة لو ابصرت لي غنمي
حتى ادخل مكة واسمر بها كما يسمر الشباب فقال افعل فخرجت
حتى اذا كنت عند اول دار مكة سمعت صوتا فقلت ما هذا
فقالوا عرس فلان بفلانة فجلست اسمع فتصرب الله على اني فتممت
فايقظني الا حر الشمس فعدت الى صاحبي فسلاني فاخبرته
ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك ودخلت مكة فاصابني مثل اول
ليلة ثم ما هممت بعده بسوء

ذكر نكاح النبي صلعم خديجة

وفتح رسول الله صلعم خديجة بنت خويلد وهو ابن خمس
وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة وسبع ذلك ان
خديجة بنت خويلد بن سعد بن عبد العزى بن قصي كانت
امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم آياه
بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش تجارا فلما بلغها عن رسول الله
صلعم صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق ارسلت اليه

ليخرج في مالها الى الشام تاجراً وتعطيه افضل ما كانت تعطى
غيره مع غلامها ميسرة فاجابها وخرج معه ميسرة حتى قدم الشام
فنزل رسول الله صلعم في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب فاطلع
الراهب رأسه الى ميسرة فقال مَنْ هذا قال ميسرة هذا رجل من
قريش فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي، ثم باع
رسول الله صلعم واشترى وعاد، فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة
يرى ملكين يطلانه من الشمس وهو على بعيره، فلما قدم مكة
رحب خديجة ربحاً كثيراً وحدثها ميسرة عن قول الراهب وما
رأى من اطلال الملكين آياه، وكانت خديجة امرأة حازمة عاقلة شريفة
مع ما اراده الله من كرامتها فارسلت الى رسول الله صلعم فعرضت
عليه نفسها وكانت اوسط نساء قريش نسباً واكثرهن مالاً وشرافاً
وكل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه، فلما ارسلت
الى النبي صلعم قال لاعمامه وخرج معه حمزة بن عبد المطلب وابو
طالب وغيرها من عمومته حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها
اليه فتزوجها فولدت له اولاده كلهم الا ابراهيم زينب ورقية وام
كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكتى وعبد الله والطاهر والطيب
وقيل ان عبد الله ولد في الاسلام هو والطاهر والطيب فاما القاسم
والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام
فاسلمن وهاجرن معه، وقيل ان الذي زوجها عمها عمرو بن اسد
وان اباه مات قبل الفجار قال الواقدي وهو الصحيح لان اباه
توفي قبل الفجار، وكان منزل خديجة يومئذ المنزل الذي يعرف
بها اليوم فيقال ان معاوية اشتراه وجعله مسجداً يصلى فيه، وكان
الرسول بين خديجة وبين النبي صلعم نفيسة بنت منية اخت

^١ التجارة C. P.

يَعْلَى بْنِ مُنَيَّةٍ وَاسْلَمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فَبَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَّمَهَا،
(مُنَيَّةٌ بِالْمَوْنِ السَّائِكَةِ وَالْيَاءُ الْبِثْنَةُ مِنْ تَحْتِهَا) ٥

ذَكَرَ حَلْفَ الْفُضُولِ

قَالَ ابْنُ اسْحَاقَ وَكَانَ نَفَرٌ مِنْ جُرُفٍ وَقَطُورَاءَ يُقَالُ لَهُمُ الْفُضَيْلُ^١
ابْنُ الْخَارِثِ الْجُرُمِيُّ وَالْفُضَيْلُ بْنُ وَدَاعَةَ الْقَطُورِيُّ وَالْمُفَضَّلُ بْنُ فَصَّالَةَ
الْجُرُمِيُّ اجْتَمَعُوا فَخَالَفُوا أَنْ لَا يَقْرَؤُوا بِبِطْنِ مَكَّةَ ظَالِمًا وَقَالُوا لَا
يَنْبَغِي إِلَّا ذَلِكَ لِمَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهَا فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ الْجُرُمِيُّ
أَنْ الْفُضُولَ تَخَالَفُوا وَتَعَاقدُوا إِلَّا يَقْرَؤُوا بِبِطْنِ مَكَّةَ ظَالِمًا
أَمْرٌ عَلَيْهِ تَعَاهَدُوا وَتَوَاقَعُوا فَالْجَارُ وَالْمَعْبُورُ فِيهِمْ سَالِمٌ،
ثُمَّ دَرَسَ ذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ذِكْرُهُ فِي قُرَيْشٍ، ثُمَّ أَنَّ قَبَائِلَ مِنْ
قُرَيْشٍ تَدَاعَتْ إِلَى ذَلِكَ لَلْحَلْفِ فَخَالَفُوا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جُدْعَانَ لَشَرَفِهِ وَسَنَدِهِ^٢ وَكَانُوا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو اسْدَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزَّى وَزُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ وَتَيْمَ بْنَ مُرَّةٍ فَخَالَفُوا وَتَعَاقدُوا أَنْ لَا
يَجِدُوا بِمَكَّةَ مَظْلُومًا مِنْ أَهْلِهَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا قَامُوا
مَعَهُ وَكَانُوا عَلَى ظَلَمِهِ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيْهِ مَظْلَمَتَهُ فَسَمَتْ قُرَيْشُ ذَلِكَ
لَلْحَلْفِ حَلْفَ الْفُضُولِ وَشَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ
تَعَالَى لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عِمُومَتِي حَلْفًا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ
مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النِّعَمِ وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَاجِبْتُ، قَالَ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَاهِمٍ بْنُ الْخَارِثِ التَّيْمِيُّ كَانَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ مَنَازَعَةٌ
فِي مَالٍ كَانَ بَيْنَهُمَا وَالْوَلِيدُ يَوْمئِذٍ أَمِيرٌ عَلَى الْمَدِينَةِ لَعَنَهُ مَعَاوِيَةُ
فَتَحَامَلَ الْوَلِيدُ لِسُلْطَانِهِ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَنُنْصِفَنِي أَوْ
لَاخُذَنَ سَيْفِي ثُمَّ لَأَقُومَنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَأَدْعُونَ
بِحَلْفِ الْفُضُولِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَكَانَ حَاضِرًا وَأَنَا أَحْلَفُ

١) النسبة. B. ٢) الفصل. B.

بالله لو دعا به لاجبته حتى ينصف من حقه او عوت، وبلغ المسور
ابن مخرمة الرهقي فقال مثل ذلك وبلغ عبد الرحمان بن عثمان
ابن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد ذلك انصف
الحسين من نفسه حتى رضى ۞

ذكر هدم قريش الكعبة وبنائها

وفي سنة خمس وثلاثين من مولده صلعم هدمت قريش الكعبة
وكان سبب هدمهم اياما انها كانت رضية فوق القامة فارادوا رفعها
وتسقيفها وذلك ان نفرا من قريش وغيرهم سرقوا كنزها وفيه غزالان
من ذهب وكانا في بئر في جوف الكعبة، وكان امر غزالي الكعبة ان
الله لما امر ابراهيم واسماعيل ببناء الكعبة فعلا ذلك وقد تقدم
ذكره واقام اسماعيل بمكة وكان يلي البيت حيوته وبعده وليه ابنه
نبت فلما مات نبت ولم يكن ولد اسماعيل غلبت جرهم على ولادة
البيت فكان اول من وليه منهم مضاض ثم ولده من بعده حتى
بغمت جرهم واستحلوا حرمة البيت فظلموا من دخل مكة حتى قيل
ان اسفا وثلاثة زنيا في البيت فساختا حجرين، وكانت خراعة قد
اقامت بتهملة بعد تفريق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل الله
على جرهم الرطف افسام فاجتمعت خراعة على اجلاء من بقي منهم
وقيس خراعة عمرو بن ربيعة بن حارثة فاقتتلوا فلما احسن عامر
ابن الحارث الجهمي بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة والحجر الاسود يلمس
التوبة وهو يقول

اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم تلاك

وهم قديما عمرو بلادك

فلم تقبل توبته فدفن غزالي الكعبة ببئر زمزم وطمها وخرج من
بقي من جرهم الى ارض جهينة فجاؤهم سيل فذهب بهم اجمعين
وقال عمرو بن الحارث

كان لم يكن بين المحبون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا لها فلادنا صُروف الليالى والجُدود العَوْدُ،
 وولى البيت بعد جرم عمرو بن ربيعة وقيل ولبه عمرو بن الحارث
 الغسائى ثم خُراعة بعده غير الله كان في قبائل مضر ثلاث خلال^١
 الاجارة بالحج من عرفة وكان ذلك الى الغوث بن مر بن أد وهو صوفة
 والمثانية الافاضة من جمع الى منى وكانت الى بنى زيد بن عدوان
 وآخر من ولى ذلك منهم ابو سَيْلَةَ عُمَيْلَةَ بنى الماعز بن خالد
 والثالثة النسيء للشهور الحرم فكان ذلك الى المثلث^٢ وهو حُدَيْفَةُ
 ابن ثَقِيم^٣ بن كنانة ثم الى بنيه من بعده ثم صار ذلك الى ابن
 ثمامة وهو جُنَادَةُ بن عوف بن قلع بن حُدَيْفَةَ وقلم الاسلام وقد
 حلت الاشهر الحرم الى اصلها فابطل الله عز وجل النسيء، ثم وليت
 البيت بعد خُراعة قريش وقد ذكرنا ذلك عند ذكر قصصى بن
 كلاب، ثم حفر عبد المطلب زمزم فاخرج الغزاليين كما تقدم، وكان
 الذى وجد الغزاليان عنده نبيك مولى لبنى مَلِجَ بن خُراعة
 فقتلعت قريش يده وكان فيمن اتهم في ذلك عامر بن الحارث بن
 نوخل وابو هارب بن عزيز وابو لهب بن عبد المطلب، وكان البحر
 قد القى سفينته الى جُدَّة لتاجر رومى فاحتطمت فاخذوا خشبها
 فاحدثوه لسفنها فتعيا لم بعض ما يصلحها، وكانت حية تخرج من
 بئر الكعبة الله يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار
 الكعبة وكان لا يدنو منها احد الا كَشَتْ وفتحت فاهها فكانوا
 يهابونها فبينما في يوماً على جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب
 بها فقالت قريش انما لندرجوا ان يكون الله عز وجل قد رضى ما
 اردناه، وكان ذلك ورسول الله صلعم ابن خمس وثلاثين سنة وبعد
 الفجار خمس عشرة سنة، فلما اردوا هدمها قام ابو وهب بن
 عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قتلوا حجراً من الكعبة فوثب

١) B. خصال. ٢) B. المثلث. ٣) B. وثيم.

من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تُدخلوا في بناتها الا طيباً ولا تُدخلوا فيه مهر بغى ولا زناء ولا مظلمة احد، وقيل ان الوليد بن المغيرة قال هذا، ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم به فاخذ المَعُول فهدم فترقب الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فان أُصيب لم نهدم منها شيئاً فاصبح الوليد سالماً وغدا الى عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم افضوا الى حجارة خضر اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها ليقلع به احدهما فلما تحرك الحجر انتقصت مكة باسرها ثم جمعوا الحجارة لبنائها ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن فاراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواعدوا للقتال فقتلت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ثم تعاقبوا ثم بنو عدى على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فستوا لَعَقَةَ الدم بذلك فكتثوا على ذلك اربع ليال ثم تشاوروا فقال ابو اُمَيَّة بن المغيرة وكان اسن قريش اجعلوا بينكم حكاً اول من يدخل من باب المسجد يقضى بينكم فكان اول من دخل رسول الله صلعم فلما رآوه قالوا هذا الامين قد رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الى ثوباً فأتى به فاخذ الحجر الاسود فوضعه فيه ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه ۞

ذكر الوقت الذي أرسل فيه رسول الله صلعم

بعث الله نبيه محمداً صلعم لعشرين سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عاملاً للفرس على العرب، قال ابن عباس من رواية حمزة وعكرمة عنه وانس بن مالك وعروة بن الزبير ان النبي صلعم بعث وانزل عليه

1) C. P. انصوى.

الوحى وهو ابن اربعين سنة، وقال ابن عباس من رواية عكرمة
ايضا عنه وسعيد بن المسيب انه انزل عليه صلعم وهو ابن ثلاث
واربعين سنة وكان نزول الوحى عليه يوم الاثنين بلا خلاف واختلفوا
فى اق الاثنى كان ذلك فقال ابو قلابة للجهمي انزل الفرقان على
النبي صلعم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وقال آخرون كان
ذلك لتسع عشرة مضت من رمضان، وكان صلعم قبل ان يظهر له
جبرئيل يرى ويعاين آثارا من آثار من يريد الله اكرامه بفضله وكان
من ذلك ما ذكرت من شق الملكين بطنه واستخراجهما ما فى قلبه
من الغل والدنس ومن ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا
سلم عليه فكان يلتفت يميناً وشمالاً فلا يرى احداً وكانت الامم
تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل امة قومها بذلك، قال عامر بن
ربيعه سمعت زبد بن عمرو بن نقييل يقول انا لنتظر نبيا من
ولد اسماعيل ثم من بنى عبد المطلب ولا ارانى ادركه وانا اومن به
واصدقه واشهد انه نبي فان طالعت بك حياة ورايته فاقراه متى
السلام وساخبرك ما نعتة حتى لا يخفى عليك، قلت هلم قال
هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله ولا
تغارى عينيه حمرة وخافر النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد
مولده ومبعثه ثم يخرجهم قومه ويكرهون ما جاء به ويهاجر الى
يثرب فيظهر بها امره فاياك ان تنخدع عنه فان طغت البلاد كلها
اطلب دين ابراهيم فكل من اسأله من اليهود والنصارى والجنوس
يقول هذا الدين وراى وينعتونه مثل ما نعتك لك ويقولون له
يبقى نبي غيره، قال عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلعم قول
زبد واقراءه السلام فرد عليه رسول الله صلعم وترحم عليه وقال قد
رايتك فى الجنة يسحب ذبولا، وقال جبير بن مطعم كنا جلوسا عند
صنم سوانة^١ قبل ان يبعث رسول الله صلعم بشهر نحونا جزورا فاذا

^١ سوانة B.

صائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب ذهب اشراق
الوحى ونُرمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجرة الى يثرب قال
فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلعم، والاخبار عن دلائل نبوته
كثيرة وقد صنف العلماء في ذلك كتباً كثيرة ذكرها فيها كل
عجيبة ليس هذا موضع ذكرها

ذكر ابتداء الوحى الى النبي صلعم

قالت عائشة رضى الله عنها كان أول ما ابتدئ رسول الله صلعم
من الوحى الرؤيا الصالحة كانت تجيء مثل فلف الصبح ثم حُبب اليه
لللاء فكان بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم يرجع الى
اهله فيترود لملها حتى فجاءه الحَق فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انت
رسول الله قال رسول الله صلعم فجيئت لركبتى ثم رجعت ترجف
بوادى فدخلت على خديجة فقلت زملونى زملونى ثم ذهب
عنى الروح ثم اتانى فقال يا محمد انت رسول الله قال فلقد هممت
ان اطرح نفسى من حالى فتبدي لى حين هممت بذلك فقال يا
محمد انا جبرئيل وانت رسول الله قال اقرأ قلت وما اقرأ قال فاخذنى
فغتنى^١ ثلاث مرّات حتى بلغ منى للهد ثم قال اقرأ باسم ربك
الذى خلق فقرأت فاتممت خديجة فقلت لقد اشفقت على نفسى
واخبرتها خبرى فقالت أبشّر فوالله لا يخزيك الله ابداً فوالله انك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدى الامانة وتحمل الكد وتقرب
الصيف وتعين على نوائب الحَق ثم انطلقت بى الى ورقة بن نوفل
وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التوراة
والانجيل فقالت اسمع من ابن اخيك فسألنى فاخبرته خبرى فقال
هذا الناموس الذى أنزل على موسى بن عمران ليتنى كنت حياً
حين يخرجك قومك قلت امخرجنى ثم قال نعم انه لم يجىء احد

^١) تغيبنى.

بمثل ما جئيت به ألا عودي ولئن ادركني يومك لانصرفك نصرًا
 مؤزرًا، ثم ان أول ما نزل عليه من القرآن بعد اقرأ ن والقلم وما
 يسطرون^١ وبأيتها المدثر^٢ والضحي^٣، وقالت خديجة لرسول
 الله صلعم فيما تثبته فيها اكرمه الله به من نبوته يا ابن عم
 اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتييك اذا جاءك قال
 نعم فجاءه جبرئيل فاعلمها فقالت قم فاجلس على فخذى اليسرى
 فقام صلعم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحوّل
 فاقعد على فخذى اليمنى فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم
 فتحوّلت فالتقت خمارها ورسول الله صلعم في حجرها ثم قالت هل
 تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وأبشر فوالله انه ملك وما هو
 بشيطان، وقال يحيى بن ابي كثير سألت ابا سلمة عن أول ما
 نزل من القرآن قال نزلت يا ايها المدثر أول قال قلت انهم يقولون
 اقرأ باسم ربك قال سألت جابر بن عبد الله قال لا احدثك ألا
 ما حدثنا رسول الله صلعم قال جاورت بحراء فلما قضيت جوارى
 هبطت فسمعت صوتًا فنظرت عن يميني فلم ار شيئًا ونظرت عن
 يساري فلم ار شيئًا ونظرت خلفي وامامي فلم ار شيئًا فرفعت
 رأسي فاذا هو يعنى الملك جالس على عرش بين السماء والارض
 فخشيت منه فاتيت خديجة فقلت دقروني دقروني وصبوا عليّ
 ماء ففعلوا فنزلت يا ايها المدثر هذا حديث صحيح، قال هشام
 ابن الكلبي اتى جبرئيل النبى صلعم أول ما اتاه ليلة السبت
 وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة الله يوم الاثنين فعلمه الوضوء
 والصلوة وعلمه اقرأ باسم ربك الذى خلق وكان لرسول الله صلعم
 اربعون سنة، قال الزهري فتر الوحي عن رسول الله صلعم فترة
 فحزن حزناً شديداً وجعل يغدو الى رؤوس الجبال ليتردى منها فكلمها

^١) Cor. 68, vs. 1.^٢) Cor. 74, vs. 1.^٣) Cor. 91.^٤) C. P.

رقى ذروة^١ جبل تبدي له جبرئيل فيقول أنك رسول الله حقاً
 فيسكن لذلك جاشه وترجع نفسه، فلما أمر الله نبيه صلعم أن
 ينذر قومه عذاب الله على ما هم عليه من عبادة الاصنام دون الله
 الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بنبعة ربه عليه وفي النبوة في قول
 ابن اسحاق فكان يذكر ذلك سرّاً الى من يطمئن اليه من اهله
 فكان أول من آمن به وصدقه من خلف الله تعالى خديجة بنت
 خويلد زوجته، قال الواقدي اجمع اصحابنا على أن أول اهل القبلة
 استجاب لرسول الله صلعم خديجة، ثم كان أول شيء فرض الله
 من شرائع الاسلام عليه بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان
 الصلوة وأن الصلوة لما فرضت عليه صلعم اتاه جبرئيل وهو باعلى
 مكة فهمز له بعقبه في فاحية الوادي فانفجرت فيه عين فتوضأ
 جبرئيل وهو ينظر اليه ليُريه كيف الطهور للصلوة ثم توضأ رسول
 الله صلعم مثله ثم قام جبرئيل فصلى به وصلى النبي صلعم بصلوته
 ثم انصرف وجاء رسول الله صلعم الى خديجة فعلمها الوضوء ثم
 صلت بها فصلت بصلوته ۞

ذكر المعراج برسول الله صلعم

اختلف الناس في وقت المعراج ف قيل كان قبل الهجرة بثلاث
 سنين وقيل بسنة واحدة واختلفوا في الموضع الذي أُسرى به رسول
 الله صلعم منه ف قيل كان نائماً بالمسجد في الحجر ف أُسرى به منه
 وقيل كان نائماً في بيت أم هانئ بنت ابي طالب وقائل هذا
 يقول للحرم كله مسجد وقد روى حديث المعراج جماعة من
 الصحابة باسناد صحيحة، قالوا قال رسول الله صلعم اتانى جبرئيل
 وميكائيل فقالا بايهم أمرنا فقالا أمرنا بسيدهم ثم ذهبوا ثم جاءا من
 القابلة وهم ثلاثة فالتقوا وهو نائم فقلبوه لظهره وشقوا بطنه وجاءوا بهما

^١) او في بذروة C. P.

وزمزم فغسلوا ما كان في بطنه من غلّ وغيره وجاءوا بطمست مملوءة
 إيماناً وحكمةً فُلّي قلبه وبطنه إيماناً وحكمةً قال وأخرجني جبرئيل من
 المسجد وإذا أنا بدابةٍ وفي البراق وفي فوق للمار ودون البغل
 * ثم مثل البراق خطوة^١ عند منتهى طرفه فقال أركب فلما وضعت
 يدي عليه تشامس واستصعب فقال جبرئيل يا براق ما ركبك
 نبيّ أكرم على الله من محمد فأنصب عرقاً وانخفض لي حتى ركبتك
 وسار في جبرئيل نحو المسجد الأقصى فأتيت بانائين أحدها لبن
 والآخر خمر فقيل لي اختر أحدهما فاخذت اللبن فشربته فقيل لي
 أصبت الفطرة أما أنك لو شربت الخمر لغوت أمتك بعدك، ثم سرنا
 فقال لي أنزل فصل فنزلت فصليت فقال هذه طيبة واليها المهاجر،
 ثم سرنا فقال لي أنزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا طور سينا
 حيث كلم الله موسى ثم سرنا فقال أنزل فصل فنزلت فصليت فقال
 هذا بيت لحم حيث ولد عيسى ثم سرنا حتى اتينا بيت المقدس
 فلما انتهينا إلى باب المسجد أنزلى جبرئيل وربط البراق بالحلقة
 التي كان يربط بها الأنبياء فلما دخلت المسجد إذا أنا بالأنبياء
 حيّوا لي وقيل بارواح الأنبياء الذين بعثهم الله قبلي فسلموا عليّ
 فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال اخوانك من الأنبياء زعمت قريش
 أن لله شريكاً وزعمت النصارى أن لله ولداً سأل هؤلاء النبيين
 هل كان لله عز وجل شريك أو ولد فذلك قوله تعالى وَأَسْأَلُ مَنْ
 أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ^٢
 فافقروا بالوحدانية لله عز وجل ثم جمعهم جبرئيل وقدمني فصليت
 بهم ركعتين، ثم انطلق في جبرئيل إلى الصخرة فصعد في عليها
 فلذا معراج إلى السماء لا ينظر الناظرون إلى شيء أحسن منه ومنه
 تخرج الملائكة أصله في صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء

^١) B. يقووع خطوة. ^٢) Cor. 43, vs. 44.

فاحتلمنى جبرئيل ووضعنى على جناحه وصعد بى الى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل قد بعث اليه قال نعم قبل مرحباً به ونعم المجيء جاء ففتح فدخلنا فاذا انا برجل تام الخلقه عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واذا نظر الى الباب الذى عن يساره بكى فقلت من هذا وما هذان البائسان فقال هذا ابوك آدم والباب الذى عن يمينه باب الجنة فاذا نظر الى من يدخلها من ذريته ضحك والباب الذى عن يساره * باب الجحيم اذا نظر الى من يدخلها من ذريته بكى وحزن، ثم صعد فى الى السماء الثانية فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل حيّاه الله مرحباً به ونعم المجيء جاء ففتح لنا فدخلنا فاذا بشائين فقلت يا جبرئيل من هذان فقال هذان عيسى بن مريم ويحيى بن زكرياء، ثم صعد فى الى السماء الثالثة فاستفتح قبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل [وقد بعث اليه قال نعم] قبل مرحباً به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا انا برجل قد فضل الناس بالحسن قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك يوسف، ثم صعد فى الى السماء الرابعة فاستفتح قبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل مرحباً به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا انا برجل فقلت من هذا قال ادريس رفعه الله مكاناً علياً، ثم صعد فى الى السماء الخامسة فاستفتح فقبل من هذا قال جبرئيل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال نعم قبل مرحباً به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا رجل جالس

١) النار. B.

وحوله قوم يقص عليهم قلت من هذا قال هذا هارون والذين حوله بنو اسرائيل ثم صعد في الى السماء السادسة فاستفتح فقييل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحباً به ونعم الحجيء جاء فدخلنا فاذا انا برجل جالس فجاوزناه فبكي الرجل فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا موسى قلت فما باله يبكي قال يزعم بني اسرائيل اني اكرم على الله من آدم وهذا الرجل من بني آدم قد خلفني وراة قال ثم صعد في الى السماء السابعة فاستفتح فقييل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحباً به ونعم الحجيء جاء فدخلنا فاذا رجل اشمط جالس على كرسي على باب الجنة وحوله قوم بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام الذين في الوانهم شيء فاغتسلوا في نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم مثل وجوه اصحابهم فقلت من هذا قال ابوك ابراهيم وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر شياً فتابوا فتاب الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا البيت المعور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه قال واخذني جبرئيل فانتهينا الى سدة المنتهى واذا نبقها مثل قلال هاجر يخرج من اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فالما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشيتها من نور الله ما غشيتها وغشيتها الملائكة كأنهم جراد من ذهب من خشية الله وتحولت حتى ما يستطيع احد ان ينعتها وقام جبرئيل في وسطها فقال جبرئيل تقدم يا محمد فتقدمت وجبرئيل معي الى حجاب فاخذ في ملك وتخلف عني جبرئيل فقلت الى اين فقال ما متا

وغشيننا C. P. 2) لبنى B. 1)

ألا له مقام معلوم وهذا منتهى الخلائف ، فلم ازل كذلك حتى وصلت الى العرش فأتصع كل شيء عند العرش وكل لسانى من هيبته الرحمن ثم انطق الله لسانى فقلت التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله وفرض الله على وعلى امتى فى كل يوم وليلة خمسين صلوة ، ورجعت الى جبرئيل فاحد بيدي وادخلنى الجنة فرأيت القصور من الدرر والياقوت والبرجد ورأيت نهراً يخرج من اصله ماء اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل يجرى على رصراض من الدر والياقوت والمسك فقال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك ثم عرض على النار فنظرت الى اغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها من العذاب ، ثم اخرجنى فاحدنا حتى اتينا موسى فقال ما ذا فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلوة قال فأتى قد بلوت بنى اسرائيل قبلك وعاجتكم اشد المعالجة على اقل من هذا فلم يفعلوا فارجع الى ربك فاستله التخفيف فرجع الى ربي وسألته فخفف عني عشراً فرجع الى موسى فاخبرته فقال ارجع واستله التخفيف فرجع فخفف عني عشراً فلم ازل بين ربي وموسى حتى جعلها خمسين فقال ارجع فاستله التخفيف فقلت اتى قد استحييت من ربي وما انا براجع فنوديت اتى قد فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة والخمس بخمسين وقد امصبت فربضتى وخففت عن عبادى ، ثم احدرت انا وجبرئيل الى مضجعى وكان كل ذلك فى ليلة واحدة هـ فلما رجع الى مكة علم ان الناس لا يصدقونه فقعده فى المسجد مغموماً فمر به ابو جهل فقال له كالمستهزئ هل استفدت الليلة شيئاً قال نعم أسرى فى الليلة الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرائنا فقال نعم فخاف ان يخبر بذلك عنه فيجحدته النبى فقال اتخير قومك بذلك فقال

١) C. P. اطلق.

نعم فقال ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لؤي هلتموا فاقبلوا
فحدثهم النبي صلعم فن بين مصدق ومكذب واضع يده على رأسه
وارتد الناس ممن كان آمن به وصدقته، وسعى رجال من المشركين
الى ابي بكر فقالوا ان صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال
ذلك فقد صدق اتنى لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقته خبير
السماء في غدوة او روحة فسَمي ابو بكر الصديق من يومئذ،
قالوا فانعت لنا المسجد الاقصى قال فذهبت انعت حتى التبس
على قال فحجى بالمسجد * واتنى انظر اليه^١ فجعلت انعته، قالوا
فاخبرنا عن غيرنا قال قد مررت على عير بنى فلان بالروحاء وقد
اضلوا بعيرا لهم ولم في طلبه فاخذت قدحا فيه ماء فشربته فسلم
عن ذلك ومرت بعير بنى فلان وفلان وفلان فرأيت راكبا وقعودا
بذى مر ففر بركها متى فسقط فلان فانكسرت يده فسلوها قال
ومرت بعيركم بالتنعيم يقدمها جمل اورى عليه غرارتان مخيطتان
تطلع عليكم من طلوع الشمس، فخرجوا الى الثنية فجلسوا ينظرون
طلوع الشمس ليكدبوه ان قال قائل هذه الشمس قد طلعت فقال
آخر والله هذه العير قد طلعت يقدمها بعير اورى كما قال، فلم
يقلعوا وقالوا ان هذا سحر مبين

ذكر الاختلاف في أول من اسلم

اختلف العلماء في أول من اسلم مع الاتفاق على ان خديجة
أول خلق الله اسلاماً فقال قوم أول ذكر آمن على روى عن علي
ع أنه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا
يقولها بعدى الا كاذب مقتر صليت مع رسول الله صلعم قبل الناس
بسبع سنين، وقال ابن عباس أول من صلى على، وقال جابر بن
عبد الله بعث النبي صلعم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء، وقال

^١ حتى رايته B.

زيد بن ارقم أول من أسلم مع النبي صلعم عليّ، وقال عفيف
الكندي كنت امرأة تاجراً فقدمت مكة أيام الحج فاتيته العباس فبينما
نحن عنده ان خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلي ثم خرجت^١
امرأة تصلي معه ثم خرج غلام فقام يصلي معه فقلت يا عباس ما
هذا الدين فقال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي زعم ان الله
ارسله وان كنوز كسرى وقبصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة
آمنت به وهذا الغلام علي بن ابي طالب آمن به وايم الله ما اعلم
على ظهر الارض احداً على هذا الدين الا هؤلاء الثلاثة، قال
عفيف ليتني كنت رابعاً، وقال محمد بن المنذر وربيعه بن ابي
عبد الرحمن وابو حازم المدني والكلبي أول من أسلم عليّ قال الكلبي
كان عمره تسع سنين وقيل احدى عشرة سنة، وقال ابن اسحاق
أول من أسلم عليّ وعمره احدى عشرة سنة، وكان من نعمة الله
عليه ان قريشاً اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال
كثير فقال يوماً رسول الله صلعم لعمه العباس يا عم ان ابا طالب
كثير العيال فانطلق بنا نخفف عن عيال ابي طالب فانطلقا اليه
واعلماه ما ارادا فقال ابو طالب اتركا لي عقيلاً واصنعنا ما شئتما
فاخذ رسول الله صلعم علياً واخذ العباس جعفرًا فلم يزل عليّ عند
النبي صلعم حتى ارسله الله فاتبعه، وكان النبي صلعم اذا اراد الصلوة
انطلق هو وعليّ الى بعض الشعاب بمكة فيصليان ويعودان فعثر
عليهما ابو طالب فقال يا ابن اخي ما هذا الدين قال دين الله
وملائكته ورسله ودين ابيينا ابراهيم بعثني الله تعالى به الى العباد
وانت احق من دعوته الى الهدى واحق من اجابني، قال لا
استطيع ان افارق ديني ودين اباي ولكن والله لا تخلص قريش
اليك بشيء تكرهه ما حييت، فلم يزل جعفر عند العباس حتى

^١) C. P. قامت.

اسلم واستغنى عنه قال وقال ابو طالب لعليّ ما هذا الدين الذي
انت عليه قال يا ابنته آمنّت بالله ورسوله وصليت معه فقال اما
أنّه لا يدعوننا إلّا الى الخير فالزومه، وقيل أول من اسلم ابو بكر رضي
قال الشعبي سألت ابن عباس عن أول من اسلم فقال اما سمعت
قول حسان بن ثابت

إذا تذكّرت شاجوًا من أخى ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خَيْرُ البريّة اتقاهَا واعدلَهَا بَعْدَ النّبىّ وأوفاهَا بما حملا
والثاني التالى المحمود تشهده^١ وأول الناس صدّق الرّسلا،
وقال عمرو بن عبّسة أتيت رسول الله صلّعم بعكاظ فقلت يا رسول
الله من تبعك على هذا الأمر قال تبعنى عليه حم وعبد ابو بكر
وبلال فاسلمت عند ذلك فلقد رايتنى رابع الاسلام، وكان ابو ذر
يقول لقد رايتنى رُبّع الاسلام لم يسلم قبلى إلّا النّبىّ وأبو بكر
وبلال، وقال ابراهيم النخعيّ ابو بكر أول من اسلم وقيل أول من
اسلم زيد بن حارثة، قال الزّهرىّ وسليمان بن يسار وعمران بن
أبي أنس وعروة بن الزّبير أول من اسلم زيد بن حارثة وكان هو
وعليّ يلزمان النّبىّ صلّعم وكان صلّعم يخرج الى الكعبة أول النهار
ويصلّى صلوة الصّحى وكانت قريش لا تنكرها وكان اذا صلّى غيرها
قعد على زيد بن حارثة يرصدانه، وقال ابن اسحاق أول ذكر
اسلم بعد النّبىّ عليّ وزيد بن حارثة ثمّ اسلم ابو بكر وأظهر اسلامه
وكان مانعًا لقومه محببًا فيهم وكان اعلمهم بانساب قريش وما كان
فيها وكان تاجرًا يجتمع اليه قومه فجعل يدعو من يثق به من
قومه فاسلم على يديه عثمان بن عفّان والزّبير بن العوّام وعبد الرحمان
ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم
الى النّبىّ صلّعم حين استجابوا له فاسلموا وصلّوا وكان هؤلاء النفر

^١) C. P. مشهدة.

ثم الذين سبقوا الى الاسلام ثم تتابع الناس في الاسلام حتى فشى ذكر الاسلام بمكة وتحدث به الناس ، قال الواقدي واسلم ابو ذر قالوا رابعاً او خامساً واسلم عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ رابعاً او خامساً وقيل ان الزُّبَيْرَ اسلم رابعاً او خامساً واسلم خالد بن سعيد ابن العاص خامساً ، وقال ابن اسحاق اسلم هو وزوجته هُمَيْنَةُ بنت خَلَف بن اسعد بن عامر بن بياضة من خُرَاعة بعد جماعة كثيرة ٥

نكر امر الله تعالى نبيّه صلّعم باظهار دعوته

ثم ان الله تعالى امر النبيّ صلّعم بعد مبعثه بثلاث سنين ان يصدع بما يؤمر وكان قبل ذلك في السنين الثلاث مستترا بدعوته لا يُظهرها الا لمن يثق به فكان اصحابه اذا ارادوا الصلوة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا فبينما سعد بن ابي وقاص وعُمار وابن مسعود وخبّاب وسعد بن زيد يصلّون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين منهم ابو سفيان بن حرب والأخنس بن شريق وغيرها فسبّوهم وعلبّوهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلاً من المشركين بلاحي جمل فشجّه فكان اول دم أُرِف في الاسلام في قوله ، قال ابن عباس لما نزلت **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ^١ خرج رسول الله صلّعم فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلاً تخرج بسفح الجبل اكنتم مصدّقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذباً قال فأتى نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال ابو لهب تبّاً لك اما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت **ثَبِّتْ يَدَايَ أَتَى لَهَبِ السُّورَةِ** ^٢ ، وقال جعفر بن عبد الله بن ابي الحَكَم لما انزل الله على رسوله **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** اشتد ذلك عليه وضاق

^١) Cor. 26, vs. 214. ^٢) Cor. 111, vs. 1.

به ذرعاً فجلس في بيته كالمریض فاتته عَمَاتُهُ يَعْذَنُهُ فَقَالَ مَا اسْتَكَيْتُ شَيْئاً وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ فَقُلْتُ لَهُ فَلَهُمْ وَلَا تَدْعُ أَبَا لَهَبٍ فِيهِمْ فَإِنَّهُ غَيْرُ مَجِيئِكَ، فَدَعَاهُمْ صَلَّعَ فَحَضَرُوا وَمَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ فَكَانُوا خَمْسَةً وَارْبَعِينَ رَجُلًا فَبَلَدَهُ أَبُو لَهَبٍ وَقَالَ هَؤُلَاءِ هُمْ عَمومتك وبنو عمك فتكلم ودع الصبأَ واعلم أنه ليس لقومك في العرب قاطبةً طاقة وإن أحق من أخذك فحبسك بنو أبيك وإن أقت على ما أنت عليه فهو أيسر عليهم من أن يثب بك بطون قريش وتمتد بهم العرب فإ رأيت أحداً جاء على بنى أبيه بشرٌ مما جيئتم به، فسكت رسول الله صلعم ولم يتكلم في ذلك المجلس ثم دعاهم ثانية وقال الحمد لله أحمده واستعينه وأومن به واتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ثم قال إن الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا إله إلا هو أتى رسول الله اليكم خاصة وإلى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون وأنها الجنة أبداً والنار أبداً، فقال أبو طالب ما أحب إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك واشد تصديقنا لحديثك وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون وإنما أنا أحدهم غير أنني أسرعهم إلى ما تحب فامض لما أمرت به فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب، فقال أبو لهب هذه والله السوء خذوها على يديهِ قبل أن يأخذ غيركم، فقال أبو طالب والله لنمنعنه ما بقينا، وقال علي بن أبي طالب لما نزلت وأنذر عشيرتكم الأقربين دعاني النبي صلعم فقال يا علي أن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت ذرعاً وعلمت أنني متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل فقال يا محمد ألا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجلاً شاةً وأملأ لنا عساً من لبن واجمع لي بنى عبد المطلب حتى أكلهم

وابلغهم ما أمرت به ، ففعلت ما أمرنى به ثم دعوتهم وهم يومئذ
 أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب
 وحزرة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعاهم بالطعام الذى
 صنعت له فلما وضعت تناول رسول الله صلعم حزة من اللحم
 فنتفها^١ بأسنانه ثم القاهما فى نواحي الصحيفة ثم قال خذوا باسم
 الله فاكل القوم حتى ما لهم بشىء من حاجة وما ارى الا مواضع
 ايديهم واييم الله الذى نفس على بيده ان كان الرجل الواحد
 منهم لياكل ما قدمت لجمعهم ثم قال اسف القوم فجيتهم بذلك
 العس فشربوا منه حتى رروا جميعاً واييم الله ان كان الرجل الواحد
 ليشرب مثله ، فلما اراد رسول الله صلعم ان يكلمهم بدره ابو لهب
 الى الكلام فقال لعلى ما سحركم به صاحبكم ، فتفرق القوم ولم
 يكلمهم صلعم ، فقال الغد يا على ان هذا الرجل سبقنى الى ما
 سمعت من القول فتفرقوا قبل ان اكلمهم فعذ لنا من الطعام مثل
 ما صنعت ثم اجمعهم الى ، ففعل مثل ما فعل بالامس فاكلوا وسقيتهم
 ذلك العس فشربوا حتى رروا جميعاً وشبعوا ثم تكلم رسول الله
 صلعم فقال يا بنى عبد المطلب اتى والله ما اعلم شاباً فى العرب جاء
 قومه بافضل مما قد جئتمكم به قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة
 وقد امرنى الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرنى على هذا الامر
 على ان يكون اخى ووصى وخليفتى فيكم ، فاجم القوم عنها
 جميعاً وقلت واتى لاحدثهم سنأ وارمضهم عيناً واعظمهم بطناً
 واحمشهم ساقاً انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه ، فاخذ برفقتى
 ثم قال ان هذا اخى ووصى وخليفتى فيكم فاسمعوا له واطيعوا ،
 قال فقام القوم يصحكون فيقولون لاني طالب قد امرك ان تسمع
 لابنك وتطيع ، وأمر رسول الله صلعم ان يصدع بما جاءه من عند الله

^١) ششقها .B.

وان يبأدى الناس بأمره ويدعوهم الى الله فكان يدعو في أول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً الى ان أُمِر بالظهور للدعاء ثم صبح بأمر الله وبأدى قومه بالاسلام فلم يبعدوا منه ولم يردوا عليه ألا بعض الرد حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه ألا من عصمه الله منهم بالاسلام وهو قليل مستخفون وحذب عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلعم على امر الله مظهرًا لامره لا يردّه شيء، فلما رأت قريش أنه صلعم لا يعتبهم من شيء يكرهونه وان ابا طالب قد قام دونه ولم يسلمه لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابى طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري بن هشام والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنيه ابنا الحجاج ومن مشى منهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفّه احلامنا وصلل اباؤنا فاما ان تكفّ عنا واما ان تخلى بيننا وبينه فأنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فقال لهم ابو طالب قولاً جميلاً وردّهم ردّاً رفيقاً فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلعم لما هو عليه، ثم سرى الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال فتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلعم وقد توامروا فيه فمشوا الى ابى طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك سناً وشرفاً وانا قد اشتهدنا ان تنهى ابن اخيك فلم تفعل وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وابائنا وتسفيه احلامنا حتى تكفّ عنا او ننازله وآياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا ثم انصرفوا عنه، فعظم على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم تطب نفسه باسلام رسول الله صلعم وخذلانه وبعث الى رسول الله صلعم فاعلمه ما قالت قريش وقال له ابق على نفسك وعلى ولا تخملي من الامر ما لا اطيق، فظن رسول الله صلعم أنه قد بدأ معه وأنه خذله وقد ضعف عن نصرته فقال رسول الله صلعم يا عمه

لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر
 حتى يُظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلعم
 وقام، فلما وثى ناداه ابو طالب فاقبل عليه وقال اذهب يا ابن اخي
 فقد ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا، فلما علمت قريش
 ان ابا طالب لا يخذل رسول الله صلعم واتته يجمع لعداوتهم مشوا
 بعمارة بن الوليد فقالوا يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد فتى
 قريش واشعرهم واجملهم فخذوه فلك عقله ونصرته فاتخذوه ولدا واسلم
 لنا ابن اخيك هذا الذي سقه احلامنا وخالف دينك ودين
 اباك وثرى جماعة قومك نقتله فانما رجل برجل، فقال والله لبئس
 ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونوه
 هذا والله لا يكون ابدا، فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن
 عبد مناف والله لقد انصفك قومك وما اراك تريد ان تقبل منهم،
 فقال ابو طالب والله ما انصفونني ولكنك قد اجمعت خذلاني
 ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك، فاشتد الامر عند ذلك
 وتنابد القوم واشتدت قريش على من في القبائل من الصحابة
 الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعدونهم
 ويقتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب وقام ابو طالب
 في بنى هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلعم فاجابوا الى ذلك
 واجتمعوا اليه الا ما كان من ابي لهب، فلما رأى ابو طالب من
 قومه ما سره اقبل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلعم فيهم، وقد
 مشى قريش الى ابي طالب عند موته وقالوا له انت كبيرنا وسيدينا
 فانصفنا من ابن اخيك ثرة فليكف عن شتم آلهتنا وندعه والهة،
 فبعث اليه ابو طالب فلما دخل عليه قال له هؤلاء سروات قومك
 يسألونك ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهة، قال له رسول
 الله صلعم اى عم اولا ادعوه الى ما هو خير لهم منها كلمة يقولونها
 تدعين لهم بها العرب ويملكون رقاب العجم، فقال ابو جهل ما في

وابيكم لنعطيتكمها وعشر امثالها ، قال تقولون لا اله الا الله فنغفروا
وتغفروا وقالوا سل غيرها فقال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها
في يدي ما سألتكم غيرها ، قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابا
وقالوا والله لنشتمنك والهك الذي يامرك بهذا وانتلف الملائكة منهم
ان امشوا واصبروا على آلهتكم الى قوله الا اختلاق^١ ، واقبل على
عمه فقال قل كلمة اشهد لك بها يوم القيامة قال لو لا ان تعيبكم
بها العرب وتقول جزع من الموت لاعطيتكمها ولكن على ملأ^٢ الاشياخ
فنزلت انك لا تهدي من احببت^٣ هـ

ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين

وم الذين سبقوا الى الاسلام ولا عشائر لهم تمنعهم ولا قوة لهم
يمنعون بها فاما من كانت له عشيرة تمنعه فلم يصل الكفار اليه
فلما رأوا امتناع من له عشيرة فوثب كل قبيلة على من فيها من
مستضعفى المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع
والعطش ورمضاء مكة والنار ليفتنوهم عن دينهم فمنهم من يقتل
من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالايمان ومنهم من تصلب في دينه
وبعضه الله منهم ، فمنهم بلال بن رباح الحبشى مولى ابي بكر وكان
ابوه من سبي الحبشة وامه حماة سبيبة ايضا وهو من مولدى السراة
وكنيته ابو عبد الله فصار بلال لامية بن خلف الجماحي فكان
اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه في الرمضاء على وجهه وظهره
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول لا تزال هكذا
حتى تموت او تكفر بحمد وتعبد اللات والعزى فكان ورقة بن نوفل
ير به وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا
بلال ثم يقول لامية احلف بالله لئن قتلتهموه على هذا لاتخذته
حنانا ، فراه ابو بكر يعذب فقال لامية بن خلف للحكي الا تتقى

^١) Cor. 38, vs. 5, 6. ^٢) C. P. مكة. ^٣) Cor. 28, vs. 56.

الله في هذا المسكين فقال انت اصدقت فابعدته فقال عندي غلام
على فينك اسود اجلدك من هذا اعطيكه به قال قبلت فاعطاه ابو
بكر غلامه واخذ ثلاثا فاعتقه فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول
الله صلعم، ومنهم عمار بن ياسر ابو اليقظان العنسي وهو بطن من
مُرَاد وعنس هذا بالنون اسلم هو وابوه وامه واسلم قديما ورسول
الله صلعم في دار الارقم بن ابي الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا اسلم
هو وصنيب في يوم واحد وكان ياسر حليفا لبنى مخزوم فكانوا
يخرجون عمارا واباه وامه الى الابطح ان حبيت الرمضاء يعدبونهم
بحر الرمضاء فهو بهم النقي صلعم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم
الجنة مات ياسر في العذاب واغلظت امرأته سمية¹ انقول لاني جهل
فطعننها في قلبها بحربة في يديه فماتت وهي اول شهيد في الاسلام
وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة وبوضع الصخر احمر على صدره
اخرى وبالتفريق اخرى فقالوا لا نتركك حتى تسب محمدا ونقول
في اللات والعزى خيرا ففعل فتركوه فاتي النبي صلعم يبكي فقال
ما وراءك قال شر يا رسول الله كان الامر كذا وكذا قال فكيف
تجد قلبك قال اجده مطمئنا بالايان فقال يا عمار ان عادوا فعاد
تأول الله تعالى اَلَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ² فشهد المشاهد
كلها مع رسول الله وقتل بصفيين مع علي وهو جاوز التسعين قيل
بثلاث وقيل باربعة سنين، ومنهم خباب بن الارت كان ابو سواديا
من كسبر فسياء قوم من ربيعة وحملة الى مكة فباعوه من سباع
ابن عبد العزى لخنزاع حليف بني زهرة وسباع هو الذي بارزه
حمزة يوم أحد وخباب نجيبي وكان اسلامه قديما قيل سادس ستة قبل
دخول رسول الله صلعم دار الارقم فاخذه الكفار وعدبوه عذبا شديدا
فكانوا يعرونه ويلصقون ظهره بالرمضاء ثم بالرصف وفي الحجارة الحماة

¹) C. P. شميا ; A. شميا. ²) Cor. 16, vs. 106.

بالغار ولووا رأسه فلم يجيبهم الى شيء مما ارادوا منه وهاجروا وشهد
 للمشاهد كلها مع رسول الله صلعم ونزل الكوفة ومات سنة ست^١
 وثلاثين، ومنهم ضُهيَّب بن سنان الرومى ولم يكن رومياً وإنما نُسب
 اليهم لانهم سبوه وباعوه وقبيل لانه كان احمر اللون وهو من الثُمر
 ابن قاسط مكناه رسول الله صلعم ابا يحيى قيل ان يولد له ولكن
 ممن يعذب في الله فعذب عذاباً شديداً ولما اراد الهاجرة منعه
 قريب فافتدى نفسه منهم بماله اجمع وجعله عمر بن الخطاب عند
 موته يصلى بالناس الى ان يستخلف بعض اهل الشورى وتوفي
 بالمدينة في شوال من سنة ثمان وثلاثين وعمره سبعون سنة، وأما
 عامر بن فهيرة فهو مولى الطفيل بن عبد الله الازدى وكان الطفيل
 اخا عائشة لامها أم رومان اسلم قديماً قبل دخول رسول الله صلعم
 دار الارقم وكان من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه
 واشتراه ابو بكر واعتقه فكان يرى غنماً له وكان يروح بغنم الى بكر
 الى النبي صلعم والى ابى بكر لما كانا في الغار وهاجر معهما الى المدينة
 يخدمهما وشهد بدرأً وأُخذوا واستشهد يوم بئر معونة وله اربعون
 سنة ولما طعن قال فُرْتُ ورب الكعبة ولم توجد جثته لتدفن مع
 القتلى فقيل ان الملائكة دفنته، ومنهم ابو فكيفة واسمه افلح وقيل
 يسار وكان عبداً لصفوان بن امية بن خلف الجُمَحى اسلم مع بلال
 فاخذه امية بن خلف وربط في رجله حبلاً وامر به فحُجِرَ ثَمَّ القاه
 في الرمضاء ومَرَّ به جَعَل فقال له امية اليس هذا ربك فقال الله
 ربى وربك ورب هذا فخنقه خنقاً شديداً ومعه اخوه اُتَى بن خلف
 يقول زِدْ عذاباً حتى ياتى محمد فيخلصه بسره ولم يزل على تلك
 الحال حتى طنوا انه قد مات ثَمَّ افانى فَرَّ به ابو بكر فاشتراه واعتقه،
 وقيل ان بنى عبد الدار كانوا يعذبونه وإنما كان مولى لهم وكانوا

^١ سبع. B.

يضعون الصخرة على صدره حتى ولع لسانه فلم يرجع عن دينه
 وهاجر ومات قبل بدر، ومنهم لبيبة^١ جارية بنى مُؤمّل بن حبيب
 ابن عدى بن كعب أسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان عمر
 يعذبها حتى تفتن ثم يدعها ويقول انا لم ادعك الا سامة فتقول
 كذلك يفعل الله بك ان لم تسلم فاشترها ابو بكر فاعتقها، ومنهم
 زُبيرة وكانت لبنى عدى وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبنى مخزوم
 وكان ابو جهل يعذبها حتى عمية فقال لها ان اللات والعزى فعلا
 بك فقالت وما يدري اللات والعزى من يعبدها ولكن هذا امر
 من السماء ورنى قاتر على ردى بصرى فاصبحت من الغد وقد رى الله
 بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشترها ابو بكر فاعتقها،
 (زُبيرة بكسر الراء وتشديد النون وتسكين الياء المثناة من تحتها
 وفتح الراء) ، ومنهم النهديّة مولاة لبنى نهد فصارت لامرأة من بنى
 عبد الدار فأسلمت وكانت تعذبها وتقول والله لا اقلعت عنك او يبتعك
 بعض اصحاب محمد فابتاعها ابو بكر فاعتقها، ومنهم أم عُبَيْس بالباء
 الموحدة وقيل عُبَيْس بالنون وفي امّة لبنى زُهرة فكان الاسود بن
 عبد يَغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر فاعتقها، وكان ابو جهل يلقى
 الرجل الشريف ويقول له اترك دينك ودين ابيك وهو خير منك
 ويقبّح رأيه وفعله ويسقّه حلمه ويضع شرفه وان كان تاجراً يقول
 سنكسد تجارتك ويهلك مالك وان كان ضعيفاً اغرى به حتى
 يعذب ۞

ذكر المستهزئين ومن كان اشدّ الاذى للنبي صلعم
 وجماعة من قريش فمنهم عمّ ابو لهب عبد العزى بن عبد
 المطلب كان شديداً عليه وعلى المسلمين عظيم التكذيب له دائم
 الاذى فكان يطرح العذرة والنتن^٢ على باب النبي صلعم وكان

١) B. امينة. ٢) B. النتن.

جاءه فكان رسول الله صلعم يقول اى جوار هذا يا بنى عبد المطلب، فراه يوماً حمزة فاخذ العذرة وطرحها على رأس ابنى جهل فجعل ينفضه عن رأسه ويقول صاحبنى احفف واقصر عما كان يفعله لكنه يضع من يفعل ذلك، ومات ابو جهل بمكة عند وصول الخبير بانهزام المشركين بيد رخص يعرف بالعدسة¹، ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبى صلعم وكان من المستهزئين وكان اذا رأى فقراء المسلمين قال لاصحابه هؤلاء ملوك الارض الذين يرثون ملك كسرى، وكان يقول للنبى صلعم اما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما اشبه ذلك، فخرج من اهله فاصابه السموم فاسود وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فرجع مخيراً حتى مات عطشاً، وقيل ان جبرئيل اومى الى السماء فاصابته الالكة فامتلاً قيجاً فمات، ومنهم الحارث بن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم السهمى كان احد المستهزئين الذين يؤذون رسول الله صلعم وهو ابن الغبيلة وهى أمه وكان ياخذ حجراً يعبده فاذا رأى احسن منه ترك الاول وعبد الثانى، وكان يقول قد غر محمد اصحابه ووعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر وفيه نزلت اَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ² واكل حوتاً مملوحاً فلم يزل يشرب الماء حتى مات، وقيل اخذته الذبحة وقيل امتلاً رأسه قيجاً فمات، ومنهم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم وكان الوليد يكنى ابا عبد شمس وهو العدل لانه كان عدل قريش كلها لان قريشاً كانت تكسو البيت جميعها وكان الوليد يكسوها وحده وهو الذى جمع قريشاً وقال ان الناس ياتونكم ايام الحج فيسألونكم عن محمد فتختلف اقوالكم فيه فيقول هذا ساحر ويقول هذا كاهن ويقول هذا شاعر ويقول هذا

¹) B. بالعذبة. ²) Cor. 45, vs. 22.

مجنونٌ وليس يشبه واحداً مما يقولون ولكن اصلح ما قيل فيه
 ساحر لأنه يفرق بين المرء واخيه وزوجته وقال ابو جهل لان سب
 محمد آلهتنا سببنا الله فانزل الله تعالى وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ^١ ، ومات بعد الهجرة
 بعد ثلاثة اشهر وهو ابن خمس وتسعين^٢ سنة ودُفن بالحجون وكان
 مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ يَرِيشُ نَيْلًا لَهُ فَوَطِئَ عَلَى سَهِمٍ مِنْهَا فَخَدَشَهُ
 ثُمَّ اَوْمَى جَبْرِثِيلُ اِلَى ذَلِكَ لِخَدَشِ بِيَدِهِ فَانْتَقَصَ وَمَاتَ مِنْهُ ثَاوِصِي
 اِلَى بَنِيهِ اَنْ يَأْخُذُوا دِيَّتَهُ مِنْ خُرَاعَةَ فَاعْطَتْ خُرَاعَةَ دِيَّتَهُ ، وَمِنْهُمْ
 أُمَيَّةٌ وَأُتَى ابْنَا خَلْفَ وَكَانَ عَلَى شَرٍّ مَا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ اَنبِيَائِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّعُمْ وَكَذَّبِيهِ جَاءَ أُتَى اِلَيْهِ صَلَّعُمْ بَعْضُهُمْ فَنَحَذَ فُتْقَتَهُ فِي يَدِهِ وَقَالَ
 رَغِمَتْ اَنْ رُبَّكَ يُجِيبِي هَذَا الْعِظَمَ فَنَزَلَتْ قَالَ مَنْ يُجِيبِي آلْعِظَامَ
 وَفِي رَمِيمٍ^٣ ، وَصَنَعَ عُقْبَةُ بْنُ اَبِي مُعَيْطٍ طَعَامًا وَدَعَا اِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّعُمْ فَقَالَ لَا احْضِرْهُ حَتَّى يَشْهَدَ اَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ففعل فقام
 معه فقال له اُمَيَّةُ بْنُ خَلْفَ اَقْلَبْتُ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ اِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ
 لَطَعْلَمُنَا فَنَزَلَتْ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ^٤ ، وَقُتِلَ اُمَيَّةُ يَوْمَ
 بَدْرٍ كَافِرًا قَتَلَهُ خُبَيْبٌ وَبِلَالٌ وَقِيلَ قَتَلَهُ رُفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الْاَنْصَارِيُّ ،
 وَأَمَّا اخُوهُ أُتَى فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُمْ يَوْمَ أُحُدٍ رَمَاهُ بِحَرِيَّةٍ فَقَتَلَهُ ،
 وَمِنْهُمْ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْفَاكَةِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَكَانَ مَقَمَّنَ يُوَدِّي رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّعُمْ وَيَعِينُ اَبَا جَهْلٍ عَلَى اِذَاءِ قَتْلِهِ حِمْرَةَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمِنْهُمْ الْعَاصُ
 ابْنُ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ وَالِدُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَهُوَ
 الْقَاتِلُ لَمَّا مَاتَ اِبْرَاهِيمُ^٥ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّعُمْ اَنْ مُحَمَّدًا ابْتَرَلَ لَا يَعْبُشُ
 لَهُ وَلَدٌ ذَكَرَ فَاَنْزَلَ اَنْ شَانَتْكَ هُوَ الْاَبْتَرُ^٦ فَرَكِبَ حِمَارًا لَهُ فَلَمَّا كَانَ
 بِشَعْبٍ مِنْ شُعَابِ مَكَّةَ رُبِصَ بِهِ حِمَارُهُ فَلَدَغَ فِي رِجْلِهِ فَانْتَفَخَتْ
 حَتَّى صَارَتْ كَعَنْقِ الْبَعِيرِ فَاتَ مِنْهَا بَعْدَ هَجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّعُمْ ثَانِي

^١) Cor. 6, vs. 108.

^٢) C. P. وسبعين.

^٣) Cor. 36, vs. 78.

^٤) Cor. 25, vs. 29.

^٥) C. P. عبد الله.

^٦) Cor. 108, vs. 3.

شهر دخل المدينة وهو ابن خمس وثمانين سنة، ومنهم النصر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى ابا قائد وكان اشد قريش في تكذيب النبی صلعم والانى له ولاصحابه وكان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى وسمع بذكر النبی صلعم وقرب مبعثه فقال ان جلعنا نذير ليكونن احدى من احدى الامم فنزلت **وَأَنذَرْتُكُمْ يَوْمَ الْبَاسِ يَوْمَ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ مَنَافِعُ وَلَا ضَرَارَ** وكان يقول **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِأَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ** فنزل فيه عدة آيات اسره المقداد يوم بدر وامر رسول الله صلعم بضرب عنقه فقتله علي بن ابي طالب صبراً بالاثيل، ومنهم ابو جهل بن هشام المخزومي كان اشد الناس عداوة للنبي صلعم واكثرهم اذى له ولاصحابه واسمه عمرو وكنيته ابو الحكم واما ابو جهل فالمسلمون كنوه به وهو الذي قتل سمية ثم عمار بن ياسر واقعاله مشهورة وقتل بيدر قتله لبناء عقرء واجهز عليه عبد الله بن مسعود، ومنهم نُبَيْهَة ومنبه ابن الحجاج السهميان وكنا على ما كان عليه احباهما من اذى رسول الله صلعم والطعن عليه وكنا يلقبانه فيقولان له اما وجد الله من يبعثه غيرك ان هاهنا من هو اسن منك وايسر فقتل منبه قتله علي بن ابي طالب ايضاً بيدر وقتل ايضاً العاص بن منبه بن الحجاج قتله ايضاً علي بيدر وهو صاحب ذي الفقار وقيل منبه بن الحجاج صاحبه وقيل نُبَيْهَة (نُبَيْهَة بضمة النون وفتح الباء الموحدة) ومنهم زُهَيْر ابن ابي اُمَيَّة اخو ام سلمة لابيها وامها عاتكة بنت عبد المطلب وكان ممن يظهر تكذيب رسول الله صلعم ويرى ما جاء به ويطعن عليه الا انه ممن اعان على نقض الصحيفة واختلف في موته فقيل سار الى بدر فمرض فمات وقيل أسر بيدر فاطلقه رسول الله صلعم فلما عاد مات بمكة وقيل حضر وقعة أحد فاصابه سهم فمات منه وقيل

1) Cor. 6, vs. 109.

سار الى اليمن بعد الفتح فمات هناك كافرًا، ومنهم عُقبة بن ابي
مُعَيْط واسم ابي مُعَيْط ابلان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس
ويكنى ابا الوليد وكان من اشد الناس ائق لرسول الله صلعم
وعداوة له والمسلمين عبد الى مكمل فجعل فيه عذرة وجعله على
باب رسول الله صلعم فبصر به طَلَيْب بن عُمَيْر بن وهب بن عبد
مناف بن قُصَيٍّ وأمه أَرْوَى بنت عبد المطلب فاخذ المكمل منه
وضرب به رأسه واخذ بانيه فشكاه عُقبة الى أمه فقال قد صار
ابنك ينصر محمدًا فقالت ومن اولى به منا اموالنا وانفسنا دون
محمد، وأسر عقبة ببدر فقتل صبرًا قتله عاصم بن ثابت الانصاري
فلما اراد قتله قال يا محمد من للصبيبة قال النار فقتل بالصفراء
وقيل بعرق الطيبة وُصِّل وهو اول مصلوب في الاسلام، ومنهم الاسود
ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ وكان من المستهزئين
ويكنى ابا زمعة وكان واحبا يتغامزون^١ بالنبي صلعم واحبا به ويقولون قد
جاءكم ملوك الارض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر وبصفرون
به ويصفقون فدعا عليه رسول الله صلعم ان يعى ويتكل ولده فجلس
في ظل شجرة فجعل جبرئيل يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها
وبشوكها حتى عمى وقيل اومى الى عينيه فعى فشغل عنه رسول
الله صلعم وقتل ابنه معه ببدر كافرًا قتله ابو دُجَانة وقتل ابن ابنه
عُتَيْب قتله حمزة وعلى اشتركا في قتله وقتل ابن ابنه الحارث بن
زمعة بن الاسود قتله على وقيل هو الحارث بن الاسود والاول اصح
وهو القاتل

اتبكى ان يصل لها بعير^٢ ويمنعها من النوم السهود
ومات والناس يتجهزون الى أحد وهو يجترص الكفار وهو مريض
ومنهم طُعَيْمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف يكنى ابا الريان

^١) G. P. يخامرون.

وكان ممن يؤذى رسول الله صلعم ويشتمه ويسمعه ويكذب به وأسر
ببدر وقتل كافراً صبراً قتله حمزة، ومنهم مالك بن الطلالمة^١ بن
عمرو بن غبشان من المستهزئين وكان سفيهاً فدعا عليه رسول الله
صلعم فاشار جبرئيل الى رأسه فامتلاً قبحاً فأت، ومنهم ركانة بن
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب كان شديد العداوة لقي
النبي صلعم فقال يا ابن اخي بلغنى عنك امر ولكن بكذاب^٢ فان
صرعتنى علمت أنك صادق ولم يكن يصرعه احد فصرعه النبي
صلعم ثلاث مرّات ودعا رسول الله صلعم الى الاسلام فقال لا اسلم
حتى تدعوا هذه الشجرة فقال لها رسول الله صلعم اقبلى فاقبلت
تخذ الارض فقال ركانة ما رايت سحرأ اعظم من هذا مرها فلتراجع
فامرها فعادت فقال هذا سحر عظيم ، هؤلاء اشد عداوة لرسول الله
صلعم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا اقل عداوة من هؤلاء كعتبة
وشيبه وغيرهما وكان جماعة من قريش من اشد الناس عليه فاسلموا
تركنا ذكرهم لذلك منهم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
وعبد الله بن ابي أمية المخزومي اخو أم سلمة لاييها وكانت أمه عاتكة
بنات عبد المطلب عمّة رسول الله صلعم وابو سفيان بن حرب
والحكم بن ابى العاص والد مروان وغيرهم اسلموا يوم الفتح ٥

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

ولما رأى رسول الله صلعم ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو
فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل وعمه ابى طالب وأنه لا
يقدر على ان يمنعهم قال لو خرجتكم الى ارض الحبشة فان فيها ملكاً
لا يظلم احد عنده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما انتم
فيه، فخرج المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً الى الله
بدينهم فكانت اول هجرة في الاسلام، فخرج عثمان بن عفان

^١) B. s. art. ^٢) بكتاب.

وزوجته رُقِيَّة ابنة النبي صلَّعم معه وابو حُدَيْفَةَ بن عُبَيْة بن ربيعة وامراته معه سَهْلَةُ بنت سَهْلٍ والزَّيْبَر بن العَوَام وغيرهم تمام عشرة رجال وقيل احد عشر رجلاً واربع نسوة وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوة وفي السنة الثانية من اظهار الدعوة فاقاموا شعبان وشهر رمضان، وقدموا في شوال سنة خمس من النبوة وكان سبب قدومهم الى النبي صلَّعم لما رأى مباحدة قومه له شق عليه وتمنى ان ياتيه الله بشيء يقاربهم به وحدث نفسه بذلك فانزل الله وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ^١ فلما وصل الى قوله أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ^٢ القى الشيطان على لسانه لما كان تحدث به نفسه تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن لترجى فلما سمعت ذلك قريش سرهم والمسلمون مصدقون بذلك لرسول الله صلَّعم لا يتهمونه ولا يظنون به سهواً ولا خطاء فلما انتهى الى ساجدة ساجد معه المسلمون والمشركون الا الوليد بن المغيرة فانه لم يطق السجود لكبره فاخذ كفاً من البطحاء فسجد عليها، ثم تفرق الناس وبلغ الخبر من بالحبيشة من المسلمين ان قريشاً اسلمت فعاد منهم قوم فتخلف قوم واتى جبرئيل رسول الله صلَّعم فاخبره بما قرأ فحزن رسول الله صلَّعم وخاف فانزل الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَتَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ^٣ فذهب عنه الحزن والخوف، واشتدت قريش على المسلمين فلما قرب المسلمون الدين كانوا بالحبيشة من مكة بلغهم ان اسلام اهل مكة باطل فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفياً فدخل عثمان في جوار الى أُحَيَّة سعيد بن العاص بن امية فامن بذلك فدخل ابو حُدَيْفَةَ بن عُبَيْة بجوار ابيه ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة ثم قال اكون في ذمة مشرك جوار الله اعز فرد عليه جواره وكان

^١) Cor. 53, vs. 1. ^٢) Ib. vss. 19, 20. ^٣) Cor. 22, vs. 51.

لبيد بن ربيعة ينشد قريشاً قوله

الا كل شيء ما خلا الله باطل

فقال عثمان بن مظعون صدقت فلما قال

وكل نعيم لا محالة زائل

قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا ولا كان السفه من شأنكم فاخبروه خبره وخبر ذمته^١ فقام بعض بني المغيرة فلطم عين عثمان فضحك الوليد شامتة به حيث ردّ جواره وقال لعثمان ما كان اغناك عن هذا فقال عيني الاخرى لاحتاجة الى ما نال لمثل هذا فقال له هل لك ان تعود الى جوارى قال لا اعود الى جوارٍ غير الله، فقام سعد ابن ابى وقاص الى الذى لطم عين عثمان فكسر انفه فكان اول دم اريق في الاسلام في قول، واقام المسلمون بمكة يؤذون فلما رأوا ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانياً فخرج جعفر بن ابى طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة فكل بها تمام اثنين وثمانين رجلاً والنبي صلعم مقيم بمكة يدعو الى الله سرّاً وجهراً، فلما رأت قريش انه لا سبيل لها اليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وانه شاعر وجعلوا يصدون عنه من خائفوا ان يسمع قوله وكان اشد ما بلغوا منه ما ذكره عبد الله بن عمرو بن العاص قال حضرت قريش يوماً بالبحر فذكروا النبي صلعم وما نال منهم وصبرهم عليه فبينما هم كذلك ان طلع النبي صلعم ومشى حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه مثلها ثم الثالثة فقال اتسمعون يا معشر قريش والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فكأنما على رؤوسهم الطير واقع حتى ان اشدّهم فيه ليرفوه باحسن ما يجد، وانصرف

^١) دينه C. P.

رسول الله صلعم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك ان طلع رسول الله صلعم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد يقولون له انت الذى تقول كذا وكذا فيقول انا الذى اقول ذلك فاخذ عقبة بن ابى معيط بردائه وقام ابو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكى ويكم اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه، هذا اشد ما بلغت عنه ٥

نكر ارسال قريش الى النجاشي في طلب^١ المهاجرين لما رأت قريش ان المهاجرين قد اطمئنوا بالحبشة وامنوا وان النجاشي قد احسن صحبتهم ايتمروا بينهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى اُمية^٢ ومعهما هدية اليه والى اعيان اصحابه فسارا حتى وصلا للحبشة فحملا الى النجاشي هديته والى اصحابه هداياهم وقال لهم ان ناساً من سفهائنا فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد ارسلنا اشراف قومهم الى الملك ليردّهم اليه فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يرسلهم معنا من غير ان يكلمهم وخافا ان يسمع النجاشي كلام المسلمين ان لا يستلمهم، فوعدهما اصحاب النجاشي المساعدة على ما يريدان، ثم انهما حضرا عند النجاشي فاعلماه ما قد قالاه فاشار اصحابه بتسليم المسلمين اليهما، فغضب من ذلك وقال لا والله لا استلم قوماً جاوروني ونزلوا بلادى واختروني على من سواي حتى ادعوا واسألهم عما يقولون هذان فان كانا صادقين سلمتهم اليهما وان كان علي غير ما يذكرا هذان منعتهما واحسنت جوارهم ثم ارسل النجاشي الى اصحاب النبي صلعم فدعاهم فحضروا وقد اجمعوا على صدقه فيما ساء وسره وكان المتكلم عنهم جعفر بن

١) C. P. ارسال. ٢) Ibn Hischam: ربيعة.

ابن طالب فقال لهم النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين احد من الملل، فقال جعفر أيها الملك كنا اهل جاهليّة نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأثي الفواحش ونقطع الارحام ونسئ الجوار وبأكل القوى منا الضعيف حتى بعث الله الينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا لتوحيد الله وان لا نُشرك به شيئاً ونخلع ما كنا نعبد من الاصنام وامر بصدق الحديث واداء الامانة وصلّة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وامرنا بالصلوة والصيام وعدّد عليه امور الاسلام قال فامنا به وصدقناه وحرّمنا ما حرّم علينا وحلّلنا ما حلّ لنا فتعدّى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا تُظلم عندك أيها الملك، فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه سطراً من كهيعص فبكى النجاشي واسأفته وقال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى يخرج من مشكاة واحدة انطلقوا والله لا أسلمهم اليك ابداً، فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لاتيته غداً بما يببّد خضراءهم فقال له عبد الله بن ابي أمية وكان اتقى الرجلين لا تفعل فان لهم ارحاماً، فلما كان الغد قال للنجاشي ان هؤلاء يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فارسل النجاشي فسألهم عن قولهم في المسيح فقال جعفر نقول فيه الذي جاءنا به نبيّنا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول، فاخذ النجاشي عوداً من الارض وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته فقال وان نخرتهم وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما احب

فتشاجرت B. 2) ينبد B. 1)

أَنَّ لِي جَبَلًا مِنْ ذَهَبٍ وَأَنْنِي أَنْيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ ، وَرَدَّ هَدِيَّةَ
 قَرِيشٍ وَقَالَ مَا أَخَذَ إِلَهُ الرِّشْوَةِ مَتَى حَتَّى آخُذَهَا مِنْكُمْ وَلَا اطَّاعَ
 النَّاسُ قِيَّ حَتَّى أَطِيعَهُمْ فِيهِ ، وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْرِ دَارٍ ، وَظَهَرَ مَلِكُ
 مِنَ الْبَشَةِ فَنَازَعَ النَّجَاشِيَّ فِي مَلِكِهِ فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
 وَسَارَ النَّجَاشِيُّ إِلَيْهِ لِيُقَاتِلَهُ وَارْسَلَ الْمُسْلِمُونَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ
 لِيَأْتِيَهُمْ بِخَبْرِهِ وَهُمْ يَدْعُونَ لَهُ فَأَقْتَتَلُوا فَظَفَرَ النَّجَاشِيُّ فَمَا سَرَّ الْمُسْلِمُونَ
 بِشَيْءٍ سَرَّوْهُمُ بِظَفَرِهِ ، قِيلَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ أَنَّ إِلَهًا لَهُ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ
 مَتَى أَنَّ أَبَا النَّجَاشِيَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ غَيْرُهُ وَكَانَ لَهُ عَمٌّ قَدْ أَوْلَدَ
 اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا فَقَالَتْ لِلْبَشَةِ لَوْ قَتَلْنَا أَبَا النَّجَاشِيَّ وَمَلَكْنَا أَخَاهُ
 فَأَنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْغُلَامِ وَكَانَ أَخُوهُ وَأَوْلَادُهُ يَتَوَارَثُونَ الْمُلْكَ
 دَهْرًا فَقَتَلُوا أَبَاهُ وَمَلَكُوا عَمَّهُ وَمَكثُوا عَلَى ذَلِكَ حِينًا وَيَقِي النَّجَاشِيَّ
 عِنْدَ عَمِّهِ وَكَانَ عَاقِلًا فَغَلَبَ عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ فَخَافَتْ لِلْبَشَةِ أَنْ يَقْتُلَهُمْ
 جَزَاءً لِقَتْلِ أَبِيهِ فَقَالُوا لِعَمِّهِ أَمَا إِنْ تَقْتُلِ النَّجَاشِيَّ وَأَمَا إِنْ تُخْرِجَهُ
 مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا فَقَدْ خَفَنَاهُ ، فَجَابَهُمْ إِلَى اخْرَاجِهِ مِنْ بِلَادِهِمْ عَلَى
 كَرٍّ مِنْهُ فَخَرَجُوا إِلَى السُّوقِ فَبَاعُوهُ مِنْ تَاجِرٍ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ فَسَارَ
 بِهِ التَّاجِرُ فِي سَفِينَتِهِ فَلَمَّا جَاءَ الْعِشَاءَ هَاجَتْ سَكَابَةٌ فَاصَابَتْ
 عَمَّهُ بِصَاعِقَةٍ فَفَرَعَتْ لِلْبَشَةِ إِلَى أَوْلَادِهِ فَإِذَا هُمْ لَا خَيْرَ فِيهِمْ فَهَرَجَ
 عَلَى الْبَشَةِ أَمْرُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ وَاللَّهِ لَا يَقِيمُ أَمْرُكُمْ إِلَّا النَّجَاشِيَّ
 فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِالْبَشَةِ رَأْيٌ فَادْرِكُوهُ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ حَتَّى ادْرَكُوهُ
 وَمَلَكُوهُ وَجَاءَ التَّاجِرُ وَقَالَ لَهُمْ أَمَا إِنْ تَعْطُونِي مَالِي وَأَمَا إِنْ أَكَلْتُمُوهُ
 فَقَالُوا أَكَلْتُمُوهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ابْتِغَتْ غُلَامًا بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ أَخَذُوا
 الْغُلَامَ وَالْمَالَ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ أَمَا إِنْ تَعْطَوْنِي دِرَاهِمَ وَأَمَا إِنْ يَضَعُ
 الْغُلَامُ يَدَهُ فِي يَدِهِ فَلْيَذْهَبَنَّ بِهِ حَيْثُ شَاءَ فَاعْطَوْهُ دِرَاهِمَهُ فَهَذَا

١) C. P. مستاجر.

معنى قوله فكان ذلك أول ما علم من عدله ودينه قال ولما مات
النجاشي كانوا لا يزالون يرون على قبره نوراً ۝

ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب

ثم ان ابا جهل مرّ برسول الله صلّعم وهو جالس عند الصفا
فاذاه وشتمه ونال منه وعاب دينه ومولاه لعبد الله بن جدعان في
مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فجلس في نادى قريش عند
الكعبة فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل من قنصه متوشحاً
قوسه وكان اذا رجع لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان
يقف على اندية قريش ويستلم عليهم ويتحدث معهم وكان اعز قريش
واشدّهم شكيمة فلما مرّ بالمولاة وقد قام رسول الله صلّعم ورجع الى
بيته فقالت له يا ابا عمارة لو رأييت ما لقي ابن اخيك محمد
من ابي الحكم بن هشام فانه سبه واذاه ثم انصرف عنه ولم يكلمه
محمد قال فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج
سريعاً لا يقف على احد كما كان يصنع يريد الطواف بالكعبة
معدّاً لاني جهل اذا لقيه ان يقف به حتى دخل المسجد فراه
جالساً في القوم فاقبل نحوه وضرب رأسه بالقوس فشجّه شجّة منكّرة
وقال اتشتمه وانا على دينه اقول ما يقول فاردت على ان استطعت
وقامت رجال بنى مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل
دعوا ابا عمارة فاني سبيت ابن اخيه سباً قبيحاً وتمرّ حمزة على
اسلامه فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلّعم قد عزّ
وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه واجتمع
يوماً احبابه فقالوا ما سمعت قريش القرعان يجهر لها به فمن رجل
يسمعه فقل ابن مسعود انا فقالوا نخشى عليك انما نريد من
له عشيرة يمنعونه قال ان الله سيمنعني فغدا عليهم في الضحى
حتى اتي المقام وقريش في انديتها ثم رفع صوته وقرأ سورة الرحمان
فلما علمت قريش انه يقرأ القرعان قاموا اليه يضربونه وهو يقرأ

ثُمَّ انصرف الى اصحابه وقد اثروا بوجهه فقالوا هذا الذى خشينا عليك فقال ما كان اعداء الله اهلون على منهم اليوم ولئن شئتم لاغاديئهم قالوا حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون هـ
نكر اسلام عمر بن الخطاب

ثُمَّ اسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلاً وثلاث وعشرين امرأة وقيل اسلم بعد اربعين رجلاً واحدى عشرة امرأة وقيل اسلم بعد خمسة واربعين رجلاً واحدى وعشرين امرأة وكان رجلاً جلدًا منيعًا واسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان اصاب النبی صلعم لا يقدرّون يصلّون عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشًا حتى صلتى عندها وصلى معه اصاب النبی صلعم، وكان قد اسلم قبله حمزة بن عبد المطلب فقوى المسلمون بهما وعلموا أنّهما سيمنعان رسول الله صلعم والمسلمين، قالت أم عبد الله بنت ابي حثمة وكانت زوج عمر بن ربيعة أنا لنرحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عمر لبعض حاجته ان اقبل عمر وهو على شركه حتى وقف على وكنا نلقى منه البلاء اذى وشدة فقال اتنطلقون يا أم عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن في ارض الله فقد اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجًا قالت فقال تحبكم الله ورايت له رقة وحزنًا قالت فلما عاد عمر اخبرته وقلت له لو رايت عمر ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قلت نعم فقال لا يُسلم حتى يسلم حمار الخطاب لما كان يرى من غلظته وشدة على المسلمين فهذه الله تعالى فاسلم فصار على الكفار اشد منه على المسلمين، وكان نسب اسلامه ان اخنوخ فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو العدوي وكانا مسلمين يخفيان اسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النخام العدوي قد اسلم ايضًا وهو يخفى اسلامه قَرًا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة يُقرئها القرآن فخرج عمر يومًا ومعه سيفه يريد

النبي صلعم والمسلمين وهم مجتمعون في دار الارقم عند الصفا وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو اربعين رجلاً فلقبه نعيم بن عبد الله فقال ابن تيريد يا عمر فقال اريد محمداً الذي فرق امر قريش وعاب دينها فاقتله، فقال نعيم والله لقد غرتك نفسك اتري بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الارض وقد قتلت محمداً أفلا ترجع الى اهلك فتقيم امرهم، قال واى اهل قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله اسلما، فرجع عمر اليهما وعندها خباب بن الارت يقرئهما القرآن فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب واخذت فاطمة الصحيفة فالتقتها تحت فخذيهما وقد سمع عمر قراءة خباب، فلما دخل قال ما هذه الهيمنة قالا ما سمعت شيئاً قال بلى قد أخبرت انكما تابعتما محمداً وبطش بختنه سعيد ابن زيد فقامت اليه اخته لتكفه فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما شئت، ولما رأى عمر ما باخته من الدم ندم وقال لها اعطيني هذه الصحيفة الله سمعتمكم تقرؤون فيها الآن حتى انظر الى ما جاء به محمد، قالت انا خشاك عليها فحلف انه يعيدها قالت وقد طمعت في اسلامه انك نجس على شركك ولا يمسه الا المطهرون فقام فاغتسل فاعطته الصحيفة وقراها وفيها طه وكان كاتباً فلما قرأ بعضها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع خباب خرج اليه وقال يا عمر ائى والله لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فأتى سمعته امس وهو يقول اللهم آيد الاسلام بعمر بن الخطاب او باى الحكم بن هشام فآله الله يا عمر، فقال عمر عند ذلك فدلنى يا خباب على محمد حتى آتية فاسلم، فدله خباب فاخذ سيفه وجاء الى النبى صلعم واصحابه فضرب عليهم الباب فقام رجل منهم فنظر من الباب فرآه متوشحاً سيفه فاخبر النبى صلعم بذلك فقال حمزة اذن له فان

١) C. P. من

كان جاء يريد خيراً بذلناه له وإن أراد شراً فقلناه بسيغه، فاذن له فنهض إليه النبي صلعم حتى لقيه فاخذ بمجامع رداءه ثم جذبته جذبته شديدة وكان ما جاء بك ما أراك تنتهي حتى ينزل الله عليك قارعة، فقال عمر يا رسول الله جئت لأؤمن بالله وبرسوله فكتب صلعم تكبيرة عرف من في البيت أن عمر أسلم فلما أسلم قال لي قريش انقل للحديث قيل جميل بن مَعَرٍ النَجْمَكِيُّ فجاءه فآخبره باسلامه ثم شى إلى المسجد وعمر وراءه وصرخ يا معشر قريش ألا أن ابن الخطاب قد صبا فيقول عمر من خلقه كذب ولكني أسلمت فقاموا فلم يزل يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس وأعيى ظعدهم وهم على رأسه فقال افعلوا ما بدأ لكم فلو كنا ثلاثمائة لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا يعني مكة، فبينما هم كذلك إذ أقبل شيخ عليه حلة فقال ما شأنكم قالوا صبا عمر قال ثم رجل اختار لنفسه أمراً ثاذا تريدون اترون بنى عدي يستلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل، وكان الرجل العاص بن وائل السهمي، قال عمر لما أسلمت أتيت باب أبي جهل بن هشام فضربت عليه بابه فخرج إلى وقال مرحباً بابن أخى ما جاء بك قلت جئت لأخبرك أني قد أسلمت وآمنت بمحمد صلعم وصدقته ما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال فبحك الله وقبح ما جئت به، وقيل في اسلامه غير هذا

ذكر امر الصحيفة

ولما رأته قريش الاسلام يغشوا ويبريد وأن المسلمين قوروا باسلام حمزة وعمر وعاد اليهم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي أمية من النجاشي بما يكرهون من منع المسلمين عنهم وامنهم عنده ايتمروا في ان يكتبوا بيوتهم كتاباً يتعاقدون فيه على ان لا ينكحوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم ولا يتناحوا منهم شيئاً فكتبوا بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في

جوف الكعبة توكيداً لذلك الامر على انفسهم فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا، وخرج من بنى هاشم ابو لهب بن عبد المطلب الى قريش فلقى هنكاً بنت عتبة فقال كيف رأيت نصي اللات والعزى قالت لقد احسنت، فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثاً حتى جهدوا لا يصل الى احد منهم شيء الا سراً، وذكروا ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام بن خويلد ومعه ثنجر يريد به عمته خديجة وفي عند رسول الله صلعم في الشعب فتعلق به وقال والله لا تبرح حتى افصحك فجاء ابو البختري بن هشام فقال ما لك وله عنده طعام لعنته ائتمنعه ان يحملها اليها خيل سبيله، فاني ابو جهل فقال منه فضربه ابو البختري بلحى جميل فشججه ووطئه وطمأ شديداً وجزء ينظر اليهم ولم يكرهون ان يبلغ النبي صلعم ذلك فيشمت بهم هو والمسلمون، ورسول الله صلعم يدعو الناس سراً وجهراً والوحي متتابع اليه فيقوا كذلك ثلاث سنين، وقام في نقص الصحيفة نفر من قريش وكان احسنهم بلاء فيه هشام بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن لؤي وهو ابن اخي نضلة بن هشام ابن عبد مناف لأمه وكان ياتي بالبعير قد اوفره طعاماً ليلاً ويستقبل به الشعب ويخلع خطامه فيدخل الشعب فلما رأى ما هم فيه وطول المدة عليهم مشى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي اخي أم سلمة وكان شديد الغيرة على النبي صلعم والمسلمين وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير ارضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث علمت اما انسى احنف بالله لو كن اخوال ابي الحكم يعني ابا جهل ثر دعوته الى مثل ما دعاك اليه ما اجابك ابداً فقال فما ذا اصنع وانما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل آخر لنقضتها فقال قد وجدت رجلاً قال ومن هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثاً فذهب الى المطعم بن

عدى بن ثوفل بن عبد مناف فقال له ارضيت ان يهلك بطنان
من بنى عدى بن عبد مناف وانت شاهد ذلك موافق فيه اما
والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سرأما قال ما
اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال
انا قال ابغنى ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي
امية قال ابغنا رابعا، فذهب الى ابي البختري بن هشام وقال له نحوا
مما قال للمعظم قال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال
من هو قال انا وزهير والمطعم قال ابغنى خامسا، فذهب الى زمعة
ابن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر له قرابتهم قال
وهل على هذا الامر معين قال نعم وسمى له القوم فاتعدوا خطم
الحجون الذى باعلى مكة فاجتمعوا هنالك وتعاهدوا على القيام فى
نقص الصحيفة فقال زهير انا ابدأكم، فلما اصبحوا غدوا الى
انديتهم وغدا زهير فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل
مكة اناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكن لا يباعون ولا
يبتاع منهم والله لا اقعده حتى تُشَق هذه الصحيفة القاطعة
الظالمة^١، قال ابو جهل كذبت والله لا تُشَق، قال زمعة بن الاسود
انت والله اكذب ما رضينا بها حين كُتبت، قال ابو البختري
صدى زمعة لا نرضى ما كُتب فيها، قال المطعم بن عدى صدقنا
وكذب من قال غير ذلك، وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك،
قال ابو جهل هذا امر قضى بليل وابو طالب فى ناحية المسجد،
فقام المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما
كان بسمك اللهم كانت تفتتح بها كتبها وكان كاتب الصحيفة
منصور بن عكرمة^٢ فشلت يده، وقيل كان سبب خروجهم من
النشع ان الصحيفة لما كُتبت وعلقت بالكعبة اعتزل الناس بنى

١) عمرو من بنى عبد الدار. ٢) الضالة. C. P.

هاشم وبنى المطلب واقام رسول الله صلعم وابو طالب ومَنْ معهما
 بالشعب ثلاث سنين فارسل الله الارضة واكلت ما فيها من ظلم
 وقطيعة رحم وتركْتْ ما فيها من اسماء الله تعالى فجاء جبرئيل الى
 النبي صلعم فاعلمه بذلك فقال النبي صلعم لعمة ابى طالب وكان
 ابو طالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب الى الحرم فاجتمع الملائكة
 من قريش وقال ان ابن اخى اخبرنى ان الله ارسل على صهيبتكم الارضة
 فاكلت ما فيها من قطيعة رحم وظلم وتركْت اسم الله تعالى
 فاحضروها فان كان صادقا علمتم انكم ظالمون لنا قاطعون لارحامنا
 وان كان كاذبا علمنا انكم على حق واتنا على باطل، فقاموا سراعا
 واحضروها فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلعم وقويت نفس ابى
 طالب واشتدّ صوته وقال قد تبين لكم انكم اولى بالظلم والقطيعة،
 فنكسوا رؤوسهم ثم قالوا انما تاتوننا بالسحر والبهتان وقام اولئك
 النفر في نقضها كما دلّها وقال ابو طالب في امر الصكيفة واكل الارضة
 ما فيها من ظلم وقطيعة رحم ابياتا منها

وقد كان في امر الصكيفة عبرة متى ما يُخْبِرْ غائب القوم يعجب
 محى الله منهم كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق للفق معرب
 فأصبح ما قالوا من الامر باطلاً ومَنْ يَخْتَلِقْ ما ليس بالحق يكذب
 ذكر وفاة ابى طالب وخديجة وعرض رسول الله

صلعم نفسه على العرب

توفي ابو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد
 خروجهم من الشعب فتوفي ابو طالب في شوال او في ذى القعدة
 وعمره بضع وثمانون سنة وكانت خديجة ماتت قبله بخمسة وثلاثين
 يوما وقيل كان بينهما خمسة وخمسون يوما وقيل ثلاثة ايام
 فعظمت المصيبة على رسول الله صلعم بهلاكهما فقال رسول الله صلعم
 ما نالت قريش متى شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان
 قريشا وصلوا من اذاه بعد موت ابى طالب الى ما لم يكونوا يصلوا

اليه في حياته حتى ينثر بعضهم التراب على رأسه وحتى ان بعضهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان رسول الله صلعم يخرج ذلك على العود ويقول اتي جوار هذا يا بني عبد مناف ثم يلقيه بالطريق، فلما اشتد عليه الامر بعد موت ابي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة الى ثقيف يلتمس منهم النصر فلما انتهى اليهم عميد الى ثلاثة نفر منهم وم يومئذ سادة ثقيف وم اخوة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير فداءهم الى الله واكلهم في نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه فقال احدهم مارء يبرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال آخر لها وجد الله من يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لانت اعظم خطراً من ان اردّ عليك ولنن كنت تكذب على الله فإ ينبغي لي ان اكلمك، فقام رسول الله صلعم وقد يتس من خير ثقيف وقال لهم اذا ايتم فاكتموا على ذلك وكره ان يبلغ قومه فلم يفعلوا واغروا به سفهاء فاجتمعوا اليه وللجوة الى حائط لعنبة وشيبة ابني ربيعة وهو البستان وهما فيه ورجع السفهاء عنه وجلس الى ظل حيلة¹ وقال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلمي الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع اني اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به انظلمات واصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضبك او تحل بي سخطك، فلما رأى ابنا ربيعة ما لحقه تحركت له رجهما فدعوا غلاماً لهما نصرانياً اسمه عداس فقالا له خذ قطفاً من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل ففعل فلما وضعه بين يدي رسول الله

¹ نخلة. B.

صَلَّمَ وَضَعَ يَدَيْهِ خِيَهُ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ أَكَلَ فَقَالَ عَدَّاسُ وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّامٌ مِنْ لَقَى الْبِلَادَ أَفْنَتْ وَمَا دِينُكَ قَالَ أَنَا نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ فِينُوَيَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى قَالَ لَهُ وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ ذَلِكَ أَخِي كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ كَاكَبَ عَدَّاسُ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّامٌ وَرَجُلَيْهِ يَقْبَلُهُمَا فَعَادَ، فَيَقُولُ ابْنَا رُبَيْعَةَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَمَا غَلَامُكَ فَقَدْ انْسَدَّ عَلَيْكَ فَلَمَّا جَاءَ عَدَّاسُ قَالَا لَهُ وَجَّهَكَ مَا لَكَ تَقْبَلُ يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ قَالَ مَا فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَالَا وَجَّهَكَ أَنْ دِينُكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَامَ قَائِمًا بِصَلَاتِهِ ثُمَّ بَعَثَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ وَهُمْ سَبْعَةٌ نَفَرًا مِنْ جَنِّ نَصِيبِينَ رَاقِصِينَ إِلَى الْيَمَنِ فَاسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَوَتِهِ وَأَوَّلُوا إِلَى قَوْمِهِمْ مَنْذَرِينَ قَدْ آمَنُوا وَاجَابُوا، وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّامٌ لَمَّا عَادَ مِنْ ثَقِيفٍ أَرْسَلَ إِلَى الْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيٍّ لِيُخْبِرَهُ^١ حَتَّى يَبْلُغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ فَاجَارَهُ وَاصْبَحَ الْمُطْعَمُ قَدْ لَبَسَ سَلَاخَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَبَنُو أَخِيهِ فَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَتُخْبِرُ أَمْ مُتَابِعٌ قَالَ بَلْ مُخْبِرٌ قَالَ قَدْ أَجَرْنَا مِمَّنْ أَجَرْتَ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّامٌ مَكَّةَ وَأَقَامَ بِهَا فَلَمَّا رَأَى أَبُو جَهْلٍ قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ يَا عَبْدَ مَنْفٍ، فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رُبَيْعَةَ وَمَا يَنْكَرُ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ بِذَلِكَ فَاتَّامَ فَقَالَ أَمَا أَنْتَ يَا عُتْبَةُ بِنَا حِمِيَّتَ لِلَّهِ وَأَتَا حِمِيَّتَ لِنَفْسِكَ وَأَتَا أَنْتَ يَا ابْنَ جَهْلٍ فَوَاللَّهِ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ غَيْرُ بَعِيدٍ حَتَّى تَضْحَكَ قَلِيلًا وَتَبْكِي كَثِيرًا وَأَمَا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ فَوَاللَّهِ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ حَتَّى تَدْخُلُوا فِيهَا تَنْكُرُونَ وَتَنْتَمِ كَارِهُونَ فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ يَعْزِضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ عَلَى قِبَائِلِ

^١) Codd. ليخبره.

العرب فأتى كُندة فنزلهم وفيهم سيد لهم يقال له مُلَج فدخلهم الى الله وعرض نفسه عليهم فابوا عليه، فأتى كلباً الى بطن منهم يقال لهم عبد الله فدخلهم الى الله وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوا ما عرض عليهم، ثم أتى بني حنيفة وعرض عليهم نفسه فلم يكن احد من العرب اقبح رداً عليه منهم، ثم أتى بني عامر فدخلهم الى الله وعرض عليهم نفسه فقال له رجل منهم أرايت إن حسن تابعتناك فاطهرك الله على من خالفك ا يكون لنا الامر من بعدك قال الامر الى الله يصعه حيث يشاء قال له افنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا ظهرت كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرک، فلما رجعت بنو عامر الى شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبي صلعم ونسبه فوضع يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل من تلافٍ والذي نفسى بيده ما تقولها اسماعلي قط وأنها لحق وأيسر كان رأيكم عنه، ولم يزل رسول الله صلعم يعرض نفسه على كل قادم له اسم وشرف ويدعوه الى الله وكان أتى قبيلة يدعونه الى الاسلام تبعه عمه ابو لهب فاذا فرغ رسول الله صلعم من كلامه يقول لهم ابو لهب يا بني فلان اتما يدعوك هذا الى ان تستحلوا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاءكم من الجن الى ما جاء به من الضلالة والبدعة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له ۞

ذكر أول عرض رسول الله صلعم نفسه على الانصار واسلامهم فقدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف بطن من الاوس مكة حاجاً ومعتماً وكان يسمى الكامل لجلده وشعره ونسبه وهو القاتل

الا رب من تدعو صديقاً ولو ترى
مقاتلة بالغيب ساءك ما يفرى
مقاتلة كالسحر ان كان شاهداً
وبالغيب مأثور على شجرة النحر

بِيسْرُكٍ^١ بِأَدِيهِ^٢ وَتَحَسَّتْ أَدِيهِ
 نَمِيمَةً غُشٍّ تَبْتَرِي^٣ عَقَبَ الظُّهْرِ
 تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَأَنَّ
 * وَمَا جَنَّ^٤ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرَةِ الشَّوْزِ
 فَرَشَنِي بِخَيْرِ طَالِمَا قَدْ بَرَّيْتَنِي
 فَخَيْرُ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشَ وَلَا يَبْرِي^٥

فَتَصَدَّقِي لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ
 فَلَمْ يَبْعِدْ مِنْهُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَسَنٌ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ
 فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ قَتَلَهُ الْخَزْرَجُ قَتْلَ يَوْمِ بُعَاثَ فَكَانَ قَوْمُهُ يَقُولُونَ قُتِلَ
 وَهُوَ مُسْلِمٌ (بُعَاثَ وَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ الْمَصْمُومَةُ وَالْعَيْنُ الْمَهْمَلَةُ وَهُوَ الصَّحِيحُ) *
 وَقَدِمَ أَبُو الْحَيْسَرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ مَعَ فَتْيَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ
 فِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ يَلْتَمِسُونَ الْخَلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنْ
 الْخَزْرَجِ فَاتَّأَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُمْ هَلْ كَلِمَ فِيهَا هُوَ خَيْرٌ كَلِمَ مِمَّا جِئْتُمْ
 لَهُ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ إِيَّاسُ وَكَانَ غَلَامًا
 حَدَّثَنَا هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا جِئْنَا لَهُ فَضَرَبَ وَجْهَهُ أَبُو الْحَيْسَرِ بِكَفَّةٍ *
 مِنَ الْبَطَحَاءِ وَقَالَ دَعْنَا مِنْكَ فَلَقَدْ جِئْنَا لَغَيْرِ هَذَا، فَسَكَتَ إِيَّاسُ
 وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَلْبِثْ إِيَّاسُ أَنْ هَلَكَ فَسَمِعَهُ قَوْمُهُ يَهْتَلُونَ
 اللَّهُ وَيَكْبُرُونَ حَتَّى مَاتَ فَمَا يَشْكُونَ أَنَّهُ مَاتَ مُسْلِمًا

ذَكَرَ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ الْأُولَى وَاسْلَامَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَطْهَارَ دِينِهِ وَأَحْجَازَ وَعْدِهِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْمَوْسَمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرُ مِنَ الْإِنصَارِ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ
 كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ فَدَعَاهُمْ
 إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَقَدْ كَانَتْ يَهُودٌ مَعَهُمْ بِبِلَادِهِمْ وَكَانَ
 هَوْلَاءُ أَهْلُ أَوْثَانٍ فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ يَقُولُ الْيَهُودُ إِنَّ نَبِيًّا

ويلاحظ B. ١) يغرك B. ٢) ناديه C. P. ٣) يفتري C. P. ٤) ويلكن B. ٥) كصيه B.

يُبْعَثُ الْآنَ نَتَبَعُهُ * وَنَقْتَلِكُمْ مَعَهُ قَتْلًا ١ عَاد وَثَمُودُ، فَقَالَ أَوَلَيْكَ
 الْغَفْرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا وَاللَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ
 فَاجَابُوهُ وَصَدَّقُوهُ وَقَالُوا لَهُ إِنَّ بَيْنَ قَوْمِنَا شَرًّا وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ
 بَكَ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَلَا رَجُلَ اعْتَرِ مِنْكَ ٢ ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْهُ وَكَانُوا
 سَبْعَةَ أَفْرَجٍ مِنَ الْخُزْجِ اسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنُ عَدَسَ ابْنِ أُمَامَةَ وَعَوْفُ
 ابْنِ الْخَارِثِ بْنُ رِفَاعَةَ وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ كَلَابِهَا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَرَافِعُ
 ابْنِ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ ٣ وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمِ كَلَاهِمَا
 مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ بْنِ سَوَادٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ
 (سَلَمَةُ هَذَا بِكَسْرِ اللَّامِ) وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَائِيٍّ مِنْ بَنِي غَنَمٍ وَجَابِرُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيَابٍ مِنْ بَنِي عُبَيْدَةَ ٤ (رِيَابُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَالْيَاءِ
 الْمُحْجَمَةُ بِاِثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِ وَالْيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ) فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ذَكَرُوا
 لَهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَى فِيهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ
 لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ وَاقِيَ الْمَوْسِمِ مِنَ الْإِنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوهُ بِالْعُقْبَةِ
 وَهُوَ الْعُقَيْمَةُ الْأُولَى فَبَايَعُوهُ بَيْعَةَ النِّسَاءِ وَلَمْ اسْعُدِ ابْنُ زُرَّارَةَ وَعَوْفُ
 وَمُعَاذُ ابْنِ الْخَارِثِ وَهَما ابْنَا عَفْرَاءَ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ وَذَكْوَلُ بْنُ
 ابْنِ عَمِيدٍ قَيْسٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ مِنْ بَنِي عَوْفٍ
 ابْنِ الْخُزْجِ وَبُوَيْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَزْمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ بَنِي
 حَلِيفٍ لَهُمْ وَعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ مِنْ بَنِي سَالِمٍ وَعُقْبَةُ بْنُ
 عَامِرِ بْنِ نَائِيٍّ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ وَهَوَّلَاءُ مِنَ الْخُزْجِ وَشَهْدَا
 مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ حَلِيفُ ابْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَعَوَيْمُ
 ابْنِ سَاعِدَةَ حَلِيفُ لَهُمْ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْهُمْ مُصْعَبُ
 ابْنِ عَمِيرٍ بْنُ هَاشِمٍ ابْنِ عَمِيدٍ مَنَافٍ ابْنِ عَبْدِ الدَّارِ وَامْرَأَةٌ أَنْ يَقْرَأَهُمُ
 الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ فَنَزَلَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى اسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَخَرَجَ بِهِ
 اسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَجَلَسَ فِي دَارِ بَنِي ظَفَرٍ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمَا رَجَالٌ مِمَّنْ

١) B. ومثلكم معه مثل B. ٢) C. P. h. l. et Cod. Upsal. CCXXXII f. 134 v. ٣) B. عبد.

اسلم، فسمع به سعد بن معاذ وأُسَيْدُ بن حُصَيْنٍ وهما سيِّدا بني عبد الأشهل وكلاهما مُشْرِكٌ فقال سعد لأُسَيْدٍ انْطَلِقْ إِلَى هَذَيْنِ الَّذِينَ اتَيْنَا دَارَنَا فَانْهِيَهُمَا فَإِنَّهُ لَوْ لَا أَسْعِدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِي كَفَيْتُكَ ذَلِكَ، فَاخَذَ أُسَيْدُ حَرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ مَا جَاءَ بِكُمَا تَسْقُفُهُانِ ضَعْفَاءُنَا اعْتَزَلَا عَنَّا، فَقَالَ مُضْعَبٌ اوْتَجَلِسْ فَتَسْمَعْ فَاِنْ رَضِيتَ امْرَأًا قَبْلَتَهُ وَأَنْ كَرِهْتَهُ كُفَّ عَنْكَ مَا تَكْرَهْتَهُ، فَقَالَ انْصَغِفْتَ ثُمَّ جَلَسَ إِلَيْهِمَا فَكَلِمَةً مُضْعَبٌ بِالْإِسْلَامِ فَقَالَ مَا أَحْسَنَ هَذَا وَاجَلَّةَ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ قَالَا تَغْتَسِلُ وَتُطَهِّرُ ثِيَابَكَ ثُمَّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ثُمَّ تَصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ففعل ذلك واسلم، ثُمَّ قَالَ لِهَئِمَّا أَنْ وَرَأَيْتَ رَجُلًا أَنْ تَتَّبِعَكَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْكَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ وَسَارَسَلَهُ إِلَيْكَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى سَعْدٍ وَقَوْمِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدٌ قَالَ أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ مِنْ عِنْدَكُمْ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ مَا فَعَلْتَ قَالَ كَلَّمْتُ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِهِمَا بَأْسًا وَقَدْ حَدَّثْتُ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَامَ سَعْدٌ مَغْضَبًا مُبَادِرًا لَخَوْفِهِ مِمَّا ذَكَرَ لَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا رَأَاهُمَا مَطْمَئِنِّينِ عَرَفَ مَا أَرَادَ أُسَيْدٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَأَسْعِدُ بْنُ زُرَّارَةَ لَوْ لَا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْقُرَابَةِ مَا رُمِّتَ هَذَا مَنَى، فَقَالَ لَهُ مُضْعَبٌ اوْتَقَعْدْ فَتَسْمَعْ فَاِنْ رَضِيتَ امْرَأًا قَبْلَتَهُ وَأَنْ كَرِهْتَهُ عَزَلْنَا عَنْكَ مَا تَكْرَهُ، فَجَلَسَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مُضْعَبٌ الْإِسْلَامَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فَقَالَ لِهَئِمَّا كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ فَقَالَا لَهُ مَا قَالَا لِأُسَيْدٍ فَاسْلَمْ وَتَطَهَّرْ ثُمَّ عَادَ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ وَمَعَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمَا قَالَ يَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَمْرِي فَيَكُمُ قَالُوا سَيِّدُنَا وَافْضَلُنَا قَالَ فَإِنَّ كَلَامَ رَجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ عَلَى حَرَامٍ حَتَّى تَوُثُّنَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَى فِي دَارِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ إِلَّا مُسْلِمًا أَوْ مُسْلِمَةً، وَرَجَعَ مُضْعَبٌ إِلَى مَنْزِلِ أَسْعِدٍ وَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ

من دور الانصار ألا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما كان من بني أمية بن زيد ووائل وواقف فانهم اطاعوا ابا قيس بن الأسلم فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر النبي صلعم ومضت بدر وأحد والحندق، وملا مضعب الى مكة، (أسيّد بضم الهمة وفتح السين، وحُصير بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة وتسكين الياء تحتها نقطتان وفي آخره راء) هـ

ذكر بيعة العقبة الثانية

لما فشى الاسلام في الانصار اتفق جماعة منهم على السير الى النبي صلعم مستخفين لا يشعر بهم احد فساروا الى مكة في الموسم في ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا به وواعدوه اوسط أيام التشريق بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعد مضى ثلثه مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلاً معهم امرأتان نسيتا بنت كعب أم عماره واسماء أم عمرو بن عدى من بني سلمة وجاءهم رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو كافر احب ان يتوثق لابن اخيه فكان العباس أول من تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تستى الخزرج والاس به ان محمداً منا حيث قد علمتم في عز ومنعة وانه قد اى ألا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تفون له بما دعوتوه اليه وامنعوه^١ فانتم وذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة، فقال الانصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك وربك ما احببت، فتكلم وتلا القرءان ورغب في الاسلام ثم قال تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم، ثم اخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أئزنا^٢ فبايعنا يا رسول الله فمحن والله اهل الحرب، فاعترض الكلام ابو الهيثم بن

١) ذاربنا B. ٢) وتبايعوه B.

التَّيْهَانُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَبْنِيَا وَبَيْنَ النَّاسِ حَبْلًا وَأَنَا قَاطِعُوهَا
يَعْنَى الْيَهُودَ فَهَلْ عَسَيْتَ أَنْ أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى
قَوْمِكَ وَتَدْعَنَا، فَتَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بَلِ الدِّمُ الدِّمُ وَالْهَدْمُ
الْهَدْمُ أَنْتُمْ مَنِي وَأَنَا مِنْكُمْ أَسْلَمَ مَنْ سَلَّمْتَمْ وَأَحَارِبَ مَنْ حَارِبْتَمْ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْرِجُوا إِلَى اثْنَى عَشَرَ نَفْسًا يَكُونُونَ عَلَى
قَوْمِهِمْ فَأَخْرَجُوهُمْ تِسْعَةً مِنْ أَخْرَجَ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ، وَقَالَ لَهُمْ
الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ يَا مَعْشَرَ الْأَخْرَجِ هَلْ تَدْرُونَ
عَلَى مَا تَبَايَعُونَ هَذَا الرَّجُلَ تَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ فَإِنْ
كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ إِذَا نَهَبْتُمْ¹ أَمْوَالَكُمْ مَصِيبَةً وَأَشْرَافَكُمْ قَتْلًا اسْلَمْتُمُوهُ
فَإِنَّ الْآنَ فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ وَأَنْتُمْ
لَهُ فَخَذُوهُ فَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالُوا فَإِنَّا نَأْخُذُهُ عَلَى مَصِيبَةِ
الْأَمْوَالِ وَقَتْلِ الْأَشْرَافِ فَمَا لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ لَلْجَنَّةِ قَالُوا
أَبَسْتُ يَدُكَ فَبَايَعُوهُ، وَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ذَلِكَ إِلَّا لِيَشْدُقَ
الْعَقْدَ لَهُ عَلَيْهِمْ، وَقِيلَ بَلْ قَالَهُ لِيُؤَخِّرَ الْأَمْرَ لِيُحْضِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُقْبَةَ
ابْنَ سُلَيْلٍ فَيَكُونَ أَقْوَى لِأَمْرِ الْقَوْمِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ أَبُو أُمَامَةَ
أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَقِيلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَقِيلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ،
ثُمَّ بَايَعَ الْقَوْمُ فَبَايَعُوا فَلَمَّا بَايَعُوهُ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقْبَةِ
يَا أَهْلَ الْجَبَابِغِ هَلْ لَكُمْ فِي مُدَّتِكُمْ وَالصُّبَّاءِ مَعَهُ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى
حَرْبِكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا وَاللَّهِ لَا فَرَعْنَ لَكُمْ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ
مَنْ قَالَ أَرْفَضُوا إِلَى رَحَالِكُمْ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَنْ تَنْتَهِىَ لِنَمِيلَنَّ غَدًا عَلَى أَهْلِ مَنَى بِأَسْيَافِنَا، فَقَالَ
لَمْ نُوْمَرْ بِذَلِكَ فَارْجِعُوا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءَهُمْ جَلَّةٌ قَرِيشٍ فَقَالُوا قَدْ
بَلَّغْنَاكُمْ جِئْتُمْ إِلَى صَاحِبِنَا تَسْتَخْرِجُونَهُ وَتَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِنَا
وَأَنَّهُ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ تَنْشَبَ

¹) نهبت. B.

بيننا وبينهم للحرب منكم، فحلف من هناك من مشركى الانصار ما كان من هذا شيء^١، فلما سار الانصار من مكة قال البراء بن معمر يا معشر الخزرج قد رايت ان لا استدير الكعبة في صلوتي فقالوا له ان رسول الله صلعم يستقبل الشام فدكن لا نخالفه فكان يصل الى الكعبة فلما قدم مكة سأل رسول الله صلعم عن ذلك فقال لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع الى قبلة رسول الله، فلما باليعوه ورجعوا الى المدينة فكان قدومهم في ذى الحجة فاقام رسول الله صلعم بمكة ببقية ذى الحجة والمحرم وصفر وهاجر الى المدينة في شهر ربيع الاول وقدمها لاثنين عشرة ليلة خلت منه، وقد كانت قريش لما بلغهم اسلام من من الانصار اشتدوا على من بمكة من المسلمين وحرصوا على ان يفتنوا فاصابهم جهد شديد وفي الغتنة الآخرة وأما الاولى فكانت قبل هجرة الحبشة، وكانت البيعة في هذه العقبة على غير الشروط في العقبة الاولى فان الاولى كانت على بيعة النساء وهذه البيعة كانت على حرب الاحمر والاسود، ثم امر النبي صلعم اصحابه بالهجرة الى المدينة فكان اول من قدمها ابو سلمة بن عبد الاسد وكانت هجرته قبل البيعة بسنة ثم هاجر بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى مع امرأته ليلى ابنة ابي حنينة^١ ثم عبد الله بن جحش ومعه اخوه ابو احمد وجميع اهله فأغلقت دارهم وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعيَّاش ابن ابي ربيعة فنزلا في بنى عمرو بن عوف وخرج ابو جهل ابن هشام والحارث بن هشام الى عيَّاش بن ابي ربيعة بالمدينة وكان اخاها لأمهما فقالا له ان أمك قد نذرت انها لا تستظل ولا تمتشط فرق لها وعاد وتنام الصحابة بالهجرة الى ان هاجر رسول الله صلعم

^١) غنم A. ; خيشمة C. P.

ذكر هجرة النبي صلعم

لَمَّا تَتَابَعَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُم بِالْهَجْرَةِ أَقَامَ هُوَ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَتَخَلَّفَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشُ ذَلِكَ حَذَرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعُم فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَهُوَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ وَتَشَاوَرُوا فِيهَا فَدْخَلَ مَعَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ وَقَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعْتُ بِخَبْرِكُمْ فَحَصَرْتُ وَعَسَى أَنْ لَا تَعْدَمُوا مِنِّي رَأْيَا، وَكَانُوا عَتَبَةَ وَشَيْبَةَ وَأَبُو سَفْيَانَ وَطُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ وَحَبِيبَ بْنَ مُطْعِمٍ وَالْكَارِثَ بْنَ عَامِرٍ وَالنَّضَرَ بْنَ الْكَارِثِ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ وَرَبِيعَةَ بْنَ الْأَسَدِ وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَأَبُو جَهْلٍ وَنُبَيْهَةَ وَمُنَبَّهَ ابْنَا الْحِجَاجِ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَغَيْرَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَمَا نَأْمَنُهُ عَلَى الْوُثُوبِ عَلَيْنَا مِنْ أَنْتَبَعَةٍ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَحْبَبَسُوهُ فِي الْحَدِيدِ وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِ بَابًا ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ الشَّعْرَاءَ قَبْلَهُ، فَقَالَ النَّاجِدِيُّ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ لَوْ حَبَسْتُمُوهُ يَخْرُجُ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَا تُوشِكُوا أَنْ يَثْبُوهَا عَلَيْكُمْ فَيَنْزِعُونَهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ، فَقَالَ آخَرٌ أَخْرِجْهُ وَنَنْفِيهِ مِنْ بَلَدِنَا وَلَا نَبَالِي أَيْنَ وَقَعَ إِذَا غَابَ عَنَّا، فَقَالَ النَّاجِدِيُّ أَلَمْ تَسِرُوا حَسَنَ حَدِيثِهِ وَحِلَاوَةِ مَنْطِقِهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَحُلَّ عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِمْ حِلَاوَةُ مَنْطِقِهِ ثُمَّ يَسِيرُ بِهِمُ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَّأَكُمْ وَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَتَيَّ نَسِيبًا وَنُعْطِيَ كُلَّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا ثُمَّ يَصْرُبُونَهُ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُونَهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا فَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا وَرَضُوا مِنَّا بِالْعَقْلِ، فَقَالَ النَّاجِدِيُّ الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ هَذَا الرَّأْيُ فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ، فَاتَى جَبْرِثِيلُ النَّبِيَّ صَلَّعُم فَقَالَ لَا تَبْتَئِ اللَّيْلَةَ عَلَى فَرَاشِكَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَتَمَةُ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرِصُدُونَهُ مِنِّي يَنَامُ فَيَثْبُوهَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعُم قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي

طالب ثم على فراشي وانتشج ببردى الاخصر فثم فيه فانه لا يخلص اليك شيء تكرهه وامره ان يؤدى ما عنده من وديعة وامانة وغير ذلك وخرج رسول الله صلعم فاخذ حفنة من تراب فجعله على رؤوسهم وهو يتلو هذه الابيات من يس والقرآن الحكيم الى قوله فهُمْ لَا يَصْنَعُونَ^١ ثم انصرف فلم يروه فاتانا آت فقال ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم الله خرج عليكم ولم يترك احدا منكم الا جعل على رأسه التراب وانطلق لحاجته فوضعوا ايديهم على رؤوسهم فرادوا للتراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا قائما وعليه برد النبي صلعم فيقولون ان محمدا لناثم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على عن الفراش فعرفوه وانزل الله في ذلك وان يَمْكُرْ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ الْآيَةُ^٢ وسئل أولئك الرهط عليا عن النبي صلعم فقال لا ادرى امره بالخروج فخرج فصره واخرجه الى المسجد فحبسه ساعة ثم تركوه ونجى الله رسوله من مكروهم وامره بالهجرة وقام على يؤدى امانة النبي صلعم ويفعل ما امره وقالت عائشة كان رسول الله صلعم لا يخطئه احد طرق النهار ان ياتي بيوت ابي بكر اما بكرة او عشية حتى كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله بالهجرة اتانا بالهجرة فلما رآه ابو بكر قال ما جاء هذه الساعة الا لامر حدث فلما دخل جلس على السريو وقال اخرج من عندك قال يا رسول الله اتما هما لبتاى وما ذلك قال ان الله قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصعبة يا رسول الله قال الصعبة فبكى ابو بكر من الفرح فاستاجروا عبد الله بن ارقم من بنى الدئل بن بكر وكان مشركا يدينهما على الطريق ولم يعلم بخروج رسول الله صلعم غير ابي بكر وعلى وآل ابي بكر فلما على فامره رسول الله صلعم ان يتخلف عنه حتى

^١) Cor. ٢٦, vss. ١—٨. ^٢) Cor. ٨, vs. ٣٠.

يُوتَى عن رسول الله صلعم الودائع لله كأنك عنده ثم يلاحقه،
 وخرجا من خوخة في بيت ابى بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار
 بثور فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يستمع لهما بمكة
 نهاره ثم ياتيها ليلا وامر عمر بن فهيرة مولا ان يرى غنمه نهاره
 ثم ياتيها بها ليلا وكانت اسماء بنت ابى بكر تاتيها بطعامهما
 مساء فاقاما في الغار ثلاثا، وجعلت قريش مائة فاقة لمن رده عليهم
 وكان عبد الله بن ابى بكر اذا غدا من عندها اتبع اثره بالغنم
 حتى يعفى اثره، فلما مصت الثلاث وسكن الناس اتاهما دليلهما
 ببعيريهما فاخذ رسول الله صلعم احدهما بالثمن فركبه واتتهما اسماء
 بنت ابى بكر بسفرتيهما ونسيت ان تجعل لهما عصا فحلت نطقتها
 فجعلته عصا وعلفت السفرة به وكان يقال لاسماء ذات النطاقين
 لذلك، ثم ركبوا وسارا وادف ابو بكر مولا عمر بن فهيرة يخدمهما
 في الطريق فساروا ليلتهم ومن الغد الى الظهر وراوا صخرة طويلة
 فسوى ابو بكر عندها مكانا ليقيل فيه رسول الله صلعم وليستظل
 بظلها فلما رسول الله صلعم وحرسه ابو بكر حتى رحلوا بعد ما
 زالت الشمس، وكانت قريش قد جعلت لمن ياتي بالنبي صلعم دية
 فتبعهم سُرَاقَة بن مالك بن جُعشم المذلجى فلحقهم وهم في ارض
 صلبة فقال ابو بكر يا رسول الله ادركنا الطلب فقل لا تخزن ان
 الله معنا وكما عليه رسول الله صلعم فارتطمت¹ فرسه الى بطنها وثار
 من تحتها مثل اندخلن فقال ادع لى يا محمد ليخلصنى الله ولك
 على ان ارد عنك الطلب فدعا له فتخلص فعاد يتبعهم فدعا عليه
 الثانية فساخت قوائم فرسه في الارض اشد من الاولى فقال يا محمد
 قد علمت ان هذا من دعائك على فادع لى ولك عهد الله ان ارد
 عنك الطلب، فدعا له فخلص وقرب من النبى صلعم وقال له يا

¹) فانطمست B.

رسول الله خذ سَهْمًا من كِنَانَتِي وَإِنِ ابْنِي بَكَانَ كَذًا فَخُذْ مِنْهَا
 مَا أَحْبَبْتَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي ابْنِكَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ عَنْهُ قَالَ
 لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ يَا سُرَاقَةَ إِذَا سَوَّرْتَ بِسَوَارِي كَسْرَى
 قَالَ كَسْرَى بَنِي هُوزَمٍ قَالَ نَعَمْ، فَعَادَ سُرَاقَةَ فَكَانَ لَا يَلْقَاهُ أَحَدٌ يَرِيدُ
 الطَّلَبَ إِلَّا قَالَ كَفَيْتُمْ مَا هَاهُنَا وَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَتْ
 أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانَا نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا ابْنِ أَبِيكَ قُلْتُ لَا
 أَدْرِي فَرَعَ أَبُو جَهْلٌ يَدَهُ فَلَطَمَ خَدِّي لَطْمَةً طَرَحَ قُرْطِي وَكَانَ فَاحِشًا
 خَبِيثًا، وَمَكْتَنًا مَلِيًّا لَا نَدْرِي ابْنَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى
 رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَهُ يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ وَلَا
 يَرَوْنَ شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ

جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أَمَّ مَعْبِدِ
فَمَا نَزَلَا بِالْهَدْيِ وَاعْتَدِيَا بِهِ	فَافْلَحَ مِنْ أَمْسَى رَفِيقُ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنَى بَنَى كَعْبٍ مَكَانُ فِتْنَتِهِمْ	وَمَقْعَدُهُمَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

قَالَتْ فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَهُ عَرَفْنَا أَنَّ وَجْهَهُ كَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدِمَ
 بِهِمَا دَلِيلُهُمَا قُبَاءُ فَنَزَلَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَاتْنَتَى عَشْرَةَ لَيْلَةً
 خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ حِينَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَعْتَدِلُ فَنَزَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كُلُّثُومِ بْنِ الْهَدْمِ أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ
 وَقِيلَ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ وَكَانَ عَرَبًا وَكَانَ يَنْزِلُ عِنْدَهُ الْعَرَابُ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُقَالُ لِبَيْتِهِ بَيْتُ الْعَرَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ،
 وَنَزَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى خُبَيْبِ بْنِ أَسَافٍ بِالسَّنَجِ وَقِيلَ نَزَلَ عَلَى خَارِجَةَ
 ابْنِ زَيْدٍ أَخِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَآتَاهُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ
 الَّذِي أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَسِيرُ اللَّيْلَ
 وَيَكُنُ النَّهَارَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَقَدْ تَفَطَّرَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَيَلَّ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ فَآتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَنَقَهُ
 وَبَكَى رَحْمَةً لَمَّا بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ وَتَفَلَّ فِي يَدَيْهِ وَأَمَرَهَا عَلَى قَدَمَيْهِ

فلم يشنكنهما بعدُ حتى قُتل، ونزل بالمدينة على امرأة لا زوج لها
 فرأى انساناً ياتيهما كل ليلة ويُعطيهما شيئاً فاستراب بها فسألها عنه
 فقالت هو سهل بن حنيف قد علم انى امرأة لا زوج لى فهو يكسر
 اصنام قومه يجعلها اى ويقول احتطبى بهذه فكان على يذكرك ذلك
 عن سهل بن حنيف بعد موته، واقام رسول الله صلعم بقباء يوم
 الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس واتس مساجدكم ثم خرج يوم
 الجمعة وقيل اقام عندهم اكثر من ذلك والله اعلم، وادركت رسول
 الله صلعم الجمعة فى بنى سائر بن عوف فصلها فى المسجد الذى
 ببطن الوادى فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة، قال ابن عباس
 ولد النبى صلعم يوم الاثنين واستنبا يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود
 يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين، واختلف العلماء
 فى مقامه بمكة بعد ان اوحى اليه فقال أنس بن عباس رضى من
 رواية ابي سلمة عنه وعائشة انه اقام بمكة عشر سنين ومثلهم قال
 من التابعين بن المسيب والحسن وعمر بن دينار وقيل اقام ثلاث
 عشرة سنة قاله ابن عباس عن رواية ابي حمزة وعكرمة ايضاً عنه
 ولعل الذى قال اقام عشر سنين اراد بعد اظهار الدعوة فانه بقى
 سنين يسيرة ومما يقوى هذا القول قول صرمة بن ابي أنس¹
 الانصارى شعر

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقاً موافقاً
 فهذا يدل على مقامه ثلاث عشرة سنة لانه قد زان على عشر
 سنين فلو كان خمس عشرة لصح الوزن وكذلك ست عشرة وسبع
 عشرة وحيث لم يستقم الوزن بان يقول ثلاث عشرة قال بضع
 عشرة ولم ينقل فى مقام زيادة على عشر سنين الا ثلاث عشرة
 وخمس عشرة، وقد روى عن قتادة قول غريب جداً وذلك انه قال

¹) *Ibn-Hishām*, pag. ٣٥.; Cod. Ups. COXXXII, fol. 161 v. صرمة
 ابي قيس بن ابي صرمة، بن قيس

نزل القرءان على النبى صلعم بمكة ثمانى سنين ولم يوافقه
غيره ٥

سنة ١

نذكر ما كان من الامور اول سنة من الهجرة

فمن ذلك تجميعه باصحابه للجمعة فى اليوم الذى نزل فيه من قباء
فى بنى سالم فى بطن واد لهم وفى اول جمعة جمعها رسول الله
صلعم فى الاسلام وخطبهم وفى اول خطبة، وكان رحل من قباء يريد
المدينة فركب ناقته وارخى زمامها فكان لا يمر بدار من دور الانصار
الا قال هلتم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة فيقول خلوا
سبيلها فاتها مأمورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبركت
على باب مسجده وهو يومئذ مرقد^١ لغلामين يتيمين فى حجر معاذ
ابن عفراء ولها سهل وسهيل ابنا عمرو من بنى النجار فلما بركت
لم ينزل عنها ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلعم واضع
لها زمامها لا يثنىها به فالتفتت خلفها ثم رجعت الى ميركها اول
مرة فبركت فيه ووضعت جرائنها فنزل عنها رسول الله صلعم واحتمل
ابو ايوب الانصارى رحله وسأل رسول الله صلعم عن المرشد فقال
معاذ بن عفراء هو ليتيمين لى وسارصيهما من ثمنه فامر به رسول
الله صلعم ان يبنى مسجدا وقام عند ابى ايوب حتى بنى مسجده
ومساكنه، وقيل ان موضع المسجد كان لبنى النجار فيه تخذ
وحوث وقبور المشركين فقال رسول الله صلعم ثامنونى به فقالوا لا
يُبغى به الا ما عند الله فامر به فبنى مسجده وكان قبله يصلى
حيث ادركته الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار وهو الصحيح،
وفيهما بنى مسجد قباء، وفيها ايضا توقى كلثوم بن الهدم وتوقى
بعده اسعد بن زرارة وكان نقيب بنى النجار فاجتمع بنو النجار
وطلبوا من رسول الله صلعم ان يقيم لهم نقيباً فقال لهم انتم اخوانى

^١) A. et B. ملك.

وإنا نقيبكم فكان فضيلة لهم ، وفيها مات أبو أُحَيَّة بالطائف والوليد
ابن المغيرة والنعاص بن وائل السهمي بمكة مشركين ، وفيها بنى
النبي صلعم بعائشة بعد * مقدمه المدينة^١ بثمانية أشهر وقيل
بسبعة أشهر في ذى القعدة وقيل في الشوال وكان تزوجها بمكة
قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة وفي أئنة ست سنين
وقيل أئنة سبع سنين ، وفيها هاجرت سودة بنت زمعة زوج رسول
الله صلعم وبناته ما عدا زينب وهاجر أيضا عبال أبن بكر ومعهم ابنه
عبد الله وطلحة بن عبيد الله ، وفيها زيد في صلاة العصر ركعتين
بعد مقدمه المدينة بشهر ، وفيها ولد عبد الله بن الزبير وقيل
في السنة الثانية في شوال وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة. وكان
النعمان بن بشير أول مولود للانتصار بعد الهجرة وقيل أن المختار
ابن أبن عبيدة وزيد بن أبيه ولدا فيها ، وفيها على رأس سبعة
أشهر عقد رسول الله صلعم لعمه حمزة لواء أبيص في ثلاثين رجلا من
المهاجرين ليعرضوا غير قريش فلقى أبا جهل في ثلاثمائة رجل فحجز
بينهم مَجْدِي بن عمرو الجهنّي وكان يحمل اللوى أبو مَرْثَد وهو
أول لواء عقده ، وفيها أيضا عقد لواء لعبيدة بن الحارث بن المطلب
وكان أبيص يحمله مسطح بن أثانة فالتقى هو والمشركون فكان
بينهم الرمي دون المسائفة وكان سعد بن أبن وقاص أول من رمى
بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو وصية بن غزوان مسلمين
وها بمكة فخرجوا مع المشركين يتوصلان بذلك فلما لقيهم المسلمون
أحازوا إليهم ، وقال بعضهم كان لواء أبن عبيدة أول لواء عقده وإنما
اشتبه ذلك لقرب بعضها ببعض وكان على المشركين أبو سُقيان بن
حرب وقيل مَكْرَز بن حفص بن الأَخِيْف وقيل عكرمة بن أبن جهل
(والأَخِيْف بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحتها) ، وفيها عقد

^١) C. P. العقدة عليها.

لواء لسعد بن ابي وقاص وسيّره الى الأبواء^١ وكان يحمل اللواء
المقداد بن الاسود وكان مسيره في ذى القعدة وجميع من معه من
المهاجرين فلم يلق حرباً، جعل الواقدي هذه السرايا جميعها في
السنة الاولى من الهجرة وجعلها ابن اسحاق في السنة الثانية
فقال على رأس اثنى عشر شهراً من مقدم رسول الله صلعم المدينة
خرج غازياً واستخلف على المدينة سعد بن عبادة فبلغ ودان يريد
قريشاً وبنى صنمة من كنانة وفي غزاة الأبواء بينهما ستة اميال
فوادعته فيها بنو صنمة ورئيسهم مخش بن عمرو ثم رجع الى
المدينة ولم يلق كيداً وذكر ابن اسحاق بعد هذه الغزوة غزوة
عبيدة بن الحارث ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب، وفيها كان غزاة
بواط خرج رسول الله صلعم في مائتين من اصحابه في شهر ربيع
الآخر يعنى سنة اثنتين يريد قريشاً حتى بلغ بواط من ناحية
رضوى وكان في عير قريش أمية بن خلف الجمحي في مائة رجل
ومعهم الفان وخمسمائة بعير فرجع ولم يلق كيداً وكان يحمل لواء
رسول الله صلعم سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينة سعد
ابن معاذ (بواط بفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة) ، وفيها غزا
رسول الله صلعم غزوة العشيرة من ينبع في جمادى الاولى يريد
قريشاً حين ساروا الى الشام فلما وصل العشيرة وادع بنى مذلج
وحلفاء من صنمة ورجع ولم يلق كيداً واستخلف على المدينة
ابا سلمة بن عبد الاسد وكان يحمل لواءه حمزة وفي هذه الغزوة كنى
النبي صلعم علياً ابا تراب في قول بعضهم ، وفيها اغار كرز بن جابر
الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلعم حتى بلغ وادياً
يقال له سقوان من ناحية بدر وفاته كرز وكان لواءه مع علي واستخلف
على المدينة يزيد بن حارثة، وفيها بعث رسول الله صلعم سعد

١) الحراز. C. P.

ابن ابي وقاص في سرية ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيداً، وفيها جاء ابو قيس بن الأسلت الى رسول الله صلعم فعرض عليه الاسلام فقال ما احسن ما تدعو اليه سائطر في امرى ثم اعود فلقية عبد الله بن أتي المنافق فقال كرهت قتال^١ الخزرج فقال ابو قيس لا اسلم الى سنة فات في ذي القعدة ٥

ثم دخلت السنة الثانية من الهجرة، سنة ٢

في هذه السنة غزا رسول الله صلعم في قول بعض اهل السير غزوة الابواء وقال ودان وبينهما ستة اميال واستخلف رسول الله صلعم على المدينة سعد بن عباد وكان لواءه ابيض مع حمزة بن عبد المطلب وقد تقدم ذكرها، وفيها زوج علي بن ابي طالب فاطمة في صفر ٥

ذكر سرية عبد الله بن حخش

امر رسول الله ابا عبيدة بن الجراح ان يجهز للغزو فجهز فلما اراد المسير بكى صبابه الى رسول الله صلعم فبعث مكانه عبد الله ابن حخش في جمادى الآخرة^٢ معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنا عشر رجلاً وكتب له كتاباً وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى لما امر به ولا يكره احداً من اصحابه ففعل ذلك ثم قرأ الكتاب وفيه يامره بنزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريباً ويعلم اخبارهم فاعلم اصحابه فساروا معه واصل سعد ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بغيراً لهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله ونزل بنخلة فمرت غير لقريش تحمل زبيبا وغيره فيها عمرو بن الحمزمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان فاشرف لهم عكاشة بن محصن وقد حلق رأسه فلما راوه قالوا عمار لا بأس عليكم وذلك آخر يوم من

١) C. P. قتلك. ٢) R. رجب.

رجب فرمى واقد بن عبد الله التيمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستنصر عثمان والحكم وهرب نوثل وغنم المسلمون ما معهم فقال عبد الله بن جحش ان لرسول الله صلعم خمس ما غنمتم وذلك قبل ان يُفرض الخمس وكانت اول غنيمة غنمها المسلمون واول خمس في الاسلام، واقبل عبد الله بن جحش واحبابه بالعبير والاسرى الى المدينة فلما قدموا قال لهم رسول الله صلعم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين فسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون وقالت قريش قد استحل محمد واحبابه الشهر الحرام وقالت اليهود تغال بذلك على رسول الله صلعم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عمرو بن الحارث ووقدت للحرب، فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية¹ فلما نزل القرءان وفرج الله عن المسلمين قبض رسول الله صلعم العير وكانت اول غنيمة اصابها ودفى رسول الله صلعم الاسيرين فاما للحكم فاقام مع رسول الله صلعم حتى قتل يوم بئر معونة، وقيل كان قتلهم عمرو بن الحضرمي واخذ العير آخر يوم من الجادى واول ليلة من رجب، وفيها صُرفت القبلة من الشام الى الكعبة وكان اول ما فُرِضت القبلة الى بيت المقدس والنبي صلعم بمكة وكان يحب استقبال الكعبة وكان يصلي بمكة ويجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ذلك وكان يؤثر ان يصرف الى الكعبة فامره الله ان يستقبل الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من قدمه المدينة وقيل على رأس ستة عشر شهراً في صلوة الظهر، وفيها ايضاً في شعبان فُرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة رأى اليهود تصوم عاشوراء فصامه وامر بصيامه فلما فُرض رمضان لم يأمروهم بصوم عاشوراء ولم ينههم، وفيها امر الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر

¹) Cor. 2, vs. 214.

يوم أو يومين، وفيها خرج رسول الله صلعم إلى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وكان ذلك أول خروجة خرجها وحملت بين يديه العنزة وكانت للزبير وهبها له النجاشي وهو اليوم للمؤمنين في المدينة ✽
 ذكر غزوة بدر الكبرى

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشرة وقيل تاسع عشرة وكانت يوم الجمعة، وكان سببها قتل عمرو بن الحمضمي وأقبال إلى سفيان بن حرب في غير لقريش عظيمة من الشام وفيها أموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلاً أو أربعون وقيل قريباً من سبعين رجلاً من قريش منهم قحمة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص فلما سمع بهم رسول الله صلعم ندب للمسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله لن يغفلوها، فانتدب الناس فحلف بعضهم وثقل بعضهم وذلك لأنهم لن يظنوا أن رسول الله صلعم يلقي حرباً، وكان أبو سفيان قد سمع أن النبي صلعم يريد فحذر واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة يستنفر قريشاً ويخبرهم الخبر فخرج ضمضم إلى مكة، وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا فزعته فقصتها على أخيه العباس واستكتمته خبرها قالت رايت ركباً على بعير له وقف بالبطح ثم صرخ بأعلى صوته لن أنفروا بآل غددر لمصارعكم في ثلاث قالت فإني الناس قد اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد فثقل بعيره على الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ مثلها ثم أخذ صخرة عظيمة وأرسلها فلما كانت بأسفل الوادي أرفقت فابقى بيت من مكة إلا دخله فلقة منها، فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقه فذكرها له واستكتمه ذلك فذكرها الوليد لأبيه عتبة فقصى الخبر فلقي أبو جهل العباس فقال له يا أبا الفضل أقبل إلينا قال فلما فرغت من طوافي أقبلت

اليه فقال لي متى حدثت فيكم هذه النبئة وذكر رؤيا عاتكة ثم قال ما رضيتم ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم فسنترقبكم هذه الثلاثة فان يكن حقا وآلا كتبنا عليكم انكم اكذب اهل بيت في العرب، قال العباس فما كان متى اليه الا اتى جحدث ذلك وانكرته فلما امسيت اتاني نساء بني عبيد المطلب وقلن لي اقررنا لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم وقد تناول نساءكم ولم تنكر عليه ذلك، قال قلت والله كان ذلك ولا تعرضن له فان عاد كفيتموه قال فغدوت اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب احب ان ادركه غرايته في المسجد فشيت نحوه اتعرض له ليعود فاوقع به فخرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت ما باله قاتله الله اكل هذا فرقا من ان اشنمه واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدعه وحول رحله وشق قصصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابن سفيان قد عرض له محمد واصحابه لا ادري ان تدركوها الغوث الغوث، فشغلني عنه وشغله عني، قال فاتجهز الناس سراعا ولم يتخلف من اشرافهم احدا الا ابا لهب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وعزم أمية بن خلف الجأحي على القعود فانه كان شيخا ثقيلا بطئا فاداء عقبة بن ابى معيط بمجمرة فيها نار وما يتبخّر به وقال يا ابا علي استجمر فانه انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به وتجهز وخرج معهم، وعزم عتبة بن ربيعة ايضا على القعود فقال له اخوة شبيبة ان فارقنا قومنا كان ذلك سيئة علينا فامض مع قومك فشى معهم، فلما اجمعوا على المسير ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث فخافوا ان يؤتوا من خلفهم فجاءهم¹ ابليس في صورة سراقا بن

¹) فتبدا لهم B.

جُعْشَم المَذَلَجِيّ وكان من اشراف كنانة وقال انا جار لكم فاخرجوا
سراً، وكانوا تسعة وخمسين رجلاً وقيل كانوا الف رجل وكان
خيلهم مائة فرس فنجوا منها سبعون فرساً وغنم المسلمون ثلاثين
فرساً وكان مع المشركين سبعة بعير، وكان مسير رسول الله صلعم
ثلاث ليال خلون من شهر رمضان في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً
وقيل اربعة عشر وقيل بضعة عشر رجلاً وقيل ثمانية عشر وقيل
كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثلاثة وثمانون والباقيون
من الانصار فقيل جميع من ضرب له رسول الله صلعم بسهم من
المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ومن الاوس احد وسبعون رجلاً
ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً ولم يكن فيهم غير فارسين احدهما
المقداد بن عمرو الكندي ولا خلاف فيه والثاني قيل كان الزبير
ابن العوام وقيل كان مرثد بن ابى مرثد وقيل المقداد وحده
وكانت الابل سبعين بعيراً فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين
والثلاثة والاربعة فكان بين النبي صلعم وعلى وزيد بن حارثة بعير
وبين ابى بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف بعير وعلى مثل هذا
وكان فرس المقداد اسمه سنجة وفرس الزبير اسمه السبيل وكان لواؤه
مع مضعب بن عمير بن عبد الدار ورايته مع علي بن ابى طالب
وعلى الساقة قيس بن ابى صعصعة الانصارى، فلما كان قريباً من
الصغراء بعث بسبس بن عمرو وعدى بن ابى الزغباء الجهنيين
يتجسسان الاخبار عن ابى سفيان ثم ارتحل رسول الله صلعم وترك^١
الصغراء يساراً وعاد اليه بسبس بن عمرو يخبره ان العير قد قربت
بدراً ولم يكن عند رسول الله صلعم والمسلمين علم بمسير قريش
لمنع^٢ عيرهم وكان قد بعث علياً والزبير وسعداً^٣ يلتمسون له الخبر
ببدر فاصابوا رواية لقريش فيهم أسلم غلام بنى النجاشي وابو يسار

١) Codd. ونزل. ٢) B. يمنع. ٣) Codd. واسعد.

غلام بنى العاص فاتوا بهما النبى صلعم وهو قائم يصلى فسألوهما
فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فذكره القوم خبرهما
وضربوهما ليخبروهما عن أبى سفيان فقالا نحن لاني سفيان فتركوهما
وفزع رسول الله صلعم من الصلاة وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا
كذبكم تركتموهما صدقا أنهما لقريش اخبرانى ابن قريش قالا ثم
وراء هذا الكتيب الذى ترى بالعدوة القصوى فقال رسول الله صلعم
كم القوم قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندرى قال كم ينحدرون
قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم بين تسمائة الى الالف، ثم
قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة
والوليد وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام والحارث بن عامر
وطعيمة بن عدى والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل
وأمية بن خلف وثيبة وعتبة ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو
ابن عبد ود، فاقبل رسول الله صلعم على اصحابه وقال هذه مكة قد
القت اليكم افلاد كبدوها، ثم استشار اصحابه فقال ابو بكر فاحسن
ثم قال عمر فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله
امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون^١ ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت
بنا الى برك الغماد^٢ يعنى مدينة الجبشة لجبالها معك من دونه
حتى تبلغه، فها لهم خير ثم قال رسول الله صلعم اسيروا على
أيها الناس فانما يريد الانصار لانهم كانوا عدد الناس وخاف ان لا
تكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دونه بالمدينة وليس عليهم
ان يسير بهم فقال له سعد بن معاذ لكاتبك تريدنا يا رسول الله
قال اجل قال قد آمننا بك وصدقناك واعطيناك عهدنا فامض يا رسول

^١) Cor. 5, vs. 27. ^٢) تل العباد B.

الله لما أُمِرَتْ فوالذي بعثك بالحق لن استعصمت بنا هذا البحر
 فخصمت لنخصومتك معك وما نكسر ان تكون تلقى العدو بنا غدا
 لنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر
 به عينك فسر بنا على بركة الله، فسار رسول الله صلعم فقال ابشروا
 فلن الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكافى انظر الى مصارع
 القوم، ثم انحط على بدر فنزل قريبا منها، وكان ابو سفيان قد
 ساحل وتركه بدرا يسارا ثم اسرع فنجاه فلما رأى انه قد احرز
 عهده ارسل الى قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجى عيركم واموالكم
 فارجعوا، فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا
 وكلن بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام
 فنقيم بها ثلاثا فننحر للزور ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتسمع بنا
 العرب فلا يزالون يهابوننا اهنا، فقال الاخنس بن شريق الثقفي
 وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله اموالكم
 وصاحبكم فارجعوا، فرجعوا فلم يشهدوا زهرى ولا عديى وشهدوا
 سائر بطون قريش، ولما كانت قريش بالجحفة رأى جهنم بن الصلت
 ابن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال لى رأيت فيما
 يرى النائم رجلا اقبل على فرس معه بعير له فقال قتل عتبة وشيبة
 وابو جهل وغيرهم ممن قتل يومئذ ورايته ضرب لية بعيره ثم ارسله
 في العسكر فما بقى خباء الا اصابه من دمه، فقال ابو جهل وهذا
 ايضا نبي من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول، وكان بين طالب
 ابن ابي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاربة فقالوا والله
 قد عرفنا ان هواكم مع محمد، فرجع طالب الى مكة فيمن رجع
 وقيل اما كان خرج صرعا فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى
 ولا فيمن رجع الى مكة وهو الذي يقول
 يا رب انا يغزون طالب في مقنب من هذه المقانِب

قَلْبِكِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ وَلَيْكِنْ * الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ ^١ ،
 وَمَهْصَتْ قَرِيشٌ حَتَّى نَزَلَتْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوى مِنْ الْوَادِى وَبَعَثَ اللَّهُ
 السَّمَاءَ وَكَانَ الْوَادِى دَهْسًا فَاصْلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ وَأَصْحَابُهُ مِنْهُ مَا
 لَبَّدَ لَهُمُ الْأَرْضَ وَلَمْ يَنْعَمِ الْمَسِيرَ وَأَصْلَبَ قَرِيشًا مِنْهُ مَا لَمْ يَقْدُرُوا
 عَلَى أَنْ يَرْحَلُوا مَعَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ يَبْلُغُ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى إِذَا
 جَاءَ ادْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرٍ نَزَلَ فَقَالَ لِلْجُبَابِ بْنِ الْمُثَدَّرِ بْنِ الْجُمُوحِ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أَهَذَا مَنْزِلُ أَنْزَلَكَ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَوْ نَتَأَخَّرَ
 أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَاللَّحْبُ وَالْمَكِيدَةُ ، قَالَ بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَاللَّحْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ لَكَ بِمَنْزِلٍ اتَّخَصَّ بِالنَّاسِ حَتَّى تَأْتِيَ
 ادْنَى مَاءٍ سِوَاهُ مِنَ الْقَوْمِ فَتَنْزِلُهُ ثُمَّ نَعُورَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ ثُمَّ نَبْنِىَ
 لَهُ حَوْضًا وَمَلَأَهُ مَاءً فَنَشْرِبُ مَاءً وَلَا يَشْرِبُونَ ثُمَّ نَقَاتِلُهُمْ ، ففَعَلَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّعَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا نَزَلَ جَاءَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 بِنَبْنِىَ لَكَ عَرِيشًا مِنْ جَرِيدٍ فَتَكُونُ فِيهِ وَنَتْرَكَ عِنْدَكَ رَكَائِبَكَ ثُمَّ
 نَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنْ اعْرَضْنَا اللَّهُ وَظَهَرْنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا
 أَحْبَبْنَاهُ وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ فَلَحَقْتَ بَيْنَ وَرَاءِنَا
 مِنْ قَوْمِنَا فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ
 وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهَمٍّ يَنْأَخُونُكَ
 وَيَجَارِبُونَ مَعَكَ ، فَاتْنِى عَلَيْهِ خَيْرًا ثُمَّ بُنِىَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ عَرِيشٌ ،
 وَأَقْبَلَتْ قَرِيشٌ بِخَيْلَائِهَا وَفَخَرَهَا فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ
 أَقْبَلَتْ بِخَيْلَائِهَا وَفَخَرَهَا تَحَاكُّكَ ^٢ وَتَكْتَلِبُ رَسُولُكَ اللَّهُمَّ فَنَضْرَكَ الَّذِى
 وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ أَحْنَهُمُ ^٣ الْغَدَاةَ ، وَرَأَى عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ عَلَى جَمَلٍ
 أَحْمَرَ فَقَالَ أَنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجِلِّ
 الْأَحْمَرِ أَنْ يُطِيعُوهُ يَهْرُسُوا ، وَكَانَ خُفَافُ بْنُ أَيْمَاءَ بْنِ رَحْصَةَ الْغَفَارِ
 أَوْ أَبُوهُ أَيْمَاءُ بَعَثَ إِلَى قَرِيشٍ حِينَ مَرُّوا بِهِ ابْنًا لَهُ بِجَزَائِرٍ أَعْدَاهَا
 لَهُمْ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَدَدَ بِالرِّجَالِ وَالسَّلَاحِ فَقَالَتْ قَرِيشٌ أَنْ كُنَّا

أَحْبَبْنَهُمْ B. ^٣ تَحَارِبَكَ B. ^٢ الْمَطْلُوبُ غَيْرَ الطَّالِبِ C. P. ^١

أَتَمَّا فَقَاتِلَ النَّاسَ ثَا بِنَا مِنْ ضَعْفٍ وَإِنْ كُنَّا نَقَاتِلُ اللَّهَ كَمَا زَعَمَ
 مُحَمَّدٌ ثَا لِاحِدٍ بِاللَّهِ طَاقَةً، فَلَمَّا نَزَلَتْ قُرَيْشٌ أَقْبَلَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ
 حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتْرَكُوهُ ثَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ آلَا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ آلَا حَكِيمٌ نَجَا عَلَى فَرَسٍ
 لَهُ يَقَالُ لَهُ الْوَجِيهَ وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا
 اجْتَهَدْتُ فِي يَمِينِهِ لَا وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمَّا أَطْمَأَنَّتْ قُرَيْشٌ
 بَعَثُوا عَمْرُو^١ بْنَ وَهَبٍ الْجُمَحِيَّ لِيَحْزِرَ الْمُسْلِمِينَ فَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَهُمْ
 ثُمَّ عَادَ فَقَالَ هُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْوَلَايَا^٢
 تَحْمِلُ الْمَنَایَا نَوَاصِحَ يَثْرِبَ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ لَيْسَ لَهُمْ مَنَعَةٌ آلَا
 سِیُوفُهُمْ وَاللَّهِ لَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ آلَا يَقْتُلُ رَجُلًا مِنْكُمْ فَإِذَا أَصَابُوا
 أَعْدَادَهُمْ فَمَا خَيْرَ الْعِيشِ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَرُّوا رَأْيَكُمْ، فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ
 ابْنُ حِزَامٍ ذَلِكَ مَشَى فِي الْقَوْمِ فَاتَى عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالَ يَا أَبَا
 الْوَلِيدِ إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا هَلْ لَكَ أَنْ لَا تَزَالَ تُذَكَّرُ فِيهَا
 بِخَيْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَرْجِعُ بِالنَّاسِ وَتَحْمِلُ دَمَ
 حَلِيفِكَ عَمْرُو بْنِ الْخُضَرَمِيِّ، قَالَ قَدْ فَعَلْتُ عَلَى دَمِهِ وَمَا أُصِيبُ مِنْ
 مَالِهِ فَاتَتْ ابْنُ الْخُزَيْمَةِ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ فَلَا أَخْشَى أَنْ يُفْسِدَ أَمْرَ
 النَّاسِ غَيْرُهُ، فَقام عُتْبَةُ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَنْتُمْ مَا تَصْنَعُونَ بَانَ تَلْقَوُا
 مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئًا وَاللَّهِ لَئِنْ أَصَبْتُمُوهُ لَا يَزَالُ رَجُلٌ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ
 رَجُلٌ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ قَتَلَ ابْنُ عَمِّهِ أَوْ^٣ ابْنُ خَالِهِ أَوْ رَجُلًا مِنْ
 عَشِيرَتِهِ، قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فَانْطَلَقْتُ إِلَى ابْنِ جَهْلٍ فَوَجَدْتُهُ قَدْ
 نَثَلَ دَرَجًا وَهُوَ يَهَيِّئُهَا فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَ عُتْبَةُ فَقَالَ انْتَفِخْ وَاللَّهِ سَحَرَهُ^٤
 حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 مُحَمَّدٍ وَمَا بِعُتْبَةَ مَا قَالَ وَلَكِنْ رَأَى ابْنَهُ أَبَا حُدَيْفَةَ فِيهِمْ وَقَدْ خَافَكُمْ

^١) *Ibn-Hisham* p. ٤٤١: عمير. ^٢) *Cod. Ups. laud. f. 200, v. et Ibn-Hisham*, p. ٤٤١: البيلاء; at cfr. *Meidanii* II, p. 669. ^٣) *Codd.* قتل.
^٤) B. مناخره.

عليه، ثم بعث الى عمرو للصومى فقال له هذا حليفك يريد ان
يوجه الى مكة والناس وقد رايت تترك بعينك فانشد عقرتك ومقتل
اطفيك، فقام عمرو وصريح واهمراه واهمراه فحميت للرب واستوثق
الناس على الشتر، فلما بلغ عتبة قول الى جهل انتفخ سحره^١
قال سيعلم المصقر استه من التفتخ سحره انا ام هو، ثم التمس
ببضعة يندخلها رأسه ثا وجد من عظم هامته فاعجز ببره له، وخرج
الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان سيئ الخلق فقال لاهل الله
لاشربس من عوضهم ولاهدمته او لاموتن دونه، فخرج اليه حمزة
فصره فاطن قدمه بنصف ساقه فوقع على الارض ثم حبا الى الخوص
فلقم فيه ليبر يمينه وتبعه حمزة فصره حتى قتله في الخوص، ثم
خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والموليد بن عتبة ودعوا الى المبارزة
فخرج اليهم صوف ومقون ابنا صفراء وعبد الله بن رواحة كلهم من
الانصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار فقالوا اكفلا كراما وما لنا
بكم من حاجة ليخرج ابنا اكفائنا من قومنا، فقال النبي صلعم
قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث قم يا علي فقاموا ودنا بعضهم
من بعض فبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب وكان امير القوم عتبة
ووارز حمزة وشيبة وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يجهل شيعة ان قتله
واما علي فلم يجهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما
صربتين كلاهما قد اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي على عتبة فقتلاه
واحتملا عبيدة الى احبابه وقيد فطعن رجله فلما اتوا به النبي
صلعم قال انس شهيدا يا رسول الله قال لو راني ابو طالب لعلم
احق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا وللأجل،

ثم مات وتراحف القوم ودنا بعضهم من بعض وابو جهل يقول اللهم

^١ منخره. B.

اقطعنا للرحم واتلنا بما لم نعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه، وكان رسول الله صلعم قد امر اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اکتنفکم القوم فانصخوهم عنکم بالنبل ونزل في العريش ومعه ابو بكر وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبّد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني، ولم يزل حتى سقط رداؤه فوضع عليه ابو بكر ثم قال له كفاك مناشدتك وربك فانه سينجز لك ما وعدك، واغفى رسول الله صلعم في العريش اغفلة وانتبه ثم قال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبرئيل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثنابيه النقع وانزل الله ان تستغيثون ربك الآية^١، وخرج رسول الله صلعم وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وحرص المسلمين وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة، فقال عمير بن الحمام الانصارى وبهذه تمرات ياكلهن بخ بخ ما بينى وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء ثملقى التمرات من يده وقتل حتى قتل، ورمى مهاجع مولى عمر بن الخطاب بشهم فقتل فكان اول قتيل ثم رُمى حارثة بن سراقة الانصارى فقتل وقاتل عوف بن هفراء حتى قتل واقتتل الناس قتالا شديدا، فاخذ رسول الله صلعم حفنة من التراب^٢ ورمى بها فريشا وقال شامت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم، فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من المشركين واسر من أسر منهم، ولما كان رسول الله صلعم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش متوشحا بالسيف في نفر من الانصار يجرسون رسول الله صلعم يخافون عليه حكة العلو فرأى رسول الله صلعم في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الفلاس من الاسر فقال له رسول الله صلعم لكأنك تكره ذلك

^١) Cor. 8, vs. 9. ^٢) B. الحصباء.

يا سعد قال اجل يا رسول الله اول وقعة اوقعها الله بالمشركون
كان الاتخان احب الى من استبقاه الرجال ، وكان اول من لقي ابا
جهل معاذ بن عمرو بن الجموح وقريش محيطه به يقولون لا يخلص
الى ابي الحكم قال معاذ فجعلته من شأني فلما امكنني حملت عليه
فصربت ضربته اطنت قدمه بنصف ساقه وضربني ابنة عكرمة فطرح
يدي من عاتقي فتعلقت بجلدة من جثتي فقاتلت عامة يومى
وانى لاسحبها خلفي فلما آذنتني جعلت عليها رجلى ثم تمطيت
حتى طرحتها ، وعاش معاذ الى زمان عثمان رضى ، ثم مّر باى جهل
معوذ بن عفراء فصربه حتى اثبتته وتركه وبه رمق ثم مّر به ابن
مسعود وقد امر رسول الله صلعم ان يلتبس في القتل فوجده باخر
رمق قال فوضعت رجلى على عنقه ثم قلت هل اخراك الله يا عدو
الله قال وبما اخزانى العمد من رجل قتلتموه اخبرنى لمن الدائرة
قلت لله ولرسوله فقال له ابو جهل لقد ارتقيت يا روى الغنم
مرتقى صعبا قال فقلت انى قاتلك قال ما انت باول عبد قتل
سيده اما ان اشد شىء لقيته اليوم قتلك اياى والا قتلنى رجل
من المطيبين الاحلاف ، فصربه عبد الله فوق رأسه بين رجليه ^١
فحملة الى رسول الله صلعم فسجد شكرا لله ، وكان عبد الرحمان
ابن عوف قد غنم ادراعا ثم بأمية بن خلف وابنه على فقالا له
نحن خير لك من هذه الادراع فطرح الادراع واخذ بيده وبيد ابنة
ومشى بهما فقال له امية من الرجل المعلم بريشة نعام في صدره
قال حمزة بن عبد المطلب قال امية هو الذى فعل بنا الاتاعيل ،
ورأى بلال امية وكان يعذبه بمكة فيخرج به الى رمضاء مكة فيصاحجه
على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا
تنزال هكذا حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما راه

^١) A. et B. لقيناه. ^٢) B. يديه.

بلال قال أُمِّيَّة رَأْسُ الْكُفْرِ لَا نَجْوَتْ أَنْ نَجَا ثُمَّ صَرَخَ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ
 رَأْسُ الْكُفْرِ رَأْسُ الْكُفْرِ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ لَا نَجْوَتْ أَنْ نَجَا فَاحَاطَ بِهِمُ
 الْمُسْلِمُونَ وَقَتْلَ أُمِّيَّةَ وَابْنَهُ عَلَى وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ
 بِلَالًا ذَهَبَتْ أَدْرَاعِي وَفُجِعَنِي بِاسِيرِي، وَقَتْلَ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
 ابْنَ حَرْبٍ قَتَلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَمَّا انْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ أَمَرَ النَّبِيُّ
 صَلَّعَ أَنْ يُقْتَلَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَخَفَّ الْقَوْمِ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَكَانَ مَقْتَمٌ اهْتَمَّ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ فَلَقِيَهُ
 الْمَجْدَرُ بْنُ زِيَادِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفَ الْأَنْصَارِ وَمَعَهُ زَمِيلٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَهَى عَنْ قَتْلِكَ فَقَالَ وَزَمِيلِي فَقَالَ الْمَجْدَرُ لَا وَاللَّهِ قَالَ
 إِذَا وَاللَّهِ لَا مَوْتَنَ أَنَا وَهُوَ لَا تَخَذُّثْ نِسَاءَ قَرِيْشٍ أَنِّي تَرَكْتُ زَمِيلِي
 حَرَصًا عَلَى الْحَيَاةِ، فَقَتَلَهُ ثُمَّ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ بِخَبْرِهِ، وَجِئَ
 بِالْعَبَّاسِ اسْرَهُ أَبُو الْيَسْرِ وَكَانَ مَجْمُوعًا وَكَانَ الْعَبَّاسُ جَسِيمًا فَخِيلَ لَأَبِي
 الْيَسْرِ كَيْفَ اسْرَتَهُ قَالَ أَعَانِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِهَيْئَةٍ
 كَذَا وَكَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ،
 وَلَمَّا أَمْسَى الْعَبَّاسُ مَأْسُورًا بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ سَاهِرًا أَوَّلَ لَيْلَةٍ
 فَقَالَ لَهُ اصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ لَا تَنَامُ فَقَالَ سَمِعْتُ تَصَوَّرَ
 الْعَبَّاسَ فِي وَثَاقِهِ فَنَعَى مَنَى النَّوْمِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ فَاطْلَقُوهُ فَنَامَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّعَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ قَالَ لِاصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ قَدْ عَرَفْتُ
 رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ أُخْرِجُوا كَرَهَا فَمَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَا يَقْتُلْهُ وَمَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَا
 يَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ أُخْرِجَ كَرَهَا، فَقَالَ أَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ انْقَتَلَ
 أَبْنَاءُنَا وَأَبْنَاؤُنَا وَآخَوَانُنَا وَتَرَكْنَا الْعَبَّاسَ وَاللَّهُ لَتُنَّ لَقِيْتُهُ لَأُلْحِمْتُهُ بِالسَّيْفِ،
 فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّعَ فَقَالَ لَعَنَ يَا أَبَا حَفْصٍ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ أَبِي حَذِيفَةَ
 أُيْضَرَبُ وَجْهَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ أَبُو حَذِيفَةَ لَا أَرَا خَائِفًا
 مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ وَلَا يَكْفُرُهَا عَنِّي إِلَّا الشَّهَادَةُ فَقَتَلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ
 شَهِيدًا، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ قَالَ لِاصْحَابِهِ قَدْ رَأَيْتُ جَبْرِئِيلَ

وعلى قناباه النقع، فقال رجل من بنى غفار اقبلت انا وابن عم
 لى فصعدنا جبلاً يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننظر لمن تكون
 الدائرة فننتهب فدانت منا سحابة فسمعت فيها حكمة الخيل
 وسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم قال فاما ابن عمى فأت مكانه واما
 انا فكنت اهلك فتماسكت، وقال ابو داود المازنى اتى لاتبع
 رجلاً من المشركين لاضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل سيفى اليه
 فعرفت انه قتله غيرى، وقال سهل بن حنيف كان احدنا يشير
 بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف،
 فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر من اسر امر رسول
 الله صلعم ان تطرح القتلى فى القليب فطرحوا فيه الا امية بن خلف
 فانه انتفخ فى درعه فلاحها فذهبوا به ليخرجوه فتقطع وطرحوا عليه
 من التراب والحجارة ما غيبه ولما القوا فى القليب وقف عليهم رسول الله
 صلعم وقال يا اهل القليب بثس عشيرة النبق كنتم امنتمكم
 فكذبتمونى وصدقنى الناس ثم قال يا عتبة يا شيبة يا امية بن
 خلف يا ابا جهل بن هشام وعدد من كان فى القليب هل وجدتم
 ما وعدكم ربكم حقاً فأتى وجدتم ما وعدنى ربي حقاً، فقال له
 اصحابه اتكلم قوماً موقى فقال ما انتم باسم لما اقول منهم ولكتمهم
 لا يستطيعون ان يجيبونى، ولما قال صلعم لاهل القليب ما قال
 رأى فى وجه ابي حذيفة بن عتبة الكراهية وقد تغير فقال لعلك
 قد دخلك من شأن ابيك شيء، قال لا والله يا رسول الله ما شككت
 فى ابنى وفى مصرعه ولكنه كان له عقل وحلم وفصل فكنت ارجو له
 الاسلام فلما رأيت ما مات عليه من الكفر احزننى ذلك فدعا له
 رسول الله صلعم بخير، ثم ان رسول الله صلعم امر فجمع ما فى العسكر
 فاختلف المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقتتلون
 العدو لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين
 كانوا يجرسون رسول الله صلعم وهو فى العريش والله ما انتم باحق

به منا لقد رأينا ان نأخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكن
 خفنا كره العدو على رسول الله صلعم فقمنا دونه، فنزع الله الانفال
 من ايديهم وجعلها الى رسول الله صلعم فقسمها بين المسلمين على
 سواء، ويحدث رسول الله صلعم عبد الله بن رواحة بشيراً الى اهل
 العالية وزيد بن حارثة بشيراً الى اهل السافلة من المدينة فوصل
 زيد وقد سوا التراب على رقية بنت رسول الله صلعم وكانت زوجة
 عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلعم عليها وقسم له، فلما عاد
 رسول الله صلعم لقيه الناس يهتفون بما فتح الله عليه فقال سلمة
 ابن سلامة بن وقش الانصارى ان لقينا الا عجائز صلعا كالبُدن
 المعقلة فنكرناها، فتبسم رسول الله صلعم وقال يا ابن اخي لولاك لملأ
 من قريش، وكان في الاسرى النصر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط
 فلمر على بن ابي طالب بقتل النصر فقتله بالصقرا وامر عاصم بن
 ثابت بقتل عقبة بن ابي معيط فلما ارادوا قتله جزع من القتل
 وقال ما لي اسوة يهولاء يعنى الاسرى ثم قال يا محمد من للصبيبة
 قال النار فقتله بعرق الظبية^١ صبراً، وكان في الاسرى سهيل بن
 عمرو اسره مالك بن الدخشم الانصارى فلما لقي به النبي صلعم قال
 عمر بن الخطاب انزع ثنيتيه يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيباً
 ابداً وكان سهيل اعلم الشفة السفلى فقال رسول الله صلعم دعه يا
 عمر فسيقوم مقاماً تحمده عليه فكان مقامه ذلك عند موت النبي
 صلعم وسند كره عند خبر الردة ان شاء الله، ولما قدم به المدينة
 قالت له سودة بنت زمعة زوج النبي صلعم لاعيتنكم^٢ بايديكم كما
 تفعل النساء الا متم كراماً، فسمع رسول الله صلعم قولها فقال لها
 يا سودة على الله وعلى رسوله، فقالت يا رسول الله ما ملكك نفسى
 حين رايتك ان قلت ما قلت وقال رسول الله صلعم استوصوا بالاسرى

^١) O. P. الظهيرة. ^٢) Codd. لاعيتنكم.

خيرًا ، وكان أحدهم يوثق أسيرة بطعامه ، فكان أول من قدم مكة بمصاب قريش لليسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وعدد اشرف قريش ، فقال صفوان بن أمية والله ان يعقل فسألوه عنى فقالوا ما فعل صفوان قال هو ذاك جالس في الحجر وقد رايت اياه واخاه حين قُتلا ، ومات ابو لهب بمكة بعد وصول خبر مقتل قريش بتسعة أيام وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيشمت محمد واصحابه ولا تبعثوا في فداء اسراكم لا يشتط عليكم محمد ، وكان الاسود بن عبد يغوث قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث وكان يحب ان يبكى على بنيه فبينما هو كذلك ان سمع نائحة فقال لغلامه وقد ذهب بصره انظر هل أحل البكاء لعدلى ابكى على زمعة فان جوفى قد احترق ، فرجع اليه وقال له انما هه امرأة تبكى على بغير لها اصلته فقال

اتبكى أن يَصِلَ لها بغير	وبنوعها من النوم الشهود
ولا تبكى على بكر ولكن	على بدر تقاصرت للجدود
على بدر سراة بنى هَضِيص	ومخزوم * ورهط ابى الوليد ²
وابكى ان بكيت على عقيل	وبكى حارثا اسد الأسود
وتبكيهم ولا تسمى جميعا	فما لاني حكيمة من تديد
ألا قد ساد بعدكم أناس	ولولا يوم بدر لم يسودوا

يعنى ابا سفيان ، ثم ان قريشا ارسلت في فداء الاسارى فاؤل من فدى ابو ذاعة السهمي فداء ابنه المطلب وفسدى العباس نفسه وعقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفه عتبة بن عمرو بن حنن امرة رسول الله صلعم بذلك فقال لا مال لي فقال له رسول الله صلعم ايمن المال الذى وضعت عند أم الفضل

عظامهم هود C. P. ² بسبعة B. ¹

وقلت لها ان اُصبتُ فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا، قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد غيرى وغيرها واتى لاعلم انك رسول الله وفدى نفسه وابنى اخويه وحليفه وكان قد أخذ^١ مع العباس عشرون اوقية من ذهب فقال احبسها في فدائى، فقال النبى صلعم لا ذاك شىء اعطانه الله عز وجل، وكان فى الاسارى عمرو بن ابي سفيان اسره على فقيل لابييه اخذ عمرا فقال لا اجمع على دمي ومالى يقتل ابنى خنظلة وافدى عمرا فتركه ولم يفكه، ثم ان سعد بن النعمان الانصارى خرج الى مكة معتمرا فاخذ ابو سفيان وكانت قريش لا تعرض لحاج ولا معتمر فحبسه ابو سفيان ليفدى به عمرا ابنة وقال

ارقط ابن اكل اجيبوا دعاه تفادى ثم لا تسلموا السيد الكهل
فان بنى عمرو لثام اذلة لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكهل،
فشى بنو عمرو بن عوف الى النبى صلعم فطلبوا منه عمرو بن ابي سفيان ففادوا به سعدا، وكان فى الاسارى ابو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله صلعم وكان من اكثر رجال مكة مالا وامانة وتجارة وكانت امه هالة بنت خويلد اخت خديجة زوجة رسول الله صلعم فسألته ان يزوجه زينب ففعل قبل ان يوحى اليه فلما اوحى اليه آمنت به زينب وكان رسول الله صلعم مغلوبا بمكة لم يقدر ان يفرق بينهما فلما خرجت قريش الى بدر خرج معهم فأسر فلما بعثت قريش فى فداء الاسارى بعثت زينب فى فداء ابى العاص زوجها بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما راها رسول الله صلعم رقى لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا فاطلقوا لها اسيرها وردوا القلادة، واخذ رسول الله صلعم عليه ان

^١) وجد B.

يُرْسَلُ زَيْنَبُ إِلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَارْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ ابْنَ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ لِيَصْحَبَا زَيْنَبَ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ لَمَرَّهَا بِاللَّحَاقِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجَهَّزَتْ سِرًّا وَارْكَبَهَا كَنَانَةُ بِنْتُ الرَّبِيعِ أَخُو أَبِي الْعَاصِ بَعِيرًا وَاخَذَ قَوْسَهُ وَخَرَجَ بِهَا نَهَارًا، فَسَمِعَتْ بِهَا قُرَيْشٌ فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا فَلَا حَقَّوْهَا بِذِي طَوًى وَكَانَتْ حَامِلًا فَطَرَحَتْ حَمْلَهَا لَمَّا رَجَعَتْ لِحَوْفِهَا وَنَثَرَ كَنَانَةُ أَسْهَمَهُ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا يَدْنُو مِنِّي أَحَدٌ إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَقَالَ خَرَجْتَ بِهَا عَلَانِيَةً فَيُظَنُّ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ عَنْ نَذْرٍ وَضَعَفَ مِنَّا وَلَعَرَى مَا لَنَا فِي حَبْسِهَا حَاجَةٌ فَارْجِعْ لِلْمَرْأَةِ لِيُخَدِّثَ النَّاسُ أَنَا رَدَدْنَاهَا، ثُمَّ أَخْرَجَهَا لَيْلًا وَسَلَّمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ فَقَدَّمَا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقَامَتْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ الْفَتْحِ خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ بِأَمْوَالِهِ وَأَمْوَالِ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا عَادَ لَقِيَهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآخَذُوا مَا مَعَهُ وَهَرَبَ مِنْهُمْ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ فَتَلَّاتِ زَيْنَبُ مِنْ صُفَّةِ النِّسَاءِ لَهَا النَّاسُ أَتَى قَدْ أَجْرَتْ أَبَا الْعَاصِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْتَ لِيُجَبِّرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذْنًا وَقَالَ لَزَيْنَبَ لَا يَخْلُصَنَّ إِلَيْكَ فَلَا يَحِلُّ لَكَ وَقَالَ لِلْسَّرِيَّةِ الَّذِينَ أَصَابُوا لَن رَأَيْتُمْ لَن تَمَرَّدُوا عَلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ وَلَن أَبِيتُمْ فِيهِ فِي اللَّهِ الَّذِي أَفَاعَ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ نَرَدُّهُ عَلَيْهِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا لَهُ كَلَّمَهُ حَتَّى الشَّطَطَ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فَرَدَّ عَلَى النَّاسِ مَا لَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا مَتَعَنِي مِنَ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُ إِلَّا تَخَوُّفُ أَنْ تَنْظُنُوا أَنَّمَا ارْتَدْتُ أَكُلَ أَمْوَالِكُمْ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَهْلَهُ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ بِنِكَاحِ جَهْدِيدٍ، وَجَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ لِمُحَاسِنٍ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ

بعد بدر وكان شيطاناً ممن كان يؤذى النبي واصحابه وكان ابن وهب في الاسارى فقال صفوان لا خير في العيش بعد من أُصيب ببدر، فقال عمير صدقت ولولا دين علي وعيال اخشى ضيعتهم لركبت الى محمد حتى اقتله، فقال صفوان دينك علي وعيالك مع عيالي اسوتهم، فسار الى المدينة فقدمها فامر النبي صلعم عمر بن الخطاب بادخاله عليه فاخذ عمر بحمالة سيفه وقال لرجال معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلعم واحذروا هذا للخبث، فلما رآه رسول الله صلعم قال لعمر اتركه ثم قال ادن يا عمير ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير قال اصدقني قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان وجرى بينكما كذا وكذا، فقال عمير اشهد انك رسول الله هذا الامر لم يحضره الا انا وصفوان فالحمد لله الذي هداني للاسلام، فقال رسول الله صلعم ففهموا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا له اسيره، ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديد الاذى للمسلمين فاحب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوا الى الله واؤذى الكفار في دينهم كما كنت اؤذى اصحابك، فاذن له فكان صفوان يقول ابشروا الآن بوقعة تاتيكم تنسيكم وقعة بدر، فلما قدم عمير مكة اقام بها يدعو الى الله فاسلم معه ناس كثير وكان يؤذى من خالفه، وقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان رسول الله صلعم يشاور ابا بكر وعمر وعلياً في الاسارى فاشار ابو بكر بالفداء و اشار عمر بالقتل قال رسول الله صلعم الى القتل¹ فانزل الله تعالى مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتَخَنَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ² وكان الاسرى سبعين فقتل من المسلمين عقوبة بالمفاداة يوم أحد سبعون وكسرت رباعية رسول الله وهشمت البيضة على رأسه وسال

¹) B. (الفداء). ²) Cor. 8, vs. 68.

الدم على وجهه وانهزم اصحابه فانزل الله تعالى **أَوَلَمْآ أَصَابَكُم مِّصْبِيحَةٌ**
قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ، وكان جميع مَنْ قُتِلَ من المسلمين بيد اربعة
عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ورن رسول الله
صلعم جماعة استصغروهم منهم عبد الله بن عمرو ورافع بن خديج
والبراء بن عازب وزيد بن ثابت وأُسَيد بن حُصَير، وضرب رسول
الله صلعم لثمانية نفر بسلام في الانفال لم يحضروا الوقعة منهم
عثمان بن عفان كان رسول الله صلعم خلفه على زوجته رقية بنت
رسول الله صلعم لمرضها وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان
ارسلهما يتجسسان خبر العير وابو لُبابة خلفه على المدينة وعاصم
ابن عدي خلفه على العالية والحارث بن حاطب رده الى بنى عمرو
ابن عوف لشىء بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات
ابن جُبَير وكسر في بدر اسفل سيفه ذى الفقار وكان لمنبه بن
التحاج وقيل كان للعاص بن منبه قتله على صبراً واخذ سيفه ذا
الفقار فكان للنبي صلعم فوهبه لعلى ، (رحضة بفتح السراء المهمة
ولحاء المهمة والضاد المعجمة ، ولجبار بضم الحاء المهمة والباء الموحدة ،
أُسَيد بن حُصَير بضم الهمزة والضاد المعجمة ، وخديج بفتح الحاء
المعجمة وكسر الدال المهمة) ٥

ذكر غزوة بنى القينقاع

لما عاد رسول الله صلعم من بدر اظهرت يهود له الحسد بما فتح
الله عليه وبغوا ونقضوا العهد وكان قد وادعاهم حين قدم المدينة
مهاجرين فلما بلغه حسدكم جمعهم بسوق بنى قينقاع فقال لهم احذروا
ما نزل بقريش واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبي مرسل ، فقالوا يا
محمد لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم
فرصة ، فكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبينه فبينما هم على مجاورتهم

١) Cor. ٢, vs. ١٥٩.

وَكُفِّرُوا إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى سَوَّى بَنِي قَيْنَقَلَعِ فَجَلَسَتْ عِنْدَ صَائِعٍ لِأَجْلِ حَلِيِّ لَهَا فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَخَلَّ دَرَعَهَا إِلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ فَلَمَّا قَامَتْ بَدَتْ عَوْرَتَهَا فَضَحِكُوا مِنْهَا فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ وَنَبَذُوا الْعَهْدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحَصَّنُوا فِي حَصُونِهِمْ فَغَزَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصَرَهُمْ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً فَنَزَلُوا عَلَى حِكْمِهِ فَكُتِفُوا وَهُوَ يَرِيدُ قَتْلَهُمْ وَكَانُوا حُلَفَاءَ الْفَزْرِجِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَى بْنِ سُلُولٍ فَكَلَّمَهُ فِيهِمْ فَلَمْ يَجِبْهُ فَادْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَجْهَكَ أَرْسَلَنِي فَقَالَ لَا أَرْسَلُكَ حَتَّى تُحْسِنَ إِلَى مَوَالِي أَرْبَعَاءَةِ حَاسِرٍ وَثَلَاثُمِائَةِ دَارِعٍ قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَتَى وَاللَّهِ لَا خَشْيَ الدَّوَاتِرِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ خَلْقٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ مَعَهُمْ، وَغَنِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَرْضُونَ إِنَّمَا كَانُوا صَاغَةً وَكَانَ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ عِبَادَةَ بَنِي الصَّامِتِ الْإِنصَارِيَّ فَبَلَغَ بِهِمْ فِتَابٌ ثُمَّ سَارُوا إِلَى أَرْضَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَلَمْ يَلْبِثُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى هَلَكُوا، وَكَانَ قَدْ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ وَكَانَ لَوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حِمْرَةٍ وَقَسَمَ الْغَنِيمَةَ بَيْنَ اصْحَابِهِ وَخَمْسِمِائَةٍ وَكَانَ أَوَّلُ خُمْسٍ أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلٍ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَرَ الْأَخْشَى وَخَرَجَ إِلَى الْمَصْلِيِّ فَصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ وَهُوَ أَوَّلُ صَلَاةٍ عِيدٍ صَلَّاهَا وَخَتَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاتَيْنِ وَقِيلَ بِشَاةٍ وَكَانَ أَوَّلَ أَخْشَى رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ وَخَتَّى مَعَهُ ذُووُ الْيَسَارِ، وَكَانَتْ الْغُرَاةُ فِي شَوَّالٍ بَعْدَ بَذْرِ وَقِيلَ كَانَتْ فِي صَفَرٍ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَجَعَلَهَا بَعْضُهُمْ² بَعْدَ غَزْوَةِ الْكُدَّرِ (ذِي بَابٍ بِكَسْرِ الذَّالِ الْمَحْمُودَةِ وَبَاءَتَيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ) ٥
نَكَرَ غَزْوَةَ الْكُدَّرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ كَانَتْ

١) Codd. فحل. ٢) ابن إسحاق B.

في المحرم سنة ثلاث وكان قد بلغ النبي صلعم اجتماع بنى سليم على ماء لهم يقال له الكدر فسار رسول الله صلعم الى الكدر فلم يلق كيداً وكان لواءه مع علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وعاد ومعه النعم والراء وكان قدومه في قول لعشر ليل مضين من شوال، وبعد قدومه ارسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية الى بنى سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا النعم واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصف شوال، (الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة) ٥

ذكر غزوة السويق

كان ابو سفيان قد نذر بعد بدر ان لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً فخرج في مائتي راكب من قريش ليبري يمينه حتى جاء المدينة ليلاً واجتمع بسلام بن مشكم سيد النصير فعلم منه خبر الناس ثم خرج في ليلته فبعث رجلاً من قريش الى المدينة فاتوا العريص فحرقوا في تخلها وقتلوا رجلاً من الانصار وحليفاً له واسم الانصاري معبد بن عمرو وعادوا ورأى ان قد بر في يمينه، وجاء الصريح فركب رسول الله صلعم واحبابه فاعجزهم وكان ابو سفيان واحبابه يلقون جرب السويق ينتخفون بها وكان ذلك عامه زادهم فلذلك سميت غزوة السويق، ولما رجع رسول الله صلعم والمسلمون قالوا يا رسول الله اتطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم، وقال ابو سفيان بمكة وهو يتجهز

كروا على يثرب وجمعهم فانما جمعوا لكل نقل
ان يك يوم القليب كان لهم فانما بعده لكم دول
آليت لا اقرب النساء ولا يمس رأسي وجلدي الغسل
حتى تببروا قبائل الاوس والـاخـزرج ان الفؤاد يشتمعل

فاجابه كعب بن مالك بقوله

يا لهف ام المسبحين على جيش ابن حرب بالحرّة الغسل

اذ يطرحون الرجال من شيم أَلطير ويرق^١ لقيه لَجَبَل^٢
 جاءوا بجمع لوقيس مبركة ما كان ألا كمفحص الدؤل
 عار من العصر والثراء^٣ ومن ابطال أهل البطحاء والأسل^٤

وفي ذى الحجة منها مات عثمان بن مظعون فدفن بالبقيع وجعل
 رسول الله صلعم على رأس القبر حجراً علامة لقبره، وقيل أن الحسن
 ابن علي ولد فيها، وقيل أن علي بن ابي طالب بنى بغاطمة على
 رأس اثنين وعشرين شهراً فان كان هذا صحيحاً فالؤل باطل، وفي
 هذه السنة كتب المعائلة وقريه^٥ بسيفه، (سلام بتشديد اللام،
 ومشكم بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف، والعريص بضم
 العين المهملة وفتح الراء وآخرة ضاد معجمة وإد بالمدينة) ٥

ودخلت السنة الثالثة من الهجرة^٦ سنة ٣

في الحزم سنة ثلاث سمع رسول الله صلعم أن جمعاً من بني ثعلبة
 ابن سعد بن ذبيان وبني مخارب بن حفص تجتمعوا ليصيبوا من
 المسلمين فصار اليهم في اربعائة وخمسين رجلاً فلما صار بذى
 القصة^٧ لقي رجلاً من ثعلبة فدنا الى الاسلام فاسلم واخبره أن
 المشركين اتأم خبره فهربوا الى رؤوس الجبال فعاد ولم يلق كيداً
 وكان مقامه اثنتى عشرة ليلة، وفيها في جمادى الاولى غزا بنى سليم
 بجحران وسبب هذه الغزوة أن جمعاً من بنى سليم تجتمعوا بجحران
 من ناحية الفرع فبلغ ذلك النبي صلعم فصار اليهم في ثلاثمائة
 فلما بلغ بحران وجددهم قد تفرقوا فانصرف ولم يلق كيداً وكانت
 غيبته عشر ليال واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، (القصة
 بفتح القاف والصاد المهملة، وبحران بالياء الموحدة والحاء المهملة
 الساكنة) ٥

١) A. ورمى. ٢) B. لقتنة؛ C. P. ٣) الشرى C. P. ٤)

طوى C. P. ٥) فريه Fors. ٦) وثرته C. P. ٧)

ذكر قتل كعب بن الاشرف اليهودي

وفي هذه السنة قُتل كعب بن الاشرف وهو احد بنى نُبَهان من طيء وكانت امه من بنى النضير وكان قد كبر عليه قتل من قُتل بيد من قريش فسار الى مكة وحترص على رسول الله صلعم وبكى اصحاب بدر وكان يشتب بنساء المسلمين حتى اذا هم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله صلعم من لي من ابن الاشرف فقال محمد ابن مسلمة الاتصاري انا لك به انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لا بد لنا ما نقول قال قولوا ما بدأ لكم فانتهم في حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسلمان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة والحارث بن اوس بن معاذ وكان اخا كعب من الرضاة وعباد بن بشر وابو عيس بن جبر ثم قدموا الى ابن الاشرف ابا نائلة فاحتثت معه ثم قال له يا ابن الاشرف اني قد جئتكم لحاجة فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل شوعم على العرب قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت البهائم فقال كعب قد كنت اخبرتك بهذا قال ابو نائلة واريد ان تبيعنا طعاما ونرهناك ونوثق لك ونحسن في ذلك قال ترهونوني ابناءكم قال اردت ان تفصحننا ان معي اصحابي على مثل رأيي تبيعهم ونحسن ونجعل عندك رهنا من الخلقة ما فيه وفاقا واراد ابو نائلة بذكر الخلقة وهي السلاح ان لا ينكر السلاح اذا جاء مع اصحابه فقال ان في الخلقة لوفاء فرجع ابو نائلة الى اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح وساروا اليه وشيعهم النبي صلعم الى بقيع الغرقد ودعا لهم فلما انتهوا الى حصن كعب هتف به ابو نائلة وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب اليه وتحدثوا ساعة وسار معهم الى شعب الحوز ثم ان ابا نائلة اخذ برأس كعب وشتم

جبير. B. جزا. C. P.¹⁾

بيده وقال ما رأيته كالليلة طيباً اعرف^١ قط ثم مشى ساعة وعاد
لثلاثها حتى اطمأن كعب ثم مشى ساعة واخذ بقود رأسه ثم قال
اصربوا عدو الله فاختلفت عليه اسياهم فلم تغن شيئاً، قال محمد
ابن مسلمة فذكرت مغولاً في سيفي فاخذته وقد صاح عدو الله
صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في
تندوته ثم تحملت عليه حتى بلغت عاتقه ووقع عدو الله، وقد
أصيب للثارت بن اوس بن معاذ اصابه بعض اسياينا قال فخرجنا
على بُعات وقد ابطأ علينا صاحبنا فوقفنا له ساعة وقد نزفه الدم
ثم اتانا فاحتملناه وجئنا به النبي صلعم فاخبرناه بقتل عدو الله
وتقل على جرح صاحبنا وعُدنا الى اهلينا فاصبحنا وقد خافت
يهود ليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه، قال وقال رسول
الله صلعم من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه، فوثب مخيصة بن
مسعود على ابن سنيينة اليهودي وهو من تجار يهود فقتله وكان
يبائعهم فقال له اخوه حويصة وهو مشرك يا عدو الله قتلته اما
والله لرب شحيم في بطنك من ماله وضربه فقال مخيصة لقد امرني
بقتله من لو امرني بقتلك لقتلتك قال فوالله لئن كان لاول اسلام
حويصة فقال ان ديننا بلغ بك ما ارى لحجب ثم اسلم، (عبس)
ابن جبر يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة، وجبر بالهم
والباء الموحدة وسنيينة تصغير سن، وفي ربيع الاول منها تزوج
عثمان بن عفان ام كلثوم بنت النبي صلعم وبنى بها في جمادى
الآخرة، وفيها ولد السائب بن زيد ابن اخت نمير^٢ وقال الواقدي
وفيها غزا رسول الله صلعم غزوة امار يقال لها دوام وقد ذكرنا قول
ابن اسحاق قبل ذلك، وفيها كان غزوة القرنة وكان اميرها زيد
ابن حارثة وهو اول سرية خرج فيها زيد اميراً، وكان من حديثها

^١) B. علفر. ^٢) Codd. نمير.

أَنَّ قَرِيْشًا خَافَتْ مِنْ طَرِيقِهَا لِلَّهِ كَانَتْ تَسْلُكُ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ بَدْرٍ
فَسَلَكُوا طَرِيقَ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فِيهِمْ صُغُولَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ
وَأَبُو سَفْيَانَ وَكَانَ عَظِيمَ تِجَارَتِهِمُ الْفِضَّةُ وَكَانَ دَلِيلُهُمُ فُرَاتُ بْنُ حَيَّانَ
ابْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا فَلَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ
لَهُ الْقَرْدَةُ فَاصَابَ الْعَبِيرَ وَمَا فِيهَا وَعَجَزَهُ الرِّجَالُ فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْخُمْسُ عَشْرِينَ أَلْفًا وَقَسَمَ الْأَرْبَعَةَ اخْتِصَامًا عَلَى السُّوَيْتِ
وَأُتِيَ بِفُرَاتِ بْنِ حَيَّانَ أَسِيرًا فَاسْلَمَ فَاطْلَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْقَرْدَةُ
مَاءٌ بَنَجْدٍ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ضَبْطِهِ فَقِيلَ فُرْدَةٌ بِالْفَاءِ الْمَفْتُوحَةِ
وَالرَّاءِ السَّاكِنَةِ وَبِهِ مَاتَ زَيْدُ الْخَيْلِ وَيُرَدُّ ذِكْرُهُ وَضَبْطُهُ ابْنُ الْفَرَاتِ
فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَرْدَةٌ بِالْقَافِ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَسَيَّرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
إِلَى الْفُرْدَةِ مَاءٌ مِنْ مِيَاهِ نَجْدٍ ضَبْطُهُ ابْنُ الْفَرَاتِ أَيْضًا بِفَتْحِ الْفَاءِ
وَالرَّاءِ فَإِنْ كُنَّا مَكَائِنَ وَالْأَفْهَامُ فَقَدْ ضَبَطَ ابْنُ الْفَرَاتِ أَحَدَهُمَا خَطَأً) هـ
ذَكَرَ قَتْلَ ابْنِ رَافِعٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ قُتِلَ أَبُو رَافِعٍ سَلَامُ بْنُ ابْنِ
الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ وَكَانَ يَظَاهِرُ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمَّا قُتِلَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَكَانَ قَتَلْتُهُ مِنَ الْأَوَّلِ قَالَتْ الْخُزْجُ
وَاللَّهُ لَا يَذْهَبُونَ بِهَا عَلَيْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَا يَتَصَاوَلَانِ
تَصَاوُلَ الْفَعْلَيْنِ فَتَذَاكُرُ الْخُزْجُ مَنْ يَعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَابْنِ
الْأَشْرَفِ فَذَكَرُوا ابْنَ ابْنِ الْحَقِيقِ وَهُوَ بَخِيْبَرُ فَاسْتَاذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَتْلِهِ فَاذْنُ لَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنَ الْخُزْجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ
وَمُسْعُودُ بْنُ سَنَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْسٍ وَأَبُو قَتَادَةَ وَخُزَاعِيُّ بْنُ
الْأَسَدِ حَلِيفُ لَهُمْ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ فَخَرَجُوا حَتَّى
قَدَمُوا خَيْبَرَ فَاتُوا دَارَ ابْنِ رَافِعٍ لَيْلًا فَلَمْ يَدْعُوا أَبَا فِي الدَّارِ إِلَّا
أَغْلَقُوهُ عَلَى أَهْلِهِ وَكَانَ فِي عِلْيَةِ فَاسْتَاذَنُوا عَلَيْهِ فَخَرَجَتْ أَمْرَاتُهُ فَقَالَتْ
مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَفَرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَلْتَمِسُونَ الْمِيرَةَ قَالَتْ ذَاكَ صَاحِبُكُمْ
فَادْخُلُوا عَلَيْهِ فِدْخُلُوا فَلَمَّا دَخَلُوا أَغْلَقُوا بَابَ الْعِلْيَةِ وَوَجَدُوهُ عَلَى

فراشه وابتهدروه فصاحت المرأة فجعل الرجل منهم يريد قتلها فذكر
 نَهَى النَّبِيُّ صَلَّعَ أَيَّامَ مِنْ قَتَلَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ فَسَكُوا عَنْهَا وَضَرَبُوهُ
 بِسَيْفَانِهِمْ وَتَحَامَلُ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُنَيْسٍ بِسَيْفِهِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى
 انْقَضَتْ ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ سَيِّءُ الْبَصَرِ
 فَوَقَعَ مِنَ الدَّرَجَةِ فَوُتِّيتَ رِجْلُهُ وَثَأً شَدِيدًا فَاحْتَمَلُوهُ وَاخْتَفَوْا وَطَلَبْتُمُ
 يَهُودَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ يَرَوْهُ فَرَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ
 نَعْلَمُ أَنَّ صَدْرَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ فَعَادَ بَعْضُهُمْ وَدَخَلَ فِي الثَّيِّبِ فَرَأَى
 النَّاسَ حَوْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَقَدْ عَرَفْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ثُمَّ قُلْتُ ابْنُ
 ابْنِ عَتِيكَ ثُمَّ صَاحَتِ امْرَأَتُهُ وَقَالَتْ مَاتَ وَاللَّهِ قَالِ مَا سَمِعْتُ
 كَلِمَةَ السَّكِّ إِلَى نَفْسِي مِنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَخَبَّرَهُمْ لِخَبَرِ وَسَمِعَ
 صَوْتَ النَّاعِي يَقُولُ انْعَى أبا رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَسَارُوا حَتَّى قَدِمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّعَ وَاخْتَلَفُوا فِي قَتْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ هَاتُوا
 لِسِيَّافَكُمْ فَجَاءُوا بِهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لِسِيْفُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ هَذَا
 قَتَلْتُهُ أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ، وَقِيلَ فِي قَتْلِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ بَعَثَ
 إِلَى ابْنِ رَافِعٍ الْيَهُودِيَّ وَكَانَ بَارِضَ الْحِجَازِ رَجُلًا مِنَ الْإِنصَارِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُوْدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ فَلَمَّا دَنُوا
 مِنْهُ غَرِبَ الشَّمْسُ وَرَاحَ النَّاسُ بِسُرْجِهِمْ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ
 لِأَصْحَابِهِ أَقْبِئُوا مَكَانَكُمْ فَإِنِّي أَنْطَلِقُ وَأَتَلَطَّفُ لِلْبَوَّابِ لَعَلِّي أَدْخُلُ،
 فَانْطَلَقَ فَاقْبَلُ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ فَتَقَنَّنَ بِثَوْبِهِ كَأَن يَقْضَى حَاجَتُهُ
 فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ أَنْ كُنْتُ تَرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ فَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ
 أَغْلِقَ الْبَابَ فَدَخَلَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَعَلَّقَ الْمِفْتَاحَ عَلَى وَتَدَّ قَالَ
 فَاقْبُتْ فَاخْذُتْهَا فَفَتَحَتْ بِهَا الْبَابَ وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يَسْمُرُ عِنْدَهُ فِي عِلَاقَةٍ
 لَهُ فَلَمَّا أَرَادَ النَّوْمَ ذَهَبَ عَنْهُ السَّمَارُ فَصَعِدَتْ إِلَيْهِ فَجَعَلَتْ كَلِمًا
 فَتَحَتْ بِهَا أَغْلَقَتْهُ عَلَى مَنْ دَاخِلَ فَقُلْتُ أَنْ عَلِمُوا فِي لَمْ يَخْلُصُوا
 إِلَى حَتَّى أَقْتَلَهُ قَالَ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مَظْلَمٍ وَسُطَّ عِيَالُهُ
 لَا أَدْرِي ابْنُ هُوَ فَقُلْتُ أبا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا فَأَوْهَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ

فصربتته ضربة بالسيف وانا دَهَشْتُ فَاِغْنَى عَنِّي شَيْئًا وَصَاحَ فُخِرْتُ
 مِنَ الْبَيْتِ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ
 لَا مَكَّ الْوَيْلَ اِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ صَرَبَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ فَصَرَبْتَهُ
 فَاقْتَحَنْتَهُ فَلَمْ يَقْتُلْهُ ثُمَّ وَضَعْتُ حَذَّ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى اَخْرَجْتَهُ
 مِنْ ظَهْرِهِ فَعَرَفْتُ اَنِّي قَتَلْتُهُ فَجَعَلْتُ افْتَحَ الْاَبْوَابَ وَاَخْرَجَ حَتَّى
 اَنْتَهَيْتُ اِلَى دَرَجَةٍ فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَاَنَا اَطْنُ اَنِّي اَنْتَهَيْتُ اِلَى الْاَرْضِ
 فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مَقْمَرَةٍ وَاَنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتَهَا بِعَامِي وَجَلَسْتُ
 عِنْدَ الْبَلَبِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا اَبْرَحُ حَتَّى اَعْلَمَ اَقْتُلْتُهُ اَمْ لَا فَلَمَّا صَاحَ
 الدَّيْكَ قَامَ النَّاعِي فَقَالَ اِنْعَى اَبَا رَافِعَ تَاجِرَ اَهْلِ الْحِجَازِ فَانْطَلَقْتُ اِلَى
 اَصْحَائِي فَقُلْتُ النِّجَاءُ قَدْ قَتَلَ اللهُ اَبَا رَافِعَ فَانْتَهَيْتُ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ اَبْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُهَا فَسَحَّهَا فَكَأَنِّي لَمْ اَشْتَكْهَا قَطُّ ،
 قِيلَ كَانَ قَتَلَ اَبِي رَافِعَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اَرْبَعٍ مِنَ الْهَاجِرَةِ وَاللَّهِ
 اَعْلَمُ ، (سَلَامٌ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَحَقِيقٌ بِضَمِّ اللَّامِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْقَافِ
 الْاَوَّلِيِّ تَصْغِيرِ حَقٍّ) ، وَفِيهَا تَزْوُجُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ
 ابْنِ الْخَطَّابِ فِي شَعْبَانَ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ حُنَيْسٍ (بِضْمِ اللَّامِ
 الْمَعْمُومَةِ وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْيَاءِ الْمَعْمُومَةِ بِاَتْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتَ وَالسَّيْنِ
 الْمَهْمَلَةِ) وَهُوَ ابْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ فَتَوَقَّى فِيهَا ٥
 ذَكَرَ غَزْوَةَ أُحُدٍ

وَفِيهَا فِي شَوَّالٍ لِسَبْعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ كَانَتْ وَقْعَةٌ أُحُدٍ وَقِيلَ
 لِلنَّصَفِ مِنْهُ وَكَانَ الَّذِي اَهْلَجَهَا وَقْعَةٌ بَدْرَ فَاتَهُ لَمَّا أُصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مَنْ أُصِيبَ بِبَدْرِ مَشَى عَبْدُ اللهِ بِنَ اَبِي رِبِيعَةَ وَعُكْرَمَةَ بِنَ اَبِي
 جَهْلٍ وَصَفْوَانَ بِنَ اُمَيَّةَ وَغَيْرَهُمْ مَعَهُ أُصِيبَ اَبَاؤُهُمْ وَاِبْنَاؤُهُمْ وَاَخْوَانُهُمْ
 بِهَا فَكَلَّمُوا اَبَا سَفْيَانَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ تِجَارَةٌ وَسَأَلُوهُ اَنْ
 يُعِينَهُمْ بِذَلِكَ الْمَالِ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى لِيَدْرِكُوا ثَارَهُ مِنْهُمْ
 فَفَعَلُوا وَتَجَهَّزَ النَّاسُ وَارْسَلُوا اَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَمِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهُبَيْرَةُ
 ابْنِ اَبِي وَهَبٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عَزَّةَ لِيُجَاهِدُوا فَنَاسَرُوا فِي الْعَرَبِ

ليستنفروهم فجمعوا جمعاً من ثقيف وكنانة وغيرهم واجتمعت قريش
 بالحابيشها ومن اطاعها من قبائل كنانة¹ وتهامة ودعا جُبَيْر بن مُطْعَم
 غلامه وَحْشَى بن حرب وكان حبشياً يقذف بالحربة قل ما يُخْطِئُ
 فقال له اخرج مع الناس فان قتلت عم محمد بنعي طُعَيْمَة بن
 عدى فانت عتيق، وخرجوا معهم بالطعن لثلاث يفرّوا وكان ابو
 سفيان قائد الناس فخرج بزوجه هُند بنت عُتْبَة وغيره من رؤساء
 قريش خرجوا بنسائهم خرج عكرمة بن ابي جهل بزوجه أم حكيم
 بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث بن المغيرة بغاطمة بنت
 الوليد بن المغيرة اخت خالد وخرج صفوان بن امية ببريرة
 وقيل برة بنت مسعود الثقفية اخت عروة بن مسعود وفي أم ابنه
 عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص برينة بنت منبه بن
 الحجاج وفي أم ولده عبيد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة
 بسلافة بنت سعد وفي أم بنيه مسافع والجلاس وكلاب وغيرهم، وكان
 مع النساء اندفوف يبيكين على قتلى بدر جحرصن² بذلك المشركين،
 وكان مع المشركين ابو عامر الراهب الانصارى وكان خرج الى مكة
 مباعداً لرسول الله صلعم ومعه خمسون غلاماً من الاوس وقيل كانوا
 خمسة عشر وكان يعد قريشاً انه لو لقي محمداً لم يتخلف عنه
 من الاوس رجلاً فلما التقى الناس بأحد كان ابو عامر اول من
 لقي في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو
 عامر فقالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي
 بعدى شر ثم قاتلهم قتالاً شديداً حتى راضخهم بالحجارة، وكانت
 هُند كلما مرت بوحشى او مر بها قالت له يا ابا دسمة اشف
 واستشف وكان يكتى ابا دسمة، فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبيل
 ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مما يلي المدينة، فلما

¹) C. P. ²) B. (sic!) فعرض عليهم

سمع بهم رسول الله صلعم والمسلمون قال أتى رايت بقراً فاولتها
 غيرها ورايت في ثهاب سيفي ثلماً ورايت أتى ادخلت يدي في درج
 جصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتصحوا فان
 اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأى عبد
 الله بن أتي بن سلول مع رأى رسول الله صلعم يكره الخروج وأشار
 بالخروج جماعة ممن استشهد يومئذ ، واقامت قريش يوم الاربعة
 والخميس والجمعة وخرج رسول الله صلعم حين صلى للجمعة فالتقوا يوم
 السبت نصف شوال فلما لبس رسول الله صلعم سلاحه وخرج ندم
 الذين كانوا اشاروا بالخروج الى قريش وقالوا استكرهنا رسول الله
 صلعم ونشير عليه فالوحي ياتيه فيه فاعتذروا اليه وقالوا اصنع ما
 شئت فقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل
 فخرج في الف رجل واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فلما
 كان بين المدينة وأحد عاد عبد الله بن أتي بثلاث الناس فقال
 اطاعهم وعصاني وكان من تبعه اهل النفاق والريب واتبعهم عبد
 الله بن حرام اخو بني سلمة يذكروهم الله ان يخذلوا نبيهم فقالوا
 لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم وانصرفوا ، فقال ابعذك الله اعداء
 الله فسيغنى الله عنكم ، وبقي رسول الله صلعم في سبعة فصار
 في حرة بني حارثة وبين اموالهم فمر بمال رجل من المناققين يقال
 له مبرع بن قبيط¹ وكان ضريب البصر فلما سمع حسن رسول الله
 صلعم ومن معه قام يحشي التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول
 الله فأتني لا احل لك ان تدخل حائطى واخذ حفنة من تراب
 في يده وقال لو اعلم اتى لا اصيب غيرك لضربت به وجهك ،
 فابتدروا ليقتلوه فقال النبي صلعم لا تفعلوا فهذا الاعمى اعمى
 البصر والقلب فضربه سعد بن زيد بقوس فشاحه ، وذب فرس بذنبه

¹) C. P. قنطى ; B. قبطى.

فأصاب كُلاب سيفب صاحبه فاستلته فقال له رسول الله صلعم سيوفكم
 فأتى اوى السيوف ستسله اليوم، وسار رسول الله صلعم حتى نزل
 بعدوة الوادى وجعل ظهره وعسكره الى أحد وكان المشركون ثلاثة
 آلاف منهم سبعائة دارع وأخيل مايتى فرس والطعن خمس عشرة
 امرأة وكلن للمسلمون مائة دارع ولم يكن من الأخيل غير فرسين فرس
 لرسول الله صلعم وفرس لاقى بردة بن نيار، وهرض رسول الله صلعم
 المقاتلة فرد زهد بن ثابت وابن عمر وأسيف بن حصير والبراء بن
 عازب وعربلة بن اوس وابا سعيد الخدرى وغيرهم واجاز جابر بن
 سمرة ورافع بن خديج، وارسل ابو سفيان الى الانصرل يقول خلوا
 بيننا وبين ابن عينا فننصرف عنكم فلا حاجة لنا الى قتالكم فردوا
 عليه ما يكره، وتعبا المشركون فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد
 وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل وكان لواءهم مع بنى عبد الدار
 فقال لهم ابو سفيان اما يوقى الناس من قبل رايتهم فاما ان تكفونا
 واما ان تخلوا بيننا وبين اللواء يحرضهم بذلك فقالوا ستعلم اذا
 انتقينا كيف نصنع وذلك اراد، واستقبل رسول الله صلعم المدينة
 وترك أحد خلف ظهره وجعل وراءه الرماة وهم خمسمون رجلا وامر
 عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير وقال له انصع هنا
 اخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا واثبت مكانك ان كانت لنا او
 علينا، وظاهر رسول الله صلعم بين درعين واعطى اللواء مضعب بن
 عنيبر ولحق الزبير على اخيل ومعه المقداد وخرج حمزة بالجيش بين يديه،
 واقبل خالد وعكرمة فلقبيهما الزبير والمقداد فهزما المشركين وحمل
 النبي صلعم واصحابه فهزموا ابا سفيان وخرج طاحنة بن عثمان
 صاحب لواء المشركين وقال يا معشر اصحاب محمد انكم تزعمون
 ان الله يجلبنا بسيوفكم الى النار ويجعلكم بسيوفنا الى الجنة فهل

1) A. et B. فاسبله.

أحد منكم يُجعله سيفي إلى الجنة أو يُعجلني سيفه إلى النار، فبرز إليه علي بن أبي طالب فصر به على ففقط رجله فسقط وانكشفت عورته فناشده الله فتركه فكبر رسول الله صلعم وقال لعلي ما منعك أن تجهز عليه قال أنه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه؛ وكان بيد رسول الله صلعم سيف فقال من يأخذه بحقه فقام إليه رجال فامسكه عنهم حتى قام أبو دُجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال تضرب به العدو حتى تتخعن قال أنا آخذه فاعطاه آية، وكان شجاعاً وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء علم الناس أنه يقاتل فعصب رأسه بها وأخذ السيف وجعل يتباخر بين الصقيين فقال رسول الله صلعم أنها مشية يبغضها الله ألا في هذا الموطن فجعل لا يرتفع له شيء إلا حطمه حتى انتهى إلى نسوة^١ في سفيح للجبل فيهن امرأة تقول

نحن بنات طارق نمشي على النمارق^٢
 أن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
 أو تدبروا نفارق فرأى غير وامق

وتقول أيضاً

أيها بني عبد الدار أيها حُماة الديار ضرباً بكل بئار
 فرفع السيف ليضربها ثم أكرم سيف رسول الله صلعم أن يضرب به امرأة وكانت المرأة هند والنساء معها يضربن بالدفوف خلف الرجال يجرحن، واقتتل الناس قتالاً شديداً وامن في الناس حمزة وعلي وأبو دُجانة في رجال من المسلمين وانزل الله نصرته على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب النساء مصعدات في الجبل ودخل المسلمون عسكرهم ينيهون، فلما نظر بعض الرماة إلى العسكر حين انكشف الكفار عنه اقبلوا يريدون النهب وثبت طائفة وقال نطيع رسول الله ونثبت مكاننا فانزل الله منكم من يريد الدنيا

١) الستورة. B. ٢) الفارق.

وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ^١ يَعْنِي اتِّبَاعَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِيدُ الدُّنْيَا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ، فَلَمَّا قَارَى بَعْضُ الرُّمَاءِ مَكَانَهُمْ رَأَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَلَّةً مِنْ بَقِيٍّ مِنَ الرُّمَاءِ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَجَمَلَ عَلَى أَهْلِ أَهْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِمْ فَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ خَيْلَهُمْ تَقَاتِلُ تَبَادَرُوا فَشَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَقَدْ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَتَلُوا أَهْلَ الْلُؤَاءِ فَبَقِيَ مَطْرُوحًا لَا يَدْنُو مِنْهُ أَحَدٌ فَاخْذَتْهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عُلْقَمَةَ الْحَارِثِيَّةِ فَرَفَعَتْهُ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ حَوْلَهُ وَاخْذَتْهُ صُؤَابُ فَقَتَلَتْ عَلَيْهِ وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ أَهْلَ الْلُؤَاءِ عَلَى قَالِهِ أَبُو رَافِعٍ قَالَ فَلَمَّا قَتَلَهُمْ أَبْصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعَلِّي أَحْمِلُ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ قَوْمًا أَبْصَرَ جَمَاعَةً أُخْرَى فَقَالَ لَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ وَفَرَّقَهُمْ وَقَتَلَ فِيهِمْ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْمَوَاسِيَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا مَتْنِي وَأَنَا مِنْهُ فَقَالَ جِبْرِئِيلُ وَأَنَا مِنْكَ قَالَ فَسَمِعُوا صَوْتًا لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتْيَ إِلَّا عَلِيٌّ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّفْلَى وَشَقَّتْ شَفْتُهُ وَكُلِمَ فِي وَجْنَتِهِ وَجَبْهَتُهُ فِي أَصُولِ شَعْرَةٍ وَعَلَاهُ ابْنُ قَمَيْتَةَ بِالسَّيْفِ وَكَانَ هُوَ الَّذِي أَصَابَهُ وَقِيلَ أَصَابَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابِ الزُّفَرِيُّ جَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَقِيلَ أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنَ قَمَيْتَةَ اللَّيْثِيَّ الْأَدْرَمِيَّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بَنِي غَالِبٍ وَكَانَ تَمِيمٌ أَدْرَمَ نَاقِصَ الذَّنْقِ وَأَبْنَى بَنِي خَلْفٍ لِلْأَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُجَيْدٍ^٢ الْأَسَدِيُّ أَسَدُ قُرَيْشٍ تَعَاقَدُوا عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّا ابْنُ شِهَابٍ فَاصَابَ جَبْهَتَهُ وَأَمَّا عُتْبَةُ فَرَمَاهُ بِأَرْبَعَةِ أَحْجَارٍ فَكَسَّرَ رِبَاعِيَّتَهُ الْيَمْنَى وَشَقَّ شَفْتَهُ وَأَمَّا ابْنُ قَمَيْتَةَ فَكَلِمَ وَجْنَتَهُ وَدَخَلَ مِنْ حِلَقِ الْمَغْفَرِ فِيهَا وَعَلَاهُ بِالسَّيْفِ فَلَمْ يَطُقْ يَقْطَعُهُ فَسَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَحَّشَتْ رَكْبَتَهُ وَأَمَّا أَبِي بَنِي خَلْفٍ فَشَدَّ

^١) Cor. 3, vs. 146. ^٢) C. P. جميل.

عليه بحربة فاخذها رسول الله صلعم منه وقتله بها وقيل بل كانت
حربة الذهب فاخذها منه وقيل اخذها من الحارث بن الصمة وأما
عبد الله بن حميد فقتله ابو نجانة الانصاري، ولما خرج رسول
الله صلعم جعل السهم يسيل على وجهه وهو يمسكه ويقول كيف
يُفقد القوم خصبوا وجه قبيهم بالدم وهو يدعو إلى الله، وقتل
نولته ثغر خمسة من الانصار فقتلوا وترس ابو نجانة رسول الله صلعم
بنفسه فكان يقع السيل في ظهره وهو منكمح عليه ورمى سعد
ابن ابي وقاص دون رسول الله صلعم فكلن رسول الله صلعم يناوله
السهم ويقول ارم فذاك ابي وامى، وأصيب يومئذ عيين قتادة بن
النعمان فردّها رسول الله صلعم بيده فكانت احسن حينئذ، وقاتل
مضعب بن عمير ومعه لواء المسلمين فقتل قتله ابن قمئة الليثي
وهو يظن أنه النبي صلعم فوجع الى قريش وقال قتلتم محمداً
فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد، ولما قتل مضعب
اعطى رسول الله صلعم اللواء علي بن ابي طالب، وقاتل حمزة حتى
مرو به سباع بن عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم ابي يا ابن
مقطعة البطور وكانت أمه أم امار ختانة بمكة فلما التقيا صرعه
حمزة فقتله قال وحشي ابنى والله لا انظر الى حمزة وهو يهد الناس
بسيفه ما يلظى شيئاً يرو به ألا قتله وقتل سباع بن عبد العزى
قال فهزئت حربتي ودفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت
من بين رجليه واقبل نحوى فغلب فوقع فامهلت حتى مات فاخذت
حربتي فرتنتحيت الى العسكر فرضى الله عن حمزة وارضاها، وقتل
طاهم بن ثابت مسافع بن طلحة واخاه كلاب بن طلحة بسهمين
فحملوا الى أمهما سلامة واخبراهما ان عاصما قتلها فندرت ان امكنها
الله من رأسه ان تشرب فيه الخمر، وبرز عبد الرحمان بن ابي بكر

١) مدجن B.

وكان مع المشركين وطلب المبارزة فاراد أبو بكر أن يبرز إليه فقال رسول الله صلعم شَمَّ سيفك وامتنعنا بك ، وانتهى آنس بن النصر عم أنس بن مالك إلى عمر وطلحة في رجال من المهاجرين قد القوا بأيديهم فقال ما يجبسكم قالوا قد قُتل النبي صلعم قال لنا تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قُتل فوجد به سبعون ضربة وطعنة وما عرفه إلا اخته عرفته بحسن بنافه ، وقيل أن أنس بن النصر سمع نفرًا من المسلمين يقولون لما سمعوا أن النبي صلعم قُتل لبيت لنا من يأتي عبد الله بن أبي ابن سلول ليأخذ لنا أمانًا من أبي سفيان قبل أن يقتلونا ، فقال لهم أنس يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن ربَّ محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد اللهم أني اعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاءوا به هؤلاء ثم قاتل حتى قُتل ، وكان أول من عرف رسول الله صلعم كعب بن مالك قال فنادييت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله حي لم يقتل فإشار إليه انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب ومعه علي وأبو بكر وعمر وطلحة والزبير والحارث بن الصمة وغيرهم ، فلما اسند إلى الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت أن نجوت فعطف عليه رسول الله صلعم فطعنه بالحربة في عنقه وكان أبي يقول بمكة لرسول الله صلعم أن عندي العون أعلفه كل يوم فرقا^١ من ذرة اقتلك عليه فيقول له النبي صلعم بل أنا اقتلك أن شاء الله تعالى ، فلما رجع إلى قريش وقد خدشه رسول الله صلعم خدشًا غير كبير قال قتلني محمد قالوا والله ما بك بأس قال أنه قد كان قال لي أنا اقتلك فوالله لو بصف علي لقتلني ثات عدو الله بسرف ، وقاتل رسول الله صلعم يوم أحد قتالًا شديدًا فرمى بالنبل حتى فني

^١ مدأ B.

نبيله وانكسرت سِيَّة قوسه وانقطع وتره ، ولما جُرح رسول الله صلعم جعل على ينقل له الماء في درقته من المِهْرَاس ويغسله فلم ينقطع الدم كانت فاطمة وجعلت تعانقه وتبكي واحترقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم ، ورمى مالك بن زهير الشمي النبي صلعم فاتقاه طلحة بيده فاصاب السهم خنصره وقيل رماه حبان بن العرقة فقال حسن فقال رسول الله صلعم لو قال باسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون اليه وقيل ان يده شلت الا السبابة الوسطى والاول اثبت ، وصعد ابو سفيان ومعه جماعة من المشركين في الجبل فقال رسول الله صلعم ليس لهم ان يعلونا ، فقاتلهم عمر وجماعة من المهاجرين حتى اهبطوهم ونهض رسول الله صلعم الى الصخرة ليعلوها وكان عليه درعان فلم يستطع فجلس تحته طلحة حتى صعد فقال رسول الله صلعم اَوْجَبَ طلحة ، وانتهت الهزيمة بجماعة المسلمين فيهم عثمان بن عفان وغيره الى الأعوص فاقاموا به ثلاثاً ثم اتوا النبي صلعم فقال لهم حين رآهم لقد ذهبتم فيها عريضة ، والتقى حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شذاد بن الاسود وهو ابن شعوب فدماه ابو سفيان فأتاه فضرب حنظلة فقتله فقال رسول الله صلعم انه لتغسله الملائكة فسألوا اهله فستلت صاحبتة فقالت خرج وهو جنب سمع الهاتعة فقال رسول الله صلعم لذلك غسلته الملائكة ، وقال ابو

سفيان يذكر صبره ومعاونة ابن شعوب اياه على قتل حنظلة
ولو شئت تجتني كمين طمرة ولم احمل النعماء لابن شعوب
فما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب
اقاتلهم وادعى بال غالسب وادفعهم عني بركن صليب
فبكتي ولا ترعى مقالة هاذل ولا تسأمي من عبرة بناصيب
اباك واخوانا لنا قد تباعوا وحق لهم من عبرة بناصيب
وسلى الذي قد كان في النفس انى قتلت من النجار كل نجيب

ومن هاشم قرناً^١ نجيباً ومُصعباً وكان لدى الهبيجاء غير هَيُوب
ولو أننى لم أشف منهم قرونه^٢ لكانت شجى في القلب ذات نُدوب،
فاجابه حسان بقوله

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيِّدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لَزُورٍ قُلْتُهُ بِصِيبٍ
أَتَجِبُ أَنْ أَقْصِدْتُ حِمْرَةَ مِنْهُمْ عِشَاءً وَخَدَ سَيِّبَتَهُ بِنَجِيبٍ
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمراً وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبٍ
غَدَاةً دِمَا الْعَاصِي عَلِيّاً فَرَاغَهُ بَصْرِيَّةٌ عَصَبٌ بَلَّهَ بِخُصِيبٍ
ووقعت هند وصواحبانها على القتل يمثّلن بهن واتّخذت هند من
انسان الرجال وانضمهم خدماً^٣ وقلائد واعطت خدمها^٤ وقلائدها
وحشياً وبقرت عن كبد حمرة فلاكتها فلم تستطع ان تُسيغها
فلفظتها، ثم اشرف ابو سفيان على المسلمين فقال اُتَى لِقَوْمِ مُحَمَّدٍ
فَقَالَ رَسُولُ صَلَّعٍ لَا تَجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ اُتَى لِقَوْمِ ابْنِ الْخَطَّابِ فَلَا تَأْثُرَ
الْتَفَتَ إِلَى اصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا فَقَالَ عُمَرُ كَذِبَتْ أَيْ
عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ فَقَالَ أَعْلُ قَبْلُ أَعْلُ هَبْلُ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعٍ قُولُوا لِلَّهِ أَعْلَى وَاجِدْ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ أَنَا لَنَا
الْعِزُّ وَلَا عِزٌّ لَكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعٍ قُولُوا لِلَّهِ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى
لَكُمْ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ أَنْشِدْكَ بِأَعْمَرَ اقْتُلْنَا مُحَمَّدًا قَالَ عُمَرُ اللَّهُمَّ لَا
وَأَنَّهُ لِيَسْمَعَ كَلَامَكَ فَقَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ مِنْ ابْنِ قَيْمَةٍ ثُمَّ قَالَ هَذَا
بِجُورٍ بِدَرٍ وَالْحَرْبُ سَبْجَالٌ أَمَا أَنْتُمْ سَتَجِدُونَ فِي قَتْلِكُمْ مَثَلاً وَاللَّهُ مَا
رَضِيتُ وَلَا سَخَطْتُ وَلَا نَهَيْتُ وَلَا أَمَرْتُ، وَاجْتَازَ بِهِ اللَّيْلُ بْنُ
زَيْلَانَ سَيِّدُ الْأَحَابِيْشِ وَهُوَ يَضْرِبُ فِي شِدْنَى حِمْرَةَ بِزُجِّ الرِّمْحِ وَيَقُولُ
ذُنَى عَقْفُ فَقَالَ لِلَّيْلِ يَا بَنِي كِنَانَةَ هَذَا سَيِّدُ قَرِيشٍ يَصْنَعُ بَابِنَ
عَمَّهُ كَمَا تَرَوْنَ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ أَكْتَمَهُ فَأَنَهَا زَيْتَةُ، وَكَانَتْ أُمُّ إِيْمَنَ
حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعٍ وَنِسَاءً مِنَ الْأَنْصَارِ يَسْقِيْنَ الْمَاءَ فَرَمَاهَا حَمَانَةً

١) قرماً. ٢) خزماً. ٣) خزماً. ٤) خزماً.

وامر ان يُدْخِنَ عمرو بن لُجْمُوح وعبد الله بن حَرَام في قبر واحد
وقال كلنا متصافيين في الدنيا، فلما دفن الشهداء انصرف رسول
الله صلّعم فلقبته حَمْنَةً بنت جَحْش فنعى لها اخاها عبد الله
فاسترجعت له ثُمَّ نعى لها اخاها حمزة فاستغفرت له ثُمَّ نعى لها
زوجها مُصْعَب بن عُمَيْر فولولت وصاحت فقال ان زوج المرأة منها
لبمكان، ومَرَّ رسول الله صلّعم بدار من دور الانصار فسمع البكاء
والنوائح فذفرت حيناه بالبكاء وقال لكن حمزة لا يواكى له، فرجع
سعد بن معاذ الى دار بني عبد الأشَّهَل فامر نساءهم ان يذهبن
فيبكين على حمزة، ومَرَّ رسول الله صلّعم بامرأة من الانصار قد أُصيب
ابوها وزوجها فلما نُعِيََا لها قالت ما فعل رسول الله صلّعم قال هو
بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه فلما نظرت اليه قالت كل مصيبة
بعدك جَلَلٌ، وكان رجوعه الى المدينة يوم السبت يوم الوقعة،
(نيار بالنون المكسورة والياء تحتها نقطتان واخره راء، وجبير بضم
الجيم تصغير جبر، وَخَوَات بالحاء المعجمة والواو المشددة وبعد
الالف تاء فوقها نقطتان، وَحَبَّان بكسر الحاء المهملة وبالباء الموحدة
واخره نون، وَلِئْلَيْس بضم اللام المهملة تصغير حلس، والزبان
بالزاء والباء الموحدة واخره نون) هـ

ذكر غزوة حمراء الاسد

لَمَّا كَانَ الغد من يوم الاحد اثنى مؤذن رسول الله صلّعم بالغزو
وقال لا يخرج معنا الا مَنْ حضر بالامس فخرج ليطلق الكفار به قوة
وخرج معه جماعة جرحى يحملون نفوسهم وساروا حتى بلغوا
حمراء الاسد وفي من المدينة على سبعة اميال فاقام بها الاثني عشر
والثلاثاء والاربعاء ومَرَّ به مَعْبِد الْخُرَاعِي وكانت خُرَاعَة مسلمهم
ومشركهم غَبِيَّة نُصِجَ لرسول الله صلّعم بتهامة وكان مَعْبِد مشركاً
فقال لقد عَزَّ علينا ما اصابك ثُمَّ خرج من عند النبي صلّعم فلقى
ابا سفيان ومن معه بالروحاء قد اجتمعوا الرجعة الى رسول الله

صَلَّمَ لِيَسْتَأْصِلُوا الْمُسْلِمِينَ بِرُعْمِهِمْ فَلَمَّا رَأَى أَبُو سَفْيَانَ مَعْبُدًا قَالَا
 مَا وَرَاءَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَدْ خَرَجَ فِي أَحْبَابِهِ يَطْلُبُكُمْ فِي جَمْعٍ لَهُ أَر
 مِثْلُهُ قَدْ جَمَعَ مَعَهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَنَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا وَمَا تَرَحَّلَ
 حَتَّى تَرَى نَوَاصِي الْخَيْلِ، قَالَ فَوَاللَّهِ قَدْ أَجْمَعْنَا الرِّجْعَةَ لِنَسْتَأْصِلَ
 بِقِيَّتِهِمْ قَالَا أَتَى أَفْهَاكَ عَنْ هَذَا فَتَنَى أَبُو سَفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ، وَمَرَّ بِأَبِي
 سَفْيَانَ رَكِبَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالَ لَهُمْ بَلِّغُوا عَنِّي مُحَمَّدًا رِسَالَةَ
 وَأَجْمَلْ لَكُمْ أَهْلَكُمْ هَذِهِ زَيْبِيًّا بَعُكَاظَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَخْبِرُوهُ أَنَا قَدْ
 أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَحْبَابِهِ لِنَسْتَأْصِلَهُمْ، فَبَرَّوْا بِالنَّبِيِّ صَلَّامٌ وَهُوَ
 حِمْرَاءُ الْأَسَدِ فَأَخْبِرُوهُ فَقَالَ صَلَّامٌ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ ثُمَّ عَادَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَظَفَرَ فِي طَرِيقِهِ بِمَعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَبِأَبِي
 عَزَّةَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ الْمَشْرُوكِينَ
 حِمْرَاءُ الْأَسَدِ سَارُوا وَتَرَكَوْهُ نَائِمًا وَكَانَ أَبُو عَزَّةَ قَدْ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ
 فَاطْلَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ بِغَيْرِ فِدَاءٍ لِأَنَّهُ شَكَاهُ إِلَيْهِ فَقَرَأَ وَكَثَرَتْ عِيَالُ
 فَاخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ عَلَيْهِ الْعَهْدُ أَنْ لَا يَقَاتِلَهُ وَلَا يُعِينَ عَلَى قِتَالِهِ
 فَخَرَجَ مَعَهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَحَرَّضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّامٌ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَمِنْتُ عَلَى قَالَ الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ حُجَرٍ مَرَّتَيْنِ
 وَأَمْرٌ بِهِ وَقُتِلَ، وَأَمَّا مَعَاوِيَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ
 وَهُوَ الَّذِي جَدَعَ أَنْفَ حِمْرَةَ وَمِثْلُ بِهِ مَعَ مَنْ مِثْلُ بِهِ وَكَانَ قَدْ
 أَخْطَأَ الطَّرِيقَ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى دَارَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ
 لَهُ عَثْمَانُ أَهْلَكْتَنِي وَأَهْلَكْتَ نَفْسَكَ فَقَالَ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّي رَجْمًا وَقَدْ
 جِئْتُكَ لِتَجْبِرَنِي وَادْخُلْهُ عَثْمَانُ دَارَهُ، وَقَصَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ لِيَشْفَعَ
 فِيهِ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ يَقُولُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ بِالْمَدِينَةِ فَاطْلُبُوهُ فَاخْرَجُوهُ
 مِنْ مَنْزِلِ عَثْمَانَ وَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّامٌ فَقَالَ عَثْمَانُ وَالَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ إِلَّا لِأَطْلُبَ لَهُ أَمَانًا فَهَبْ لِي فَوْهَبَهُ لَهُ وَأَجَلَهُ ثَلَاثَةَ
 أَيَّامٍ وَأَقْسِمُ لَنْ أَقَامَ بَعْدَهَا لِيَقْتُلَنَّهُ فَجَهَّزَهُ عَثْمَانُ وَقَالَ لَهُ ارْتَحِلْ، وَسَارَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّامٌ إِلَى حِمْرَاءِ الْأَسَدِ وَأَقَامَ مَعَاوِيَةَ لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ النَّبِيِّ

صَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّعُمْ أَنْ مَعَاوِيَةَ أَصْبَحَ قَرِيبًا وَلَمْ يَبْعِدْ فَاطِلْبُوهُ فَطَلَبَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَعَمَّارُ فَادْرَكَاهُ بِالْحِجَاةِ فَقَتَلَاهُ، وَهَذَا مَعَاوِيَةُ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ لَأُمِّهِ، وَفِيهَا قَبِيلُ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَفِيهَا عَلَّقَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ وَكَانَ بَيْنَ وَلَدَتِهَا وَجَلَّهَا خَمْسُونَ يَوْمًا، وَفِيهَا حَمَلَتْ جَمِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ فِي شَوَّالٍ ٥

سنة ٤   ودخلت السنة الرابعة من الهجرة   نَكَرَ غَزْوَةَ الرَّجِيعِ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي صَفَرٍ كَانَتْ غَزْوَةُ الرَّجِيعِ، وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ رَهْطًا مِنْ عَصَلٍ وَالْقَارَةَ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّعُمْ فَقَالُوا إِنَّ فِينَا أَسْلَامًا فَأَبْعَثْ لَنَا نَفَرًا يَفْقَهُونَنَا فِي الدِّينِ وَيُقَرِّئُونَا الْقُرْآنَ، فَبَعَثَ مَعَهُمْ سِتَّةَ نَفَرٍ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ وَقَبِيلُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ فَلَمَّا كَانُوا بِالْهَدَّةِ غَدَرُوا وَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ حَيًّا مِنْ هُدَيْلٍ يَقَالُ لَهُمْ بَنُو لُحَيَانَ^١ فَبِعَثُوا لَهُمْ مَائَةَ رَجُلٍ فَالْتَجَأَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلٍ فَاسْتَنْزَلُوهُمْ وَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ فَقَالَ عَاصِمُ وَاللَّهِ لَا أَنْزِلَ عَهْدَ كَافِرٍ اللَّهُمَّ خَبِّرْ نَبِيَّكَ عَنَّا وَقَاتِلْهُمْ هُوَ وَمَرْثَدُ وَخَالِدُ بْنُ الْبَكِيِّ وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ابْنُ الدُّثَنَّةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَأَوْتَقَوْهُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ هَذَا أَوَّلُ الْغَدَرِ وَاللَّهِ لَا أَتَّبِعُكُمْ فَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ الدُّثَنَّةِ فَبَاعَوْهُمَا بِمَكَّةَ فَأَخَذَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنُ نَوْفَلٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الْحَارِثَ بِأَحَدٍ فَأَخَذُوهُ لِيَقْتُلُوهُ بِالْحَارِثِ فَبَيْنَمَا خُبَيْبٌ عِنْدَ بَنَاتِ الْحَارِثِ اسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِهِنَّ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا لِلْقَتْلِ فَدَبَّ صَبِيٌّ لَهَا فَجَلَسَ عَلَى فُخْدِ خُبَيْبٍ وَالْمُوسَى فِي يَدِهِ فَصَاحَتْ الْمَرْأَةُ فَقَالَ خُبَيْبُ اتَّخَشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ أَنْ الْغَدَرُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا

^١ لُحَيَانَ C. P.

فكانت المرأة تقول ما رأيْتُ أسيراً خيراً من خبيب لقد رأيته وما
بكمّة تمرّة وأنّ في يده لقطفاً من عنب ياكله ما كان إلّا رزقاً رزقه
الله خبيباً، فلما خرجوا من الحرم بخبيب ليقتلوه قال ردوني أصلي
ركعتين فتركوه فصلّاهما فجرت سنة لمن قُتل صبراً ثمّ قال خبيب
لولا أن تقولوا جزع لردت وقال ابياتاً منها

ولست أبالي حين أُقتل مسلماً على أي شيء ١ كان في الله نصري
وذلك في ذات الاله وان يشاء يُبارك على اوصال شلّو ممزّع
اللهم احصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ثمّ صلبوه، وأما عاصم بن ثابت
فأنهم ارادوا رأسه ليبيعه من سُلالة بنت سعد وكانت نذرت أن
تشرب الخمر في رأس عاصم لانه قتل ابنه بأحد فجاء النحل فنبعته
فقالوا دعوه حتى يمسي فناخذته فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً
وكان عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمس مشرك فنبع الله في ممانه
كما منع في حياته، وأما ابن الدثنة فان صفوان بن أمية بعث
به مع غلامه نسطاس الى التّنعيم ليقتله بابنه فقال نسطاس انشذك
الله احبّ أن محمّداً الآن عندنا مكانك نصرب عنقه وأنتك في
اهلك، قال ما احبّ أن محمّداً الآن مكانه الذي هو فيه تُصيبه
شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي، فقال ابو سفيان ما رأيْتُ من
الناس احداً يحبّ احداً كحبّ اصحاب محمّد محمّداً ثمّ قتله
نسطاس، (خبيب بضمّ الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها
ياء تحتها نقطتان وآخرة بلا موحدة ايضاً، والبكير بضمّ الباء الموحدة
تصغير بكر) ٥

ذكر ارسال عمرو بن أمية لقتل ابني سفيان
ولما قُتل عاصم واصحابه بعث رسول الله صلعم عمرو بن أمية
الضمريّ الى مكّة مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابني سفيان بن

١) C. P. شق.

حرب قال عمرو فخرجتُ انا ومعى بعير لى وبرجل صاحبى علةً فكنتُ
 اجمله على بعيرى حتى جئنا بطن ياجج فعقلنا بعيرنا فى الشعب
 وقلتُ لصاحبى انطلق بنا الى ابي سفيان لنقتله فان خشيتُ
 شيئاً فالحق بالبعير فاركبه ولحق برسول الله صلعم واخبره الخبر وخذل
 عتى * واوغل بالبلد بحيث السيات^١ ، فدخلنا مكة ومعى خناجر
 ان عاقنى انسان ضربته به فقال لى صاحبى هل لك ان نبدأ
 فنطوف ونصلى ركعتين فقلت ان اهل مكة يجلسون بافئيتهم وانا
 اعرف بها، فلم نزل حتى اتينا البيت فطفنا وصلينا ثم خرجنا فررنا
 بمجلس لهم فعرفنى بعضهم فصرخ باعلى صوته هذا عمرو بن امية
 فثار اهل مكة اليها وقالوا ما جاء الا لشر وكان فانكنا متشيطنا^٢ فى
 الجاهلية فقلت لصاحبى النجاء هذا الذى كنت احذر اما ابو
 سفيان فليس اليه سبيل فانج بنفسك فخرجنا^٣ حتى سعدنا
 الجبل فدخلنا غاراً فبتنا فيه ليلتنا ننتظر ان يسكن الطلب قال
 فوالله اتى لفيه ان اقبل عثمان بن مالك التيمى بفرس له فقام على
 باب الغار فخرجتُ اليه فضربته بالخناجر فصاح صيحة اسمع اهل
 مكة فاقبلوا اليه ورجعتُ الى مكانى فوجدوه وبه رمق فقالوا من
 ضربك قال عمرو بن امية ثم مات ولم يقدر يخبركم بمكانى وشغلهم
 قتل صاحبهم عن طلبى فاحتملوه ومكثنا فى الغار يومين حتى
 سكن الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا بخشية حبيب وحوله حرس
 فصعدتُ خشبته واحتملته على ظهري فا مشيتُ به الا نحو اربعين
 خطوة حتى نذروا بى فطرحته فاشتدوا فى اثرى فاخذت الطريق
 فاعبوا ورجعوا وانطلق صاحبى فركب البعير واتى النبى صلعم فاخبره
 واما حبيب فلم ير بعد ذلك وكان الارض ابتلعتة^٤ قال وسرت حتى
 دخلتُ غاراً بصاخبان ومعى قوسى واسهمى فبينما انا فيه ان دخل

١) ثانى عالم بالبلد C. P. ٢) منبسطا B. ٣) سعدنا B. ٤) ابتلعتة

على رجل من بنى الدئل اعور طويل يسوق غنماً فقال من الرجل
قلت من بنى الدئل فاضطجع معي ورفع عقيرته يتغنى ويقول
ولست بمسلم ما ذمت حياً ولست ادين دين المسلمين
ثم نام فقتلته ثم سرت فاذا رجلا بعثتهما قريش يتجسسان امر
رسول الله صلعم فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسرت الآخر
فقدمت على النبي صلعم واخبرته الخبر فصحك ودعا لي بخير، وفي
هذه السنة تزوج رسول الله صلعم زينب بنت خزيمة أم المساكين
من بنى هلال في شهر رمضان وكانت قبله عند الطقييل بن الحارث
فطلقها، وولى المشركون الحج في هذه السنة ٥

ذكر بئر معونة

في هذه السنة في صفر قتل جمع من المسلمين ببئر معونة، وكان
سبب ذلك ان ابا براء بن عازب بن عامر بن مالك بن جعفر ملاعب
الاستة سيد بنى عامر بن صعصعة قدم المدينة واهدى للنبي
صلعم هدية فلم يقبلها وقال يا ابا براء لا اقبل هدية مشرك ثم
عرض عليه الاسلام فلم يبعد عنه ولم يسلم وقال ان امرك هذا
حسن فلو بعثت رجلاً من اصحابك الى اهل نجد يدعوه الى امرك
لرجوت ان يستجيبوا لك، فقال رسول الله صلعم اخشى عليهم اهل
نجد فقال ابو براء انا نهم جار، فبعث رسول الله صلعم سبعين
رجلاً فيهم المنذر بن عمرو الانصاري المعنف ليموت والحارث بن
الصمة وحرام بن ملكان وعامر بن فهيرة وغيرهم وقيل كانوا اربعين
فساروا حتى نزلوا ببئر معونة من ارض بنى عامر وحرّة بنى سليم
فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملكان بكتاب النبي صلعم الى عامر بن
الطقييل فلما اتاه لم ينظر الى الكتاب وعدا على حرام فقتله فلما
طعنه قال الله اكبر فزوت ورب الكعبة واستصرخ بنى عامر فلم يجيبوه
وقالوا لن نخفر ابا براء فقد اجارهم فاستصرخ بنى سليم عصية ورغل
وذكولان فاجابوه وخرجوا حتى احاطوا بالمسلمين فقاتلوه حتى

قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ إِلَّا كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَاتَّهَمُوا تَرْكُوهُ وَبِهِ رَمَقٌ
فَعَلَّشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ فِي سَرَحِ الْقَوْمِ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ
وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَايَا الطَّيْرَ تَحُومَ عَلَى الْعَسْكَرِ فَقَالَ إِنَّ لَهَا لَشَأْنًا
فَاقْبِلَا يَنْظُرَانِ فَإِذَا الْقَوْمُ صَرَعَى وَإِذَا الْخَيْلُ وَاقِفَةٌ فَقَالَ عَمْرُو فَلَحِقَ
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَبَّرَهُ الْخَبْرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ لَا أَرْغَبُ بِنَفْسِي مِنْ
مَوْطِنٍ فِيهِ الْمَنْذَرُ بْنُ عَمْرُو ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ فَاخْتَلَوْا عَمْرُو
ابْنَ أُمَيَّةَ اسِيرًا، فَلَمَّا عَلِمَ عَامِرُ أَنَّهُ مِنْ سَعْدٍ أَطْلَقَهُ وَخَرَجَ عَمْرُو
حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْقَرْقَرَةِ لَقِيَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ فَنَزَلَ مَعَهُ وَمَعَهُمَا
عَقْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو فَتَقَاتَلَا ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبْرَ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قَتَلْتَ * قَتِيلَيْنِ لِأَدِيَّتِهِمَا^١ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ هَذَا عَمَلُ ابْنِ بَرَاءٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَكَانَ فِيمَنْ قُتِلَ عَامِرُ
ابْنُ فَهَيْرَةَ فَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ يَقُولُ مَنْ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ
رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالُوا هُوَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، وَقَالَ حَسَّانُ
ابْنُ ثَابِتٍ يَجْرُسُ بَنِي ابْنِ بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ

بَنِي أُمِّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرْعَكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَاتِبِ أَهْلِ نَجْدٍ
تَهْتَكُمُ عَامِرُ بْنُ بَرَاءٍ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأُ كَعْبٍ

فِي أَيْبَاتِ لَهُ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ

لَقَدْ طَارَتْ شَعَاءُ كُلِّ وَجْهٍ خُفَارَةً مَا أَجَارَ أَبُو بَرَاءٍ

فِي أَيْبَاتِ أُخْرَى، فَلَمَّا بَلَغَ رِبْعَةَ بَنِي ابْنِ بَرَاءٍ ذَلِكَ جَمَلَ عَلَى عَامِرِ
ابْنِ الطَّفِيلِ فَطَعَنَهُ فُخْرٌ عَنْ فَرْسِهِ فَقَالَ إِنَّ مَتًّا فِدْمِي لَعَنَى، وَأَنْزَلَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَهْلِ بَثْرٍ مَعُونَةً قَرَأْنَا بَلَّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا أَنَا قَدْ لَقِينَا
رَبَّنَا فَرَضَى عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ ثُمَّ نُسَخَتْ، (مَعُونَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ
الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَبَعْدِ الْوَاوِ نُونٌ، حَرَامٌ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالرَّاءِ، وَمِلْحَانٌ
بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ) ٥

١) رجلين لا تعلم ذنبيهما B. ٢) معدن B.

ذكر أجلاء بنى النضير

وكان سبب ذلك أن عامر بن الطفيل أرسل إلى النبي صلعم يطلب دية العامريين اللذين قتلها عمرو بن أمية وقد ذكرنا ذلك، فخرج النبي صلعم إلى بنى النضير يستعينهم فيها ومعه جماعة من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي فقالوا نعم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض وتوامروا على قتله وهو جالس إلى جنب جدار فقالوا من يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيقتله ويرجنا منه فانتدب له عمرو بن حشاش فنهأ عن ذلك سألهم بن مشكم وقال هو يعلم فلم يقبلوا منه وصعد عمرو بن حشاش فلقى الخبر من السماء إلى رسول الله صلعم بما عزموا عليه فقام وقال لأصحابه لا تبرحوا حتى آتيكم وخرج راجعاً إلى المدينة فلما لبثاً قلم لأصحابه في طلبه فأخبرهم الخبر وأمر المسلمين بحربهم ونزل بهم فاختصنوا منه في الحصون فقطع النخل وأحرق وأرسل إليهم عبد الله بن أبي وجاعة معه أن اثبتوا وتمتعوا فأننا لن نُسلمكم وإن قُوتلتم قاتلنا معكم وإن خرجتم خرجنا معكم وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا النبي صلعم أن يُجلبهم ويكف عن دماهم على أن لهم ما حملت الإبل من الأموال ألا السلاح فاجابهم إلى ذلك فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام فكان ممن سار إلى خيبر كنانة بن الربيع وحنيفة بن أخطب وكان فيهم يومئذ أم عمرو صاحبة عروة ابن الزود تلك ابتاعوا منه وكانت غفارية، فكانت النضير لرسول الله صلعم وحده يضعها حيث شاء فقسما على المهاجرين الأولين دون الأنصار ألا أن سهل بن حنيف وأبا دجاجة ذكرا فقراً فاعطاهما ولم يسلم من بنى النضير إلا يامين بن عُمير بن كعب وهو ابن عم عمرو بن حشاش وأبا سعيد بن وهب وأحرزا أموالهما، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وكانت رأيته مع علي بن أبي طالب، (سَلَامٌ بِنْتُ شَدِيدٍ، وَمِشْكَمٌ بِكْسَرِ الْمَيْمِ وَسَكُونُ الشَّيْنِ الْمُحْجَمَةِ وَالْكَافِ) ٥

غزوة ذات الرِّقَاع

اقام رسول الله صلعم بالمدينة بعد بنى النضير شهرى ربيع ثم غزا نجداً يهد بنى مُحارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلاً وهى غزوة الرِّقَاع سُميت بذلك لاجل جبل كانت الواقعة به فيه سواد وبياض وحمرة فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان فلقى المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضاً فنزلت صلاة الخوف وقد اختلف الرواة فى صلاة الخوف وهو مستقصى فى كتب الفقه ، وجاء رجل من مُحارب الى النبى صلعم فطلب منه ان ينظر الى سيفه فاعطاه السيف فلما اخذه وهزه قال يا محمد اما تخافنى قال لا قال اما تخافنى وفى يدي السيف قال لا يعنى الله منك فردد السيف اليه ، واصاب المسلمون امرأة منهم وكان زوجها غائباً فلما اتى اهله أخبر الخبر فحلف لا ينتهى حتى يهريق فى احباب النبى صلعم دمًا وخرج يتبع اثر رسول الله صلعم فنزل رسول الله صلعم فقال من يجرسنا الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فاقاما بغم شعب نزله رسول الله صلعم واضطجع المهاجرى وحرس الانصارى اول الليل وقام يصلى وجاء زوج المرأة فرأى شخصه فعرف أنه ربثة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه وثبت قائماً يصلى ثم رماه بسهم آخر فاصابه فنزعه وثبت يصلى ثم رماه بالثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه واعلمه فوثب فلما رأها الرجل علم انها علمان فلما رأى المهاجرى ما بالانصارى قال سبحان الله الا ايقظتنى اول ما رماك قال كنت فى سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها فلما تابعت على الرمي اعلمتك وايم الله لولا خوفى ان اضيع ثغراً امرنى رسول صلعم بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها ، وقيل ان هذه الغزوة كانت فى الحرم سنة خمس من الهجرة ٥

ذكر غزوة بدر الثانية

وسُميت ايضاً غزوة السويق، وفي شعبان منها خرج رسول الله صلعم الى بدر ليعاد ابي سفيان بن حرب حتى نزل بدرًا فاقام عليها ثمانى ليلٍ ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة الى مر الظهران وقيل الى عسفان ثم رجع ورجعت قريش معه فستام اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق، واستخلف رسول الله صلعم على المدينة عبد الله بن رواحة، وفيها تزوج رسول الله صلعم أم سلمة، فيها امر رسول الله صلعم زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب يهود، وفيها في جمادى الاولى مات عبد الله بن عثمان ابن عفان وأمه رقية بنت رسول الله صلعم وصلى عليه رسول الله صلعم وكان عمره ست سنين، وفيها ولد الحسين بن علي ابن ابي طالب في قول، وولى الحج فيها المشركون هـ

الاحداث في السنة الخامسة من الهجرة، سنة هـ

فيها تزوج رسول الله صلعم زينب بنت جحش وهي ابنة عمته كان زوجها مولا زيد بن حارثة وكان يقال له زيد بن محمد، فخرج رسول الله صلعم يريده وعلى الباب ستر من شعر فرفعته الريح فراها وهي حاسرة فاعجبته وكترهت الى زيد فلم يستطع يقربها فجاء الى النبي صلعم فاخبره فقال اراك فيها شيء قال لا والله فقال له رسول الله صلعم امسك عليك زوجك واتق الله ففارقتها زيد وحلت وانزل الوحي على النبي صلعم فقال مَنْ يَبَشِّرُ زَيْنَبَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجْنِيهَا وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْآيَةَ ١، فكانت زينب تفخر على نساءه وتقول زوجكن اهلوكن وزوجني الله من السماء، وفيها كانت غزوة دومة الجندل في ربيع الاول وسببها انه بلغ النبي صلعم ان بها جمعاً من المشركين فغزا فلم

١) Cor. 33, vs. 37.

يلق كيدًا وخلف على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ الْغَفَارِيِّ وَغَنِمَ
المسلمون أهلًا وغنمًا وجدت لهم ، وماتت أم سعد بن عُمَادَةَ وسعد
مع النبي صلعم في هذه الغزاة ، وفيها وادع رسول الله صلعم عُمَيْيَةَ
ابن حصن الغزاري ، (عُمَيْيَةَ بضم العين تصغير عين) ٥
ذكر غزوة الخندق وفي غزوة الاحزاب

وكانت في شوال وكان سببها أن نفرًا من يهود من بنى النضير
منهم عبد الله بن سلام بن ابي الحقيق وحيتي بن اخطب وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق وغيرهم حزبوا الاحزاب على رسول الله
صلعم فقدموا على قريش بمكة فدعوا الى حرب رسول الله صلعم
وقالوا نكون معكم حتى نستأصله ، فاجابوهم الى ذلك ثم اتوا على
غطفان فدعوا الى حرب رسول الله صلعم واخبروهم أن قريشًا معهم
على ذلك فاجابوهم ، فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب
وخرجت غطفان وقائدها عُمَيْيَةُ بن حصن في بنى فزارة والارث
ابن عوف بن ابي حارثة المزني في مرة ومسر بن رخیلة الاشجعي
في الاشجع ، فلما سمع بهم رسول الله صلعم امر بحفر الخندق
واشار به سلمان الفارسي وكان أول مشهد شهد مع رسول الله صلعم
وهو يومئذ حر فعل فيه رسول الله صلعم رغبة في الاجر وحثًا
للمسلمين وتسليل عنه جماعة من المنافقين بغير علم رسول الله
صلعم فانزل الله في ذلك قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا
الآية ١ وكان الرجل من المسلمين اذا نابتة نائبة لحاجة لا بد منها
يستئذن رسول الله صلعم فيقضى حاجته ثم يعود فانزل الله تعالى
أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآية ٢ ، وقسم الخندق بين
المسلمين ، فاختلف المهاجرون والانصار في سلمان كل يدعيه أنه
منهم فقال رسول الله صلعم سلمان منا سلمان من اهل البيت ،

١) Corani 24 , vs. 63. ٢) Corani 24 , vs. 63 sqq.

وجعل لكل عشرة أربعين ذراعاً فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وعمرو بن عوف وستة من الانصار يعملون فخرج عليهم صخرة كسرت المعول فاعلموا النبي صلعم فهبط اليها ومعه سلمان فاخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلعم والمسلمون ثم الثانية كذلك ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فسأله سلمان عما رأى من البرق فقال رسول الله صلعم اضاءت لليرة وقصور كسرى في البرقة الاولى واخبرني جبرئيل ان اتمى ظاهرة عليها واءاء لى في الثانية القصور للحر من ارض الشام والروم واخبرني ان اتمى ظاهرة عليها واءاء لى في الثالثة قصور صنعاء واخبرني ان اتمى ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقال المنافقون الا تعجبون يعدكم الباطل ويخبركم انه ينظر من يثرب لليرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله وَاِنْ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ اِلَّا غُرُوْرًا ۝١ فاقبلت قريش حتى نزلت بما جمع الاسيال من روبة بين الحرف وزعابة في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تابعهم من كنانة وتهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم حتى نزلوا الى جنب أحد وخرج رسول الله صلعم والمسلمون فجعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف فنزل هناك ورفع الذراري والنساء في الاطام، وخرج حبي بن الخطب حتى اتى كعب بن اسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلعم على قومه فاعلق كعب حصنه ولم يانن له وقال انك امرؤ مشوم وقد عاهدت محمدا ولم ار منه الا الوفاء، قال حبي يا كعب قد جئتكم بعز الدهر وببحر طام جئتكم بقريش وقادتها وساداتها وغطفان بقادتها وقد عاهدوني انهم لا يبرحون حتى يستأصلوا

¹) Corani 33, vs. 12.

محمَّدًا واصحابه ، قال كعب جئتني بذلَّ الدهر وجهام قد هراق
 مائة يبرعد ويبرق وليس فيه شيء ويجك يا حيتي دعني ولم يزل
 معه يقتله في الدرة والغارب حتى حمله على الغدر بالنبي صلعم
 ففعل ونكث العهد وعاهده حيتي ان عادت قريش وعطفان ولم يصيبوا
 محمَّدًا ان اُدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك ،
 فعظم عند ذلك البلاء واشتدَّ الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن
 اسفل منهم وناجم النفاق من بعض المنافقين واقام رسول الله صلعم
 والمشركون عليه بضعة وعشرين ليلة قريبًا من شهر ولم يكن بين
 القوم حرب الا الرمي ، فلما اشتدَّ البلاء بعث رسول الله صلعم الى
 عبيدة بن حصن والحارث بن عوف المرقى قايدي غطفان فاعطاها
 ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معها عن رسول الله صلعم
 فاجابا الى ذلك فاستشار رسول الله صلعم سعد بن معاذ وسعد بن
 عباد فقالا يا رسول الله شيء تحب ان تصنعه ام شيء امرك الله
 به او شيء تصنعه لنا ، قال بل رأيت العرب قد رمتكم عن قوس
 واحدة فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم ، فقال سعد بن معاذ قد
 كنا نحن وهم على الشرك ولا يطعمون ان ياكلوا منا نمرة الا قرى
 او يبعنا فحين اكرمنا الله بالاسلام نعطيهام اموالنا ما نعطيهام الا
 السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فترك ذلك رسول الله صلعم ،
 ثم ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود احد بنى عامر بن
 لؤي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد
 الله وضار بن الخطاب الفهري خرجوا على خيولهم واجتازوا ببني
 كنانة وقالوا تجهزوا للحرب وستعلمون من الفرسان ، وكان عمرو بن
 عبد ود قد شهد بدرًا كافرًا وقاتل حتى كثرت الجراح فيه فلم يشهد
 أحدًا وشهد الخندق معلنًا حتى يعرف مكانه واقبل هو واصحابه
 حتى وقفوا على الخندق ثم تيمموا مكانًا ضيقًا فاقتحموه فجالت
 بهم خيولهم في السباحة بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي

طالب في نفر من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة وكان عمرو قد
خرج معلماً فقال له عليُّ يا عمرو اتكأ عاهدتُ ان لا يدعوك رجل
من قريش الى خصلتين ألا اخذتُ احداً قال اجل قال له عليُّ
فاقي ادعوك الى الله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاقي ادعوك
الى النزال قال والله ما احب ان اقتلك قال عليُّ ولكي احب ان
اقتلك فحسى عمرو عند ذلك فنزل عن فرسه وعقره ثم اقبل على
عليٍّ فتجاولا وقتله عليٌّ وخرجت خيلهم منهزمة وقتل مع عمرو
رجلان قتل عليٌّ احدهما واصاب آخر سهم فأت منه بمكة ورُمى
سعد بن معاذ بسهم قطع اكحلته رماه حبان بن قيس بن العرقعة
ابن عبد مناف من بني معيص من عامر بن لُؤي والعرقعة جدّة
وانما قيل لها العرقعة لطيب ريح عرقها وه قلابة بنت سعد بن
سهم او ه أم عبد بن عبد مناف بن الحارث فلما رمى سعداً
قال خذها وانا ابن العرقعة فقال النبي صلعم عرق الله وجهك في
النار ولم يقطع من أحد الا مات فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش شيئاً فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اقاتلهم
من قوم آذوا نبيك وكذبوه اللهم وان كنت وضعت الحرب بيننا
فاجعله لي شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا
حلفاء ومواليه في الجاهلية وقيل ان الذي رمى سعداً هو ابواسامة
الجشمي حليف بني مخزوم فلما قال سعد ما قال انقطع الدم
وكانت صفية عمة النبي صلعم في فارح حصن حسان بن ثابت وكان
حسان فيه مع النساء لانه كان جباناً قالت فاتانا آت من اليهود
فقلت لحسان هذا اليهودي ييطوف بنا ولا نأمنه ان يدل علي
عورتنا فانزل اليه فاقته فقال والله ما انا بصاحب هذا قالت فاخذت
عموداً ونزلت اليه فقتلته ثم رجعت فقلت لحسان انزل اليه فخذ
سلبه فأتني بمعنى منه انه رجل فقال والله ما لي بسلبه من حاجة
ثم ان نعيم بن مسعود الأشجعي اتى النبي صلعم فقال يا رسول

الله اَنى قد اسلمت ولم يعلم قومى فَرْنى بما شئت فقال له رسول
 الله صلعم انما انت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب
 خدعة، فخرج حتى اتي بنى قريظة وكان نديماً لهم فى الجاهلية فقال
 لهم قد هزتم ودى اياكم فقالوا لست عندنا بمتهم قال قد طاهرتم
 قريشاً وغطفان على حرب محمد وليسوا كانتم البلد بلدكم به
 اموالكم وابنائكم ونساؤكم لا تقدرن على ان تتحولوا منه وان
 قريشاً وغطفان ان راوا نزهة وغنيمة اصابوها وان كان غير ذلك
 لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به فلا تقاتلوا
 حتى تاخذوا منهم رهناً من اشرافهم ثقة تكم حتى تنجزوا محمداً،
 قالوا اشرت بالنصح ثم خرج حتى اتي قريشاً فقال لاني سفيان ومن
 معه قد عرفتم ودى اياكم وفراق محمداً وقد بلغنى ان قريظة
 ندموا وقد ارسلوا الى محمد هل يرضيك عنا ان نأخذ من قريش
 وغطفان رجالاً من اشرافهم فنعطيك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك
 على من بقى منهم فاجابهم ان نعم فان طلبت قريظة منكم رهناً
 من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجالاً واحداً، ثم خرج حتى اتي
 غطفان فقال انتم اهلى وعشيري وقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم،
 فلما كان ليلة السبت من شوال وكان مما صنع الله لرسوله ارسل
 ابو سفيان ورووس غطفان الى قريظة عكرمة بن ابي جهل فى نفر
 من قريش وغطفان وقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخلف
 والخافر فاعدوا للقتال، فارسلوا اليهم ان اليوم السبت لا نعمل فيه
 شيئاً ولسنا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً ثقة لنا فاننا نخشى
 ان ترجعوا الى بلادكم وتتركونا والرجل ونحن ببلاد، فلما ابلغتهم
 الرسل هذا الكلام قالت قريش وغطفان والله لقد صدق نعيم بن
 مسعود فارسلوا الى قريظة والله لا ندفع اليكم رجالاً واحداً، فقالت
 قريظة عند ذلك ان الذى ذكر نعيم بن مسعود لحق، وخذل
 الله بينهم وبعث الله عليهم رجلاً فى ليال شاتبة شديدة البرد

فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح ابنياتهم، فلما انتهى الى النبي صلعم
اختلاف امرهم بما حذيفة بن اليمان ليلاً فقال انطلق اليهم وانظر
حالهم ولا تحدث شيئاً حتى تاتينا، قال حذيفة فذهبت فدخلت
فيهم والريح وجنود الله تفعل فيهم ما تفعل لا يقدر لهم قدر ولا
بناء ولا نار، فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر الرجل امر
جليسه قال فاخذت بيد الرجل الذي بجانبى فقلت من انت قال
انا فلان ثم قال ابو سفيان والله لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا
قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون فارحلوا فأتى مرتحل ثم قام
الى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم
ولو لا عهد رسول الله صلعم لا احدث شيئاً لقتلته قال حذيفة
فرجعت الى النبي صلعم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه
فادخلني بين رجله وطرح على طرف المرط فلما سلم خبرته الخبر،
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين الى بلادهم فلما علاوا
قال رسول الله صلعم الآن نغزوهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح
الله مكة ۞

ذكر غزوة بنى قريظة

لما أصبح رسول الله صلعم عاد الى المدينة ووضع المسلمون السلاح
وضرب على سعد بن معاذ قبة في المسجد ليعوده من قريب فلما
كان الظهر أتى جبرئيل النبي صلعم فقال اقد وضعت السلاح قال
نعم قال جبرئيل ما وضعت الملائكة السلاح ان الله يامرک بالمسير
الى بنى قريظة وانا امد اليهم، فامر رسول الله صلعم منادياً فنادى
من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة وقدم
عليها اليهم برأيتهم وتلاحق الناس ونزل رسول الله صلعم واتاه رجال
بعد العشاء الاخيرة فصلوا العصر بها وما اقبلهم رسول الله صلعم،
وحاصر بنى قريظة شهراً او خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم
للحصار ارسلوا الى رسول الله صلعم ان تبعث الينا ابا لبابة بن عبد

الْمُنْذِرُ وَهُوَ أَنْصَارِيُّ مِنَ الْأَوْسِ نَسْتَشِيرُهُ فَارْسَلَهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ إِلَيْهِ
الرِّجَالُ وَبَكَى النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ فَرَفَّقَ لَهُمْ فَقَالُوا نَنْزِلُ عَلَى حَكْمِ رَسُولِ
اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ أَنَّهُ الذَّبِيحُ قَالَ أَبُو نُبَابَةَ فَمَا
زَالَتْ قَدَمَايَ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا
أَقِمْتُ بِمَكَانٍ عَصِيَّتِ اللَّهُ فِيهِ، وَأَنْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي
الْمَسْجِدِ وَقَالَ لَا أُبْرِجُ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَظْلَقَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ نَزَلُوا عَلَى حَكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْأَوْسُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْعَلُ فِي مَوَالِينَا مِثْلَ مَا فَعَلْتَ فِي مَوَالِي الْخَزَرِجِ يَعْنِي
بَنِي قَيْنِقَاعٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، فَقَالَ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَالُوا بَلَى، فَاتَاهُ قَوْمُهُ فَاحْتَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ ثُمَّ أَقْبَلُوا مَعَهُ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا أَبَا عَمْرٍو احْسَنْ إِلَى مَوَالِيكَ،
فَلَمَّا كَثُرُوا عَلَيْهِ قَالَ قَدْ آتَى لِسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاتِمَ
فَعَلِمَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَقْتُلُهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ قَالَ خَيْرِكُمْ فَقَامُوا إِلَيْهِ وَأَنْزَلُوهُ وَقَالُوا يَا
أَبَا عَمْرٍو احْسَنْ إِلَى مَوَالِيكَ فَقَدْ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُكْمَ فِيهِمْ
إِلَيْكَ، فَقَالَ سَعْدُ عَلَيْكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ الْحُكْمَ فِيهِمْ إِلَى
قَالُوا نَعَمْ فَالْتَفَتَ إِلَى النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى لَمْ يَكُنْ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضَّ
بَصَرَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَجْلَالًا وَقَالَ وَعَلَى مِنْ هُنَا الْعَهْدُ أَيْضًا فَقَالُوا
نَعَمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ قَالَ فَأَتَى أَحْكَمُ أَنْ تَقْتُلَ الْمُقَاتِلَةَ
وَتَنْسِبِي الذَّرِيَّةَ وَالنِّسَاءَ وَتَقْسِمِ الْأَمْوَالَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَقَدْ حَكِمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْفَعَةٍ، ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا فَحَبَسُوا
فِي دَارِ بَنَاتِ الْحَارِثِ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ النَّجَّارِ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سُوقِ الْمَدِينَةِ فَخَنَدَقَ بِهَا خَنَادِقَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَضْرَبَ
أَعْنَاقَهُمْ فِيهَا وَفِيهِمْ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ سَيِّدُهُمْ وَكَانَ
سِتْمَائَةَ أَوْ سَبْعَائَةَ وَقِيلَ مَا بَيْنَ سَبْعَائَةَ وَثَمَامَةَ وَأُتِيَ حُيَيُّ بْنُ
أَخْطَبَ وَهُوَ مَكْتُوفٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَاللَّهِ مَا لُمْتُ نَفْسِي

في عداوتك ولكن من يخذل الله يُخَذَّلْ ثم قال للناس انه لا بأس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بنى اسرائيل فأجلس وضربت عنقه، ولم تُقتل منهم إلا امرأة واحدة فُتلت بحدث احدثته وقتل ارفة بنت عارضة منهم، واسلم منهم ثعلبة بن سعية¹ وأسيدي بن سعية² واسد بن عبيد، ثم قسم رسول الله صلعم اموالهم فكان للفارس ثلاثة اسهم للفارس سهمان ولقارسه سهم وللراجل ممن ليس له فارس سهم وكانت لليل ستة وثلاثين فرساً واخرج منها الخمس وكان اول فيء وقع فيه السهمان والخمس، واصطفى رسول الله صلعم لنفسه رجحانة بنت عمرو بن جنانة³ من بنى قريظة فاراد ان يتزوجها فقالت اتركني في ملكك فهو اخف علي وعلى، فلما انقضى امر قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ واستجاب الله دعاءه وكان في خيمته الله في المساجد فحضره رسول الله صلعم وابو بكر وعمر وقالت عائشة سمعت بكاء ابي بكر وعمر عليه وانا في حجرى وأما النبى صلعم فكان لا يبكي على احد كان اذا اشتد وجده اخذ بلحيته، وكان فتح قريظة في ذى القعدة وصدر ذى الحجة وقتل من المسلمين في الخندق ستة نفر وفي قريظة ثلاثة نفر⁴.

ودخلت سنة ست من الهجرة،

سنة ٦

ذكر غزوة بنى لحيان

في جمادى الاولى منها خرج رسول الله صلعم الى بنى لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدى واصحابه واطهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واغذ السير حتى نزل على غران منازل بنى لحيان وهي بين أمج وعسفان فوجدوا قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما اخطاه ما اراد منهم خرج في مائتى راكب حتى نزل بعسفان تخويفاً لاهل مكة وارسل فارسين من اصحابه حتى بلغا

1) سعية C. P. سعيد. 2) خنافة A. 3) شعبة B.

كَرَاعِ الْغَمِيمِ ثُمَّ عَادَ قَائِلًا، (غَرَانُ بَقْتَحِ الْغَيْنِ الْمُحْجَمَةَ وَفَتَحِ الرَّاهَ
وَبَعْدَ الْآلِفِ نُونٌ، وَأَمَّجْ بَقْتَحِ الْهَمْزَةَ وَالْمِيمَ وَآخِرُهُ جِيمٌ) ٥
ذَكَرَ غَزَاةَ ذِي قَرْدٍ

ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا حَتَّى
أَغَارَ عُبَيْيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْغَزَارِيُّ فِي خَيْلِ غُظْفَانَ عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ
وَأَوَّلُ مَنْ نَذَرَ بِهِمْ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ الْأَسْلَمِيُّ هَكَذَا ذَكَرَهَا أَبُو جَعْفَرٍ
بَعْدَ غَزْوَةِ بَنِي لُحْيَانَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ عَنْ
سَلَمَةَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ مَنْصَرَفًا مِنَ الْحَدِيثَةِ وَبَيْنَ
الْوَقْعَتَيْنِ تَفَاوُتٌ، قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمَدِينَةِ بَعْدَ صَلَاحِ الْحَدِيثَةِ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِظَهْرٍ مَعَ رِيَاحٍ
غَلَامَةٍ وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْيْنَةَ بْنُ حِصْنِ الْغَزَارِيُّ قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَهُ أَجْمَعَ وَقَتَلَ رَاعِيَهُ قَلْبُ يَا رِيَاحُ هَذِهِ الْفَرَسُ فَأَبْلَغَهُ
طَلْحَةَ وَآخِرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَشْرُكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى سَرْحِهِ ثُمَّ
اسْتَقْبَلَتْ الْأَكْمَةَ فَنَادَيْتُ ثَلَاثَ أَصْوَاتٍ يَا صَبَاحَاهُ ثُمَّ خَرَجْتُ فِي
أَثَرِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ وَارْتَجِزْ وَأَقُولُ

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ

قَالَ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقُرُ بِهِمْ فَإِذَا خَرَجَ إِلَى فَارِسٍ قَعْدْتُ
فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَرَمِيْتُهُ فَعَقُرْتُ بِهِ وَإِذَا دَخَلُوا فِي مَضَائِقِ الْجَبَلِ رَمَيْتُهُمْ
بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ حَتَّى مَا تَرَكْتُ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِيرًا إِلَّا جَعَلْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي وَخَلَوَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَالْقَوَا
أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَمَحًا وَثَلَاثِينَ بَرْدَةً يَسْتَخْفُونَ بِهَا لَا يَلْقَوْنَ شَيْئًا
إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ أَمْرًا أَيْ عَلَامَةً حَتَّى تَعْرِفَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَضَائِقِ مِنْ ثَنِيَّةٍ أَتَاهُمْ عُبَيْيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بِنَ حَذِيفَةَ
ابْنِ بَدْرِ مِمَّا فَتَعَعَدُوا يُصْحَكُونَ فَلَمَّا رَأَى قَالَ مَا هَذَا قَالُوا لَقِينَا

منه البرج وقد استنفذ كل ما يلينا^١ فما برحت مكانى حتى
ابصرت فوارس رسول الله صلعم يتخللون الشجر اولهم الاخزم
الاسدي واسمه فحرز بن نضلة من اسد بن خزيمه وعلى اثره ابو
قناده وعلى اثرهما المقداد بن عمرو الكندي فاخذت بعنان الاخزم
وقلت احذر القوم لا يقتطعونك حتى تلحق رسول الله صلعم
واحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تخل
بينى وبين الشهادة قال فخليتته فالتقى هو وعبد الرحمان بن عبينه
فعقر الاخزم بعبد الرحمان فرسه وطعنه عبد الرحمان فقتله وتحول
عبد الرحمان على فرس الاخزم فانطلقوا هاربين قال سلمة فوالذى
كرم وجه محمد لاتبعنكم اعدو على رجلتي حتى ما ارى من احباب
محمد ولا غبارهم شيئاً، وعدلوا قبل غروب الشمس الى غار فيه ماء
يقال له ذو قرد يشربون منه ولم عطاش فنظروا الى اعدو في آثارهم
فخليتهم فما ذاقوا منه قطرة قال واشتدوا في بيت ذى ابهر^٢
فارشق بعضهم بسهم فيقع في بعض. كتفه فقلت خذها وانا ابن
الاكوع^٣، واليوم الرضع^٤، واذا فرسان على الثنية فجئت بهما اقودهما
الى النبی صلعم، ولحقني عمتى عامر بسطيحة فيها مائدة من لبن
وسطيحة فيها ماء فتوضأت وصليت وشربت ثم جئت الى النبی
صلعم وهو على الماء الذى جلام عنه^٥، بذى قرد واذا رسول الله
صلعم قد اخذ تلك الابل لانه استنفذت من العدو وكل رمح وكل
بردة واذا بلال قد نحر لهم ناقة من الابل وهو يشوى منها فقلت
يا رسول الله خلني انتخب مائة رجل فلا يبقى منهم عين تطرف،
فصحك وقال انهم ليغزون بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال
نحر لهم فلان جزوراً فلما كشطوا عنها جلدها رأوا غباراً فقالوا
انيتهم فخرجوا هاربين، فلما اصبحنا قال رسول الله صلعم خير فرساننا

١. هلاكهم عليه. B. ٢. ابتر. C. P. ٣. بدده. C. P. ٤. بايدينا. B.

أبو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الأكوع ثم أعطاني رسول الله صلعم سهم الفارس وسهم الراجل ثم أردفني وراءه على العُصْبَاءَ فبينما نحن نسير وكان رجل من الانصار لا يسبقه شيء فقال ألا من مُسَابِقٍ مراراً فقلت يا رسول الله باقٍ انت وأمي أيمن لي فلاسابق الرجل قال ان شئت، قال فظفرت وربطت شرقاً او شرفين فالحقه فقلت سبقتك والله فسبقته الى المدينة فلم يمكث بها الا ثلاثاً حتى خرجنا الى خيبر، وفي هذه الغزوة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن يقال قبلها، (قرء بفتح القاف والراء) ٥

ذكر غزوة بنى المصطلق من خروعة

ذكر هذه الغزوة بعد غزوة ذي قرد وكانت في شعبان من السنة وكان بلغ رسول الله صلعم ان بنى المصطلق تجمعوا له وكان قائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جؤيرة زوج النبي صلعم فلما سمع بهم خرج اليهم فلقيهم بماء لهم يقال له الرئيسيع بناحية قديد فاقبلوا فانهزم المشركون وقتل من قتل منهم واصيب رجل من المسلمين من بنى ليث بن بكر اسمه هشام بن ضبابه اخو مقيس ابن ضبابه اصابه رجل من الانصار بسهم من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ واصاب رسول الله صلعم سبابة كثيرة فقسمها في المسلمين وفيهم جؤيرة بنت الحارث بن ابي ضرار ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس اولابن عم له فكانت به عن نفسها فاتت رسول الله صلعم فاستعانت به في كتابتها فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله ففعل وسمع الناس الخبر فقالوا امهار رسول الله فاعتقوا اكثر من مائة بيت من اهل بنى المصطلق فما كانت امرأة اعظم بركة على قومها منها، وبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بنى غفار يقال له جهجاه فازدحم هو وسنان الجهني حليف بنى

عَوَفٌ مِّنَ الْخُزُرِجِ عَلَى الْمَاءِ فَاقْتَتَلَا فَمُزِجَ لِّلْجَهَنَّمِيِّ يَا مَعْشَرَ الْإِنصَارِ
وَمُزِجَ جَهَنَّمَاءَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بِسَوْنِ أُتَيْ بِنِ
سَلُولٍ وَعِنْدَهُ رَهْطٌ مِّنْ قَوْمِهِ فَبِهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ غَلَامٌ حَدَّثَ السَّنَنَ
فَقَالَ أَقْدَ فَعَلَوْهَا قَدْ كَاثَرْنَا فِي بِلَادِنَا أَمَا وَاللَّهِ لَتُنَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ
هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بَانْفُسِكُمْ أَحَلَلْتُمُوهُمُ بِبِلَادِكُمْ وَقَاسَمْتُمُوهُمُ بِأَمْوَالِكُمْ وَاللَّهِ
لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بَايَدِيكُمْ لَتَحُولُوا إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ، فَسَمِعَ ذَلِكَ
زَيْدٌ فَشَى بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ عِنْدَ فَرَاغِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
مِنَ غَزْوِهِ فَخَبِرَهُ الْخَبِيرُ وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
مُرْ بِهِ عَبَادَ بَنِي بَشَرَ فَلْيَقْتُلْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ إِذَا
يُحَدِّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَلَكِنْ أَتَى بِالرَّحِيلِ فَارْتَحَلَ
فِي سَاعَةٍ ثُمَّ يَكُنْ يَرْتَحِلُ فِيهَا لِيَقْطَعَ مَا النَّاسُ فِيهِ، فَلَقِيَهُ أُسَيْدُ
ابْنُ حُضَيْرٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رُحِّتَ فِي سَاعَةٍ ثُمَّ
تَكُنْ تَرُوحُ فِيهَا فَقَالَ أَوْ مَا بَلَغَكَ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْ قَالَ وَمَاذَا قَالَ قَالَ
زَعَمَ أَنَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ أُسَيْدُ
فَأَنْتَ وَاللَّهِ تُخْرِجُهُ إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَهُوَ الذَّلِيلُ ثُمَّ قَالَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَرَفُقْ بِهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ بِكَ وَأَنَّ قَوْمَهُ لَيَنْظُمُونَ لَهُ
الْخَرْزَ لِيَتَوَجَّوهُ فَأَنْتَ لِيَبْرَى أَنْتَ قَدْ اسْتَلْبَيْتَهُ مُلْكًا، وَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ أُتَيْ أَنَّ زَيْدًا أَعْلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلَهُ فَشَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا قُلْتُ مَا قَالَ وَلَا تَكَلَّمْتُ بِهِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِي قَوْمِهِ
شَرِيفًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْغَلَامُ قَدْ أَدْرَمَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ
إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ^١ تَصَدِّقًا لِّزَيْدٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا وَقَالَ هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأَذَنِهِ، وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْ بْنِ سَلُولٍ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِيهِ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

^١) Corani 63.

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَرِيدُ قَتْلَ ابْنِ فَا نَ كُنْتُ فَاعِلًا فَمَرَّنِي بِهِ فَإِنَا أَجْمَلُ إِلَيْكَ رَأْسُهُ وَآخِشِي إِنْ تَلَمَّرَ غَيْرِي بِقَتْلِهِ فَلَا تَدْعُنِي نَفْسِي أَنْظِرْ إِلَى قَاتِلِ ابْنِ يَمَشِي فِي النَّاسِ فَاقْتُلْهُ فَاقْتُلْ مُؤْمِنًا بِكَافِرٍ فَأَدْخِلِ النَّارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ نَرْفُقُ بِهِ وَنُحَسِّنُ صَحْبَتَهُ^١ مَا بَقِيَ مَعْنَاهُ^٢، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَحْدَثَ حَدِيثًا عَاتَبَهُ قَوْمُهُ وَعَتَفُوهُ وَتَوَعَّدُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ كَيْفَ تَرَى ذَلِكَ يَا عِمْرُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتَهُ يَوْمَ امْرُوتَى بِقَتْلِهِ لَأَرَعِدْتُ لَهُ أَثْفَ لَوْ امْرُوتَاهُ الْيَوْمَ بِقَتْلِهِ لَقَتَلْتَهُ، فَقَالَ عِمْرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ بَرَكَةٍ مِنْ أَمْرِي، وَفِيهَا قَدَمُ مَقْبِيسَ بْنِ صُبَابَةَ مُسْلِمًا فَلَمْ يُظْهَرْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ مُسْلِمًا وَجِئْتُ أَطْلُبُ دِيَّةَ أَخِي وَكَانَ قُتِلَ خَطَأً فَأَمْرُ لَهُ بِدِيَّةِ أَخِيهِ هَشَامَ بْنِ صُبَابَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَتْلِهِ أَثْفًا فَأَقَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ كَثِيرٍ ثُمَّ عَدَا عَلَى قَاتِلِ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مَرْتَدًا فَقَالَ

شَقَى النَّفْسَ أَنْ قَدَّ بَاتَ فِي الْقَاعِ مُسْنَدًا

* تَضَرَّجَ ثَوْبِيهِ^٣ دِمَاءَ الْإِخْوَانِ

وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ

تُحْلِمُ فَتَحْمِيْنِي وَطَاءَ الْمَضَاجِعِ

حَلَلْتُ بِهِ نَذْرِي وَادْرَكْتُ ثَوْرَتِي

وَكَنْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ أَوَّلَ رَاجِعٍ،

(مَقْبِيسُ بَكْسَرِ الْمَيْمِ وَسُكُونُ الْقَافِ وَفَتْحُ الْيَاءِ تَحْتَهُمَا نَقْطَتَانِ،

وَصُبَابَةُ بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ وَبَيَّائِيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ، وَأُسَيْدٌ بِهَمْزَةٍ

مَضْمُونَةٍ، وَخُصْبِيرٌ بِضَمٍّ لُحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الصَّادِ) ٥

حَدِيثُ الْأَفْكَ^٤

وَكَانَ حَدِيثُ الْأَفْكَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ

١) Caput ٢) ثَوْبِيهِ رَوَى مِنْ B. ٣) حَيًّا B. ٤) مَجْبِيهِ C. P. in C. P. om.

صلّعم فكان ببعض الطريف قال اهل الافك ما قالوا وكان من حديثه ما روى عن عائشة قالت كان رسول الله صلّعم اذا اراد سفراً اقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بنى المصطلق اقرع بين نسائه فخرج سهمى فخرج فى معه وكان النساء اذذاك انما ياكلن العلق لم يتفكهن باللحم وكنت اذا وصل بعيرى جلست فى هودجى ثم يأتى القوم الذين يرحلون بعيرى فيحملون الهودج وانا فيه فيضعونه على ظهر البعير ثم يأخذون برأس البعير ويسيرون ، قالت فلما قفل رسول الله صلّعم من سفره ذلك وكان قريباً من المدينة بات بمنزل بعض الليل ثم ارتحل هو والناس وكنت قد خرجت لبعض حاجتى وفى عنقى عقد لى من جزع ظفار انسل من عنقى ولا ادرى فلما رجعت التمس العقد فلم اجدته فرجعت الى المكان الذى كنت فيه التمس فوجدته وجاء القوم الذين يرحلون بعيرى فاخذوا الهودج وهم يظنون انى فيه فاحتملوه على عاتقهم وانطلقوا ورجعت الى المعسكر وما فيه داع ولا مجيب فتلففت بجلبابى واضطجعت مكانى وعرفت انهم يرجعون انى اذا اقتقدونى ، قالت فوالله اتى لمصطبعة ان مررتى صفوان ابن المعتل السلمي وكان تخلف عن العسكر لحاجته فلم يبيت مع الناس فلما رأى سوادى اقبل حتى وقف على فعرفنى وكان رأتى قبل ان يضرب الحجاب فلما رأتى استرجع وقال ما خلفك قالت فا كلمته ثم قرب البعير وقال اركبى فركبت واخذ برأس البعير مسرعاً ، فلما نزل الناس واطمأنوا طلع الرجل يقودنى فقال اهل الافك ما قالوا فارتجع العسكر ولم اعلم بشىء من ذلك ثم قدمنا المدينة فاشتكيته شكوى شديدة وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلّعم والى ابوى ولا يذكران لى منه شيئاً الا انى انكرت من رسول الله صلّعم بعض لطفه فكان اذا دخل على وامى تهرضنى قال كيف بينكم لا يزيد على ذلك فوجدت فى نفسى مما رأيت من جفائه

فاستاذنته في الانتقال الى أمي لتمرضني فاذن لي وانتقلت ولا أعلم
 بشيء مما كان حتى نفقت من وجع بعد بضع وعشرين ليلة،
 قالت وهكذا قومًا عربيًا لا نتخذ في بيوتنا هذه الكُنف نعافها
 ونكرها إنما كان النساء يخرجن كل ليلة فخرجت ليلة لبعض حاجتي
 ومعى أم مسطح ابنة ابي رُم بن المطلب وكانت أمها خالة ابي بكر
 الصديق قالت فوالله أنها لتمشى ان عثرت في مرطها فقالت تعس
 مسطح قالت قلت لعرو الله بمس ما قلت لرجل من المهاجرين
 قد شهد بدرًا قالت او ما بلغك الخبر قلت وما الخبر فاخبريني
 بالذي كان قالت فوالله ما قدرت على ان اقضى حاجتي فرجعت
 فما زلت ابكى حتى ظننت ان البكاء سيبصع كبدي وقلت
 لامي تحدث الناس بما تحدثوا ولا تذكرين لي من ذلك شيئًا
 قالت اى بنية خفصى عليك فوالله قل ما كانت امرأة حسناء
 عند رجل يحبها لها ضراير الا كبرن وكبر الناس عليها، قالت
 وقد قام رسول الله صلعم في الناس فخطبهم ولا أعلم بذلك ثم قال
 ايها الناس ما بال رجال يؤذوننى في اهلى ويقولون عليهم غير
 الحَق ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت عليه الا خيرًا وما دخل
 بيتنا من ييوق الا معى، وكان كُبر ذلك عند عبد الله بن ابي
 ابن سلول في رجال من الخُزرج مع الذى قال مسطح وحنة بنت
 جَحش وذلك ان زينب اختها كانت عند رسول الله صلعم فاشاعت
 من ذلك ما اشاعت فصارتى لاختها فلما قال رسول الله صلعم
 تلك المقالة قال أُسيّد بن حُصَيّر يا رسول الله ان يكونوا من
 الاوس نكفيهم وان يكونوا من اخواننا الخُزرج فمرنا بامرِك، فقال
 سعد بن عُبادة والله ما قلت هذه المقالة الا وقد عرفت انهم من
 الخُزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا، فقال أُسيّد كذبت
 ولكنك منافق تجادل عن المنافقين، وتثار الناس حتى كاد يكون
 بينهم شرٌّ ونزل رسول الله صلعم ودعا على بن ابي طالب وأُسامه بن

زيد فاستشارها فأما أسامة فأنسى خيراً وأما عليٌّ فقال إن النساء
لكثير وسيل الخادم تصدقك فدعا رسول الله صلعم بريرة يسألها
فقام إليها عليٌّ فضربها ضرباً شديداً وهو يقول اصدقني رسول الله فقالت
والله ما أعلم إلا خيراً وما كنت أعيب عليها إلا أنها كانت تنلم
عن عجيبها فيأق الداخن فيأكلها، ثم دخل عليٌّ رسول الله صلعم
وعندى أبواي وامرأة من الانصار وأنا ابني وهي تبكي فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال يا عائشة أنه قد كان ما بلغك من قول الناس
فإن كنت فارقت سوءاً فتوقى إلى الله، قالت فوالله لقد تقلص دمي
حتى ما أحس منه شيئاً وانتظرت أبواي أن يجيباه فلم يفعلاه
فقلت إلا تجيباه فقالا والله ما ندرى بما نجيبه وما أعلم أهل
بيت دخل عليهم ما دخل على أبي بكر تلك الأيام فلما استجمعا
بكيت ثم قلت والله لا اتوب إلى الله مما ذكرت أبداً والله لئن
أقررت والله يعلم أنني منه برئة لتصدقني ولئن أنكرت لا تصدقني
ثم التمسيت اسم يعقوب فلم أجده فقلت ولكنني أقول كما قال
أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولشأنني
كأني أصغر في نفسي أن ينزل الله قرأناً يغلي ولكنني كنت أرجو
أن يرى رؤيا يكذب الله بها عني، قالت فوالله ما بهرج رسول الله
صلعم من مجلسه حتى جاءه الوحي فسجى بثوبه فأما أنا فوالله
ما فرغت ولا باليت قد عرفت أنني برئة وأن الله غير ظلمي وأما
أبواي فما سرى عن رسول الله صلعم حتى ظننت لتخرجن
انفسهما فرقاً أن يحقق الله ما قال الناس قالت ثم سرى عن
رسول الله صلعم وأنه ليتحدر عنه مثل الجمان فجعل يمسح العرق
عن جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد أنزل الله برأتك فقلت
بحمد الله ثم خرج إلى الناس فخطبهم وذكر لهم ما أنزل الله في
من القرآن ثم أمر بمسطح بن أثانة وحسان بن ثابت وجمعة بنت
خحش وكانوا ممن اتصع بالفاحشة فضربوا حداً وحلف أبو بكر لا

يُنْفِقُ عَلَى مَسْطَحٍ أَبَدًا فَانْزِلِ اللَّهَ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ الْآيَةُ^١
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَى أَحَبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي وَرَجَعَ إِلَى مَسْطَحٍ نَفَقْتُهُ،
ثُمَّ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ الْمُعْظَلِ اعْتَرَضَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالسَّيْفِ فَضْرِبَهُ
ثُمَّ قَالَ

تَلَقَّى ذُبَابَ السَّيْفِ عَنْكَ فَاتْنَى غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِيئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ،
فَوَثَبَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ وَانْطَلَقَ بِهِ
إِلَى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ مَا هَذَا
فَقَالَ صَرْبُ حَسَّانَ وَمَا أَرَاهُ إِلَّا قَتْلَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَلْ عَلِمَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ قَالَ لَقَدْ اجْتَرَأْتُ أَطْلُقَ الرَّجُلَ فَاطْلُقْهُ
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ فَدَنَا حَسَّانًا وَصَفْوَانَ بْنَ الْمُعْظَلِ فَقَالَ
صَفْوَانُ هَجَانِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنِّي فَضْرَيْتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ
لِحَسَّانٍ أَحْسَنَ يَا حَسَّانُ قَالَ هُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاعْطَاهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعَ عَرْضًا مِنْهَا بَيْرَحَاءَ وَفِي قَصْرِ بَنِي حُدَيْلَةَ (بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ)
وَاعْطَاهُ شَيْبِينَ أُمَةً قُبْطِيَّةً وَفِي أُخْتِ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ
اللَّهِ فَوُلِدَتْ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَانَ صَفْوَانُ حَصُورًا لَا يَلْقَى النِّسَاءَ
ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهِيدًا، (مَسْطَحٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ السِّينِ
الْمُهْمَلَةِ وَبِالطَّاءِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ) ٥

ذَكَرَ عَمْرُوَ الدَّيْبِيُّ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ مَعْتَمِرًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ
لَا يَرِيدُ حَرْبًا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ
الْأَعْرَابِ أَلْفٌ وَارْبَعِمِائَةٌ وَقِيلَ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٌ وَقِيلَ ثَلَاثِمِائَةٌ وَسَاقِ
الْهَدْيِ مَعَهُ سَبْعِينَ بَدَنَةً لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ أَتَاهَا جَاءَ زَائِرًا لِلْبَيْتِ،
فَلَمَّا بَلَغَ عُسْفَانَ لَقِيَهُ بِشْرُ بْنُ سَغِيَانَ الْكَعْبِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَذِهِ قَرِيشٌ قَدْ سَمِعُوا بِمَسِيرِكَ فَاجْتَمَعُوا بِذِي طُوًى يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

^١) Corani 24, vs. 22.

لا تدخلها عليهم أبداً وقد قدّموا خالد بن الوليد الى كُراع الغميم وقيل انّ خالدًا كان مع النبي صلّعم مسلماً وانه ارسله فلقى عكرمة بن ابي جهل فهزمه والاول اصبح ولما بلغه بشر ما فعلت قريش قال رسول الله صلّعم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ما ذا عليهم لو خلّوا بيني وبين سائر الناس فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله دخلوا في الاسلام وافرين والله لا ازال اجاهدكم على الذي بعثنى الله به حتى يُظهره الله او تنفرد هذه السالفة، ثم خرج على غير الطريق لله بها وسلك ذات اليمين حتى سلك ثنية المزار على مهبط الحديدية فبركت به ناقتة فقال الناس خلّت فقال ما خلّت ولكن حبسها حابس الغيل لا يدعوني قريش اليوم الى خُطة يسألوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقالوا ما بالوادي ماء فاخرج سهماً من كنانته فاعطاه رجلاً من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش الماء بالرقى حتى ضرب الناس عنه بعطن وكان اسم الذي اخذ السهم ناجية بن عمير سائق بدن النبي صلّعم، فبينما هم كذلك اناهم بُذيل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه خُزاعة وكانت خُزاعة عبيّة نصح رسول الله صلّعم من تهامة فقال تركت كعب ابن لؤي وعامر بن لؤي عدداً مياة الحديدية وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلّعم انا لم نأت لقتال احد ولكننا جئنا معتمرين وان شئت قريش ملدنناهم مدة ويخلّوا بيني وبين الناس وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالتني، فانطلق بدليل الى قريش فاعلمهم ما قال النبي صلّعم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال انّ هذا الرجل عرض عليكم خُطة رشد فاقبلوها دعوني آتة فقالوا انه فاتاه وكلمه فقال له يا محمد جمعت اوباش الناس ثم جئت بهم لبعض فعل بهم انها قريش خرجت معها العون المطافيل قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله

اتك لا تدخلها عليهم عنوة ابداً وايهم الله لكأني بهؤلاء قد
 تكشفوا عنك غداً، فقال ابو بكر امصص بظُر اللات احسن نكشف
 عنه قال النبي صلعم هذا ابن ابي قحافة فقال اما والله لولا يد لك
 عندي لكافأتك بها، ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلعم ويكلمه
 والمغيرة بن شعبه واقف على رأس رسول الله صلعم في الحديد فجعل
 يقرع يده اذا تناولها ويقول له اكفف يدك قبل ان لا تصل اليك
 فقال من هذا قال النبي صلعم هذا ابن اخيك المغيرة فقال اى
 غدر وهل غسلت سوائتك بالامس، وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر
 رجلاً من بنى مالك وحرب فتهايج للبيان بنو مالك رهط المقتولين
 والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة للمقتولين ثلاثة عشر دية واصلح
 ذلك الامر، وطال الكلام بينهما فقال له النبي صلعم نحو مقاتله
 لبديل فقال له عروة يا محمد ارايت ان استأصلت قومك فهل
 سمعت باحد من العرب احتاج اصله قبلك، وجعل يرمق اصحاب
 النبي صلعم فوالله لا يتنخم النبي تخامة ألا وقعت في كف احدهم
 فذلك بها وجهه وجلده وان امرهم ابتدروا امره واذا توضع كادوا
 يقتتلون على وضوءه وما يجتدون النظر اليه تعظيماً له، فرجع عروة
 الى اصحابه وقال اى قوم قد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي
 فوالله ما رأيت ملكاً قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد
 محمداً وحدثهم ما رأى وما قال النبي صلعم، فقال رجل من
 كنانة اسمه الخليل بن علقمة وهو سيد الاحابيش دعونى آتة فلما
 رآه النبي صلعم قال من قوم يعظمون البدن فابعثوا الهدى في وجهه
 فلما رآى الهدى رجع الى قريش ولم يصل الى النبي صلعم فقال يا
 قوم قد رايت ما لا يحل صدّه الهدى في قلائده، فقالوا اجلس
 فانما انت اعرابي لا علم لك، فقال والله ما على هذا حالناكم
 ان تصدّوا عن البيت من جاء معظماً والذي نفسى بيده لتخلن
 بين محمد وبين البيت او لانقرن الاحابيش نفرة رجل واحد قال

فقالوا مَهْ كُفْ عَنَّا يَا خُلَيْسَ حَتَّى نَأْخُذَ لَنَاغْسِنَا، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ دَعُونِي آتِيَهُ فَقَالُوا ائْعَلْ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ هَذَا رَجُلٌ فَاجِرٌ فَجَعَلَ يَكْتُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا هُوَ يَكْتُمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَلَمَّا جَاءَ قَالَ النَّبِيُّ سَهْلُ أَمْرِكُمْ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ قُرَيْشًا أَمَّا بَعَثَتْ سُهَيْلًا بَعْدَ رِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَثْمَانَ بْنِ عَفْقَانَ قَالَا لَمَّا رَجَعَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى قُرَيْشٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخُرَاشِيَّ إِلَى قُرَيْشٍ عَلَى جَمَلٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ التَّعْلَبُ لِيُبَلِّغَ عَنْهُ فَعَقَرُوا بِهِ جَمَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارَادُوا قَتْلَهُ فَنَعَتَهُ الْأَحَابِيشُ وَخَلَّوْا سَبِيلَهُ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرٍو لِيُرْسِلَهُ فَقَالَ لَيْسَ بِمَكَّةَ مِنْ بَنِي عَدْنٍ مَنْ يَمْنَعُنِي وَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشَ عِدَاوَتِي لَهَا وَخَافَهَا عَلَى نَفْسِي فَارْسَلْ عَثْمَانَ فَهُوَ أَعَزُّ بِهَا مِنِّي، فَارْسَلَهُ لِيُبَلِّغَ عَنْهُ فَاَنْطَلَقَ فَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ فَاجَارَهُ فَأَتَى أَبَا سَفْيَانَ وَعِظْمَاءَ قُرَيْشٍ فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا لِعَثْمَانَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ إِدَاءِ الرِّسَالَةِ إِنْ شِئْتَ إِنْ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ خُفُّفْ بِهِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاحْتَبَسْتَهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا فَبَلَّغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ فَقَالَ لَا نَبْرَحُ حَتَّى فَنَاجِزَ الْقَوْمَ، ثُمَّ دَنَا النَّاسُ إِلَى الْبَيْعَةِ فَبَايَعُوهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ سَمْرَةٌ لَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو سِنَانٍ، ثُمَّ أَتَى الْخَبَرَ أَنَّ عَثْمَانَ لَمْ يُقْتَلْ، ثُمَّ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَالِحَهُ عَلَى أَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ عَامَهُ ذَلِكَ فَاقْبَلَ سُهَيْلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَطَالَ مَعَهُ الْكَلَامَ وَتَرَا جَعَا ثُمَّ جَرَى بَيْنَهُمُ الصَّلَاحُ فَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ اكْتُبْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ سُهَيْلٌ لَا نَعْرِفُ هَذَا وَلَكِنْ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَكَتَبَهَا ثُمَّ قَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

سهيل لو تعلم أنك رسول الله لم نقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم
 ابيك فقال لعلي ارج رسول الله فقال لا امحوك ابدا فاخذه رسول الله
 صلعم وليس يحسن يكتب فكتب موضع رسول الله محمد بن عبد
 الله وقال لعلي لتبليق بثلاثها، اصطلاحا على وضع الحرب عن الناس
 عشر سنين وأنه ممن اتى منهم رسول الله بغير اذن وليه رده اليهم
 ومن جاء قريشا ممن مع رسول الله لم يردوه ومن احب ان يدخل
 في عهد رسول الله دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش
 دخل فدخلت معه خزاعة في عهد رسول الله صلعم ودخلت بنو
 بكر في عهد قريش وان يرجع رسول الله صلعم عنهم عامه ذلك
 فاذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها باصحابك فأتت بها ثلاثا
 وسلاح الراكب السيوف في القرب، فبينما النبي صلعم يكتب الكتاب
 ان جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد
 انفلت الى رسول الله صلعم وكان اصحاب النبي لا يشكون في الفتح
 لرويا رسول الله صلعم فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك امر عظيم
 حتى كادوا يهلكون، فلما رأى سهيل ابنه ابا جندل اخذه وقال
 يا محمد قد تمت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيكم هذا، قال
 صدقت واخذه ليرده الى قريش فصاح ابو جندل يا معشر المسلمين
 اردوا الى المشركين ليقتلوني عن ديني، فزاد الناس شرا الى ما بهم
 فقال له رسول الله صلعم احتسب فان الله جاعل لك ولن معك من
 المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد اعطينا القوم عهدنا على ذلك
 فلا نغدر بهم، قال فوثب عمر بن الخطاب يمشي مع ابي جندل
 ويقول له اصبر واحتسب فلما هم المشركون واتا دم احدهم دم
 كلب وادنى قائم السيف منه رجاء ان ياخذه فيضرب به اياه قال
 فبخل الرجل بابيه، وشهد جماعة على الصلح من المسلمين فيهم
 ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وجماعة من المشركين
 فلما فرغ النبي صلعم من قضيته قال قوموا فاحرقوا ثم احلقوا فإنا

قام احد حتى قال ذلك مراراً¹ فلما لم يقم احد منهم دخل
على أم سلمة فذكر لها ذلك فقالت يا نبي الله اخرج ولا تكلم
احداً منهم حتى تنحر بدنك وتحلق شعرك ففعل فلما راوا ذلك
قاموا فنحروا وحلقوا حتى كاد بعضهم يقتل بعضهم غماً فافتح
في الاسلام قبله ففتح كان اعظم منه حيث امن الناس كلهم فدخل
في الاسلام مئنتين مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر،
فلما قدم رسول الله صلعم المدينة جاءه ابو بصير عتبة بن أسيد
ابن جارية الثقفي وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه
الازهر بن عبد عوف والأخنس بن شريق وبعثا فيه رجلاً من بني عامر
ابن لؤي ومعه مولى لهم فقال له رسول الله صلعم قد علمت اننا
قد اعطينا هؤلاء القوم عهداً ولا يصلح الغدر في ديننا، فانطلق
معهما الى ذي الحليفة فجلسوا واخذ ابو بصير سيف احدهما فقتله
به وخرج المولى سريعاً الى النبي صلعم فاخبره بقتل صاحبه ثم
اقبل ابو بصير فقال يا رسول الله قد وفيت نمتك وانجاني الله
منهم، فقال رسول الله صلعم ويل أمه مسعر حرب لو كان له رجال،
فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج ابو بصير حتى نزل
بناحية ذي المروة على ساحل البحر على طريق قريش الى الشام
وبلغ المسلمين الذين كانوا بمكة ذلك فخرجوا الى ابى بصير منهم ابو
جندل فاجتمع اليه قريباً من سبعين رجلاً فضيقوا على قريش
يعترضون العير تكون لهم فارسلت قريش الى النبي صلعم يناشدونه
الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فاوام رسول الله صلعم،
وفيها نزلت سورة الفتح وهاجر الى رسول الله صلعم نسوة مؤمنات
فيهن أم كلثوم ابنة عتبة بن ابى معيط فجاء اخوها عمارة والوليد
يطلبانها فانزل الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار

¹) C. P. ثلاثاً.

الآية^١ فلم يرسل امرأة مؤمنة الى مكة وانزل الله لا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ^٢ فطلق عمر بن الخطاب امرأتين له احدهما قُرَيْبَةُ بنت ابى امية والثانية أم كلثوم بنت عمرو بن جَرْمُولِ الْخَزَاعِيَّ وهما مشركتان فتزوج أم كلثوم ابو جَهْم بن حَذَفِيَّة بن غانم ، (بُسْر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وآخرة راء، بصير بالياء الموحدة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة والياء الساكنة تحتهما نقطتان وآخرة راء ايضاً، وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين، وجارية بالجهم وآخرة راء ايضاً، ولخليس بضم اللخاء المهملة وفتح اللام وبعده ياء تحتهما نقطتان وآخرة سين مهملة)، وفيها كانت عتقة من سرايا وغزوات منها سرية عكاشة بن محصن في اربعين رجلاً الى العمق فغفر بهم القوم فهربوا فسعت الطلائع فوجدوا مائتتى بعير فاخذوها الى المدينة وكانت في ربيع الآخر، ومنها سرية محمد بن مسلمة ارسله رسول الله صلعم في عشرة فوارس في ربيع الاول الى بنى قُحْلَبَةَ ابن سعد فكس القوم له حتى نام هو واصحابه وظهروا عليهم فقتل اصحابه ونجا هو وحده جريحاً، ومنها سرية ابى عبيدة بن الجراح الى ندى القصة في ربيع الآخر في اربعين رجلاً فهرب اهله منهم واصابوا نعباً ورجلاً اسلم فتركه رسول الله صلعم، ومنها سرية زيد ابن حنيفة بالجموم فاصاب امرأة من مؤمنة اسمها حليلة فدلتهم على محلة من محال بنى سُلَيْم فاصابوا نعباً وشاة واسرى فيهم زوجها فاطلقها رسول الله صلعم وزوجها معها، ومنها سرية زيد ايضاً الى العيص في جمادى الاولى وفيها أخذت الاموال كانت مع ابى العاص ابن الربيع واستجار بزيهنب بنت النبی صلعم فاجارته وقد تقدم ذكره في غزوة بدر، ومنها سرية زيد ايضاً الى الطَّوْرَفِ في جمادى الآخرة الى بنى قُحْلَبَةَ في خمسة عشر رجلاً فهربوا منه واصاب من نعيم

١) Corani 60 , vs. 10. ٢) Coran. ibid.

عشرين بغيراً، ومنها سرية زيد بن حارثة الى حسمى في جمادى
الآخرة وسببها أن رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبّي قدم على
النبي صلّم في هدنة الحديبية واهدى لرسول الله صلّم غلاماً واسلم
فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلّم كتاباً الى قومه يدعوهم
الى الاسلام فاسلموا فمساوا الى حرة الرّجلاء، ثمّ انّ دحية بن خليفة
الكلبي اقبل من الشام من عند قيصر حتّى اذا كان بارض جذام
اشار عليه الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضليعيان
وهو بطن من جذام فاخذوا كلّ شيء معه فبلغ ذلك نفراً من بني
الضبيّ قوم رفاعة ممّن كان اسلم فنفروا الى الهنيد وابنه فلقومهم
واقْتتلوا فظفر بنو الضبيّ واستنقذوا كلّ شيء أخذ من دحية
مرتوة عليه فخرج دحية حتّى قدم على النبي صلّم فاخبره خبره
وطلب منه دم الهنيد وابنه عوص فارسل رسول الله صلّم اليهم زيد
ابن حارثة في جيش فاغاروا بالفضافض وجمعوا ما وجدوا من مال
وقتلوا الهنيد وابنه، فلما سمع بذلك بنو الضبيّ رهط رفاعة بن
زيد سار بعضهم الى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مسلمون فقال زيد
فاقروا أم الكتاب فقرأها حسان [بن ملّة] فقال زيد نادوا في الجيش انّ
الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم لئلاّ جاءوا منها واراد
ان يستلم اليهم سباياهم فاخبره بعض اصحابه عنهم بما اوجب ان
يختلط فوقف في تسليم السبايا فقال لهم في حكم الله ونهى الجيش
ان يهبطوا واديهم، وعاد أولئك الركب الجذاميون الى رفاعة بن زيد
وهو بكراع ريّة لم يشعر بشيء من امورهم فقال له بعضهم اناك لجالس
تحلب المعزى ونساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذي جئت
به، فسار رفاعة والقوم معه الى المدينة وعرض كتاب رسول الله
صلّم فقال كيف اصنع بالقتلى فقالوا لنا من كان حياً ومن قُتل فهو

١) اخف. C. P.

تحت اقدامنا يعنون تركوا الطلب به، فاجابهم الى ذلك وارسل معهم علي بن ابي طالب الى زيد بن حارثة فردّ على القوم ما لهم حتى كانوا ينتزعون لبس المرأة تحت الرحل واطلق الاسارى، (رَبَّةٌ بالراء والباء الموحدة، والضَّبَّيْبُ بضم الصاد المعجمة تصغير ضَبّ وقيل هو يفتح الصاد وكسر الباء وآخرة نون^١ نسبة الى ضبيبة)، ومنها سرية زيد ايضاً الى وادى القرى في رجب، ومنها سرية عبد الرحمان بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فاسلموا فتزوج عبد الرحمان تماضر بنت الاصبح رئيسهم وهي أم ابي سلمة، ومنها سرية علي بن ابي طالب الى قَدَك في شعبان في مائة رجل وذلك ان رسول الله صلعم بلغه ان حيّا من بنى سعد قد تجمعوا له يريدون ان يمدوا اهل خيبر فصار اليهم علي فاصاب عيناً لهم فاخبره انه سار الى اهل خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر، ومنها سرية زيد بن حارثة الى أم قُرْظَة في رمضان وكانت عجوزاً كبيرة فلقى زيد بنى فزارة بوادى القرى فاصيب اصحابه وارتت زيد من بين القتلى فنذر ان لا يمَس ماء من جنباته حتى يغزوا فزارة فبعثه رسول الله صلعم اليهم فلقيم بوادى القرى فاصاب منهم وقتل واسر أم قُرْظَة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر عجوز كبيرة وبنّت لها فربط أم قُرْظَة بين بغيرين فشقاها نصفين وقدم على النبي صلعم بابنتها وكانت لسلمة بن الاكوع فاخذها رسول الله صلعم منه هبة وارسلها الى حرب^٢ بن ابي وهب فولدت له عبد الله بن حرب^٢، وأما سلمة بن الاكوع فانه جعل امير هذه السرية ابا بكر فروى عنه انه قال امر رسول الله صلعم علينا ابا بكر فغزونا ناساً من بنى فزارة فشننا عليهم الغارة صلوة الصبح فاخذت منهم جماعة وسقنهم الى ابي بكر وفيها امرأة من بنى فزارة

١) Sic! ٢) B. حرز.

معها بنت لها من احسن العرب فنفلني ابو بكر بنتها فقدمت
 للمدينة فلقبني النبي صلعم بالسوق فقال لي يا ابا سلمة لله ابوك
 هب لي الامراة فقلت والله لقد اعجبتنى وما كشفت لها ثوباً فسكت
 ثم عاد من الغد فوهبتها له فبعث بها الى مكة ففادى بها اسارى
 من المسلمين، ومنها سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين
 قتلوا راعي النبي صلعم واستاقوا الابل في شوال في عشرين فارساً،
 وفيها تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن افلح اخت
 عاصم فولدت له عاصماً فطلقها وتزوجها بعده يزيد بن حارثة فولدت
 له عبد الرحمان بن يزيد فهو اخو عاصم لأمه، (جارية بالجيم وبعد
 البراء ياء تحتها نقطتان)، وفيها اجذب الناس جبداً شديداً
 فليستسقى رسول الله بالناس في رمضان ٥

ذكر مكاتبة رسول الله صلعم الملوك

وفيها بعث رسول الله صلعم الرسل الى كسرى وقيصر والنجاشي
 وغيرهم وارسل حاطب بن ابي بلتعنة الى المقوقس بمصر وارسل
 شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وارسل
 ذحينة الى قيصر وارسل سليط بن عمرو العامري الى هودنة بن علي
 الخفقي وبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وارسل عمرو بن
 أمية الضمري الى النجاشي وارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر
 ابن ساوى اخى عبد القيس وقيل ان ارساله كان سنة ثمان والله
 اعلم، فاما المقوقس فانه قبل كتاب النبي صلعم واهدى اليه اربع
 جوار منهن مارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلعم، واما قيصر وهو
 هرقل فانه قبل كتاب رسول الله صلعم وجعله بين فخذه وخصرته
 وكتب الى رجل يرومية كان يقرأ الكتب يخبره شأنه فكتب اليه
 صاحب رومية انه النبي الذي كنا ننتظره لا شك فيه فاتبعه
 وصدقته، فجمع هرقل بطارقة الروم في الدسكرة وغلقت ابوابها ثم
 اطلع عليهم من عليّة وخائهم على نفسه وقال لهم قد اتانى كتاب

هذا الرجل يدعوني الى دينه وآته والله النبى الذى نجده فى كتابنا فهلم فلنتبعه ونصدقه فنسلم لنا دنيانا وآخرتنا ، فنخروا نخرة رجل واحد ثم ابندروا الابواب ليخرجوا فقال رثوهم على وخافهم على نفسه وقال لهم انما قلت لكم ما قلت لانظر كيف صلابتكم فى دينكم وقد رايت منكم ما سترنى فسجدوا له وانطلق وقال لدحية اتى لاعلم ان صاحبك نبى مرسل ولكنى اخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف الاعظم فى الروم واذكر له امر صاحبك وانظر ما يقول لك، فجاء دحية واخبره بما جاء به من رسول الله صلعم فقال له ضغاطر والله ان صاحبك نبى مرسل نعرفه بصفته ونجده فى كتابنا ثم اخذ عصاه وخرج على الروم وهم فى الكنيسة فقال يا معشر الروم قد جاءنا كتاب من احمد يدعونا الى الله واتى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، قال فوثبوا عليه فقتلوه فرجع دحية الى هرقل واخبره الخبر قال قد قلت انا تخافهم على انفسنا وقال قيصر للروم هلموا نعطيه الجزية فابوا فقال نعطيه ارض سوربة وفي الشام ونصالحه فابوا واستدعى هرقل ابا سفيان وكان بالشام تاجرا الى الشام فى الهدنة فحضر عنده ومعه جماعة من قريش اجلسهم هرقل خلفه وقال اتى سائله فان كذب فكذبوه فقال ابو سفيان لولا ان يؤثر غى الكذب لكذبت فسأله عن النبى قال فصعرت له شأنه فلم يلتفت الى قولى وقال كيف نسبه فيكم قلت هو واسطنا نسباً قال هل كان من اهل بيته من يقول مثل قوله قلت لا قال فهل له فيكم ملك سلبتموه آياه قلت لا قال فمن اتبعه منكم قلت الضعفاء والمساكين والاحداث قال فهل يحبه من يتبعه ويلزمه او يقلبه ويفارقه قلت ما تبعه رجل ففارقه قال فكيف للحرب بينكم وبينه قلت يبدال علينا ويدال عليه قال هل يغدر قال فلم اجد شيئا اغر به غيرها قلت لا وحسن منه فى هدنة لا نامن غدرة قال فما التفت اليها قال ابو سفيان فقال لى

هَرَقْل سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَرَعَمْتُ أَنَّهُ مِنْ أَوْسَطِ النَّاسِ وَكَذَلِكَ
 الْأَنْبِيَاءُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِثْلَ قَوْلِهِ فَهُوَ مُتَشَبِّهٌ
 بِهِ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ سَلَبْتُمُوهُ مُلْكَهُ فَجَاءَ بِهَذَا لِتَرْدُوهُ
 عَلَيْهِ مُلْكَهُ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ الضُّعَفَاءُ
 وَالْمَسَاكِينُ وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ عَنْ مَنْ يَتَّبِعُهُ بِحُبِّهِ أَمْ يَفَارِقُهُ
 فَرَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَحِبُّونَهُ وَلَا يَفَارِقُونَهُ وَكَذَلِكَ حُلَاوَةُ الْإِيمَانِ لَا تَدْخُلُ
 قَلْبًا فَتَخْرُجَ مِنْهُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَرَعَمْتُ أَنْ لَا وَلَتُنْ صَلَاحَتُنِي
 لِيُغْلِبَنِي عَلَى مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي عِنْدَهُ فَأَغْسِلَ
 قَدَمَيَّهِ انْطَلَقْتُ لَشَأْنِكَ، قَالَ فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَضْرِبُ أَحَدِي يَدِي
 بِالْآخَرِي وَأَقُولُ أَيْ عِبَادَ اللَّهِ لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ ابْنِي كَبِشَةَ أَصْبَحَ
 مُلُوكُ الرُّومِ يَهَابُونَهُ فِي سُلْطَانِهِمْ، قَالَ وَقَدِمَ عَلَيْهِ نَحِيَّةٌ بِكِتَابِ
 النَّبِيِّ صَلَّعَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هَرَقْلَ
 عَظِيمِ الرُّومِ وَالسَّلَامَ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهَدْيَ اسْلَمَ تَسْلَمَ وَأَسْلَمَ يَوْثَكَ
 اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ أَثَرَ الْكَافِرِينَ عَلَيْكَ، وَأَمَّا لِحَارَتُ
 ابْنِ ابْنِي شِمْرَ الْغَسَّانِيِّ فَأَتَاهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ مَعَ شُجَاعِ بْنِ
 وَهَبٍ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ أَنَا سَاطِرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ
 قَالَ بَادَ مُلْكُهُ، وَأَمَّا النَّجَاشِيُّ فَأَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ النَّبِيِّ صَلَّعَ آمَنَ
 بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ جَعْفَرِ بْنِ ابْنِ طَالِبٍ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنَهُ فِي
 سَتْرَيْنِ مِنَ الْحَبِشَةِ فَعَرَفُوا فِي الْبَحْرِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ لِيَزْوَجَهُ
 أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ ابْنِ سَقِيَّانٍ وَكَانَتْ مَهَاجِرَةً بِالْحَبِشَةِ مَعَ زَوْجِهَا عُبَيْدِ
 اللَّهِ بْنِ خُحْسٍ فَتَنَصَّرَ وَتَوَقَّى بِالْحَبِشَةِ فَخَطَبَهَا النَّجَاشِيُّ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّعَ فَلَجَابَتْ وَزَوْجَهَا وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ أَرْبَعًا مِائَةَ دِينَارٍ فَلَمَّا
 سَمِعَ أَبُو سَقِيَّانٍ تَزْوِيجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ أُمَّ حَبِيبَةَ قَالَ ذَاكَ الْفَحْلُ
 لَا يُقَدِّعُ أَنْفَهُ، وَأَمَّا كَسْرَى فَجَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ مَعَ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ فَمَزَّقَ الْكِتَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ مَزَّقَ مُلْكَهُ
 وَكَانَ كِتَابُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَسْرَى

عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأتى ادعوك بدعاء الله وأتى
رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيا ويحلف النقول على
الكافرين فاسلم تسلم وإن توليت فإن أثم الجحوس عليك، فلما قرأه
شقه قال يكتب إلى بهذا وهو عبدى ثم كتب إلى باذان وهو باليمن
أن ابعث إلى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين من عندك جليدين
فليأتيا نى به، فبعث باذان نابوه^١ وكان كاتباً حاسباً ورجلاً آخر
من الفرس يقال له خرخرسره وكتب معهما يامره بالمسير معهما إلى
كسرى وتقدم إلى نابوه^١ أن ياتيه بخبر رسول الله صلعم، وسمعت
قريش بذلك ففرحوا وقالوا ابشروا فقد نصب له كسرى ملك
الملوك كفيتم الرجل، فخرجا حتى قدما على رسول الله صلعم وقد
حلقا لحاجها وشواربهما فكرر النظر اليهما وقال ويلكما من امركما
بهذا قالا ربنا يعنون الملك فقال لكن ربى امرنى أن اعفى لحيتى
واقص شاربى فأعلماه بما قدما له وقالوا ان فعلت كتب باذان فيك
إلى كسرى وإن ابست فهو يهلكك ويهلك قومك، فقال لهما رسول
الله صلعم ارجعا حتى تاتياني غداً وأتى رسول الله صلعم الخبر من
السماء أن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاها
رسول الله صلعم وأخبرها بقتل كسرى وقال لهما أن دينى وسلطانى
سيبلغ ملك كسرى وينتهى منتهى الخف والخافر وأمرها أن يقول
لباذان أسلم فإن أسلم أقره على ما تحت يده وأملكه على قومه
ثم أعطى خرخرسره منطقة ذهب وفضة أهداها له بعض الملوك،
وخرجا فقدموا على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك
وأتى لراه نبياً ولننظرون فإن كان ما قال حقاً فانه نبي مرسل
وإن لم يكن فنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب

١) نابوه. B.

شبرويه يُخبره بقتل كسرى وأنه قتلته غضباً للفرس لما استأخّل من قتل أشرافهم وبأمره باخذ الطاعة له باليمن وبالكف عن النبي صلّعم، فلما أتاه كتاب شبرويه أسلم وأسلم معه ابناء من فارس، وكانت حمير تسمى خرخرسة صاحب المعجزة والمعجزة ببلغنة حمير المنطقة، وأما قوذة بن عليّ فكان ملك اليمامة فلما أتاه سليط ابن عمرو يدعو إلى الاسلام وكان نصرانياً ارسل إلى النبي صلّعم وفدًا فيهم مُجاعة بن مُرارة والرجال بن عُنفوة يقول له إن جعل الامر له من بعده أسلم وسار إليه ونصره وآلا قصد حربه، فقال رسول الله صلّعم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فأت بعد قليل، وأما مُجاعة والرجال فأسلموا وأقام الرجال عند رسول الله صلّعم حتى قرأ سورة البقرة وغيرها وتفقّه وعاد إلى اليمامة فارتدّ وشهد أن رسول الله أشرك مُسبّلة معه فكانت فتنته أشدّ من فتنة مسيلمة، (مُجاعة بضّم الميم وتشديد الجيم، والرجال بالجمع المشددة وقيل بالحاء المهملة المشددة، وعُنفوة بضّم العين وسكون النون وضّم الفاء وفتح الواو)، وأما المنذر بن ساوى وإلى البحرين فلما أتاه العلاء بن الحضرميّ يدعوهم ومنّ معه بالبحرين إلى الاسلام أو الجزية وكانت ولاية البحرين للفرس فأسلم المنذر بن ساوى وأسلم جميع العرب بالبحرين، فأما أهل البلاد من اليهود والنصارى والمجوس فأتهم صالحوا العلاء والمنذر على الجزية من كلّ حاله دينار ولم يكن بالبحرين قتال أئمة بعضهم أسلم وبعضهم صالح، وولى الحجّ في هذه السنة المشركون، وفي هذه السنة ماتت أمّ رومان وهي أمّ عائشة زوجة النبي صلّعم ٥

سنة ٧

ودخلت سنة سبع

ذكر غزوة خيبر

لما عاد رسول الله صلّعم من الحديبية اقام بالمدينة ذا الحجة وبعض الحرم وسار إلى خيبر في ألف وأربعمائة رجل معهم مائتا فارس

وكان مسيره الى خيبر في الحرم سنة سبع واستخلف على المدينة
سباع بن عرفتة الغفاري فمضى حتى نزل بجيشه بالرجيع ليحول
بين اهل خيبر وغطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله
صلعم وقصدت غطفان خيبر ليظاهروا يهود ثم خافوا المسلمون
ان يخلطوهم في اهلبيهم واموالهم ونزلوا بين رسول الله صلعم ويهود
فسار رسول الله صلعم وقال في مسيره لعامر بن الاكوع عم سلمة
ابن عمرو بن الاكوع خذ لنا فنزل وحدهم يقول

والله لولا الله ما آهتدينا ولا تصدقنا ولا صلتنا

فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا،

فقال له رسول الله صلعم رحمه الله فقال له عمر هلا امتعتنا به يا
رسول الله وكان اذا قالها لرجل قتل فلما نازلوا خيبر بارز عمرو فعاد
عليه سيفه فجرحه جرحا شديدا فأت منه فقال الناس انه قتل
نفسه فقال سلمة بن اخيه للنبي صلعم فقال كذبوا بل له اجرة
مرتين، فلما اشرف عليها قال لاحبابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب
الرياح وما ادرين نسألك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك
من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله، وكان يقول
ذلك لكل قرية يقدمها، ونزل على خيبر ليلا ولم يعلم اهلها
فخرجوا عند الصباح الى عملهم بمساحيهم فلما رأوه عادوا وقالوا
محمد واخميس يعنون الجيش فقال النبي صلعم الله اكبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، ثم حصروهم وضيق عليهم
وبدأ بالاموال ياخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان اول
حصن افتتحه حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة ألقى عليه
رخی فقتله ثم القموص حصن بنى الى الحقيف واصاب منهم رسول
الله صلعم سبايا منهم صفيّة بنت حيي بن اخطب وكانت عند
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فاصطفاها رسول الله صلعم لنفسه

وفشت السبايا في المسلمين وأكلوا لحوم الخمر الانسيئة فنهاهم رسول الله صلعم عنها، وكان الزبير بن باطا القرطبي قد من على ثابت ابن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث فاطقه فلما كان الآن آتاه ثابت فقال له اتعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال أريد أن أجزيك بيدك عندي قال أن الكريم يجزي الكريم فأتى ثابت رسول الله صلعم فقال كان للزبير عندي يد أريد أن أجزيه بها فهبه لي فوهبه له فاتاه فقال له أن النبي صلعم قد وهب لي دمه فهو لك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فاستوهب ثابت أهله وولده من رسول الله صلعم فوهبهم له فقال للزبير اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فاستوهب ثابت ماله من رسول الله صلعم فوهبه له فثن عليه بالجميع، فقال الزبير أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صقيلة يتراعى فيها عذارى الحلي كعب بن اسد قال قُتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حبي بن أخطب قال قُتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا كررنا عزال بن سمؤال^١ قال قُتل قال فما فعل المجلسان يعني بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قال فأتى أسألك يا ثابت بيدي عندك ألا ما لقتني بهم فوالله ما في العيش بعدكم خير فقتله، ثم افتتح رسول الله صلعم حصن الصعب وهو أكثرها طعاماً وودكاً ثم قصد حصنهم الوطيج والسلامة وكانا آخر ما افتتح، فخرج منه مَرَحِب اليهودي وهو يقول

قد علمت خير أتى مَرَحِبُ شاكي السلاح بطلٌ مَجَرِبُ
اطعن أحياناً وحيثاً اضربُ إذا الليوث اقبلت تلتهبُ
كان حِمَايَ كالحَي لا يَقْرُبُ،

وسأل المبارزة فخرج إليه محمد بن مسلمة وقال أنا والله الموتور النائر

^١ B. شمؤال.

قتلوا اخى بالامس فاقره رسول الله صلعم عبارزته وقال اللهم اعنه عليه فخرج اليه فتقاتلا طويلاً ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بالدرقة فوق سيفه فيها فغضب وامسكه عليه وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله، ثم خرج بعده اخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خبير اتي ياسر شاكي السلاح بطل مغاور
 وطلب المارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله الزبير، وقيل ان الذي قتل مرحباً واخذ الحصن على بن ابي طالب وهو الاشهر والاصح، قال بريدة الاسلمي كان رسول الله صلعم رما اخذته الشقيقة فلبثت اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خبير اخذته فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر الراية من رسول الله صلعم ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فاخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلعم فقال ام والله لاعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة، وليس ثم علي كان قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما قال رسول الله صلعم مقاتله هذه تطاولت لها قريش فاصبح فجاء علي على بعير له حتى لئاح قريباً من خباء رسول الله صلعم وهو ارمد قد عصب عينيه فقتل رسول الله صلعم ما لك قال رمدت بعدك فقال له انس متى فدنا منه فتغل في عينيه فا شكى وجعا حتى مضى لسبيله، ثم اعطاه الراية فنهض بها وعابه حلة حمراء فأتى خبير فاشرف عليه رجل من يهود فقال من انت قال اتي علي بن ابي طالب فقال اليهودي غلبتم يا معشر يهود وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يمانى قد ذاب مثل البيضة على رأسه وهو يقول
 قد علمت خبير اتي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
 فقال علي

انا الذي سمته امي حيدر اكيلهم بالسيف كيد السندرة

كَيْتُ بَغَابَاتٍ شَدِيدِ الْقَسْوَةِ،

فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَبَدَّرَهُ عَلَى فَضْرِيهِ فَقَدَّ الْحَجَرُ وَالْمَغْفَرُ وَرَأْسُهُ حَتَّى وَقَعَ فِي الْأَرْضِ وَاخَذَ الْمَدِينَةَ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَصَنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ فَضْرِيَهُ يَهُودِيٌّ فَطَرَحَ تَرَسَهُ مِنْ يَدِهِ فَتَنَاولَ عَلِيٌّ بِأَبَا كَانَ عِنْدَ الْحَصَنِ فَتَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يَقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ الْقَاهُ مِنْ يَدِهِ فَلَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي نَفَرٍ سَبْعَةَ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلَبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَا نَقْلَبَهُ وَكَانَ فَتَحَهَا فِي صَفَرٍ، فَلَمَّا فَتَحَتْ خَيْبَرَ جَاءَ بِلَالٌ بِصَفِيَّةٍ وَآخَرَى مَعَهَا عَلَى قَتْلَى يَهُودٍ فَلَمَّا رَأَتْهُمْ اللَّهُ مَعَ صَفِيَّةٍ صَرَخَتْ وَصَكَتْ وَجْهَهَا وَحَتَّتْ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا فَاصْطَفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةً وَابْعَدَ الْآخَرَى وَقَالَ أَنَّهُا شَيْطَانِيَّةٌ لِأَجْلِ فَعَلِهَا وَقَالَ لِبِلَالٍ أَنْزِعَتْ مِنْكَ الرَّحْمَةُ جَسَّتْ بِهِمَا عَلَى قَتْلَاهُمَا، وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدْ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا وَهِيَ عُرُوسٌ لِكِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ أَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي جِرْهَا فَأَعْرَضَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ مَا هَذَا إِلَّا أَنَّكَ تَتَمَتِّعِينَ مُحَمَّدًا وَلِظَمَ وَجْهَهَا لَظْمَةً اخْصَرَّتْ عَيْنَهَا مِنْهَا فَأَتَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهَا أَثَرُ مِنْهُ وَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ وَدَفَعَ كِنَانَةَ بْنَ أَبِي الْحَقِيقِ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ، وَحَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَنَتِي أَهْلَ خَيْبَرَ الْوُطَيْجِ وَالسَّلَامَةَ فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِالْهَلَكَةِ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْتِيرَهُمْ وَجَقْنَ دِمَاءَهُمْ فَاجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ قَدْ حَازَ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا الشَّقَّ وَنَطَاطًا وَالْكَتَيْبَةَ وَجَمِيعَ حَصُونِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلَ فَدَّكَ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَسْتِيرَهُمْ وَيَخْلُتُوا لَهُ الْأَمْوَالَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَلَمَّا نَزَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالَ عَلَى النِّصْفِ وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ إِذَا شَاءَ فَسَاقَاهُمْ عَلَى الْأَمْوَالَ عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي طَلَبُوا وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ أَهْلَ فَدَّكَ وَكَانَتْ خَيْبَرَ فَيْسًا لِلْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ فَدَّكَ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِبُوا عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، وَلَمَّا

استقرّ رسول الله صلّعم اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلّام بن
 مشكم شاة مصلية مسمومة فوضعتها بين يديه فاخذ رسول الله
 صلّعم منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور فاكل
 بشر منها وقال رسول الله صلّعم ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة
 ثم دعا المرأة فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي
 ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا
 استرحنا منه ف تجاوز عنها ومات بشر من تلك الاكلة، وقال رسول
 الله صلّعم في مرضه الذي مات فيه هذا الاوان وجدت انقطاع أبهري
 من اكلة خبير فكان المسلمون يرون انه مات شهيدا مع كرامة
 النبوة، ولما فرغ رسول الله صلّعم من خبير انصرف الى وادي القرى
 فحاصر اهله ليال فافتحه عنوة وفي حصاره قُتل مدغم مؤي رسول
 الله صلّعم الذي اهداه له رفاعه بن زيد الجذامي فقال المسلمون
 هنيئا له الجنة وقال رسول الله صلّعم كلا فقال والذي نفس محمد
 بيده ان شملته الآن لتشتعل عليه نارا وكان غلها من فء المسلمين
 يوم خبير، فسمعه رجل فقال اصبت شراكين لنعلين كانا اخذتهما
 فقال رسول الله صلّعم يُقَد لك مثلهما من النار، وترك رسول الله
 صلّعم النخل والارض في ايدي اهل الوادي وعلمهم نحو ما عمل
 اهل خبير فبقوا كذلك الى ان ولى عمر للخلافة فاجلاهم وقيل انه لم
 يخلهم لانها خارجة عن الحجاز، وفي هذه السفرة اعنى خبير نام
 رسول الله صلّعم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس والقصة
 مشهورة، وشهد معه نساء من نساء المسلمين فرسخ لهن، وفي
 هذه السفرة قال الحجاج بن علاط السلمى لرسول الله صلّعم ان لي
 بمكة مالا عند صاحبتى ام شيببة ابنة ابي طلحة وفي ام ابنه معوض
 ابن الحجاج ومال متفرق بمكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له فقال
 انه لا بد من ان اقول قال قل فقدم الحجاج مكة فسأله اهل مكة
 عن رسول الله صلّعم وما صنع بخبير ولم يكونوا علموا باسلامه فقال

لهم أن يهود هزمتهم واحبابه وقتل احبابه قتلاً ذريعاً وأسر محمد
وقالت يهود لن نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلوه، فصاحوا
بمكة بذلك فقال اعينوني في جمع مالي حتى اقدم خيبر فأصيب من
فل محمد واحبابه قبل التجار، فجمعوه كله كاحث شيء، فاتاه
العباس وسأله عن الخبر فاخبره بعد أن جمع ماله بفتح خيبر وأن
النبي صلعم اخذ صفيّة بنت حبيّ لنفسه وأنه قدم لجمع ماله
وسأله أن يكتم عنه ثلاثاً خوف الطلب، فكتم العباس الخبر ثلاثاً
بعد مسيره ثم لبس حلة له وخرج فطاف بالكعبة فلما رآته قريش
قالوا يا ابا الفضل هذا والله النجّد قال كلا والله لقد اقتتخ محمد
خيبر واخذ ابنة ملككم واموالهم واخبرهم خبر الحجاج فقالوا لو علمنا
لكان له ولنا شأن، وقسم من اموال خيبر الشق والنطاة بين
المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله والرسول وسهم ذوى القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل فطعم ازواج النبي صلعم وطعم
رجال مشوا بين رسول الله واهل قَدَك وقُسمت خيبر على اهل
الدينية فاعطى الفرس سهمين والرجل سهماً، واقر النبي صلعم اهل
خيبر بخيبر وابو بكر بعده وعمر صدراً من امارته حتى بلغه أن
النبي صلعم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع بجزيرة العرب
دينان فاجلى عمر من يهود من لم يكن معه عهد من رسول الله
صلعم، (سلام بن مشكم بتشديد اللام ومَشْكَم بكسر الميم وسكون
الشين المحجمة، ولَحْقِيف بضم الحاء المهملة وبِقَافَيْن، وأَخْطَب باخاء
المحجمة وآخِرَة باء موحدة، ومَعْرُور بالعين المهملة وبعده اراءان مهملتان،
وعِلَاط بكسر العين المهملة وطاء مهملة) ٥

ذكر قَدَك

لما انصرف رسول الله صلعم من خيبر بعث فُحَيْصَة بن مسعود
الى اهل فدك يدعوهم الى الاسلام ورتبهم يومئذ يوشع بن نون
اليهودي فصاحوا رسول الله صلعم على نصف الارض فقبل منهم ذلك

وكان نصف فذك خالصا لرسول الله صلعم لانه لم يوجب
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب يصرف ما ياتيها منها على ابناء السبيل
ولم يزل اهلها بها حتى استخلف عمر بن الخطاب واجلى يهود
الحجاز فبعث ابا الهيثم بن التيهان وسهل بن ابي خيثمة وزيد بن
ثابت فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل فدفعها الى يهود واجلاهم الى
الشام ولم يزل رسول الله صلعم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى يصنعون
صنيع رسول الله صلعم بعد وفاته، فلما ولي معاوية الخلافة اقطعها
مروان بن الحكم فوهبها مروان ابني عبد الملك وعبد العزيز ثم
صارت لعمر بن عبد العزيز والوليد وسليمان ابني عبد الملك بن
مروان فلما ولي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ثم
ولي سليمان الخلافة فوهب نصيبه منها ايضا عمر بن عبد العزيز
فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس واعلمهم امر
فذك وانه قد ردها الى ما كانت عليه مع رسول الله صلعم واني بكر
وعمر وعثمان وعلى فوليا اولاد فاطمة بنت رسول الله صلعم ثم
أخذت منهم، فلما كانت سنة عشر ومائتين ردها المامون اليهم،
(مُخَصَّصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من
تحت وكسرهما وآخرة صاد مهملة، والتيهان بفتح التاء فوقها نقطتان
وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرهما)، وفي هذه السنة رد رسول
الله صلعم ابنته زينب على ابي العاص بن الربيع زوجها في الحرم، وفيها
قدم حاطب من عند المقوقس بمارية أم ابراهيم ابن رسول الله صلعم
واختها شيرين وبغلتة دُلْدُل وحمارة يعفور وكسوة فاسلمت مارية
واختها قبل قدومهما على رسول الله صلعم فاخذ مارية لنفسه
وهب شيرين حسان بن ثابت الانصاري فهي أم ابنه عبد الرحمن
فهو وابراهيم ابنا خالته، وفيها اتخذ منبره وقيل انه عمل سنة ثمان
وهو الثابت، وفيها بعث رسول الله صلعم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا
الى عجز هوازن فهربوا منه ولم يلق كيدا، وفيها كانت سرية بشير

ابن سعد والد النعمان بن بشير الانصاريّ الى بنى مُرة بقدره في شعبان في ثلاثين رجلاً أُصيب أصحابه وارتدت في القتلى ثمّ رجع الى المدينة، وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى ارض بنى مُرة فاصاب مُردّاس بن نهيك حليفاً لهم من جُهينة قتله اُسامة ورجل من الانصار قال اُسامة لما غشيناه قال اشهد أنّ لا اله الا الله فلم تنزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على النبي صلّعم اخبرناه الخبر فقال كيف تصنع بلا اله الا الله، وفيها كانت سرية غالب ابن عبد الله ايضاً في مائة وثلاثين راكباً الى بنى عبد بن ثعلبة فاغار عليهم واستاق النعم الى المدينة، وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى اليمن والجناب في شوال وكان سببها أنّ جُبيل بن نويرة^١ الاشجعيّ كان دليل رسول الله صلّعم الى خيبر قدم على النبي صلّعم فاخبره أنّ جمعاً من غطفان بالجناب قد امدّم عبيّنة بن حصن وامرهم بالمسير الى المدينة فبعث النبي صلّعم بشيراً فاصابوا نعباً وقتلوا مولى لعبيّنة ثمّ لقوا جمع عبيّنة فهزمهم المسلمون وانهزم عبيّنة فلقية للارث بن عوف منهزماً فقال له قد آن لك ان تقصر * عما مضى^٢ ، (حاطب بالحاء المهملة وآخره باء موحّدة، وبشير بفتح الباء الموحّدة وكسر الشين المعجمة وآخره راء والد النعمان بن بشير، عبيّنة بضم العين وفتح الياء المثناة تحتها نقطتان وسكون الياء الثانية وبعدها نون تصغير عين) ٥

ذكر عمرة القضاء

لما عاد رسول الله صلّعم من خيبر اقام بالمدينة جماديين ورجباً وشعبان ورمضان وشوال يبعث السرايا ثمّ خرج في ذي الحجة معتمراً عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة وخرج معه المسلمون ممن كان معه في عمرته الاولى، فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت

١) بريدة B. ٢) عماري C. P.

قريش أن النبي صلعم واصحابه في عُسْر وجُهد فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخلها اضطجع يردائه فاخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم قوّة ثم استلم الركن وخرج يَهْرُول وَيَهْرُول واصحابه وكان بين يديه لما دخل مكة عبد الله بن رواحة أخذًا بخطام ناقته وهو يقول

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ خَلُّوا فَكُلَّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ
يَا رَبِّ اِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ اعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ
نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
صَرَبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ ،

وتزوَّج النبي صلعم في سفره هذا بيمونة بنت الحارث واقام بمكة ثلاثًا فارسل المشركون اليه مع علي بن ابي طالب ليخرج عنهم فقال ما عليهم لو اعرست بين اظهركم وصنعنا لهم طعامًا فحضروه معنا فقالوا لا حاجة لنا في طعامه، فخرج عنهم وبنى بيمونة بسرف ثم انصرف الى المدينة فاقام بها بقية ذي الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع وبعث جيشه الذي أُصيب بموتة وولى تلك الحجة المشركون، وفيها كانت غزوة ابن ابي العوجاء السلمي الى بني سليم فلقوه فأصيب هو واصحابه وقيل بل نجا وأصيب اصحابه ٥

ودخلت سنة ثمان ،

سنة ٨

فيها توقيت زينب بنت رسول الله صلعم قائم الواقدي ، وفيها كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الكلابي كلب الليث الى بني الملوّح فلقبهم للحارث بن البرصاء الليثي فاخذوه اسيرا فقال انما جئت لاسلم فقال له غالب ان كنت صادقًا فلن يصيرك رباط ليلة وان كنت كاذبًا استوثقنا منك ، وكل به بعض اصحابه وقال له ان نازعك فخذ رأسه وامره بالمقام الى ان يعود ثم ساروا حتى اتوا بطن اللديد فنزلوا بعد العصر وارسلوا جندب بن مكيث الجهني ربعة لهم قال فقصدت تلاً هناك يطلعي على الحاضر فانبطحت عليه

فخرج لى منهم رجل فرآنى منبطحاً فاخذ قوسه وسهمين فرماني باحدهما فوضعه فى جنبى قال فنزعتُهُ ولم اتحرك ثم رماني بالثانى فوضعه فى رأس منكبى قال فنزعتُهُ ولم اتحرك قال ام والله لقد خالطه سهمى ولو كان ربثة لترك قال فامهلنا حتى راحت مواشيهم واحتلبوا وشننا عليهم الغارة فقتلنا منهم واستقنا منهم النعم ورجعنا سراعاً واتى الصريح القوم فجاءنا ما لا قبيل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا الا بطن الوادى من قديد بعث الله من حيث شاء سحاباً ما رايانا قبل ذلك مطراً مثله فجاء الوادى بما لا يقدر احد يجوزهُ فلقد رايتهم ينظرون الينا ما يقدر احد يتقدم وقدمننا المدينة، وكان شعار المسلمين امة امة وكان عدتهم بضعة عشر رجلاً، وفيها بعث رسول الله صلعم العلاء بن الحضرمي الى البحرين وبها المنذر بن ساوى فصالح المنذر على ان على الجوس الجزية ولا تؤكل ذبائحهم وتنكح نساؤهم، وقيل ان ارساله كان سنة ست من الهجرة مع الرسل الذين ارسلهم رسول الله صلعم الى الملوك وقد تقدم ذلك، وفيها كانت سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر فى ربيع الاول فى اربعة عشر رجلاً فاصابوا نعاماً فكان سهم كل رجل منهم خمسة عشر بعيراً، وفيها كانت سرية عمرو بن كعب الغفارى الى ذات الاطلاق فى خمسة عشر رجلاً فوجد بها جمعاً كثيراً فدعاهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا وقتلوا احباب عمرو ونجا حتى قدم المدينة، وذات الاطلاق من ناحية الشام وكانوا قضاة ورئيسهم رجل يقال له سدوس ٥

ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
فى هذه السنة فى صفر قدم عمرو بن العاص مسلماً على النبى
صلعم وقدم معه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري

١) Ibn-Hisham p. ٩٨٣ كعب بن عمير

وكان سبب اسلام عمرو أنه قال لهما انصرفنا من الاحزاب قلت
 لاصحابي اني ارى امر محمد يعلو علوا منكرا واتى قد رايت ان
 نلحق بالنجاشي فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي وان
 ظهر قومنا على محمد فنحن من قد عرفوا، قالوا ان هذا الرأي
 قال فجمعنا له ادما كثيرا وخرجنا الى النجاشي فاننا لعنده ان
 وصل عمرو بن أمية الضمري رسولاً من النبي صلعم في امر جعفر
 واصحابه قال فدخلت على النجاشي وطلبت منه ان يسلم الى عمرو
 ابن أمية الضمري لاقتله تقربا الى قريش بمكة فلما سمع كلامي
 غضب وضرب انفه ضربة ظننت أنه قد كسره يعني النجاشي
 فحفته ثم قلت والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتك، قال
 اتسألي ان اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان
 ياتي موسى لتقتله قال قلت أيها الملك اكدلك هو قال ويحك يا
 عمرو اطعني واتبعه فأنه والله على الحق وليظهرن على من خالفه
 كما ظهر موسى على فرعون، قال فقلت فبايعني له على الاسلام
 فبسط يده فبايعته ثم خرجت الى اصحابي وكتبتهم اسلامي
 وخرجت عائدا الى رسول الله صلعم ولقيني خالد بن الوليد وذلك
 قبل الفتح وهو مقبل فقلت ايس يا ابا سليمان قال والله لقد
 استقام الميسم ان الرجل لنبي اذهب والله أسلم فحتى متى فقلت
 ما جئت الا للاسلام فقدمنا على النبي صلعم فتقدم خالد بن
 الوليد فاسلم ثم دنوت فاسلمت وتقدم عثمان بن طلحة فاسلم هـ

ذكر غزوة ذات السلاسل

وفيها ارسل رسول الله صلعم عمرو بن العاص الى ارض بلي وعذرة
 يدعو الناس الى الاسلام وكانت أمه من بلي فتألفهم رسول الله صلعم
 بذلك فسار حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل
 وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان به خاف فبعث
 الى النبي صلعم يستمد فبعث اليه رسول الله صلعم ابا عبيدة بن

للجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فلما قدم عليه قال عمرو انما جئت مدداً الى فقال له ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلعم قال لا تختلفا فان عصيتني اطعتك قال فانا امير عليك قال فدونك فصلى عمرو بالناس، وفيها ارسل رسول الله صلعم عمرو بن العاص الى جيفر وعياد¹ ابني الجندى بعمان قآمنا وصدقنا واخذ الجزية من المجوس و

ذكر غزوة الحَبْط وغيرها

وفيها كانت غزوة الحَبْط واميرهم ابو عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة من المهاجرين والانصار وكانت في رجب وزودهم رسول الله صلعم جراباً من تمر فكان ابو عبيدة يقبض لهم قبضة ثم تمر تمر فكان احدهم يلوكها ويشرب عليها الماء فنغد ما في الجراب فأكلوا الحَبْط وجاعوا جوعاً شديداً فنحصر لهم قيس بن سعد بن عبادة تسع جزائر فأكلوها فنهاه ابو عبيدة فانتهى، ثم ان البحر القى اليهم حوتاً ميتاً فأكلوا منها حتى شبعوا ونصب ابو عبيدة ضلعاً من اضلاعه فيمر الراكب تحته، فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك للنبي صلعم فقال كلوا رزقاً اخرجته الله لكم واكل منه رسول الله صلعم وذكروا صنيع قيس بن سعد فقال ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت، وفيها كانت سرية وجهها رسول الله صلعم في شعبان اميرها ابو قتادة ومعه عبد الله بن ابي حذرد الاسلمي وكان سببها ان رفاعه بن قيس او قيس بن رفاعه في بطن عظيم من جشم نزل بالناية يجمع لحرب النبي صلعم فبعث النبي صلعم ابا قتادة ومن معه لياتوا منه بخبر فوصلوا قريباً من الحاضر مع غروب الشمس فكن كل واحد منهم في ناحية وكانوا ثلاثة وقيل كانوا ستة عشر رجلاً قال عبد الله بن ابي حذرد فكان لهم راع ابطأ عليهم فخرج رفاعه بن قيس في طلبه

¹) Codd. جيفر وعياد.

ومعه سلاحه فرميته بسهم في فؤاده فما تكلم قال فاخذت رأسه ثم
شدت في ناحية العسكر وكبرت وكبر أصحابي فوالله ما كان الا
النجاء فاخذوا نساءهم وابناءهم وما خف عليهم واستقنا الابل الكثيرة
والغنم فحجنا بها رسول الله وبرأسه معي فاعطاني رسول الله صلعم
من تلك الابل ثلاثة عشر بعيراً وكنت قد تزوجت واخذت اهلي
وعدل البعير بعشر من الغنم، وفيها اغزى رسول الله صلعم ابا قتادة
ايضاً الى اصم ومعه محلم بن جثامة الليثي قبل الفتح فلقبهم عامر
ابن الاصبط الاشجعي على بعير له ومعه متاعه فسلم عليهم بآحية
الاسلام فامسكوا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة لشيء كان بينهما
فقتله واخذ بعيره فلما قدمنا على رسول الله صلعم اخبره الخبر
فنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا الْآيَةَ ^١،
وقيل كانت هذه السرية حين خرج الى مكة في رمضان ٥

ذكر غزوة مؤتة

كان ينبغي ان تتقدم هذه الغزوة على ما تقدم وانما اخرناها
لتنصل الغزوات العظيمة فيتلو بعضها بعضاً، وكانت في جمادى
الاولى من سنة ثمان واستعمل رسول الله صلعم عليهم زيد بن
حارثة وقال ان اُصيب زيد فجعفر ابن ابي طالب فان اُصيب جعفر
فعبد الله بن رواحة، فقال جعفر ما كنت اذهب ان استعمل علي
زيداً فقال امض فانك لا تدري اى ذلك خير فبكى الناس وقالوا
هلاً متعتنا بهم يا رسول الله فامسك وكان اذا قال فان اُصيب فلان
فالامير فلان اُصيب كل من ذكره، فاجهز الناس وهم ثلاثة آلاف
ووتعهم رسول الله صلعم والناس فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى
عبد الله فقال له الناس ما يبكيك فقال ما بي حب الدنيا ولا صباة
بكم ولكن سمعت رسول الله صلعم يقرأ آية وفي وان منكم الا وادها

^١) Corani 4, vs. 96.

كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا^١ فَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ لِي بِالصَّدْرِ بَعْدَ
الْوُرُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ صَحِبَكُمْ اللَّهُ وَرَدَّكُمْ إِلَيْنَا سَالِمِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
لَكُنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَانَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ تَقْلِفُ الرَّبِّدَا
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيِ حَرَّانٍ مُجَهَّزَةٍ بِحَرْبَةٍ تَنْفُذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَيْدَا
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَّتِي أَرَشَدَكَ^٢ اللَّهُ مِنْ غَارٍ فَقَدْ رَشَدَا^٣،
فَلَمَّا وَدَّعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَهُمْ وَعَادَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

خَلَفَ السَّلَامُ عَلَى أَمْرِهِ وَدَعْنَهُ فِي الدَّخْلِ خَيْرٌ مُشَبَّعٌ وَخَلِيلٌ،
ثُمَّ سَارُوا حَتَّى نَزَلُوا مُعَانَ فَبَلَّغَهُمْ أَنْ هِرْقُلَ سَارَ إِلَيْهِمْ فِي مَائَةِ
أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُسْتَعَرَبَةِ مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ وَبَلْقَيْنَ
وَبَلَى عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلَى يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ زَافِلَةَ وَنَزَلُوا مَاتَبَ مِنْ
أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ بِمُعَانَ لَيْلَتَيْنِ يَنْظُرُونَ فِي أَمْرِهِمْ وَقَالُوا
نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ نَخْبِرَهُ الْخَبْرَ وَنَنْتَظِرُ أَمْرَهُ فَشَجَّعَهُمْ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَقَالَ يَا قَوْمِ وَاللَّهِ أَنْ الَّذِي تَكْرَهُونَ لَلَّذِي خَرَجْتُمْ
تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ وَمَا نَقَاتِلُ النَّاسَ بَعْدَ وَلَا قُوَّةَ وَلَا نَقَاتِلُهُمْ إِلَّا
بِهَذَا الدِّينِ فَانْطَلِقُوا فَا هِيَ إِلَّا أَحَدِي لِّلْإِسْنِيِّينَ، فَقَالَ النَّاسُ
صَدَقَ وَاللَّهِ وَسَارُوا وَسَمِعَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حَجْرَةٍ وَقَدْ
أَرْدَنَهُ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ عَلَى حَقِيبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ

إِذَا أَدَيْتَنِي وَتَمَلَّتْ رَحْلِي مَسِيرَةً أَرْبَعَ بَعْدَ الْجِسَاءِ
فَشَانُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى
وَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَغَادِرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مَشْهُورِ الثَّوَاءِ
وَرَدَّكَ كُلُّ نَسَبٍ قَرِيبٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مَنْقُطِعِ الْأَخَاءِ
هَذَاكَ لَا أَبَالِي صَلَّعَ بَعْلٌ وَلَا تَحْجِلُ إِسَافِلُهَا رَوَاءَ^٤

فَلَمَّا سَمِعَهَا زَيْدُ بْنُ أَبِي فُحْفَقَةَ بِالْأُذُنِ وَقَالَ مَا عَلَيْكَ يَا لُكْعُ يَرْزُقُنِي
اللَّهُ الشَّهَادَةَ وَتَرْجِعُ بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ، ثُمَّ سَارُوا فَالْتَقَتْهُمْ جُمُوعٌ

^١) Corani 19, vs. 72. ^٢) C. P. أشهدك.

الروم والعرب بقرية من البلقاء يقال لها مَشَارِفَ وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مَوْتَةٌ فالتقى الناس عندها وكان على ميمنة المسلمين قُطْبَةُ بن قَتَادَةَ العُدْرِيُّ وعلى ميسرتهم عُبَادَةُ بن مالك الانصارى فافتتلوا قتالاً شديداً فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلعم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر بن ابى طالب فقاتل وهو يقول

يا حَبْدَا الْجَنَّةِ واقترابها طَيِّبَةٌ وبارداً شرابها
والروم رومٌ قد دنا عذابها على أن لاقيتها صرابها،

فلما اشتد القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قُتل وكان جعفر اول من عقر فرسه في الاسلام فوجدوا به بضعا وثمانين بين رمية وضربة وطعنة فلما قُتل اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم فتردد بعض التردد ثم قال يخاطب نفسه

اقسمت يا نفس لتنزلت طايعة او لا لتكفرت
ان اجلب الناس وشدوا الرنة ما لي اراك تكهين الجنة
قد طال ما قد كنت مطمئنة هل انت الا نطفة في شنة،

وقال ايضا

يا نفس ان لم تقتلى تموتى هذا جام الموت قد صلبتى
وما تمنيتيه قد أعطيتى ان تفعل يقاتلها هديتى،
ثم نزل عن فرسه واتاه ابن عم له بعظم من لحم فقال له شد بهذا صلبك فقد لقيت ما لقيت فاخذه فانتهش منه نهشة ثم سمع للطملة في ناحية العسكر فقال لنفسه وانست في الدنيا ثم السقاء واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قُتل، واشتد الامر على المسلمين وكلب عليهم العدو وقد كان قُطْبَةُ بن قَتَادَةَ قتل قبل ذلك ملك ابن زافلة قائد المستعربة، ثم ان الخبر جاء من السماء في ساعته الى النبى صلعم فصعد المنبر وامر فنودى الصلاة جامعة فاجتمع

الناس فقال ثار خبر ثلاثاً عن جيشكم هذا الغازي أنهم لقوا العدو
فقتل زيد شهيداً فاستغفر له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم
حتى قتل شهيداً فاستغفر له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة
وصمت حتى تغيرت وجوه الانصار ووطنوا أنه قد كان من عبد الله
ما يكرهون ثم قال رسول الله صلعم فقاتل القوم حتى قتل شهيداً
ثم قال لقد رُفِعوا الى الجنة على سرر من ذهب فرأيت في سرير ابن
رواحه ازواراً عن سريرتي صاحبتيه فقلت عم هذا فقيل مَضِيّاً
وتردد بعض التردد ثم مضى ولما قتل ابن رواحة أخذ الراية
ثابت بن أرقم الانصاري وقال يا معشر المسلمين امضوا على رجل
منكم فقالوا رضيينا بك فقال ما انا بفاعل فامضوا على خالد بن
الوليد فاخذ الراية ودافع القوم واحازوا عنه فقال رسول الله صلعم
ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فعاد
بالناس فن يومئذ سُمي خالد سيف الله، وقال رسول الله صلعم
مر بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوائم^١
بالدم، قالت اسماء اتاني النبي صلعم وقد فرغت من اشتغالي
وغسلت اولاد جعفر ودهنتهم فاخذهم وشتمهم ودمعت عيناه فقلت
يا رسول الله ابلغك عن جعفر شيء قال نعم أصيب هذا اليوم ثم
عاد الى اهله فامرهم ان يصنعوا لآل جعفر طعاماً فهو أول ما عمل
في دين الاسلام قالت اسماء بنت عميس فقامت اصنع واجتمع اليّ
النساء فلما رجع للجيش لقيهم رسول الله صلعم والمسلمون فاخذ
عبد الله بن جعفر فحملة بين يديه فجعل الناس يحثون التراب
على الجيش ويقولون يا فرار يا فرار ويقول رسول الله صلعم ليسوا
بالفرار ولكنهم للفرار ان شاء الله تعالى ۞

١) القوايم. B.

ذكر فتح مكة

واقام رسول الله صلعم بعد غزوة موتة جمادى الآخرة ورجباً ثم
 أن بنى بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة ولم على ماء لهم
 بأسفل مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة في عهد رسول الله صلعم
 وبكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكان سبب ذلك أن رجلاً
 من بنى الحضرمة اسمه مالك بن عباد كان حليفاً للأسود بن رزن
 الدثلي ثم البكرى في الجاهلية خرج تاجراً فلما كان بارض خزاعة
 قتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت
 خزاعة على بنى الاسود بن رزن ولم سلمى وكثوم وذؤيب فقتلوه
 بعرة وكانوا من اشراف بنى بكر فبينما خزاعة وبكر على ذلك
 جاء الاسلام واشتغل الناس به فلما كان صلح الحديبية ودخلت
 خزاعة في عهد النبي صلعم ودخلت بكر في عهد قريش فاعتنمت
 بكر تلك الهدنة وارادوا ان يصيبوا من خزاعة ثارهم بقتل بنى
 الاسود فخرج نوفل بن معاوية الدثلي بمن تبعه من بكر حتى تبیت
 خزاعة على ماء الوثير، وقيل كان سبب ذلك أن رجلاً من خزاعة
 سمع رجلاً من بكر ينشد هجاء النبي صلعم فشجّه فهاج الشّر
 بينهم وثارت بكر بخزاعة حتى يبتوهم بالوثير واعانت قريش بنى
 بكر على خزاعة بسلاح ودواب وقاتل معهم جماعة من قريش مخنفين
 منهم صفوان بن أمية وعكرمة بن ابي جهل وسهل بن عمرو فاتحازت
 خزاعة الى الحرم وقتل منهم نفر فلما دخلت خزاعة الحرم قالت
 بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال لا اله الا الله اليوم
 يا بنى بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرفون في الحرم افلا
 تضييرون ثاركم فيه، فلما نقصت بكر وقريش العهد الذى بينهم
 وبين النبي صلعم خرج عمرو بن سالم الخزاعى ثم الكعبى حتى
 قدم على رسول الله صلعم المدينة فوقف عليه ثم قال
 لهم انى ناشد محمداً حلف ابينا وابيه الاثلاً

فَوَالِدَ كُنَّا وَكُنْتَ وَلَدًا ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا فَلَمْ تَنْزِعْ يَدًا
 فَانْصُرْ رَسُولَ اللَّهِ نَصْرًا اِعْتَدَا وَاذْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا
 مِنْهُمْ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ابْيَضَ مِثْلَ الْهَيْدِ تَيْمَى صَعَدَا
 أَنْ سَيِّمَ خَسْفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا فِي قَيْلَفٍ كَالْجَرِّ يَجْرَى مُزِيدَا
 أَنْ قَرِيشًا اخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكِدَا
 وَجَعَلُوا فِي كَدَاءٍ وَرَصَدَا وَزَعَمُوا أَنْ كُنْتَ تَدْعُو أَحَدَا
 وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا هُمْ يَبْتَئُونَكَ بِالسُّوْتِيرِ هُجَّدَا
 فَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسَاجِدَا ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نُصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ ثُمَّ عَرَضَ لِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَانٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ
 بَنِي كَعْبٍ ، وَكَانَ بَيْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَخُرَاعَةَ حَلْفٍ قَدِيمٍ فَلِهَذَا قَالَ
 عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ حَلْفُ ابْنَيْنَا وَابْنِيهِ الْاِتْلَادَا ، ثُمَّ خَرَجَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ
 فِي نَفَرٍ مِنْ خُرَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ وَهُوَ يَغْتَسِلُ
 فَقَالَ يَا لَبِيكُم وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَاخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى
 مَكَّةَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ كَأَنكُمْ يَا ابْنِ سَفْيَانَ قَدْ جَاءَ لِيَجِدَدَ
 الْعَهْدَ خَوْفًا وَيُرِيدَ فِي الْمَدَّةِ وَمَضَى بِدَيْلٍ فَلَقِيَ أَبَا سَفْيَانَ بِعُسْفَانَ
 يَرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجِدَدَ الْعَهْدَ خَوْفًا مِنْهُ فَقَالَ لِبَدَيْلٍ مِنْ ابْنِ
 أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ خُرَاعَةَ فِي السَّاحِلِ وَبَطْنِ هَذَا الْوَادِي قَالَ وَمَا
 أَتَيْتَ مُحَمَّدًا قَالَ لَا فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ لِأَصْحَابِهِ انظُرُوا بَعْرَ نَاقَتِهِ فَإِنْ
 جَاءَ الْمَدِينَةَ لَقَدْ عَلَفَ النَّوَى ، فَانظُرُوا بَعْرَ النَّاقَةِ فَرَأَوْا فِيهِ النَّوَى ،
 ثُمَّ خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ أُمِّ
 حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ طَوَّقَتْهُ
 عَنْهُ فَقَالَ ارْغَبِي بِهِ عَنِّي أَمْ فِي عَنْهُ فَقَالَتْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ
 وَأَنْتِ مَشْرُوكٌ تَجَسَّسَ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَقَدْ أَصَابَكَ
 بَعْدِي شَرٌّ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ
 شَيْئًا ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ لِيَكَلِّمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا أَنَا

بفاعل ثم اتى عمر فكلّمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلعم
والله لو لم اجد الا الدّر لجاهدتكم به، ثم خرج حتى اتى عليّا
وعنده فاطمة والحسن غلام فكلّمه في ذلك فقال له والله لقد عزم
رسول الله صلعم على امر لا نستطيع ان نكلّمه فيه فقال لفاطمة يا
بنت محمد هل لك ان تامرى ابنك هذا ان يجيرنى بين الناس
فيكون سيّد العرب، فقالت ما بلغ ابنى ان يجير رسول الله وما
يجير على رسول الله احدا، فالتفت الى على فقال له ارى الامور
قد اشتدت على فانصحنى قال انت سيّد كنانة فقم فاجر بين
الناس ولحق بارضك، فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
قد اجرت بين الناس ثم ركب وقدم مكة واخبر قريشا ما جرى
له وما اشار به على عليه فقالوا له والله ما زاد على ان يستخر
بك، ثم ان رسول الله صلعم تجهّز وامر الناس بالتجهّز الى مكة وقال
اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى تَبَغْتَهَا في بلادها،
فكتب حاطب بن ابى بلتعة كتابا الى قريش يُعلّمهم الخبر وسيّره
مع امرأة من مَزِينَة اسمها كنود وقيل مع سارة مولاة لبني المطلب
فعلمهم الخبر وسيّره معها فارسل رسول الله صلعم عليّا والزبير فادركاها
واخذها منها الكتاب وجاءا به الى رسول الله صلعم فاحضر حاطبا
وقال له ما حملك على هذا، فقال والله اتى مؤمن ما بدلت ولا
غيرت ولكن لى بين اظهرهم اهل وولد وليس لى عشيرة فصافتهم
عليهم، فقال عمر دعنى اضرب عنقه فانه قد نافق فقال رسول
الله صلعم وما يُدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وانزل الله يا ايها الذين
آمنوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوّى وَعَدُوّكُمْ اَوْلِيَاءَ الى اخر الآية^١، ثم مضى
رسول الله صلعم واستخلف على المدينة ابا رُمّ كلثوم بن حصّين

^١) Corani 60, vs. 1.

الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان وفتح مكة لعشر بقين منه
فصلم حتى بلغ ما بين عسفان وأممج فافطروا واستوعب معه المهاجرون
والانصار فسبعت سليم وألقت مزينة وفي كل القبائل عدد وادركه
عبيدة بن حصن الغفاري والأقرع بن حابس ولقيه العباس بن عبد
المطلب بالسقيا وقيل بذى الحليفة مهاجراً فامرهم رسول الله صلعم
أن يرسل رحله إلى المدينة ويعود معه وقال له أنت آخر المهاجرين وأنا
آخر الانبياء، ولقيه أيضاً مخزومة بن نوفل وأبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب وهب الله بن أمية بننق العقاب فالتمسا الدخول
على رسول الله صلعم وكلمته أم سلمة فيهما وقالت له ابن عمك
وإبن عمتك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما
ابن عمتي فهو الذي قال بمكة ما قال، فلما سمعا ذلك كان مع
أبي سفيان ابن له اسمه جعفر فقال والله لياذنن لي أو لاخذن بيد
ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشاً وجوعاً، فرق
لهما رسول الله صلعم فادخلهما اليه فاسلما، وقيل أن علياً قال لاني
سفيان بن الحارث آيت رسول الله صلعم من قبل وجهه فقل له ما
قال أخوة يوسف ليوسف تالله لقد أتتكم الله علينا وإن كنا
لخاطئين فانه لا يرضى أن يكون احد احسن منه فعلاً ولا قولاً
ففعل ذلك فقال له رسول الله صلعم لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين، وقربهما فاسلما وانشده ابو سفيان قوله
في اسلامه واعتذاراً مما مضى

لعمرك أتى يوم أحمّل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكل ملج الحيران اظلم ليله فهذا اوانى حين أهدى وأفتد
وهاد هداني غير نفسي وأنا نى مع الله من طردت كل مطرد
الايات، فضرب رسول الله صلعم صدره وقال انت طردتني كل
مطرد، وقيل أن ابا سفيان لم يرفع رأسه إلى النبي صلعم حياة
منه، وقدم رسول الله صلعم من الظهران في عشرة آلاف فارس من

بنى غفار اربعائة ومن مُزينة الف وثلاثة نفر ومن بنى سليم
سبعائة ومن جُهينة الف واربعائة وسائرهم من قريش والانصار
وحلفائهم وطوائف من العرب ثم من تميم واسد وقيس، فلما نزل
مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب يا هلاك قريش والله لئن
بغتها رسول الله صلعم في بلادها فدخل عنوة انه لهلاك قريش الى
آخر الدهر، فجلس على بغلة النبي صلعم وقال اخرج لعلنى ارى
حطاباً او رجلاً يدخل مكة فيُخبرهم بمكان رسول الله صلعم فيأتونه
ويستأمنونه، قال فخرجت اطوف في الاراك ان سمعت صوت ابي سفيان
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء للخزاعى قد خرجوا ينجسسون
فقال ابو سفيان ما رايت نيراناً اكثر من هذه فقال بديل هذه
نيران خزاعة فقال ابو سفيان خزاعة انذ من ذلك فقلت يا ابا
حنظلة يعنى ابا سفيان كان يكنى بذلك فقال ابو الفضل قلت
نعم قال لبيك فذاك ابي وامى ما وراءك فقلت هذا رسول الله صلعم
في المسلمين اتاكم في عشرة آلاف قال ما تأمرنى قلت تركب معى
فاستأمن لك رسول الله صلعم فوالله ان ظفر بك ليضربن عنقك،
فرددنى فخرجت اركض به نحو رسول الله صلعم فكلما مرت بنار
من نيران المسلمين يقولون عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى
مورنا بنار عمر بن الخطاب فقال ابو سفيان الحمد لله الذى امكن
منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو النبي صلعم وركضت البغلة
فسبقت عمر ودخل عمر على رسول الله صلعم فاخبره وقال دعنى
اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اتى قد اجرته ثم اخذت برأس
رسول الله صلعم وقلت لا ينجيه احد دونى فلما اكثر فيه عمر
قلت مهلاً يا عمر ما تصنع هذا الا انه من بنى عبد مناف ولو
كان من بنى عدى ما قلت هذه المقالة، فقال مهلاً يا عباس
فوالله اسلامك يوم اسلمت كان احب الى من اسلام للخطاب لو
اسلم، فقال رسول الله صلعم قد آمناء حتى تغدو على به بالغداة

فَرَجَعْتُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِي وَغَدَوْتُ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ
وَبِحَکِّ يَا أَبَا سَفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ بَلَى يَا أَبَا أَنْتَ
وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ لَقَدْ أَغْنَى شَيْئًا فَقَالَ وَبِحَکِّ
أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بَلَى أَنْتَ وَأُمِّي أَمَّا هَذِهِ فَفِي النَّفْسِ
مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ الْعَبَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ وَبِحَکِّ تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْخَلْقِ قَبْلَ
أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَكَ قَالَ فَتَشْهَدُ وَأَسْلَمَ مَعَهُ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ
ابْنِ وَرْقَاءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ اذْهَبْ فَاحْبِسْ أَبَا سَفْيَانَ
عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ بِمَصِيقِ الْوَادِي حَتَّى تَمُوتَ عَلَيْهِ جُنُودُ اللَّهِ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ يَحِبُّ الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا يَكُونُ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ
مَنْ دَخَلَ دَارَ ابْنِ سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ
فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ
قَالَ فَخَرَجْتُ بِهِ فَحَبَسْتُهُ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ فَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ فَيَقُولُ
مَنْ هَؤُلَاءِ فَأَقُولُ أَسْلَمَ فَيَقُولُ مَا لِي وَلَا سَلَمَ وَيَقُولُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَأَقُولُ
جَهَنَّمَةُ فَيَقُولُ مَا لِي وَجَهَنَّمَةُ حَتَّى مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَتِيبَتِهِ
لِلْخَضِرَاءِ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْكَذَبُ فَقَالَ مَنْ
هَؤُلَاءِ فَقُلْتُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ لَقَدْ
أَصْبَحَ مُلْكُ ابْنِ أَخِيكَ عَظِيمًا فَقُلْتُ وَبِحَکِّ أَتَاهَا لَنْبُوءٌ فَقَالَ نَعَمْ
أَنْتَ فَقُلْتُ لَخَلْقٌ بِقَوْمِكَ سَرِيعًا فَحَذَرْتُهُمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَمَعَهُ
حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ فَصَرَخَ فِي الْمَسْجِدِ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ
جَاءَكُمْ بِمَا لَا قَبِيلَ لَكُمْ بِهِ فَقَالُوا فَمَنْ قَالَ مَنْ دَخَلَ دَارِي فَهُوَ آمِنٌ
وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ثُمَّ قَالَ يَا
مَعْشَرَ قُرَيْشِ اسْلَمُوا اسْلَمُوا، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ هِنْدُ فَاخْذَلَتْ بِلَاكِيتِهِ
وَقَالَتْ يَا آلَ غَالِبٍ اقْتُلُوا هَذَا الشَّيْخَ الْإِسْحَاقَ، فَقَالَ أَرْسَلِي لِحَيْتِي
وَأَقْسِمُ لَنْتَنَ أَنْتَ لَا تُسَلِمِي لِيَضْرِبَنِّي عُنُقَكَ ادْخُلِي بَيْتَكَ فَتَرَكْنَهُ،
وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَثَرِهَا الزُّبَيْرَ وَامْرَأَهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ النَّاسِ
مِنْ كُدَاءَ وَكَانَ عَلَى الْجَنْبَةِ الْيَسْرَى وَامْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ

ببعض الناس من كداء فقال سعد حين وجهه اليوم يوم الملحمة،
اليوم نسأخذ للرمّة،، فسمعها رجل من المهاجرين فاعلم رسول الله
صلعم فقال لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية منه وكن انت
الذى تدخل بها وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة
من الليط في بعض الناس وكان معه أسلم وغفار ومزينة وجهينة
وقبائل من العرب وهو اول يوم امر رسول الله صلعم خالد بن
الوليد، ولما وصل رسول الله صلعم الى ندى طوى وقف على راحلته
وهو معتجر ببرد خمر احر وقد وضع رأسه تواضعا لله تعالى حين
رأى ما اكرمه الله به حتى ان اسفل لحيته لتمس واسطة الرحل
ثم تقدم ودخل من اذخر باعلاها وضربت قبتة هناك، وكان
عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو قد جمعوا
ناسا بالخدم ليقاتلوا ومعهم الاحابيش وبنو بكر وبنو الحارث بن
عبد مناة فلقبهم خالد بن الوليد فقاتلهم فقتل من المسلمين جابر
ابن جبيل الفهري وخنيس بن خالد وهو الاشعر الكعبي وسلمة
ابن الميلاء وقتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا ثم انهزم المشركون،
وكان مع عكرمة حماس بن خالد الدثلي وكان قد قال لامراته
لا تبتكن بخادم من اصحاب محمد فلما عاد اليها منهزما قالت له
تستهزئ به اين الخادم فقال

فانت لو شهدتنا بالخدمة ان فر صفوان وفر عكرمة
وابو يزيد كالحجوز المومة لا تنطقى في اللوم ادنى كلمة
ان ضربتنا بالسيوف المثلمة لهم زبير خلفنا وغممة،

ابو يزيد هذا هو سهيل بن عمرو، وكان رسول الله صلعم قد عهد
الى امراته ان لا يقتلوا احدا الا من قاتلهم، فلما انهزم المشركون
واراد المسلمون دخول مكة فقام في وجوههم نساء مشركات يلطمن
وجوه الخيل بالخمير وقد نشرن شعورهن فراهن رسول الله صلعم والى
جنبه ابو بكر فتمس رسول الله صلعم وقال يا ابا بكر كيف قال

حَسَانُ فَانشده

تَكَادُ جِيَادُنَا مُسْتَمْطَرَاتٌ ١ يَلْظَمُهُنَّ بِالْخَمْرِ النِّسَاءُ

وكان رسول الله صلعم قد امر بقتل ثمانية رجال واربع نسوة فاما الرجال فثمنهم عكرمة بن ابي جهل فكان يشبه اياه في اداء رسول الله صلعم وعداوته والاتفاق على محاربته فلما فتح رسول الله صلعم مكة خافه على نفسه فهرب الى اليمن واسلمت امرأته أم حَكِيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له وخرجت في طلبه معها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فاطمعتة ولم تمنّيه حتى اتت حيا من العرب فاستعانتهم عليه فاوثقوه وادركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر فقالت جئتُك من عند اوصل الناس واحلمهم واكرمهم وقد آمنك فرجع واخبرته خبر الرومي فقتله قبل ان يسلم، فلما قدم على رسول الله صلعم سر به فاسلم وسأل رسول الله صلعم ان يستغفر له فاستغفر، ومنهم صفوان بن امية بن خلف وكان ايضا شديدا على النبي صلعم فهرب خوفا منه الى جدته فقال عمير بن وهب للجماحي يا رسول الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هاربا منك فآمنه قال هو آمن واعطاه علامته الله دخل بها مكة ليعرف بها امانه فخرج بها عمير فادركه جدته فاعلمه بامانه وقال انه احلم الناس واوصلهم وانه ابن عمك وعزة عزك وشرفه شرفك، قال اتى اخافه على نفسه قال هو احلم من ذلك، فرجع صفوان وقال لرسول الله صلعم ان هذا يزعم انك آمنتني قال صدق قال اجعلني بالخيار شهرين قال انت فيه اربعة اشهر فاقام معه كافرا وشهد معه حنين والطائف ثم اسلم وحسن اسلامه وتوفي بمكة عند خروج الناس الى البصرة ليوم الجمل، ومنهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لؤي وكان قد اسلم وكتب الوحي الى رسول الله

١) مضمراات C. P.

صَلَّمَ فَكَانَ إِذَا اتَى عَلَيْهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَكْتُبُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ وَاشْبَاهَهُ
 ذَلِكَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَقَالَ لِقَرِيشٍ أَنِّي أَكْتُبُ أَحْرَفَ مُحَمَّدٍ فِي قِرْعَانِهِ
 حَيْثُ شِئْتُ وَدِينَكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ قَرَأَ إِلَى
 عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَكَانَ إِخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَغَيَّبَهُ عَثْمَانُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ
 النَّاسُ ثُمَّ أَحْضَرَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلَبَ لَهُ الْأَمَانَ فَصَدَّقَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَوِيلًا ثُمَّ آمَنَهُ فَاسْلَمَ وَعَادَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ لَقَدْ صَدَّقْتُ لِيَقْتُلَهُ أَحَدُكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ هَلَّا أَوْمَأْتُ
 إِلَيْنَا فَقَالَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَقْتُلَ بِالْإِشَارَةِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَكُونُ لَهُمْ
 خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطْلٍ وَكَانَ قَدْ اسْلَمَ فَارْسَلَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقًا وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَغُلَامٌ لَهُ رُومِيٌّ قَدْ
 اسْلَمَ فَكَانَ الرُّومِيُّ يَخْدُمُهُ وَيَصْنَعُ الطَّعَامَ فَنَسِيَ يَوْمًا أَنْ يَصْنَعَ لَهُ
 طَعَامًا فَقَتَلَهُ وَارْتَدَّ وَكَانَ لَهُ قَيْنَتَانِ تَغْتَابَانِ بِهَجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَتَلَهُ سَعِيدُ بْنُ حَرْبَةَ الْمَخْزُومِيُّ أَخُو عَمْرِو بْنِ حَرْبَةَ وَأَبُو بَرْزَةَ
 الْأَسْلَمِيُّ، وَمِنْهُمْ الْخَوَّارِثُ بْنُ ثَقَيْدٍ بْنُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ وَكَانَ
 يُؤَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَيَنْشُدُ الْهَاجَاءَ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ
 هَرَبَ مِنْ بَيْتِهِ فَلَقِيَهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ، وَمِنْهُمْ مَقْبِيسُ بْنُ
 صُبَابَةَ وَأَمَّا أَمْرٌ بِقَتْلِهِ لِأَنَّهُ قَتَلَ الْأَنْصَارِيَّ الَّذِي قَتَلَ إِخَاهُ هِشَامًا
 خَطَأً وَارْتَدَّ فَلَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ اخْتَفَى بِمَكَانٍ هُوَ
 وَجَمَاعَةٌ وَشَرَبُوا لَلْحَمْرِ فَعَلِمَ بِهِ نُبَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيُّ فَاتَاهُ فَضْرَبَهُ
 بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرِيِّ السَّهْمِيُّ وَكَانَ
 يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَيَعْظُمُ الْقَوْلَ فِيهِ فَهَرَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ هُوَ
 وَهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبِ الْمَخْزُومِيُّ زَوْجُ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى
 نَجْرَانَ فَامَّا هَبِيرَةُ فَاقَامَ بِهَا مُشْرِكًا حَتَّى هَلَكَ وَأَمَّا ابْنُ الزَّبْعَرِيِّ فَرَجَعَ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَذَرَ فَقَبِلَ عَذْرَةَ فَقَالَ حِينَ اسْلَمَ
 يَا رَسُولَ الْمَلِكِ أَنْ لِسَانِي رَاقِبٌ مَا فَتَقْتُ إِذَا أَنَا بُورُ
 إِذَا أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَسِيِّ وَبَنٍ نَالَ مِثْلَهُ مَثْبُورُ

آمَنَ اللحمُ العظامُ بِرَى ثَمَّ نَفْسِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ،
 وَفِي أَشْعَارِ لَهُ كَثِيرَةٌ يَعْتَذِرُ فِيهَا، وَمِنْهُمْ وَحْشَى بْنُ حَرْبٍ قَاتَلَ
 حَمْرَةَ فَهَرَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى الطَّائِفِ ثَمَّ قَدِمَ فِي وَفْدِ أَهْلِهِ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
 اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْحَشَى قَالَ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ
 عَمَى فَأَخْبَرَهُ بِكَيْ وَقَالَ غَيْبٌ وَجْهَكَ عَنِّي، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جُلِدَ فِي
 الْخُمْرِ وَأَوَّلُ مَنْ لَبِسَ الْمَعْصُفَ الْمَصْقُولَةَ فِي الشَّامِ، وَهَرَبَ حُوَيْطِبُ بْنُ
 عَبْدِ الْعَزَى فَرَأَاهُ أَبُو ذَرٍّ فِي حَائِطٍ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَانِهِ فَقَالَ
 أُولَئِكَ قَدْ آمَنُوا النَّاسُ إِلَّا مَنْ قَدْ أَمَرْنَا بِقَتْلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَجَاءَ
 إِلَى النَّبِيِّ فَاسْلَمَ، قِيلَ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ عَلَى
 الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ يَا شَيْخَ تَأَخَّرَ إِسْلَامُكَ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ
 غَيْرَ مَرَّةٍ فَكَانَ يَصِدِّقُنِي عَنْهُ أَبِيكَ، فَأَمَّا النِّسَاءُ فَنَهَنَ هِنْدُ بِنْتُ
 حُتَيْبَةَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِهَا لَمَّا فَعَلَتْ حَمْرَةَ وَلَمَّا كَانَتْ
 تَوَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ مَعَ النِّسَاءِ مَتَخَفِيَةً فَاسْلَمَتْ
 وَكَسَّرَتْ كُلَّ صَنْمٍ فِي بَيْتِهَا وَقَالَتْ لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ فِي غُرُورٍ وَأَهْدَتْ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَدِيدَيْنِ وَاعْتَذَرْتُ مِنْ قِلَّةِ وَلَادَةِ غَنَمِيهَا فَدَعَا
 لَهَا بِالْبَرَكَةِ فِي غَنَمِهَا فَكَثُرَتْ فَكَانَتْ تَنْهَبُ وَتَقُولُ هَذَا مِنْ بَرَكَةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمِنْهُمْ سَارَةُ
 فَهِيَ مَوْلَاةُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَفِي
 ذَلِكَ جَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَكَانَتْ
 قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْلِمَةً غُوصِلَهَا فَعَادَتْ إِلَى مَكَّةَ مُرْتَدَّةً
 فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا فَقَتَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْهُمْ قَيْنَتَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 خَطْلٍ وَكَانَتَا تَغْتَابَانِ بِهَاجَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَقَتَلَتْ
 أَحَدَاهُمَا وَاسْمُهَا قُرَيْبَةُ وَفَرَّتِ الْآخَرَى وَتَنَكَّرَتْ وَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَتْ وَبَقِيَتْ إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَوْطَأَهَا رَجُلٌ فَرَسَهُ
 خَطَأً ثَانِتٌ، وَقِيلَ بِقِيَّتِ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَكَسَرَ رَجُلٌ ضَلْعًا مِنْ

اضلاعها خطأ فأتت فاعمره عثمان ديتها، ولما دخل رسول الله صلعم مكة كانت عليه علامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده إلا كل دم أو مائة أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحج، ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرًا أخ كريم وابن أخى كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء * فعفى عنهم^١ وكان الله قد أمكنه منهم وكانوا له فيًا فلذلك سمى أهل مكة الطلقاء، وظاف بالكعبة سبعًا ودخلها وصلى فيها ورأى فيها صور الانبياء فامر بها فحيت وكان على الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا وكان بيده قضيب فكان يشير به إلى الأصنام وهو يقرأ جَاءَ الْكُفَّاءُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فلا يشير إلى صنم منها إلا سقط لوجهه^٢ وقيل بل أمر بها وخدعت وحكست، ثم جلس رسول الله صلعم للبيعة على الصفا وهمر بن الخطاب تحته واجتمع الناس لبيعة رسول الله صلعم على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ورسوله فيها استطاعوا فكانت هذه بيعة الرجال، وأما بيعة النساء فأنه لما فرغ من الرجال بايع النساء فاتاه منهن نساء من نساء قريش منهن أم هانئ بنت أبي طالب وأم حبيب بنت العاص بن أمية وكانت عند عمرو بن عبد ود العامري وأروى بنت أبي العيص عمّة عتاب بن أسيد واختها عاتكة بنت أبي العيص وكانت عند المطلب بن أبي وداعة السهمي وأمه بنت عقان بن أبي العاص اخت عثمان وكانت عند سعد حليف بني مخزوم وهند بنت عتبة وكانت عند أبي سفيان وبسيرة بنت صفوان بن ثعلبة بن اسد بن عبد العزى وأم حكيم بنت الحارث ابن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل وفاخنة بنت الوليد

^١) فاعتقهم رسول الله B. ^٢) Corani 17, vs. 83.

ابن المغيرة اخت خالد وكانت عند صفوان بن أمية بن خلف
وربطة بنت الحجاج وكانت عند عمرو بن العاص في غيرهن وكانت
هند متنكرة لصنيعها بحمزة فهي تخاف أن تؤخذ به وقال لهن
تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً قالت هند أنك والله لتأخذ
علينا ما لا تأخذه على الرجال فسنوتيكه قال ولا تسرقن قالت
والله أن كنت لأصبت من مال أبي سفيان الهنه والهنه فقال أبو
سفيان وكان حاضراً أما ما مضى فانت منه في حل، فقال رسول الله
صلعم هند قالت أنا هند فأعف عما سالف عفا الله عنك قال
ولا تزنين قالت وهل تزني المرأة قال ولا تقتلن أولادكن قالت
ربينا هم صغاراً وقتلتهم يوم بدر كباراً فانت وم أعلم، فضحك عمر
قال ولا تاتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن قالت والله أن
أتيان البهتان لقيبج ولبعرض التجاوز امثل¹ قال ولا تعصينني في
معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد أن نعصيك،
فقال رسول الله صلعم لعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله صلعم،
وكان رسول الله صلعم لا يمس النساء ولا يضافح امرأة ولا تمسبه²
امرأة إلا امرأة أحلتها الله له أو ذات محرم، ولما جاء وقت الظهر
أمر رسول الله صلعم بلالاً أن يؤذن على ظهر الكعبة وقريش فوق
للجبال فمنهم من يطلب الأمان ومنهم من قد آمن فلما أدن وقال
أشهد أن محمداً رسول الله قال جويرية بنت أبي جهل لقد أكرم
الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة وقيل أنها قالت
لقد رفع الله ذكر محمد وأما نحن فسنصلّي ولكننا لا نحب من
قتل الأحبة، وقال خالد بن أسد أخو عثمان بن أسد لقد أكرم
الله أبي فلم ير هذا اليوم، وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل
هذا اليوم وقال جماعة نحو هذا القول، ثم أسلموا وحسن إسلامهم

١) أميل. B. ٢) تحسه. C. P.

ورضى الله عنهم ، (وأما الاسماء المشككة فحاطب بن ابي بلتعة بالحاء
والثام الممطلقين والياء الموحدة وبلتعة بالياء الموحدة ويصعد اللام
* ثاء مثناة من فوقها^١ ، وهبيئة بن حصن بصم العين المهملة
ويائين مثعنتين من تحت ثر نون تصغير هين ، ويثيميل بن ورقاء
بضم الياء الموحدة ، وعثاب بالغاء فوقها لقطتان واخره بلا موحدة ،
وأسيد بضم الهمزة وكسر السين) ، وقول أم سلمة ابن عثك وأين
عثك فتعلى يابن عمة ابا سفيان بن طارث بن عبد المطلب
وأين عمة عبد الله بن ابي أمية وهو اخوها لايها وكانت اسم
عثكة بنت عبد المطلب ، وقوله قال في مكة ما قال عثك قال عثكة
لئن فوجئ لك حقي لشرق في السماء ولن نؤمن لمقيك حتى نقول
عليها كتاباً نقره ، وقد غلط هنا بعض العلماء الكبار فقال معنى
قول أم سلمة ابن عثك ان عمة النبي أم عبد الله كانت
مخزومية وعبد الله بن ابي أمية مخزومي فعلى هذا يكون ابن
خالته لا ابن عمة والصواب ما ذكرناه ، (وحبيش بن خالد بضم
اللام المهملة والياء الموحدة ثر بالياء المثناة من تحته واخره
هين معجمة ، ومقيس بن ضبابة بكسر الميم وسكون اللام والياء
المثناة من تحتها المفتوحة واخره سين مهملة ، وضبابة بضم الصاد
المهملة ويائين موحدة بينهما الف ، حطم للجبل روى بالحاء
المعجمة وبالحاء المهملة فالمعجمة فهو الانف الخارج من الجبل وأما
بالحاء المهملة فهو الموضع الذي ثلم منه وقطع فبقى منقطعاً وقد
روى حطم الخيل بالحاء المهملة وللخيل هذه في لغة تركب يعنى
أنه يجلس في الموضع الضيق الذي يحطم الخيل فيه بعضها
بعضاً لمصيقها) ٥

١) ثاء مثناة B.

نكرو غزوة خالد بن الوليد بنى جذبة

وفي هذه السنة كانت غزوة خالد بن الوليد بنى جذبة وكان رسول الله صلعم قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعوون الناس الى الاسلام ولم يأمروهم يقتلوا وكان ممن بعث خالد ابن الوليد بعثه داعياً ولم يبعثه مقاتلاً فنزل على الغنيماء ماء من مياه جذبة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وكانت جذبة اصابته في الجاهلية عوف بن عيد عوف ابا عهد الرحمان بن عوف والفاكه بن المغيرة عم خالد كانا اقبالا من اليمن فاخذ ما معهما فلما نزل خالد ذلك الماء اخذ بنو جذبة السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر خالد بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيوف فقتل منهم من قتل فلما انتهى الخبر الى النبي صلعم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم ارسل علياً ومعه ملك وامره ان ينظر اليهم في امرهم فوجد لهم * الدماء والاموال^١ حتى انه ليدى مهلقة الكلب وبقي معه من المال فضيلة فقال لهم هل بقي لكم مال او دم لم يؤد قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه المقتبة احتياطاً لرسول الله صلعم ففعل، ثم رجع الى رسول الله صلعم فاخبره فقال اصبحت واجسنت وقيل ان خالداً اعتذر وقال ان عبد الله بن جذافة السهمي امره بذلك عن رسول الله وكان بين عبد الرحمان بن عوف وخالد كلام في ذلك فقال له عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما تأرت باييك فقال عبد الرحمان كذبت قد قتلت انا قاتل اني ولكنك انما تأرت بعمك الفاكه حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال مهلاً يا خالد نعوذ عنك اعلمني فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله

^١) النساء والاولاد.

ما أدركت غَدُوَّةَ أَحَدٍ وَلَا رَوْحَتَهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي خَدْرٍ
الْأَسْلَمِيُّ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي جَنْدِ خَالِدٍ فَأَثَرْنَا فِي أَثَرِ طُعْنٍ مَصْعَدَةٍ
يَسْتَوِي بِهِنَّ فَنِيَّةٌ فَقَالَ ادْرِكُوا أَوْلَئِكَ قَالَ فُخِرْنَا فِي أَثَرِهِمْ حَتَّى
ادْرَكْنَاهُمْ مَضُورًا وَوَقَفَ لَنَا غُلَامٌ شَابٌّ عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ
جَعَلَ يِقَاتِلُنَا وَيَقُولُ

ارْضَعِي أَطْرَافَ الدِّيُولِ وَارْتَعِي ^١ * مَشَى حَيَاتٍ ^٢ كَانَ لَمْ تُغْرَعِي
أَنْ تَمْتَحَ الْيَوْمَ النِّسَاءَ تَمْتَحِنُ ^٣
فَقَاتَلْنَاهُ طَوِيلًا فَقَتَلْنَاهُ وَمَضَيْنَا حَتَّى لَحَقْنَا الطُّعْنِ فَخَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامٌ
كَانَهُ الْأَوَّلُ فَجَعَلَ يِقَاتِلُنَا وَيَقُولُ

أَقْسَمُ مَا إِنْ خَادِرٌ ذُو لِبْدَةٍ يَرُومُ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَوَهْدَةٍ
بِقِرْسِ شَبَّانِ الرِّجَالِ وَحَدَةٍ بِأَمْدَى الْغَدَاةِ مَتَى نَجْدَةٍ ^٤
فَقَاتَلْنَاهُ حَتَّى قَتَلْنَاهُ وَادْرَكْنَا الطُّعْنِ فَأَخَذْنَاهُ فَاذًا فِيهِمْ غُلَامٌ
وَضَعَى الْوَجْهَ بِهِ صَفْرَةً كَالْمَنْهُوكِ فَرِيطْنَاهُ بِحَبْلِ وَقَدَمْنَاهُ لِنَقْتَلَهُ فَقَالَ
لَنَا هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ قُلْنَا مَا هُوَ قَالَ تَدْرِكُونَ فِي الطُّعْنِ فِي اسْفَلِ
السَّوَادِي ثُمَّ تَقْتُلُونِي قُلْنَا نَفْعَلُ فَعَارَضْنَا الطُّعْنِ فَلَمَّا كَانَ بِحَيْثُ
يَسْمَعُنَ الصَّوْتِ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَسْلَمِي حَبِيشَ ، فَقَدْ فَقَدَ الْعَيْشَ ،
فَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ بَيْضَاءُ حُسْنَانَةٌ وَقَالَتْ وَأَنْتِ فَاسْلَمِي عَلَى كَثْرَةِ
الْأَعْدَاءِ ، وَشِدَّةِ الْبَلَاءِ ، قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكِ دَهْرًا ، وَأَنْ بَقِيَتْ عَصْرًا ،
قَالَتْ وَأَنْتِ سَلَامٌ عَلَيْكِ عَشْرًا ، وَشَفْعًا تَتْرِي وَثَلَاثًا وَتَرَا ، فَقَالَ
أَنْ يَقْتُلُونِي يَا حَبِيشَ فَلَمْ يَدْعِ هَوَاكَ لَهُمْ مَتَى سَوَى غَلَّةِ الصَّدْرِ
فَأَنْتِ اللَّهُ أَخْلَيْتِ لِحِمَى مِنْ دَمِي وَعَظْمِي وَأَسْبَلْتِ الدَّمْعَ عَلَى نَحْرِي ،
فَقَالَتْ لَهُ

وَحَسَنَ بَكِينًا مِنْ فِرَاقِكَ مَرَّةً وَآخَرَى وَوَأَسِينَاكِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَنْتِ فَلَمْ تَبْعُدْ فَنَعَمْ فَتَى الْهَوَى جَمِيلَ الْعَقَافِ وَالْمَوْدَةِ فِي سِتْرِ

١) خادم. C. P. ٢) شيء حسن. B. ٣) وأرفع. B.

فقال لها

أَرَيْتَكَ أَنْ طَالِبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

بَحْلِيَّةٍ أَوْ * الْغَيْتُكُمْ بِالْخَوَائِفِ^١

أَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ

فَكَتَفَ أَنْ لَاحَ السُّرَى فِي الْوَدَائِفِ

فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ أَنْ نَحْنُ جَبَرَةُ

أَتَتْنِي بَوْدٌ قَبْلَ أَحَدِي الصَّفَاتِفِ

أَتَتْنِي بَوْدٌ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ^٢ النُّوَى

وَيَنْأَى الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ

فَأَنَّى * لَدَيْهِ لَدَى ادَّعِيَتِهِ^٣

وَلَا مَنْظَرَ مَدُّ غَبْتٍ عَتَى بِرَائِفِ

عَلَى بَابَاتِ الْعَشِيرَةِ شَاغِلِ

وَلَا نَكْرَ إِلَّا ذَكَرَ هَيْمَانَ وَامِقِ،

فَقَدَّمُوهُ [فَضَرَبُوا] عُنُقَهُ^٤، هَذَا الشَّعْرُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْكِنَانِيِّ

وَكَانَ مِنْ جَذِيعَةٍ مَعَ حَبِيشَةَ بِنْتِ حَبِيشِ الْكِنَانِيَّةِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ

أُمِّهِ وَهُوَ غُلَامٌ نَحْوُ الْمُحْتَلَمِ لِتَزْوُرَ جَارَةٌ لَهَا وَكَانَ لَهَا ابْنَةٌ اسْمُهَا

حَبِيشَةُ بِنْتُ حَبِيشٍ فَلَمَّا رَأَاهَا عَبْدُ اللَّهِ هَوَاهَا وَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ

وَأَقَامَتْ أُمُّهُ عِنْدَ جَارَتِهَا وَعَادَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ عَادَ لِيَأْخُذَ أُمُّهُ

بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَوَجَدَ حَبِيشَةَ قَدْ تَزَيَّنَتْ لِأَمْرِ كَانَ فِي الْحَيِّ فَاذْدَادَ بِهَا

عَجْبًا وَانصرفت أُمُّهُ نَفْسِي مَعَهَا وَهُوَ يَقُولُ

وَمَا أَدْرَى بَلَى أَنَّى لَا دَرَى أَصَوَّبَ الْقَطْرَ أَحْسَنَ أَمْ حَبِيشَ

حَبِيشَةَ وَالَّذِي خَلَقَ الْبِرَايَا وَمَا أَنْ عِنْدَنَا لِلصَّبِّ عَيْشَ^٥

فَسَمِعَتْ أُمُّهُ فَتَغَالُثَتْ عَنْهُ ثُمَّ أَنَّهُ رَأَى طَبِيبًا عَلَى رُبُوعٍ فَقَالَ

^١) Bodl. et M. Br. ^٢) Cod. يسخط. ^٣) B. وأفئبتكم بالخوائف.^٤) Cod. عنفة. ^٥) لا يسر لدى العتة.

يا أمتا خبريني غير كاذبة وما يريد سوؤل الحق بالكذب
 اتلك احسن ام ظهري برابية لا بل حبيشة في عيني وفي ارب
 فرجرتة أمه وقلت ما انت وهذا وانا قد زوجتك ابنة عمك
 فهي من اجمل تلك النساء وانت امرأة عمير فاخبرتها الخبر
 وقالت زينى لنتك له ففعلت وادخلتها عليه فاطرى فقالت أمه
 أيهما الآن احسن فقال

اذا غيبت عني حبيشة مرة من الدهر لا اهلقي عزاء ولا صبرا
 كان للشا حر السعير تحسه وقود الغضا والقلب مضطرب للجرا
 وجعل يرسل الجارية وترسله فعلقته كما علقها وكثر قول الشعر فيها
 فن ذلك

حبيشة جدي وجدك جامع بشلكم شملوا واهلكم اهلى
 وهل انا ملتف بشريك مرة بصحراء بين الألبتين الى النحلى
 فلما علم اهلهما خبرها حجوها عنه فاودان غرامة فقالوا لها اعديه
 السرجة فانما اناك فقول له نشدتك الله ان احببتني فوالله ما على
 الارض ابغض الى منك ونحن قريب نسمع ما تقولين فوعدته وجلسوا
 قريبا فاقبل لموعدها فلما دنا منها دمععت عينها والتفتت الى
 جنب اهلها جلوس فعرف انهم قريب وبلغه الحال فقال

فان قلت ما قالوا لقد زدتني جوا على انه لم يبق سر ولا ستر
 ولم يبق حتى من فواك بذلتك فيسلمني عند النجيب والهاجر
 وما انس لك شيئا ولا انس ومقها ونظرتها حتى يغيبني القبر
 وبعث النبي صلعم اثر ذلك خالد بن الوليد فكان منه ما
 تقدم ذكره ، وفي هذه السنة تزوج النبي صلعم مملكة ابنة داود
 الليثية وكان ليوها قتل يوم فتح مكة فجاء اليها بعض ازواج النبي
 صلعم فقلن لها الا تسخين تزوجين رجلا قتل اباك فاستعانت منه
 ففارقها ، وفيها هدم خالد بن الوليد العزى بطلن نخلة لخم
 ليال بقين من رمضان وكان هذا البيت تعظمه قريش وكنانة ومضر

كلها وكان شدفتها بنو شيبان بن سليم حلفاء بنى هاشم فلما سمع صاحبها بمسير خالد بن الوليد اليها علق عليها سيفه وقال
يا غر شدي شدة لا شوى لها على خالد ألقى القناع وشمري
فلما انتهى خالد اليها جعل السنان يقول اعزى بعض مصبانك
فخرجت امرأة سوداء خبيثة عوافة مولوة فقتلها وكسر الصنم
وهدم البيت ثم رجع الى النوى صلعم فاخبره فقال تلك العزى لا
تعبد ابداً وفيها هدم عمرو بن العاص سواع وكان يرهاط لهذيل
فلما كسر الصنم اسلم سادته ولم يجد في خزانته شيئاً وفيها
هدم سعد بن زيد الاشهلئ مقاة بلشئل ٥

نذكر غزوة هوازن بختين

وكانت في شوال وسببها انه لما سمعت هوازن بما فتح الله على
رسوله من مكة جمعها مالك بن صوف النصرى من بنى نصر بن
معاوية بن بكر وكانوا مشفقين من ان يغزوه رسول الله صلعم بعد
فتح مكة وقالوا لا مانع له من غزونا والرأى ان نغزوه قبل ان
يغزونا واجتمع اليه ثقيف يقودها قارب بن الاسود بن مسعود
سيد الاحلاف وذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه الاثمر بن الحارث
سبيد بنى مالك ولم يحصرها من قيس عيلان الا نصر وجشم وسعد
ابن بكر وناس من بنى هلال ولم يحصرها كعب ولا كلاب وفي جشم
خزيم بن الصمة شبح كبير ايس في شيء الا التيمم برأيه وكان
شيخاً مجرباً فلما اجمع مالك بن صوف المسير الى رسول الله صلعم
عظ مع الناس امواتهم ونساءهم فلما نزلوا بوطاس جمع الناس وفيهم
زيد بن الصمة فقال زيد ياق وانتم فقالوا بوطاس قال نعم
مخيل الخيل لا حزن ضرر ولا سهل عسر ما لي اسع رغاء
البعير ونهاى للحمير ويهار الشاة ويكاء الصغير، قالوا ساق مالك
مع الناس ذلك فقال يا مالك ان هذا يوم له ما بعده ما حلك
على ما صنعت قال سقتهم مع الناس ليقاتل كل انسان عن حربه

وماله قال دريد راعي ضان والله هل يرث المنهزم شيء ان كانت لك
 في ينفحك ألا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فصاحت في
 اهلك ومالك وقال ما فعلت كعب وکلاب قالوا لم يشهدا احد
 منهم قال غاب الجَد ولجَد لو كان يوم علاه ورفعة لم تغب عنه
 كعب ولا كلاب ووددت انكم فعلتم ما فعلا، ثم قال يا مالک ارفع
 من معك الى عليا بلادهم ثم الق الصباء على الخيل فان كانت لك
 لحف بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد احزرت اهلك
 ومالك، قال مالک والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر علمك
 والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكين على هذا السيف حتى
 يخرج من ظهري وكرة ان يكون لدريد فيها ذكر، فقال دريد
 هذا يوم لم اشهده ولم يفتني، ثم قال مالک ايها الناس اذا رايتم
 القوم فاكسروا جفون سيوفكم وشدوا عليهم شدة رجل واحد،
 وبعث مالک عيونه لياتوه بالخبر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم
 فقال ما شأنكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما
 تماسكنا ان حل بنا ما ترى فلم ينهاه ذلك، ولما بلغ رسول الله
 صلعم خبر هوازن اجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن
 امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه رسول الله صلعم وهو يومئذ مشرك
 اعزني سلاحك نلق فيه عدونا فقال له صفوان اغصبا يا محمد
 فقال بل عارية مضمونة فتويها اليك قال ليس بهذا بأس فاعطاه
 مائة درع بما يصلحها من السلاح، ثم سار النبي صلعم ومعه الفان
 من مسلمة الفتح مع عشرة آلاف من اصحابه فكانوا اثني عشر الفا
 فلما رأى رسول الله صلعم كثرة من معه قال لن تغلب من قلة
 وذلك قوله تعالى وَيَوْمَ حُنَيْنٍ اِنْ اَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ
 شيئا^١ وقيل انما قالها رجل من بكر، واستعمل رسول الله صلعم على

^١) Corani 9, vs. 25.

مَنْ بِمَكَّةَ عَتَابُ بْنُ أَسِيدٍ قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادَى حَتِينَ
 انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ اجْوَفَ حَطُوطٍ أَمَّا نَنحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا فِي عِمَايَةِ
 الصَّبْحِ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي فَكَمَنُوا لَنَا فِي شَعَابِهِ
 وَمُضَاتِقِهِ قَدْ تَهَيَّأُوا وَاعْدَدُوا فَوَاللَّهِ مَا رَاعِنَا وَحَنَ مِنْحَطُّونَ إِلَّا
 الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَانْهَزَمَ النَّاسُ اجْمَعُونَ
 لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ الْيَمِينِ ثُمَّ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَلِّتُوا إِلَيَّ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَه
 ثَلَاثًا ثُمَّ احْتَمَلْتُ الْإِبِلَ بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ
 وَالْعَبَّاسُ وَابْنَةُ الْفَضْلِ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَيُّوبُ
 بْنُ أُمِّ آيَةَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ
 أَحْمَرٍ بِيَدِهِ رَايَةُ سُودَاءٍ أَمَامَ النَّاسِ فَإِذَا ادْرَكَ رَجُلًا طَعَنَهُ ثُمَّ رَفَعَ
 رَايَتَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلَى فَقْتَلَهُ، وَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ تَكَلَّمَ
 رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ مَكَّةَ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الظُّغْنِ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ
 حَرْبٍ لَا تَنْتَهَى هَزِيمَتُهُمْ دُونَ الْحَرِّ وَالْأَزْلَامِ مَعَهُ، وَقَالَ كَلْدَةُ بْنُ
 الْحَنْبَلِ وَهُوَ أَخُو صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ لَأُمِّهِ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ يَوْمَئِذٍ
 مُشْرِكًا الْآنَ^١ بَطَلَ السِّكْرُ، فَقَالَ صَفْوَانُ اسْكُتْ فَضَّلَ اللَّهُ فَكَفَّ فَوَاللَّهِ
 لَعْنُ يَرْبَنِي^٢ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبَنِي^٣ رَجُلٌ مِنْ
 هَوَازِنَ، وَقَالَ شَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ الْيَوْمَ ادْرَكَ ثَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
 أَبُوهُ قُتِلَ بِأَحَدٍ قَالَ فَادْرُكْ بِهِ لَأَقْتُلَهُ فَاقْبَلْ شَيْءٌ حَتَّى تَغْشَى فُؤَادِي
 فَلَمْ أُطِقْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخَذًا بِحَكَّةٍ^٤ بِغَلْتِهِ
 ذُلُّدٌ وَهُوَ عَلَيْهَا وَكَانَ الْعَبَّاسُ جَسِيمًا شَدِيدَ الصَّوْتِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَبَّاسُ اصْرُخْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا أَهْلَابَ الشَّمْرِ ففَعَلَ
 فَاجَابُوهُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ فَكَانَ الرَّجُلُ يَرِيدُ أَنْ يَثْنَى بِعَيْسِهِ فَلَا يَقْدِرُ

١) C. P. ٢) يَرْبَنِي C. P. ٣) A. et B. بلجام.

فياخذ سلاحه ثم ينزل عنه ويومُّ الصوت فاجتمع على رسول الله صلعم مائة رجل فاستقبل بهم القوم وقتلهم فلما رأى النبي صلعم شدة القتال قال انا النبي لا كذب، انا ابن عبد المطلب، الآن حمى الوطيس وهو أول من قالها، واقتتل الناس قتالاً شديداً وقال النبي صلعم نبغلته لدل البدى لدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة من تراب فرمى به في وجوههم فكانت الهزيمة فارجع الناس آلا والاسارى في الجبال عند رسول الله صلعم وقيل بل اقبل شيء اسود من السماء مثل البخار حتى يسقط بين القوم فاذا نمل اسود مبعوث فكانت الهزيمة، ولما انهزمت هوازن قتل من ثقيف وبنى مالك سبعون رجلاً فاما الاحلاف من ثقيف فلم يقتل منهم غير رجلين لانهم انهزموا سريعاً، وقصد بعض المشركين الطائف ومعهم مالك بن عوف واتبعته خيل رسول الله صلعم المشركين فقتلتهم فادرك ربيعة بن يربوع السلمى دريد بن الصمة ولم يعرفه لانه كان في شجار لكبره واناخ بعيره فاذا هو شيخ كبير فقال له دريد ما ذا تريد قال اقتلك قال ومن انت فانتسب له ثم صربه بسيفه فلم يغني شيئاً فقال دريد بثس ما سلاحتك أمك خذ سيفي فاصرب ثم ارفع عن الدماغ فأتى كذلك كنت اقتل الرجال واذا اتيت أمك فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك، فلما اخبر أمه قالت والله لقد اعتق أمهات لك ثلاثاً، واستلب ابو طلحة الانصارى يوم حنين عشرين رجلاً وحده وهو قتلهم فقال رسول الله صلعم من قتل قتيلاً فله سلبه، وقتل ابو قتادة الانصارى قتيلاً واجهضه القتال عن اخذ سلبه فاخذه غيره فلما قال رسول الله صلعم ذلك قام ابو قتادة فقال قتلْتُ قتيلاً واخذ غيبي سلبه فقال الذى اخذ السلب هو عندى فارضه منى يا رسول الله فقال ابو بكر لا والله لا تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله تقاسمه فرد عليه السلب، وكان

لبعض ثقيف غلام نصراني فقتل فبينما رجل من الانصار يستلب قتلى ثقيف ان كشف العبد فرآه اغرل فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب ان ثقيفا لا تختتن فقال له المغيرة بن شعبه لا تقل هذا انما هو غلام نصراني واره قتلى ثقيف مختنتين، ومرو رسول الله صلعم في الطريق بامرأة مقتولة فقال من قتلها قالوا خالد بن الوليد فقال لبعض من معه ادرك خالدًا فقل له ان رسول الله ينهاك ان تقتل امرأة او وليدًا او عسيقًا والعسيف الاجير، وكان بعض المشركين بأوطاس فارسل اليهم رسول الله صلعم ابا عامر الاشعري عم ابي موسى فرمى ابو عامر بسهم قبل * رماه سلمة بن ذريرد بن الصمة^١ وقتل ابو موسى سلمة هذا بعمه ابي عامر وانهزم المشركون بأوطاس وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا فساقوا في السبي الشبياء ابنة الحارث بن عبد العزى فقالت لهم اننى والله اخت صاحبكم من الرضاة فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبى صلعم فقالت له اننى اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عصمتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرفها وبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندى مكرمة محبة وان احببت ان امتنعك وترجى الى قومك قالت بلى تمتنعنى وتردنى الى قومي ففعل، وامر رسول الله صلعم بالسبايا والاموال فجمعت الى الجعرانة وجعل عليها بديل بن ورقاء الخزاعي، واستشهد من المسلمين بحنين ايمن بن أم ايمن ويزيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى وغيرها هـ

ذكر حصار الطائف

لما قدم المنهزمون من ثقيف ومن انضم اليهم من غيرهم الى الطائف اغلقوا عليهم مدينتهم واساخصروا وجمعوا ما يحتاجون اليه

ومات (١) سليم بن ذريرد بن الصمة ويعرف بابن سمارة و هو B.^١
 امه قاله الكلبي وبعض المؤرخين يجعلهما اثنين وهو خطأ،

فسار اليهم النبي صلعم فلما كان بِحَرَّةِ الرُّغَاءِ قَبِلَ وَصُولَهُ إِلَى الطَّائِفِ
قَتَلَ بِهَا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ قِصَاصًا كَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ هَذِيلٍ
فَامَرَ بِقَتْلِهِ وَهُوَ أَوَّلُ دَمٍ أُقِيدَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَسَارَ إِلَى ثَقِيفٍ فَحَصَرَهُمُ
بِالطَّائِفِ نِيفًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَنَصَبَ عَلَيْهِمْ مَنْجَنِيْقًا أَشَارَ بِهِ سَلْمُنُ
الْفَارِسِيِّ وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى كَانَ يَوْمَ الشَّدْحَةِ عِنْدَ جِدَارِ
الطَّائِفِ دَخَلَ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَحْتَ دَبَابَةِ عَمَلَوْهَا ثُمَّ زَحَفُوا بِهَا
إِلَى جِدَارِ الطَّائِفِ فَارْسَلَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفٌ سَكَنَ الْحَدِيدُ الْمُحْكَمَةُ
فَخَرَجُوا مِنْ تَحْتِهَا فَرَمَاهُمْ مِنَ الطَّائِفِ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا رَجُلًا، فَامَرَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّعَ بِقُطْعِ أَعْنَابِ ثَقِيفٍ فَقُطِعَتْ، وَنَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ نَفَرٌ مِنْ
رَقِيفِ أَهْلِ الطَّائِفِ فَاعْتَقَهُمْ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٌ بِكَرَّةٍ بِقِيعِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ
كَلدَةَ وَأَمَّا قَيْلٌ لَهُ أَبُو بَكْرٌ بِبَكْرَةٍ نَزَلَ فِيهَا وَغَيْرُهُ، فَلَمَّا اسْلَمَ أَهْلُ
الطَّائِفِ تَكَلَّمَتْ سَادَاتُ أَوْلَئِكَ الْعَبِيدِ فِي أَنْ يَرُدَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ
إِلَى الرِّقِّ فَقَالَ لَا أَفْعَلْ أَوْلَئِكَ عِتْقَاءَ اللَّهِ، ثُمَّ أَنَّ خُوَيْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ
السُّلَمِيَّةِ وَهِيَ امْرَأَةُ عَثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْطِنِي
أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ حُلِيًّا بِأَدِيَةِ بِنْتِ غَيْلَانَ أَوْ حُلِيًّا الْفَارَعَةَ
بِنْتَ عَقِيلٍ وَكَانَتَا مِنْ أَكْثَرِ النِّسَاءِ حُلِيًّا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ
أَرَأَيْتَ أَنْ كَانَ لَمْ يُوَدَّنْ لِي فِي ثَقِيفٍ يَا خُوَيْلَةُ فَخَرَجْتَ فَذَكَرْتَ
ذَلِكَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَدِيثُ
حَدَّثْتَنِيهِ خُوَيْلَةُ أَنْكَ قَدْ قَلْتَهُ قَالَ قَدْ قَلْتُهُ قَالَ أَفَلَا أُوتِنِ
بِالرَّحِيلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَلَى فَاتَّنَّ بِالرَّحِيلِ، وَقِيلَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّعَ اسْتَشَارَ فَوْزِلَ بْنَ مَعَاوِيَةَ الدُّثَلِيَّ فِي الْمَقَامِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ثَعْلَبٌ فِي حَجَرٍ أَنْتَ عَلَيْهِ أَخَذْتَهُ وَأَنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ
فَاتَّنَّ بِالرَّحِيلِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْعُ عَلَيَّ
ثَقِيفٍ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَأَتِ بِهِمْ، فَلَمَّا رَأَتْ ثَقِيفَ النَّاسِ قَدْ
رَحَلُوا عَنْهُمْ نَادَى سَعِيدُ بْنُ عَبِيدٍ التَّقْفِيُّ أَلَا إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ فَقَالَ
عَبِيدَةُ بْنُ حِصْنٍ أَجَلٌ وَاللَّهِ مَجْدَةٌ كَرَامًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

قَاتَلَكَ اللَّهُ يَا عَيْنَةَ أَمَدَحَهُمْ بِالْأَمْتَنَاحِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 أَنِّي وَاللَّهِ مَا جِئْتُ لِقَاتِلٍ مَعَكُمْ ثَقِيفًا وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ
 ثَقِيفٍ جَارِيَةٍ لَعَلَّهَا تَلِدُ لِي رَجُلًا فَإِنَّ ثَقِيفًا قَوْمَ مَنَاكِبٍ، وَاسْتَشْهَدَ
 بِالطَّائِفِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ
 وَأُمُّ عَاتِكَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقُ رُمِيَ
 بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّائِبُ بْنُ
 الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ وَغَيْرُهُمْ * وَهَذِهِ بَادِيَةُ بِنْتِ غَيْلَانَ قَالَ فِيهَا هَيْبَتُ
 الْمُخْتَنَتِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ فَسَلَّ
 رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَنْفِلَكَ بَادِيَةَ بِنْتُ غَيْلَانَ فَأَتَاهَا هَيْفَاءُ شَمُوعٌ بَخْلَاءُ
 أَنْ تَكَلِّمَتْ لَعْنَتْ وَأَنْ قَامَتْ تَثْنَتْ وَأَنْ مَشَتْ ارْتَجَّتْ وَأَنْ قَعَدَتْ
 تَبَنَّتْ تَقْبِلُ بَارِعَ وَتَدِيرُ بِشَمَانَ بِشَغَرٍ كَالْأَحْوَانِ بَيْنَ رَجُلَيْهَا كَالْعَقَبِ
 الْمَكْفَأِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ عَلِمْتَ الصِّفَةَ وَمَنْعَهُ مِنَ الدَّخُولِ
 إِلَى نِسَائِهِ ٥

ذَكَرَ قِسْمَةَ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ

لَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّائِفِ سَارَ حَتَّى نَزَلَ لِلْجَعْرَانَةِ
 وَأَتَتْهُ وَفُودُ هَوَازِنَ بِالْجَعْرَانَةِ وَقَدْ اسْلَمُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَصْلُ
 وَعَشِيرَةٌ وَقَدْ أَصَابَنَا مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ فَاْمَنْنُ عَلَيْنَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ،
 وَقَامَ زُهَيْرُ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ وَهُمْ الَّذِينَ أَرْضَعُوا
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا فِي الْخَطَائِرِ عَمَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضَتُكَ
 وَلَوْ أَنَا أَرْضَعْنَا الْحَارِثَ بْنَ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّاقِيَّ أَوْ الْفَعْلَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ
 لَرَجَوْنَا عَطْفَهُ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ ثُمَّ قَالَ

أَمَنْنُ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَاتَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَدْخُرُ
 أَمَنْنُ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ مِمَّنْ شَمَلَهَا فِي دَهْرٍ غَيْرِ
 فِي أَبْيَاتٍ فَخَيْرُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَبْنَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَبَيْنَ

١) Om. A. et B. ٢) Codd. بن.

اموالهم فاختروا ابناءهم ونساءهم فقال اما ما كان لي ولبنى عبد
المطلب فهو لكم فاذا انا صليت بالناس فقولوا انا نستشفع برسول
الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فسمعنا
واسأل فيكم، فلما صلى الظهر فعلوا ما امرهم به فقال رسول الله صلعم
ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون والانصار
ما كان لنا فهو لرسول الله وقال الأقرع بن حابس ما كان لي ولبنى
تميم فلا وقال عبيدة بن حصن ما كان لي ونفارة فلا وقال عباس
ابن مرداس ما كان لي ولسليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا
فهو لرسول الله فقال وهنتموني فقال رسول الله صلعم من تمسك بحقه
من السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول شيء نصيبه فرددوا
على الناس ابناءهم ونساءهم، وسأل رسول الله صلعم عن مالك بن عوف
فقيل انه بالطائف فقال اخبروه ان اتانى مسلما ردت عليه اهله
وماله واعطيته مائة بغير، فأخبر مالك بذلك فخرج من الطائف
سرا ولحق برسول الله صلعم فاسلم وحسن اسلامه واستعجله رسول
الله صلعم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل الله حول
الطائف فاعطاه اهله وماله ومائة بغير، وكان يقاتل بمن اسلم معه من ثمانية
وفهم وسلمة ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق
عليهم، ولما فرغ رسول الله صلعم من رد سبايا هوازن ركب واتبعه
الناس يقولون يا رسول الله اقسام علينا فيثنا حتى القوة الى
شجرة فاختطفتم رداؤه فقال ردوا على رداى ايها الناس فوالله لو
كان لي عدد شجر تهامة نعم لقسمتها عليكم ثم لا تجدوني بخيلا
ولا جبانا ولا كذابا ثم رفع وبرة من سنام بغير وقال ليس لي من
فيثكم ولا هذه البرة الا الخمس وهو مردود عليكم، ثم اعطى المولقة
قلوبهم وكانوا من اشرف الناس يتألفهم على الاسلام فاعطى ابا
سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والعلاء بن جارية الثقفي
والحارث بن هشام وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وحويطب بن

عبد العزى وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس ومالك بن عوف
النصرى كل واحد منهم مائة بعير واعطى دون المائة رجالاً منهم
نخمرة بن نوفل الزهرى وعمير بن وهب وهشام بن عمرو وسعيد
ابن يربوع واعطى العباس بن مرداس اباعر فسخطها وقال
كانت نهاباً تلافيتها بكرة على المهر فى الاجرع
وايقاطى القوم أن يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
وقد كنت فى الحرب ذا تدراً^١ فلم أعط شيئاً ولم أمنع
ألا افاتل اعطيتها عديد قوائمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى الجمع
وما كنت دون أمره منهما ومن تصع اليوم لا يرفع
فاعطاه حتى رضى، وقال رجل من الصحابة يا رسول الله اعطينت
عيينة والأقرع وتركت جعيل بن سراقه فقال رسول الله صلعم
والذى نفسى بيده لجعيل خير من طلاع الارض رجالاً كلهم مثل
عيينة والأقرع ولكى تألفتها وولكت جعيلاً الى اسلامه،
وقيل ان ذا الخويصرة التميمى فى هذه القصة قال لرسول الله
صلعم انك لم تعدل اليوم فقال رسول الله صلعم ومن يعدل اذا لم
اعدل، فقال عمر بن الخطاب الا تقتله فقال دعوه ستكون له شيعة
يتعمقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من
الرمية، وقيل ان هذا القول انما كان فى مال بعث به على من
اليمن الى رسول الله صلعم فقسمة بين جماعة منهم عيينة والأقرع
وزيد الخيل، قال ابو سعيد الخدرى لما اعطى رسول الله صلعم ما
اعطى من تلك الغنائم فى قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار
شيئاً وجدوا فى انفسهم حتى قال قائلهم لقي رسول الله صلعم

^١) ندرة B.

قَوْمُهُ، فَاخْبِرْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ طَائِفٌ
 مِنْهُمْ يَا سَعْدُ قَالَ أَنَا مِنْ قَوْمِي قَالَ فَاجْمَعْ قَوْمَكَ لِي أَجْمَعَهُمْ فَأَتَاهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا حَدِيثُ بَلْغَنِي مِنْكُمْ أَلَمْ آتِيكُمْ صَلَاتًا
 فَهَذَا كُمْ اللَّهُ فِي وَفْقَاءٍ فَاعْنَاكُمْ اللَّهُ فِي وَاعْدَاءٍ فَأَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ
 فِي، قَالُوا بَلَى وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ الْمُنَّ وَالْفَضْلُ فَقَالَ أَلَا
 تَجِيبُونِي قَالُوا بَمَاذَا فَجِيبُكَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَصَدَقْتُمْ
 أَتَيْتُنَا مَكْدُبًا فَصَدَقْنَاكَ وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ وَغَائِلًا
 فَوَاسَيْنَاكَ أَوْجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لَعَاةٍ مِنَ الدُّنْيَا
 تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُؤْسِلُمُوا وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ
 يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّيْءِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رِحَالِكُمْ وَالَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا الْهَاجِرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ
 شَعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شَعْبًا لَسَلَكَتُ شَعْبَ الْأَنْصَارِ اللَّهُمَّ أَرْحَمْ
 الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَ فَبَكَى الْقَوْمُ حَتَّى
 اخْضَلُوا لِحَائِمٍ وَقَالُوا رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسَمًا وَحَقًّا وَتَفَرَّقُوا، ثُمَّ
 اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَعْرَانَةِ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى
 مَكَّةَ عَتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ وَتَرَكَ مَعَهُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَفْقَهُ النَّاسَ وَحِجَّ
 عَتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ بِالنَّاسِ وَحِجَّ النَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى مَا كُنْتُ
 الْعَرَبُ تَحِجُّ وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَوْ ذِي
 الْحِجَّةِ، وَفِيهَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ إِلَى * جَبْرِ
 وَعِيَاذُ^١ ابْنِ الْجَلْدِيِّ مِنَ الْأَزْدِ بَعْمَانَ مُصَدِّقًا فَاخَذَ الصَّدَقَةَ مِنْ
 أَغْنِيَائِهِمْ وَرَدَّهَا عَلَى فَقَرَائِهِمْ وَاخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْمَجُوسِ وَكَانُوا أَهْلَ
 الْبَلَدِ وَكَانَ الْعَرَبُ حَوْلَهَا وَقِيلَ سَنَةُ سَبْعٍ، وَفِيهَا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلْبِيَّةَ وَأَسَمَاهَا فَاطِمَةَ بِنْتَ الصُّحَّاحِ بْنِ سَفْيَانَ فَاخْتَارَتْ
 الدُّنْيَا وَقِيلَ أَنَّهَا اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَفَارَقَهَا، وَفِيهَا وَلَدَتْ مَارِيَةَ

^١ صقر وعم. B. ; صقر وعمرو C. P.

ابراهيم ابن النبي صلعم في ذي الحجة فدفعه الى أم برد بنت المنذر الانصارية وزوجها البراء بن أوس الانصاري وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلعم فارسلت ابا رافع الى النبي صلعم يبشّره بابراهيم فوهب له مملوكا وغار نساء النبي صلعم وعظم عليهن حين رزقت مارية منه ولذا، وفيها بعث رسول الله صلعم كعب بن عمير الى ذات اطلاق من الشام الى نفر من قضاة يدعوهم الى الاسلام ومعه خمسة عشر رجلا فوصل اليهم فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه وكان رئيس قضاة رجل يقال له سدوس فقتلوا المسلمين ونجا عمير فتقدم الى المدينة، وفيها بعث ايضا عيينة بن حصن الغزاري الى بني الغنبر من تميم فاغار عليهم وسبا منهم نساء وكان على عائشة عتق رقبة من بني اسماعيل فقال لها رسول الله صلعم هذا نسي^١ بنى الغنبر تقدم علينا فنعطيك انسانا فتعتقيه

ثم دخلت سنة تسع^١ ذكر اسلام كعب بن زهير

قيل خرج كعب بن زهير بن ابي سلمى وابو سلمى ربيعة المزني ومعه اخوه بجير حتى اتيا ابرق العزاف فقال له بجير اثبت في غنمنا حتى آتي هذا الرجل يعنى رسول الله صلعم فاسمع منه فاقام كعب وسار بجير الى رسول الله صلعم فاسلم وبلغ ذلك كعبا فقال
 الا ابليغا عني بجيرا رسالة على اتي شيء ويب غيرك دلكا
 على خلق لم تلتف أما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا
 سقاك ابو بكر بكاس روية فأنهلك المامور منها وعلكا
 فلما بلغ رسول الله صلعم قوله غضب واهدر دمه فكتب بذلك بجير الى اخيه بعد عود رسول الله صلعم من الطائف وقال النجاء النجاء وما ادري ان تتفقت ثم كتب اليه اذا اتاك كتابي هذا

^١ سيد C. P.

فاسلم واقبل اليه فاتته لا ياخذ مع الاسلام بما كان قبله ، فاسلم
كعب وجاء حتى اناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله صلعم مع
اصحابه قال كعب فعرفتته بالصفة فتخطيت الناس اليه فاسلمت
وقلت الامان يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من انت
فقلت كعب بن زهير قال الذي يقول ثم التفت الى ابي بكر فقال
كيف قال فانشده ابو بكر الايات الله اولها

الا ابلغا عتي بجيرا رسالة

فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت

سقاك ابو بكر بكاس روية فانهلك المأمون منها وعلكا ،
فقال رسول الله صلعم مأمون والله ، فتهجمته الانصار واغلظت له
ولانت له قريش واحبت اسلامه فانشده قصيدة الله اولها
بانن سعاد فقلبي اليوم متبول هتيم عندها لم يفد مكبول
فلما انتهى الى قوله

وقال كل خليل كنت آمله لا ألهيئك اتى عنه مشغول
فبئت ان رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
في فتية من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا لما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل
فنظر رسول الله صلعم الى قريش فامأ اليهم أن اسمعوا حتى قال
يمشون مشى لجال الزهر يعصهم ضرب اذا عرد السود التنايل
يعرض بالانصار لغلظتهم الله كانت عليه فانكرت قريش قوله وقالوا
لم تمدحنا ان هجوتهم ولم يقبلوا ذلك منه وعظم على الانصار
هجومه فشكوه فقال يمدحهم

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الانصار
البادلين نفوسهم ودماء يوم الهياج وسطوة الجبار
يتطهرون كانه نسك لهم بدماء من قتلوا من الكفار

في ابيات فكساه النبي صلعم بردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية ارسل الى كعب أن بعنا بردة رسول الله فقال ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله احدا فلما مات كعب اشتراها معاوية من اولاده بعشرين الف درهم وفي البردة لله عند الخلفاء الآن، وقيل انما امر رسول الله صلعم بقتله وقطع لسانه لانه كان تشبب بام هانئ بنت ابى طالب، (ابو سلمى بضم السين والامالة، والمأمور بالراء قال بعض العلماء انما كره رسول الله صلعم ذلك لان العرب كانت تقول لكل من يتكلم بالشيء من تلقاء نفسه مأمور بالراء يريدون ان الذي يقوله تامر به للجن وان كان رسول الله صلعم مأمورا من الله تعالى ولكنه كرهه لعاداتهم فلما قال المأمون بالنون رضى به لانه مأمون على الوحي، وَجَبَّيْ بِالْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ الْمَضْمُونَةَ وَالْبَاجِيمِ ٥

ذكر غزوة تبوك

لما عاد رسول الله صلعم اقام بالمدينة بعد عوده من الطائف ما بين ذى الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعد الطريق وشدة الحر وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة روى بغيرها، وكان سببها ان النبي صلعم بلغه ان هرقل ملك الروم ومن عنده من منتصرة العرب قد عزموا على قصده فتجهز هو والمسلمون وساروا الى الروم وكان الحر شديدا والبلاد مجدية والناس في عسرة وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره فكان ذلك للجيش يسمى جيش العسرة، فقال رسول الله صلعم للجد بن قيس وكان من رؤساء المنافقين هل لك جلاذ بنى الاصفر فقال والله لقد عرف قومي حبي للنساء واخشى ان لا اصبر على نساء بنى الاصفر فان رايت ان تاذن لي ولا تفتني فقال رسول الله صلعم قد اذنت لك فانزل الله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ اَتَذْنَن لِي وَلَا تَفْتِنِي الْآيَةُ ١ وقال قائل

١) Corani 9, vs. 49.

من المنافقين لا تنفروا في الحرّ فنزل قوله تعالى وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي
الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا^١ ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَهَّزَ وَأَمَرَ
بِالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَانْفَقَ أَهْلُ الْغَنَى وَانْفَقَ أَبُو بَكْرٍ جَمِيعَ مَا
بَقِيَ عِنْدَهُ مِنْ مَالِهِ وَانْفَقَ عُثْمَانُ نَفَقَةً عَظِيمَةً لَمْ يَنْفَقْ أَحَدٌ عَظَمَ
مِنْهَا قَبْلَ كَانَتْ ثَلَاثُمِائَةِ بَعِيرٍ وَالْفُ دِينَارٌ ، ثُمَّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
اتَّوَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِ الْبُكَاءِ وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ
وَكَانُوا أَهْلَ حَاجَةٍ فَاسْتَحْمَلُوهُ فَقَالَ لَا أَجِدُ مَا أَجْهَلُكُمْ عَلَيْهِ فَتَوَلَّوْا
يَبْكُونَ فَلَقِيَهُمْ يَلَمِينَ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ كَعْبِ النَّضْرِيِّ فَسَأَلَهُمْ عَنْ مَا
يُبْكِيهِمْ فَأَعْلَمُوهُ فَأَعْطَى أَبَا لَيْلَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ وَعَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ مُعْقَلٍ الْمُزَنِّيَّ بَعِيرًا فَكَانَا يَعْتَقِبَانِهِ^٢ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَاءَ
الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ فَأَعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعْذَرِهِمُ اللَّهُ
وَكَانَ عِدَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَخْلَفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنْهُمْ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ
وَمُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَأَبُو خَيْثَمَةَ فَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخَلَّفَ عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيٍّ الْمُنَافِقُ فَيَمِّنُ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ
النِّفَاقِ وَاسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعُ بْنُ عُرْقُطَةَ
وَعَلَى أَهْلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَارْجَفَ بِهِ الْمُنَافِقُونَ وَقَالُوا مَا خَلَفَهُ
إِلَّا اسْتِثْقَالًا لَهُ فَلَمَّا سَمِعَ عَلِيُّ ذَلِكَ أَخَذَ سِلَاحَهُ وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ كَذِبُوا وَأَنْتُمْ خَلَفْتُمْ لَمَّا وَرَأَيْتُمَا
فَارْجَعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَتًى بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي فَارْجِعْ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا خَيْثَمَةَ أَقَامَ أَيَّامًا فَجَاءَ يَوْمًا إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَتْ لَهُ
أَمْرَتَانِ وَقَدْ رَشَتْ كُلُّ أَمْرَأَةٍ مِنْهُمَا عَرِيْشَهَا وَبَرَدَتْ لَهُ مَاءٌ وَصَنَعَتْ
طَعَامًا فَلَمَّا رَأَتْ قَالَ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَرِّ وَالرَّيْحِ وَأَبُو خَيْثَمَةَ
فِي الظِّلِّ الْبَارِدِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ مُقِيمٌ مَا عَذَا بِالنِّصْفِ وَاللَّهُ مَا أَحَلَّ

^١) Corani 9, vs. 82. ^٢) B. بعسفانة.

عريشاً منهما حتى لحق برسول الله صلعم فهيأ زاده وخرج الى ناخه
فركبه وطلب رسول الله صلعم فادركه بتبوكه فقال الناس يا رسول الله
هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلعم كن ابا خيثمة فقالوا هو
والله ابو خيثمة واتى رسول الله صلعم فاخبره بخبره فدعا له، وكان
رسول الله صلعم حين مر بالبحر وهو بطريقه وهو منزل ثمود قال
لاصحابه لا تشربوا من هذا الماء شيئاً ولا تتوضؤوا منه وما كان من
عجين فالقوة واعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئاً ولا يخرج اليلة
احد الا مع صاحب له، ففعل ذلك الناس ولم يخرج احد الا
رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لحاجته فاصابه جنون واما
الذى طلب بعيره فاحتمله الريح الى جبل طيء فأحير بذلك رسول
الله صلعم فقال ألم انهكم ان لا يخرج احد الا مع صاحب له فاما
الذى خنق فدعا له فشفى واما الذى حملته الريح فاهدته طييء
الى رسول الله بعد عوده الى المدينة، واصبح الناس بالبحر ولا ماء
معه فشكلوا ذلك الى النبى صلعم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت
حتى روى الناس، وكان بعض المنافقين يسير مع رسول الله صلعم
فلما جاء المطر قال له بعض المسلمين هل بعد هذا شيء قال
سحابة مارة، وضلت ناقة رسول الله صلعم في الطريق فقال لاصحابه
وفيهم عمارة بن حزم وهو عقبى بدرى ان رجلاً قال ان محمداً
يُخبركم الخبر من السماء وهو لا يدري أين ناقتك واتى والله لا
اعلم الا ما علمنى الله عز وجل وهى فى الوادى فى شعب كذا
قد حبستها شجرة بزمائها، فانطلقوا فاتوا بها فرجع عمارة الى
اصحابه فخبروهم بما قال رسول الله صلعم عن الناقة فتعجبوا مما رأى،
وكان زيد بن لُصَيْتٍ^١ القينقاعى منافقاً وهو فى رحل عمارة قد قال
هذه المقالة فأخبر عمارة بان زيدا قد قالها فقام عمارة يطأ عنقه

^١) Codd. نصيب. In B. sup. scr. انصلت.

وهو يقول في رحلى داهية ولا ادري اخرج عني يا عدو الله، فرغم بعض الناس ان زيّدا تاب وحسن اسلامه وقيل لم يزلّ متبهما حتى هلك، ووقف باي ذر جملة فتخلف عليه فقيّل يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال نروه فان يك فيه خير فسيُلقه الله بكم فكان يقولها لكل من تخلف عنه فوقف ابو ذر على جملة فلما ابطأ عليه اخذ رحله عنه وجملة على ظهره وتبع النبي صلعم ماشيا فنظر الناس فقالوا يا رسول الله هذا رجل على الطريق وحده فقال رسول الله صلعم كن ابا ذر فلما تأمله الناس قالوا هو ابو ذر فقال رسول الله صلعم يرحم الله ابا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويُبْعَث وحده ويشهده عصابة من المؤمنين، فلما نفى عثمان ابا ذر الى الرُبْدَة فاصابه بها اجله ولم يكن معه الا امرأته وغلّامه فاوصاها ان يغسله ويكفّنه ثم يضعاه على الطريق فاوّل ركب يمر بهما يستعينا بهما على دفنه ففعلا ذلك فاجتاز بهما عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق فاعلمته امرأة انى ذر يموت فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلعم يمشى وحده ويموت وحده وتُبْعَث وحده وانتهى رسول الله صلعم الى تبوك فاق يوحنا بن روبة صاحب آيلة فصاحه على الجزية وكتب له كتابا فبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار ثم زاد فيها الخلفاء من بنى أمية فلما كان عمر بن عبد العزيز لم ياخذ منهم غير ثلاثمائة، وصالح اهل أذربج على مائة دينار في كلّ رجب وصالح اهل جرباء على الجزية وصالح اهل مقنا¹ على ربع ثمارهم، وارسل رسول الله صلعم خالد ابن الوليد الى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فقال لخالد انتك تجده يصيد البقر، فخرج خالد ابن الوليد حتى اذا كان من حصنه على منظر العين واكيدر على

¹) C. P. ما ; سفنا ; A. vid. *Beládsorí*, p. ٥٩.

سطح دارة فباتت البقر تحك بقرونها باب الحصن فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من اهل بيته ثم خرج يطلب البقر فتلقته خيل رسول الله صلعم واخذته وقتلوا اخاه حسانا واخذ خالد من اكيدر قباء ديباج مخصوص بالذهب فارسله الى رسول الله صلعم فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله صلعم اتعجبون من هذا لمناديل سعد بن عباد في الجنة احسن من هذا ، وقدم خالد باكيدر على رسول الله صلعم فحقن دمه وصاحه على الجرية وخلق سبيله ، واقام رسول الله صلعم بتبوك بصع عشرة ليلة ولم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم والعرب المتنصرة فعاد الى المدينة ، وكان في الطريق ماء يخرج من وشل لا يروى الا الراكب والراكب بواد يقال له وادي المشقى فقال رسول الله صلعم من سبقنا فلا يستقين منه شيئا حتى ناتي به فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما جاء رسول الله صلعم اخبروه بفعلهم فلعنهم ودعا عليهم ثم نزل رسول الله صلعم اليه فوضع يده تحته ويصب اليها يسيرا من الماء فدعا فيه ونصحه في الوشل فاتخرق الماء جريا شديدا فشرب الناس واستقوا ، وسار رسول الله صلعم حتى قارب المدينة فانه خبر مسجد الضرار فارسل مالك بن النخشم فخره وهدمه وانزل الله فيه والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين الايات ^١ ، وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا وكان قد اخرج من دار خدام بن خالد من بني عمرو بن عوف ، وقدم رسول الله صلعم وكان قد تخلف عنه رهط من المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون فصغ عنهم رسول الله صلعم ولم يعذرهم الله ورسوله وتخلف اولئك النفر الثلاثة ولم كعب ابن مالك وهلال بن امية ومرة بن الربيع تخلفوا من غير شك

^١) Corani 9 , vs. 108.

ولا نفاق فنهى رسول الله صلعم عن كلامهم فاعتزلهم الناس فبقوا
 كذلك خمسين ليلة ثم انزل الله توبتهم وعلى الَّذِينَ خَلَقُوا حَتَّى
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمُ الْآيَاتِ
 إِلَى قَوْلِهِ صَادِقِينَ^١ وكان قدوم رسول الله صلعم في رمضان، (بامير
 النضرى بالنون والصاد المعجمة، وعبد الله بن مغفل بالغين المعجمة
 والفاء المشددة المفتوحة، وزيد بن نصيت باللام المضمومة والصاد
 المهملة المفتوحة وآخره ثلثة مثناة من فوقها، وخذام بن خالد بالحاء
 المكسورة والذال المعجمتين، وأكيدر بالهمزة المضمومة والكاف
 المفتوحة والذال المهملة المكسورة وآخره راء مهملة) ٥

ذكر قدوم عروة بن مسعود الثقفى على رسول الله صلعم
 وفيها قدم عروة بن مسعود الثقفى على النبى صلعم مسلماً
 وقيل بل ادركه في الطريق مرجعه من الطائف وسأله ان يرجع الى
 قومه بالاسلام فقال رسول الله صلعم انهم قاتلوك فقال انا احب
 اليهم من انكارهم ورجا ان يوافقوه لمنزلته فيهم فلما رجع الى الطائف
 صعد الى عليّة له واشرف منها عليهم واظهر الاسلام ودعاهم اليه فرموه
 بالنبل فاصابه سهم فقتله فقيّل له ما ترى في دمك فقال كرامة
 اكرمنى الله بها وشهادة ساقها الىّ ليس فيّ الا ما في الشهداء الذين
 قُتلوا مع رسول الله فادفنوني معهم فلما مات دفنوه معهم، وقال
 رسول الله صلعم فيه ان مثله في قومه كمثل صاحب يس
 في قومه ٥

ذكر قدوم وفد ثقيف

وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله
 صلعم، وسبب ذلك انهم راوا ان من يجيئ بهم من العرب قد نصبوا
 لهم القتال وشتوا الغارات عليهم وكان اشدّهم في ذلك مالك بن

^١) Corani 9, vs. 109 sqq.

عُوفُ النَّصْرِيُّ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ مَالٌ إِلَّا نُهَبَ وَلَا إِنْسَانٌ إِلَّا أُخِذَ
فَلَمَّا رَأَوْا عَجْزَهُمْ اجْتَمَعُوا وَارْسَلُوا عَبْدَ يَالِيلَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ عُفَيْرٍ
وَلَحْظَمَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ وَهَبٍ وَشُرْحَبِيلَ بْنَ غِيلَانَ وَهَوَّلَاءَ مِنَ الْإِحْلَافِ
وَارْسَلُوا مِنْ بَنِي مَالِكِ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَأَوْسَ بْنَ عُوفٍ وَنُبَيْرَ
ابْنَ خَرْشَةَ فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَهُمْ فِي قَبْطَةَ
فِي الْمَسْجِدِ فَكَانَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ يَمْشِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ مَا يَأْكُلُونَهُ مَعَ خَالِدٍ
وَكَانُوا لَا يَأْكُلُونَ طَعَامًا حَتَّى يَأْكُلَ خَالِدٌ مِنْهُ حَتَّى اسْلَمُوا، وَكَانَ
فِيهَا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدَعَ الطَّاعِغِيَّةَ وَفِي اللَّاتِ لَا يَهْدِمُهَا
ثَلَاثَ سَنِينَ فَأُلِيَ عَلَيْهِمْ وَكَانَ قَصْدُهُمْ بِذَلِكَ أَنْ يَتَسَلَّمُوا مِنْ سَفَهَاتِهِمْ
وَنَسَاتِهِمْ فَنَزَلُوا إِلَى شَهْرِ فَلَمْ يَجِبْهُمْ وَسَلَّوَهُ أَنْ يُعْغِبَهُمْ مِنَ الصَّلَاةِ
فَقَالَ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا صَلَاةَ فِيهِ فَاجَابُوا وَاسْلَمُوا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَكَانَ اصْغَرُهُمْ لَمَّا رَأَى مِنْ حِرْصِهِ
عَلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَارْسَلُوا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلَمَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَأَبَا سَغِيَانَ بْنَ حَرْبٍ لِيَهْدِمَا الطَّاعِغِيَّةَ
فَتَقَدَّمَتِ الْمُغِيرَةُ فَهَدِمَهَا وَقَامَ قَوْمُهُ مِنْ بَنِي شُعَيْبٍ دُونَهُ خَوْفًا أَنْ
يُرْمَى بِسَهْمٍ وَخَرَجَ نِسَاءٌ ثَقِيفٌ حَسْرًا يَبْكِينَ عَلَيْهَا وَاخْذَ حَلِيَّهَا
وَمَالَهَا، وَكَانَ أَبُو مَلْجٍ بْنُ عُرْوَةَ بْنُ مَسْعُودٍ وَقَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ
مَسْعُودٍ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قُتِلَ عُرْوَةُ وَالْأَسْوَدُ فَامْرَأَتُهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْضِيَا مِنْهُ دَيْنَ عُرْوَةَ وَالْأَسْوَدِ ابْنَيْ مَسْعُودٍ فَفَعَلَا وَكَانَ
الْأَسْوَدُ مَاتَ كَافِرًا فَسَأَلَ ابْنَهُ قَارِبُ بْنُ الْأَسْوَدِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْضِيَ
دَيْنَ أَبِيهِ فَقَالَ إِنَّهُ كَافِرٌ فَقَالَ يَصِلُ مُسْلِمًا ذَا قَرَابَتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ اسْلَمَ
فَيَصِلُ أَبَاهُ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا ۝

ذَكَرَ غَزْوَةَ طَبِئٍ وَاسْلَامَ عَدِيِّ بْنِ حَافِرٍ

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ فِي سَرِيَّةٍ طَبِئٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَهْدِمَ صُنْمَهُمُ الْقُلُسَ فَسَارَ إِلَيْهِمْ

وأغار عليهم فغنم وسبى وكسر الصنم وكان متقلداً سيفين يمسك
 أحدهما مخدم وللآخر رسوب فاخذهما علىّ وجملهما إلى رسول الله
 صلعم وكان الحارث بن أبي شمر أهدى السيفين للصنم فعلقا عليه
 وأسر بنتاً لحاتم الطائي وجملت إلى رسول الله صلعم بالمدينة فاطلقها،
 وأما أسلام عدى بن حاتم فقال عدى جاءت خيل رسول الله صلعم
 فاخذوا اختي وناساً فاتوا بهم رسول الله صلعم فقالت اختي يا رسول
 الله هلك الوالد وغاب الوالد فامننّ علىّ من الله عليك، فقال ومنّ
 وافدك قالت عدى بن حاتم قال الذي فرّ من الله ورسوله فمنّ
 عليها وإلى جانبه رجل قائم وهو علىّ بن أبي طالب قال سليه
 حملنا فسلته فامر لها به وكساهما^١ وأعطاهما نفقة، قال عدى
 وكنت ملك طيئ آخذ منهم المربع وأنا نصراني فلما قدمت
 خيل رسول الله صلعم هربت إلى الشام من الاسلام وقلت اكون عند
 أهل ديني فبينما أنا بالشام أن جاءت اختي واخذت تلومني على
 تركها وهربي بأهلي دونها ثم قالت لي أرى أن تلحق بمحمد سريعاً
 فإن كان نبياً كان للسابق فضله وإن كان ملكاً كنت في عزّ وانت
 أنت قال فقدمت على رسول الله صلعم فسلمت عليه وعرفتني نفسي
 فانطلق بي إلى بيته فلقته امرأة ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلاً
 تكلمه في حاجتها فقلت ما هذا بملك ثم دخلت بيته فاجلسني
 على وسادة وجلس على الأرض فقلت في نفسي ما هذا ملك فقال
 لي يا عدى أنك تأخذ المربع وهو لا يحلّ في دينك ولعلك إنما
 يمنعك من الاسلام ما ترى من حاجتنا وكثرة عدونا والله ليغيصن
 المال فيهم حتى لا يوجد من يأخذه والله لتسمعن بالمرأة تسير
 من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ألا الله
 والله لتسمعن بالقصور البيض من بابل وقد فتحت قال فاسلمت

^١) Hinc major in C. P. incipit lacuna, quam ex A. replevi.

فقد رايتُ القصور البيض وقد فُتحت ورايتُ المرأة تخرج الى البيت
لا تخاف ألا الله ووالله لتكونن الثلاثة لبقيصن المال حتى لا
يقبله احد ٥

ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلعم

لما افتتح رسول الله صلعم مكة واسلمت ثقيف وفرغ من تبوك
ضربت اليه وفود العرب من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر
باسلامها قريشاً ان كانوا امام الناس واهل الحرم ومريخ ولد اسماعيل
ابن ابراهيم عم لا تنكر العرب ذلك وكانت قريش هي التي انصبت
لحرب لرسول الله صلعم وخلافه فلما فُتحت مكة واسلمت قريش
عرفت العرب انها لا طاقة لها بحرب رسول الله صلعم ولا عداوته
فدخلوا في الدين افواجا كما قال الله تعالى اِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا^١ ، وقدمت وفود في هذه السنة قدم
وفد بنى اسد على رسول الله صلعم وقالوا اتيناك قبل ان ترسل
الينا فانزل الله تعالى يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا الْآيَةَ^٢ ، وفيها قدم
وفد بلقي في شهر ربيع الاول، وفيها قدم وفد الزراريين وهم عشرة
نفر، وفيها قدم على رسول الله صلعم وفد بنى تميم مع حاجب بن
زرارة بن عدس وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو
ابن الاقتم وقيس بن عاصم ولختات ومعتمر بن زيد في وفد عظيم
ومعهم عبينة بن حصن الفزاري فلما دخلوا المسجد نادوا رسول
الله صلعم أن اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك رسول الله صلعم
وخرج اليهم فقالوا جئنا نفاخرک فانن لشاعرنا وخطيبنا فانن لهم
نقام عطارد فقال الحمد لله الذى له علينا الفصل الذى جعلنا
ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل

١) Corani 110, vss. 2 et 3. ٢) Corani 49, vs. 17.

المشركى واكثرهم عدداً فمن يفاخرنا فليعدّد مثل عددنا، فقال رسول
الله صلّعم لثابت بن قيس اجب الرجل فقام ثابت فقال الحمد لله
الذى له السموات والارض خلّقه قضى فيهنّ امره ووسّع كرسيه علمه
ولم يكن شىء قطّ الا من فضله ثمّ كان من قدرته ان جعلنا
ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً اكرمهم نسباً واصدقهم حديثاً
وافضلهم حسباً فانزل عليه كتابه واثمنه على خلقه فكان خيره
الله تعالى من العالمين ثمّ دعا الناس الى الايمان قائم به المهاجرون
من قومه وذوى رحمة اكرم الناس نسباً واحسن الناس وجوهاً وخير
الناس فعلاً ثمّ كان اول الخلف استجابة لله حين دعاه نحن فنحن
انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله
ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابداً وكان قتله
علينا يسيراً والسلام عليكم، فقالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن
له فقام الزبير بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا	منا الملوك وفيما تَنْصَبُ البيعُ
وكم قسرنا من الاحياء كلهم	عند النهاب وفضل العرب يتبعُ
وحن يطعم عند القحط مطعنا	من الشواء اذا لم يؤنس القرعُ
بما ترى الناس تاتينا سرائهم	من كل ارض هويّاً ثمّ نصطنعُ
فننخر الكوم غبّطاً في ارومتنا	للساقلين اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حى نفاخرهم	الا استقلدوا وكان الرأس يقتطعُ
انا ابيّننا ولم ياب لنا احدٌ	انا كذلك عند الفخر نرتفعُ
فمن يفاخرنا في ذاك يعرفنا	فيرجع القول والاخبار تستمعُ،
قال وكان حسان بن ثابت غائباً فدعاه رسول الله صلّعم ليجيب	
شاعرهم قال حسان فلما سمعتُ قوله قلت على نحوه	

ان الذواتب من فخر واخوتهم	قد بينوا سنة للناس تتبعُ
قوم اذا حاربوا ضرّوا عدوّهم	او حاولوا النفع في اشباعهم نفعوا
يرضى بها كلّم كانت سريرته	تقوى الاله وكلّ البر يصطنعُ

ساجية تلك منهم غير مُحدثة ان الخلائف فاعلم شرها البع
 ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبف لأدنى سبقهم تبع
 لا يرفع الناس ما اوهت اكنفهم عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا
 ان سلبقوا الناس يوما فاز سبقهم اوازنوا اهل مآجد بالندى متعوا
 أعفة ذكرت في الحى عفتهم لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع
 لا ينحلون على جار بفضلهم ولا يهتهم من مَطْمَع طَبَع
 اذا نصبنا لحى لم ندب لهم كما يدب الى الوحشية الدرع
 كأنهم في الوغى والموت مكتنع أسد بحلية فى ارساها فنع
 اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع
 فانهم افضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا
 فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له
 خطيبهم اخطب من خطيبنا وشاعرهم اشعر من شاعرنا ثم اسلموا
 واجارهم رسول الله صلعم وفيهم انزل الله تعالى ان الذين ينادونك
 من وراء الحجابات اكثركم لا يعقلون الآيات^١ ، (لختات بالخاء
 المعجمة وتأتين كل واحدة منهما معجمة باثنتين من فوق، وعبيبة بضم
 العين المهملة وبأيتين كل واحدة منهما مثناة من تحت ونون)، وفيها
 قدم على رسول الله صلعم كُتِبَ ملوك حمير مقربين بالاسلام مع
 رسولهم لخارث بن عبد كلال والنعمان قبيل ذى رعين وهذان فارسل
 اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوى بالسلامهم وكتب اليهم
 رسول الله صلعم يامرهم بما عليهم فى الاسلام وينهاهم عما حرم عليهم،
 وفيها قدم وفد بهراء على رسول الله صلعم فنزلوا على المقداد بن
 عمرو، وفيها قدم وفد بنى البكاء، وفيها قدم وفد بنى فزارة فيهم
 خارجة بن حصن، وفيها قدم وفد ثعلبة بن مقعد، وفيها قدم
 وفد سعد بن بكر وكان وافداً ضمما بن ثعلبة فسأل رسول الله

١) Corani 49, vs. 4.

صَلَّمَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّمَ لَثْنُ صَدَقٍ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ
 فَكَانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ بَثُّتِ اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَقَالُوا أَتَشِ
 الْبِرْصَ وَالْجَذَامَ وَالْجَنُونَ فَقَالَ وَجَحِمَ أَتَهُمَا لَا يَضُرَّانِ وَلَا يَنْفَعَانِ وَأَنَّ
 اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا وَانْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا وَقَدْ اسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِمَّا كُنْتُمْ
 فِيهِ وَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ فَمَا أَمْسَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي حَاضِرَةِ رَجُلٍ مُشْرِكٍ
 وَلَا امْرَأَةٍ مُشْرِكَةٍ فَمَا سَمِعَ بِوَافِدٍ قَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ ضِمَامِ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ ۝

نَكَرَ حَجَّ ابْنِ بَكْرِ رَضَى

وَفِيهَا حَجَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ وَمَعَهُ عَشْرُونَ بَدَنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ
 وَلِنَفْسِهِ خَمْسَ بَدَنَاتٍ وَكَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحَلِيفَةِ
 أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ فِي اثْرِهِ عَلِيًّا وَامْرَأَةً بِقِرَاءَةِ سُورَةِ بَرَاءَةِ عَلَى
 الْمُشْرِكِينَ فَعَادَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْزِلْ فِي شَيْءٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ
 لَا يَبْلُغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنَى إِلَّا تَرْضَى يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّكَ كُنْتَ
 مَعِيَ فِي الْغَارِ وَصَاحِبِي عَلَى الْخَوْصِ قَالَ بَلَى فَسَارَ أَبُو بَكْرٍ أَمِيرًا عَلَى
 الْمَوْسِمِ فَأَقَامَ النَّاسَ لِلْحَجِّ وَحَجَّتِ الْعَرَبُ الْكُفَّارَ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 وَعَلَى يَوْمِئِذٍ بَرَاءَةُ فَنَادَى يَوْمَ الْآخِرَى لَا يَحْتَجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا
 يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّمَ عَهْدٌ
 فَاجْلِهِ إِلَى مَدَّتِهِ، وَرَجَعَ الْمُشْرِكُونَ فَلَا مَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَقَالُوا مَا
 تَصْنَعُونَ وَقَدْ أَسْلَمْتَ قَرِيشَ فَاسْلَمُوا، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قُرِضَتْ
 الصَّدَقَاتُ وَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ فِيهَا عَمَّالَهُ، وَفِيهَا فِي شَعْبَانَ تَوَقَّيْتُ
 أُمَّ كُثُومَ بِنْتَ النَّبِيِّ صَلَّمَ وَفِي زَوْجِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَغَسَلْتُهَا
 أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقِيلَ غَسَلْتُهَا نِسْوَةً
 مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ عَطِيَّةُ وَصَلَّى عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّمَ وَنَزَلَ فِي حَفْرَتِهَا
 أَبُو طَلْحَةَ، وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْ بْنِ سُلُولٍ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ
 وَكَانَ ابْتِدَاءَ مَرَضِهِ فِي شَوَّالٍ فَلَمَّا تَوَقَّى جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَيُصِصُهُ فَأَعْطَاهُ فَكَفَّنَهُ فِيهِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَقَامَ عُمَرُ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اتَّصَلَيْتَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا يَعِدُّ أَيَّامَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ ثُمَّ قَالَ آخِرَ عَنِّي عُمَرُ قَدْ خَيْرْتُ فَأَخْتَرْتُ قَدْ قِيلَ لِي أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ^١ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنْ لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غَفَرَ لَهُمْ لَزِدْتُ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تُقُمْ عَلَى قَبْرِهِ الْآيَةُ^٢ ، وَفِيهَا نَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مَوْتُهُ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيهَا تَوَقَّى أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبَ عِنْدَ النَّجَاشِيَّ^٣

سنة ١٠

ذِكْرُ الْإِحْدَاثِ فِي سَنَةِ عَشَرَ

ذِكْرُ وَفْدِ نَجْرَانَ مَعَ الْعَاقِبِ وَالسَّيِّدِ

وَفِيهَا أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ جَرَّانٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثًا فَإِنْ أَجَابُوا أَقَامَ فِيهِمْ وَعَلَّمَهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا قَاتَلَهُمْ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَاجَابُوا وَأَسْلَمُوا فَأَقَامَ فِيهِمْ وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِسْلَامَهُمْ وَعَدَ خَالِدٌ وَمَعَهُ وَفَدَهُمْ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ الْخَصَّيْنِ بْنِ مَرْبَدٍ ابْنِ قَيْنَانَ ذِي الْغُصَّةِ وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَّانِ وَغَيْرُهُمَا فَفَقَدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَادُوا عَنْهُ فِي بَقِيَّةِ شَوَّالٍ أَوْ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ عُمَرُ بْنُ حَزْمٍ يُعَلِّمُهُمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَيَأْخُذُ صِدْقَاتِهِمْ وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا وَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ بْنُ حَزْمٍ عَلَى نَجْرَانَ ، وَأَمَّا نَصَارَى نَجْرَانَ فَاتَّهَمُوا أَرْسَلُوا الْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ فِي نَفَرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرَادُوا مِبَاهِلَتَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ قَالُوا هَذِهِ وَجْهٌ لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْزِيلَ

^١) Corani 9, vs. 81. ^٢) Corani 9, vs. 85.

للبسالة لآزالها ولم يباهلوه وصالحوه على الفسى حلة ثمن كل حلة
لربعون درهما وعلى ان يضيّقوا رسل رسول الله صلعم وجعل لهم
نمّة الله تعالى وعهده ألا يفتنوا^١ عن دينهم ولا يعشروا وشرط عليهم
ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملون به، فلما استخلف ابو بكر عاملهم
فلما استخلف عمر اجلى اهل الكتاب عن الحجاز واجلى اهل نجران
فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى نجرانية الكوفة واشترى منهم
عقارهم واموالهم، وقيل أنهم كانوا قد كثروا فبلغوا اربعين الفا
فتحاسدوا بينهم فاتوا عمر بن الخطاب وقالوا اجلنا وكان عمر بن
الخطاب قد خافهم على المسلمين فاعتنمها فاجلهم فندموا بعد ذلك
ثم استقالوه فأبى فبقوا كذلك الى خلافة عثمان فلما ولي على اتوه
وقالوا ننشدك الله خطك بيمينك فقال ان همر كان رشيد الامر
وانا اكره خلافة ولكن عثمان قد اسقط عنهم مائتي حلة وكان
صاحب النجرانية بالكوفة يبعث الى من بالشام والنواحي من اهل
نجران يجبونهم للذل، فلما ولي معاوية ويزيد بن معاوية شكوا اليه
تفرقهم وموت من مات منهم واسلام من اسلم منهم وكانوا قد قلوا
واروه كتاب عثمان فوضع عنهم مائتي حلة تكملة اربعائة حلة
فلما ولي الحجاج العراق وخرج عليه عبد الرحمان بن محمد بن
الاشعث اتهم الدهاقين بموالاته واتهمهم معهم فردهم الى الف وثلاثمائة
حلة واخذهم بحلل وشى، فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه
فساءهم ونقصهم ولماح العرب عليهم بالغارة وظلم الحجاج فامر بهم
فأحصوا ووجدوا على العشر من عدتهم الاولى فقال ارى هذا الصلح
جزية وليس على ارضهم شىء وجزية المسلم والميت ساقطة فالزمهم
مائتي حلة، فلما تولى يوسف بن عمر تعاقب ردهم الى اميرهم الاول
عصبية للحجاج، فلما استخلف السفاح عمدا الى طريقه يوم ظهوره

^١) C. P. يقتلوا ; B. يفتنوا.

من الكوفة فالتقوا فيها الرجم ونشروا عليه فاعجبه ذلك من فعلهم
 ثم رفعوا اليه امرهم وتقربوا اليه باخواله بنى الحارث بن كعب فكلّمه
 فيهم عبد الله بن الحارث فردّهم الى مائتة حلة، فلما ولى الرشيد
 شكوا اليه العجّال فامر ان يعفوا من العمل وان يكون مؤدّاهم بيت
 المال ٥ وفيها قدم وفد سلمان في شوال وهم سبعة نفر رأسهم حبيب
 السلمي، وفيها قدم وفد غبشان في رمضان ووفد عامر في شهر
 رمضان ايضاً، وفيها قدم وفد الازد رأسهم صرد بن عبد الله في
 بضعة عشر رجلاً فاسلم وامره رسول الله صلّعم على من اسلم من قومه
 وامره ان يجاهد المشركين فسار الى مدينة جرش وفيها قبائل من
 اليمى فيهم خثعم فحاصروهم قريباً من شهر فامتنعوا منه فرجع حتى
 كان بجبل يقال له كشر فظن اهل جرش انه منهزم فخرجوا في
 طلبه فادركوه فعطف عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً وقد كان اهل
 جرش يبعثوا رجلاً منهم الى رسول الله صلّعم ينظران حاله فبينما
 هما عنده ان قال باى بلاد الله شكر فقالا ببلادنا جبل يقال له
 كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه بشكر وان بدن الله لتنحصر عنده
 الآن فقال لهما ابو بكر او عثمان وجكبا انه يعنى لكما قومك فاسلّاه
 ان يدعوا الله يرفع عنهم ففعلا فقال اللهم ارفع عنهم فخرجنا من
 عنده الى قومهما فوجداهم قد اُصيبوا ذلك اليوم في تلك الساعة
 الله ذكر فيها النبى صلّعم حالهم وخرج وفد جرش الى رسول
 الله صلّعم فاسلموا، وفيها قدم وفد مراد مع قروة بن مسيك المراق
 على رسول الله صلّعم مفارقاً لملوك كندة وقد كان قبيل الاسلام بين
 مراد وهمدان وقعة ظفرت همدان واكثروا القتل في مراد وكان يقال
 لذلك اليوم يوم الرثم وكان رئيس همدان الاجدح بن مالك والد
 مسروق وفي ذلك يقول قروة

فان تغلب فغلابون قدماً وان نهزم فغير مهزّميننا
 وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا

كذلك الدهر دولته سجالاً تنكّر صروفه حيناً وحيناً
فبيننا ما يَسُرُّ به ويرضى ولو لبست غصارتُه سِيناً
إذا انقلبَت به كراتُ دهرٍ فالقى للأولى غُبطوا طحيناً
ومن يَغْبِطُ بَرِيبَ الدهرِ منهم يجد رَيْبَ الزمان لهم خَوْناً
فلو خَلَدَ الملوكُ إذا خلدنا ولو بقى الكرام إذا بقينا
فأفنى ذلكم سرورات قوم كما أفنى القرون الأولينا

ولما توجه فرّوه الى رسول الله صلّعم مفارقاً لقومه قال
لما رايتُ ملوك كنفه اعرضتُ كالرجل خان الرجل عرق نساءها
يمتُ راحلتى أوّم محمداً أرجو فضائلها وحسن ثرائها
فلما انتهى الى رسول الله صلّعم قال له يا فرّوه هل ساءك ما اصاب
قومك يوم الرّدم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب
قومي ولم يسوّه ذلك، فقال رسول الله صلّعم ان ذلك لا يزيد
قومك في الاسلام الا خيراً^١ فاستعمله رسول الله صلّعم على مُراد
وزيّد وملكه كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص فكان
على الصدقات الى ان توفى رسول الله صلّعم، وفيها ارسل فرّوه بن
عمرو الجذامي^٢ ثم النّفائى رسولاً الى رسول الله صلّعم باسلامه
واهدى له بغلة بيضاء وكان فرّوه عاملاً للروم على من يليهم من العرب
وكان منزله مَعان في ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى
اسروه فحبسوه فقال في محبسه ذلك

طرقنت سُلَيْمى مَوْهناً فشجاني والروم بين الباب والقربان^٢
صدت الخيال وساء ما قد رأى وهمت ان أغفى وقد ابكاني
ولا تكحلن العين بعدى اثمداً سَلَمى ولا تدنين للانسان
فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عَفْرى بفلسطين قال
الا هل اتى سَلَمى بان خليلها على ماء عَفْرى فوق احدى الراجل

١) B. خيرا. ٢) A. والعرفان.

على ناقّة لم يلقح^١ الفلح أمها مشدّبة اطرافها بالمناجل،

وهذا من ابيات المعاني فلما قدّموه ليصليوه وقال

بلغ سرّاة المسلمين بأننى سلم لرق أعظمى ومقامى،

ثم صرّبوا عنقه وصليوه، وفيها قدم وفد زبيد على رسول الله صلّعم مع عمرو بن معدى كرب وكان رسول الله صلّعم قد استعمل على زبيد ومُرّاد قُرّة بن مُسيك في هذه السنة قبل قدوم عمرو فلما عاد عمرو من عند رسول الله صلّعم أقام في قومه بنى زبيد وعليهم قُرّة فلما توفي رسول الله صلّعم ارتدّ عمرو، وفيها قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلّعم وفيهم الجارود بن عمرو وكان نصرانيًا فاسلم واسلم من معه وكان الجارود حسن الاسلام نهى قومه عن الردّة بعد موت النبی صلّعم لما ارتدّوا مع الغرور وهو المنذر بن النعلان وقد كان رسول الله صلّعم بعث العلاء بن الحضرمي قبل الفتح الى المنذر بن ساوى العبدی فاسلم وحسن اسلامه ثم هلك بعد وفاة رسول الله صلّعم وقبل ردّة اهل البحرين والعلاء امير لرسول الله على البحرين، وفيها قدم وفد بنى حنيفه وفيهم مسيلمه وكان منزله في دار ابنة الخارث امرأة من الانصار واجتمع مسيلمه برسول الله صلّعم ثم عاد الى اليمامة وتنبا وتكذب واتى أنه شريك رسول الله في النبوة فأتبعوه بنو حنيفه، وفيها قدم وفد كندة مع الاشعث ابن قيس وكانوا ستين راكبًا فقال الاشعث نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فقال النبی صلّعم نحن بنو النضر بن كندة لا نقفوا لئنا ولا ننتفى من ابينا، وفيها قدم وفد محارب، وفيها قدم وفد الرهاويين وهم بطن من مذحج (وراء بفتح الراء قاله عبد الغنى ابن سعيد)، وفيها قدم وفد عبس، وفيها قدم وفد صدف واخوا رسول الله صلّعم في حجة الوداع، وفيها قدم وفد خولان وكانوا

١) C. P. يضرّب.

عشرة وفيها قدم وفد بنى عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل
واربد بن قيس وجبار^١ بن سلمى (بضم السين وبلا مالة) بن مالك بن
جعفر وكان عامر يريد الغدر برسول الله صلعم فقال له قومه ان الناس
قد اسلموا فاسلم فقال لا اتبع عقب هذا الفتى ثم قال لاريد اذا
قدمنا عليه فاق شاعله عنك فاعله بالسيف من خلفه، فلما قدموا
جعل يكلم النبي صلعم يشغله ليفتك به اريد فلم يفعل اريد شيئاً
فقال عامر للنبي صلعم لاملأتها عليك خيلاً ورجالاً فلما وثى قال رسول
الله صلعم اللهم اكفنى عامراً، فلما خرجوا قال عامر لاريد ليم لا
قتلته قال كلما هممت بقتله دخلت بينى وبينه حتى ما ارى غيرك
افاضربك بالسيف، ورجعوا فلما كانوا ببعض الطريق ارسل الله
على عامر بن الطفيل الطاعون فقتله وانه لفي بيت امرأة سلوية
فمات وجعل يقول يا بنى عامر اغددة كغددة البعير وموت في بيت
سلوية، وارسل الله على اريد صاعقة فاحرقته وكان اريد بن قيس
اخا لبيد بن ربيعة لأمه، وفيها قدم على رسول الله صلعم وفد
طبي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فاسلموا وحسن اسلامهم، وقال
رسول الله صلعم ما ذكر لى رجل من العرب ثم جاءنى الا رايته
دون ما يقال فيه الا ما كان من زيد الخيل ثم سماه زيد الخيل واقطع
له فيد وارضين معها، فلما رجع اصابته الحمى بقرية من نجد فأت
بها، وفيها كتب مسيلمة الكذاب الى رسول الله صلعم يذكر انه
شريكة في النبوة وارسل الكتاب مع رسولين فسألها رسول الله صلعم
عنه فصدفاه فقال لهما لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتهما، وكان كتاب
مسيلمة من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاق قد
اشركت معك في الامر وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن
قريشاً قوم يعتدون، فكتب اليه رسول الله صلعم بسم الله الرحمن

^١) B. حسان.

الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فالسلام
على من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين، وقيل ان دعوى مسيلمة وغيره النبوة كانت بعد
حجة الوداع ومرصته لك مات فيها، فلما سمع الناس بمرضه وثب
الاسود العنسي باليمن ومسيلمة باليمامة وطليحة في بني اسد هـ

ذكر ارسال علي الى اليمن واسلام همدان

في هذه السنة بعث رسول الله صلعم عليا الى اليمن وقد كان
ارسل قبله خالد بن الوليد اليهم يدعوه الى الاسلام فلم يجيبوه
فارسل عليا وامره ان يعقل خالدًا ومن ساء من اصحابه ففعل وقرأ
علي كتاب رسول الله صلعم على اهل اليمن فاسلمت همدان كلها في
يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلعم فقال السلام على
همدان يقولون ثلاثًا ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك
الى رسول الله صلعم فسجد شكرًا لله تعالى هـ

ذكر بعث رسول الله صلعم امراءه على الصدقات

وفيها بعث رسول الله صلعم امراءه وعماله على الصدقات فبعث
المهاجر بن ابي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو
بها وبعث زياد بن نبيد الانصاري الى حضرموت على صدقاتهم وبعث
عدى بن حاتم الطائي على صدقات طيبي واسد وبعث مالك بن
نوفرة على صدقات حنظلة وجعل الزريقان بن بدر وقيس بن عاصم
على صدقات سعد بن زيد مناة بن تميم وبعث العلاء بن الحضرمي
الى البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم
وحزيتهم ويعود ففعل وعد ولقى رسول الله صلعم بمكة في حجة الوداع
واستخلف على الجيش الذين معه رجالا من اصحابه وسبقهم الى النبي
صلعم فلقبه بمكة فبعد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من
البز الذي مع علي فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم فرأى عليهم
الحلل فنزعها عنهم فشكاه للجيش الى رسول الله صلعم فقام النبي

صَلَّمَ خَطِيئًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلَيَّ فَهُوَ لِأَخْشَى فِي ذَاتِ
اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ۞

ذَكَرَ حُجَّةَ الْوَدَاعِ

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَجِّ لِحُمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا
يَذْكُرُ النَّاسُ إِلَّا لِلْحَجِّ فَلَمَّا كَانَ بِسَرِفِ أَمْرِ النَّاسِ أَنْ يَجْلُوَ بِغَيْرَةِ إِلَّا
مِنْ سَأَى الْهَدْيِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَأَى الْهَدْيِ وَنَاسٌ
مَعَهُ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ لَقِيَهُ مُحَرَّمًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَلِّ كَمَا حَلَّ أَحِبَّاؤُكَ فَقَالَ أَنَّى قَدْ أَهْلَيْتُ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
فَبَقِيَ عَلَى أَحْرَامِهِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيِ عَنْهُ وَعَنْ عَلِيٍّ وَحِجَّةٍ
بِالنَّاسِ فَأَرَامَ مَنَاسِكُهُمْ وَعَلَّمَهُمْ سُنَنَ حُجَّتِهِمْ وَخَطَبَ خُطْبَةَ اللَّهِ بَيْنَ
فِيهَا لِلنَّاسِ مَا بَيْنَ وَكَانَ الَّذِي يَبْلُغُ عَنْهُ بِعَرَفَةَ رُبْعَةَ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ
خَلَفَ لَكثَرَةُ النَّاسِ فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا قَوْلِي فَلَعَلِّي
لَا الْقَاكِمَ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ دِمَاءَكُمْ
وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا وَكُلَّ رِيَاءٍ مَوْضُوعٍ لَكُمْ رُؤُوسَ
أَمْوَالِكُمْ وَأَنَّ رِيَاءَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ وَكُلُّ دَمٍ كَانَ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ دَمٍ أَضْعُ دَمِ [ابْنِ] رُبْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلْتَهُ هُذَيْلٌ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَمَسَّ أَنْ يُعْبِدَ بَارِضَكُمْ هَذِهِ أَبَدًا وَلَكِنَّهُ يَطَاعُ فِيهَا
سِوَى ذَلِكَ وَقَدْ رَضِيَ بِمَا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَتَمَّا النَّسِيَّ
زِيَادَةَ فِي الْكُفْرِ وَأَنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا أَيُّهَا
النَّاسُ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا وَفِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ ، وَقَالَ حِينَ وَقَفَ
بِعَرَفَةَ هَذَا الْمَوْقِفَ لِلْجَبِيلِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَكُلَّ عَرَفَةَ مَوْقِفٍ وَقَالَ
بِالْمَزْدَلِفَةِ هَذَا الْمَوْقِفَ وَكُلَّ مَزْدَلِفَةَ مَوْقِفٍ ، وَلَمَّا خَرَجَ مِنْهَا قَالَ هَذَا
الْمَنَكَرُ وَكُلَّ مِنْهُ مَنَكَرٌ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ وَكَانَتْ حُجَّةُ

الوداع وخجة البلاغة وذلك أن رسول الله صلّعم لم يحجّ بعدها وارى
الناس مناسكهم وعلمهم حجّهم ٥

ذكر عدد غزواته صلّعم وسراياه

وكان آخر غزوة رسول الله صلّعم بنفسه غزوة تبوك وجميع غزواته
بنفسه تسع عشرة غزوة قال الواقدي هكذا يرويه اهل العراق عن
زيد بن ارقم وهو خطأ لأن زيدا غزا موقعة مع عبد الله بن رواحة
وهو رديفه على رحله ولم يغز مع النبي صلّعم غير ثلاث غزوات او
اربعة وقيل غزا رسول الله صلّعم ستا وعشرين غزوة وقيل سبعا
وعشرين فمن قال ستا وعشرين جعل غزوة خيبر ووادي القرى
واحدة لانه لم يرجع من خيبر الى منزله ومن فرق بينهما جعل
غزواته سبعا وعشرين جعل خيبر غزوة ووادي القرى غزوة، وأول
غزوة غزاها ودان وفي الأبواء ثم بواط بناحية رضى ثم العشي
ثم بدر الأولى لطلب كرز بن جابر ثم بدر للقتل فيها قريشا ثم
غزوة بنى سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان وفي غزوة ذي أمر
ثم غزوة بحران بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة
بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة ١
دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بنى قريظة ثم غزوة بنى
الحيران من هكيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بنى المصطلق ثم غزوة
الخديبية ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة
حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها في تسع غزوات
بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطائف، وأختلف في عدد سراياه ف قيل كانت خمسا وثلاثين ما
بين سرية وبعث وقيل ثمانيا واربعين، وفي هذه السنة قدم جرير
ابن عبد الله البجلي في رمضان مسلما فبعثه الى ذي القصة

١) غزوة ذات الحرامات. B. add.

فهدمها وكان من حجر ابيض بثبالة وهو صنم بجيلة وَخْتَمَ وَاَزْد
السراة فلما اتى رسول الله صلعم خبر هدمه سجد شكراً لله تعالى
وفيها اسلم باذان^١ باليمن وبعث باسلامه الى رسول الله صلعم

ذكر عدد حج النبي صلعم وعمره

قال جابر حج النبي صلعم حجتين حجة قبل ان يهاجر وحجة
بعد ما هاجر معها عمره وقال ابن عمر اعتمر رسول الله صلعم ثلاث
عمر وقالت عائشة اربع عمر وروى مثل ذلك عن ابن عمر

ذكر صفة النبي صلعم واسمائه وخاتم النبوة

قال علي بن ابي طالب كان رسول الله صلعم ليس بالطويل ولا
بالقصير ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم
الكراديس مشرباً وجهه حمرة طويل المسربة اذا مشى تكفأ تكفأ
كأنما ينحط من صبيب لم ار قبله ولا بعده مثله وكان ادعج
العينين سبط الشعر سهل الخدين ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة
واذا التفت التفت جميعاً كان العرق في وجهه اللؤلؤ الرطب
لطيب عرقه ورجله قال ابو عبيدة وغيره شثن الكفين والقدمين
يعنى انهما الى الغلظ [اقرب] وقوله ضخم الكراديس يعنى الواح
الاكتاف والمسربة الشعر ما بين السرة واللية والصبيب الاحذار
والدعج في العين السواد والسبط من الشعر ضد للجد، وكان
بين كتفيه صلعم خاتم النبوة وهي بضعة ناشرة حولها شعر، وأما
اسماؤه فإنه قال رسول الله صلعم انا محمد وانا احمد والمقتفى والناشر
ونبى الرحمة ونبى التوبة نبى الملكة والعاقب والماحى الذى يحو
الله به الكفر والناشر الذى يحشر الناس على قدمه والعاقب آخر
الانبياء، وأما شعره وشبيهه فقال انس لم يشنه الله بالشيب وقيل
كن في قدم لحيته عشرون شعرة بيضاء ولم يخضب، قال جابر

^١) Codd. زاذان.

ابن سَمْرَةَ وكان في مفرق رأسه شعرات بيض اذا دهنه غطاهن
الدهن واخرجت أم سلمة شعره مخصوياً بالحناء والكنم وقال ابو
رُمثة كان رسول الله صلعم يخصب وكان شعره يبلغ كتفيه او
منكبيه وقالت أم هانئ كان له طفاثر أربع ٥
نكر شجاعته صلعم وجوده

قال أنس كان رسول الله صلعم اشجع الناس واسمى الناس
واحسن الناس وقع في المدينة فرع فركب فرساً عربياً فسبق الناس
اليه فجعل يقول أيها الناس لم ترعوا لم ترعوا، وقال علي بن ابي
طالب كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلعم فكان اقربنا
الى العدو وكفى بهذا شجاعته ان مثل علي الذي هو هو في
شجاعته يقول هذا وقد تقدم في غزواته ما يستدل به على تمكنه
من الشجاعة وأنه لم يقاربه فيها احد ٥

نكر عدد ازواج النبي صلعم وسراريه واولاده

قال ابن الكلبي ان النبي صلعم تزوج خمس عشرة امرأة ودخل
بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع واول امرأة
تزوجها خديجة بنت خويلد وكان تزوجها قبله عتيق بن عائذ
ابن عبد الله بن مخزوم ومات عنها وتزوجها بعد عتيق ابو هالة
ابن زُرارة بن نياش التميمي فولدت له هند بن ابي هالة ثم مات
عنها فتزوجها رسول الله صلعم فولدت له ثمانية القاسم والطيب
والظاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة فاما الذكور فاتوا
ولم يصغار واما الاناث فبلغن ونكحن وولدن ولم يتزوج على خديجة
في حياتها احدى وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ولم يولد له
ولد من غيرها الا ابراهيم، فلما توفيت خديجة نكح بعدها سودة
بنت زَمْعَة وقيل عائشة فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت
ست سنين واما سودة فكانت امرأة ثيبية وكانت قبله عند السَّكْران
ابن عمرو بن عبد شمس اخى سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة

اللبشة فتقتصر بها ومات فخلف عليها رسول الله صلعم وهو بمكة
وكان الذي خطبها عليه مخلو بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون
فدخل بسودة بمكة وزوجها منه ابو زمعة بن قيس فلما تزوجها
كان اخوها عبد بن زمعة غائباً فلما قدم جعل يحشى التراب على
رأسه فلما اسلم قال اتي سفيّة حيث فعلت ذلك وندم على ما كان
منه ، واما عائشة فدخل بها بالمدينة وفي ابنة تسع سنين ومات
عنها وفي ابنة ثمان عشرة سنة ولم يتزوج بكرة غيرها وماتت سنة
ثمان وخمسين ، ثم تزوج بعدها حفصة بنت عمر بن الخطاب
وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي (خنيس بالحاء المعجمة
والنون والسين المهملة) وكان بدرياً ولم يشهد من بنى سهم بدرأ
غيره ولم تلد له شيئاً وماتت بالمدينة في خلافة عثمان ، ثم تزوج
بعدها أم سلمة ابنة ابي أمية زاذ الركب المخزومية وكانت قبله
عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي شهد بدرأ واصابته جراحة
يوم أحد فمات منها وتزوجها رسول الله صلعم قبل الاحزاب¹ وماتت
سنة تسع وخمسين وقيل بعد قتل الحسين رضى ، ثم تزوج زينب
بنت خزيمة من بى عامر بن صعصعة ويقال لها أم المساكين وتوفيت
في حياته ولم تمت في حياته غيرها وغير خديجة بنت خويلد
وكانت زينب قبله عند الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب ، ثم
تزوج عام المريسيح جوثرية ابنة الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من
بى المصطلق وكانت قبله عند مالك بن صفوان المصطلقى لم تلد
له شيئاً ، ثم تزوج أم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت
عند عبيد الله بن جحش وكان من مهاجرة الحبشة فتقتصر ومات
بها فارسل النبی صلعم الى النجاشي فخطبها عليه وتزوجها وفي
بالحبشة وزوجها منه خالد بن سعيد بن العاص وقيل بل خطبها

¹ وتزوج سلمة ابي (1) سلمة بنت حمزة بن عبد المطلب، B. hic add.:

الى عثمان بن عفان فتزوجها منه وبعث فيها الى النجاشي فسلم
 منه المهر اربعمائة دينار وارسلها اليه وتوفيت في خلافة اخيه معاوية
 فلم تلد له شيئاً، ثم تزوج زينب بنت جحش وكانت قبله عند
 زيد بن حارثة مولاه فلم تلد له شيئاً فتزوجها الله آية وبعث في
 ذلك جبرئيل وكانت تفخر على نساء النبي صلعم وتقول انا اكرمهن
 ولها وسفيراً وفي اول ازواجه توفيت بعده في خلافة عمر، ثم تزوج
 عام خيمر صفية بنت حبيب بن اخطب وكانت قبله تحت سلام
 ابن مشكم فتوفى عنها وخلف عليها كنانة بن الربيع بن ابي
 الحقيق فقتله محمد بن مسلمة صبراً بامر النبي صلعم ثم اعتقها
 النبي صلعم وتزوجها سنة ست وماتت سنة ست وثلاثين،
 ثم تزوج ميمونة ابنة الحارث الهلالية وكانت قبله عند عمر بن
 عمرو الثقفي ولم تلد له شيئاً ثم خلف عليها ابو زهير بن عدي
 العزى بعد عمر ثم رسول الله صلعم بعده وفي خالته ابن عباس
 وخالد بن الوليد وتزوجها في عمرة القضاء بسرف، ثم تزوج امرأة
 من بنى كلاب يقال لها النشابة بنت رفاعة وقيل هي شنباء ابنة
 اسماء بن الصلت وقيل ابنة الصلت بن حبيب توفيت قبل ان
 يدخل بها، ثم تزوج الشنباء ابنة عمرو الغفارية وقيل الكنانية
 فأتى ابراهيم ابنه قبل ان يدخل بها فقالت لو كان نبياً ما مات
 ابنك فطلقها، ثم تزوج عربة ابنة جابر الكلابية خطبها عليه ابو
 أسيد (بهتم الهمزة) الساعدي فلما قدمت على النبي صلعم
 استعاضت بالله منه ففارقها، ثم تزوج اسماء ابنة النعمان بن الاسود
 ابن ابراهيم الكندي فلما دخل بها وجد بها بهاضاً فتعها وردّها
 الى اهلها وقيل بل استعاضت منه ايضاً فردّها، والعالمة ابنة طهيان
 فجمعها ثم فارقها، وثعلبة بنت قيس اخت الاشعث فتوفى عنها

¹⁾ B. النساء.

²⁾ A. et B. شنباء; Bodl.

³⁾ B. الصابية.

⁴⁾ C. P. عذبة.

⁵⁾ Isāba, s. v. شراهيل.

قبل ان يدخل بها فارتدت ، وفاطمة ابنة سرع ، وقال ابن الكلبي
عربة ه أم شريك ، قال وقيل انه تزوج خولة ابنة الهذيل بن
قبيصة وليلة ابنة الحطيم الانصارية عرضت نفسها عليه فتزوجها
فاخبرت قومها فقالوا انت غيور وله نساء فاستقبلته فاقالته ففارقها ،
واما من خطب النبي صلعم من النساء ولم ينكحها فأم هاني بنت
ابي طالب خطبها ولم يتزوجها ومنهن ساعة بنت عمر من بني
قشير ومنهن صفية بنت بشامة أخت الاعور العنبري ، ومنهن أم
حبيبة ابنة عمه العباس فوجد العباس اخاه من الرضاعة فتركها ،
ومنهن حمزة ابنة الحارث بن ابي حارثة خطبها فقال ابوها بها سوء
ولم يكن بها فرجع اليها فوجدوها قد برصت ، واما سرايه فهي
مارية ابنة شمعون القبطية ولدت له ابراهيم ورجحانة ابنة زيد
القرظية وقيل ه من بني النضير ٥

ذكر موالى رسول الله صلعم

فمنهم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وثوبان ويكنى ابا عبد
الله اصله من السراة وسكن حمص بعد موت النبي صلعم ومات
سنة سبع وخمسين وقيل سكن الرملة ولا عقب له ، وشقران وكان
من الحبشة وقيل من الفرس واسمه صالح ف قيل ان رسول الله صلعم
ورثه من ابيه وقيل كان لعبد الرحمان بن صوف فوهبه للنبي صلعم
واعقب ، وابو رافع واسمه ابراهيم وقيل اويقع ف قيل كان للعباس
فوهبه للنبي صلعم فاعتقه رسول الله صلعم وقيل كان لابي أحيحة
ابن سعيد بن العاص فاعتق ثلاثة من بنيهم وانصبتهم^١ منه وشهد
معهم بدرًا ولم كفار وقتلوا يومئذ ووهب خالد بن سعيد نصيبه
منه للنبي صلعم فاعتقه وابنه البهي^٢ واسمه رافع واخوه عبيد الله
ابن ابي رافع كان يكتب لعلي بن ابي طالب ، وسلمان الفارسي

١) ابو البهي : Isāba, ١, ٢٣٣. ٢) B. وواصل.

وكنيته ابو عبد الله من اهل اصبهان وقيل من اهل رامهرمز اصابه
سبباً بعض من كلب وبيع من يهودى بوادى القرى فكاتب اليهودى
واعانه النبى صلعم حتى عتق ، وسقينة كان لام سلمة فاعتقته
وشرطت عليه خدمة رسول الله صلعم قيل اسمه مهران وقيل رباح
وقيل كان من عجم الفرس وابنه يكتى ابا مسروح وهو من مولدى
السراة وكان يآذن على رسول الله صلعم وشهد معه بدرأ وأحدأ
والمشاهد كلها وقيل كان من الفرس ، وابو كبشة واسمه سليم قيل
كان من موالى مكة وقيل كان من مولدى ارض دوس اشتراه رسول
الله صلعم واعتقه وشهد بدرأ والمشاهد كلها وتوفى يوم استخلف
عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة ، ورويقع ١ ابو مؤهبة كان من مولدى
مؤينة فاشتراه رسول الله صلعم واعتقه ، ورباح الاسود كان يؤذن
لرسول الله صلعم ، وفصالة نزل الشام ، ومدغم قتل بوادى القرى ،
وابو ضميرة قيل كان من الفرس من ولد بشتاسب الملك فاصابه
رسول الله صلعم فى بعض وقائعه فاعتقه وهو جد ابي حسين ، ويسار ٢
وكان يونانياً اصابه فى بعض غزواته فاعتقه وهو الذى قتله
العربون الذين اغاروا على لقاح رسول الله صلعم ، ومهران مولاة
حدثت عن النبى صلعم ، وكان له خصى يقال له مابوز اهداه له
المقوقس مع مارية وشيرين قيل انه الذى قذفت مارية به فبعث
رسول الله صلعم علياً ليقتله فرآه خصياً فتركه ، وخرج اليه من
الطائف وهو محاصرهم اربعة اعبد فاعتقهم منهم ابو بكرة ٥
ذكر من كان يكتب لرسول الله صلعم

ذكر ان عثمان بن عفان كان يكتب له احياناً وعلى بن ابي
طالب احياناً وخالد بن سعيد وابان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي
واول من كتب له أنى بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له

بشار : ٧٢ ، p. Ibn-Coteibas Handb. ٢) رويق : ١) Isāba

عبد الله بن سعيد بن أبي سرج ثم ارتدت ورجع إلى الإسلام يوم
الفتح، وكتب له معاوية بن أبي سفيان وحنظلة الأسدي (بضم
الهمزة وتشديد الياء كذلك يقوله الخثثون وهو منسوب إلى أسيد
ابن عمرو بن تميم بالتشديد أجمعاً) ٥

ذكر أسماء خيله صلعم

قبيل أول فرس ملكه صلعم فرس اشتراه بالمدينة من أعرابي من
فزارة بعشرة أواقي وسماه السكب وأول غزوة غزاها عليه أحد، وفرس
لاني بردة بن أبي نيار اسمه ملاوح، وكان له فرس يدعى المرتجز وهو
الفوس الذي شهد به خزيم بن ثابت وكان صاحبه من بني مرة،
وكان له ثلاثة أفراس لنزاز والطرب واللكيف وأما لنزاز فاهده له
المقوقس وأما اللكيف فاهده له ربيعة بن أبي البراء وأما الطرب
فاهده له عمرو بن عمرو المذامي، وكان له فرس يقال له الورد
اهده له تميم الداري فوهبه النبي صلعم لعمر بن الخطاب * فجهل
عليه في سبيل الله فوجده يباع^١، وقيل كان له فرس اسمه
اليعسوب، تفسير هذه الأسماء السكب الكثير للجرى كأنها يصب
جرية صبا واللكيف سمي به لطول ذنبه كأنه يلحف الأرض بذنبه
أي يغطيها ولنزاز سمي به لشدة تلززه والطرب سمي به لشدة
خلقه سمي بالجهل الصغير المرتجز سمي به لحسن صهيله واليعسوب
سمي به لأنه أجود خيله لأن اليعسوب الرئيس ٥

ذكر بغاله وحميره وأبله صلعم

كانت له ذئلة وهي أول بغلة رؤيت في الإسلام اهدها له المقوقس
ومعها حمار اسمه عقير وبقيت البغلة إلى زمن معاوية واهدى له فروة
ابن عمرو بغلة يقال له فضة فوهبها لاني بكر وحمارة يعفور بقي
بعد منصرفه من حجة الوداع، وأما أبله فكانت له القصوى وهي الله

^١) Br. M. 23, 282. Cod. B. ساع. C. P. et A. periodum om.

أخذها من ابن بكر بربعمائة درهم وهاجر عليها وكانت من نعم بنى
 الحارث بن سفيان بن عمرو بن عبد مناف وهو العصباء والهنداء أيضاً قال ابن المسيب
 كان في طرف أذنهما جدد وقيل له يكن بها جدد، وأما لقاحه
 فكان له عشرون لقحة بالغابة وفي تلك غار عليها القوم يأتي لبنها
 أكله كل ليلة وكان له لقاح غرر منهن الحسنة والسمراء والعريس
 والسعدية والبغوم واليسيرة والسريا ومهرة والشقراء، وأما منالكة
 فكانت له سبع منافع من الغنم عجوة وزمزم وسقبا وبركة وورسة
 واطلال واطراف وسبعة اعتر يرعاهن أم بن أم ابن، تفسير هذه
 الاسماء عفير تصغير ترخيم الاعفر وهو الابيض بياضاً غير خالص
 ومنه أيضاً اسم حمارة يعفور كاخضر وبخضور البغام صوت الابل ومنه ١٥
 البغوم. والباقي لا يحتاج الى شرح ٥

ذكر أسماء سلاحه صلعم

كان له ذو الفقار غنمه يوم بدر وكان لنبه بن النخاج وقيل
 لغيره وغم من بنى قينقاع ثلاثة أسياف سيقاً قلعيّاً وسيفاً يدعى
 بتسلاً وسيفاً يدعى الخيف^١ وكان له المخدّم ورسوب وقدم معه
 المدينة سيفان شهد باحدهما بدرًا يسمى العصب، وكان له ثلاثة
 لرماع وثلاثة قوس اسمه الروحاء وقوس يدعى البيضاء وقوس
 نبع يدعى الصفراء وكان له درع يقال لها الصعدية وكان له درع
 يقال لها فضة غنمها من بنى قينقاع وكان له درع تسمى ذات ١٥
 الفضول كانت عليه يوم أحد ٥ وفضة، وكان له ترس فيه تمثال
 رأس كبش فكره رسول الله صلعم فاصبح وقد اذهب الله عز وجل،
 تفسير هذه الاسماء سعى السيف ذو الفقار لحضر فيه والميف
 المخدّم القاطع والرسوب الذي يضى في الضربة ويثبت فيها ٥

١) الخيف B.

ذكر أحداث سنة إحدى عشرة

في الحَرَم من هذه السنة ضرب النبي ﷺ بعثاً الى الشام واميرهم أسامة بن زيد مولاة وامره ان يوطى الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتكلم المنافقون في امارته وقالوا امر غلاماً على جنة المهاجرين والانصار، فقال رسول الله ﷺ ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره ابيه من قبل واته خليف للامارة وكان ابوه خليفاً لها واوعب مع أسامة المهاجرون الاولون منهم ابو بكر وعمر فبينما الناس على ذلك ابتدئ برسول الله ﷺ مرضه ٥

ذكر مرض رسول الله ﷺ ووفاته

ابتدئ برسول الله ﷺ مرضه اواخر صفر في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على نسائه حتى اشتد مرضه في بيت ميمونة فجمع نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيت عائشة ووصلت اخبار بظهور الاسود العنسي باليمن ومسيلمة باليمامة وطليحة في بني اسد وعسكر بضمير وسيجيء ذكر اخبارهم ان شاء الله تعالى، فتأخر مسير أسامة لمرض رسول الله ﷺ ولجبر الاسود العنسي ومسيلمة فخرج النبي ﷺ عاصباً رأسه من الصداع فقال اني رايت في عسدي سوارين من ذهب فنغختهما فطارا فاولتهما بكذاب اليمامة وكذاب صنعاء وامر بانفاذ جيش أسامة وقال لعن الله الذين * اتخذوا قبور^١ انبيائهم مساجد، وخرج أسامة فضرب بالجرف العسكر وتمهل الناس وثقل رسول الله ﷺ ولم يشغله شدة مرضه عن انفاذ امر الله فارسل الى نفر من الانصار في امر الاسود فأصيب الاسود في حياة رسول الله ﷺ قبل وفاته بيوم فارسل الى جماعة من الناس يحثهم على جهاد من عند من المرتدين؛ وقال ابو مويهبة مولى رسول الله ﷺ ايقظني رسول الله ﷺ ليلة

١) جعلوا بيوت.

وقال أتى قد أمرت أن استغفر لاهل البقيع فانطلقت معه فسلم عليهم ثم قال ليهنئكم ما اصبحتم فيه قد اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ثم قال قد أوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد بها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي فاخترت لقاء ربي ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدى بمرصه الذى قبض فيه، قالت عائشة فلما رجع من البقيع وجدنى وانا اجد صدأً وانا اقول وارساه قال بل انا والله يا عائشة وارساه ثم قال ما ضررك لو مت قبلى فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت كأتى بك والله لو فعلت ذلك فرجعت الى بيتى فعرست ببعض نسائك فتبسم وتنام به وجعه وتمرض فى بيتى، فخرج منه يوماً بين رجلين احدهما الفضل بن العباس والآخر على قال الفضل فاخرجته حتى جلس على المنبر فحمد الله وكان أول ما تكلم به النبى صلعم أن صلى على اصحاب أحد فاكثر واستغفر لهم ثم قال أيها الناس ان قد دنا منى حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرًا فهذا ظهري فليستنقذ منه ومن كنت شتمت له عرضًا فهذا عرضى فليستنقذ منه ومن اخذت له مالًا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحنة من قبلى فانها ليست من شأنى ألا وإن احبكم الى من اخذ منى حقًا ان كان له او حللنى فلقيت ربي وانا طيب النفس، ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فعاد لمقالته الاولى فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فاعطاه عوضها، ثم قال أيها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل نصوح الدنيا ألا وإن نصوح الدنيا اهون من نصوح الآخرة ثم صلى على اصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدًا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده، فبكى ابو بكر وقال فدينناك بانفسنا وابائنا، فقال رسول الله صلعم لا يبقين فى المسجد باب ألا باب ابى بكر فاننى لا اعلم احداً افضل فى الصحبة عندى منه ولو كنت متخذًا خليلًا لاخذت ابا بكر خليلًا ولكن

اخوة الاسلام ثم اوصى بالانصار فقال يا معشر المهاجرين اصبحتم
تؤيدون واصبحت الانصار لا تؤيد والانصار عيبتي الله اويت اليها
فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئتهم قال ابن مسعود نعى اليينا
نبيينا وحبيينا نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا في
بيت عائشة فنظر اليينا فشد ودمعت عيناه وقال مرحباً بكم
حياكم الله رحكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله وثقكم^١ الله
سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه
عليكم واوتيكم اليه اتي لكم منه نذير وبشير الا تعلوا على الله في
عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين قلنا بئى اجلك
قال دنا الفراق والمنقلب الى الله وسدرة المنتهى والرفيق الاعلى
وجنة الماوى قللنا من يغسلك قال اعلى قلنا فيم نكفئك قال في
ثيابي او في بياض قللنا فن يصلى عليك قال مهلاً غفر الله لكم
وجزاكم عن نبيكم خيراً فبكينا وبكى ثم قال ضعوني على سريري
على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة ليصلى على جبرئيل واسرافيل
وميكائيل وملك الموت مع الملائكة ثم ادخلوا على فوجاً فوجاً
فصلوا على ولا تؤذوني بتزكية ولا رقة اقرؤوا انفسكم منى
السلام ومن غاب من احبائي فاقرؤوه منى السلام وتابعكم على
دينى فاقرؤوه السلام قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم جرت دموعة على خدي اشتد برسول الله صلعم مرضه ووجعه
فقال ايتوني بدواة وبيضاء اكتب لكم كتاباً لا تضلون بعدي ابداً
افتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ان رسول الله صلعم
يهجر فجعلوا يعبدون عليه فقال دعوني يا انا فيه خير مما تدعوني
اليه فاوصى ان يخرج المشركون من جزيرة العرب وان يجار الوفد

^١) B. نفعكم.

بنحو مما كان يجبرون، وسكت عن الثالثة عمدًا وقال نسيبتها،
 وخرج علي بن ابي طالب من عند رسول الله صلعم في مرضه فقال
 الناس: كيف أصبح رسول الله قال أصبح بحمد الله بارئًا فاخذ
 بيده العباس فقال انت بعد ثلاث عبد العصا وإن رسول الله صلعم
 سيتوفي في مرضه هذا وأتى لأعرف الموت في وجوه بنى عبد المطلب
 فاذهب إلى رسول الله صلعم فأسأله فيمن يكون هذا الامر فان كان
 فينا علمناه وإن كان في غيرنا امره فأوصى بنا، فقال علي لئبن
 سألتها رسول الله صلعم فنحنها لا يُعطيناها الناس ابداً والله لا
 أسأله رسول الله صلعم، قال فما اشتدّ الصبحى حتى توفي رسول الله
 صلعم، قالت عائشة قالت أسماء بنت عميس ما وجعه إلا ذات
 الجنب فلو لدنموه ففعلوا فلما افاق قال لِمَ فعلتم هذا قالوا ظننا
 ان بك ذات الجنب قال لم يكن الله ليسلطها علي ثم قال لا تُبقين
 احداً ألا لدنموه ألا عمتى وكان العباس حاضراً ففعلوا، قال أسامة
 لما ثقل رسول الله صلعم هبطت أنا ومن معي فدخلنا عليه وقد
 صمت فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها^١ على فعملت
 أنه يدعو لى، قالت عائشة وكنت اسمع رسول الله صلعم يقول كثيراً
 ان الله لم يقبض نبياً حتى يخيره قالت فلما احتضر كان آخر
 كلمة سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت قلت اداً والله
 لا يختارنا وعلمت أنه تخير، ولما اشتدّ مرضه اذنه بلال بالصلاة فقال
 مروا ابا بكر يصلى بالناس قالت عائشة فقلت أنه رجل رقيق وأنه
 متى يقيم مقامك لا يطيق ذلك فقال مروا ابا بكر فيصلّى بالناس
 فقلت مثل ذلك فغضب وقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر
 يصلى بالناس فتقدم ابو بكر فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله
 صلعم خفة فخرج بين رجلين فلما دنا من ابي بكر تاخر ابو بكر

^١) C. P. يصيها.

فاشار اليه أن قم مقامك فقع رسول الله صلعم يصلي الى جنب
 ابي بكر جالساً فكان ابو بكر يصلي بصلاة النبي والناس يصلون
 بصلاة ابي بكر. وصلى ابو بكر بالناس سبع عشرة صلاة وقيل ثلاثة
 أيام، ثم أن رسول الله صلعم خرج في اليوم الذي توفى فيه الى
 الناس في صلاة الصبح فكاد الناس يفتتنون¹ في صلاتهم فرحاً برسول
 الله صلعم وتبسم رسول الله صلعم فرحاً لما رأى من هيبتهم في
 الصلاة ثم رجع وانصرف الناس وهم يظنون أن رسول الله صلعم قد
 أفانى من وجعه ورجع ابو بكر الى منزله بالسُّنْح، قالت عائشة رايت
 رسول الله صلعم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في
 القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعننى على سكرات الموت
 قال ثم دخل بعض آل ابي بكر وفي يده سواك فنظر اليه فاخذته
 فلبنته ثم ناولته آية فاستن به ثم وضعه ثم ثقل في حجرى قالت
 فذهبت انظر في وجهه واذا بصره قد شاخص وهو يقول بل الرفيق
 الاعلى فقُبِص قالت توفى وهو بين سكرى وحسرى فمن سقهى
 وحدائة سنى ان رسول الله صلعم قُبِص في حجرى فوضعت رأسه
 على وسادة وقمت التدم مع النساء واضرب وجهى، ولما اشتد
 برسول الله صلعم وجعه ونزل به الموت جعل يأخذ الماء بيده ويجعله
 على وجهه ويقول واكرياه فتقول فاطمة واكرنى لكربك يا ابنتى فيقول
 رسول الله صلعم لا كرب على ابيك بعد اليوم² فلما رأى شدة
 جزعها استندناها وسارها فبكت ثم سارها الثانية فصاحت فلما
 توفى رسول الله صلعم سألتها عائشة عن ذلك قالت اخبرنى انه ميت
 فبكيت ثم اخبرنى انى اول اهله لحوق به فصاحت وروى عنها
 انها قالت ثم سارنى الثانية واخبرنى انى سيّدة نساء اهل الجنة
 فصاحت، وكان موته يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع

الموت B. 2) يونسون B. 1)

الاول ودُفن من الغد نصف النهار وقيل مات نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول، ولما توفى كان ابو بكر بمنزله بالسُّنح وعمر حاضر فلما توفى قام عمر فقال ان رجلاً من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلعم توفى وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران والله ليرجعن رسول الله صلعم فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا انه مات، واقبل ابو بكر وعمر يكتلم الناس فدخل على رسول الله صلعم وهو مُسَجَّى في ناحية البيت فكشف عن وجهه ثم قبله وقال بلى انت وامى طيب حياً وميتاً. اما الموتة الله كتب الله عليك فقد ذُفَّتْهَا ثُمَّ رَدَّ الثوب على وجهه ثم خرج وعمر يكتلم الناس فامر بالسكوت فاقبل ابو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الآية وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاَنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ اَنْقَلَبْتُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اِلِلَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ^١ قال فوالله لكان الناس ما سمعوها الا منه قال عمر فوالله ما هو الا ان سمعتها ففقرت حتى وقعت على الارض ما تحملني رجلاى وقد علمت ان رسول الله صلعم قد مات، ولما توفى رسول الله صلعم ووصل خبره الى مكة وعامله عليها عتاب بن أسيد بن ابي العاص بن أمية فاستخفى عتاب وارتجّت مكة وكان اهلها يرتدون فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة وصاح بهم فاجتمعوا اليه فقال يا اهل مكة لا تكونوا آخر من اسلم واول من ارتد والله ليتمن الله هذا الامر كما ذكر رسول الله صلعم فلقد رايتُه قائماً مقامى هذا وحده وهو

^١) Corani 3, vs. 138.

يقول قولوا معي لا اله الا الله تدين لكم العرب وتؤدى اليكم
الحجم الجزية والله لتنفقن كنوز كسرى وقيصر في سبيل الله فمن
بين مستهزئ ومصدئ فكان ما رايتم والله ليكونن الباقي، فامتنع
الناس من الردة وهذا المقام الذي قاله رسول الله صلعم لما أسر
سهيل بن عمرو في بدر لعمر بن الخطاب وقد ذكر هناك هـ
حديث السقيفة وخلافة ابي بكر رضه وارضاه

لما توفى رسول الله صلعم اجتمع الانصار في سقيفة بنى ساعدة
ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاه ومعه عمر وابو
عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا متا امير ومنكم امير فقال ابو
بكر متا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احدا
هذين الرجلين عمر وابا عبيدة امير هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب
نفسا ان يختلف قدامين قدماه النبی صلعم فبايعه عمر وبايعه
الناس فقالت الانصار او بعض الانصار لا نبايع الا عليا قال وتختلف
علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لا اعمد سيفا
حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم
عمر فقال فاخذهم للبيعة، وقيل لما سمع علي ببيعة ابي بكر خرج
في قميص ما عليه ازار ولا رداء عجلا حتى بايعه ثم استدعى ازاره
ورداءه فخلله والصحيح ان امير المؤمنين ما بايع الا بعد ستة
اشهر والله اعلم، وقيل لما اجتمع الناس على بيعة ابي بكر اقبل
ابو سفيان وهو يقول اتى لارى عجاجة لا يطفئها الا دم يال عبد
مناف فيما ابو بكر من اموركم اين المستضعفان اين الانلان علي
والعباس ما بال هذا الامر في اقل حتى من قريش ثم قال لعلي
ابسط يدك ابايعك فوالله لئن شئت لاملائها عليه خيلا ورجلا فاني
علي عم عليه فتمتل بشعر المتلمس
ولن يقيم على خسف يراد به الا الانلان غير لحي والوتد

هذا على الخُسْف معكوس^١ برمته وذا يشجُّ فلا يبكي^٢ له أحد،
فرجّره على^٣ وقال والله أنك ما أردت بهذا إلا الفتنة وأنك والله طالما
بغيت الإسلام شرًّا لا حاجة لنا في نصيحتك، وقال ابن عباس
كنت أقرئ عبد الرحمان بن عوف القرآن فحجَّ عمر وحجَّبا معه
فقال لي عبد الرحمان شهدت أمير المؤمنين اليوم بمنى وقال له رجل
سمعت فلانا يقول لو مات عمر لبايعت فلانا فقال عمر أتى لقائم
العشيّة في الناس أحذّرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون ان يغتصبوا
الناس أمرهم^٤ قال فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم يجمع رعا
الناس وغوغاءهم وهم الذين يغلبون على مجلسك واخاف ان تقول
مقالة لا يعوها ولا يحفظوها ويطيروا بها ولكن امهل حتى تقدم
المدينة وتخلص باصحاب رسول الله صلّعم فتقول ما قلت^٥ فيعوا
مقالتك، فقال والله لا قوم بها اول مقام اقومه بالمدينة، قال فلما
قدمت المدينة هجرت يوم الجمعة لحديث عبد الرحمان فلما جلس
عمر على المنبر حمد الله واثنى عليه ثم قال بعد ان ذكر الرجم
وما نُسِخ من القرآن فيه انه بلغني ان قائلًا منكم يقول لو مات
امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرّن امرء ان يقول ان بيعة ابي
بكر كانت فتنة فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرّها وليس
منكم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر والله كان خيرنا حين
توفى رسول الله صلّعم وان عليًا والزبير ومنّ معهما تخلّفوا عنا في
بيت فاطمة وتخلّفت عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت له انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نحوهم فلقينا
رجلان صالحان من الانصار احدهما عويم بن ساعدة والثاني معن
ابن عدى فقالا لنا ارجعوا اقضوا امركم بينكم قال فاتينا الانصار
وهم مجتمعون في سقيفة بنى ساعدة وبين اظهرهم رجل مؤمل قلت

١) فعلت. B. ٢) حققهم. B. ٣) يبرئ. B. in marg. ٤) مربوط. B.

مَنْ هَذَا قالوا سعد بن عبادة وجع فقام رجل منهم فحمد الله
واثنى عليه وقال أما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم يا
معشر قريش رهط بيننا وقد دقت الينا دافعة من قومكم فاذا هم
يريدون ان يغصبونا الامر فلما سكنت وكنت قد زورت في نفسي
مقالة اقولها بين يدي ابي بكر فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر
على رسلك فقام فحمد الله وما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي الا
جاء به او باحسن منه وقال يا معشر الانصار انكم لا تذكرون
فضلاً الا وانتم له اهل وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لقريش
هم اوسط العرب داراً ونسباً وقد رضيت لكم احداً هذين الرجلين
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح واتى والله ما كرهت من
كلامه كلمة غيرها ان كنت اقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني الى
امر احب الي من ان اؤمر على قوم فيهم ابو بكر، فلما قضى ابو
بكر كلامه قام منهم رجل فقال انا جدي لها للتحك وعديقها المرجب
منا امير ومنكم امير، وارتفعت الاصوات واللفظ فلما خفت الاختلاف
قلت لاني بكر ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته وبايعه
الناس ثم قزونا على سعد بن عبادة فقال قائلهم قتلتم سعداً فقلت
قتل الله سعداً وأنا والله ما وجدنا امراً هو اقوى من بيعة ابي بكر
خشيت ان فارقت القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة
فاما ان نتابعهم على ما لا فرضي به واما ان نخالفهم فيكون فساداً،
وقال ابو عمرة الانصارى لما قبض النبي صلعم اجتمعت الانصار
في سقيفة بنى ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليوتوه الامر وكان
مريضاً فقال بعد ان حمد الله يا معشر الانصار لكم سابقة وفضيلة
ليست لاحد من العرب ان محمداً صلعم لبث في قومه بضع عشرة
سنة يدعوهم فا آمن به الا القليل ما كانوا يقدرون على منعه ولا
على اعزاز دينه ولا على دفع ضيم حتى اراد بكم الفضيلة ساق
اليكم الكرامة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولا حجاب والاعزاز له

ولدينه وللجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على عدوه حتى استقامت
العرب لامر الله طوعاً وكرهاً واعطى البعيد المقادة صاعراً فدانت
لرسوله باسنيافكم العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض قريح العين استبدوا
بهذا الامر دون الناس فانه لكم دونهم ، فاجابوه باجمعهم ان قد
وقفنا واصبنا السرى ونحن نوليكم هذا الامر فانك مقنع ورضا
للمؤمنين ، ثم انهم تراءوا الكلام فقالوا وان ابوا المهاجرون من قريش
وقالوا نحن المهاجرون واصحابه الاولون وعشيرته واولياؤه ، فقالت
طائفة منهم فاننا نقول منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا
ابداً ، فقال سعد هذا اول الوهن ، وسمع عمر الخبير فاتي منزل النبي
صلعم وابو بكر فيه فارسل اليه ان اخرج اتي فارسل اليه اتي
مشتغل فقال عمر قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه
فاعلمه الخبير فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة قال عمر فاتيئناهم
وقد كنت زورت كلاماً اقله لهم فلما دنوت اقول اسكتني ابو بكر
وتكلم بكل ما اردت ان اقول فحمد الله وقال ان الله قد بعث فينا
رسولاً شهيداً على امته ليعبدوه ويوحّدوه وهم يعبدون من دونه
الهة شتى من حجر وخشب فعظم على العرب ان يتركوا دين اباثهم
فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والمواساة له والصبر
معه على شدة اذى قومهم وتكذيبهم آياه وكل الناس لهم مخالف
زار عليهم فلم يستوحشوا لقلّة عددهم وشنف الناس لهم فهم اول
من عبد الله في هذه الارض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته
واحق الناس بهذا الامر من بعده لا ينزعهم الا ظالم وانتم يا
معشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم في الاسلام
رضيكم الله انصاراً لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته فليس بعد
المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فناحن الامراء وانتم الوزراء لا
تفاوتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور ، فقام حباب بن المنذر
ابن الجهموق فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في

ظلمكم ولن يجترؤ ما جترؤ على خلافكم ولا يصدروا آلا عن رأيكم
انتم اهل العز واولو العدد والمنعة وذوو البأس وآما ينظر الناس
ما تصنعون ولا تختلقوا فيفسد عليكم امركم اى هؤلاء آلا ما سمعتم
فمنّا امير ومنكم امير، فقال عمر هيهات لا يجتمع اثنان والله لا
ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تؤلى
امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا
سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته، فقال للباب بن المنذر يا معشر
الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا
بنصيبكم من هذا الامر فان آبوا عليكم فاجلوهم عن هذه البلاد
وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله احق بهذا الامر منهم فاقه
باسيافكم دان الناس لهذا الدين انا جذيلها للحكك وعديقها المرجب
انا ابو شميل في عريضة الأسد والله لئن شئتم لنعيدها جدعة،
فقال عمر اذا ليقتلك الله فقال بل آياك يقتل، فقال ابو عبيدة يا
معشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بتل وغير،
فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار
آنا والله وان كنا اولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في الدين
ما اردنا به آلا رضى ربنا وطاعة نبيينا والكدرح لانفسنا فإنبغى
ان نستطيع على الناس بذلك ولا نبتغى به الدنيا آلا ان محمداً
صلعم من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يرانى الله انازعهم هذا
الامر فاتقوا الله ولا تخالفوهم، فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
فان شئتم فبايعوا، فقالا والله لا نتولا هذا الامر عليك وانت
افضل المهاجرين وخليفة رسول الله صلعم في الصلاة وهى افضل
دين المسلمين ابسط يديك نبايعك، فلما ذهبوا يبائعانه سبقهما
بشير بن سعد فبايعه فناداه للباب بن المنذر عقلت حقاً
أنفست^١ على ابن عمك الامارة فقال لا والله ولكنى كرهت ان انازع

^١) اثبتت. B.

القوم حقهم، ولما رأت الأوس ما صنع بشير وما تطلب للخروج من
تأثير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير وكان نقيباً
والله لئن وليتها للخروج مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا
جعلوا لكم فيها نصيباً ابداً فقوموا فبايعوا ابا بكر، فبايعوه فانكسر
على سعد والخزرج ما اجمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر
من كل جانب، ثم تحول سعد بن عبادَةَ الى دارة فبقى اياماً وارسل
اليه ليبايع فان الناس قد بايعوا فقال لا والله حتى ارميكم بما
في كنانتي واخضب سنان رحي واضرب بسيفي واقاتلكم باهل
بيتي ومن اطاعني ولو اجتمع معكم الحن والانس ما يابعتكم حتى
اعرض على ربي، فقال عمر لا تدعه حتى يبايع، فقال بشير بن
سعد انه قد لج واني ولا يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى
يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يطرركم تركه وانما هو رجل
واحد فتركوه، وجاءت اسلم فبايعت فقوى ابو بكر بهم وبايع الناس
بعد، قيل ان عمرو بن حريث قال لسعيد بن زيد متى بويع
ابو بكر قال يوم مات رسول الله صلعم كرهوا ان يبقوا بعض يوم
وليسوا في جماعة، قال الزهري بقي على وبنو هاشم والزبير ستة
اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضيها فبايعوه، فلما
كان الغد من بيعة ابي بكر جلس على المنبر وبايعوه الناس بيعة
عامة ثم تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد وليت
عليكم ولست بخيركم فان احسنتم فاعينوني وان اسأت فقوموني
الصدق امانة والكلب خيانة والضعيف فيكم قوي عندي حتى
اخذ له حقه والقوي ضعيف عندي حتى اخذ منه الحق ان
شاء الله تعالى لا يدع احد منكم للجهاد فانه لا يدعه قوم الا
ضربهم الله بالذل اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله، (أسيد بن
حُضَيْر بضم الهمزة وبالحاء المهملة المضمومة وبالضاد المعجمة وآخره راء) ٥

ذكر تجهيز النبي صلعم ودفنه

فلما بويح أبو بكر أقبل الناس على جهاز رسول الله صلعم ودفن يوم الثلاثاء وقيل بقي ثلاثة أيام لم يُدفن والاول أصبح وكان الذي يلي غسله علي والعباس والفضل وقتل ابن العباس وأسماء بن زيد وشقران مولى رسول الله صلعم وحضرهم أوس بن خويّ الانصاري وكان بدرية وكان العباس وابناءه يقلّبونه وأسماء وشقران يصّبون الماء وعلى يغسله وعليه قميصه وهو يقول باي انت وأمي ما أطيبك حيا وميتا ولم يمر من رسول الله صلعم ما يرى من ميت، واختلفوا في غسله في ثيابه او مَجْرَدًا فالقى الله عليهم النوم ثم كلمهم مكثم لا يدري من هو أن غسّلوا رسول الله صلعم وعليه ثيابه ففعلوا ذلك، وكفن رسول الله صلعم في ثلاثة أثواب ثوبين صُحَارَيْنِ وبرد حَبْرَة أُدرج فيها ادراجا، واختلفوا في موضع دفنه فقال أبو بكر سمعت رسول الله صلعم يقول ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض فرفع فراشه ودفن موضعه وحفر له أبو طلحة الانصاري لحداً ودخل الناس يصلّون عليه أرسالا الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد ودفن ليلة الاربعاء وكان الذي نزل قبره علي بن ابي طالب والفضل وقتل ابن العباس وشقران وقال أوس بن خويّ الانصاري لعلي انشدك الله وحظنا من رسول الله صلعم فامرته بالنزول فنزل، وكان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلعم ويقول القبيث خاتمي في قبره عهدا فنزلت لأخذها وسأل ناس من أهل العراق عليا عن ذلك فقال كذب المغيرة أحدثنا عهدا به قتّم بن العباس، واختلفوا في عمره يوم مات فقال ابن عباس وعائشة ومعاوية وابن المسيّب كان عمره ثلاثا وستين سنة وقال ابن عباس أيضا ودغفل بن حنظلة كان عمره خمسا وستين سنة وقال عروة بن الزبير كان عمره ستين سنة ٥٥

ذكر انفاذ جيش أسامة بن زيد

قد ذكرنا استعمال النبي صلعم أسامة بن زيد على جيش وامره

بالتوجه الى الشام وكان قد ضرب البعث على اهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر بن الخطاب فتوَّقى النبي صلعم ولم يسر للجيش وارتدت العرب اما عامة او خاصة من كل قبيلة وظهر النفاق واشرايت يهود والنصرانية وبقي المسلمون كالغنم في الليلة المطيرة لفقد نبيهم وقتلهم وكثرة عدوهم فقال الناس لاني بكر ان هؤلاء يعنون جيش أسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فقد انتقصت بك فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عليك، فقال ابو بكر والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع تختطفني لانفذت جيش أسامة كما امر النبي صلعم، فخطب الناس وامرهم بالتجهز للغزو وان يخرج كل من هو من جيش أسامة الى معسكره بالجرف فخرجوا كما امرهم وجيش^١ ابو بكر من بقي من تلك القبائل الله كانت لهم الهجرة في ديارهم فصاروا مسايح حول قبائلهم وهم قليل، فلما خرج للجيش الى معسكرهم بالجرف وتكاملوا ارسل أسامة عمر ابن الخطاب وكان معه في جيشه الى انى بكر يستاذنه ان يرجع بالناس وقال ان معى وجوه الناس وحدهم ولا آمن على خليفة رسول الله وحرَم رسول الله والمسلمين ان يتخطفهم المشركون، وقال من مع أسامة من الانصار لعمر بن الخطاب ان ابا بكر خليفة رسول الله الا ان تمضى فابلغه عنا واطلب اليه ان يوتى امرنا اقدم سنا من اسامة، فخرج عمر بامر أسامة الى انى بكر فاخبره بما قال اسامة فقال لو خطفتنى الكلاب والذئاب لانفذته كما امر به رسول الله صلعم ولا ارد قضاء قضى به رسول الله صلعم ولو لم تبغ في القرى غيرى لانفذته، قال عمر فان الانصار تطلب رجلاً اقدم سنا من أسامة، فوثب ابو بكر وكان جالساً واخذ بلحية عمر وقال ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلعم وتامرني ان اعزله،

^١) وحبس. B.

ثم خرج ابو بكر حتى اتاهم واشخصهم وشييعهم وهو ماش وأسامه
راكب فقال له اسامة يا خليفة رسول الله لتركن أو لا تزل، فقال
والله لا نزلت ولا اركب وما على ان اغبر قدمي ساعة في سبيل
الله فان للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له
وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة سيئة تُمَحَّى عنه، فلما اراد ان
يرجع قال لاسامة ان رايت ان تعينني بعير فافعل فان له ثم
وصام فقال لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً
ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا حلاً وتحرقوه ولا تقطعوا شجرة
مثمرة ولا تذكوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً وسوف تمرن باقوام قد فرغوا
انفسهم في الصوامع فدعوه وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على قوم
قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوه
بالسيف خففاً اندفعوا باسم الله، واوصى أسامة ان يفعل ما امر به
رسول الله صلعم، فسار واقع بقبائل من ناس فضاة الله ارتدت
وغنم وعاد وكانت غيبته اربعين يوماً وقيل سبعين يوماً، وكان انقاذ
جيش اسامة اعظم الامور نفعا للمسلمين فان العرب قالوا لو لم
يكن بهم قوة لما ارسلوا هذا الجيش فكفوا عن كثير مما كانوا
يريدون ان يفعلونه ٥

ذكر اخبار الاسود العنسي باليمن

واسمه عَيْهَلَة^١ بن كعب بن عوف العنسي بالنون وعنس بطي
من مدحج وكان يلقب ذا الحمار لانه كان معتماً متختماً ابداً، وكان
النبي صلعم قد جمع لبازان حين اسلم واسلم اهل اليمن عمل
اليمن جميعه وامره على جميع مخاليفه فلم يزل عاملاً عليه حتى
مات فلما مات باذان فرق رسول الله صلعم امرأه في اليمن فاستعمل
عمرو بن حزم على نجران وخالد بن سعيد بن العاص على ما بين

^١) Cod. عيهلة.

نجران وزبيد وطهر بن شَهْر على همدان وعلى صنعاء شَهْر بن باذان
 وعلى عدك والاشعريين الطاهر بن ابي هالة وعلى مارب ابا موسى
 وعلى الجند يعلى بن اميئة وكان مُعَاذ مَعْلَمًا يَتَنَقَّلُ فِي عِمَالَةِ كُلِّ عَامِلٍ
 بِالْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتَ وَاسْتَعْبَلَ عَلَى أَعْمَالِ حَضْرَمَوْتَ رِيَادَ بْنَ لَبِيدٍ
 الْأَنْصَارِيَّ وَعَلَى السَّكَاكِ وَالسَّكُونِ عُكَّاشَةَ بْنَ ثَوْرٍ وَعَلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ
 ابْنُ كَنْدَةَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ الْمُهَاجِرُ فَاشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَذْهَبْ
 حَتَّى وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا عِمَالَةَ عَلَى الْيَمَنِ
 وَحَضْرَمَوْتَ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اعْتَرَضَ الْأَسْوَدَ الْكَاذِبَ شَهْرٌ وَفَيْرُوزُ وَدَانُوِيَّةُ
 وَكَانَ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ لَمَّا عَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَتَمَرَّضَ
 مِنَ السَّفَرِ غَيْرَ مَرَضٍ مَوْتَهُ بَلَّغَهُ ذَلِكَ فَادَّعَى النَّبُوَّةَ وَكَانَ مُشْعَبِدًا
 يُرِيهِمُ الْأَعْلَاجِيْبَ فَاتَّبَعْتَهُ مَذْحِجٌ وَكَانَ رَدَّةُ الْأَسْوَدِ أَوَّلَ رَدَّةٍ فِي
 الْإِسْلَامِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَزَا نَجْرَانَ فَخَرَجَ عَنْهَا عَمْرُو بْنُ
 حَزْمٍ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَوُثْبُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ مَكْشُوحٍ
 عَلَى قَرْوَةَ بْنِ مُسَيْبٍ وَهُوَ عَلَى مُرَادٍ فَاجْلَاهُ وَنَزَلَ مَنْزِلَهُ وَسَارَ الْأَسْوَدُ
 عَنْ نَجْرَانَ إِلَى صَنْعَاءَ وَخَرَجَ إِلَيْهِ شَهْرٌ بْنُ بَاذَانَ فَلَقِيَهُ فَقَتَلَ شَهْرَ
 خُمْسَ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً مِنْ خُرُوجِ الْأَسْوَدِ وَخَرَجَ مُعَاذٌ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ
 بِأَبِي مُوسَى وَهُوَ بِمَارِبٍ فَلَمَّا حَقَّقَا حَضْرَمَوْتَ وَلَحِقَ بِقَرْوَةَ مَنْ تَمَّ عَلَى إِسْلَامِهِ مِنْ
 مَذْحِجٍ، وَأُسَيْبٌ لِلْأَسْوَدِ مُلْكُ الْيَمَنِ وَلَحِقَ أَمْرَاءُ الْيَمَنِ إِلَى الطَّاهِرِ بْنِ أَبِي
 هَالَةَ إِلَّا عَمْرًا وَخَالِدًا فَاتَّهَمَا رَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالطَّاهِرِ جِبَالَ عَكٍّ
 وَجِبَالَ صَنْعَاءَ وَغَلَبَ الْأَسْوَدُ عَلَى مَا بَيْنَ مَغَاظَةِ حَضْرَمَوْتَ إِلَى الطَّائِفِ
 إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَالْأَحْسَاءِ إِلَى عَدَنَ وَاسْتَطَارَ أَمْرُهُ كَالْخَرِيفِ وَكَانَ مَعَهُ
 سَبْعُمِائَةِ فَارِسٍ يَوْمَ لَقِيَ شَهْرًا سَوَى الرُّكْبَانِ وَاسْتَغْلَظَ أَمْرُهُ وَكَانَ
 خَلِيفَتُهُ فِي مَذْحِجٍ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرِبَ وَكَانَ خَلِيفَتُهُ عَلَى جَنْدِهِ
 قَيْسُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ وَأَمْرُ الْإِبْنَاءِ إِلَى فَيْرُوزَ وَدَانُوِيَّةَ، وَكَانَ الْأَسْوَدُ
 تَزَوَّجَ أَمْرَأَةً شَهْرَ بْنَ بَاذَانَ بَعْدَ قَتْلِهِ وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ فَيْرُوزَ، وَخَافَ مِنْ
 حَضْرَمَوْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا أَوْ يَظْهَرَ بِهَا كَذَّابٌ

مثل الاسود فتزوج مُعان الى السكون فعطفوا عليه ، وجاء اليهم
والى مَنْ باليمن من المسلمين كتب النبى صلعم يامرهم بقتال الاسود
فقام مُعان فى ذلك وقويت نفوس المسلمين وكان الذى قدم بكتاب
النبى صلعم وبر بن يُحَنَس الازدى قال جَشَنَس الديلمى فجاءتنا
كتب النبى صلعم يامرنا بقتاله اما مصادمة او غيلة يعنى اليه والى
فيروز ودانويه وان نكتب مَنْ عنده دين فعلنا فى ذلك فراينا
امراً كثيفاً وكان قد تغير لقيس بن عبد يغوث فقلنا ان قيساً
يخاف على دمه فهو لاول دعوة فدعونه وابلغناه عن النبى صلعم
فكأنما نزلنا عليه من السماء فاجابنا وكاتبنا الناس ، فاخبره الشيطان
شيئاً من ذلك فدعا قيساً فاخبره ان شيطانه يامره بقتله لميله الى
عدوه فحلف قيس لانت اعظم فى نفسى من ان احدث نفسى
بدنك ، ثم اتانا فقال يا جَشَنَس ويا فيروز ويا دانويه فاجابنا بقول
الاسود فبينما نحن معه يحدثنا ان ارسل الينا الاسود فتهتدنا فاعتذرنا
اليه ونجونا منه ولم نكد وهو مرتاب بنا ونحن نحذره ، فبينما نحن
على ذلك ان جاءتنا كتب عامر بن شهر وذى زود وذى مُران
وذى الكلاع وذى ظُلَيْم يبذلون لنا النصر فكاتبناهم وامرنا ان لا
يفعلوا شيئاً حتى نُبرم امرنا وانما اهتموا لذلك حين كاتبهم
النبى صلعم وكتب ايضاً الى اهل نجران فاجابوه وبلغ ذلك الاسود
واحس بالهلاك ، قال فدخلت على آزاد وهى امراته لئلا تزوجها بعد
قتل زوجها شهر بن باذان فدعوتها الى ما نحن عليه وذكرتها قتل
زوجها شهر واهلاك عشيرتها وفضيحة النساء فاجابت وقالت والله ما
خلق الله شخصاً ابغض الىّ منه ما يقوم لله على حق ولا ينتهى
عن محرم فاعلمونى امركم اخبركم بوجه الامر ، قال فخرجت واخبرت
فيروز ودانويه وقيساً قال وان قد جاء رجل فدعا قيساً الى الاسود
فدخل فى عشرة من مَذْحِج وهذان فلم يقدر على قتله معهم وقال
له امر اخبرك الحَق وتخبرنى الكذب انه يعنى شيطانه يقول لى ان

لا تقطع من قيس يده يقطع رقبتك، فقال قيس أنه ليس من اللق أن
اهلك وأنت رسول الله ثرنى بما أحببت أو اقتلنى ثوتة أهون من
موتات، فرق له وتركه وخرج قيس فمر بنا وقال اعملوا عملكم ولم
يقعد عندنا فخرج علينا الاسود في جمع فقمنا له وبالباب
مائة ما بين بقرة وبغير فداها ثم خلاها ثم قال احق ما بلغنى
عنك يا فيروز وبوأ له الحربة لقد هممت أن احرك فقال اخترتنا
لصهرك وفصلتنا فلو لم تكن نبياً لما بعنا نصيبنا منك بشيء فكيف
وقد اجتمع لنا بك امر الدنيا والآخرة، فقال له اقسم هذه قسمها
ولحق به وهو يسمع سعاية رجل بفيروز وهو يقول له انا قاتله غداً
واصحابه ثم التفت فاذا فيروز فاخبره بقسمتها ودخل الاسود ورجع
فيروز فاخبرنا الخبر فارسلنا الى قيس فجاءنا فاجتمعنا على ان اعود
الى المرأة فاخبرها بعزمنا وناخذ رايها فاتيئها فاخبرتها فقالت هو
منحز وليس من القصر شيء إلا وللرس محيطون به غير هذا
البيت فان ظهره الى مكان كذا وكذا فاذا امسيتم فانقبوا عليه
فانكم من دون الحرس وليس دون قتله شيء وستجدون فيه سراجا
وسلاحاً، فتلقاني الاسود خارجاً من بعض منازل فقال ما ادخلك
على ووجاً رأسى حتى سقطت وكان شديداً فصاحت المرأة فادهشته
وقالت جاءنى ابن عمى زائراً ففعلت به هذا فتركنى فاتيئ
اصحابى فقلت النجاء الهرب واخبرتهم الخبر، فأتى على ذلك حيارى ان
جاءنا رسولها يقول لا تدعن ما فارقتك عليه فلم ازل به حتى
اطمأن فقلنا لفيروز ايتها فتثبت منها ففعل فلما اخبرته قال ننقب
على بيوت مبطنة فدخل فاقتلع البطانة وجلس عندها كالزائر
فدخل عليها الاسود فاخذته غيرة فاخبرته برضاع وقرابة منها محرم
فاخرجه، فلما امسينا عملنا فى امرنا واعلمنا اشياعنا وعجلنا عن
مراسلة الهمدانيين والحميريين فنقبنا البيت ودخلنا وفيه سراج تحت
جفنة واتقينا بفيروز كان اشدنا قلنا انظر ما ذا ترى فخرج ونحن

بينه وبين الحرس فلما دنا من باب البيت سمع غطيظا شديداً والمرأة
قاعدة فلما قام على باب البيت اجلسه الشيطان وتكلم على لسانه
وقال ما لي ولك يا فيروز فخشى ان يرجع ان يهلك وتهلك المرأة
فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل فاخذ برأسه فقتله ودق عنقه ووضع
ركبته في ظهره فدقته ثم قام ليخرج فاخذت المرأة بثوبه وفي ترى
انه لم يقتله فقال قد قتلته وارحتك منه وخرج فاخبرنا فدخلنا
معه فخار كما يخور الثور فقطعت رأسه بالشفرة وابتدر الحرس المقصورة
يقولون ما هذا فقالت المرأة النبي يوحى اليه فحمدوا وقعدنا
ناظرين بيننا وبينهم ودانويهم وقيس كيف نخبر اشيعنا فاجتمعنا على
النداء فلما طلع الفجر نادينا بشعارنا الذي بيننا وبين اعدائنا
ففرغ المسلمون والكافرون ثم نادينا بالاذان فقلت اشهد ان محمداً
رسول الله وان عبيله كذاب والقينا اليهم رأسه واحاط بنا اعداؤه
وحرسه وشتوا الغارة واخذوا صبياناً كثيرة وانتهبوا فنادينا اهل
صنعاء من عنده منهم فامسكه ففعلوا فلما خرج اعداؤه فقدوا
سبعين رجلاً فراسلونا وراسلناهم على ان يتركوا لنا ما في ايديهم
ونترك ما في ايدينا ففعلنا ولم يظفروا متاً بشيء وترددوا في ما
بين صنعاء ونجران وتراجع اعداء النبي صلعم الى اعمالهم وكان
يصلى بنا معاذ بن جبل وكتبنا الى رسول الله صلعم بخبره وذلك في
حياته، واتاه الخبر من ليلته وقدمت رسلنا وقد توفى رسول الله صلعم
فاجابنا ابو بكر، قال ابن عمر اتى الخبر من السماء الى النبي صلعم
في ليلته الله قتل فيها فقال قتل العنسي قتل رجل مبارك من
اهل بيت مباركين قيل من قتلته قال قتلته فيروز، قيل كان اول امر
العنسي الى آخره ثلاثة اشهر وقيل قريب من اربعة اشهر وكان قدوم
البشير بقتله في آخر ربيع الاول بعد موت النبي صلعم فكان اول
بشارة اتت ابا بكر وهو بالمدينة، قال فيروز لما قتلنا الاسود

^١) Codd. عبيله.

أمرنا كما كان وأرسلنا إلى معاذ بن جبل فصلّى بنا ونحن راجون
موتهم لم يبق شيء نكرهه ألا تلك الخيول من أصحاب الأسود فأتى
موت النبي صلعم فانتقضت الأمور واضطربت الأرض، (العنسي
بالعين والنون) ، وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي صلعم
ثلاث خلون من رمضان وفي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها
وقيل توفيت بعد النبي صلعم بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر
وغسلها عليّ وأسماء بنت عميس وصلّى عليها العباس بن عبد
المطلب ودخل قبرها العباس وعليّ والفضل بن العباس ، وفيها توفي
عبد الله بن أبي بكر الصديق وكان أصابه سهم بالطائف وهو مع
النبي صلعم رماه به أبو مخنف ثم انتقض عليه فات في شوال ،
وفي هذا العام الذي يبيع فيه أبو بكر ملك يزدجرد بلاد فارس ،
وفيه أعنى سنة إحدى عشرة اشترى عمر بن الخطاب مولاه أسلم
بمكة من ناس من الأشعرين ٥

ذكر أخبار الردة

قال عبد الله بن مسعود لقد قمنا بعد رسول الله صلعم مقاماً
كدنا نهلك فيه لولا أن الله من علينا بأبي بكر أجمعنا على أن
لا نقاتل على ابنة مآخض وابنة لبون وأن نأكل قري عربية^١ ونعبد
الله حتى يأتينا اليقين فعزم الله لابي بكر على قتالهم فوالله ما
رضى منهم ألا بالخطبة^١ المخزنية أو الحرب الجبلية فاما الخطبة المخزنية
فان نقروا بان من قتل منهم في النار ومن قتل منا في الجنة وان
يبدوا قتلانا ونغنم ما اخذنا منهم وان ما اخذوا منا مردود علينا وأما
الحرب الجبلية فان يخرجوا من ديارهم ، وأما أخبار الردة فانه لما مات
النبي صلعم وسير أبو بكر جيش أسامة ارتدت العرب وتضرمت
الأرض نارا وارتدت كل قبيلة عامة أو خاصة الآ قريشا وثقيفا واستغلت
أمر مسيئله وطلحة واجتمع على طليحة عوام طيء واسد وارتدت

^١) Cfr. Beládsori. p. ٩٤; A. et B. (C.P.om.) عربية، الخطبة، habent.

غطفان تبعاً لِعَيِّنَةٍ بنِ حَصْنٍ فَاتَهُ قَالَ نَبِيٌّ مِّنَ اللَّيْقِينَ يَعْنِي
 اسدًا وغطفان احبّ الينا من نبى من قريش وقد مات محمد
 وطلحة حتى فاتبعه وتبعته غطفان وقدمت رسل النبي صلعم من
 اليمامة واسد وغيرها وقد مات فدفعوا كتبهم لاني بكر واخبروه
 الخبر عن مسيلمة وطلحة فقال لا تبرحوا حتى تجيء رسل امراتكم
 وغيرهم بادق مما وصفتم فكان كذلك وقدمت كتب امراء النبي
 صلعم من كل مكان بانتقاض العرب عامة او خاصة وتسلطهم على
 المسلمين فحاربهم ابو بكر بما كان رسول الله صلعم يحاربهم بالرسول
 فردّ رسلهم بامرهم واتبع رسلهم رسلاً وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامة
 فكان عمال رسول الله صلعم على قُضَاعَةِ وكتب امرؤ القيس بن
 الاصبع الكلبي وعلى القين عمرو بن الحكم وعلى سعد هذيم معاوية
 الوالبي فارتدّ وداعة الكلبي فيمن تبعه وبقي امرؤ القيس على
 دينه وارتدّ زميل بن قُطْبَةِ القيني وبقي عمرو وارتدّ معاوية فيمن
 اتبعه من سعد هذيم فكتب ابو بكر الى امره القيس وهو جدّ سَكِينَةَ
 بنت الحسين فسار بوديعة الى عمرو فاقام لزميل والى معاوية العُدْرَى
 وتوسّطت خيل أسامة ببلاد قُضَاعَةِ فشنت الغارة فيهم فغنموا
 وعادوا سالمين ٥

ذكر خبر طليحة الاسدي^١

وكان طليحة بن خويلد الاسدي من بني اسد بن خزيمه قد
 تنبى في حياة رسول الله صلعم فوجه اليه النبي صلعم ضرار بن
 الأزور عاملاً على بني اسد وامرهم بالقيام على من ارتدّ فصعّف امر
 طليحة حتى لم يبق الا اخذه فضربه بسيف فلم يصنع فيه شيئاً
 فظهر بين الناس ان السلاح لا يعمل فيه فكثر جمعه ومات النبي
 صلعم ولم على ذلك فكان طليحة يقول ان جبرئيل ياتيني وساجع

^١) B. وتبسّطهم. ^٢) Hic incipit Vol. tertium Codicis C. P.

للناس الاكاذيب وكان يأمرهم بترك السجود في الصلاة ويقول ان الله لا يصنع بتعقر وجوهكم وتقبح ادباركم شيئاً اذكروا الله اعفه قياماً الى غير ذلك وتبعه كثير من العرب عصبيةً فلهذا كان اكثر اتباعه من اسد وغطفان وطىء فسارت فزارة وغطفان الى جنوب طيبة واقامت طىء على حدود اراضيهم واسد بسَمِيرَاء واجتمعت عيس وشعلبة بن سعد ومرة بالأبَرى من الرَبَذة واجتمع اليهم ناس من بني كِنانة فلم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين اقامت فرقة بالابرق وسارت فرقة الى ذى القَصّة وامدّهم طليحة باخيه جبال فكان عليهم وعلى من معهم من الدُّثَل وليث ومُدَلج وارسلوا الى المدينة يبذلون الصلاة ويعنعون الزكاة فقال ابو بكر والله لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه وكان عقل الصدقة على اهل الصدقة وردّهم فرجع وفدّم فاخبروهم بقلّة من في المدينة واطمعوهم فيها، وجعل ابو بكر بعد مسير الوفد على انصار المدينة عليّاً وطليحة والزبير وابن مسعود والنزم اهل المدينة بحصور المساجد خوف الغارة من العدو لقربهم فا لبثوا آلا ثَلَاثًا حتّى طرّقوا المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بذى حُسى ليكونوا لهم رداً فوافوا ليلاً الانتقَابَ وعليها المقاتلة فثنعوهم وارسلوا الى ابى بكر بالخبر فخرج الى اهل المساجد على النواضح فردّوا العدو وانبعوهم حتّى بلغوا ذَا حُسى فخرج عليهم الردأ باحساء قد نفخوها وفيها للجال ثمّ ددهوها على الارض فنفرت اهل المسلمين وهم عليها ورجعت بهم الى المدينة ولم يُصْرَعْ مسلمٌ وظنّ الكُفّار بالمسلمين الوهن وبعثوا الى اهل ذى القَصّة بالخبر فقدموا عليهم وبات ابو بكر يعبّى الناس وخرج على تعبية يمشى وعلى ميمنتها النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى اهل الساقة سُوَيْد بن مقرن فا طلع الفجر آلا وهم والعدوّ على صعيد واحد فا شعروا بالمسلمين حتّى وضعوا فيهم السيوف فا درّ قرن الشمس حتّى ولّوهم الادبار وغلبوهم على عامّة ظهرهم وقتل رجال

واتبعهم ابو بكر حتى نزل بذي القصة وكان اول الفتح ووضع بها
النجمان بن مقرن في عدد ورجع الى المدينة فذل له المشركون ،
فوثب بنو عبس وذبيان على من فيهم من المسلمين فقتلوه فحلف
ابو بكر ليقتلن في المشركين من قتلوا من المسلمين وزيادة وازداد
المسلمون قوة وثباتاً ، وطرقت المدينة صدقات نفر كانوا على صدقة
الناس بهم صفوان والزبير بن بدر وعدى بن حاتم وذلك
لتنام ستين يوماً من مخرج أسامة وقدم أسامة بعد ذلك بأهله وقيل
كانت غزوته وعوده في اربعين يوماً فلما قدم أسامة استخلفه ابو بكر
على المدينة وجنده معه ليسترجعوا ويخرجوا ظهورهم ثم خرج فيمن
كان معه فناشده المسلمون ليعقيم فأبى وقال لا واسيتكم بنفسى وسار
الى ذى حسى وذى القصة حتى نزل بالابرق فقاتل من به فهزم
الله المشركين واخذ الخُطبة^١ اسيراً فطارت عبس وبنو بكر واقام
ابو بكر بالابرق أياماً وغلب على بنى ذبيان وبلادهم وجماعها لدواب
المسلمين وصدقاتهم ، ولما انهزمت عبس وذبيان رجعوا الى طليحة
وهو ببزاحة وكان رحل من سُميراء اليها فاقام عليها وعاد ابو بكر
الى المدينة فلما استراح أسامة وجنده وكان قد جاءهم صدقات
كثيرة تفضل عليهم قطع ابو بكر البعوث وعقد الالوية فعقد احد
عشر لواء عقد لواء لخالد بن الوليد وامره بطليحة بن خويلد فاذا
فرغ سار الى مالك بن نويرة بالبطحاء ان اقام له وعقد لعكرمة بن
ابى جهل وامره بمسيلمة وعقد للمهاجر بن ابي امية وامره بجند
العنسى ومعونة الابناء على قيس بن مكشوح ثم يعضى الى كندة
بحضرموت وعقد لخالد بن سعيد وبعثه الى مشارف الشام وعقد
لعمر بن العاص وارسله الى قضاعة وعقد لخديفة بن مخضن
الغلفاني^٢ وامره باهل دُباب وعقد لعرفجة بن هرثمة وامره بمهرة وامرها

١) Codd. الخطية. ٢) B. الغفاري.

ان يجتمعا وكل واحد منهما على صاحبه فى عمله، وبعث شرحبيل
ابن حسنّة فى اثم عكرمة بن اى جهل وقال اذا فرغ من البيامة
فالحق بقضاة وانت على خيلك تقاتل اهل الردّة وعقد لعن^١ بن
حاجز وامره ببنى سليم ومن معهم من هوازن وعقد لسويد بن
مقرن وامره بتهامة باليمن وعقد للعلاء بن الحضرمي وامره بالبحرين
ففصلت الامراء من ذى القصة وحق بكل امير جنده وعهد الى كل
امير وكتب الى جميع المرتدين نسخة واحدة يامرهم بمراجعة الاسلام
وجذرهم وسير الكتب اليهم مع رسله ولما انهزمت عبس وذبيان
ورجعوا الى طليحة بنزاحة ارسل الى جديلة والغوث من طيى يامرهم
باللحاق به فتعجل اليه بعضهم وامروا قومهم باللحاق بهم فقدموا
على طليحة، وكان ابو بكر بعث عدى بن حاتم قبل خالد الى
طيى واتبعه خالدًا وامره ان يبدى بطيى ومنهم يسير الى بنزاحة
ثم يثلت بالبطاح ولا يبرح اذا فرغ من قوم حتى ياذن له، واطهر
ابو بكر للناس انه خارج الى خيبر بجيش حتى تلاقى خالدًا
يرهب العدو بذلك، وقدم عدى على طيى فدعاهم وخوفهم فاجابوه
وقالوا له استقبل لجيش فاخره عنا حتى نستخرج من عند طليحة
منا لثلا يقتلهم فاستقبل عدى خالدًا واخبره باخبر فتاخر خالد
وارسلت طيى الى اخوانهم عند طليحة فلاحقوا بهم فعادت طيى
الى خالد باسلامهم ورحل خالد يريد جديلة فاستمهل عدى عنهم
وحق بهم عدى يدعوهم الى الاسلام فاجابوه فعاد الى خالد باسلامهم
وحق بالمسلمين الف راكب منهم وكان خير مولود فى ارض طيى
واعظمه بركة عليهم، وارسل خالد بن الوليد عكاشة بن محصن
وثابت بن اقرم الانصارى طليعة فلقيهما جبال اخو طليحة فقتلاه
فبلغ خبره طليحة فخرج هو واخوه سلمة فقتل طليحة عكاشة وقتل

^١) طريفة: Tabari I, p. 90.

اخوه ثابتاً ورجعاً، واقبل خالد بالناس فراوا عكاشة وثابتاً قتيلاً
 فجزع لذلك المسلمون وانصرف بهم خالد نحو طيى فقالت له
 طيى نحن نكفيك قبساً فان بنى اسد حلفائنا، فقال قاتلوا اى
 الطائفتين شئتم فقال عدى بن حاتم لو نزل هذا على الذين
 أسرق الادنى فالادنى لجاهدكم عليه والله لا امتنع عن جهاد بنى
 أسد لحلفهم، فقال له خالد ان جهاد الفريقين جهاد لا تخالف
 راى احبابك وامض بهم الى القوم الذين هم لقتالهم انشط ثم
 تعبى لقتالهم، ثم سار حتى التقيا على بزاخة وبنو عامر قريباً
 يترقبون على من تكون الدائرة قال فاقتتل الناس على بزاخة،
 وكان عبيدة بن حصن مع طليحة في سبعمائة من بنى فزارة فقاتلوا
 قتالاً شديداً وطليحة متلقف في كسائه ينتبى لهم فلما اشتدت
 الحرب كثر عبيدة على طليحة وقال له هل جاءك جبرئيل بعد قال
 لا فرجع فقاتل ثم كثر على طليحة فقال له لا ابا لك اجاءك جبرئيل
 قال لا فقال عبيدة حتى متى قد والله بلغ منا ثم رجع فقاتل قتالاً
 شديداً ثم كثر على طليحة فقال هل جاءك جبرئيل قال نعم قال
 يا ذا قال لك قال قال لى ان لك رجا كراه، وحديثاً لا تنساه،
 فقال عبيدة قد علم الله انه سيكون حديث لا ننساه انصرفوا يا
 بنى فزارة فانه كذاب فانصرفوا وانهزم الناس، وكان طليحة قد
 اعد فرسه وراحلته لامرأته النوار فلما غشوه ركب فرسه وحمّل
 امرأته ثم نجا بها وقال يا معشر فزارة من استطاع ان يفعل هكذا
 وينجو بامرأته فليفعل، ثم انهزم فلحق بالشام ثم نزل على كلب
 فاسلم حين بلغه ان اسداً وغطفان قد اسلموا ولم يزل مقيماً في
 كلب حتى مات ابو بكر، وكان خرج معتمراً ومزججيات المدينة
 فقيل لاني بكر هذا طليحة فقال له ما اصنع به قد اسلم، ثم اتى
 عمر فبايعه حين استخلف فقال له انت قاتل عكاشة وثابت والد
 لا احبك ابداً فقال يا امير المؤمنين ما يهتك من رجلين اكرمهما

الله يبدي ولم يهتئ بايديهما فيبايعيه عمر وقال له ما بقى من
كهانتك فقال نفخة او نفختان ثم رجع الى قومه فاقام عندهم
حتى خرج الى العراق ، ولما انهزم الناس عن طليحة أسر عبيته
ابن حصن فقدم به على ابي بكر فكان صبيان المدينة يقولون له
وهو مكتوف يا عدو الله اكفرت بعد ايمانك فيقول والله ما آمننت
بالله طرفة عين فتجاوز عنه ابو بكر وحقق دمه ، وأخذ من اصحاب
طليحة رجل كان علما به فسأله خالد عما كان يقول فقال انما مما
اتى به ولحماء واليهام ، والصرد الصوم ، قد ضمن قبلكم باعوام ،
ليبلغن ملكنا العراق والشام ، قال ولم يؤخذ منهم سبي لا تهم
كانوا قد احرروا حريهم فلما انهزموا اقرؤا بالاسلام خشية على عيالاتهم
فآمنهم ، (جهل بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
لام ، وذو القصة بفتح القاف والصاد المهملة ، وذو حصى بضم الحاء
المهملة والسين المهملة المفتوحة ، ودبا بفتح الدال المهملة وبالباء
الموحدة ، وبزاحة بضم الباء الموحدة وبالزاء والحاء المعجمة) ✽

نكر رثة بنى عامر وهوازن وسليم

وكانت بنو عامر تقدم الى الرثة رجلا وتوخر اخرى وتنظر ما
تصنع اسدو غطفان فلما أحيط بهم وبنو عامر على قادتهم وسادتهم كان
قوة بن قبيصة في كعب ومن لاقها وعلقمة بن علاثة في كلاب ومن
لاقها وكان اسلم ثم ارتد في زمن النبي صلعم وحُف بالشام بعد
فتح الطائف فلما توفى النبي صلعم اقبل مسرعا حتى عمسك في بني
كعب فبلغ ذلك ابا بكر فبعث اليه سرية عليها القعقاع بن عمرو
وقيل بل قعقاع بن سور وقال له ليغير على علقمة لعله يقتله او
يستأسره ، فخرج حتى اغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا
يبرح [الا] مستعدا فسبقهم على فرسه فسبقهم واسلم اهله وولده
واخذهم القعقاع وقدم بهم على ابي بكر فاجحدوا ان يكونوا على
حال علقمة ولم يبلغ ابا بكر عنهم انهم فارقوا دارهم وقالوا له ما

ذنبنا فيما صنع علقمة فارسيهم ثم اسلم فقبل ذلك منه، واقبلت بنو عامر بعد هزيمة اهل بزاخة يقولون ندخل فيما خرجنا منه ونؤمن بالله ورسوله واتوا خالدًا فبايعهم على ما بايع اهل بزاخة واعطوه بايديهم على الاسلام وكانت بيعته عليكم عهد الله وميثاقه لتؤمنن بالله ورسوله ولتقيمن الصلوة وتؤتين الزكاة وتبايعون على ذلك ابناءكم ونساءكم فيقولون نعم ولم يقبل من احد من اُسد وغطفان وطبى وسليم وعامر الا ان ياتوه بالذين حرقوا ومثلوا وعدوا على الاسلام في حال رقتهم فاتوه بهم فمشل بهم وحرقهم ورضخهم بالحجارة ورمى بهم من الجبال ونكسهم في الابار وارسل الى ابي بكر يعلمه ما فعل وارسل اليه قرة بن حبيزة ونفرا معه موثقين وزهيرا ايضا ۞ واما ام زمل فاجتمع فلان غطفان وطبى وسليم وهوازن وغيرها الى ام زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر وكانت امها ام قرفة بنت ربيعة بن بدر وكانت ام زمل قد سبيت ايام امها ام قرفة وقد تقدمت الغزوة فوعدت لعائشة فاعتقتها ورجعت الى قومها وارتدت واجتمع اليها الفل فامرتهم بالقتال وكثف جمعها وعظمت شوكتها فلما بلغ خالدًا امرها سار اليها فاقترلوا قتالًا شديدًا اول يوم وفي واقعة على جمل كان لامها وفي في مثل عزها فاجتمع على للجمل فوارس فعقروه وقتلوا وقتل حول جملها مائة رجل وبعث بالفتح الى ابي بكر ۞ واما خبر الفجاءة السلمى واسمه اياس بن عبد ياليل فانه جاء الى ابي بكر فقال له اعنى بالسلاح اقاتل به اهل الردة فاعطاه سلاحًا وامره امره فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نخبة¹ بن ابي الميثاء من بني الشريد وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريف بن حاجر فامره ان

¹) Taberist. Annales, I, p. 118 نخبة.

يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الخاشي عوناً
 فنهضا اليه وطلباه فلان منهما ثم لقياه على الجواد فاقتتلوا وقتل
 نخبة وهرب الفجاءة فلاحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر
 فلما قدم امر ابو بكر ان توقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى
 به فيها مقموطاً ٥ وأما خبر ابي شجرة بن عبد العزى السلمى
 وهو ابن الخنساء فانه كان قد ارتد فيمن ارتد من سليم وثبت
 بعضهم على الاسلام مع معن بن حاجر وكان اميراً لابي بكر، فلما
 سار خالد الى طليحة كتب الى معن ان يلحقه فيمن معه على
 الاسلام من بنى سليم فسار واستخلف على عمله اخاه طريفة بن
 حاجر فقال ابو شجرة حين ارتد

صحا القلب عن هو هواه وأقصرا وطاح فيها العاذلين فأبصرنا
 الا ايها المذل بكثرة قومه وحظك منهم ان تضام وتقهرا
 سل الناس عنا كل يوم كريهة اذا ما التقينا دارعين وحسرا
 السنن نعاظي ذا الطماح لجامه ١ ونطعن في الهيبة اذا الموت أقفرا
 فرويت رضى من كتيبة خالد واتى لارجو بعدها ان أعمرنا
 ثم ان ابا شجرة اسلم فلما كان زمن عمر قدم المدينة فرأى عمر
 وهو يقسم فى المساكين فقال اعطنى فاننى ذو حاجة فقال ومن انت
 فقال انا ابو شجرة بن عبد العزى السلمى قال اى عدو الله والله
 الست الذى تقول

فرويت رضى من كتيبة خالد واتى لارجو بعدها ان اعمرنا
 وجعل يعلوه بالدرة فى رأسه حتى سبقه عدوا الى ناقته فركبها
 ولحق بقومه وقال

صن علينا ابو خفص بنائله وكل مختبط يومنا له ورى

فى ابيات ٥

١) جملة B.

ذكر قدوم عمرو بن العاص من عمان

كان رسول الله صلعم قد ارسل عمرو بن العاص الى جيفر هند
منصرفه من حجة السداع ذات رسول الله صلعم وعمرو بعين ثقليل
حتى انتهى الى البحرين فوجد المنذر بن ساوى في الموت ثم خرج
عنه الى بلاد بني عامر فنزل بقرّة بن عبيدة وقرّة يقدّم رجلاً ويؤخّر
اخرى ومعه عسكر من بني عامر فذبح له واصكرو مشوا فلما اراد
الرحلة خلا به قرّة وقال يا هذا ان العرب لا تطيب لكم نفساً
بالاتاوة فان اغفيتموها من اخذ اموالها فستمع لكم وتطبع ولن
أييتم فلا تجتمع عليكم، فقال له عمرو اكفرت يا قرّة اتخوفنا بالعرب
فوالله لا وثنّ عليك الخيل في حفش امك واحفاش بيت ينفرد
فيه النفساء، وقدم على المسلمين بالمدينة فاخبرهم فاطافوا به يسألونه
فاخبرهم ان العساكر معسكرة من دبا الى المدينة، فتفرقوا وتخلقوا حلقة
واقبل عمر يريد التسليم على عمرو ثم على حلقة فيها على وعثمان
وطليحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكتوا فقال
فيما انتم فلم يجيبوه فقال لهم انكم تقولون ما أخوفنا على قريش
من العرب قالوا صدقت قال فلا تخافون انا والله منكم على العرب
اخوف متى من العرب عليكم والله لو تدخلون معاشر قريش حَجراً
لدخلت العرب في آتاركم فاتقوا الله فيهم، ومضى عمر فلما قدم
بقرّة بن عبيدة على ابى بكر اسيراً استشهد بعمرو على اسلامه فاحضر
ابو بكر عمرواً فسأله فاخبره بقول قرّة الى ابن وصل الى ذكر الوكوة
فقال قرّة مهلاً يا عمرو فقال كلاً والله لا خبرته بجميعه، فعفا عنه ابو
بكر وقبل اسلامه

ذكر بنى تميم وساجاج

واما بنو تميم فان رسول الله صلعم فرق فيهم عماله فكان

١) بالامارة B.

الزبرقان منهم وسهل بن منجاب وقيس بن عاصم وصقوان بن صفوان وسبرة بن عمرو ووكيع بن مالك ومالك بن نويرة، فلما وقع الخبر بموت رسول الله صلعم سار صفوان بن صفوان الى ابي بكر بصداقات بنى عمرو واقام قيس بن عاصم ينظر ما الزبرقان صانع ليمخالفه فقال حين ابطأ عليه الزبرقان في عمله واويلناه من ابن العكيلة والله ما ادري ما اصنع لئن انا بعثت بالصدقة الى ابي بكر ولجمعت ليبنجوز ما معه في بنى سعد فيسودني فيهم ولئن نجزتها في بنى سعد لياتين ابا بكر فليسودني عنده، فقسما على الله عاصم والبطون ووافي الزبرقان فاتبع صفوان بن صفوان بصداقات الرباب وهي صبرة بن اذ بن طابخة وعدى وتيم وعكل وثور بنو عبد ملة ابن اذ وبصداقات عوف والابناء وهذه بطون من تميم، ثم ندب قيس فلما اظله العلاء بن الحضرمي اخرج الصدقة فتلقاه بها ثم خرج معه وتشاغلتم تميم بعضها ببعض، وكان ثمامة بن اثال لنفسه ياتيه امداد تميم فلما حدث هذا الحديث اضرت ذلك بثمامة وكان مقاتلاً لمسيلمة الكذاب حتى قدم عليه عكرمة بن ابي جهل فبينما الناس ببلاد تميم مسلمهم بازاء من اراد الرقة وارتاب ان جاءتهم سجاج بنت الحارث بن سويد بن عققان التميمية قد اقبلت من الجزيرة واتعت النبوة وكانت ورهطها في اخوالها من تغلب تقود ابناء ربيعة معها الهذيل بن عمران في بنى تغلب وكان نصرانياً فترك دينه وتبعها وعقده بن هلال في النمر وزياد بن فلان في ابيك والسليل بن قيس في شيبان فاتاه امر اعظم مما فيه لاخلائهم، وكانت سجاج تريد غزو ابي بكر فارسلت الى مالك بن نويرة تطلب المواعدة فاجابها وردّها عن غزوها وحملها على احياء من بنى تميم فاجابته وقالت انا امرأة من بنى يربوع فان كان ملك

1) Taberist. I, p. 128: اليمين.

فهو نكح، وهرب منها عطار بن حاجب وسادة بنى مالك وحنظلة
الى بنى العنبر^١ وكرهوا ما صنع وكيع وكان قد وادعها وهرب منها
اشباههم من بنى يربوع وكرهوا ما صنع مالك بن نؤيرة واجتمع مالك
ووكيع وساجح فساجعت لهم ساجح وقالت اعدوا الركاب، واستعدوا
للنهاب، ثم اغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب، فساروا
اليهم فلقبيهم ضبة وعبد مناة فقتل بينهم قتلى كثيرة وأسر بعضهم
من بعض ثم تصالحوا وقال قيس بن عاصم شعراً ظهر فيه نعمة
على تخلفه عن ابى بكر بصدقته، ثم سارت ساجح فى جنود الجزيرة
حتى بلغت النباخ فاغار عليهم أوس بن خزيمه الهاجمي فى بنى
عمرو فاسر الهذيل وعقة ثم اتفقوا على أن يطلق اسرى ساجح ولا
يطى ارض اوس ومن معه، ثم خرجت ساجح فى الجنود وقصدت
اليمامة وقالت عليكم باليمامة، ودقوا دفيف للمامة، فانها غزوة
صرامة، لا يلحقكم بعدها ملامه، فقصدت بنى حنيفة فبلغ
ذلك مسيلة فخاف أن هو شغل بها أن يغلب ثمامة وشرحبيل
ابن حسنة والقبائل الله حولهم على حجر وهى اليمامة فاهدى لها
ثم ارسل اليها يستامنهما على نفسه حتى ياتيها فآمنت فجاءها فى
اربعين من بنى حنيفة فقال مسيلة لنا نصف الارض وكان لقريش
نصفها لوعدلت وقد رد الله عليك النصف الذى ردت قريش،
وكان مما شرع لهم أن من اصاب ولداً واحداً ذكراً لا يأتى النساء
حتى يموت ذلك الولد فيطلب الولد حتى يصيب ابناً ثم يمسه،
وقيل بل تحصى منها فقالت له انزل فقال لها أبعدى اصحابك
ف فعلت وقد ضرب لها قبة وختمها لتذكر بطيب الريح للجماع
واجتمع بها فقالت له ما اوحى اليك ربك فقال الم تر الى ربك كيف
فعل بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى بين صفاق وحشى قالت وما

١) العنزة. B.

ذَا اَيْضًا قَالَ اِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ النِّسَاءَ اَفْرَاجًا، وَجَعَلَ الرِّجَالَ لِهِنَّ
 اَزْوَاجًا، فَتَوَلَّجَ فِيْهِنَّ اَيْلَاجًا، ثُمَّ تُخْرِجُهَا اِذَا تَشَاءَ اَخْرَاجًا،
 فَيُنَاجِسُنَا سَخَالًا اِتْنَاجًا، قَالَتْ اَشْهَدُ اَنَّكَ نَبِيٌّ قَالَ هَلْ
 لَكَ اَنْ تَزُوْجَكَ وَاَكَلَ بِقَوْمِيَّ وَقَوْمِكَ الْعَرَبُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ
 اِلَّا قَوْمِيَّ اِلَى النَّيْكَ فَقَدْ فُتِيْتُ لَكَ الْمَصَاجِعُ
 فَاِنْ شِئْتَ فَفِي الْبَيْتِ وَاِنْ شِئْتَ فَفِي الْمَخْدَعِ
 وَاِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَاِنْ شِئْتَ عَلَى اَرْبَعٍ
 وَاِنْ شِئْتَ بِثَلَاثِيَّةٍ وَاِنْ شِئْتَ بِهَاجِمٍ

قَالَ بَلْ بِهِ اَجْمَعُ فَاتَّهَ اَجْمَعُ لِلشَّمْلِ قَالَ بِذَلِكَ اُرْحَى اِلَى فَاَقَامَتْ
 عِنْدَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ اَنْصَرَفَتْ اِلَى قَوْمِهَا فَقَالُوا لَهَا مَا عِنْدَكَ قَالَتْ كُنْ
 عَلَى الْخَفِّ فَتَبِعْتُهُ وَتَزَوَّجْتُهُ قَالُوا هَلْ اَصْدَقَكَ شَيْئًا قَالَتْ لَا قَالُوا
 فَارْجِعِي فَاَطْلُبِي الصَّدَاقَ، فَرَجَعَتْ فَلَمَّا رَأَتْهَا اَغْلَقَ بَابَ الْحَصَنِ وَقَالَ
 مَا لَكَ قَالَتْ اَصْدَقَنِي قَالَ مَنْ مَوَدَّنَكَ قَالَتْ شَبَّثَ بَن رِبْعِيَّ
 الرِّيَاحِيُّ فِدَاعَهُ وَقَالَ لَهُ نَادِ فِي اَهْلِكَ اَنْ مَسِيْلِمَةَ رَسُوْلَ اللّٰهِ قَدْ
 وَضَعَ عِنْدَكُمْ صَلَاتَيْنِ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَاةُ الْفَاجِرِ وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ
 الْآخِرَةِ، فَاَنْصَرَفَتْ وَمَعَهَا اَهْلُهَا مِنْهُمْ عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَعَمْرُو بْنُ
 الْاَقْهِيمِ وَغَيْلَانُ بْنُ خَرَشَةَ وَشَبَّثُ بْنُ رِبْعِيَّ فَقَالَ عَطَارِدُ بْنُ
 حَاجِبٍ

اَمَسْتُ نَبِيَّتِنَا اُنْثَى نَطُوفُ بِهَا وَاَصْبَحْتُ اَنْبِيَاءَ النَّاسِ ذُكْرَانَا
 وَصَالِحُهَا مَسِيْلِمَةَ عَلَى غَلَاتِ الْيَمَامَةِ سَنَةً تَاخَذُ النِّصْفَ وَتَتْرَكَ عِنْدَهُ
 مَنْ يَأْخُذُ النِّصْفَ فَاتَّخَذَتْ النِّصْفَ وَاَنْصَرَفَتْ اِلَى الْجَزِيْرَةِ وَخَلَفَتْ
 الْهَذِيْلَ وَعَقَّةَ وَزِيَادًا لَّاخُذَ النِّصْفَ الْبَاقِي فَلَمْ يُفَاجِئْهُمْ اِلَّا دُوَّ خَالِدٍ
 اِلَيْهِمْ فَارْفَضُوا، فَلَمْ تَزَلْ سَاجِدًا فِي تَغْلِبِ حَتَّى نَقَلْنَاهُمْ مَعَاوِيَةَ عَامَ
 الْجَلْعَةِ وَجَاءَتْ مَعَهُمْ وَحُسْنُ اِسْلَامِهِمْ وَاِسْلَامُهَا وَاَنْتَقَلَتْ اِلَى الْبَصْرَةِ
 وَمَاتَتْ بِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ وَهُوَ عَلَى الْبَصْرَةِ لِمَعَاوِيَةَ
 قَبْلَ قُدُومِ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ زِيَادٍ مِنْ خُرَّاسَانَ وَوَلَايَتِهِ الْبَصْرَةَ وَقِيلَ

أتها لما قُتل مسيلمة سارت إلى أخوالها تغلب بالجزيرة فأتت عندهم
ولم يسمع لها بذكره

ذكر مالك بن نويرة

لما رجعت سجاح إلى الجزيرة أرعوى مالك بن نويرة وندم وتحيّر
في أمره وعرف وكبح وسماعة فبج ما أتيا فراجعا رجوعا حسنا ولم
يتجبرا وأخرجوا الصدقات فاستقبلا بها خالدًا وسار خالد بعد أن
فرغ من فزارة وغطفان وأسد وطيبى يريد البطاح وبها مالك بن
نويرة قد تردّد عليه أمره وتخلّفت الانصار عن خالد وقالوا ما
هذا بعهد الخليفة إلينا إن نحن فرغنا من براخة أن نقيم حتى
يكتب إلينا فقال خالد قد عهد إلى أن أمضى وأنا الأمير ولو
لم يأت كتاب بما رأيته فرصة وكننت أن أعلمته فاتتنى لم أعلمه
وكذلك لو ابتلينا بهم ليس فيه منه عهد لم ندع أن نرى افضل
ما يحضرنا ثم نعمل به فانا قاصد إلى مالك ومن معى ولست
أكرههم ومضى خالد وندمت الانصار وقالوا ان اصاب القوم خيرا
حرمتموه وان أصيبوا ليجتنبكم الناس فلاحقوه ثم سار حتى قدم
البطاح فلم يجد بها احداً وكان مالك بن نويرة قد فرقهم ونهأهم
عن الاجتماع وقال يا بنى يربوع اتنا دُعينا إلى هذا الامر فإبطانا
عنه فلم نُفلح وقد نظرت فيه فرايت الامر يتأني لهم بغير سياسة
وإذا الامر لا يسوسه الناس فأياكم ومناواة قوم صنع لهم فتفرقوا
وادخلوا في هذا الامر فتفرقوا على ذلك وأما قدم خالد البطاح
بث السرايا وأمرهم بداعية الاسلام وان يأتوه بكل من لم يجب وان
امتنع ان يقتلوه وكان قد أوصاهم ابو بكر ان يؤذّوا اذا نزلوا منزلا
فان اتن القوم فكفوا عنهم وان لم يؤذّوا فاقتلوا وانهبوا وان
اجلبوكم إلى داعية الاسلام فسائلوهم عن الزكاة فان اقرّوا فاقبلوا
منهم وان أبوا فقاتلوهم قال فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من
بنى ثعلبة بن يربوع فاختلفت السرية فيهم وكان فيهم ابو قتادة

فكان فيمن شهد آتهم قد آذنوا واقاموا وصلّوا فلما اختلفوا امر بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد منادياً فنادى دانثوا اسراكم وفي في لغة كنانة القتل فظنّ القوم انه اراد القتل ولم يرد الا الدفء فقتلوه فقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرأ اصابه، وتزوج خالد أم تميم امرأة مالك، فقال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه رهق واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فاختأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشتتم سيقا سله الله على الكافرين، وودي مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانزعها وحطمها وقال له قتلت امرأة مسلما فزوت على امرأته والله لارجمك باحجارك وخالد لا يكلمه بظن ان راي ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهة ايام الحرب، فخرج خالد وعمر جالس فقال هلتم ابي يا ابن ام سلمة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه، وقيل ان المسلمين لما غشوا مالكا واصحابه ليلا اخذوا السلاح فقالوا نحن المسلمون فقال اصحاب مالك ونحن المسلمون قالوا لهم ضعوا السلاح فوضعوه ثم صلّوا وكان يعتذر في قتله انه قال ما اخال صاحبكم الا قال كذا وكذا فقال له اوما تعدّه لك صاحباً ثم ضرب عنقه، وقدم متمم بن نويرة على ابي بكر يطلب بدم اخيه ويسأله ان يرد عليهم سبيهم فامر ابو بكر برد السبي وودي مالكا من بيت المال، ولما قدم على عمر قال له ما بلغ بك الوجد على اخيك قال بكيتته حولا حتى اسعدت عيني الذاعبة عيني الصحيحة وما رايت نارا قط الا كدت انقطع اسفا عليه لانه كان يوقد ناره الى الصبح مخافة ان ياتي به ضيف ولا يعرف مكانه، قال فضقه لي قال كان يركب الفرس للحرث ويقود الجمل الثقيل

وهو بين المزدتَيْنِ النضوختين في الليلة القَرَّةِ وعليه شملة فلبس
معتقلاً رَحْماً خطلاً فيسرى ليلته ثمَّ يصبح وكان وجهه فلقة قمر،
قلل انشدني بعض ما قلن فيه فأنشده مرثيته الله يقول فيها
وَكُنَّا كَنَدَمَانِيَّ جَذِيعة حَقْبَةٍ من الدهر حتى قيل لن يتصدَّعا
فلما تفرَّقنا كَانِي وَمَلَكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا،
فقال عمر لو كنت اقول الشعر لرثيت اخي وهذا، فقال متم ولا
سواء يا عمير المومنين لو كان اخي صرع مصرع اخيك لما بكيتُه
فقال عمر ما عزاني احد باحسن مما عزيتني به، وفي هذه الوقعة
قُتِلَ الوليد وابو عبيدة ابنا عمار بن الوليد وهما ابنا اخي
خالد لهما حبة ٥

ذكر مسيلمة واهل اليمامة

قد ذكرنا فيما تقدم ما جرى مسيلمة الى النبي صلعم فلما
مات النبي صلعم وبعث ابو بكر السرايا الى المرتدين ارسل عكرمة
ابن ابي جهل في عسكر الى مسيلمة واتبعه شرحبيل بن حسنّة
فجبل عكرمة ليذهب بصوتها فواقعهم فنكبوه واقام شرحبيل بالطريق
حين ادركه الخبر وكتب عكرمة الى ابي بكر بالخبر فكتب اليه ابو
بكر لا اريتك ولا ترائي لا ترجعن فتوهن الناس امض الى حُدَيْفَة
وعرفجة فقاتل اهل عمان ومهرة ثم تسير انت وجندك تستبرون الناس
حتى تلقى مهاجر بن ابي امية باليمن وحضرموت، فكتب الى
شرحبيل بالمقام الى ان ياتي خالد فاذا فرغوا من مسيلمة تلحق
بعمرو بن العاص تُعينه على قُضاة، فلما رجع خالد من البطاح
الى ابي بكر واعتذر اليه فقبل عذره ورضى عنه ووجهه الى مسيلمة
واوعب معه المهاجر بن والانصار وعلى الانصار ثابت بن قيس بن
شماس وعلى المهاجرين ابو حُدَيْفَة وزيد بن الخطاب واقام خالد
بالبطاح ينتظر وصول البعث اليه فلما وصلوا اليه سار الى اليمامة
وبنو حنيفة يومئذ كثيرون كانت عدتهم اربعين الف مقاتل وعجل

شَوْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَبَادِرُ خَالِدًا بِقَتَالِ مَسِيلِمَةَ فَكَبَّ فَلَامَهُ خَالِدٌ
وَأَمَدَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدًا بِسَلِيطٍ لِيَكُونَ رِدًّا لَهُ لَثَلًا يُؤَوَّقُ مِنْ خَلْفِهِ،
وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَا اسْتَعْمَلَ أَهْلُ بَدْرٍ أَدْعُهُمْ حَتَّى يَلْقَوْا اللَّهَ
بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِهِمْ وَبِالصَّالِحِينَ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْتَصِرُ بِهِمْ،
وَكَانَ عُمَرُ يَرَى اسْتِعْمَالَهُمْ عَلَى الْجُنْدِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ مَعَ مَسِيلِمَةَ نَهَارُ
الرَّجُلِ بَيْنَ حَنْفُوَّةَ وَكَانَ قَدْ هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ وَفَقَّهَ
فِي الدِّينِ وَبَعَثَهُ مُعَلِّمًا لِأَهْلِ الْيَمَامَةِ وَنِيْشَغَبٍ عَلَى مَسِيلِمَةَ فَكُنَ
أَعْظَمَ فِتْنَةً عَلَى بَنِي حَنْفِيَّةٍ مِنْ مَسِيلِمَةَ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ أَنَّ مَسِيلِمَةَ قَدْ اشْرَكَ مَعَهُ فَصَدَّقُوهُ وَاسْتَجَابُوا لَهُ وَكَانَ مَسِيلِمَةَ
يَنْتَهِي إِلَى أَمْرِهِ وَكَانَ يُؤَوِّنُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ النَّوَاجِةِ وَالَّذِي يُقِيمُ
لَهُ حُجَيْرَ بْنِ عُمَيْرٍ^١ فَكَانَ حُجَيْرٌ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مَسِيلِمَةَ يُزْعِمُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَسِيلِمَةَ أَفَصَحَ حُجَيْرٌ فَلَيْسَ فِي الْجُمُوحَةِ خَيْرٌ
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَهَا، وَكَانَ مِمَّا جَاءَ بِهِ وَذَكَرَ أَنَّ وَحْيَ يَا صَفْدَعُ
بِنْتُ صَفْدَعُ نَقَى مَا تُنْقِينَ، أَعْلَاكَ فِي الْمَاءِ وَاسْفَلَكَ فِي الطِّينِ، لَا
الشَّارِبَ تَمْنَعِينَ، وَلَا الْمَاءَ تَكْتَرِينَ، وَقَالَ أَيْضًا وَالْمُبْدِيَاتُ زُرْعًا،
وَالْمُحَاصِدَاتُ حَصَادًا، وَالذَّارِيَاتُ قَحَا، وَالطَّاحِنَاتُ طَحْنًا، وَالْمُتَابِرَاتُ
خَبْرًا، وَالْمُتَارِدَاتُ ثَرْدًا، وَالْمُلَاقَاتُ لِقَاءَ أَهْلَائِهِ وَسَمْنًا، لَقَدْ فَضَّلْتُمْ
عَلَى أَهْلِ الْوَيْسِ، وَمَا سَبَقَكُمْ أَهْلُ الْمَدَنَةِ، رَيْفَكُمْ فَاْمَنْعُوهُ، وَالْمُعَيَّنِي
فَأَوْوَهُ، وَابْغَايَ فِتْلَوَّهُ، وَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ إِنَّنِي نَخْلُنَا يَسْتَحْيِفُ
وَأَنَّ أَبَا رَنَّا لِحُجْرٍ فَادْعِ اللَّهَ لِمَا عَنَّا وَنَخْلُنَا كَمَا دَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ
هَزْمَانَ، فَسَأَلَ نَهَارًا عَنْ ذَلِكَ فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَا نَهُمْ وَاخَذَ
مِنْ مَاءِ الْبَارِ فَنَمَطَصَصَ مِنْهُ وَمَجَّهَ فِي الْإِبَارِ فَفَاضَتْ مَاءً وَأُجِيتْ
كُلُّ نَخْلَةٍ وَاطْلَعَتْ فَمَسِيلِمَةُ قَصِيرًا مَكْمًا فَفَعَلَ مَسِيلِمَةُ ذَلِكَ فَعَارَ مَاءَ
الْإِبَارِ وَيَبَسَ الْفَخْلُ وَأَتَمَّا ظَهَرَ ذَلِكَ بَعْدَ مَهْلِكِهِ، وَقَالَ لَهُ نَهَارُ أَمَرَ

^١) Codd. عمرو.

يدك على اولاد بنى حنيفة مثل محمد ففعل وامر يده على رؤوسهم
 وحنكهم ففرع كل صبي مسح رأسه ولثغ كل صبي حنكه وانما استبان
 ذلك بعد مهلكه ، وقيل جاءه طلحة النمرى فسأله عن حاله
 فاخبره انه ياتيه رجل فى ظلمة فقال اشهد انك الكاذب وان محمداً
 صادق ولكن كذاب ربيعة احب اليانا من صادق مضر فقتل معه
 يوم عقرباء كافراً ، ولما بلغ مسيلمة دنو خالد ضرب عسكره
 بعقرباء وخرج اليه الناس وخرج مَجَاعَة بن مُرارة فى سرية يطلب
 ثاراً لهم فى بنى عامر فاخذهم المسلمون واصحابه فقتلهم خالد واستبقاه
 لشرفه فى بنى حنيفة وكانوا ما بين اربعين الى ستين ، وترك مسيلمة
 الاموال وراء ظهره فقال شُرْحَبِيل بن مسيلمة يا بنى حنيفة قاتلوا
 فان اليوم يوم الغيرة فان انهزمتم تُستردف النساء سبيات ، ويُنكحن
 غير خطيبات ؛ فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نساءكم ، فاقتلوا
 بعقرباء وكانت راية المهاجرين مع سالم مولى ابى حذيفة وكانت قبله
 مع عبد الله بن حفص بن غانم فقتل فقالوا تخشى علينا من
 نفسك فقال بئس حامل القرءان انا اذاً وكانت راية الانصار مع
 ثابت بن قيس بن شماس وكانت العرب على راياتهم والتقى الناس
 وكان اول من لقي المسلمين نهار الرجال بن عَنقَوَة فقتل قتله زيد
 ابن الخطاب واشتد القتال ولم يلق المسلمون حرباً مثلها قط وانهمز
 المسلمون وخلص بنو حنيفة الى مَجَاعَة والى خالد فزال خالد عن
 الفسقاط ودخلوا الى مَجَاعَة وهو عند امرأة خالد وكان سلمه اليها
 فارادوا قتلها فنهاهم مَجَاعَة عن قتلها وقال انا لها جار فتركوها وقال
 لهم عليكم بالرجال فقطعوا الفسقاط ثم ان المسلمين تداعوا فقال
 ثابت بن قيس بئس ما عودتم انفسكم يا معشر المسلمين اللهم انى
 ابرأ اليك مما يصنع هؤلاء يعنى اهل اليمامة واعتذر اليك مما
 يصنع هؤلاء يعنى المسلمين ثم قاتل حتى قتل ، وقال زيد بن
 الخطاب لانتجور بعد الرجال والله لا اتكلم اليوم حتى نهزمهم او

اَقتلْ فَاكَلَمَهُ بِحَاجَتِي غَضُّوا ابْصَارَكُمْ وَعَضُّوا عَلَى اَصْرَاسِكُمْ اَيُّهَا
 النَّاسُ وَاصْرَبُوا فِي عَدُوِّكُمْ وَامْضُوا قَدَمًا ، وَقَالَ اَبُو حُدَيْفَةَ يَا اَهْلَ
 الْقُرْعَانِ زَيِّنُوا الْقُرْعَانَ بِالْفِعَالِ ، وَجَمَلَ خَالِدٌ فِي النَّاسِ حَتَّى رَتَّبُوا اِلَى
 اَبْعَدَ مِمَّا كَانُوا وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَتَذَامُرَتْ بَنُو حَنْظَلَةَ وَقَاتَلَتْ قِتَالًا
 شَدِيدًا وَكَانَتْ لِلْحَرْبِ يَوْمَئِذٍ تَارَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَتَارَةٌ لِلْكَافِرِينَ وَقُتِلَ
 سَالِمٌ وَابُو حُدَيْفَةَ وَزَيْدُ بْنُ اِخْطَابٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ اَوَّلَى الْبَصَائِمْ ، فَلَمَّا
 رَأَى خَالِدٌ مَا النَّاسُ فِيهِ قَالَ اَمْتَارُوا اَيُّهَا النَّاسُ لِنَعْلَمَ بِلَاءَ كُلِّ
 حَتَّى وَلِنَعْلَمَ مِنْ اَيْنِ نَوْتِي فَاَمْتَارُوا وَكَانَ اَهْلُ الْبَوَادِي قَدْ جَنَّبُوا
 الْمُهَاجِرِينَ وَالْانْصَارَ وَجَنَّبَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْانْصَارُ ، فَلَمَّا اَمْتَارُوا قَالَ
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ الْيَوْمَ يُسْتَحَى مِنَ الْفِرَارِ فَمَا رَأَى يَوْمَ كَانَ اعْظَمَ نَكَايَةَ
 مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَمْ يُدْرَ اَيُّ الْفَرِيقَيْنِ كَانَ اعْظَمَ نَكَايَةَ غَيْرَ اَنْ الْقِتْلَ
 كَانَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْانْصَارِ وَاهْلِ الْقُرَى اَكْثَرُ مِنْهُمْ فِي اَهْلِ الْبَوَادِي ،
 وَثَبَتَ مَسِيلِمَةُ فِدَارَتْ رَحَاهُ عَلَيْهِ فَعَرَفَ خَالِدٌ اَنَّهَا لَا تَرْكُدُ اِلَّا
 بِقِتْلِ مَسِيلِمَةَ وَلَمْ تَحْفَلْ بَنُو حَنْظَلَةَ بِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ بَرَزَ خَالِدٌ
 وَدَعَا اِلَى الْبِرَازِ وَنَادَى بِشَعَارِهِمْ وَكَانَ شَعَارُهُمْ يَا مُحَمَّدَاهُ فَلَمْ يَبْرَزْ اِلَيْهِ
 اَحَدٌ اِلَّا قَتَلَهُ وَدَارَتْ رَحَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا خَالِدٌ مَسِيلِمَةَ فَاجَابَهُ
 فَعَرَضَ عَلَيْهِ اَشْيَاءَ مِمَّا يَشْتَهِي مَسِيلِمَةُ فَكَانَ اِذَا قَامَ بِجَوَابِهِ اَعْرَضَ
 بِوَجْهِهِ لَيْسَتْ شَيْرُ شَيْطَانِهِ فِيْنَهَا اَنْ يَقْبَلَ فَاَعْرَضَ بِوَجْهِهِ مَرَّةً وَرَكِبَهُ
 خَالِدٌ وَارْهَقَهُ فَاَدْبَرَ وَزَالَ اصْحَابُهُ وَصَاحَ خَالِدٌ فِي النَّاسِ فَرَكِبُوهُمْ
 فَكَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ وَقَالُوا لِمَسِيلِمَةَ اَيْنَمَا كُنْتَ تَعِدُنَا فَقَالَ قَاتِلُوا عَنْ
 اِحْسَابِكُمْ وَنَادَى الْمُحْكَمُ يَا بَنِي حَنْظَلَةَ اَللَّهِ لَدَيْكُمْ فَدَخَلُوهَا
 وَاغْلِقُوا عَلَيْهِمْ بَابَهَا ، وَكَانَ الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ وَهُوَ اخُو اسَدَ بْنِ مَالِكٍ
 اِذَا حَضَرَ لِلْحَرْبِ اخَذَتْهُ رَعْدَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَيْهِ الرَّجَالُ ثُمَّ يَبُولُ
 فَاِذَا بَالَ تَارَ كَمَا يَثْوِرُ الْاَسَدُ فَاصَابَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا بَالَ وَثَبَ وَقَالَ اَيُّ
 اَيُّهَا النَّاسُ اَنَا الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ اَيُّ اَيُّ وَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا فَلَمَّا
 دَخَلَتْ بَنُو حَنْظَلَةَ اَللَّهِ لَدَيْكُمْ قَالَ الْبِرَاءُ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ الْقُوَى عَلَيْهِمْ

في الحقيقة فقالوا لا نفعل فقال والله لتنطححنى عليهم بها فاحتمل
 حتى اشرف على الجدار فاقتحمها عليهم وقاتل على الباب وقتحه
 للمسلمين ودخلوها عليهم فاقتتلوا اشد قتال وكثر القتلى في الفريقين
 لا سيما في بني حنيفة فلم يوالوا كذلك حتى قتل مسيلمة واشترك
 في قتله وحشى مؤبج بن مطعم ورجل من الانصار اما وحشى
 فدفع عليه حربته وضربه الانصار بسيفه قال ابن عمر فصرخ رجل
 قتله العبد الاسود فولت بنو حنيفة عند قتله منهزمة واخذهم
 السيف من كل جانب واخبر خالد بقتل مسيلمة فخرج بمجاعة
 يرسف في الحديد ليبدله على مسيلمة فجعل يكشف له القتلى حتى
 مر بمحكم اليمامة وكان وسيما فقال هذا صاحبكم فقال مجاعة لا
 هذا والله خير منه واكرم هذا محكم اليمامة ثم دخل المدينة فاذا
 رجلا اصيفر اخينس فقال مجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه
 وقال خالد هذا الذي فعل بكم ما فعل، وكان الذي قتل محكم
 اليمامة عبد الرحمان بن ابي بكر رماه بسهم في نحره وهو يخطب
 ويجرح الناس فقتله، وقال مجاعة لخالد ما جاءك الا سوعان الناس
 وان الحصون مملوءة فهلتم الى الصلح على ما ورائى فصالحه على كل
 شيء دون النفوس وقال انطلق اليهم فاشاورهم فانطلق اليهم وليس
 في الحصون الا النساء والصبيان ومشياخة فانية ورجال ضعفى
 فالبسهم الحديد وامر النساء ان ينشرون شعورهن ويشرفن على
 الحصون حتى يرجع اليهم فرجع الى خالد فقال قد ابوا ان يجيزوا
 ما صنعت فرأى خالد الحصون مملوءة وقد نهكت المسلمين
 للحرب وطال اللقاء واحبوا ان يرجعوا على الظفر ولم يدروا ما
 هو كائن وقد قتل من المهاجرين والانصار من اهل المدينة ثلاثمائة
 وستون ومن المهاجرين من غير المدينة ثلاثمائة رجل وقتل ثابت
 ابن قيس قطع رجل من المشركين رجله فاخذها ثابت وضربه بها
 فقتله وقتل من بني حنيفة بعقرباء سبعة آلاف وبالحديقة مثلها وفي

الطلب نحو منها، وصاحه خالد على الذهب والفضة والسلاح ونصف
السبي وقيل رُبْعُهُ، فلما فُتِحَتِ الحصون لم يكن فيها إلا النساء
والصبيان والصعفاء فقال خالد لجماعته وبك خدعتني فقال
قومي ولم استطع إلا ما صنعت، ووصل كتاب إلى بكر إلى خالد أن
يقتل كل محتلم وكان قد صالحهم فوفى لهم ولم يغدر، ولما رجع
الناس قال عمر لابنه عبد الله وكان معهم ألا هلكت قبل زيد
هلك زيد وانت حي إلا واريته وجهك عني، فقال عبد الله سأل
الله الشهادة فأعطيتها وجهت أن تُسألى أني فلم أعطها وفي هذه
السنة بعد وقعة اليمامة أمر أبو بكر بجمع القرءان لما رأى من
كثرة من قُتِلَ من الصحابة لئلا يذهب القرءان وسيرد مبيناً سنة
ثلاثين، وممن قُتِلَ باليمامة شهيداً من الصحابة عباد بن بشر
الانصارى شهد بدرًا وغيرها، وقُتِلَ عباد بن الحارث الانصارى وكان
شهد أحدًا، وقُتِلَ بها عُمَيْرُ بن أوس بن عتيك الانصارى وكان
شهد أحدًا، وفيها قُتِلَ عامر بن ثابت بن سلمة الانصارى،
وفيها قُتِلَ عُمارة بن حزم الانصارى أخو عمرو وكان بدريًا، وفيها
قُتِلَ علي بن عبيد الله بن الحارث من بني عامر بن ثوى وكان له
حكمة، وقُتِلَ بها عائذ بن ماعص الانصارى وقيل قُتِلَ يوم بئر معونة،
وقُتِلَ فيها قُروة بن النعمان وقيل ابن الحارث بن النعمان الانصارى
وكان قد شهد أحدًا وما بعدها، وفيها قُتِلَ قيس بن الحارث بن
عدى الانصارى عم البراء بن عازب وقيل بل قُتِلَ بأحد، وقُتِلَ بها
سعد بن جَبَّاز الانصارى وكان قد شهد أحدًا، وقُتِلَ بها أبو
نُجانة الانصارى وهو بدرى وقيل بل عاش بعد ذلك وشهد صفين
مع عليّ عمّ والله أعلم، وقُتِلَ باليمامة سلمة بن مسعود بن سنان
الانصارى، وقُتِلَ فيها السائب بن عثمان بن مظعون الجُمَحِيُّ وهو
من مهاجرة الحبشة وشهد بدرًا، وقُتِلَ أيضًا السائب بن العوام
أخو الزبير لابن أبيه، وقُتِلَ بها الطفيل بن عمرو الدؤسى شهد خيبر،

وَقُتِلَ بِهَا زُرَّارَةُ بْنُ قَيْسِ الْإِنصَارِيِّ لَهُ صَحْبَةٌ، وَقُتِلَ فِيهَا مَالِكُ بْنُ
 عَمْرِو السَّلْمِيِّ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ بَدْرِيُّ، وَقُتِلَ مَالِكُ
 ابْنِ أُمَيَّةَ السَّلْمِيِّ وَهُوَ بَدْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ عَوْسٍ بْنُ عَتِيكَ الْإِنصَارِيُّ
 وَهُوَ مَقْنٌ شَهِدَ أَحَدًا، وَقُتِلَ بِهَا مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ لَجْدِ الْبَلَوِيِّ
 حَلِيفُ الْإِنصَارِ شَهِدَ الْعُقْبَةَ وَبَدْرًا وَغَيْرَهَا، وَمَسْعُودُ بْنُ سِنَانِ الْأَسَدِ
 حَلِيفُ بَنِي غَانِمٍ وَشَهِدَ أَحَدًا، وَفِيهَا قُتِلَ النَّمْعَانُ بْنُ عَصْرِ بْنِ
 الرَّبِيعِ الْبَلَوِيِّ وَهُوَ بَدْرِيُّ (وَقِيلَ هُوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الصَّادِ وَقِيلَ
 بِفَتْحِهَا)، وَفِيهَا قُتِلَ صَفْوَانُ وَمَالِكُ ابْنَا عَمْرِو السَّلْمِيِّ وَهِيَ بَدْرِيَّانِ،
 وَضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَْرِ الْأَسَدِيُّ وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بِأَمْرِ خَالِدٍ،
 وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ السَّهْمِيِّ وَقِيلَ
 قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بِالطَّائِفِ هُوَ وَآخُوهُ السَّائِبُ، وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ مَخْرَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى الْعَامِرِيُّ أَمْرُ قَيْسٍ وَشَهِدَ بَدْرًا وَغَيْرَهَا،
 وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَّى بْنِ سُلُولٍ وَهُوَ بَدْرِيُّ،
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ الْإِنصَارِيُّ وَهُوَ قَاتِلُ ابْنِ ابْنِ الْحَقِيفِ وَهُوَ بَدْرِيُّ،
 وَفِيهَا قُتِلَ شُجَاعُ بْنُ ابْنِ وَهْبِ الْأَسَدِيِّ أَسَدُ خَزِيمَةَ شَهِدَ بَدْرًا،
 وَهَرَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَّلِبِيُّ الْقُرَشِيُّ وَآخُوهُ جُنَادَةُ، وَالْوَلِيدُ بْنُ
 عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيِّ ابْنُ عَمِّ خَالِدٍ، وَقُتِلَ وَرَقَةُ بْنُ
 أَبِياسَ بْنِ عَمْرِو الْإِنصَارِيِّ وَهُوَ بَدْرِيُّ، وَبَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ حَلِيفُ بَنِي
 عَبْدِ الدَّارِ اسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَأَبُو حَبَّةَ بْنُ غَزِيَّةٍ^١ الْإِنصَارِيُّ شَهِدَ
 أَحَدًا، وَأَبُو عَقِيلِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ الْإِنصَارِ وَهُوَ بَدْرِيُّ، وَأَبُو قَيْسِ
 ابْنِ الْحَارِثِ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ السَّهْمِيِّ مِنْ مِهَاجِرَةِ الْبَشَّةِ شَهِدَ
 أَحَدًا، وَبَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ أَخُو زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، (الرَّجَالُ بْنُ عُنُقَةَ
 بِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَبِالْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ وَقِيلَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ،
 وَمُتَّجَاعَةٌ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ، وَمُحْتَمٌ بِالْيَمَامَةِ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ

١) B. عزم.

المشدة ، وسعد بن جَمَاز بالجيم والميم المشدة واخره (٢٨) هـ
ذكر ردة اهل البحرين

لما قدم الجارود بن الملقى^١ العبدى على النبی صلعم وتفقه ردة
الى قومه عبد القيس فكان فيهم فلما مات النبی صلعم وكان المنذر
ابن ساوى العبدى مريضاً مات بعد النبی صلعم بقليل فلما مات
المنذر بن ساوى ارتدت بعده اهل البحرين فلما بكر فتتحت على
ردتها واما عبد القيس فاتهم جمعهم الجارود وكان بلغه انهم قالوا
لو كان محمد نبياً لم يمت فلما اجتمعوا اليه قال لهم اتعلمون
انه كان لله انبياء فيما مضى قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا ماتوا قال
فان محمداً صلعم قد مات كما ماتوا وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمداً رسول الله ، فاسلموا وثبتوا على اسلامهم وحضر اصحاب
المنذر بعده حتى استنقذهم العللاء بن الحضرمي ، واجتمعت ربيعة
بالبحرين على الردة الا الجارود ومن تبعه وقالوا نرد الملك في المنذر
ابن النعمان بن المنذر وكان يسمى الغرور فلما اسلم كان يقول انا
المغرور ولست بالغرور ، وخرج الحظم بن ضبيعة اخو بني قيس بن
ثعلبة في بكر بن وائل فاجتمع اليه من غير المهتدين ممن لم يزل
مشركاً حتى نزل القطيف وهاجر واستغروا الحظم ومن بها من الرظ
والسباجة وبعث بعثاً الى دارين وبعث الى جواثا فحصر المسلمين
فاشتد للصر على من بها فقال عبد الله بن حذاف وقد قتلهم
الجوع

الا ابلغ ابا بكر رسولا
فهل كلم الى قوم كرام
كان دماءهم في كل فج
توكلنا على الرحمان انا
وفتيان المدينة اجمعينا
قعود في جواثا محصرينا
شعاع الشمس تغشى الناظرينا
وجدنا النصر للمتوكلينا
وكان سبب استنقاذ العللاء بن الحضرمي اياهم ان ابا بكر كان قد

^١) Pag. ٢٢٧ الجارود بن عمرو dicitur.

بعثته على قتال اهل الردة بالجحريين فلما كان بحيال اليبامة لحق به
ثمامة بن. أنال الحنفى فى مسلمة بنى حنيفة ولحق به ايضا قيس
بن عاصم المنقرى واعطاه بدل ما كان قسم من الصدقة بعد موت
النبي صلعم وانضم اليه عمرو والاهناء وسعد بن تميم والرباب ايضا
لحقته فى مثل عدته فسلك بهم الدنهاء حتى كانوا فى حبوختها
نزل وامر الناس بالنزول فى الليل فنفرت ابلهم باجمالها فابقى عندهم
بعبير ولا زان ولا ماء فلاحقهم من الغم ما لا يعلمه الا الله ووصى
بعضهم بعضا فدعاهم العلاء فاجتمعوا اليه فقال ما هذا الذى غلب
عليكم من الغم فقالوا كيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم
الشمس حتى نهلك فقال لن تراعوا انتم المسلمون وفى سبيل الله
وانصار الله فلبشروا فوالله لن نخذلوا فلما صلتوا الصبح دعا العلاء
ودعوا معه فلمع لهم الماء فشوا اليه وشربوا واغتسلوا ثا تعلق النهار
حتى اقبلت الابل تجمع من كل وجه فاناخت اليهم فسقوها وكان
ابو هريرة فيهم فلما ساروا عن ذلك المكان قال لمنجاب بن راشد
كيف علمك بموضع الماء قال عارف به فقال له كن معى حتى
تقيمنى عليه قال فرجعت به الى ذلك المكان فلم نجد الا غدير
الماء فقلت له والله لو لا الغدير لاخبرتك ان هذا هو المكان وما رايت
بهذا المكان ماء قبل اليوم واذا اداة مملوءة ماء فقال ابو هريرة
هذا والله المكان وما رايت ولهذا رجعت بك وملأت اداوتى ثم
وضعتها على شفير الغدير وقلت ان كان منا من المنة عرفته وان
كان عينا عرفته فاذا من من المنة فحمد لله ثم ساروا فنزلوا بهاجر
وارسل العلاء الى الجارود يامره ان ينزل بعبد القيس على الحظم مما
يليه وسار هو فيمن معه حتى نزل عليه مما يلى هاجر فاجتمع
المشركون كلهم الى الحظم الا اهل دارين واجتمع المسلمون الى
العلاء وخندق المسلمون على انفسهم والمشركون وكانوا يتراخون
القتال ويرجعون الى خندقهم فكانوا كذلك شهرا فبينما هم كذلك

سمع المسلمون صَوْتَهُ هَزِيمَةً أَوْ قِتَالًا فَقَالَ الْعَلَاءُ مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَدَّافٍ أَنَا فَخَرَجَ حَتَّى دَنَا مِنْ خَنْدَقِهِمْ فَأَخَذُوهُ وَكَانَتْ أُمُّهُ عَجَلِيَّةً فَجَعَلَ يَنَادِي يَا أَجْرَاهُ فَجَاءَ أَجْرُ بْنُ بَجِيرٍ فَعَرَفَهُ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ عَلَامٌ أَقْبَلَ وَحَوْلِي عَسَاكِرُ مِنْ عَجَلٍ وَتَيْمُ اللَّاتِ وَغَيْرَهَا فَخَلَصَهُ فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ أَنِّي لَا ظَنِّكَ بِشَيْءٍ ابْنُ أَخِي أَتَيْتَ اللَّيْلَةَ أَخَوَالِكَ فَقَالَ دَعْنِي مِنْ هَذَا وَاطْعَمْنِي فَقَدْ مُتُّ جُوعًا، فَتَقَرَّبَ لَهُ طَعَامًا فَآكَلَ ثُمَّ قَالَ زَوِّدْنِي وَاجْمَلْنِي يَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ السَّكْرُ فَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرٍ وَزَوَّدَهُ وَجُوزَهُ فَدَخَلَ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْقَوْمَ سَكَرُوا فَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ فَوَضَعُوا فِيهِمُ السَّيْفَ كَيْفَ شَاءُوا وَهَرَبَ الْكُفَّارُ بَيْنَ مَرْتَدٍّ وَنَاجٍ وَمَقْتُولٍ وَمَاسُورٍ وَاسْتَوَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْعَسْكَرِ وَلَمْ يَفْلِتْ رَجُلٌ إِلَّا بِمَا عَلَيْهِ، فَأَمَّا أَجْرُ فَانْطَلَتْ وَأَمَّا الْحُطَمُ فَقَتَلَ قَتْلَهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ عَفِيفُ بْنُ الْمُنْذَرِ التَّمِيمِيُّ رَجُلَهُ وَطَلَبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَأَسْرَ عَفِيفُ الْمُنْذَرُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ الْغُرُورَ فَاسْلَمَ، وَاصْبَحَ الْعَلَاءُ فَقَسَمَ الْأَنْفَالُ وَنَقَلَ رَجَالًا مِنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ ثِيَابًا فَأَعْطَى ثِمَامَةَ بْنُ أُتَالٍ لِلْخَفِيِّ خَمِيصَةً ذَاتَ أَعْلَامٍ كَانَتْ لِلْحُطَمِ يُبَالِي بِهَا، فَلَمَّا رَجَعَ ثِمَامَةُ بَعْدَ فَتْحِ دَارِ بْنِ رَأْسَا بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ قَتَلْتَ الْحُطَمَ فَقَالَ لَمْ أَقْتُلْهُ وَلَكِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنَ الْمَغْنَمِ فَوْتَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ، وَقَصَدَ عَظْمُ الْفَلَالِ إِلَى دَارِ بْنِ فَرَكَبُوا إِلَيْهَا السُّفُنَ وَلَحِقَ الْبَاقُونَ بِبِلَادِ قَوْمِهِمْ، فَكُتِبَ الْعَلَاءُ إِلَى مَنْ ثَبَتَ عَلَى إِسْلَامِهِ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْهُمْ عَتِيْبَةُ بْنُ النَّهَّاسِ^١ وَالْمُتَنَّى بْنُ حَارِثَةَ وَغَيْرَهَا بِأَمْرِهِمْ بِالْقُعُودِ لِلْمَنْهَزِمِينَ وَالْمَرْتَدِّينَ بِكُلِّ طَرِيقٍ فَفَعَلُوا وَجَاءَتْ رُسُلُهُمْ إِلَى الْعَلَاءِ بِذَلِكَ فَامَرَ أَنْ يُؤْتَى مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ فَتَدْبَحُ حِينَئِذٍ النَّاسُ إِلَى دَارِ بْنِ وَقَالَ لَهُمْ قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ فِي الْبَرِّ لَتَعْتَبِرُوا بِهَا فِي الْبَحْرِ

^١) C. P. النهاس.

فانهضوا الى عدوكم واستعرضوا البحر، وارتحل وارتحلوا حتى اقتحم البحر على الخيل والابل وللمير وغير ذلك وفيهم الراجل ودعا ودعوا وكان من دعائهم يا ارحم الراحمين يا كريم يا حليم يا احد يا صمد يا حي يا قحيى الموقى يا حى يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا، فاجتازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة فوقها ماء يغم اخفاف الابل وبين الساحل ودارين يوم وليلة لسفن البحر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً فظفر المسلمون وانهزم المشركون واكثر المسلمون القتل فيهم فا تركوا بها فُجراً وغنموا وسبوا فلما فرغوا رجعوا حتى عبروا وصرب الاسلام فيها بجيرانه، وكتب العلاء الى ابي بكر يعرفه هزيمة المرتدين وقتل الخُطْم، وكان مع المسلمين راعب من اهل قَجَر فاسلم فاقبل له ما حملك على الاسلام قال ثلاثة اشياء خشيت ان يسخني الله بعدها فيض في الرمال وتهيد اثباج البحر ودعا سمعته في عسكرهم في الهواه سحرًا اللهم انت الرحمان الرحيم لا اله غيرك والبديع فليس قبلك شىء والدائم غير الغافل لحي الذى لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل يوم انت فى شأن علمت كل شىء بغير تعلم فعلمت ان القوم لم يعانون باللائكة الا وهم على حق، فكان اصحاب النبى صلعم يسمعون هذا منه بعد، (عُتَيْبَة بعد العين ثلث معجزة بائنتين من فوقها ويا تحتها نقطتان ثم بال موحدة، وحارثة بحاء مهملة وثاء مثلثة) ٥

ذكر ردة اهل عمان ومهرة

قد اختلف فى تاريخ حرب المسلمين هؤلاء المرتدين فقال ابن اسحاق كان فتح اليمامة واليمن والبحرين وبعث الجنود الى الشام سنة اثنتى عشرة وقال ابو معشر ويزيد بن عبياض [عياض] وجعدبة وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ان فتوح الردة كلها لخالد وغيره سنة احدى عشرة الا امر ربيعة بن جبير فانه كان سنة ثلاث عشرة وقصته انه بلغ خالد بن الوليد ان ربيعة بالمضيق والحصيد

في جمع من المرتدّين فقاتله وغنم وسى واصاب ابنة لربيعة فبعث
 بها الى ابى بكر فصارت الى على بن ابى طالب ، واما عَمان فآذنه نبغ
 بها ذو التاج لقيط بن مالك الازدئ وكان يسامى في الجاهلية
 الجُنْدَقى وادعى بمثل ما ادعى من تنبأ وغلب على عَمان مرتدًا
 والتجأ جيفر وعياد الى الحِجَال وبعث جيفر الى ابى بكر بخبره ويستنمّه
 عليه وبعث ابو بكر حذيفة بن محصن الغلفاني من حمير وعرفجة
 البارقي من الازد حذيفة الى عَمان وعرفجة الى مَهْرة وكلّ منهما امير
 على صاحبه في وجهه ، فاذا قربا من عَمان يكتبان جيفرًا فسار الى
 عَمان وارسل ابو بكر الى عكرمة بن ابى جهل وكان بعثه الى اليمامة
 فأصيب فارسل اليه ان يلحق بحذيفة وعرفجة بمن معه يساعدهما
 على اهل عَمان ومهرة فاذا فرغوا منهم سار الى اليبس ، فلحقهما
 عكرمة قبل عَمان فلما وصلوا رجأما وفي قريب من عَمان كاتبوا
 جيفرًا وعيادًا وجمع لقيط جموعه وعسكر بدبًا وخرج جيفر وعياد
 وعسكرا بضاحار وارسلوا الى حذيفة وعكرمة وعرفجة فقدموا عليهما
 وكاتبوا رؤساء من لقيط وارفضوا عنه ثم التقوا على دبا فاقتتلوا قتالًا
 شديدًا واستعلى لقيط وراى المسلمون للخل وراى المشركون الظفر
 فبينما هم كذلك جاءت المسلمين موائد العظمى من بنى ناجية
 وعليهم الخريت بن راشد ومن عبد القيس وعليهم سَيَّحان بن
 صُوحان وغيرهم فقاتلهم الله المسلمين فولى المشركون الاديبار فقتل
 منهم في المعركة عشرة آلاف وركبوا حتى ائخذوا فيهم وسبوا
 الذرارى وقسموا الاموال وبعثوا بالخمس الى ابى بكر مع عرفجة واقام
 حذيفة بعان يُسكن الناس ، واما مَهْرة فان عكرمة بن ابى جهل
 سار اليهم لما فرغ من عَمان ومعه من استنصر من ناجية وعبد
 القيس وراسب وسعد فاقتحم عليهم بلادهم فوافق بها جمعين من
 مَهْرة احدهما مع سخريت رجل منهم والثانى مع المصباح احد
 بنى محارب ومعظم الناس معه وكانا مختلفين فكاتب عكرمة سخريتنا

فاجابه واسلم وكتب المصباح يدعوه فلم يجب فقاتله قتلاً شديداً
فانهزم المرتدون وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون فقتلوا من شاوروا منهم
وامسكوا ما شاوروا من الغنائم وبعث الاخماس الى ابي بكر مع سخرية
واوداد عكرمة وجندية قوة بالظهر والمتاع واقام عكرمة حتى اجتمع
الياس على الذي يحب وبايعوا على الاسلام (دباً بفتح الباء الموحدة
المخففة وفتح الدال المهملة، والحزب بكسر الحاء المهملة وتشديد
الراء المهملة المكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وآخرة تاء، وسجان
بفتح السين المهملة وبالياء المثناة من تحتها وبالحاء المهملة
وآخره نون) ٥

ذكر خبر ردة اليمى

لما تولى رسول الله صلعم وعلى مكة وارضا عتاب بن أسيد وعلى
عك والاشعريين الطاهر بن ابي هالة وعلى الطائفة عثمان بن ابي
العاص ومالك بن عوف النصرى عثمان على المدن ومالك على اهل
الوير ويصنعاء فيروز ودانوية يسانده وقيس بن مكشوح وعلى الجند
يعلى بن أمية وعلى مارب ابو موسى وكان منهم مع الاسود الكذاب
ما ذكرناه فلما اهلك الله الاسود العنسى بقى طائفة من اعدائه
يترددون بين صنعاء وجحزان لا تاوى الى احد ومات الذى صلعم
على اثر ذلك فارتد الناس فكتب عتاب بن أسيد الى ابي بكر يعرفه
خبر من ارتد في عمله وبعث عتاب اخاه خالداً الى اهل تهامة
وبها جماعة من مدلج وخراعة وابناء كنانة، واما كنانة عليهم
جندب بن سلمى فالتقوا بالابرق فقتلهم خالد وفرقهم وافلت
جندب وعاد وبعث عثمان بن ابي العاص بعثاً الى شنوة وبها جماعة
من الازد وجيلة وخثعم وعليهم خميص بن النعمان واستعمل عثمان
على السرية عثمان بن ابي ربيعة فالتقوا بشنوة فانهزم الكفار وتفرقوا
وهرب خميص في البلاد، واما الاخابت من العك فكانوا اول منتقص
بتهامة بعهد النبي صلعم عك والاشعريون تجتمعوا واقاموا على

الاعلاب فسار اليهم الطاهر بن ابي هالة ومعه مسروق وقومه من
هناك ممن لم يرتد فالتقوا على الاعلاب فانهزموا معاك ومن معهم وقتلوا
قتلاً قريباً وكان ذلك فتحاً عظيماً، وورد كتاب ابي بكر على الطاهر
يامره بقتالهم وسمّاهم الاخابث وسمى طريقهم طريق الاخابث فبقى
الاسم عليهم الى الآن، واما اهل نَجْران فلما بلغهم موت النبي صلّعم
ارسلوا وفدًا ليجددوا عهدهم مع ابي بكر فكتب بذلك كتاباً، واما
بجيلة فان ابا بكر ردّ جبر بن عبد الله وامره ان يستنفر من قومه
من ثبت على الاسلام ويقاتل بهم من ارتدّ عن الاسلام وان ياتي
خَنَعَم فيقاتل من خرج غصباً لذي القلصة فخرج جبر وفعل ما
امره فلم يبق له احد الا نفر يسير فقتلهم وتبعهم، (تجيسة بالحاء
المهملة المضمومة والضاد المحجمة) ٥

ذكر خبر ردة اليمن ثانية

وكان ممن ارتدّ ثانية قيس بن عبد يغوث بن مكشوح وذلك
انه لما بلغه موت النبي صلّعم عمل في قتل فيروز وجشنس^١ وكتب
ابو بكر الى عمر بن مَرّان والى سعيد بن زُود والى ذي الكلاع
والى حَوْشَب بن ظَلِيم والى شهر بن نيف يامره بالتمسك بدينهم
والقيام بامر الله وياهم ببيعة الابناء على من يواهم والسمع لفيروز
وكان فيروز ودانويه وقيس قبل ذلك متساندين فلما سمع قيس
بذلك كتب الى ذي الكلاع واحبابه يدهوهم الى قتل الابناء
واخراج اهلهم من اليمن فلم يجيبوه ولم ينصروا الابناء فاستعدّ لهم
قيس واكتب احباب الاسود المترددين في البلاد سرا يدهوهم
ليجتمعوا معه فجاؤوا اليه فسمع بهم اهل صنعاء فقصد قيس فيروز
ودانويه فاستشارها في امره خديعة منه ليلبس عليهما فاطمأنا اليه
ثم ان قيساً صنع من الغد طعاماً ودعا دانويه وفيروز وجشنس فخرج

^١) C. P. ubique خشنس; B. جيس; correctione mala, ut videtur.

دانيه فدخل عليه فقتله وجاء اليه فيروز فلما دنا منه سمع
 امرأتين تتحدثان فقالت احداهما هذا مقتول كما قُتل دانيه فخرج
 فطلبه اصحاب قيس فخرج يركض ولقيه جشنس فرجع معه فتوجهها
 نحو جبل خولان وم اخوال فيروز فصعدا للجبل ورجعت خيول
 قيس فاخبروه فثار بصنعاء وما حولها واتته خيول الاسود واجتمع
 الى فيروز جماعة من الناس وكتب الى ابى بكر يخبره واجتمع الى
 قيس عوام قبايل من كتب ابو بكر الى رؤسائهم واعتزل الرؤساء
 وحمد قيس الى الابناء ففرقتهم ثلاث فرق من اقام اقرب عياله والذين
 ساروا مع فيروز فرق عيالهم فرقتين فوجه احداهما الى عدن ليحملوا
 في البحر وحمل الاخرى في البر وقال لهم جميعهم لحقوا بارضكم فلما
 علم فيروز ذلك جد في حربه وتجرد لها وارسل الى بنى عقيل بن
 ربيعة بن عامر يستمدون والى عك ليستمذم فركبت عقيل فلقوا خيل
 قيس بن عامر ومعهم عيالات الابناء الذين كان قد سيرهم قيس
 فاستنقذوهم وقتلوا خيل قيس وسارت عك فاستنقذوا طائفة اخرى
 من عيالات الابناء وقتلوا من معهم من اصحاب قيس وامدت عقيل
 وعك فيروز بالرجال فلما اتته امدادهم خرج بهم ومن اجتمع عنده
 فلقوا قيسا دون صنعاء فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم قيس واصحابه
 وتلذذب اصحاب العنسي وقيس معهم فيما بين صنعاء وتجران
 قيل وكان قروة بن مسيك قدم على النبي صلعم مسلما فاستعله
 النبي صلعم على صدقات مراد ومن نازلهم ونزل دارهم وكان عمرو بن
 معدى كرب الزبيدي قد فارق قومه سعد العشيرة وانحاز اليهم
 واسلم معهم فلما ارتد العنسي ومعه مذحج ارتد عمرو فيمن ارتد
 وكان عمرو مع خالد بن سعيد بن العاص فلما ارتد سار اليه
 خالد فلقبه فضربه خالد على عاتقه فهرب منه واخذ خالد سيفه
 الصبامة وفرسه فلما ارتد عمرو جعله العنسي بازاء قروة فامتنع
 كل واحد منهما من البراح لمكان صاحبه فبينما هم كذلك قدم

عكرمة بن ابى جهل أَيْبَنَ من مَهْرَةٍ وقد تقدّم ذكر قتال مَهْرَةٍ ومعه
 بشر كثير من مَهْرَةٍ وغيرهم فاستبرى النّخع وجيرهم وقدم ايضاً المهاجر
 ابن ابى اميّة في جمع من مكة والطائف وجبيلة مع جرير^١ الى
 نجران فانضم اليه قُرُوءَ بن مُسَيْبِك المُرَادِيُّ فاقبل عمرو بن معدى
 كرب مستجيباً حتّى دخل على المهاجر من غير امان فاوثقه المهاجر
 واخذ قيساً ايضاً فاوثقه وسبىها الى ابى بكر فقال يا قيس قتلت
 عباد الله واتخذت المرتدين وليجة من دون المؤمنين، فانتهى قيس
 من ان يكون قارف من امر دأبويه شيئاً وكان قتله سرّاً فتجافى له
 عن دمه وقال لعمرو اما تستحي انك كلّ يوم مهزوم او مأسور لو
 نصرت هذا الدين لرفعك الله فقال لا جرم لأقبلن ولا اعود،
 ورجعا الى عشائرها فسار المهاجر من نجران والتقت الخيول على
 احباب العنسي فاستأمنوا فلم يؤمنهم وقتلهم بكلّ سبيل ثم سار الى
 صنعاء فدخلها وكتب الى ابى بكر بذلك هـ

ذكر ردة حضرموت وكندة

لما توفى رسول الله صلعم وعماله على بلاد حضرموت زياد بن
 ليبيد الانصارى على حضرموت وعكاشة بن ابى اميّة على السكاسك
 والسكون والمهاجر بن ابى اميّة على كندة استعمله النبي صلعم ولم
 يخرج اليها حتّى توفى النبي صلعم فبعثه ابو بكر الى قتال من
 باليمن ثمّ المسير بعد الى عمله وكان قد تخلف عن رسول الله صلعم
 بتبوك فرجع رسول الله صلعم وهو عاتب عليه، فبينما امّ سلمة تغسل
 رأس النبي صلعم قالت كيف ينفعنى عيش وانت عاتب على اخي
 فرأت منه رقّة فاومأت الى خادمها فدعته فلم يزل بالنبي صلعم يذكر
 عذره حتّى رضى عنه واستعمله على كندة، فتوفى النبي صلعم ولم
 يسر الى عمله ثمّ سار بعده، وكان سبب ردة كندة واجابتهم الاسود

١) حزبه. ٢) مستخفيا C. P.

في السَّكُونِ حَتَّى لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلُوكَ الْارْبَعَةَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا اسْلَمُوا
 أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَوْضَعَ بَعْضُ صِدْقَةِ حَضْرَمَوَاتٍ فِي كَنْدَةِ
 وَبَعْضُ صِدْقَةِ كَنْدَةٍ فِي حَضْرَمَوَاتٍ وَبَعْضُ صِدْقَةِ حَضْرَمَوَاتٍ فِي السَّكُونِ
 وَبَعْضُ صِدْقَةِ السَّكُونِ فِي حَضْرَمَوَاتٍ فَقَالَ بَعْضُ بَنِي وَلَيْعَةَ مِنْ
 كَنْدَةٍ لِحَضْرَمَوَاتٍ لَيْسَ لَنَا ظَهْرٌ فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَبْعَثُوا إِلَيْنَا بِذَلِكَ
 عَلَى ظَهْرٍ قَالُوا قَالًا فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ ظَهْرٌ فَعَلْنَا قَالًا تَوَقَّى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ بَنُو وَلَيْعَةَ ابْلُغُونَا كَمَا وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالُوا أَنْ لَكُمْ ظَهْرًا فَاحْتَمِلُوا فَقَالُوا لَزِيَادَ أَنْتَ مَعَهُمْ عَلَيْنَا فَاقَى
 الْحَضْرَمِيِّينَ وَلَوَّجَ الْكَنْدِيُّونَ وَرَجَعُوا إِلَى دَارِهِمْ وَتَرَدَّدُوا فِي أَمْرِهِمْ وَأَمْسَكَ
 عَنْهُمْ زِيَادٌ أَنْتَظَرًا لِلْمُهَاجِرِ وَكَانَ الْمُهَاجِرُ لَمَّا فَتَحَرَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ اسْتَخْلَفَ
 زِيَادًا عَلَى عَمَلِهِ وَسَارَ الْمُهَاجِرُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى عَمَلِهِ وَعُكْرَمَةَ بْنِ أَبِي
 جَهْلٍ أَيْضًا فَتَوَلَّى أَحَدَهُمَا عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْآخَرُ عَلَى الْوَيْلِ وَكَانَ زِيَادُ بْنُ
 لَبِيدٍ قَدْ وَلَّى صِدْقَاتِ بَنِي عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ كَنْدَةٍ بِنَفْسِهِ فَقَدِمَ
 عَلَيْهِمْ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْطَانُ بْنُ جُحْرٍ فَاخَذَ مِنْهُمْ
 بَكْرَةً وَوَسَمَهَا فَإِذَا النَّاقَةُ لِلْعَدَاءِ بْنِ جُحْرٍ أَخَى شَيْطَانٍ وَكَانَ أَخُوهُ
 قَدْ أَوَّلَ حِينَ أَخْرَجَهَا وَكَانَ اسْمُهَا شَذْرَةُ وَطَلَقَهَا غَيْرَهَا فَقَالَ الْعَدَاءُ
 هَذِهِ نَاقَتِي فَقَالَ شَيْطَانُ صَدَقَ فَاطْلُقْهَا وَخُذْ غَيْرَهَا فَاتَّهَمَهُ زِيَادٌ
 بِالْكَفْرِ وَبِمَاعِدَةِ الْإِسْلَامِ ثَنَعَهَا عَنْهَا وَقَالَ صَارَتْ فِي حَقِّ اللَّهِ فَلَجَأَ
 فِي أَخَذِهَا فَقَالَ لَهَا لَا تَكُونِي شَذْرَةَ عَلَيْكُمْ كَالْبَسُوسِ فَنَادَى الْعَدَاءُ
 يَا آلَ عَمْرِو أَصَامَ وَاضْطَهْدَ أَنْ الدَّلِيلَ مَنْ أَكَلَ فِي دَارِهِ وَنَادَى حَارِثَةُ
 ابْنُ سُرَّاقَةَ بْنِ مَعْدَى كَرِبَ فَاقْبِلْ إِلَى زِيَادٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فَقَالَ أَطْلُقْ
 بَكْرَةَ الرَّجُلِ وَخُذْ غَيْرَهَا فَقَالَ زِيَادُ مَا لِي إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَقَالَ
 حَارِثَةُ ذَاكَ إِذَا كُنْتُ يَهُودِيًّا وَأَطْلُقَ عَقَالَهَا وَبِعَثَهَا وَقَامَ دُونَهَا فَامَرَ
 زِيَادُ شَبَابًا مِنْ حَضْرَمَوَاتٍ وَالسَّكُونِ ثَنَعُوهُ وَكَتَفُوهُ وَكَتَفُوا أَصْحَابَهُ
 وَاخَذُوا الْبَكْرَةَ وَتَصَايَحَتْ كَنْدَةُ وَغَضِبَتْ بَنُو مُعَاوِيَةَ لِحَارِثَةَ
 وَأَظْهَرُوا أَمْرَهُمْ وَغَضِبَتْ حَضْرَمَوَاتٍ وَالسَّكُونِ لَزِيَادَ وَتَوَافَى عَسْكَرَانِ

عظيمان من هؤلاء ولم يحدث بنو معاوية شيئا لمكان اسراهم ولم
يحدث اصحاب زياد سبيلا يتعلقون به عليهم وامروهم زياد بوضع السلاح
فلم يفعلوا وطلبوا اسراهم فلم يطلقهم ونهد اليهم ليلا فقتل منهم
وتفرقوا فلما تفرقوا اطلق حارثة ومن معه، فلما رجع الاسرى الى
اصحابهم حرصوا على زياد ومن معه واجتمع منهم عسكر كثير وانحدوا
عن الصدقة فارسل الحصين بن نمير وسكن بعضهم عن بعض فاقاموا
بعد ذلك بيسرا، ثم ان بنى عمرو بن معاوية من كندة فزولوا الكناجو
وفي اجماء حوفا فنزل جمد^١ كجرا ومخوص كجرا ومشرح كجرا
وابضعة كجرا واختهم العجرة كجرا وم الملوك الاربعة رؤساء عمرو
الذين لعنهم رسول الله صلعم وقد ذكروا قبل، ونزلت بنو الليث
ابن معاوية محاجرهما فنزل الاشعث بن قيس كجرا والسهمط بن
الاسود كجرا واطبقت بنو معاوية كلها على منع الصدقة الا شرحبيل
ابن السمط وابنه فاتهما قالا لبنى معاوية انه ليقبح بالحرار التنقل
ان الكرام ليلزمون الشبهة فيتكرمون ان ينتقلوا الى اوضح منها
مخافة العار فكيف الانتقال من الامر الحسن الجليل والحق الى الباطل
والقيبح اللهم انا لا نمالي قومنا على ذلك، وانتقل ونزل مع زياد
ومعهما امرؤ القيس بن عابس وقالا له بيت القوم فان اقواما من
السكاسك والسكون قد انضموا اليهم وكذلك شدان من حضرموت
فان لم تفعل خشينا ان تتفرق الناس عنا اليهم، فاجابهم الى
تببيت القوم فاجتمعوا وطرقوا في محاجرهم فوجدوهم جلوسا حول
نيرانهم فاكبوا على بنى عمرو بن معاوية وفيهم العدد والشوكة من
خمسة اوجه فاصابوا مشرعا ومخوصا وجمدا وابضعة واختهم العجرة
وادركتهم لعنة النبي صلعم وقتلوا فاكثروا وهرب من اطاق الهرب
وعان زياد بن لبيد بالاموال والسبي واجتازوا بالاشعث فثار في قومه

1) C. P. sine punctis.

استنقذهم وجمع الجوع ، وكتب زياد الى المهاجر يستحثه فلقية
الكتاب بالطريق فاستخلف على الجند عكرمة بن ابي جهل وتعجل
في سرعان الناس وقدم على زياد وسار الى كنده فالتقوا بمهاجر
الزُبَيْرِ قَان فاقْتَتَلُوا فانهزمت كنده وقتلت وخرجوا هرباً فالتجوا الى
النَّجِيزِ وقد رموه واصلحوه ، وسار المهاجر فنزل عليهم واجتمعت
كنده في النَّجِيزِ فاحصنوا به فحصرهم المسلمون وقدم اليهم عكرمة
فاشتدَّ الحصر على كنده وتفرقت السرايا في طلبهم فقتلوا منهم
وخرج مَنْ بالنجيز من كنده وغيرهم فقاتلوا المسلمين فكثر فيهم
القتل فرجعوا الى حصنهم وخشعت نفوسهم وخافوا القتل وخاف
الروساء على نفوسهم ، فخرج الاشعث ومعه تسعة نفر فطلبوا من زياد
ان يؤمنهم واهليهم على ان يفتحوا له الباب فاجابهم الى ذلك
وقال اكتبوا ما شئتم ثم هلموا الكتاب حتى اختتمه ففعلوا ونسى
الاشعث ان يكتب نفسه لانَّ تَخْدَمًا وثب عليه بسكين فقال
تكتبني او اقتلك فكتبه ونسى نفسه ففتحوا الباب فدخلوا المسلمون
فلم يَدْعُوا مقاتلاً الا قتلوه وضربوا اعناقهم صبراً واخذوا الاموال
والسبي فلما فرغوا منهم دعا الاشعث اولئك النفر والكتاب معهم
فعرضهم فاجار مَنْ في الكتاب فاذا الاشعث ليس منهم فقال المهاجر
للحمد لله الذي خطأك فاك يا اشعث يا عدو الله قد كنت
اشتبهى ان يُخزبك الله وشده كتاباً فقيلاً له اخره وسيره الى ابي
بكر فهو اعلم بالحكم فيه فسيره الى ابي بكر مع السبي ،
وقيل ان الحصار لما اشتد على مَنْ بالنجيز نزل الاشعث الى المهاجر
وزياد والمسلمين فسألهم الامان على دمه وماله حتى يقدموا به على
ابي بكر فيرى فيه رأيه على ان يفتح لهم النجيز ويُسَلِّم اليهم مَنْ
فيه وغدر باصحابه فقبلوا ذلك منه ففتح لهم الحصن فاستنزلوا مَنْ
فيه من الملوك فقتلوه واوثقوا الاشعث وارسلوه مع السبي الى ابي
بكر فكان المسلمون يلعنونه ويلعنه سبايا قومه وسماه نساء قومه

عرف النار وهو اسم الغادر عندهم ، فلما قدم المدينة قال له ابو بكر ما ترائى اصنع بك قال لا اعلم قال فأتى اقتلك قال فانا الذى راوضت القوم فى عشرة فما يحل دمي قال انما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من فيها وانما كنت قبل ذلك مراوفا فلما خشى القتل قال اوختسب في خيرا فتطلق اسارى وتقبلنى عثري وتفعل في مثل ما فعلت بامثالى وترد على زوجتى وقد كان خطب ام قرة اخت ابى بكر فلما قدم على النبى صلعم واخرها الى ان يقدم الثانية فات النبى صلعم وارتد فان فعلت ذلك تجدنى خير اهل بلادى لدين الله ، فحقن دمه ورد عليه اهله واقام بالمدينة حتى فتح العراق وقسم الغنائم بين الناس ، وقيل ان عكرمة قدم بعد الفتح فقال زياد والمهاجر لمن معهما ان اخوانكم قدموا مددا لكم فاشركوكم فى الغنيمة ففعلوا واشركوكم ، ولما ولى عمر بن الخطاب قال انه لقبيح بالعرب ان يهلك بعضهم بعضا وقد وسع الله عز وجل وفتح الاعاجم واستشار فى فداء سبايا العرب فى الجاهلية والاسلام الا امرأة ولدت لسيدها وجعل فداء لكل انسان ستة ابعرة او سبعة الا حنيقة وكندة فانه خفف عليهم لقتل رجالهم فتتبع النساء بكل مكان فقدوهن ٥ وفيها انصرف معاذ بن جبل من اليمن ، وفيها استقصى ابو بكر عمر بن الخطاب وكان يقضى بين الناس خلافته كلها ، وحج بالناس فى هذه السنة عتاب بن اسيد وقيل عبد الرحمان بن عوف ، (النَّجَبِيُّ بضم النون وفتح الجيم وسكون الباء تحتها نقطتان وآخره راء حصن باليمن منيع) ٥

ثم دخلت سنة اثنى عشرة ١٢ سنة ١٢

ذكر مسير خالد بن الوليد الى العراق وصلح الحيرة
فى هذه السنة فى الحرم منها ارسل ابو بكر الى خالد بن الوليد وهو باليمامة يامره بالمسير الى العراق وقيل بل قدم المدينة من اليمامة فسيرة ابو بكر الى العراق فسار حتى نزل ببانقيا وبأروما

والليس وصالحه أهلها وكان الذي صالحه عليها ابن صلوبا على عشرة
 آلاف دينار سوى حرزة^١ كسرى وكانت على كل رأس أربعة دراهم
 وأخذ منهم الجزية، ثم سار حتى نزل الخيرة فخرج اليه اشراؤها مع
 إياس بن قبيصة الطائي وكان أميراً عليها بعد النعمان بن المنذر
 فدعاهم خالد إلى الإسلام أو الجزية أو الحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم
 على تسعين ألف درهم فكانت أول جزية أخذت من الفرس في
 الإسلام^٢ والقريات لله صالح عليها، وقيل إنما أمره أبو بكر أن
 يبدأ بالبلّة وكتب إلى عياض بن غنم أن يقصد العراق ويبدأ
 بالمصباح^٣ ويدخل العراق من أعلاه ويسير حتى يلقى خالدًا وكان
 المثنى بن حارثة الشيباني قد استأنن أبا بكر أن يغزو بالعراق
 فأن له فكان يغزوهم قبل قدوم خالد وأمر أبو بكر خالدًا وعياضًا
 أن يستنفرا من قاتل أهل الردة وأن لا يغزوا معهما مرتدّ فعلا
 وكتبوا إليه يستمدّانه فامدّ خالدًا بالقعقاع بن عمرو التميمي فقبل
 له أمدّه برجل واحد فقال لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا، وامدّ
 عياضًا بعبد بن غوث^٤ الحميري وكتب أبو بكر إلى المثنى وحرملة
 ومعدور وسلمى أن يلحقوا بخالد بالبلّة، فقدم خالد ومعه عشرة
 آلاف مقاتل وكان مع المثنى وأصحابه ثمانية آلاف، ولما قدم خالد
 فرّق جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحد* على
 مقدّمته^٥ المثنى وبعده عدوّ بن حاتم وجاء خالد بعدها ووعدها
 للغير ليصادموا عدوّهم وكان ذلك الفرج أعظم فروج فارس واشدّها
 شوكة فكان صاحبه أسوار اسمه هرمز فكان يجارب العرب في البر
 والهند في البحر فلما سمع هرمز بهم كتب إلى أردشير الملك بالخبر
 وتعجل هو إلى الكواظم في سرعان أصحابه فسمع أنهم تواعدوا للغير
 فسبقهم إليه ونزل به وجعل على مقدّمته قبّان وأنوشجان وكانا من

عوف B. ; يغوث C. P. ٣) بالمصباح Codd. ٢) ما حرزة B. ١)

٤) متقدمة B.

اولاً اردشير الاكبر واقتربوا في السلاسل لثلاً يقرّوا، فسمع بهم خالد ينادي بالناس الى كاظمة فسبقه هرمز اليها وكان سيّي المجاورة للعرب فكلمهم عليه خَلَفَ وكانوا يصطبونهُ مثلاً فيقولون اكفر من هرمز. وقدم خالد فنزل على غير ماء فقال له اصحابه في ذلك ما تفعل فقال لهم لعمري ليصيرن الماء لاصير الفريقين فخطوا اثنانهم وتقدم خالد الى الغرس فلاقاه وارسل الله سبحانه فاعذرت¹ وراء صف المسلمين فقويت قلوبهم وخرج هرمز ودعا خالداً الى البراز واطأ اصحابه على القدر بخالد فبرز اليه خالد ومشى نحوه راجلاً ونزل هرمز ايضاً وتصاريا فاحتصنه خالد وحمل اصحاب هرمز فما شغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو فازاحهم وانهزم اهل فارس وركبهم المسلمون وسميت الوقعة ذات السلاسل ونجا قُبَاذ وأنوشجان واخذ خالد سلب هرمز وكانت قلنسوته بمائة الف لانه كان قد تمّ شرفه في الغرس وكانت هذه عادتهم اذا تمّ شرف الانسان تكون قلنسوته بمائة الف. وبعث خالد بالفتح والاحماس الى ابي بكر وسار حتى نزل بموضع الجسر الاعظم بالبصرة وبعث المثنى بن حارثة في آقارم وارسل معقل بن مقرن الى الابلّة ففتحها فجمع الاموال بها والسبي. وهذا القول خلاف ما يعرفه اهل النقل لان فتح الابلّة كان على يد عتبة بن غزوان ايام عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة. وحاصر المثنى بن حارثة حصن المرأة ففاحه واسلمت ولم يعرض خالد واصحابه الى الفلاحين لان ابا بكر امرهم بذلك.

ذكر وقعة الثّنيّ

لما وصل كتاب هرمز الى اردشير خبر خالد امته بقارن بن قريانس² فلما انتهى الى المذار لقتته المنهزمون فاجتمعوا ورجعوا معهم قُبَاذ وأنوشجان ونزلوا الثّنيّ وهو النهر وسار اليهم خالد

1) فاعذرت B. 2) قريانس B.

فلقيهم واقتتلوا فبرز قارن فقتله مَعْقِل بن الأَعَشَى بن النَّبَاش وقتل
عاصم انوشجان وقتل عدق بن حاتم قباذ وكان شرف قارن قد
انتهى ولم يقاتل المسلمون بعده احداً انتهى شرفه وقتل من
الفرس مقتلة عظيمة يبلغون ثلاثين ألفاً سوى من غرق ومنعت
المنياة المسلمين من طلبهم، وقسم الفى وانفذ الاخماس الى المدينة
واعطى الاسلاب من سلبها وكانت الغنيمة عظيمة وسبى عيالات
المقاتلة واخذ الجزية من الفلاحين وصاروا ذمة، وكان في السبى
ابو الحسن البصرى وكان نصرانياً، وامر على الجند سعيد بن النعمان
وعلى الحرز^١ سويد بن مقرن المزننى وامره بنزول الخفير واقام يتجسس
الاخبار

ذكر وقعة الولجة

ولما فرغ خالد من الثنى واتى الخبر اردشير بعث الاندزرعز^٢
وكان فارساً من موئدى السواد وارسل بهم جاثوية في اثره في جيش
وحشر الى الاندزرعز من بين الحيرة وكسكر ومن عرب الصحابة
والدهاقين وعسكروا بالولجة، وسمع بهم خالد فسار اليهم من الثنى
فلقيهم بالولجة وكن له فقاتلهم قتالاً شديداً اشد من الاول حتى
ظن الفريقان ان الصبر قد افرغ واستبطأ خالد كمينه فخرجوا
من ناحيتين^٢ فانهزمت الاعاجم واخذ خالد من بين ايديهم والكمين
من خلفهم فقتل منهم خلقاً كثيراً ومضى الاندزرعز منهزماً فأت
عطشاً واصاب خالد ابنه لاجاب بن بجير وابناً لعبد الاسود من
بكر بن وائل وكانت وقعة الولجة في صفر وبذل الامان للفلاحين
فعادوا وصاروا ذمة وسبى ذرارى المقاتلة ومن اعانهم

ذكر وقعة الليس وهو على الفرات

لما اصاب خالد يوم الولجة ما اصاب من نصارى بكر بن وائل

١) الجزء. ٢) موضعهم B.

الذين اعانوا الفرس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الفرس واجتمعوا على الليس وعليهم عبد الاسود العجلي وكانوا مسلموا بنى عجل منهم عتيبة بن النحاس وسعيد بن مرة وفرات بن حيان ومذعور بن صدق والمثنى بن لاحق اشد الناس على اولئك النصارى وكتب اردشير الى بهمن جاذويه وهو بقشينا يامره بالقدوم على نصارى العرب بالليس فقدم بهمن جاذويه جابان اليهم وامره بالتوقف على المحاربة الى ان يقدم عليه ورجع بهمن جاذويه الى اردشير ليشاوره فيما يفعل فوجده مريضاً فتوقف عليه فاجتمع على جابان نصارى عجل وتيم اللات وضبيعة وجابر بن بجير وعرب الصحابة من اهل الحيرة وكان خالد لما بلغه تجمع نصارى بكر وغيرهم سار اليهم ولا يشعر بدنو جابان فلما طلع جابان بالليس قالت العجم له انعاجلهم ام نغدى الناس ولا نربهم انا نحفل بهم ثم لقاتلهم فقال جابان ان تركوكم فتهانوا بهم فعصوه وبسطوا الطعام وانتهى خالد اليهم وحظ الاثقال فلما وضعت توجه اليهم وطلب مبارزة عبد الاسود وابن اباجر ومالك بن قيس فبرز اليه مالك من بينهم فقتله خالد واعجل الاعاجم عن طعامهم فقال لهم جابان ان اقل لكم والله ما دخلتني من مقدم جيش وحشة الا هذا وقال لهم حيث لم تقدرؤا على الاكل فسموا الطعام فان ظفرتم فايسر هالك وان كانت لهم هلكوا باكله فلم يفعلوا واقتتلوا قتالاً شديداً والمشركون يزيدهم ثبوتاً توقعهم قدوم بهمن جاذويه فصابروا المسلمين فقال خالد اللهم ان هزمتهم فعلى ان لا استبقى منهم من اقدر عليه حتى اجزى من دماؤهم نهرهم فانهمزمت فارس فنادى منادى خالد الاسراء الاسراء الا ممن امتنع فاقتلوه فاقبل بهم المسلمون اسراء ووكل بهم من يضرب اعناقهم يوماً وليلة فقال له القعقاع وغيره لو قتلنا اهل الارض لم تجر دماؤهم فارسل عليها الماء فبتر بينك ففعل وسقى نهر الدم ووقف خالد على الطعام وقال للمسلمين قد

نقلتكوه فتغشى به المسلمون وجعل من لم ير الرقاني يقول ما
 هذه الرقاع البيض، وبلغ عدد القتلى سبعين ألفاً وكانت الواقعة في
 صفر، فلما فرغ من الليس سار الى أمغيشيا وقيل اسمها منيشيا
 فاصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله لأن أهلها أعجلهم المسلمون أن
 ينقلوا أموالهم وأثاثهم وكراعهم وغير ذلك وأرسل الى أبي بكر بالفتح
 ومبلغ الغنائم والسبي وأخرب أمغيشيا فلما بلغ ذلك أبا بكر قال
 عجزن النساء أن يلدن مثل خالد

ذكر وقعة يوم فرات بأدقلى وفتحه للحيرة

ثم سار خالد من أمغيشيا الى الحيرة وحمل الرجال والانتقال في
 السفن فخرج مرزبان الحيرة وهو الأزاذبة فعسكر عند الغريين وأرسل
 ابنه فقطع الماء عن السفن فبقيت على الأرض فسار خالد في خيل
 نحو ابن الأزاذبة فلقبه على فرات بأدقلى فضربه وقتله وقتل أصحابه
 وسار نحو الحيرة فهرب منه الأزاذبة وكان قد بلغه موت أردشير وقتل
 ابنه فهرب بغير قتال ونزل المسلمون عند الغريين وتحصن أهل
 الحيرة فحصرهم في قصورهم وكان ضرار بن الأزور محاصراً القصر الأبيض
 وفيه إياس بن قبيصة الطائي وكان ضرار بن الخطاب محاصراً قصر
 الغريين وفيه عدى بن عدى المقتول وكان ضرار بن مقرن المزي
 عشر عشرة أخوة محاصراً قصر ابن مازن وفيه ابن أكال وكان
 المثنى محاصراً قصر ابن بقليلة وفيه عمرو بن عبد المسيح ابن
 بقليلة فدعوا جميعاً وأجلوا يوماً وليلاً فأتى أهل الحيرة وقتلهم
 المسلمون فافتحوا الدور والديرات وأكثروا القتل، فنادى القسيسون
 والرهبان يا أهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى أهل القصور
 المسلمين قد قبلنا واحدة من ثلاث وهي أما الإسلام أو الجزية أو
 لخاربة فكفوا عنهم وخرج إليهم إياس بن قبيصة وعمرو بن عبد المسيح
 ابن قيس بن حيّان بن الحارث وهو بقليلة وأما سمي بقليلة لأنه
 خرج على قومه في بُردَيْن أخضرَيْن فقالوا ما أنت إلا بقليلة خضراء

فارسلوهم الى خالد فكان الذى يتكلم عنهم عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتى عليك قال مئو سنين قال فما اعجب ما رايت قال رايت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة فلا تنزود الا رغيقا، فتبسم خالد وقال لاهل الحيرة الم يبلغنى انكم خبثت خدعة فما بالكم تتناولون حوائجكم بخرف لا يدري من اين جاء، فاحب عمرو ان يريه من نفسه ما يعرف به عقله وصحة ما حدثه به قال وحقك اتى لاعرف من اين جئت قال فمن اين خرجت قال من بطن امي قال فايين تريد قال امامي قال وما هو قال الآخرة قال فمن اين اقصى اثرك قال من صلب اتى قال فقيم انت قال فى ثيابي قال اتعقل قال اى والله واقيد قال خالد انما اسالك قال فانا اجيبك قال اسلم انت ام حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفيه نحبس حتى ينهائهم الحليم قال خالد قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها القوم اعلم بما فيهم، وكان مع ابن بقليلة خادم معه كيس فيه سم فاخذته خالد ونثره فى يده وقال لم تستصحب هذا قال خشيت ان تكونوا على غير ما رايت فكان الموت احب الى من مكروه ادخله على قومي فقال خالد انها لن تموت نفس حتى تاتى على اجلها وقال باسم الله خير الاسماء، رب الارض والسماء، الذى لا يضمر ما اسمه داء، الرحمن الرحيم وابتلع السم فقال ابن بقليلة والله لتبلغن ما اردتم ما دام احد منكم هكذا، واتى خالد ان يصالحهم الا على تسليم كرامة بنت عبد المسيح الى شويل فابوا فقالت لهم هونوا عليهم واسلموني فأتى سافندى ففعلوا فاخذها شويل فافتدت منه بالف درهم فلامه الناس فقال ما كنت اظن ان عددا اكثر من هذا^١، وكان سبب تسليمها اليه ان النبى صلعم لما ذكر استيلاء امته على

١) الف. B.

ملكاً فارس والحيرة سألَهُ شَوَيْلُ أن يعطى كرامة ابنة عبد المسيح
وكان رآها شابةً قال اليها فوعده النبي صلعم ذلك فلما فُتِحَتْ
الحيرة طلبها وشهد له شهود بوعده النبي صلعم أن يسلمها اليه
فسلمها اليه خالد وصالحهم على مائة ألف وتسعين ألفاً وقيل على
مائتي ألف وتسعين ألفاً واهدوا له هدايا، فبعث بالفتح والهدايا
الى ابي بكر فقبلها ابو بكر من الجزاء وكتب الى خالد ان ياخذ
منهم بقية الجزية ويحسب لهم الهدية، وكان فتح الحيرة في شهر
ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وكتب لهم خالد كتاباً فلما كفر
اهل السواد ضيعوا الكتاب فلما افتتحه المثنى ثانياً عاد بشرط آخر
فلما عادوا كفروا وافتتحها سعد بن ابي وقاص وضع عليهم اربعمائة
ألف، قال خالد ما لقيتُ قوماً كاهل فارس وما لقيتُ من اهل
فارس كاهل اليليس ٥

ذكر ما بعد الحيرة

قيل كان الدهاقين يترقبون خالد ما يصنع اهل الحيرة فلما
صالحهم واستقاموا له انتهت الدهاقين من تلك النواحي اتاه دهقان
فراث سرياً وصلبوا بن نسطونا ونسطونا فصالحوه على ما بين الغلاليج
الى هرمزجرد على الف الف وقيل الف الف سوى ما كان لآل
كسرى وبعث خالد عماله ومسالحه وبعث ضرار بن الأزور وضرار بن
الخطاب والقعقاع بن عمرو والمثنى بن حارثة وعُتَيْبَةُ بن النُهَاس
فنزلوا على السيب وهم كانوا امراء الثغور مع خالد وامرهم بالغارة
فأخروا^١ ما وراء ذلك الى شاطئ دجلة وكتب خالد الى اهل فارس
يدعوهم الى الاسلام او الجزية فان اجابوا وآل حاربههم فكان العجم
مختلفين بموت اردشير آلا أنهم قد انزلوا بهم من جاذويته بهم سير^٢
ومعه غيره كانه مقدمة لهم وحبى خالد الخراج في خمسين ليلة

١) Cod. plerumque ٢) فأنكروا. at in marg. corr. فأنكروا B.

نهر شير ٥

واعطاه المسلمين ولم يبق لاهل فارس فيما بين الحيرة ودجلة امرٌ
 لاختلافهم بموت اردشير الا انهم مجمعون على حرب خالد وخالد مقيم
 بالحيرة يصعد ويصوب^١ سنة قبل خروجه الى الشام والفرس يخلعون
 ويملكون ليس الا الدفع عن بهرسير وذلك ان شيرى بن كسرى
 قتل كل من كان يناسبه الى انوشروان وقتل اهل فارس بعده وبعد
 اردشير ابنه من كان بين انوشروان وبين بهرام جور فبقوا لم يقدر
 على من يملكونه ممن يجتمعوا عليه فلما وصلهم كتب خالد تكلم
 نساء آل كسرى فوثى الفرخزاد بن البنذوان الى ان يجتمع آل كسرى
 على من يملكونه ان وجدوه، ووصل جرير بن عبد الله البجلي
 الى خالد بعد فتح الحيرة وكان سبب وصوله اليه انه كان مع
 خالد بن سعيد بن العاص بالشام فاستأنفه في المصير الى ابي بكر ليكلمه
 في قومه ليجمعهم له وكانوا اوزاعاً متفرقين في العرب فاذن له فقدم
 على ابي بكر فذكر له ذلك وان رسول الله صلعم وعده به وشهد
 له شهود فغضب ابو بكر وقال ترى شغلنا وما نحن فيه بغوث
 المسلمين ممن بازائهم من فارس والروم ثم انت تكلفنى ما لا
 يغنى وامره بالمسير الى خالد بن الوليد فصار حتى قدم عليه
 بعد فتح الحيرة ولم يشهد شيئاً مما قبلها بالعراق ولا شيئاً مما
 كان خالد فيه من قتل اهل الردة، (عتيبة المثناة من
 فوقها وبالياء المثناة من تحتها وبالباء الموحدة) ٥

ذكر فتح الانبار

ثم سار خالد على تعبيته الى الانبار وانما سعى الانبار لان
 * اهرام الاطعام كانت بها انابير^٢ وعلى مقدمته الأقرع بن حابس
 فلما بلغها اطاف بها وانشب القتال وكان قليل المصير عنه وتقدم
 الى رماته ان يعصدوا عيونهم فرموا رشقاً واحداً ثم تابعوا فاصابوا

١) ويضرب. B. ٢) B. انابير.

الف عين فُسِّيت تلك الوقعة ذات العيون، وكان على من بها من
الجند شيرزاد صاحب ساباط فلما رأى ذلك ارسل يطلب الصلح
على امر له يرضه خالد فردّ رسله ونحر من ابل العسكر كلّ ضعيف
والقاءه في خندقهم ثم عبّره فاجتمع المسلمون والكفار في الخندق
فارسل شيرزاد الى خالد وبذل له ما اراد فصالحه على ان يُلحقه
بما منه في جريده ليس معهم من متاع شئ^١ وخرج شيرزاد الى يمين
جانبه ثم صالح خالد من حول الانبار واهل كلوانى^٢

نكر فتح عين النمر

ولما فرغ خالد من الانبار استخلف عليها الزبيرقان بن بدر
وسار الى عين النمر وبها مهران بن بهرام جوبين في جمع عظيم
من العجم وعقّة بن ابي عقّة في جمع عظيم من العرب من النمر
وتغلب واياذ وغيرهم فلما سمعوا بخالد قال عقّة لمهران انّ العرب
اعلم بقتال العرب فدعنا وخالدًا قال صدقت فانتم اعلم بقتال
العرب وانكم لثلثنا في قتال العجم فخدعه واتقى به وقال ان احتجتم
الينا اعناكم، فلامه اصحابه من الفرس على هذا القول فقال لهم
انه قد جاءكم من قتل^٣ ملوككم * امر عظيم^٤ وقد حدّكم
فاتقيته^٥ بهم فان كانت لكم على خالد فهي لكم وان كانت الاخرى
لم تبلغوا منهم حتى يهينوا فنقاتلهم وحسن اقوياء، فاعترفوا له وسار
عقّة الى خالد فالتقوا فحمل خالد بنفسه على عقّة وهو يقيم صفوفه
فاحتضنه واخذته اسيراً وانهزم عسكره من غير قتال فاسر اكثرهم،
فلما بلغ الخبر مهران هرب في جنده وتركوا الحصن فلما انتهى
المنهزمون اليه تحصنوا به فنازلهم خالد فطلبوا منه الامان فاني
فزلوا على حكمة فاخذهم اسرى وقتل عقّة ثم قتلهم اجمعين وسبى
كل من في الحصن وغنم ما فيه ووجد في بيعتهم^٦ اربعين غلاماً

١) ما اتقيته B. ٢) Om. B. ٣) من قتل B. ٤) قبل A.

٥) شعبهم B.

يَتَعَلَّمُونَ الْإِنْجِيلَ فَآخِذُهُمْ فَقَسَمَهُمْ فِي أَهْلِ الْبِلَادِ مِنْهُمْ سَبْرِينَ أَبُو
مُحَمَّدٌ^١ وَنُصَيْرُ أَبُو مُوسَى وَجُرَّانُ مَوْلَى عُثْمَانَ، وَارْسَلُ إِلَى ابْنِ يَكْرِ
بِالْخَبَرِ وَالْخَمْسِ، وَفِي عَيْنِ التَّمْرِ قُتِلَ عُمَيْرُ بْنُ رِثَابِ الشَّهْمِيُّ وَكَانَ
مِنْ مَهَاجِرَةِ الْخَبَشَةِ وَمَاتَ بِهَا بِشِيرُ بْنُ سَعْدِ الْإِنصَارِيِّ وَالِدُ النُّعْمَانِ
فَدُفِنَ بِهَا إِلَى جَانِبِ عُمَيْرٍ ۝

ذَكَرَ خَيْرُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ

وَلَمَّا فَرَّغَ خَالِدٌ عَنْ عَيْنِ التَّمْرِ آتَاهُ كِتَابُ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ
يَسْتَمِدُّهُ عَلَى مَنْ بَارَزَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَارَ خَالِدٌ إِلَيْهِ فَكَانَ بَارِزُهُ
بَهْرَاءُ وَكَلْبٌ وَغَسَّانٌ وَتَنُوحٌ وَالضَّجَاعِمُ وَكَانَتْ دُومَةُ عَلَى رُثَيْسَيْنِ
أَكْبِيدَرَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْجُودَى بْنِ رَبِيعَةَ فَأَمَّا أَكْبِيدَرُ فَلَمْ يَرِ قِتَالَ
خَالِدٍ وَأَشَارَ بِصُلْحِهِ خَوْفًا فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ فَخَرَجَ عَنْهُمْ وَسَمِعَ خَالِدٌ
بِمَسِيرِهِ فَارْسَلَ إِلَى طَرِيقِهِ فَآخِذَهُ أَسِيرًا فَقَتَلَهُ وَآخِذَ مَا كَانَ مَعَهُ وَسَارَ
حَتَّى نَزَلَ عَلَى أَهْلِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ فَجَعَلَهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيَاضٍ فَلَمَّا
اطْمَأَنَّ خَالِدٌ خَرَجَ إِلَيْهِ الْجُودَى فِي جَمْعٍ مَثْنٍ عِنْدَهُ مِنَ الْعَرَبِ
لِقِتَالِهِ وَأَخْرَجَ طَائِفَةً أُخْرَى إِلَى عِيَاضٍ فَقَاتَلَهُمْ عِيَاضٌ فَهَزَمَهُمْ فَهَزَمَ
خَالِدٌ مَنْ يَلِيهِ وَآخِذَ الْجُودَى أَسِيرًا وَانْهَزَمُوا إِلَى الْحَصَنِ فَلَمَّا امْتَلَأَ
غَلَقُوا الْبَابَ دُونَ أَصْحَابِهِمْ فَبَقُوا حَوْلَهُ فَآخِذُهُمْ خَالِدٌ فَقَتَلَهُمْ حَتَّى
سَدَّ بَابَ الْحَصَنِ وَقَتَلَ الْجُودَى وَقَتَلَ الْأَسْرَى إِلَّا أَسْرَى كَلْبَ فِائِ
بَنِي تَيْمٍ قَالُوا لَخَالِدٍ قَدْ امْتَنَامَ وَكَانُوا حُلَفَاءَهُمْ فَتَرَكَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ الْحَصْنَ
فَهَرَأَ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرِيَّةَ وَالسَّرْحَ فَبَاعَهُمْ وَاشْتَرَى خَالِدٌ
ابْنَةَ الْجُودَى وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً، وَأَقَامَ خَالِدٌ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ فَطَمَعَ
الْأَعَاجِمُ وَكَاتَبَهُمْ عَرَبُ الْجَزِيرَةِ غَضَبًا لِعَقَّةٍ فَخَرَجَ زُرْمُهُ وَرُوزِيَةُ يَرْبُودَانَ
الْأَنْبَارَ وَاتَّعَدَا حَصِيدًا وَالْخَنَافِسَ فَسَمِعَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو وَهُوَ خَلِيفَةُ
خَالِدٍ عَلَى الْخَيْرَةِ فَارْسَلَ أَعْبَدَ بْنَ قَدْكَيٍّ وَامْرَأَةَ بِالْحَصِيدِ وَارْسَلَ

^١) سَبْرِينَ ابْنِ مُحَمَّدٍ، A.

عُرْوَةُ بْنُ الْبَعْدِ الْبَارِقِيُّ إِلَى الْخَنَافِسِ فَخَرَجَا فَحَالَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْوَيْفِ وَرَجَعَ خَالِدٌ إِلَى الْخَيْرَةِ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ وَكَانَ عَازِمًا عَلَى مَصْلَحَةِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ فَنَعِمَ مِنْ ذَلِكَ كَرَاهِيَةً مُخَالَفَةً ابْنِ بَكْرٍ فَتَعَجَّلَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو وَابَا لَيْلَى بْنُ فِدَكَيْ إِلَى رُوزِيهِ وَزُرْمَهْرٍ وَوَصَلَ إِلَى خَالِدٍ أَنَّ الْهَذِيلَ بْنُ عَمْرَانَ قَدْ عَسَكَرَ بِالْمُضَبِّجِ وَنَزَلَ رُبَيْعَةَ بْنُ بَجَّيْرٍ بِالثَّنِيَّ وَبِالْبُشْرِ غَضَبًا لَعْنَةً يَرِيدَانِ زُرْمَهْرَ وَرُوزِيهِ فَخَرَجَ خَالِدٌ وَسَارَ إِلَى الْقَعْقَاعِ وَإِلَى لَيْلَى فَاجْتَمَعَ بِهِمَا بِالْعَيْنِ فَبَعَثَ الْقَعْقَاعُ إِلَى حَصِيدٍ وَبَعَثَ ابَا لَيْلَى إِلَى الْخَنَافِسِ ۞

ذَكَرَ وَقْعَةَ حَصِيدٍ وَالْخَنَافِسِ

فَسَارَ الْقَعْقَاعُ نَحْوَ حَصِيدٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ بِهَا رُوزِيهِ وَزُرْمَهْرُ فَالتَقُوا بِحَصِيدٍ فَقَتَلَ مِنَ الْعِجَمِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً فَقَتَلَ الْقَعْقَاعُ زُرْمَهْرَ وَقَتَلَ عَصَمَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ طَرِيفِ الْقُصْبِيِّ رُوزِيهِ وَكَانَ عَصَمَةُ مِنَ الْبَرَّةِ وَهُمْ كُلٌّ لِحَذِّ هَاجَرَتْ بِأَسْرَافِهَا وَالْخَيْرَةِ كُلُّ قَوْمٍ هَاجَرُوا مِنْ بَطْنِ وَغْنَمِ الْمُسْلِمُونَ مَا فِي حَصِيدٍ وَانْهَزَمَتْ الْأَعْجَمُ إِلَى الْخَنَافِسِ وَسَارَ أَبُو لَيْلَى بِمَنْ مَعَهُ إِلَى الْخَنَافِسِ وَبِهَا الْمُهَبُّودَانِ عَلَى الْعَسْكَرِ فَلَمَّا أَحْسَسَ الْمُهَبُّودَانِ بِهِمْ هَرَبَ إِلَى الْمُضَبِّجِ إِلَى الْهَذِيلِ ابْنِ عَمْرَانَ ۞

ذَكَرَ وَقْعَةَ مُضَبِّجِ بَنِي الْبَرَشَاءِ

وَلَمَّا انْتَهَى الْخَبِيرُ إِلَى خَالِدٍ بِحَصَابِ أَهْلِ الْحَصِيدِ وَهَرَبَ أَهْلُ الْخَنَافِسِ كَتَبَ إِلَى الْقَعْقَاعِ وَإِلَى لَيْلَى وَأَعْبَدَ وَهُرَّةَ وَوَعَدَهُمْ لَيْلَةَ وَسَاعَةَ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا إِلَى الْمُضَبِّجِ وَخَرَجَ خَالِدٌ مِنَ الْعَيْنِ قَاصِدًا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا كَانَ تِلْكَ السَّاعَةُ مِنْ لَيْلَةِ الْمَوْعِدِ اتَّفَقُوا جَمِيعًا بِالْمُضَبِّجِ فَخَارُوا عَلَى الْهَذِيلِ وَمَنْ مَعَهُ وَهُمْ نَائِمُونَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَقَتَلُوهُ وَأَقْلَتِ الْهَذِيلُ فِي نَاسٍ قَلِيلٍ وَكَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ وَكَانَ مَعَ الْهَذِيلِ

١) B. بالسير.

عبد العزى بن ابي رهم اخو اوس مناة وتبيد بن جرير وكانا قد
اسلما ومعهما كتاب ابي بكر باسلامهما فقتلا في المعركة فبلغ ذلك
ابا بكر وقول عبد العزى

اقول ان طرقت الصباح بغارة سجانك اللهم رب محمد
سجان ربي لا اله غيره رب البلاد ورب من يتورّد

فوداهما واوصى باولادها فكان عمر يعتد بقتلهما وقتل مالك بن
نؤيرة على خالد فيقول ابو بكر كذلك يلقي من نازل اهل الشرك
وقد كان حرقوص بن النعمان بن النمر قد نصحهم فلم يقبلوا
منه فجلس مع زوجته واولاده يشربون فقال لهم اشربوا شراب موتج
هذا خالد بالعين وجنوده بالحصيد ثم قال

الا سقياي قبل خيل ابي بكر لعل مناينا قريب وما ندرى
فصرب رأسه فاذا هو في جفنة فيها ائحمر وقتلوا اولاده فاخذوا
بناته، وقيل ان قتل حرقوص وهذه الوقعة ووقعة الثنى كان في
مسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام وسيذكر ان شاء
الله تعالى

ذكر وقعة الثنى والزميل

وكان ربيعة بن بجير التغلبي بالثنى والبشر وهو الزميل وهما
شرقي الرصافة قد خرج غضبا لعقة وواعد روزه وزمهر والهذيل
ولما اصاب خالد اهل المصيح واعد القعقاع واما ليلى ليلة وامرهما
بالمسير ليغيروا عليهم فسار خالد من المصيح فاجتمع هو واصحابه
بالثنى فبيتهم من ثلاثة اوجه وجردوا فيهم السيوف فلم يفلت
منهم مأخبر وغنم وسبى وبعث بالخير والخمس الى ابي بكر فاشترى
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بنت ربيعة بن بجير التغلبي
فولدت له عمر ورقية، ولما انهزم الهذيل بالمصيح لحق بعتاب بن
فلان وهو بالبشر في عسكر صاخم فبيتهم خالد بغارة شعوا من
ثلاثة اوجه قبل ان يصل اليهم خبر ربيعة فقتل منهم مقتلة عظيمة

لم يقتلوا مثلها وقسم الغنائم وبعث الخمس الى ابي بكر وسار
خالد من البصر الى الرضاب وبها هلال بن عقة فتفرق عنه اصحابه
وسار هلال عنها فلم يلق خالد بها كيداً
ذكر وقعة الفراض

ثم سار خالد من الرضاب الى الفراض وفي تخوم الشام والعراق
والجزيرة وافطر بها رمضان لاتصال الغزوات وجميت الروم واستعانوا بمن
يلينهم من مسالح الفرس فاعانوه واجتمع معهم تغلب واياك والنعم
وساروا الى خالد قتلما بلغوا الفرات قالوا له اما ان تعبروا اليها واما
ان نعبروا اليكم قال خالد اعبروا قالوا له تنج عن طريقنا حتى
نعبر، قال لا افعل ولكن اعبروا اسفل منا، فعبروا اسفل من خالد
وعظم على اعينهم وقالت الروم امتازوا حتى نعرف اليوم ممن يولى
ففعلوا فاقتمتلوا قتالاً عظيماً وانهزمت الروم ومن معهم وامر خالد
المسلمين ان لا يرفعوا عنهم فقتل في المعركة وفي الطلب مائة ألف
واقام خالد على الفراض عشرة ثم اذن بالرجوع الى الحيرة لخمسة
بقيين من ذى القعدة وجعل شاجر بن الاعز على الساقة واطهر
خالد انه في الساقة

ذكر حجة خالد

ثم خرج خالد حاجاً من الفراض سراً ومعه عدة من اصحابه
يعسف البلاد فاتي مكة وحج ورجع فما توافى جنده بالخبر حتى
وافاه مع صاحب الساقة فقدموا معاً وخالد واصحابه محلقون ولم
يعلم بحجته الا من اعلمه به ولم يعلم ابو بكر بذلك الا بعد رجوعه
فعتب عليه وكانت عقوبته آية أن صرقة الى الشام من العراق ممثلاً
جموع المسلمين باليرموك وكان اهل العراق ايام علي اذا بلغهم عن
معاوية شيء يقولون نحن اصحاب ذات السلاسل ويسمون ما بينها

١) Codd. ساهرة بن الاعر.

وبين الفراض ولا يذكر من ما بعد الفراض احتقاراً للذى كان
بعدها، وأغار خالد بن الوليد على سوق بغداد ووجه المثنى
فأغار على سوق فيها جمع لقضاعة وبكر وأغار أيضاً على مسكن
وقطربل وتل عقرقوف وبادوريا قال الشاعر

والمثنى بالعمال معركة شاهدتها من قبيلة بَشْرُ
كتيبة انزعجت بوقعتها كسرى وكاد الايوان ينغطرُ
وشجع المسلمين ان حذروا^١ وفي صُروف التجارب العبرُ
سهل نهج السبيل فافتفروا آثاره والامور تُقتفرُ

يعنى بالعمال الانبار ومسكن وقطربل وبادوريا وفيها تزوج عمر
عاتكة بنت زيد، وفيها مات ابو العاص بن الربيع في ذى الحجة
واوصى الى الزبير وتزوج عليّ عَم ابنته أُمّامة وأُمّها زينب بنت
رسول الله صلعم، وفيها اشترى عمر أسلم مولاة في قول، وحج بالناس
هذه السنة ابو بكر واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وقيل
حج بالناس عمر بن الخطاب او عبد الرحمن بن عوف، وفيها مات
ابو مرثد الغنوى وهو بدرى وكان ابنه مرثد بن ابي مرثد قد قُتل
بالرجيع وهو بدرى أيضاً

سنة ١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة،

ذكر فتوح الشام

قيل في سنة ثلاث عشرة وجه ابو بكر الجند الى الشام بعد عودته
من الحج فبعث خالد بن سعيد بن العاص وقيل أُمّامة سيّره لما ستر
خالد بن الوليد الى العراق وكان اول لواء عقده الى الشام لواء
خالد ثم عزله قبل ان يسير، وكان سبب عزله انه تربص ببيعة
ابى بكر شهرين ولقى على بن ابي طالب وعثمان بن عفان فقال يا ابا
الحسن يا بنى عبد مناف أغلبتم عليها فقال على امغالبته ترى ام

١) حضروا B.

خلافه، فاما ابو بكر فلم يحقد لها عليه واما عمر فاضطغنها عليه فلما
ولاه ابو بكر له يزل به عمر حتى عزله عن الامارة وجعله رداً
للمسلمين بتيماء وامره ان لا يفارقها الا بامره وان يدعو من حوله
من العرب الا من ارتد وان لا يقاتل الا من قاتله، فاجتمع اليه
جموع كثيرة وبلغ خبره الروم فضربوا البعث على العرب الضاحية
بالشام من بهراء وسليج وغسان وكتب وكتب وكتب خالد
ابن سعيد الى ابى بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر اقدم ولا تقاومن،
فسار اليهم فلما دنا منهم تفرقوا فنزل منزلهم وكتب الى ابى بكر
بذلك فامره بالاقدام بحيث لا يؤتى من خلفه فسار حتى جازة قليلاً
وينزل فسار اليه بطريق الروم يدعى باهان فقاتله فهزمه وقتل من
جنده فكتب خالد الى ابى بكر يستمدّه وكان قد قدم على ابى
بكر اوائل مستنفرى اليمين وفيهم ذو الكلاع وقدم عكرمة بن ابى
جهل فيمن معه من تهامة وعُمان والبحرين والسرو فكتب لهم ابو
بكر الى امراء الصداقات ان يُبدلوا من استبدل فكلهم استبدل
فسمى جيش البدال وقدموا على خالد بن سعيد، وعندها اهتم
ابو بكر بالشام وعناه امره وكان ابو بكر قد رد عمرو بن العاص الى
عمله الذى كان رسول الله صلعم مرة ولاة اياه من صدقات سعد هذيم
وعذرة وغيرهم قبل ذهابه الى عمان ووعدة ان يعيده الى عمله
بعد عوده من عمان فانجز له ابو بكر عدة رسول الله صلعم، فلما عزم
على قصد الشام كتب له اتى كنت قد رددتك على العمل الذى
ولاك رسول الله صلعم مرة ووعدك به اخرى انجازاً لمواعيد رسول الله
صلعم وقد وليته وقد احببت ان أفرغك لما هو خير لك في الدنيا
والآخرة الا ان يكون الذى انت فيه احب اليك، فكتب اليه
عمرو اتى سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامى بها والجامع
لها فانظر اشدها واخشاهها وافضلها فارم به، فامره وامر الوليد بن
هُبَبة وكان على بعض صدقات قضاة ان يجمعا العرب ففعلا وارسل

ابو بكر الى عمرو بعض مَنْ اجتمع اليه وامره بطريق سَمَها له
الى فلسطين وامر الوليد بالاردن وامّده ببعضهم وامر يزيد بن ابي
سفيان على جيش عظيم هو جمهور مَنْ انتدب اليه فيهم سهيل
ابن عمرو في امثاله من اهل مكة وشيعة ماشياً^١ واوصاه وغيره من
الامراء فكان مما قال ليزيد اتى قد وليتكَ لابلوك واجربك وأخرجك
فان احسنت رددتكَ الى عملك وزدتكَ وان اسأت عزلتكَ فعليك
بتقوى الله فانه يرى من باطنك مثل الذى من ظاهرك وان اولى
الناس بالله اشدّهم تولياً له واقرب الناس من الله اشدّهم تقرباً اليه
بعمله وقد وليتكَ عمل خالد فاياك وعبيّة الجاهليّة فان الله يبعثها
ويبغض اهلها واذا قدمت على جندك فاحسن صحبتهم وابدأهم
بالخير وعدّهم آيّه واذا وعظتهم فاجز فان كثير الكلام ينسى بعضه
بعضاً واصلح نفسك يصلح لك الناس وصلّ الصلوات لاوقاتها باتمام
ركوعها وسجودها والتخشّع فيها واذا قدم عليك رسل عدوك
فاكرمهم واقلل لبثهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون به ولا
يريتهم فيروا خللك ويعلموا علمك وانزلهم في ثروة عسكرك وامنع
من قبلك من محادثتهم وكن انت المتنوّي لكلامهم ولا تجعل سرّك
لعلايتك فيخلط امرك واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق
المشورة ولا تخزن عن المشير خبرك فتوتى من قبل نفسك واسمّر
بالليل في احبابك تاتك الاخبار وتنكشف عندك الاستار واكثر حرسك
وبدّدك في عسكرك واكثر مفاجاتهم في محاربتهم بغير علم منهم بك
فمن وجدته غفل عن محرسه فاحسن ادبه وعاقبه في غير افراط
واعقب بينهم بالليل واجعل النوبة الاولى اطول من الاخيرة فاتها
ايسرهما لقربها من النهار ولا تخف عن عقوبة المستحق ولا تلجّن
فيها ولا تسرع اليها ولا تخذلها مدفعاً ولا تغفل عن اهل عسكرك

^١) Hic in B. longior incipit lacuna.

ففسده ولا تجسس عليهم فتقصصهم ولا تكشف الناس عن اسرارهم
واكتف بعلايتهم ولا تجالس العباثين وجالس اهل الصديق والوفاء
واصدق اللقاء ولا تجبن فياجبن الناس واجتنب الغلول فإنه يقرب
الفقر ويدفع النصر وساجدون اقواما حبسوا انفسهم في الصوامع
فدعهم وما حبسوا انفسهم له، وهذه من احسن الوصايا واكثرها
نفعاً لولا الامر^١ ثم ان ابا بكر^٢ استعمل ابا عبيدة بن الجراح على
من اجتمع وامره بجمع وسار ابو عبيدة على باب من البلقاء فقاتله
اهله ثم صاحوه فكان اول صلح في الشام، واجتمع الروم جمع
بالعرة من ارض فلسطين فوجه^٣ اليهم يزيد بن ابي سفيان
ابا امامة الباهلي فهزمهم فكان اول قتال بالشام بعد سرية اسامة بن
زيد، ثم اتوا الدائن فهزمهم ابو امامة ايضاً ثم مرج الصفر
استشهد فيها ابن لخالد بن سعيد وقيل استشهد فيها خالد
ايضاً وقيل بل سلم وانهم على ما نذكره وذلك انه لما سمع توجيه
الامراء بالجنود بادر لقتال الروم فاستطرد له باهان فاتبه خالد
ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد فنزل مرج الصفر فاجتمعت عليه
مسالحي باهان واخذوا الطرق وخرج باهان فرأى ابن خالد بن
سعيد فقتله ومن معه فسمع خالد فانهزم فوصل في هزيمة الى ذي
المروة قريب المدينة فامر ابو بكر بالمقام بها وبقي عكرمة في الناس
رداً للمسلمين يمنع من يطلبهم، وكان قد قدم شرحبيل بن حسنة
من عند خالد بن الوليد الى ابي بكر وانذا فامر ابو بكر بالشام
ونادى مع الناس واستعمله على عمل الوليد بن عتبة، فأتى شرحبيل
على خالد بن سعيد ففصل عنه ببعض اصحابه واجتمع الى ابي بكر
ناس^٤ فارسلهم مع معاوية بن ابي سفيان وامره باللاحاق باخيه
يزيد فلما مر^٥ خالد فصل عنه بباقي اصحابه، فان ابو بكر لخالد

^١) Finis lacunae in B.

^٢) B. add. سرية.

^٣) فوارس B.

^٤) لحق B.

بدخول المدينة، فلما وصل الاسراء الى الشام نزل ابو عبيدة الجابية ونزل يزيد البلقاء ونزل شرحبيل الارثون وقيل بضري ونزل عمرو بن العاص الغزيرة، فبلغ الروم ذلك فكتبوا الى هرقل وكان بالقدس فقال ارى ان تصالحوا المسلمين فوالله لان تصالحوهم على نصف ما يجتزل من الشام ويبقى لكم نصفه مع بلاد الروم احب اليكم من ان يغلبوكم على الشام ونصف بلاد الروم، فتفرقوا عنه وعصوه فجمعهم وسار بهم الى خمس فنزلها واعطى الجنود والعساكر واراد اشغال كل طائفة من المسلمين بطائفة من عسكرة لكثرة جنده لتضعف كل فرقة من المسلمين عمن بازائه فارسل تذارى اخاه لابييه وامة في تسعين الفا الى عمرو وارسل جرجة بن تودر^١ الى يزيد بن ابي سفيان وبعث القيقار^٢ بن فسطوس في ستين الفا الى ابي عبيدة بن الجراح وبعث الدراقص نحو شرحبيل فهاجمهم المسلمون وكتبوا عمرا ما الراى فاجابهم ان الراى لثقتنا الاجتماع فان مثلنا اذا اجتمعنا لا تغلب من قلة فان تفرقنا لا يقوم كل فرقة له من استقبلها لكثرة عدونا، وكتبوا الى ابي بكر فاجابهم مثل جواب عمرو وقال ان مثلكم لا يوتى من قلة وانما يوتى العشرة آلاف من الذنوب فاحتسروا منها فاجتمعوا باليرموك متساندين وليصل كل واحد منكم باصحابه فاجتمع المسلمون باليرموك والروم ايضا وعليهم التذارى وعلى المقدمة جرجة وعلى المجتبى باهان ولم يكن وصل بعد اليهم والدراقص على الاخرى وعلى الحرب القيقار^٢ فنزل الروم وصار الوادى خندقا لهم وانما ارادوا ان يتانس الروم بالمسلمين لترجع اليهم قلوبهم ونزل المسلمون على طريقهم ليس للروم طريق الا عليهم فقال عمرو ابشروا حضرت الروم وقد ما جاء محصور بخير واقاموا

^١) A. s. p. ^٢) القيقار; B. فيقار; Cl. De Goeje legendum prop.

الفيقار: vicarius.

صَفَرًا عَلَيْهِمْ وَشَهْرَيَّ رَبِيعَ لَا يَقْدِرُونَ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْوَادِي
وَالْحَنْدِيقِ وَلَا يُخْرِجُ الرُّومَ خُرْجَةً إِلَّا أَدِيلٌ^١ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ هـ

ذَكَرَ مَسِيرَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ

لَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ مَطَاوِلَةَ الرُّومِ اسْتَمْتَدُّوا أَبَا بَكْرٍ فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ
ابْنِ الْوَلِيدِ بِأَمْرِهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ وَلَحَّتْ وَأَنْ يَأْخُذَ نِصْفَ النَّاسِ
وَيَسْتَخْلِفَ عَلَى النِّصْفِ الْآخَرَ الْمُثْنَى بِنَ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيِّ وَلَا يَأْخُذَنَّ
مَنْ فِيهِ نَجْدَةٌ إِلَّا وَيَتْرَكَ عِنْدَ الْمُثْنَى مِثْلَهُ وَإِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
رَجَعَ خَالِدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَاسْتَأْثَرَ خَالِدٌ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ لِلْمُثْنَى عِدَادَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْقِنَاعَةِ مَنْ لَيْسَ لَهُ حِصَّةٌ
ثُمَّ قَسَمَ لِلْجُنْدِ نِصْفَيْنِ فَقَالَ الْمُثْنَى وَاللَّهِ لَا أَقِيمُ إِلَّا عَلَى أَنْفَازِ أَمْرِ
أَبِي بَكْرٍ وَبِاللَّهِ مَا أَرْجُو النَّصْرَ إِلَّا بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَى
خَالِدٌ ذَلِكَ أَرْضَاهُ وَقِيلَ سَارَ مِنَ الْعِرَاقِ فِي ثَمَانِمِائَةٍ وَقِيلَ فِي سِتِّمِائَةٍ
وَقِيلَ فِي خَمْسِمِائَةٍ وَقِيلَ فِي تِسْعَةِ آلَافٍ وَقِيلَ فِي سِتَّةِ آلَافٍ وَقِيلَ
أَمَّا أَمْرُهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَأْخُذَ أَهْلَ الْقُوَّةِ وَالنَّجْدَةِ فَاتَى حَدُودَهُ فَقَاتَلَهُ
أَهْلُهَا فَظَفَرُوا بِهِمْ وَأَتَى الْمُضَيِّحُ بِهِ جَمْعٌ مِنْ تَغْلِبَ فَقَاتَلَهُمْ وَظَفَرُوا بِهِمْ
وَسَبَى وَغَنِمَ، وَكَانَ مِنَ السَّبْيِ الصُّبُهَاءُ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ بَجَّيْرٍ وَهِيَ أُمُّ
عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَقِيلَ فِي أَمْرِهَا مَا تَقَدَّمَ، وَقِيلَ سَارَ
خَالِدٌ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى قُرَاقِرٍ وَهُوَ مَاءٌ تَلْكَبُ أَغَارَ عَلَى أَهْلِهَا وَأَرَادَ أَنْ
يَسِيرَ مِنْهُمْ مَقْوُزًا إِلَى سَوَى وَهُوَ مَاءٌ لِبَهْرَاءَ بَيْنَهُمَا خَمْسَ لَيَالٍ فَالْتَمَسَ
دَلِيلًا فَوَدَّ عَلَى رَافِعٍ مِنْ عَمِيرَةِ الطَّائِي فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ
رَافِعُ أَنْكَ لَنْ تَطِيقَ ذَلِكَ بِالْخَيْلِ وَالْإِثْقَالِ فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّاكِبَ الْمَفْرَدَ
يَخَافُهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ أَنَّهُ لَا يَدَّ لِي مِنْ ذَلِكَ لِأَخْرَجَ مِنْ وَرَاءِ جُمُوعِ
الرُّومِ لَثَلًا يَجْبَسُنِي عَنْ غِيَاثِ الْمُسْلِمِينَ، فَأَمَرَ صَاحِبَ كُلِّ جَمَاعَةٍ
أَنْ يَأْخُذَ الْمَاءَ لِلشَّعْبَةِ لِخَمْسٍ وَأَنْ يَعْطِشَ مِنَ الْإِبِلِ الشَّرَفَ مَا

^١) B. اغار.

يكتفى به ثم يسقوها عللاً بعد نهل والعلل الشربة الثانية والنهل
الاولى ثم يصبروا اذان الابل ويشدوا مشافرها ليلاً تجتر ثم ركبوا
من قراقر فلما ساروا يوماً وليلة شقوا العدة من الخيل بطون عشرة
من الابل فزجوا ماء في كروشها بما كان من الالبان وسقوا الخيل
ففعّلوا ذلك اربعة ايام فلما دنا من العلين قال للناس انظروا هل
ترون شجرة عوسج كقعدة الرجل فقالوا ما نراها فقال انا لله وانا
اليه راجعون هلكنم والله وهلكن معكم وكان ارمد فقال لهم انظروا
ويحكم فنظروا فراوها قد قطعت وبقي منها بقية فلما راوها كبروا
فقال رافع احفروا في اصلها فحفروا واستخرجوا عينا فشربوا حتى
روى الناس فقال رافع والله ما وردت هذا الماء قط الا مرة واحدة
مع ابي وانا غلام فقال شاعر من المسلمين

لله عينا رافع آتى احدى فوز من قراقر الى سوى^١
خمسا اذا ما ساره للجيش بكى ما سارها قبلك انسى يري
فلما انتهى خالد الى سوى^١ اغار على اهلها ولم بهراء ولم يشربون
الخمر ومغنيهم يقول

الا عللاني قبل جيش ابي بكر لعل مناينا قريب ولا ندرى
الا عللاني بالزجاج وكرروا على كميّة اللون صافية تجرى
الا عللاني من سلافة قهوة تسلى هموم النفس من جيد الخمر
اطن خيول المسلمين وخالدنا استنطقكم قبل الصباح مع النسر
فهل تلم في السير قبل قتالكم وقبل خروج المعصرات من الخدر
فقتل المسلمون مغنيهم وسال دمه في تلك الجفنة واخذوا اموالهم
وقتل خرّوص بن النعمان البهراني، ثم اتى ارك فصالحوه ثم اتى
تدمر فتحصن اهله ثم صالحوه ثم اتى القريتين فقاتلهم فظفر بهم
وغنم واتى حوارين فقاتل اهلها فهزمهم وقتل وسبى واتى قصم فصالحه

^١ سوى. B.

بنو مَشَجَعَة من قُضَاعَة وسار فوصل الى ثَنِيَّة الْعُقَاب عند نَمَشِق
 نَاشِرًا رايته وفي راية سوداء وكانت لرسول الله صلعم تسمى العقاب
 وقيل كانت رايته تسمى العقاب فسميت الثنية بها وقيل سميت
 بعقاب من الطير سقطت عليها والاول اصبح^١، ثم سار فأتى مرج
 راهط فاغار على^٢ غسان في يوم فصحهم^٣ فقتل وسبى وارسل سرية
 الى كنيسة بالغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العيال الى
 خالد، ثم سار حتى وصل الى بصرى فقاتل من بها فظفر بهم وصالحهم
 فكانت بصرى اول مدينة فتحت بالشام على يد خالد واهل العراق
 وبعث بالاخماس الى ابي بكر، ثم سار فطلع على المسلمين في ربيع
 الآخر وطلع باهان على الروم ومعه الشماسة والقسيسون والرهبان
 يحرضون الروم على القتال وخرج باهان كالمعتذر فولى خالد قتاله
 وقاتل الامراء من بازائهم ورجع باهان والروم الى خندقهم وقد نال
 منهم المسلمون، (عميرة بفتح العين المهملة وكسر الميم) ٥

ذكر وقعة اليرموك

فلما تكامل جمع المسلمين باليرموك وكانوا سبعة وعشرين ألفا
 وقدم خالد في تسعة آلاف فصاروا ستة وثلاثين ألفا سوى عكرمة
 فاتة كان رداا لهم وقيل بل كانوا سبعة وعشرين ألفا وثلاثة آلاف
 من فلال خالد بن سعيد وعشرة آلاف مع خالد بن الوليد فصاروا
 اربعين ألفا سوى ستة آلاف مع عكرمة بن ابي جهل وقيل في
 عددهم غير ذلك والله اعلم، وكان فيهم الف صحابي منهم نحو مائة
 ممن شهد بدرًا، وكان الروم في مائتي ألف واربعين ألف مقاتل
 منهم ثمانون ألف مقيّد واربعون ألف مسلسل للموت واربعون ألفا
 مربطون بالعمائم لئلا يفتروا وثمانون ألف راجل وقيل كانوا مائة
 ألف وكان قتال المسلمين لهم على تساند كل امير على احابيه لا يجمعهم

١) C. P. add. مرج. ٢) B. فصيحهم.

أحد حتى قدم خالد بن الوليد من العراق وكان القسيسون
والرهبان يحترسون الروم شهراً ثم خرجوا إلى القتال الذي لم يكن
بعده قتال في جمادى الآخرة، فلما أحس المسلمون بخروجهم
أرادوا الخروج متساندين فسار فيهم خالد بن الوليد فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال إن هذا يوم من أيام الله لا ينبغي فيه الفخر
ولا البغى اخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعلمكم فإن هذا يوم له
ما بعده ولا تقاتلوا قوماً على نظام وتعبية وانتم متساندون فإن ذلك
لا يحل ولا ينبغي وإن من وراءكم لو يعلم علمكم حال بينكم
وبين هذا فاعملوا فيما لم تؤمروا به بالذي ترون أنه رأي من
واليكم ومحبتهم، قالوا هات لنا الرأي قال إن أبا بكر لم يبعثنا إلا
وهو يرى أنا سنتياسر ولو علم بالذي كان ويكون لقد جمعكم أن
الذي انتم فيه أشد على المسلمين مما قد غشيهم وانفع للمشركون
من أمدانهم ولقد علمت أن الدنيا فرقت بينكم فإله الله فقد
أفرد كل رجل منكم ببلد لا ينتقصه منه أن دان من الأمراء ولا
يزيده عليه أن دانوا له أن تأمير بعضكم لا ينتقصكم عند الله
ولا عند خليفة رسول الله صلعم هلتموا فإن هؤلاء قد تهيموا وإن
هذا يوم له ما بعده أن ردناهم إلى خندقهم اليوم لم نزل نردهم
وإن هزمونا لم نفلح بعدها فهلتموا فلنتعاور الأمانة فليكن بعضنا
اليوم والآخر غداً والآخر بعد غد حتى تنامروا كلكم ودعوى أتامر
اليوم، فأمروهم ويرون أنها كخرجاتهم وإن الأمر [لا] يطول، فخرجت
الروم في تعبئة لم ير الراون مثلها قط وخرج خالد في تعبئة لم
تعبها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كروساً إلى الأربعين
وقال إن عدوكم كثير وليس تعبئة أكثر في رأي العين من الكراديس
فجعل القلب كراديس وأقام فيه أبا عبيدة وجعل الميمنة كراديس

وارضوا B. ١)

وعليها عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وجعل الميسرة كراديس وعليها يزيد بن ابي سفيان وكان على كردوس القعقاع بن عمرو وجعل على كل كردوس رجلاً من الشجعان وكان القاضي ابو الدرداء وكان القاص ابو سفيان بن حرب وعلى الطلائع قبات بن آشيم وعلى الاقباض عبد الله بن مسعود، وقال رجل لخالد ما اكثر الروم واقل المسلمين فقال خالد ما اكثر المسلمين واقل الروم انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان والله لوددت ان الاشقر يعني فرسه يراى من توجيههم وانهم اضعفوا في العدد وكان قد حفى في مسيرة، فامر خالد عكرمة بن ابي جهل والقعقاع بن عمرو فانشبا القتال والخنم الناس وتطارد الفرسان وتقاتلوا فانهم على ذلك قدم البريد من المدينة واسمه محمية بن زئيم فسألوه الخبر فاخبرهم بسلامة وامداد وانما جاء بموت ابي بكر وتامير ابي عبيدة فبلغوه خالداً فاخبره خبر ابي بكر سراً، وخرج جرجة الى بين النصفين وطلب خالداً فخرج اليه قائم كل واحد منهما صاحبه فقال جرجة يا خالد اصدقنى ولا تكذبنى فان الحق لا يكذب ولا تخادعنى فان الكريم لا يخادع المسترسل هل انزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فاعطاكمه فلا تسلكه على قوم الا هزمتهم، قال لا قال فقيم سميكت سيف الله فقال له ان الله بعث فينا نبياً صلعم فكنت فيمن كذبه وقتله ثم ان الله هدانى فتابعته فقال انت سيف الله سلكه الله على المشركين ودعا على بالنصر، قال فاخبرنى الى ما تدعونى قال خالد الى الاسلام او الجريه او الحرب، قال فما منزلة من الذى يجيبكم ويدخل فيكم قال منزلتنا واحدة قال فهل له مثلكم من الاجر والدخر قال نعم وافضل لاتنا اتبعنا نبينا وهو حى يخبرنا بالغيب ونرى منه العجائب والآيات وحق لمن راي ما راينا وسمع ما سمعنا ان يسلم وانتم لم تروا مثلنا ولم تسمعوا مثلنا فمن دخل بنية وصدقني كان افضل منا، فقلب جرجة ترسه ومال مع خالد واسلم وعلمه الاسلام

واغتسل وصلى ركعتين ثم خرج مع خالد فقاتل الروم، وجملت الروم حملة ازالوا المسلمين عن مواقعهم الى المحامية عليهم عكرمة وعمة الحارث بن هشام فقال عكرمة قاتلت مع النبي صلعم في كل موطن ثم افر اليوم ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحارث بن هشام وضرار بن الأزور في اربعائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا قدام فسطاط خالد حتى أثيبوا جميعا جراحا منهم من برأ ومنهم من قُتل، وقاتل خالد وجرجة قتالا شديدا فقتل جرجة عند آخر النهار وصلى الناس الاول والعصر اجماء وتضعض الروم ونهد خالد بالقلب حتى كان بين خيلهم ورجلهم فانهزم الفرسان وتركوا الرجالة، ولما رأى المسلمون خيل الروم قد توجهت للمهرب افرجوا لها فتفرقت وقتل الرجالة واقتحموا في خندقهم فالتحمهم عليهم وهوى فيها المقترون وغيرهم ثمانون الفا من المقتنين واربعون الف مطلق سوى من قُتل في المعركة وتجلد الفيقار وجماعة من اشراف الروم برانسهم وجلسوا فقتلوا متزملين، ودخل خالد الخندق ونزل في رواق تذارى، فلما اصبحوا أتى خالد بعكرمة بن ابى جهل جرجا فوضع رأسه على فخذه ويعبرو بن عكرمة فجعل رأسه على ساقه ومسح وجوههما وقطر في حلوقهما الماء وقال زعم ابن حنتمة يعنى عمر انا لا نسنشهد، وقاتل النساء ذلك اليوم وابلوا، قال عبد الله ابن الزبير كنت مع ابى باليرموك وانا صبي لا اقاتل فلما اقتتل الناس نظرت الى ناس على تل لا يقاتلون فركبت وذهبت اليهم واذا ابو سفيان بن حرب ومشixe من قريش من مهاجرة الفتح فراونى حدثا فلم يتقونى قال فجعلوا والله اذا مالت المسلمون وركبتهم الروم يقولون ايه بنى الاصغر فاذا مالت الروم وركبتهم المسلمون قال ويح بنى الاصغر فلما هزم الله الروم اخبرت ابى فصحك فقال قاتلهم الله ابوا الا صغنا لنحن خير لهم من الروم، وفي اليوموك أصيبت عين ابى سفيان بن حرب، ولما انهزمت الروم كان هرقل

بحمص فنلدى بالرحيل عنها قريباً وجعلها بينه وبين المسلمين وأمر عليها أميراً كما أمر على دمشق ، وكان من أُصيب من المسلمين ثلاثة آلاف منهم عكرمة وابنه عمرو وسَلَمَة بن هشام وعمرو بن سعيد وابان بن سعيد وجُنْدُب بن عمرو والطَّغِيل بن عمرو وطَلِيب ابن عُمَيْر وهشام بن العاص وعِيَّاش بن أبي ربيعة في قول بعضهم (عِيَّاش بالياء المثناة والشين المحجمة) ، وفيها قُتل سعيد بن الحرب ابن قيس بن عدى السهمي وهو من مهاجرة الحبشة ، وفيها قُتل نُعَيْم^١ بن عبد الله النخام العدوي عدى قريش وكان اسلمة قبل عمر ، وفيها قُتل النُضَيْر بن الحارث بن علقمة وهو قديم الاسلام والهجرة وهو اخو النضر الذي قُتل ببدر كافراً ، وقُتل فيها ابو الروم بن عمير بن هاشم العبدري^٢ اخو مصعب بن عمير وهو من مهاجرة الحبشة شهد أحداً وقيل قُتلوا يوم اجنادين والله اعلم ٥

ذكر حال المثنى بن حارثة بالعراق

وأما المثنى بن حارثة الشيباني فآفه لما ودع خالد بن الوليد وسار خالد الى الشام فيمن معه بالجند اقام بالحيرة ووضع المسلحة واذكى العيون واستنقام امر فارس بعد مسير خالد من الحيرة بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على شهرين بن اردشير بن شهربار سابور فوجه الى المثنى جنداً عظيماً عليهم هرمز جاذوي في عشرة آلاف فخرج المثنى من الحيرة نحوه وعلى ماجتبتيه المعنى ومسعود اخواه فاقام ببابل واقبل هرمز نحوه وكتب كسرى شهرين الى المثنى كتاباً اتى قد بعث اليكم جنداً من وحش اهل فارس انما هم رعاء الدجالج والخنازير ولست اقاتلك الا بهم ، فكتب اليه المثنى انما انت احد رجلين اما بالغ فذلك شر لك وخير لنا واما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة عند الله وفي الناس الملوك واما الذي يدتنا

^١) B. معمر. ^٢) B. العدوي.

عليه الرأي فأنكم إنما اضرتهم اليهم فالحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة الدجاج والخنازير، فجزع الفرس من كتابه فالتقى المثنى وهرمز ببابل فاقتتلوا قتالاً شديداً وكان فيلهم يفرق المسلمين فانتدب له المثنى ومعه ناس فقتلوه وانهزم الفرس وتبعهم المسلمون الى المدائن يقتلونهم، ومات شهريزان لما انهزم هرمز جاذويه واختلف اهل فارس وبقي ما دون دجلة بيد المثنى، ثم اجتمعت الفرس على دخت زنان ابنة كسرى فلم ينفذ لها امرٌ وخلعت وملك سابور بن شهريزان فلما ملك قام بامرته الفرخزاد بن البندوان فسأله ان يزوجه آرميدخت بنت كسرى فاجابه فغضبت آرميدخت فارسلت الى سياوخش الرازي فشكت اليه فقال لها لا تعاوديه وارسلي اليه فليأتك فارسلت اليه واستعدّ سياوخش فلما كان ليلة العرس اقبل الفرخزاد حتى دخل فثار به سياوخش فقتله وقصدت آرميدخت ومعها سياوخش سابور فحصروه ثم قتلوه وملك آرميدخت ثم تشاغلو بذلك، وابطأ خبر ابي بكر على المثنى فاستخلف على المسلمين بشير بن الخصاصية وسار الى المدينة الى ابي بكر ليخبره خبر المشركين ويستأذنه في الاستعانة بمن حسنت توبته من المرتدين فانهم انشط الى القتال من غيرهم فقدم المدينة وابو بكر مريض قد اشفى فاخبره الخبر فاستدعى عمر وقال له انى لارجو ان اموت يومى هذا فاذا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى ولا تشغلنكم مصيبة عن امر دينكم ووصية ربكم فقد رايتنى متوق رسول الله صلعم وما صنعت وما أصيب الخلق بمثله واذا فتح الله على اهل الشام فاردت اهل العراق الى العراق فانهم اهل وولاء امره واهل الجراوة عليهم، ومات ابو بكر ليلاً فدفنه عمر وندب الناس مع المثنى وقال عمر قد علم ابو بكر انه يسوئنى ان اوتر خالداً فلهذا امرنى ان اردت اصحاب خالد وترك ذكره معهم، والى آرميدخت انتهى شأن ابي بكر فهذا حديث العراق الى اخر ايام ابي بكر رضى ٥

ذكر وقعة أجنادين

قد ذكرها أبو جعفر عَقِيب وقعة اليرموك وروى خبرها عن ابن اسحاق من اجتماع الامراء ومسير خالد بن الوليد من العراق الى الشام نحو ما تقدم وقال فسار خالد من مرج راحط الى بَصْرَى وعليها ابو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنّة ويزيد بن ابي سفيان فصالحهم اهلها على الجزية فكانت اول مدينة فتحت بالشام في خلافة ابي بكر، ثم ساروا جميعاً الى فلسطين مدداً لعمر بن العاص وهو مقيم بالعربات واجتمعت الروم بأجنادين وعليهم تذارق اخو هرقل لابويّه وقيل كان على الروم القبقلار^١ واجنادين بين الرملة وبيت جبرين من ارض فلسطين وسار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلقيهم وقرلوا باجنادين وعسكروا عليهم فبعث القبقلار عربياً الى المسلمين ياتيهم بخبرهم فدخل فيهم واقام يوماً وليلة ثم عاد اليه فقال ما وراءك فقال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ولو زنى رجم لاقامة الحق فيهم فقال ان كنت صدقني لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها، والتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة فظهر المسلمون وهزم المشركون وقتل القبقلار وتذارق واستشهد رجال من المسلمين منهم سلمة بن هشام بن المغيرة وقبار بن الاسود ونعيم بن عبد الله النخام وهشام بن العاص بن وائل وقيل بل قُتل باليرموك وجماعة غيرهم، قال ثم جمع هرقل للمسلمين فالتقوا باليرموك وجاءهم خبر وفاة ابي بكر وهم مصافون وولاية ابي عبيدة وكانت هذه الوقعة في رجب هذه سياقة الخبر وكان فيمن قُتل ضرار بن الخطاب الفهري وله صحبة وعمرو بن سعيد بن العاص وهو من مهاجرة الحبشة وقتل باليرموك وممن قُتل الفضل بن العباس وقيل قُتل بمرج الصفر وقيل مات في طاعون عمّواس، وفيها قُتل

^١) Codd. القنقلال. At yid. De Goeje, Mém. sur la conquête de la Syrie.

طَلَيْبُ بْنُ عَمِيرٍ بْنِ وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ وَقُتِلَ بِالْبُرْمُوكِ شَهِيدًا وَهُوَ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَهْمٍ الْقُرَشِيُّ
 الْعَدَوِيُّ وَكَانَ إِسْلَامُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ جَمْعًا مِنَ الرُّومِ فِي الْمَعْرَكَةِ وَكَانَ عُمَرُ
 يَوْمَ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الطُّفَيْلِ الدَّوْسِيُّ وَهُوَ الْمَلَقَبُ بِذِي النُّورِ وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّكَّابَةِ
 قَدِيمِ الْإِسْلَامِ هَاجَرَ إِلَى الْبَشَّةِ، (أَجْنَادِيْنَ بَعْدَ الْجَيْمِ نُونٍ وَدَالٍ
 مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهَا ثُمَّ يَاءٌ مَثْنَاءٌ مِنْ تَحْتِهَا سَاكِنَةٌ
 وَآخِرُهُ نُونٌ)، وَقَدْ قِيلَ أَنَّ وَقْعَةَ أَجْنَادِيْنَ كَانَتْ سَنَةَ خَمْسِ
 عَشْرَةٍ وَسِيقَ ذِكْرُهَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ ۞

ذِكْرُ وَفَاةِ ابْنِ بَكْرٍ

كَانَتْ وَفَاةُ ابْنِ بَكْرٍ رَضَى لَثْمَانُ لِيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ
 لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسْتَيْنِ سَنَةٍ وَهُوَ الصَّكَّاجُ وَقِيلَ
 غَيْرَ ذَلِكَ وَكَانَ قَدْ سَمَّاهُ الْيَهُودُ فِي أُرْزُ وَقِيلَ فِي حَرِيرَةٍ وَهُوَ
 الْحَسَوُ فَالْكُ هُوَ وَالْخَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ فَكَفَّ لِلْخَارِثِ وَقَالَ لَأَنْ بَكْرٍ أَكَلْنَا
 طَعَامًا مَسْمُومًا سَمَّ سَنَةَ فَمَاتَا بَعْدَ سَنَةٍ وَقِيلَ أَنَّهُ اغْتَسَلَ وَكَانَ يَوْمًا
 بَارِدًا فَحَمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ فَامَرَ عَمْرَ أَنْ يَصَلِّيَ
 بِالنَّاسِ وَلَمَّا مَرَضَ قَالَ لَهُ النَّاسُ إِلَّا نَدَعُو الطَّبِيبَ قَالَ قَدْ أَتَانِي
 وَقَالَ لِي أَنَا فَاعْلَمْ مَا أُرِيدُ فَعَلِمُوا مَرَادَهُ وَسَكَنُوا عَنْهُ ثُمَّ مَاتَ،
 وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَتَيْنِ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشَرَ لِيَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ سَنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا أَرْبَعَ لِيَالٍ وَكَانَ مَوْلَدُهُ بَعْدَ الْفَيْلِ بِثَلَاثِ سَنِينَ،
 وَأَوْصَى أَنْ تَغْسَلَهُ زَوْجَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ وَابْنَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 وَأَنْ يُكْفَنَ فِي ثَوْبَيْهِ وَيَشْتَرَى مَعَهُمَا ثَوْبٌ ثَالِثٌ وَقَالَ لَلْحَيِّ أَحْوَجُ
 إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ أَمَّا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ وَالصَّدِيدِ، وَدُفِنَ لَيْلًا وَصَلَّى
 عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعًا
 وَجُمِّلَ عَلَى السَّرِيرِ الَّتِي جُمِّلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدُخِلَ قَبْرُهُ ابْنُهُ

عبد الرحمان وعمر وعثمان وطلحة وجعل رأسه عند كتفي النبي
صلعم والصقوا لحدته بلحد النبي صلعم وجعل قبره مثل قبر النبي
صلعم مسطوحاً، واقامت عائشة عليه النوح فنهاهن عن البكاء عمر
فايين فقال لهشام بن الوليد ادخل فاخرج الى ابنة ابي قحافة
فاخرج اليه ام فروة ابنة ابي قحافة فعلاها بالدرّة ضربات فتفرق
النوح حين سمعن ذلك، وكان آخر ما تكلم به توفي مسلماً
والحقني بالصالحين، وكان ابيض خفيف العارضين اخنى لا يتمسك
ازاره معروف الوجه خيفاً اقنى غائر العينين يخضب بالحناء والكتم
وكان ابوه حياً بمكة لما توفي، وهو ابو بكر عبد الله وقيل عتيق
ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي
صلعم في مرة بن كعب واهله ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم، وقيل ان رسول الله صلعم قال له انت
عتيق من النار فلزمه وقيل انما قيل له عتيق لرقّة حسنه وجماله،
واسلمت امه قديماً بعد اسلام ابي بكر وتزوج في الجاهلية فتيلة
بنت عبد العزى بن عامر بن لؤي فولدت له عبد الله واسماء
وتزوج ايضاً في الجاهلية ام رومان واسمها نعد بنت عامر بن عميرة
الكنانية فولدت له عبد الرحمان وعائشة وتزوج في الاسلام اسماء
بنت عميس وكانت قبله عند جعفر بن ابي طالب فولدت له
محمد بن ابي بكر وتزوج ايضاً في الاسلام^١ حبيبة بنت خارخة
ابن زيد الانصارية فولدت له بعد وفاته ام كلثوم

اسماء قضاته وعمله وكتابه

لما ولي ابو بكر قال له ابو عبيدة انا اكفيك المال وقال له عمر
انا اكفيك القضاء فكثر عمر سنة لا ياتي به رجلاً، وكان علي بن
ابي طالب يكتب له وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وكان يكتب

^١) Codd. add. ام.

له من حضر، وكان عامله على مكة عتاب بن أسيد ومات في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وقيل مات بعده وكان على الطائف عثمان ابن ابي العاص وعلى صنعاء المهاجر بن ابي امية وعلى حضرموت زيد بن لبيد الانصارى وعلى خولان يعنى بن منية وعلى زبيد ورمع ابو موسى وعلى الجند معان بن جبيل وعلى البحرين العلاء ابن الحضرمي وبعث جرير بن عبد الله الى نجران وعبد الله بن ثور الى جرش وعياض بن غنم الى دومة الجندل وكان بالشام ابو عبيدة وشرحبيل ويزيد وعمرو وكل رجل منهم على جند وعليهم خالد بن الوليد، وكان نقش خاتمه نعم القادر الله، وعاش ابو بعده ستة اشهر واثماناً ومات وله سبع وتسعون سنة ٥

ذكر بعض اخباره ومناقبه

كان ابو بكر اول الناس اسلاماً في قول بعضهم وقد تقدم للخلاف في ذلك وقال النبي صلعم ما دعوت احداً الى الاسلام الا كانت له عنه كربة غير ابي بكر، والذي ورد له عن النبي صلعم من المناقب فكثير كشهادته له بالجنة وعتقه من النار وغير ذلك من الاخبار بخلافته تعريضاً لقوله صلعم للمرأة ان لا تجدينى فاقى ابا بكر وكقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر الى غير ذلك، وشهد بداراً واحداً والحندي وغير ذلك من المشاهد مع رسول الله صلعم واعتق سبعة نفر كلهم يعتب في الله تعالى منهم بلال وعامر بن فهيرة وزبيرة والنهدية وابنها وجارية بنى مؤتمل وام عبيس واسلم، وله اربعون ألفاً انفقها الله في مع ما كسب في التجارة، ولما ولي الخلافة ارتدت العرب خرج شاهراً سيفه الى ذى القعدة فجاءه على واخذ بزمام راحلته وقال له اين يا خليفة رسول الله صلعم اقول لك ما قال لك رسول الله صلعم يوم اُحد اشم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اُصبتنا بك لا يكون للاسلام نظام فرجع وامضى للجيش، وكان له بيت مال بالسُّنَج وكان يسكنه الى ان انتقل

الى المدينة فقيل له الا تجعل عليه من بحرسه قل لا فكان ينفق
جميع ما فيه على المسلمين فلا يبقى فيه شيء فلما انتقل الى
المدينة جعل بيت المال معه في داره، وفي خلافته انفتح معدن
بنى سُلَيْم وكان يسوى في قسمته بين السابقين الاولين والمتأخرين
في الاسلام وبين الحر والعبد والذكر والانثى فقيل له لتقدم اهل
السبق على قدر منازلهم فقال انما اسلموا لله ووجب اجرهم عليه
يوفيهم ذلك في الآخرة وانما هذه الدنيا بلاغ، وكان يشتري الاكسية
ويغرقها في الارامل في الشتاء، ولما توفى ابو بكر جمع عمر الامناء
وفتح بيت المال فلم يجدوا فيه شيئا غير دينار سقط من غرلة
فترحموا عليه، قال ابو صالح الغفاري كان عمر يتعهد امرأة عبياء
في المدينة بالليل فيقوم بامرها فكان اذا جاءها وجد غيره قد
سبقه اليها ففعل ما ارادت فرصده عمر فاذا هو ابو بكر كان ياتيها
ويقتضى اشغالها سرا وهو خليفة فقال له انت هو لعمرى، قال ابو
بكر بن حفص بن عمر لما حضرت ابا بكر الوفاة حضرته علقشة
وهو يعالج الموت فتمثلت

لعمرى ما يغنى الشراء عن الفتى حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فنظر اليها كالغصبان ثم قال ليس كذلك ولكن جاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تخيد انى قد كنت نخلتكم حائط
كذى وفي نفسى منه شيء فردته على الميراث فرديه فقال انما هما
اخواك واختاك قالت من الثانية انما هي اسماء قال ذات بطن
بنت خارجة يعنى زوجته وكانت حاملا فولدت ام كلثوم بعد
موته وقال لها ما انا منذ ولينا امر المسلمين لم ناكل لهم دينارا
ولا درهما ولكننا قد اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن
ثيابهم وليس عندنا من في المسلمين الا هذا العبد وهذا البعير
وهذه القطيفة فاذا مت فابعثى بالجميع الى عمر، فلما مات بعثته الى
عمر فلما رآه بكى حتى سالت دموعه الى الارض وجعل يقول رحم

الله ابا بكر لقد اتعيب من بعده وبكر ذلك وامر برفعه فقال عبد
الرحمان بن حوف سبحان الله تسلب عيال ابى بكر عبداً وناصباً
وسحق قطيفة ثمنها خمسة دراهم فلو امرت بردها عليهم، فقال لا
والذى بعث محمداً صلعم لا يكون هذا فى ولايتى ولا خرج ابو
بكر منه وانتقلده انا وامر ابو بكر ان يرد جميع ما اخذ من بيت
المال لنفقته بعد وفاته، وقيل ان زوجته اشتتحت حلواً فقال ليس
لنا ما نشترى به فقالت انا استفضل من نفقتنا فى عدة ايام ما
نشترى به قال افعلى ففعلت ذلك فاجتمع لها فى ايام كثيرة شئ
يسير فلما عرفت ذلك ليشترى به حلواً اخذه فردته الى بيت المال وقال
هذا يفضل عن قوتنا واسقط من نفقته بمقدار ما نقصت كل يوم
وغرمه لبيت المال من ملك كان له، هذا والله هو التقوى الذى
لا مزيد عليه وحقق قدمه الناس رضى الله عنه وارضاه، وكان
منزل ابى بكر بالسَّنَج عند زوجته^١ حبيبة بنت خارجة فاقلم
هنالك ستة اشهر بعد ما بويج له وكان يغدو على رجليه الى المدينة
وربما ركب فرسه فيصلى بالناس فاذا صلى العشاء رجع الى السنج
وكان اذا غاب صلى بالناس عمر، وكان يغدو كل يوم الى السوق
فيبيع ويبتاع وكانت له قطعة غنم تروح عليه وربما خرج هو بنفسه
فيها وربما رعيته له وكان يجلب للحكى اغنامهم فلما بويج بالخلافة
قالت جارية منهم الآن لا يجلب لنا منائح دارنا فسمعها فقال بلى
نعمرى لاحتبئها لكم واتى لارجو ان لا يغير فى ما دخلت فيه فكان
يجلب لهم، ثم تحول الى المدينة بعد ستة اشهر من خلافته وقال
ما تصلح امور الناس مع التجارة وما يصلح الا التفرغ لهم والنظر
فى شأنهم فترك التجارة، وانفق من مال المسلمين ما يصلحه وعياله
يوماً بيوم وحجج ويعتمر فكان الذى فرضوا له فى كل سنة ستة

^١) Codd. add. ام.

آلاف درهم وقيل فرضوا له ما يكفيه فلما حضرته الوفاة أوصى أن تباع أرض له ويصرف ثمنها عوض ما أخذه من مال المسلمين وكان أول وأل فرض له رعيته نفقته وأول خليفته ولي وأبوه حتى وأول من سُمي مصحف القرآن مصحفًا وأول من سُمي خليفة، (زئيرة بكسر الزاء والنون مشددة، وقبيس بضم العين المهملة وبالباء الموحدة المفتوحة ثم بالياء المثناة من تحت وبالسین المهملة، ومنية بالنون الساكنة والياء تحتها نقطتان) ٥

ذكر استخلافه عمر بن الخطاب

لما نزل بلى بكر رضى الموت دعا عبد الرحمان بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رايبك الا انه فيه غلظة، فقال ابو بكر ذلك لانه يرانى رقيقاً ولو افضى الامر اليه لترك كثيراً مما هو عليه وقد رفقته فكننت اذا غضبت على رجل ارانى الرضاء عنه واذا كنت له ارانى الشدة عليه، ودعا عثمان بن عفان وقال له اخبرني عن عمر فقال سريره خير من علانيته وليس فينا مثله، فقال ابو بكر لهما لا تذكر ما قلنا لك شيئا ولو تركته ما عدوت عثمان واخيرة له ان لا يلى من امورك شيئا ولوددت انى كنت من امورك خلوا وكنيت فيمن مضى من سلفكم¹، ودخل طلحة بن عبيد الله على ابي بكر فقال استخلفت على الناس عمر وقد رايت ما يلقي الناس منه وانت معه وكيف به اذا خلا بهم وانت لاقى ربك فسايلك عن رعيته، فقال ابو بكر اجلسوني فاجلسوه فقال اباالله تخوفنى اذا لقيت ربي فسايلنى قلت استخلفت على اهلك خير اهلك، ثم ان ابا بكر احضر عثمان بن عفان خاليا ليكتب عهد عمر فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي فحافة الى المسلمين اما بعد، ثم اغمى عليه

١) B. سبقكم.

فكتب عثمان أما بعد فأتى قد استخلف عليكم عمر بن الخطاب ولم ألكم خيراً، ثم أتاني أبو بكر فقال اقرأ عليّ فقرأ عليه فكتب أبو بكر وقال أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيراً عن الاسلام وأهله، فلما كتب العهد أمر به أن يقرأ على الناس فجمعهم وأرسل الكتاب مع مولى له ومعه عمر فكان عمر يقول للناس^١ انصتوا واسمعوا لخليفة رسول الله صلعم فأنه لم يالكم نصيحاً، فسكن الناس فلما قرئ عليهم الكتاب سمعوا واطاعوا وكان أبو بكر أشرف على الناس وقال انترضون بمن استخلف عليكم فأتى ما استخلف عليكم ذا قرابة وأنى قد استخلف عليكم عمر فاسمعوا له واطيعوا فأتى والسلة ما آتوت من جهد الرأي، فقالوا سمعنا واطعنا ثم أحضر أبو بكر عمر فقال له أتى قد استخلفتك على أصحاب رسول الله صلعم وأوصاه بتقوى الله ثم قال يا عمر إن لله حقاً بالليل ولا يقبله في النهار وحقاً في النهار لا يقبله بالليل وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة أم تر يا عمر أنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحلف وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه غداً إلا حق أن يكون ثقيلاً أم تر يا عمر أنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفت عليهم وحق لميزان أن لا يوضع هذا إلا باطل أن يكون خفيفاً ألم تر يا عمر أنما نزلت آية الرخاء مع آية الشدة وآية الشدة مع آية الرخاء ليكون المؤمن راغباً راغباً لا يرغب رغبة يتمنى فيها على الله ما ليس له ولا يرهب رهبة يلقي فيها بيديه أولم تر يا عمر أنما ذكر الله أهل النار بأسواء أعمالهم فإذا ذكرتهم قلت أتى لأرجو أن لا أكون منهم وأنه أنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه يجاوز لهم ما كان من سيئ

^١) B. add. 'استخلف عليكم'.

فإذا ذكرتهم قلتُ أين عمل من أعمالهم فإن حفظت وصيتي فلا يكونن غائبين أحب إليك من حاضر من الموت ولست بمحجزة، وتوفي أبو بكر فلما دفن صعد عمر بن الخطاب فخطب الناس ثم قال إنما مثل العرب مثل جمل آف اتبع قائده فليُنظر قائده حيث يقوده وأما أنا فورث الكعبة لاجتماعكم على الطريق، وكان أول كتاب كتبه إلى أبي عبيدة بن الجراح بتولية جند خالد وبِعزل خالد لأنه كان عليه ساخطاً في خلافة أبي بكر كلها لوقعته بأبن نؤيرة وما كان يعمل في حربه وأول ما تكلم به عزل خالد وقال لا يلي لي عملاً أبداً وكتب إلى أبي عبيدة أن اكذب خالد نفسه فهو الأمير على ما كان عليه وإن لم يكذب نفسه فانت الأمير على ما هو عليه وانزع عمامته عن رأسه وقاسمه ماله، فذكر ذلك لخالد فاستشار اخته فاطمة وكانت عند الحارث بن هشام فقالت له والله لا يجبك عمر أبداً وما يريد إلا أن تكذب نفسك ثم ينزعك، فقبل رأسها وقال صدقت فإني إن يكذب نفسه فأمر أبو عبيدة فنزع عمامة خالد وقاسمه ماله ثم قدم خالد على عمر بالمدينة وقيل بل هو أقام بالشام مع المسلمين وهو أصح.

نكر فتح دمشق

قيل ولما هزم الله أهل اليرموك استخلف أبو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب الحميري وسار حتى نزل بالصقّر فاتاه الخبر أن المنهزمين اجتمعوا بفحل واتاه الخبر أيضاً بأن المدد قد أتى أهل دمشق من حمص فكتب إلى عمر في ذلك فاجابه عمر بإمره بأن يبدأ بدمشق فأتها حصن الشام وبيت ملكهم وإن يشغل أهل فحل بخيل تكون بازائهم وإذا فتح دمشق سار إلى فحل فإذا فتحت عليهم سار هو وخالد إلى حمص وترك شرحبيل بن حسنة وعمرًا بالأردن وفلسطين، فأرسل أبو عبيدة إلى فحل طائفة من المسلمين فنزلوا قريباً منها وبنق الروم الماء حول فحل فوحلت الأرض فنزل

عليهم المسلمون فكان أول محصور بالشام أهل فحل ثم أهل دمشق،
 وبعث أبو عبيدة جنداً فنزلوا بين حمص ودمشق وأرسل جنداً
 آخر فكانوا بين دمشق وفلسطين وسار أبو عبيدة وخالد فقدموا
 على دمشق وعليها نسطاس فنزل أبو عبيدة على ناحية وخالد
 على ناحية وعمرو على ناحية وكان هرقل قريب حمص فحصرهم
 المسلمون سبعين ليلة حصاراً شديداً وقتلوه بالزحف والمجانيق
 وجاءت خيول هرقل مغيثة دمشق فنعته خيول المسلمين الله عند
 حمص فحذل أهل دمشق وطع فيهم المسلمون، وولد للبطريرك
 الذي على أهلها مولود فصنع طعاماً فاكل القوم وشربوا وتركوا موافقهم
 ولا يعلم بذلك أحد من المسلمين إلا ما كان من خالد فإنه كان
 لا ينام ولا يقيم ولا يخفى عليه من أمورهم شيء وكان قد اتخذ
 حبلاً كهيئة السلايليم وأهلقاً فلما أمسى ذلك اليوم نهد هو ومن
 معه من جنده الذين قدم عليهم وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو
 ومنصور بن شدق وأمثاله وقالوا إذا سمعتم تكبيراً على السور
 فأرّقوا إلينا واقتصدوا الباب، فلما وصل هو وأصحابه إلى السور القوا
 للبال فعلق بالشرق منها حبلان فصعد فيهما القعقاع ومنصور
 وأثبتا للبال بالشرف وكان ذلك المكان أحسن موضع بدمشق وأكثره
 ماء فصعد المسلمون ثم انحدر خالد وأصحابه وترك بذلك المكان
 من جهميه وأمرهم بالتكبير فكبروا فاتاهم المسلمون إلى الباب وإلى
 للبال وانتهى خالد إلى من يليه فقتلهم وقصد الباب فقتل البوابين
 وثار أهل المدينة لا يدرون ما الحال وتشاغل أهل كل ناحية بما
 يليهم وفتح خالد الباب وقتل كل من عنده من الروم، فلما رأى
 الروم ذلك قصدوا أبا عبيدة وبذلوا له الصلح فقبل منهم وفتحوا
 له الباب وقالوا له ادخل وأمنعنا من أهل ذلك الجانب ودخل أهل

١) يزيد B.

كل باب بصلح مما يليهم، ودخل خالد عنوةً فالتقى خالد والقواد في وسطها هذا قتلاً ونهباً وهذا صفحاً وتسكيناً فاجروا قاحية خالد مجرى الصلح وكان صلحهم على المقاسمة وقسموا معهم للجنود الله عند فحل وعند حمص وغيرهم ممن هو رداً للمسلمين، وأرسل أبو عبيدة إلى عمر بالفتح فوصل كتاب عمر إلى أبي عبيدة يأمره بإرسال جند العراق نحو العراق إلى سعد بن أبي وقاص فارسلهم وأمر عليهم هاشم بن عتبة المرقال وكانوا قد قتل منهم فارسل أبو عبيدة عوض من قتل وكان ممن أرسل الاشتهر وغيره وسار أبو عبيدة إلى فحل ٥

ذكر غزوة فحل

فلما فتحت دمشق سار أبو عبيدة إلى فحل واستخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان وبعث خالدًا على المقدمة وعلى الناس شرحبيل بن حسنّة وكان على المجنبتين أبو عبيدة وعمرو ابن العاص وعلى الخيل ضرار بن الأزور وعلى الرجال عياض بن غنم وكان أهل فحل قد قصدوا بيسان فهم بها فنزل شرحبيل بالناس فحلًا وبينهم وبين الروم تلك المياه والاحوال وكتبوا إلى عمر وكانت العرب تسمى تلك الغزاة ذات الردغة وبيسان وفحل، وأقام الناس ينتظرون كتاب عمر فاغترتهم الروم فخرجوا وعليهم سقلار بن مخراق^١ فاتوهم والمسلمون حذرون وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح إلا على تعبئة، فلما هاجموا على المسلمين لم يناظروهم فاقتتلوا أشد قتال كان لهم ليلتهم ويومهم إلى الليل واطلم الليل عليهم وقد حاروا فانهزم الروم ولم حيارى وقد أصيب رئيسهم سقلار والذي يليه نسطوس وظفر المسلمون بهم وركبهم ولم تعرف الروم مأخذهم فانتهت بهم الهزيمة إلى الوحل فركبوه ولحقهم المسلمون

^١) C. P. sine punctis; B. بحراق.

فأخذوهم ولا يمنعون بدلامس فوخزوم بالرماح فكانت الهزيمة بفحل
والقتل بالرداغ فاصيب الروم وهم ثمانون ألفا لم يفلت منهم آلا
الشريد وقد كان الله يصنع للمسلمين وهم كارهون كرهوا البثوق والوحل
فكانت عوناً لهم على عدوهم وغنموا أموالهم فاقتسموها، وانصرف ابو
عبيدة بخالد ومن معه الى حصن، ومن قتل في هذه الحرب السائب
ابن الحارث بن قيس بن عدي السهمي له حبة، (فحل بكسر
الفاء وسكون الحاء المهملة وآخرة لام) ٥

ذكر فتح بلاد ساحل دمشق

لما استخلف ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان على دمشق وسار
الى فحل سار يزيد الى مدينة صيدا وعرة وجبيل وبيروت وهي
سواحل دمشق على مقدمته اخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً وجلا
كثير من اهلها وتولى فتح عرة معاوية بنفسه في ولاية يزيد، ثم ان
الروم غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر وأول خلافة
عثمان فقصدهم معاوية ففتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة واعطاهم
القطائع، ولما ولي عثمان الخلافة وجمع لمعاوية الشام وجه معاوية
سفيان بن مزياب الازدي الى طرابلس وهي ثلاث مدن مجتمعة ثم
بنى في مرج على اميال منها حصناً سمي حصن سفيان وقطع
المادة عن اهلها من البر والبحر وحاصروهم فلما اشتد عليهم للحصار
اجتمعوا في احد الحصون الثلاثة وكتبوا الى ملك الروم يسألونه
ان يمدوهم او يبعث اليهم بمراكب يهربون فيها الى بلاد الروم فوجه
اليهم بمراكب كثيرة ركبوا فيها ليلاً وهربوا، فلما أصبح سفيان وكان
يبين هو والمسلمون في حصنه ثم يغدو على العدو فيوجد الحصن
خالياً فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة كثيرة
من اليهود وهو الذي فيه المينا اليوم ثم بناه عبد الملك بن
مروان وحصنه ثم نقص اهله أيام عبد الملك ففاحه ابنه الوليد
في زمانه ٥

نذكر فتح بيسان وطبرية

لما قصد أبو عبيدة حمص من فحل أرسل شرحبيل ومن معه إلى بيسان فقاتلوا أهلها فقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم صالحهم من بقي على صلح دمشق فقبل ذلك منهم، وكان أبو عبيدة قد بعث بالأنصار إلى طبرية يحاصرها فصالحه أهلها على صلح دمشق أيضا وأن يشاطروا المسلمين المنازل فنزلها القواد وخيلوها وكتبوا بالفتح إلى عمر، قال أبو جعفر وقد اختلفوا في أتي هذه الغزوات كان قبل الأخرى فقبل ما نكرنا وقيل أن المسلمين لما فرغوا من أجنادين اجتمع المنهزمون بفحل فقصدوا المسلمون فظفروا بها، ثم لحق المنهزمون من فحل بدمشق فقصدوا المسلمون فحاصروها وقتلواهم وقدم كتاب عمر بن الخطاب بعزل خالد وولاية أبي عبيدة وهم محاصرون دمشق فلم يعرفه أبو عبيدة ذلك حتى فرغوا من صلح دمشق وكتب الكتاب باسم خالد وأظهر أبو عبيدة بعد ذلك عزله وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وفتح دمشق في رجب سنة أربع عشرة وقيل أن وقعة اليرموك كانت سنة خمس عشرة ولم تكن للروم بعدها وقعة وإنما اختلفوا لقرب بعض ذلك من بعض ✽

نذكر خبر المثنى بن حارثة وأبي عبيد بن مسعود

قد ذكرنا قدوم المثنى بن حارثة الشيباني من العراق على أبي بكر ووصيته أبي بكر عمر بالمبادرة إلى إرسال الجيوش معه فلما أصبح عمر من الليلة التي مات فيها أبو بكر كان أول ما عمل أن ندب الناس مع المثنى بن حارثة الشيباني ثم بايع الناس ثم ندب الناس وهو يبايعهم ثلاثا ولا ينتدب أحد إلى فارس وكانوا اتفقوا الوجوه على المسلمين وأكرهها إليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وقهرهم الأمام فلما كان اليوم الرابع ندب الناس إلى العراق فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود الثقفي وهو والد المختار وسعد

ابن عبيد الانصارى وسليط بن قيس وهو ممن شهد بدرًا وتتابع
الناس وتكلم المثنى بن حارثة فقال ايها الناس لا يعظم عليكم
هذا الوجه فاننا قد فاختنا ريف فارس وغلبناسم على خير شقى
السود وانلنا منهم واجترأنا عليهم ولنا ان شاء الله ما بعدها
فاجتمع الناس فقبل لعمر امره عليهم رجلًا من السابقين من المهاجرين
او الانصار، قال لا والله لا افعل انما رفعهم^١ الله تعالى بسبقكم ومسارعكم
الى العدو فاذا فعل فعلهم قوم وتثاقلوا كان الذين ينفرون خفافا
وثقالا ويسبقون الى الرفع اولى بالرياسة منهم والله لا اؤمر عليهم الا
اولم انتدابا، ثم دعا ابا عبيد وسعدا وسليطا وقال لهما لو سبقتماه
لو ليتكما ولادركتما بها الى ما لكما من المسابقة، فامر ابا عبيد وقال له
اسمع من اصحاب رسول الله صلعم واشركهم في الامر ولم يعننى ان
اؤمر سليطا الا سرعتته الى الحرب وفي التسرع الى الحرب ضياع الاحراب^٢
فانه لا يصلحها الا الرجل المكيث^٣، واوصاه بجنده فكان بعث ابن
عبيد اول جيش سيّره عمر ثم بعده سيّر يعلى بن مئينة الى اليمن
وامره باجلاء اهل نجران بوصية رسول الله صلعم وان لا يجتمع
جزيرة العرب دينان ٥

ذكر خبر النمارق

فسار ابو عبيد الثقفى وسعد بن عبيد وسليط بن قيس الانصاريان
والمثنى بن حارثة الشيباني أحد بنى هند من المدينة وامر عمر
المثنى بالتقدم الى ان يقدم عليه اصحابه وامرهم باستنغار من حسن
اسلامه من اهل الردة، ففعلوا ذلك وسار المثنى فقدم الحيرة وكانت
الفرس تشاغل عن المسلمين يموت شهريران حتى اصطلحوا على
سابور بن شهريار بن اردشير فتارت به آرزמידخت فقتلتها وقتلت
الفرخزاد وملكت بوران وكانت عددا بين الناس حتى يصطلحوا

١) مكثب B. ٢) P الاعريبيان Codd. ٣) زينهم B.

فارسلت الى رستم بن الفَرخزاد بالخبر وتحتته على السير وكان على
فرج خراسان فاقبل لا يلقى جيشاً لأزرميدخت ألا هزمه حتى
دخل المدائن فاقتتلوا وهزم سياروخش وحصره وأزرميدخت بالمدائن،
ثم افتتحها رستم وقتل سياروخش وفقاً عين أزرميدخت ونصب
بوران على أن تملكه عشر سنين ثم يكون الملك في آل كسرى أن
وجدوا من غلمانهم أحداً وآلا ففي نساتهم ودعت مرابذة فارس
وامرتهم أن يسمعوا له ويطيعوا وتوجتة فدانت له فارس قبل قدوم
ابي عبيد، وكان مناجماً حسن المعرفة به وبالحوادث فقال له بعضهم
ما حملك على هذا الامر وانست ترى ما ارى قال حب الشرف
والطمع، ثم قدم المثنى الى الحيرة في عشر وقدم ابو عبيد بعده
بشهر، فكتب رستم الى الدهاقين ان يؤثروا بالمسلمين وبعث في
كل رستاق رجلاً يؤثر باهله فبعث جابان الى فرات بادقلى وبعث
نرسی الى كسسكر ووعدهم يوماً وبعث جنداً لمصالمة المثنى، وبلغ
المثنى الخبر فحذر وعجل جابان ونزل النمارق وثاروا وتوالوا على
الخروج وخرج اهل الرساتيق من اعلى الفرات الى اسفله وخرج
المثنى من الحيرة فنزل حقان لثلاً يوثى من خلفه بشيء يكرهه واقام
حتى قدم عليه ابو عبيد فلما قدم لبث أياماً يستريح هو واصحابه
 واجتمع الى جابان بشر كثير فنزل النمارق وسار اليه ابو عبيد فجعل
المثنى على الخيل وكان على مجنبتى جابان جشنس^١ ماه ومردانشاه
فاقتتلوا بالنمارق قتالاً شديداً فهزم الله اهل فارس وأسر جابان اسره
مطر بن فضة التيمي وأسر مردانشاه اسره أكتل بن شماخ العكلى
فقتله، وأما جابان فانه خدع مطراً وقال له هل لك ان تؤمننى
واعطيك غلامين امرئتين خفيفين في عملك وكذا وكذا ففعل
فخلا عنه فاخذه المسلمون واتوا به ابا عبيد واخبروه أنه جابان

^١) C. P. حشنش B. حشيش.

واشاروا عليه بقتله فقال انى اخاف الله ان اقتله وقد آمنه رجل مسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم وتركوه، وارسل في طلب المنهزمين حتى ادخلوه عسكر نرسى وقتلوا منهم، (أَكْتَلْ بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة باثنتين من فوقها وفي آخره لام) ٥

ذكر وقعة السقاطية بكسكر

ولحق المنهزمون نحو كسكر وبها نرسى وهو ابن خالة الملك وكان له النرسيان وهو نوع من التمر جميعه لا يأكله إلا ملك الفرس او من اكرموه بشيء منه ولا يغرسه غيرهم واجتمع الى النرسى الفاتنة وهو في عسكرة فسار ابو عبيد اليهم من النمارق فنزل على نرسى بكسكر وكان المثنى في تعبته لئلا قاتل فيها بالنمارق وكان على ما جئبتى نرسى بنذويته وتيرويته ابنا بسطام خال الملك ومعه اهل باروسما والزواني ولما بلغ الخبر بوران ورستم بهزيمة جابان بعثا الجالينوس الى نرسى فلاحقه قبيل الحرب فعاجلهم ابو عبيد فالتقوا اسفل من كسكر فكان يُدعى السقاطية فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت فارس وهرب نرسى وغلب المسلمون على عسكرة وارضه وجمعوا الغنائم فرأى ابو عبيد من الاطعمة شيئاً كثيراً فنقله من حوله من العرب واخذوا النرسيان فاطعموه الفلاحين وبعثوا بخمسه الى عمر وكتبوا اليه ان الله اطعمنا مطاعم كانت الاكاسرة تحميمها واحببنا ان تروها لتشكروا انعام الله وافضاله، واقام ابو عبيد وبعث ابو عبيد المثنى الى باروسما وبعث والقا الى الزواني وعاصماً الى نهر جور^١ فهزموا من كان تجمّع واخربوا وسبوا اهل زندورد وغيرها وبذل لهم قروح وفرانندان عن اهل باروسما والزواني وكسكر للجزاء معجلاً فاجابوا الى ذلك وصاروا صلحاً وجاء قروح وفرانندان الى نرسى

١) جور. Mus. Br. et Bodl. ; بهرام جور B. ; حر حر C. P.

عبيد بأنواع الطعام والاخبصة وغيرها فقال هل اكرمتم الجند بمثلها فقالوا لم يتيسر ونحن فاعلون وكانوا يتربصون قدوم الجالينوس فقال ابو عبيد لا حاجة لنا فيه بثس امره ابو عبيد ان يحب قوماً من بلادهم استأثر عليهم بشيء ولا والد لا آكل ما اتيتم به ولا مما افاء الله الا مثل ما ياكل اوساطهم ، فلما هزم الجالينوس اتوه بالاطعمة ايضاً فقال ما آكل هذا دون المسلمين فقالوا له ليس من اصحابك احدٌ الا وقد أتى بمثل هذا فاكل حينئذ

ذكر وقعة الجالينوس

ولما بعث رستم الجالينوس امره ان يبدأ بنرسى ثم يقاتل ابا عبيد فبادره ابو عبيد الى نرسى فهزمه وجاء الجالينوس فنزل بباقشيانا من باروسا فسار اليه ابو عبيد وهو على تعبيته فالتقوا بها فهزمهم المسلمون وهرب الجالينوس وغلب ابو عبيد على تلك البلاد ثم ارتحل حتى قدم الحيرة وكان عمر قد قال له انك تقدم على ارض المكر والخديعة والخيانة والجبرية تقدم على قوم تجرؤوا على الشر فعلموه وتناسوا الخير فجهلوه فانظر كيف تكون واحرز لسانك ولا تغشين سرك فان صاحب السر ما يضبطه مخلص لا يؤتي من وجه يكرهه واذا ضيعه كان بمضيعة

ذكر وقعة قسّ الناطف¹ ويقال لها الجسر ويقال

المروحة وقتل ابي عبيد بن مسعود

ولما رجع الجالينوس الى رستم منهزماً ومن معه من جنده قال رستم اى العجم اشد على العرب قال بهمن جاذويه المعروف بذى الحاجب واتما قيل له ذا الحاجب لانه كان يعصب حاجبيه بعصابة ليرفعهما كبراً² ، فوجّهه ومعه فيلة ورد الجالينوس معه وقال لبهمن ان انهزم الجالينوس ثانية فاضرب عنقه ، فاقبل بهمن جاذويه ومعه

كثيراً Codd. 2) الناطف. Codd. 1)

درفش كايبيان راية كسرى وكانت من جلود النمر عرض ثمانى
اذرع وطول اثنتى عشر ذراعاً فنزل بقس الناطف ، واقبل ابو عبيد
فنزل بالبروحة فرات دومة امرأته أم المختار ابنه أن رجلاً نزل من
السماء بأناء فيه شراب فشرب ابو عبيد ومعه نفر فاخبرت بها ابا
عبيد فقال لهذه ان شاء الله الشهادة وعهد الى الناس فقال ان
قُتِلْتُ فعلى الناس فلان فان قُتِلَ فعليهم فلان حتى أمر الذين
شربوا من الاناء ثم قال فان قُتِلَ فعلى الناس المثنى ، وبعث اليه
بهمن جاذويه أما ان تعبر الينا وقدعكم والعبور وأما ان تدعونا
نعبر اليكم ، فنهاه الناس عن العبور ونهاه سليط أيضاً فلدج وترك
الرأى وقال لا يكونوا اجراً على الموت منا فعبير اليهم على جسر
عقده ابن صلوبا للفريقين وضاعت الارض باهلها واقتتلوا فلما نظرت
الحيل الى الفيلة وللحيل عليها التجائيف رأت شيئاً منكراً لم تكن
رأت مثله فلم تقدم عليهم واذا حملت الفرس على المسلمين بالفيلة
وللجلال فرقت خيولهم وكراديسهم ورموهم بالنشاب واشتد الامر
بالمسلمين فترجل ابو عبيد والناس ثم مشوا اليهم ثم صافحهم
بالسيوف فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة الا لدعتهم فنادى ابو
عبيد احتوشوا الفيلة واقطعوا بطانها واقلبوا عنها اهلها ووثب هو
على الفيل الابيض فقطع بطانه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل
ذلك فتركوا فيلاً الا حطوا رحله وقتلوا احبابه ، واهوى الفيل لاني
عبيد فضربه ابو عبيد بالسيف وخبطه الفيل بيده فوق فوطته
الفيل وقام عليه فلما بصر به الناس تحت الفيل خشعت انفس
بعضهم ثم اخذ اللواء الذى امره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى
عن ابي عبيد فاخذه المسلمون فاحرزوه ثم قتل الفيل الامير الذى
بعد ابي عبيد وتتابع سبعة انفس من ثقيف كلهم ياخذ اللواء
ويقاتل حتى يموت ثم اخذ اللواء المثنى فهرب عنه الناس ، فلما
راى عبد الله بن مرثد الثقفى ما لقي ابو عبيد وخلقاه وما يصنع

الناس بادرتهم الى الجسر فقطعه وقال يا أيها الناس موتوا على ما
 مات عليه امرؤكم او تظفروا، وحاز المشركون المسلمين الى الجسر
 فتواثب بعضهم الى الفرات فغرق من لم يصبر وأسرعوا فيمن صبر
 وحمل المثنى وفرسان من المسلمين الناس وقال انا دونكم فاعبروا
 على هلمتكم ولا تدهشوا ولا تفرقوا نفوسكم، وقاتل عروة بن زيد
 لغيل قتلًا شديدًا وابو محجن الثقفي وقاتل ابو زبيد الطائي
 حمية للعريثة وكان نصرانيًا قدم للخيرة لبعض امرء وفادى المثنى * من
 عبر نجا، فجادوا العلوج فعقدوا الجسر وعبروا الناس، وكان آخر من
 قُتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى وحمل جانبه فلما عبر
 ارفض عنه اهل المدينة وبقي المثنى في قلعة وكان قد جرح وأثبت
 فيه حلف من درعه، وأخبر عمر عمن سار في البلاد من الهزيمة
 استحياء فاشتد عليه وقال اللهم ان كل مسلم في حل متى انا فيته
 كل مسلم يرحم الله ابا عبيد لو كان انحاز الى لكتن له فيته، وهلك
 من المسلمين اربعة آلاف بين قتيل وغريق وهرب الفان وبقي ثلاثة
 آلاف وقُتل من الفرس ستة آلاف، واراد بهم جاذويه العبور خلف
 المسلمين فاتاه الخبر باختلاف الفرس وانهم قد ثاروا برستم ونقضوا
 الذي بينهم وبينه وصاروا فريقين الفهلوج على رستم واهل فارس على
 الفيرزان فرجع الى المدائن، وكانت هذه الواقعة في شعبان، وكان
 فيمن قُتل بالجسر عقبه وعبد الله ابنا قبطى بن قيس وكانا شهدا
 أحدًا وقُتل معهما اخوانا عباد ولم يشهد معهما أحدًا وقُتل ايضًا
 قيس بن السكّن بن قيس ابو زيد الانصارى وهو بدرى لا عقب له
 وقُتل يزيد بن قيس بن الحطيم الانصارى شهد أحدًا وفيها قُتل
 ابو امية الفزارى له حبة ولحكم بن مسعود اخو ابى عبيد وابنه
 جبر² بن الحكم بن مسعود

١) C. P. غير ومن المسلمين. ٢) B. حبي.

ذكر خبر الليس الصغرى

لَمَّا عَادَ ذُو الْحَاجِبِ لَمْ يَشْعُرْ جَابَانَ وَمُرْدَانِشَاهَ بِمَا جَاءَهُ مِنَ الْخَبَرِ فَخَرَجَا حَتَّى اخَذَا بِالطَّرِيقِ وَبَلَغَ الْمُثَنَّى فَعَلِمَهُمَا فَاسْتَخْلَفَ عَلَى النَّاسِ عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو وَخَرَجَ فِي جَرِيدَةٍ خَيْلٌ يَرِيدُهَا فَطَنَّا أَنَّهُ هَارِبٌ فَاعْتَرَضَاهُ فَاخْذَلَاهُ أَسِيرَيْنِ وَخَرَجَ أَهْلُ الْإِلَيسِ عَلَى أَحْبَابِهِمَا فَاتَوْهُ بِهِمْ أَسْرَى وَعَقَدَ لَهُمْ بِهِ ذِمَّةً وَقَتْلَهُمَا وَقَتْلَ الْأَسْرَى، وَهَرَبَ أَبُو مُحَاجَجٍ مِنَ الْإِلَيسِ وَلَمْ يَرْجِعْ مَعَ الْمُثَنَّى بِنَ حَارِثَةَ ۞

ذكر وقعة البُوَيْبِ

لَمَّا بَلَغَ عَمْرُ خَبَرَ وَقْعَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ بِالْجَسْرِ نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الْمُثَنَّى وَكَانَ فَيَمِينُ نَدَبَ بَجِيلَةَ وَأَمَرَهُ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَأَنَّهُ كَانَ قَدْ جَمَعَهُمْ مِنَ الْقَبَائِلِ وَكَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فِيهَا فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ فَوَعَدَهُ ذَلِكَ فَلَمَّا وَلى أَبُو بَكْرٍ تَقَاضَاهُ بِمَا وَعَدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَلَمَّا وَلى عَمْرُ طَلَبَ مِنْهُ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَى عُمَاةِ أَهْلِ مَنْ كَانَ يَنْسَبُ إِلَى بَجِيلَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَثَبَتَ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ فَأَخْرَجُوهُ إِلَى جَرِيرٍ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَمَرَهُ عَمْرُ بِالْعِرَاقِ وَأَبَوْا إِلَّا الشَّامَ فَغَزَمَ عَمْرُ عَلَى الْعِرَاقِ وَيَنْفُلُهُمْ رُبْعَ الْخُمْسِ فَاجَابُوا وَسَيَّرَهُ إِلَى الْمُثَنَّى ابْنِ حَارِثَةَ وَبَعَثَ عَصَمَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الصَّبِيَّةَ فَيَمِينُ تَبِعَهُ إِلَى الْمُثَنَّى وَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ فَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ إِلَّا رَمَى بِهِ الْمُثَنَّى وَبَعَثَ الْمُثَنَّى الرِّسْلَ فَيَمِينُ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ فَتَوَافَوْا إِلَيْهِ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ وَكَانَ فَيَمِينُ جَاءَهُ أَنْسُ بْنُ هِلَالٍ النَّمَرِيُّ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ مِنَ النَّمَرِ نَصَارَى وَقَالُوا نَقَاتِلْ مَعَ قَوْمِنَا، وَبَلَغَ الْخَبَرَ رَسْتَمُ وَالْفَيْرِزَانُ فَبَعَثَا مَهْرَانَ الْأَهْمَذَانِيَّ إِلَى الْخَبَرِ فَسَمِعَ الْمُثَنَّى ذَلِكَ وَهُوَ بَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ وَخَقَانَ فَاسْتَبْطَنَ فِرَاتَ بَادَقْلَى وَكَتَبَ إِلَى جَرِيرٍ وَعَصَمَةَ وَكُلَّ مَنْ أَتَاهُ مَدَدًا لَمْ يَعْلَمَهُمْ الْخَبَرَ وَبِأَمْرِهِمْ بِقَصْدِ الْبُوَيْبِ فَهُوَ الْمَوْعِدُ فَانْتَهَوْا إِلَى الْمُثَنَّى وَهُوَ بِالْبُوَيْبِ وَمَهْرَانُ بِأَزَائِهِ مِنْ وَرَاءِ الْفِرَاتِ فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْبُوَيْبِ مَتَى يَلِي الْكُوفَةَ الْيَوْمَ وَأَرْسَلَ مَهْرَانُ إِلَى الْمُثَنَّى يَقُولُ إِنَّمَا

ان تعبر الينا وأما ان نعبير اليك فقال المثنى اعبروا فعبير مهران
 فنزل على شاطئ الفرات وعبى المثنى اصحابه وكان في رمضان فامرهم
 بالافطار ليقيموا على عدوهم فافطروا وكان على ماجتبتى المثنى بشير
 ابن الخصاصية وبشر بن ابى رهم وعلى ماجرتة المعنى اخوه وعلى
 الرجل مسعود اخوه وعلى الرد مئصور وكان على ماجتبتى مهران
 ابن الازادبة مرزبان الخيرة ومردانشاه واقبل الفرس في ثلاثة صفوف
 مع كل صف فيل ورجلهم امام فيلهم ولم زجل فقال المثنى للمسلمين
 ان الذى تسمعون فشل فالزموا الصمت، ودنوا من المسلمين وطاف
 المثنى في صفوفه يعهد اليهم وهو على فرسه الشמוש وأما ستمى
 بذلك لينه وكان لا يركبه الا اذا قاتل فوقف على الرايات يحرضهم
 ويهزم ولكلهم يقول انا لارجو ان لا يوتى الناس من قبلكم اليوم
 والله ما يسترى اليوم لنفسى شىء الا وهو يسترى لعامتكم فيجيبونهم
 بمثل ذلك وانصفهم من نفسه في القول والفعل وخلط الناس في
 المحبوب والمكروه فلم يقدر احد يعيب له قولاً ولا فعلاً وقال انا
 مكبر ثلاثاً فهيئوا ثم اجملوا في الرابعة فلما كبر اول تكبيره اجملتهم
 فارس وخالطوم وركدت خيلهم وحربهم ملياً فرأى المثنى خللاً في
 بنى عجل فجعل يمد لحيته لما يرى منهم وارسل اليهم يقول الامير
 يقرأ عليكم السلام ويقول لا تفضحوا المسلمين اليوم فقالوا نعم
 واعتدلوا فصاح فرحاً فلما طال القتال واشتد قال المثنى لانس
 ابن هلال النمري انتك امرو عري وان لم تكن على ديننا فاذا
 حملت على مهران فاحمل معى فاجابه فحمل المثنى على مهران فازاله
 حتى دخل في ميمنته ثم خالطوم واجتمع القلبان وارتفع الغبار
 والمجئيات تقتل لا يستطيعون ان يفرغوا لنصر اميرهم لا المسلمون
 ولا المشركون وارتت مسعود اخو المثنى يومئذ وجماعة من اعيان
 المسلمين فلما أصيب مسعود تضعع من معه فقال يا معشر بكر
 ارفعوا رايتمكم رفعكم الله ولا يهولتكم مصرى وكان المثنى قال لهم

إذا رأيتمونا أصبنا فلا تدعوا ما انتم فيه الزموا مصافكم واغنوا عنا من يليكم ، واوجع قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل غلام نصراني من تغلب مهران واستوى على فرسه فجعل المثنى سلبه لصاحب خيله وكان التغلبي قد جلب خيلاً هو وجماعة من تغلب فلما رأوا القتال قاتلوا مع العرب قال وافنى المثنى قلب المشركين والمجتنبات بعضها يقاتل بعضاً فلما راوه قد ازال القلب وافنى اهله وذب مجنّبات المسلمين على مجنّبات المشركين وجعلوا يردّون الاعاجم على ادبارهم وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم من يذمرهم ويقول لهم عادتكم في امثالهم انصروا الله ينصركم حتى همزوا الفرس وسبقهم المثنى الى الجسر واخذ طريق الاعاجم فافترقوا مصعدين ومنحدرين واخذتهم خيول المسلمين حتى قتلوه وجعلوه جثياً^١ ، فا كانت بين المسلمين والفرس وقعة ابقى رمة منها بقيت عظام القتلى دهرًا طويلاً وكانوا يجزرون القتلى مائة الف وسمى ذلك اليوم الاعشار اُحصى مائة رجل قتل كل رجل منهم عشرة ، وكان عروة بن زيد الخيل من اصحاب التسعة وغالب الكنانى وعرفجة الازدي من اصحاب التسعة ، وقتل المشركون فيما بين السكون اليوم وضقة الفرات وتبعهم المسلمون الى الليل ومن الغد الى الليل ، وندم المثنى على اخذه بالجسر وقال عجزت عجرة وفق الله شرها بمسابقتي ايام الى الجسر حتى اخرجتهم فلا تعودوا ايها الناس الى مثلها فانها كانت زلة فلا ينبغي احراج من لا يقوى على امتناع ، ومات اناس من الجرحى منهم مسعود اخو المثنى وخالد بن علال فصلى عليهم المثنى وقال والله انه ليهون وجدى ان صبروا وشهدوا البؤيب ولم ياكلوا ، وكان قد اصاب المسلمون غنماً ودقيقاً وبقراً فبعثوا به الى عيال

١) B. جثيا.

مَنْ قَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمِنْ بِالْقَوَادِسْ، وَارْسَلَ الْمُتَنَّى الْخَيْلَ فِي طَلَبِ
 الْعَجَمِ فَبَلَغُوا السَّيْبَ^١ وَغَنَمُوا مِنَ الْبَقَرِ وَالسَّبْيِ وَسَائِرِ الْغَنَائِمِ
 شَيْئًا كَثِيرًا فَقَسَمَهُ فِيهِمْ وَنَقَلَ أَهْلَ الْبِلَادِ وَأَعْطَى بَجِيلَةَ رُبْعَ الْخُمْسِ
 وَارْسَلَ الَّذِينَ تَبَعُوا الْمَنْهَزِمِينَ إِلَى الْمُتَنَّى يَعْرِفُونَهُ سَلَامَتَهُمْ وَأَنَّهُ لَا
 مَانِعَ دُونَ الْقَوْمِ وَيَسْتَأْذِنُونَهُ فِي الْأَقْدَامِ فَاذِنْ لَهُمْ فَأَغَارُوا^٢ حَتَّى بَلَغُوا
 سَلَابُطَ وَتَحَصَّنَ أَهْلُهُ مِنْهُمْ وَاسْتَبَاحُوا الْقَرْيَةَ ثُمَّ مَخَرُوا السَّوَادَ فِيمَا
 بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ دَجَلَةَ لَا يَخَافُونَ كَيْدًا وَلَا يَلْقَوْنَ مَانِعًا وَرَجَعَتْ مَسَاحُجُ
 الْعَجَمِ إِلَيْهِمْ وَسَرَّوْا أَنْ يَتْرَكُوا مَا وَرَاءَ دَجَلَةَ، (يُسَرُّ بَنُ إِتَى رُفْمٌ بِضَمِّ
 الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ) ٥

ذَكَرَ خَبَرَ الْخَنَافَسِ وَسُوقِ بَغْدَادَ

ثُمَّ خَلَفَ الْمُتَنَّى بِالْحَبِيرَةِ بِشِيرِ بْنِ الْخَصَامِيَّةِ وَسَارَ بِمَخْرِ السَّوَادِ
 وَارْسَلَ إِلَى مَيْسَانَ وَدَسَتْ مَيْسَانَ وَأَذْكَى الْمَسَالِحَ وَنَزَلَ الْبَلِيسَ قَرْيَةً
 مِنْ قَرْيِ الْأَنْبَارِ وَهَذِهِ الْغَزْوَةُ تُدْعَى غَزْوَةَ الْأَنْبَارِ الْآخِرَةَ وَغَزْوَةَ الْبَلِيسِ
 الْآخِرَةَ، وَجَاءَ إِلَى الْمُتَنَّى رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَنْبَارِيُّ فَدَلَّهُ عَلَى سُوقِ
 الْخَنَافَسِ وَالثَّانِي حَبِيرِيٌّ^٣ دَلَّهُ عَلَى بَغْدَادَ فَقَالَ الْمُتَنَّى آتَيْتُهُمَا
 قَبْلَ صَاحِبَتَيْهِمَا فَقَالَ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَيَّامٍ قَالَ آتَيْتُهُمَا أَعْجَلَ قَالَا سُوقُ
 الْخَنَافَسِ يَجْتَمِعُ بِهَا تِجَارَةُ مَدَائِنِ كَسْرَى وَالسَّوَادِ وَرَبِيعَةَ وَقَضَاعَةَ
 يَخْفَرُونَهُمْ، فَرَكِبَ الْمُتَنَّى وَأَغَارَ عَلَى الْخَنَافَسِ يَوْمَ سَوْقِهَا وَبِهَا خَيْلَانِ
 مِنْ رَبِيعَةَ وَقَضَاعَةَ وَعَلَى قَضَاعَةَ رُومَانَسُ بْنُ وَبَرَةَ وَعَلَى رَبِيعَةَ السَّلِيلُ
 ابْنُ قَيْسٍ وَمِنْ الْخَفَرَاءِ فَانْتَسَفَ^٤ السُّوقَ وَمَا فِيهَا وَسَلَبَ الْخَفَرَاءَ،
 ثُمَّ رَجَعَ فَاتَى الْأَنْبَارَ فَتَحَصَّنَ أَهْلُهَا مِنْهُ فَلَمَّا عَرَفُوهُ نَزَلُوا إِلَيْهِ وَأَتَوْهُ
 بِالْأَعْلَافِ وَالزَّرَادِ وَأَخَذَ مِنْهُمْ الْأَدْلَاءَ عَلَى سُوقِ بَغْدَادَ وَظَهَرَ لِدَهْقَانَ
 الْأَنْبَارِ أَنَّهُ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ وَسَارَ مِنْهَا إِلَى بَغْدَادَ لَيْلًا وَعَبَّرَ الْيَوْمَ وَصَبَّحَهُمْ
 فِي أَسْوَاقِهِمْ فَوَضَعَ السَّيْفَ فِيهِمْ وَأَخَذَ مَا شَاءَ، وَقَالَ الْمُتَنَّى لَا

١) B. البر. ٢) فساروا B. ٣) خبيري Taberist. II, p. 228: ٤) فانتهب B. جسر.

تأخذوا إلا الذهب والفضة والخز من كل شيء ثم عاد راجعاً حتى
 فزل بنهر السالحين بالانبار فسمع اصحابه يقولون ما اسرع القوم في
 طلبنا فخطبهم وقال احمداوا الله وسلوه العافية وتناجوا بالبر والتقوى
 ولا تتناجوا بالافر والعدوان انظروا في الامور وقدروها ثم تكلموا انه
 لم يبلغ النذير مدينتهم بعد ولو بلغهم لحال الرعب بينهم وبين
 طلبكم ان للغارات روعات تضعف القلوب يوماً الى الليل ولو طلبكم
 لخاصمون من راي العين ما ادركوكم وانتم على العرب حتى تنتهبوا
 الى عسكركم ولو ادركوكم لقاتلتهم التماس الاجر ورجاء النصر فثقوا
 بالله واحسنوا به الظن فقد نصركم في مواطن كثيرة ثم سار
 بهم الى الانبار وكان من خلفه من المسلمين يمحرون السواد
 ويشنون الغارات ما بين اسفل كسكر واسفل الفرات وجسوا مثقبا
 الى عين التمر وفي ارض الغلابيج والمثنى بالانبار، ولما رجع المثنى
 من بغداد الى الانبار بعث المضارب العجلي في جمع الى الكبات
 وعليه فارس العناب التغلبي ثم لحقهم المثنى فسار معهم فوجدوا
 الكبات قد سار من كان به ٢ عنه ومعهم فارس العناب فساروا
 المسلمون خلفه فلحقوه وقد رحل من الكبات فقتلوا في اخريات
 اصحابه واكثروا القتل فلما رجعوا الى الانبار سرح فرات بن حيان
 التغلبي وعتيبة بن النهاس وامرها بالغارة على احياء من تغلب
 بصقين ثم اتبعهما المثنى واستخلف على الناس عمرو بن ابي
 سلمى الهلبي فلما دنوا من صقين فر من بها وعبروا الفرات الى
 الجزيرة، وفنى الزاد الذي مع المثنى واصحابه فاكلوا رواحلهم الا ما
 لا بد منه حتى جلودها ثم ادركوا عيوا من اهل دبا وخوران
 فقتلوا من بها واخذوا ثلاثة نفر من تغلب كانوا خفراء واخذوا
 العير فقال لهم دلسوني فقال احدثم آمنوني على اهلي ومالي وادنتكم

١) يذب. B. ٢) الفرات. B.

على حتى من تغلب قَامَنهُ المِثْنَى وسار معهم يومه فهجم العشي
على القوم والنعم صادرة عن الماء واحباها جلوس بافنية البيوت
فقتل المقاتلة وسبى الذرية واستاق الاموال وكان التغلبيون بنى ذى
الرؤجلة فاشتري من كان مع المِثْنَى من ربيعة السبايا بنصيبه من
الغنى واعتقوهم وكانت ربيعة لا تسلى اذا العرب يتسابون في
جاهليتهم، وأخبر المِثْنَى أن جمهور من سلك البلاد قد انتجع
شاطئ دجلة فخرج المِثْنَى وعلى مجنبتيه النعمان بن عوف ومطر
الشيبانيان وعلى مقدمته حذيفة بن محصن الغلفاني فساروا في
طلبهم فادركوهم بتكريت فاصابوا ما شاؤوا من النعم وعاد الى الانبار،
ومضى عتيبة وفرات ومن معهما حتى اغاروا على صقين وبها النمر
وتغلب متساندين فاغاروا عليهم حتى رموا طائفة منهم في الماء
فجعلوا ينادونهم الغرقى الغرقى وجعل عتيبة وفرات يذمران الناس
ويناداهم تغريق بتكريت يذكراهم يوما من ايام الجاهلية احرقوا
فيه قوما من بكر بن وائل في غيضة من الغياص، ثم رجعوا الى
المِثْنَى وقد غرقوهم وقد بلغ الخبر عمر فبعث الى عتيبة وفرات
فاستدعاهما فسالهما عن قولهما فاخبراه انهما لم يفعلا ذلك على وجه
طلب ذحل انما هو مثل فاستخلفهما ورداهما الى المِثْنَى، (عتيبة بن
النهاس بالتاء المثناة من فوقها والياء المثناة من تحتها والياء
الموحدة) ٥

ذكر اخبر عن الذى هيج امر القادسية وملك يزدجرد
لما راي اهل فارس ما يفعل المسلمون بالسواد قالوا لرستم
والغيزان وهما على اهل فارس لم يبرح بكما الاختلاف حتى وقتنا
اهل فارس واطمعتما فيهم عدوهم ولم يبلغ من امركما ان نفركما
على هذا الراى وان تعرضاها للهلكة ما بعد بغداد وساباط
وتكريت الا المدائن والله لتجتمعان او لنبدآن بكما ثم نهلك وقد
اشتغينا منكما، فقال الغيزان ورستم لبوران ابنة كسرى اكتبى

لنا نساء كسرى وسراييه ونساء آل كسرى وسرايهم ففعلت فاحضروهن جميعهن واخذوهن بالعذاب يستدثوهن على ذكر من ابناء كسرى فلم يوجد عند واحدة منهن احد وقال بعضهن لى يبقى ألا غلام يُدعى يزدجرد من ولد شهریار بن كسرى وأمه من اهل بادوريا، فارسلوا اليها وطلبوه منها وكانت قد انزلته أيام شيرى حين جمعهن فقتل الذكور وارسلته الى اخواله فلما سألوها عنه دلتهم عليه فجاؤا به فملكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة واجتمعوا عليه فاطمأنت فارس واستوثقوا وتبارى المرازبة فى طاعته ومعونته فسمى الجنود لكل مسلحة وتغر فسمى جند الخيرة والابلة والانبار وغير ذلك، وبلغ ذلك من امرهم المثنى والمسلمين فكتبوا الى عمر بن الخطاب بما ينتظرون من اهل السواد فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر اهل السواد من كان له عهد ومن لم يكن له عهد فخرج المثنى حتى نزل بذي قار ونزل الناس بالطّف فى عسكر واحد، ولما وصل كتاب المثنى الى عمر قال والله لاضربن ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولا ذا راى وذا شرف وبسطة ولا خطيبا ولا شاعرا ألا رماهم به فرماهم بوجوه الناس وغررهم، وكتب عمر الى المثنى ومن معه بامرهم بالخروج من بين العجم والتفرق فى المياه الى تلى العجم وان لا يدعوا فى ربيعة ومضر وحلفائهم احدا من اهل المناجذات ولا فارسا ألا احضروه اما طوعا او كرها، ونزل الناس بالتحل وشراف الى غضى وهو جبل البصرة وبسلمان بعضهم ينظر الى بعضهم ويغيث بعضهم بعضا وذلك فى ذى القعدة سنة ثلاث عشرة، وارسل عمر فى ذى الحجة من السنة مخرجه الى الحج الى عماله على العرب ان لا يدعوا من له نجدة او فرس او سلاح او راى ألا وجهوه اليه فاما من كان على النصف^١ ما بين المدينة والعراق فجاء اليه

١) B. الثقف.

بالمدينة لما عاد من الحج وأما مَنْ كان أقرب الى العراق فانضم
الى المثنى بن حارثة وجاءت امداد العرب الى عمر، وحجّ في
هذه السنة عمر بن الخطاب بالناس وحجّ سنه كلها، وكان عامل
عمر على مكة هذه السنة عتاب بن أسيد فيما قال بعضهم وعلى
الطائف عثمان بن ابي العاص وعلى اليمن يعلى بن مُثَنَّة وعلى
عُمان واليمامة حذيفة بن محصن وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي
وعلى الشلم ابو صبيدة بن الجراح وعلى فرج^١ الكوفة وما فتح
من ارضها المثنى بن حارثة وكان على القضاة فيما ذكر على
ابن ابي طالب، وفي هذه السنة مات ابو كبشة مولى رسول الله
صلّعم وقيل بعد ذلك، وفي خلافة ابي بكر مات سهل بن عمرو
اخو سهيل وهو من مسلمة الفتح، وفي خلافته مات الصّعب بن
جثامة الليثي، وفي أول خلافته مات ابنه عبد الله بن ابي بكر
وكان قد جرح في حصار الطائف ثم انتقص عليه جرحه فمات،
وفي هذه السنة توفي الأرقم بن ابي الأرقم يوم مات ابو بكر وهو
الذي كان رسول الله صلّعم مستخفياً بداره بمكة أول ما أرسله

سنة ١٤

ثم دخلت سنة أربع عشرة،

ذكر ابتداء امر القادسية

لما اجتمع الناس الى عمر خرج من المدينة حتى نزل على ماء
يُدعى صرّار فعسكر به ولا يدرى الناس ما يريد ايسير ام يقيم
وكانوا اذا ارادوا ان يسألوه عن شيء رموه بعثمان او بعبد الرحمن
ابن عوف فان لم يقدر هذان على علم شيء مما يريد قتلوا
بالعباس بن عبد المطلب فسأله عثمان عن سبب حركته فاحضر
الناس فاعلمهم الخبر واستشارهم في المسير الى العراق فقال العلامة
سِرْ وسِرْ بنا معك، فدخل معهم في رأيهم وقال اغدوا واستعدوا فأتى

١) مرج. B. فتح. C. P.

سائر إلا أن يجيء رأي هو امثل من هذا، ثم جمع وجوه اصحاب رسول الله صلعم وارسل الى علي وكان استخلفه على المدينة فأتاه والى طلحة وكان على المقدمة فرجع اليه والى الزبير وعبد الرحمن وكانا على المجتبتين فحضرنا ثم استشارهم فاجتمعوا على أن يبعث رجلاً من اصحاب رسول الله صلعم وبزيمية بالجنود فإن كان الذي يشتهي فهو الفتح وإلا أعاد رجلاً وبعث^١ آخر ففى ذلك غيص^٢ العدو، فجمع عمر الناس وقال لهم أتى هكنت هزمى على المسير حتى صرفنى، نوو الراى منكم وقد رايت أن اقيم وابعث رجلاً فاشيروا على برجل، وكان سعد بن ابى وقاص على صدقات هوازن فكتب اليه عمر بانتخاب نوى الراى والنجدة والسلاح فجاءه كتاب سعد وعمر يستشير الناس فيمن يبعثه يقول قد انتخبت لك الف فارس كلهم له نجدة ورأى وصاحب حيطة يحوط حريم قومه اليهم انتهت احسابهم ورايهم، فلما وصل كتابه قالوا لعمر قد وجدته قال من هو قالوا الاسد عالياً سعد بن مالك فأنتهى الى قولهم واحصره وأمره على حرب العراى ووصاه وقال لا يغرقك من الله ان قيل خال رسول الله صلعم وصاحب رسول الله صلعم فإن الله لا يحكو السبى بالسبى ولكنه يحكو السبى بالحسن وليس بين الله وبين احد نسب الا طاعته فالناس فى ذات الله سواء الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعافية ويذكرون ما عنده بالطاعة فانظر الامر الذى رايت رسول الله صلعم يلزمه فالزومة، ووصاه بالصبر وسرحة فيمن اجتمع اليه من نفر المسلمين وهم اربعة آلاف فيهم حميضة بن النعمان بن حميضة على بارى وعمرو بن معدى كرب وابو سبرة بن ذؤيب على مدحج وهزید بن الحارث الصدائى على صداء وحبيب ومسلمية وبشر بن عبد الله الهلالى فى قيس عيلان، وخرج اليهم عمر فمر

^١) C. P. add. جندا. ^٢) In C. P. hæc vox in غيظ corrig.

بفتية من السكون مع حصين بن نمير ومعاوية بن حديج فلم
سباط فاعرض عنهم فقيل له ما لك وهؤلاء فقال ما مرّ في قوم
من العرب اكره الى منهم ، ثم امضاهم فكان بعد يذكرهم بالكراهة
فكان منهم سؤدان بن جمران قتل عثمان وابن ملجم قتل علياً
ومعاوية بن حديج جرد السيف في المسلمين يظهر الاخذ بثار
عثمان وحصين بن نمير كان اشدّ الناس في قتال عليّ ، ثم ان
عمر اخذ بوصيتهم وبعتهم ثم سيرهم وامدّ عمر سعداً بعد خروجه
بالقيّ يمانى والقيّ نجدى وكان المثنى بن حارثة في ثمانية آلاف
وسار سعد والمثنى ينتظر قدومه فمات المثنى قبل قدوم سعد من
جراحة انتقضت عليه واستخلف على الناس بشير بن الحصاصية
وسعد يومئذ يزور وقد اجتمع معه ثمانية آلاف وامر عمر بنى
اسد ان ينزلوا على حدّ ارضهم بين الحزن والبسيطة فنزلوا في ثلاثة
آلاف وسار سعد الى شراف فنزلها ولحقه بها الاشعث بن قيس في
الف وسبعائة من اهل اليمن فكان جميع من شهد القادسية بضعة
وثلاثين الفا وجميع من قسم عليه فيثها نحو من ثلاثين الفا ولم
يكن احد اجراً على اهل فارس من ربيعة فكان المسلمون يستمنهم
ربيعة الاسد الى ربيعة الفرس ولم يندع عمر ذا راي ولا شرف ولا
خطيباً ولا شاعراً ولا وجيهاً من وجوه الناس الا سيّره الى سعد
وجمع سعد من كان بالعراق من المسلمين من عسكر المثنى فاجتمعوا
بشراف فعبّاهم وامر الامراء وعرف على كل عشرة عريقاً وجعل على
الرايات رجالاً من اهل السابقة ووتى للحروب رجالاً على ساقنتها ومقدمتها
ورجلها وطلائعها ومجنيباتها ولم يفصل الا بكتاب عمر فجعل على
المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحوية فانتهى الى العدّيب
وكان من اصحاب رسول الله صلعم وجعل على البيعة عبد الله بن
المعتّم وكان من الصحابة ايضاً واستعمل على الميسرة شرحبيل بن
السمط الكندي وجعل خليفته خالد بن عرفطة حليف بنى عبد

شمس وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقة وسواد بن مالك التميمي على الطلائع وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة وعلى الرجالة حمال بن مالك الاسدي وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين الخنفي وجعل عمر على القضاء بينهم عبد الرحمان بن ربيعة الباهلي وعلى قسمة الفيء ايضاً وجعل رائد بن وداعيتهم سلمان الفارسي والكاتب زياد بن ابيه، وقدم المعنى بن حارثة الشيباني وسلمى بنت خصة زوج المثني بشراف وكان المعنى بعد موت اخيه قد سار الى قابوس بن قابوس بن المنذر بالقادسية وكان قد بعثه اليها الفرس يستنفر العرب فصار اليه المعنى فقفله فاقامه ومن معه ورجع الى ذي قار وسار الى سعد يعلمه برأى المثني له والمسلمين يامرهم ان يقتلوا الفرس على حدود ارضهم على ادنى حجر من ارض العرب ولا يقتلهم بعقر دارهم فان يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الاخرى رجعوا الى فيثة ثم يكونوا اعلم بسبيلهم واجراً على ارضهم الى ان يرد الله الكرة عليهم فتوحم سعد ومن معه على المثني وجعل المعنى على عمله واوصى باهل بيته خيراً ثم تزوج سعد سلمى زوج المثني، وكان معه تسعة وتسعون بدرية وثلاثمائة وبضعة عشرة ممن كانت له حبة فيما بين بيعة الرضوان الى ما فوق ذلك وثلاثمائة ممن شهد الفتح وسبعائة من ابناء الصكابة، وقدم على سعد كتاب عمر يمثل راي المثني وكتب عمر ايضاً الى ابي عبيدة ليصرف اهل العراق ومن اختار ان يلحق بهم الى العراق، وكان للفرس رابطة بقصر ابن مقاتل عليها النعمان ابن قبيصة الطائي وهو ابن عم قبيصة بن اياس صاحب الحيرة فلما سمع بمجيء سعد سأل عنه وعنده عبد الله بن سنان بن خزيم الاسدي فقيل رجل من قريش فقال والله لاحاد به القتال فان قريشاً عبيد من غلب والله لا يخرجون من بلادهم الا بخفين^١،

^١) لحقير. B.

فغضب عبد الله بن سنان من قوله وامهله حتى دخل قيمته فقتله
ولحق بسعد واسلم، وسار سعد من شِراف فنزل العذيب ثم سار
حتى نزل القادسية بين العتيف والخندق بحيال القنطرة وقد نيس
اسفل منها بميل، وكتب عمر الى سعد اني ألقى في روعي انكم اذا
لقيتم العدو هومتهم فتي لاعب احد منكم احداً من العجم بامان
او بشارة او بلسان كان عندهم اماناً فاجروا له ذلك مجرى الامان
والوفاء فان الخطاء بالوفاء بقية وان الخطاء بالغدر هلكة وفيها وهنكم
وقوة عدوكم، فلما نزل زُفرة في المقدمة وامسى بعث سرية في
ثلاثين معروفين بالناجدة وامرهم بالغارة على الخيرة فلما جازوا
السيلحين سمعوا جلبة فمكتوا حتى حادوهم واذا اخست آزانمرد
ابن آزادبه مرزبان الخيرة ترق الى صاحب الصنين وهو من اشراف
العجم فحمل بكبير بن عبيد الله الليثي امير السرية على شيرزاد
ابن آزادبه فشدق صلبه وطارت الخيل على وجوها واخذوا الانتقال
وابنة آزادبه في ثلاثين امراً^١ من الدهاقين ومائة من النوابع
ومعهم ما لا يدري قيمته فاستاق ذلك ورجع فصبح سعداً بعذيب
الهبجانات فقسم ذلك على المسلمين وترك للريم بالعذيب ومعها
خيل تحوطها وامر عليهم غالب بن عبد الله الليثي، ونزل سعد
القادسية واقام بها شهراً لم يات من الفرس احد، فارسل سعد عاصم
ابن عمرو الى ميسان فطلب غنماً او بقرأ فلم يقدر عليها وتحصن
منه من هناك فاصاب عاصم رجلاً بجانب اجمة فسأله عن البقر
والغنم فقال ما أعلم فصاح ثور من الاجمة كذب عدو الله ها نحن
فدخل فاستاق البقر فاتي بها العسكر قسمه سعد على الناس
فاخصبوا اياماً، فبلغ ذلك الحجاج في زمانه فارسل الى جماعة فسألهم
فشهدوا انهم سمعوا ذلك وشاهدوه فقال كذبتهم قالوا لذلك ان

١) امرأة C. P.

صَكْنَتْ شَهْدَتَهَا وَغَنَيْنَا عَنْهَا قَالَ صَدَقْتُمْ فَا كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ قَالُوا وَاتَّهَ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى رِضَى اللَّهِ وَفَتَحَ عَدُوَّنَا فَقَالَ مَا يَكُونُ هَذَا أَلَّا وَلِجَمْعِ إِبْرَارٍ اتَّقِيَاءُ قَالُوا مَا نَدْرِي مَا أَجْنَتْ قُلُوبُهُمْ ظَالِمًا مَا رَأَيْنَا فَا رَأَيْنَا قَطُّ أَزْهَدَ فِي دُنْيَا مِنْهُمْ وَلَا أَشَدَّ بَغْضًا لَهَا لَيْسَ فِيهِمْ جَبَانٌ وَلَا عَارٌ وَلَا غَدَارٌ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِبَاقَةِ^١، وَبَثَّ سَعْدُ الْغَلَارَاتِ وَالنَّهْبِ بَيْنَ كَسَكِرِ وَالْإِنْبَارِ فَحَوُوا مِنَ الْإِطْعَمَةِ مَا اسْتَكْفُوا بِهِ زَمَانًا وَكَانَ بَيْنَ نَزُولِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْإِعْرَافِ وَبَيْنَ نَزُولِ سَعْدِ الْقَادِسِيَّةِ وَالْفَرَاغِ مِنْهَا سِنَتَانِ وَشَيْءٌ وَكَانَ مَقَامُ سَعْدٍ بِالْقَادِسِيَّةِ شَهْرَيْنِ وَشَيْئًا حَتَّى ظَفَرَ، فَاسْتَعَاثَ أَهْلُ السَّوَادِ إِلَى يَزِيدَ جَرْدٍ وَعَلِمُوهُ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ نَزَلُوا الْقَادِسِيَّةَ وَلَا يَبْقَى عَلَى فَعْلِهِمْ شَيْءٌ وَكَدْ أَخْرَبُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْغُرَاتِ وَنَهَبُوا الدَّوَابَّ وَالْإِطْعَمَةَ وَأَنَّ أَبْطَأَ الْغِيَاثِ اعْطَيْنَاهُمْ بِأَيْدِينَا وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ الذَّهْنِ لَهُمُ الصِّيْلَاعُ بِالطَّفِّ وَهَيَّجُوهُ عَلَى أَرْسَالِ الْجُنُودِ، فَارْسَلَ يَزِيدُ جَرْدٌ إِلَى رَسْتَمٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوْجِهَكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ فَانْتَ رَجُلُ فَارَسِ الْيَوْمِ وَقَدْ تَرَى مَا حَلَّ بِالْفَرَسِ مِمَّا لَمْ يَأْتِهِمْ مِثْلُهُ فَظَهَرَ لَهُ الْجَابَةِ ثُمَّ قَالَ لَهُ دَعْنِي فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَزَالُ تَهَابُ الْعَجَمَ مَا لَمْ تَضْرِبْهُمْ فِي وَلَعَلَّ الدَّوْلَةَ أَنْ تَتَّيْتُ فِي إِذَا لَمْ أَحْضَرْ لِلْحَرْبِ فَيَكُونُ اللَّهُ قَدْ كَفَى وَفَكُونُ قَدْ أَصْبْنَا الْمَكِيدَةَ وَالرَّأْيَ فِي الْحَرْبِ أَنْفَعُ مِنْ بَعْضِ الظُّفْرِ وَالْإِنَاءَةِ خَيْرٌ مِنَ الْعَجَلَةِ وَقَتَالَ جَيْشٌ بَعْدَ جَيْشٍ أَمْثَلُ مِنْ هَوْبَةِ بَرَّةٍ وَاشْتَدَّ عَلَى عَدُوَّنَا، فَأَتَى عَلَيْهِ وَاعَادَ رَسْتَمُ كَلَامَهُ وَقَالَ قَدْ أَصْطَرَفَنِي تَضْيِيعُ الرَّأْيِ إِلَى أَعْظَامِ نَفْسِي وَتَرْكِهَا وَلَوْ أَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بَدَأًا لَمْ أَتَكَلَّمُ بِهِ فَانْشُدْكَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ وَمَلِكِكَ دَعْنِي أَقِمْ بِعَسْكَرِي وَاسْرُجْ لِلْبَالِينُوسِ فَإِنْ تَكُنْ لَنَا فَذَلِكَ وَأَلَّا بَعَثْنَا غَيْرَهُ حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ بَدَأًا صَبَرْنَا لَهُمْ وَقَدْ وَهَنَاهُمْ وَحَنَ حَامُونَ فَاتَى لَا أَزَالُ مَرْجُوًّا فِي

١) B. غَال. ٢) C. P. الْإِنْفَارِ.

اهل فارس ما لم اهزم ، فاني ألا ان يسير فخرج حتى ضرب عسكره
 بساباط وارسل الى الملك ليعفيه فاني ، وجاءت الاخبار الى سعد
 بذلك فكتب الى عمر فكتب اليه عمر لا يكرهتك ما ياتيكم عنهم
 واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجالاً من اهل المناظرة
 والراى ولجلد يدعونه فان الله جاعل دُعاهم توهيناً لهم ، فارسل
 سعد نفرًا منهم النعمان بن مقرن وبشر بن ابي رهم وحملة بن
 حويّية وحنظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدى بن سهيل
 وعطارد بن حاجب والمغيرة بن زُرارة بن النباش الاسدي والاشعث
 ابن قيس ولحارث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معدى
 كرب والمغيرة بن شُعبة والمعنى بن حارثة الى يزيد جرد نواة فخرجوا
 من العسكر فقدموا على يزيد جرد وطووا رستم واستاذنوا على يزيد جرد
 فحبسوا واحضر وزراءه ورستم معهم واستشارهم فيما يصنع ويقول له ،
 واجتمع الناس ينظرون اليهم وتحتهم خيول كلها ضُهل وعليهم
 البرود وبايديهم السياط فاذن لهم واحضر الترجمان وقال له سلّم
 ما جاء بكم وما دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا امن اجل اننا
 تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ، فقال النعمان بن مقرن لاصحابه ان
 شتمتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته فقالوا بل تكلم فقال ان الله
 رحما فارسل الينا رسولاً يامرنا باخير وبينهانا عن الشر ووعدنا على
 اجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقايه منها فرقة
 وتباعد عنه بها فرقة ثم امر ان نبتداً الى من خالفه من العرب
 فبدأ بهم فدخلوا معه على وجهين مكره عليه فاغتبط وطائع وازداد
 فعرفنا جميعاً فصل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة
 والضيق ثم امرنا ان نبتداً من يلينا من الامم فندعوهم الى
 الانصاف فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح
 القبح كله فان ابيتم فامر من الشر هو اهون من آخر شر منه
 الجزية فان ابيتم فالمناجزة فان اجبتم الى ديننا خلقنا فيكم كتاب

الله واقمنا على ان تحكوا باحكامه ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان
بذلتم الجزاء قبلنا ومنعناكم والآ قاتلناكم، فتكلم يزيدجرد فقال أنى
لا اعلم فى الارض أمة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوأ ذات
بين منكم قد كنا نوكل بكم قرى. الضواحي فيكفونا امركم ولا
تطمعوا ان تقوموا للفراس فان كان غرر لحقكم فلا يغيرتكم منا وان
كان للجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم
ومتكنا عليكم ملكا يرفق بكم، فاسكت القوم فقام المغيرة بن زرار
فقال ايها الملك ان هؤلاء رؤوس العرب وجوههم وهم اشراف يستحيون
من الاشراف وانما يكرم الاشراف ويعظم حقهم الاشراف وليس كل ما
أرسلوا به قالوه ولا كل ما تكلمت به اجابوك عليه فجوابنى لاكون
الذى ابلغك وهم يشهدون على ذلك لى فاما ما ذكرت من سوء
الحال فهى على ما وصفت واشد ثر ذكر من سوء عيش العرب
وارسال الله النبى صلعم اليهم نحو قول النعمان وقتال من خالفهم
او الجزية ثر قال له اختر ان شئت الجزية عن يد وانت صاغر
وان شئت فالسيف او تسلم فتناجى نفسك، فقال لولا ان الرسل
لا تقتل لقتلتكم لا شىء لكم عندى، ثم استدى بوقر من تراب
فقال اعملوه على اشراف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن
ارجعوا الى صاحبكم فاعلموه انى مرسل اليه رستم حتى يدفنه
ويدفنكم معه فى خندق القادسية ثم أورد بلادكم حتى اشغلكم
بانفسكم باشد مما نالكم من سابور، فقام عاصم بن عمرو لياخذ
التراب وقال انا اشرفهم انا سييد هؤلاء فحملة على عنقه وخرج الى
راحلته فركبها واخذ التراب وقال لسعد ابشر فوالله لقد اعطانا
الله اقاليد ملكهم، واشتد ذلك على جلساء الملك وقال الملك
لرستم وقد حضر عنده من ساباط ما كنت ارى ان فى العرب مثل
هؤلاء ما انتم باحسن جوابا منهم ولقد صدقنى القوم لقد وعدوا
امرا ليدركته او ليموتن عليه على انى وجدت افضلهم احقهم

حيث حمل التراب على رأسه، فقال رستم قبيها للملك أنه اعقلهم
وتطير الى فلوك وابصرها دون اعجاب، وخرج رستم من هند الملك
غصبا كتيبا وبعث في اثر الوفد وقال لثقتة ان ادرىكم الرسول
تلافينا ارضنا وان اعجزه سلبكم الله ارضكم، فرجع الرسول من الحيوة
بقواتهم فقال ذهب القوم بارضكم من غير شك وكان مناجما كاهنا،
ولغر سواد بن ملكه التميمي بعد مسير الوفد الى يزدجرد على
التجاف والغراض فاستل ثلثمائة دابة من بين بغل وحمار وثور
ولوقرها سكا وصبح العسكر فقسمه سعد بين الناس وهذا يوم
الحياتان وكانت السرايا تسرى لطلب اللحوم فلن الطعام كل كثيرا
عندم فكفوا يستقون الايام بها يوم الابقار ويوم الحياتان، وبعث
سعد سرية اخرى فاغاروا فاصلبوا ابلا لبنى تغلب والنمر واستاقوها
ومن فيها فنحر سعد الابل وقسمها في الناس فاضصبوا، واغار عمرو
ابن لمارث على النهرين فاستاق مواشي كثيرة وعلا، وسار رستم من
سباط وجمع آلة للحرب وبعث على مقدمته الجاهلبنوس في اربعين
الفا وخرج هو في ستين الفا وفي ساقته عشرين الفا وجعل في
ميمينته الهوزلن وعلى اليسرة مهزان بن بهرام الرازي وقال رستم للملك
يشجعه بذلك ان فتح الله علينا القوم فتوجهنا الى ملكهم في دارم
حتى نشغلهم في اصلهم^١ وبلادهم^٢ الى ان يقبلوا المسألة، وكان خروج
رستم من المدائن في ستين الف متبوع ومسيره من سباط في مائة
الف وعشرين الف متبوع وقيل غير ذلك ولما فصل رستم من
سباط كتب الى اخيه البندوان اما بعد فرموا حصونكم واعدوا
واستعدوا فكلتكم بالعرب قد قارعوكم عن ارضكم^٣ وابناءكم وقد كان
من رايي مدافعتم ومطلولتهم حتى تعود سعودم^٤ نحوسا فلن السمكة
قد كدرت الماء وان النعائم قد حسنت والفرجة قد حسنت

١) انفسكم B. ٢) ارضهم C. P.

واعتدل الميزان وذهب بهرام ولا ارى هؤلاء القوم الا سيظهرون
 علينا ويستولون على ما يلينا وان اشد ما رايت ان الملك قال
 لتسيرن او لاسيرن بنفسى، ولقى جابان رستم على قنطرة ساباط
 وكانا مناجمين فشكى اليه وقال له الا ترى ما ارى فقال له رستم
 اما انا فانا قد جشاش ورمام ولا اجد بدا من الانقياد، ثم سار فنزل
 بكونى فأتى برجل من العرب فقال له ما جاء بكم وما ذا تطلبون
 فقال جينا نطلب موهود الله بملك ارضكم وابنائكم ان ابيتم ان
 تسلموا قال رستم فان قتلتم قبل ذلك قال من قتل منا دخل الجنة
 ومن بقى منا اجره الله ما وعده فنحن على يقين فقال رستم قد
 وضعنا انن في ايديكم فقال اعمالكم وضعتكم فاسلمكم الله بها فلا
 يغرتك من ترى حولك فانك لست تحاول الانس انما تحاول القدر
 فضرب عنقه ثم سار فنزل اليرس فغضب اصحابه الناس ابناهم واموالهم
 ووقعوا على النساء وشربوا الخمر فضج اهلها الى رستم فقال يا معشر
 فارس والله لقد صدق العرق والله ما اسلمنا الا اعمالنا والله ان
 العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب احسن سيرة منكم ان الله كان
 ينصركم على العدو ويكن لكم في البلاد احسن السيرة وكف الظلم
 والوفاء والاحسان فاذا تغيرت فلا ارى الله الا مغيرا ما بكم وما انا
 بآمن من ان ينزع الله سلطانه منكم، وأنى ببعض من يشكى منه
 فضرب عنقه، ثم سار حتى نزل الحيرة ودعا اهلها وتهذمهم وهم بهم
 فقال له ابن بقليلة لا تجمع علينا ان تعجز عن نصرتنا وتلومنا على
 الدفع عن انفسنا، ولما نزل رستم بالتأجف رآى كأن ملكا نزل من
 السماء ومعه النبى صلعم وعمر فاخذ الملك سلاح اهل فارس فخنمه
 ثم دفعه الى النبى صلعم فدفعه النبى صلعم الى عمر فاصبح رستم
 حزيننا، وارسل سعد السرايا ورستم بالتأجف ولجالينوس بين التأجف
 والسيلحين فطافت في السواد فبعث سوادا وتهيضة في مائة مائة
 فاغاروا على النهريين وبلغ رستم الكبر فارسل اليهم خيلا وسمع سعد

أَنَّ خَيْلَهُ قَدْ وَغَلَتْ فَارْسَلْ عَاصِمَ بْنَ عَمْرٍو وَجَابِرًا الْأَسَدِيَّ فِي آثَارِهِمْ
 فَلَقِيَهُمْ عَاصِمٌ وَخَيْلُ فَارَسَ تَحَوَّشَهُمْ لِيَخْلَصُوا مَا بَايَدِيهِمْ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْفَرَسُ
 هَرَبُوا وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْغَنَائِمِ، وَارْسَلْ سَعْدٌ عَمْرٍو بْنَ مَعْدَى كَرِبَ
 وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيَّ طَلِيحَةً فَسَارَا فِي عَشْرَةِ فَلَمَ يَسِيرُوا إِلَّا فَرَسًا وَبَعْضُ
 آخِرٍ حَتَّى رَاوَا مَسَاحِيَهُمْ وَسَرَّحَهُمْ عَلَى الطُّفُوفِ قَدْ مَلَّوْهَا فَرَجَعَ
 عَمْرٍو وَمَنْ مَعَهُ وَابْنُ طَلِيحَةَ إِلَّا التَّقْدِمَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ رَجُلٌ فِي نَفْسِكَ
 غَدْرٌ وَلَنْ تُفْلِحَ بَعْدَ قَتْلِ عُكَّاشَةَ بْنَ مَحْصَنٍ فَارْجِعْ مَعَنَا، فَبَيْنَ فَرَجَعُوا
 إِلَى سَعْدٍ فَأَخْبَرُوهُ بِقُرْبِ الْقَوْمِ، وَمَضَى طَلِيحَةُ حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَ
 رَسْتَمَ وَبَاتَ فِيهِ يَجُوسُهُ وَيَتَوَسَّسُ فَهَتَكَ أَطْنَابَ بَيْتِ رَجُلٍ عَلَيْهِ وَاقْتَادَ
 فَرَسَهُ ثُمَّ هَتَكَ عَلَى آخِرِ بَيْتِهِ وَحَلَّ فَرَسَهُ ثُمَّ فَعَلَ بِآخِرِ كَذَلِكَ
 ثُمَّ خَرَجَ يَعْدُو بِهِ فَرَسَهُ وَنَذَرَ بِهِ النَّاسَ فَرَكَبُوا فِي طَلَبِهِ فَاصْبَحَ
 وَقَدْ لَحِقَهُ فَارَسٌ مِنَ الْجُنْدِ فَقَتَلَهُ طَلِيحَةُ ثُمَّ آخِرَ فَقَتَلَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِهِ
 ثَالِثٌ فَرَأَى مَصْرَعَ صَاحِبَيْهِ وَهَمَّا ابْنَا عَمَّهُ فَازْدَادَ حَنَقًا فَلَحِقَ
 طَلِيحَةَ فَكَّرَ عَلَيْهِ طَلِيحَةَ وَاسْرَهُ وَلَحِقَهُ النَّاسُ فَرَأَوْا فَارْسِيَّ الْجُنْدِ قَدْ
 قُتِلَا وَأَسْرَ الثَّالِثَ وَقَدْ شَارَفَ طَلِيحَةَ عَسْكَرَهُ فَاجْتَمَعُوا عَنْهُ وَدَخَلَ
 طَلِيحَةَ عَلَى سَعْدٍ وَمَعَهُ الْفَارْسِيُّ وَأَخْبَرَهُ لَخْبَرِ مُسْأَلِ التَّرْجِمَانِ الْفَارْسِيِّ
 فَطَلَبَ الْأَمَانَ فَأَمَنَهُ سَعْدٌ قَالَ أَخْبِرْكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ هَذَا قَبْلَ أَنْ
 أَخْبِرْكُمْ عَنْ قَبْلِي بِأَشْرَتْ لِلرُّوبِ مِنْذُ أَنَا غَلَامٌ إِلَى الْآنَ وَسَمِعْتُ
 بِالْإِبْطَالِ وَلَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ فَرَسَيْنِ إِلَى عَسْكَرٍ فِيهِ
 سَبْعُونَ الْفَا يَخْدُمُ الرَّجُلَ مِنْهُمْ الْخَمْسَةَ وَالْعَشْرَةَ فَلَمْ يَرْضَ أَنْ
 يَخْرُجَ كَمَا دَخَلَ حَتَّى سَلَبَ فَرَسَانِ الْجُنْدِ وَهَتَكَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ
 فَلَمَّا ادْرَكَنَاهُ قَتَلَ الْأَوَّلَ وَهُوَ يَعْدُو بِالْفَرَسِ ثُمَّ الثَّانِي وَهُوَ نَظِيرُهُ
 ثُمَّ ادْرَكَتُهُ أَنَا وَخَلَفْتُ مِنْ بَعْدِي مَنْ يَعْدِلُنِي وَأَنَا الثَّائِرُ بِالْقَتِيلَيْنِ
 فَرَأَيْتُ الْمَوْتَ وَاسْتَوْسَرْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ عَنِ الْفَرَسِ وَأَسْلَمَ وَلَزِمَ طَلِيحَةَ
 وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاءِ بِالْقَادِسِيَّةِ وَسَمَّاهُ سَعْدَ مُسْلِمًا، ثُمَّ سَارَ رَسْتَمَ
 وَقَدَّمَ لِلْجَالِينُوسِ وَذَا الْحَاجِبِ فَنَزَلَ لِلْجَالِينُوسِ بِحِيَالِ زُهْرَةَ مِنْ دُونِ

القنطرة ونزل ذو الحاجب بطيوزناباذ ونزل رستم باخترارة ثم سار رستم
 فنزل بالقلاسيّة وكان بين مسيره من المدائن ووصله القلاسيّة اربعة
 اشهر لا يقدم رجاء ان يصجر مكانهم فينصرفوا وخاف ان يلقي
 مالقى من قبله وطاولهم لولا ما جعل الملك يستعجله وينهضه ،
 وكان عمر قد كتب الى سعد يامره بالصبر والمطاوله ايضا فاعدت
 للمطاوله ، فلما وصل رستم القلاسيّة وقف على العتيق بحيال عسكر
 سعد ونزل الناس فما زالوا يتلاحقون حتى اعتنوا من كثرتهم
 والمسلحون ممسكون عنهم ، وكان مع رستم ثلاثة وثلاثون فيلا
 منها فيل سابور الابيض وكانت الفيلة تألفه فجعل في القلب ثمانية
 عشر فيلا وفي المجنبتين خمسة عشر فيلا فلما اصبح رستم من
 تلك الليلة ركب وسائر العتيق نحو خقان حتى اتى على منقطع
 عسكر المسلمين ثم صعد حتى انتهى الى القنطرة فتأمل المسلمين
 ووقف على موضع يشرف منه عليهم ووقف على القنطرة وارسل الى
 زهرة فواقفه فاراده على ان يصلحه ويجعل له جعلا على ان ينصرفوا
 عنه من غير ان يصرح له بذلك بل يقول له كنتم جيراننا وكنا
 نحسن اليكم ونحفظكم ونخبره عن صنيعهم مع العرب فقال له زهرة
 ليس امرنا امر اولئك انا لم ناتكم لطلب الدنيا ائما طلبتنا وهتتنا
 الآخرة وقد كنا كما ذكرت الى ان بعث الله فينا رسولا فدعانا الى
 ربه فاجبناه فقال لرسوله اتى سلطت هذه الطائفة على من لم يدن
 بدينى فانا منتقم به منهم واجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به
 وهو دين الحق لا يرغب عنه احد الا ذل ولا يعتصم به احد الا عز
 فقال له رستم ما هو قال اما عموده الذى لا يصلح الا به شهادة
 ان لا اله الا الله ومحمدا رسول الله قال وائى شئ ايضا قال واخراج
 العباد من عبادة العباد الى عبادة الله والناس بنو آدم وحواء اخوة
 لاب وام قال ما احسن هذا قال رستم ارايت ان اجبت الى هذا
 ومعى قومى كيف يكون امركم اترجعون قال اى والله قال صدقتى

أما أن أهل فارس منذ ولي أردشِير لم يَدْعُوا أَحَدًا يَخْرُجَ مِنْ
 عَمَلِهِ مِنَ السَّفَلَةِ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ تَعَدُّوا طَوْرَهُمْ
 وَعَادُوا إِشْرَافَهُمْ، فَقَالَ زُفَرَةُ نَحْنُ خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ
 نَكُونَ كَمَا تَقُولُونَ بَلْ نَطِيعُ اللَّهَ فِي السَّفَلَةِ وَلَا يَضُرُّنَا مَنْ عَصَى
 اللَّهَ فَبِنَا، فَانصَرَفَ عَنْهُ وَدَا رَجَالَ فَارِسَ فذَكَرَهُمْ هَذَا فَأَنْفَقُوا، فَارْسَلُ
 إِلَى سَعْدِ أَنْ أَبْعَثَ إِلَيْنَا رَجُلًا نَكَلِّمُهُ وَيَكَلِّمُنَا، فَدَا سَعْدُ جَمَاعَةً
 لِيُوسِّلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ رَبِّعِيُّ بْنُ عَامِرٍ مَتَى نَأْتِيهِمْ جَمِيعًا يَرَوْنَ أَنَا قَدْ
 احْتَفَلْنَا بِهِمْ فَلَا تَزِدْهُمْ عَلَى رَجُلٍ، فَارْسَلَهُ وَحْدَهُ فَسَارَ إِلَيْهِمْ فَحَبَسُوهُ
 عَلَى الْقَنْظَرَةِ وَأَعْلَمَ رِسْتَمَ بِمَاجِيئِهِ فَظَاهَرَ زَيْنَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ
 ذَهَبٍ وَبَسِطَ الْبَسِطَ وَالنَّمَارِقَ وَالْوَسَائِدَ الْمَنْسُوجَةَ بِالذَّهَبِ وَاقْبَلَ
 رَبِّعِيَّ عَلَى فَرْسِهِ وَسَيْفِهِ فِي خُرْقَةٍ وَرَحْمَةٍ مَشْدُودٍ بِعَصَبٍ وَقَدْ فَلَمَّا
 انْتَهَى إِلَى الْبَسِطِ قَبِيلَ لَهُ أَنْزَلَ فَحَمَلَ فَرْسَهُ عَلَيْهَا وَلَزَلَ وَرَبَطَهَا
 بِوَسَادَتَيْنِ شَقَّيْهَا وَأَدْخَلَ لِلْجِلِّ فِيهِمَا فَلَمْ يَنْهَسُوهُ وَأَرَوْهُ التَّهَانُونَ وَعَلَيْهِ
 دُرْعٌ وَاخْذُ عِبَادَهُ بِعِيرَةٍ فَتَدَرَّعَهَا وَشَدَّهَا عَلَى وَسْطِهِ، فَقَالُوا ضَعْ
 سِلَاحَكَ فَقَالَ لَمْ أَتِكُمْ فَاضِعَ سِلَاحِي بِأَمْرِكُمْ أَنْتُمْ دَعَوْتُمُونِي، فَاخْبُرُوا
 رِسْتَمَ فَقَالَ امْكُثُوا لَهُ فَاقْبَلْ يَتَوَكَّأَ عَلَى رَحْمَةٍ وَيَقَارِبُ خُطْوَهُ فَلَمْ يَتَخَعْ
 لَهُمْ نَمْرَقًا وَلَا بِسَاطًا إِلَّا أَنْفَسَهُ وَهَتَكَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ رِسْتَمَ جَلَسَ
 عَلَى الْأَرْضِ وَرَكَّزَ رَحْمَةً عَلَى الْبَسِطِ فَقَبِيلَ لَهُ مَا جَلَّكَ عَلَى هَذَا
 قَالَ أَنَا لَا نَسْتَحِبُّ الْقُعُودَ عَلَى زَيْنَتِكُمْ فَقَالَ لَهُ تَرْجِمَانُ رِسْتَمَ وَأَسَمُهُ
 عُبُودٌ مِنْ أَهْلِ الْحَبَرَةِ مَا جَاءَ بِكُمْ قَالَ اللَّهُ جَاءَ بِنَا وَهُوَ بَعَثَنَا لِنُخْرِجَ
 مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ ضَيْيقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَتِهَا وَمِنْ جَوْرِ الْأَدْمَانِ
 إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ فَارْسَلْنَا بِدِينِهِ إِلَى خَلْقِهِ فَمَنْ قَبِلَهُ قَبَلْنَا مِنْهُ وَرَجَعْنَا
 عَنْهُ وَتَرَكْنَاهُ وَارْضَهُ دُونَنَا وَمَنْ أَبَى قَاتَلْنَاهُ حَتَّى نَقْضِيَ إِلَى الْإِنَّةِ
 أَوْ الظُّفْرِ، فَقَالَ رِسْتَمَ قَدْ سَمِعْنَا قَوْلَكُمْ فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تَوْخَرُوا هَذَا
 الْأَمْرَ حَتَّى نَنْظُرَ فِيهِ، قَالَ نَعَمْ وَأَنْ مِمَّا سَمِعْنَا لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 أَنْ لَا نَمُكِّنَ الْأَعْدَاءَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ فَذَهَبَ مِنْهُمْ مَتَرَدِّدُونَ عَنْكُمْ ثَلَاثًا فَانْظُرْ

في امره واختار واحدة من ثلاث بعد الاجل اما الاسلام وقد هلك
وارضك او الجزاء فنقبل ونكف هناك وان احببت الينا نصرناك او
المنابذة في اليوم الرابع الا ان تبدأ بنا انا كفيل بذلك من اهلنا،
قال استيدكم انت قال لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد بعضهم
من بعض يخير اذناهم على اعلام، فخلا رستم برؤساء قومه فقال هل
رايتم كلاماً قط اهرأ ووضح من كلام هذا الرجل فقالوا معاذ
الله ان نميل الى دين هذا الكلب اما ترقى الى ثيابه فقال وجكم
لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الراى والكلام والسيرة ان
العرب تستخف باللباس وتصون الاحساب ليسوا مثلكم، فلما كان
من الغد ارسل رستم الى سعد ان ابعت الينا ذلك الرجل فبعث
اليهم حذيفة بن محسن فاقبل في نحو من ذلك الوقى ولم ينزل عن
فرسه ووقف على رستم راكباً قال له انزل قال لا افعل فقال له ما
جاء بك ولم يجيء الاول قال له ان اميرنا يحب ان يعدل بيننا
في الشقة والرخاء وهذه نوتى فقال ما جاء بك فاجابه مثل الاول
فقال رستم او المواعدة الى يوم ما قال نعم ثلاثاً من امس، فردته
واقبل على اصحابه وقال وجكم اما ترون ما ارى جاعنا الاول بالامس
فغلبنا على ارضنا وحقر ما نعظم واقام فرسه على زبرجنا وجاء هذا
اليوم فوقف علينا وهو في بين الطائر يقوم على ارضنا دوننا، فلما
كان الغد ارسل ابعتوا الينا رجلاً فبعث المغيرة بن شعبه فاقبل
اليهم وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على
خلوة لا يوصل الى صاحبهم حتى يمشى عليها فاقبل المغيرة حتى
جلس مع رستم على سريره فوثبوا عليه وانزلوه ومعكوه وقال قد
كانت تبلغنا عنكم الاحلام ولا ارى قوماً اسفه منكم انما معشر
العرب لا نستعبد بعضنا بعضاً فظننت انكم تواسون قومكم كما

يساوى B. 2) اعرف B. 1)

فتواسى فكان احسن من الذى صنعتم ان تُخبرونى ان بعضكم
ارباب بعض فان هذا الامر لا يستقيم فيكم ولا يصنعه احد واتى
له آتكم ولكن دعوتونى اليوم علمت انكم مغلبون وان ملكا لا
يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول، فقالت السفلة صدق
والله العريق وقالت الدهاقين والله لقد رمى بكلام لا تزال عبيدنا
ينزعون اليه قاتل الله اولينا حين كانوا يصغرون امر هذه الامة،
ثم تكلم رستم فحمد قومه وعظم امرهم وقال له نزل متمكنين في
البلاد طاهرين على الاعداء اشرافا في الامم فليس لاحد مثل عزنا
وسلطاننا فنصر عليهم ولا ينصرون علينا الا اليوم واليومين والشهر
للذنوب فاذا انتقم الله منا ورضى علينا رد لنا الكرة على عدونا
ولم يكن في الامم امة اصغر عندنا امرا منكم كنتم اهل كشف
ومعيشة سيئة لا نراكم شيئا وكنتم تصدقوننا اذا قحطت بلادكم فنامر
لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم وقد علمت انه لم يحملكم
على ما صنعتم الا الجهد في بلادكم فانا آمر لاميركم بكسوة وبغل
والف درهم وآمر لكل منكم بوقر تمر وتنصرفون عنا فاني لست اشتهى
ان اقتلكم، فتكلم المغيرة فحمد الله واثنى عليه وقال ان الله خالف
كل شيء ورازقه فمن صنع شيئا فاما هو يصنعه واما الذى ذكرت
به نفسك واهل بلادك فنحن نعرفه فالله صنعه بكم ووضعه فيكم
وهو له دونكم واما الذى ذكرت فينا من سوء الحال والضيق
والاختلاف فنحن نعرفه ولسنا ننكره والله ابتلانا به والدنيا دول
ولم يزل اهل الشدائد يتوقعون الرخاء حتى يصيروا اليه ولم
يزل اهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما
اتاكم الله لكان شكركم يقصر عما اوتيتهم واسلمكم ضعف الشكر الى
تغير الحال ولو كنا فيما ابتلينا به اهل الكفر لكان عظيم ما ابتلينا

دوارثه B. ٢) يسرعون B. ١)

به مستجلباً من الله رحمة برأفه بها عنا ان الله تبارك وتعالى بعث
 فينا رسولاً ثم ذكر مثل ما تقدم من ذكر الاسلام والجنة والقتال
 وقال له وان عيالنا قد ذاقوا طعام بلادكم فقالوا لا صبر لنا عنه،
 فقال رستم اذا تموتون دونها، فقال المغيرة يدخل من قتل منا
 الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقي منا بمن بقي منكم،
 فاستشاط رستم غضباً ثم حلف ان لا يرتفع الصبح غداً حتى
 نقتلكم اجمعين، وانصرف المغيرة وخلص رستم باهل فارس وقال اين
 هؤلاء منكم هؤلاء والله الرجال صادقين كانوا ام كاذبين والله لئن
 كان بلغ من عقلهم وصونهم لسرهم ان لا يختلفوا فما قوم ابغى لما
 ارادوا منهم ولئن كانوا صادقين فما يقوم لهؤلاء شيء، فالتجوا
 وتجلدوا، فارس رستم مع المغيرة وقال له اذا قطع القنطرة فاعلمه
 ان عينه ثقفاً غداً فاعلمه الرسول ذلك فقال المغيرة بشرتني بخير
 واجر ولو لا ان اجاهد بعد هذا اليوم اشباهكم من المشركين
 لتمتيت ان الاخرى ذهبت، فرجع الى رستم فاخبره فقال اطيعوني
 يا اهل فارس اني لارى لله فيكم نقمة لا تستطيعون ردّها، ثم
 ارسل اليه سعد بقيقة ذوى الراى فساروا وكانوا ثلاثة الى رستم فقالوا
 له ان اميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك والعافية ان تقبل
 ما دعاك اليه وترجع الى ارضنا وترجع الى ارضك وداركم لكم وامركم
 فيكم وما اصبتم كان زيادة لكم دوننا وكنا عوناً لكم على احد ان
 ارادكم فاتق الله ولا يكونن هلاك قومك على يدك وليس بينك
 وبين ان تغبط بهذا الامر الا ان تدخل فيه وتطرد به الشيطان
 عنك، فقال لهم ان الامثال اوضح من كثير من الكلام انكم كنتم اهل
 جهد وقشيف لا تمتصفون ولا تمتنعون فلم نسيء جواركم وكنا
 غيركم ونحسن اليكم فلما طعتم طعامنا وشربتم شربنا وصقتم
 لقومكم ذلك ودعوتهم ثم اتيتموننا وانما مثلكم ومثلنا كمثل رجل
 كان له كرم فرأى فيه ثعلباً فقال وما ثعلب فانطلق الثعلب فدعا

التعالب الى ذلك الكرم فلما اجتمعوا اليه سدّ صاحب الكرم
 النقب الذى كنّ يدخلن منه فقتلهنّ فقد علمت ان
 الذى حملكم على هذا الحرص والجهد فارجعوا ونحسن
 نميركم فانى لا اشتهى ان اقتلكم ومثلكم ايضا كالذباب يرى
 العسل فيقول من يوصلنى اليه وله درهمان فاذا دخله غرق ونشب
 فيقول من يخرجنى وله اربعة دراهم وقال ايضا ان رجلا وضع سلّة
 وجعل طعاما فيها فاق للجردان فخرقوا السلّة فدخلوا فيها فاراد
 سدها فقبل له لا تفعل اذن تخرقنه لكن انقب بحباله ثم اجعل
 قصبة مجوفة فاذا دخلها الجردان وخرجن منها فاقتل كل ما خرج
 منها وقد سددت عليهم ان يقتحموا القصبة ولا يخرج منها احد
 الا قتلنا دعاكم الى ما صنعتم ولا ارى عددا ولا عداة قال فتكلم
 القوم وذكروا سوء حالهم وما من الله به عليهم من ارسال رسوله
 واختلافهم تولا ثم اجتماعهم على الاسلام وما امرهم به من الجهاد
 وقالوا واما ما ضربت لنا من الامثال فليس كذلك ولكن اتما
 مثلكم كمثّل رجل غرس ارضا واختار لها الشجر واجرى اليها
 الانهار وزينها بالقصور واقام فيها فلاحين يسكنون قصورها ويقومون
 على جنتاتها فخلا الفلاحون فى القصور على ما لا يحب فاطال امهالهم
 فلم يستحيوا فدعا اليها غيرهم واخرجهم منها فان ذهبوا عنها تخطّفهم
 الناس وان اقاموا فيها صاروا خولا لهؤلاء فيسومونهم للسف ابدًا
 والله لو لم يكن ما نقول حقًا ولم يكن الا الدنيا لما صبرنا عن
 الذى نحن فيه من لذيذ عيشكم وراينا من زبرجكم ولقارعناكم
 عليه فقال رستم اتغيبون الينا ام نعبر اليكم فقالوا بل اعبروا
 الينا، ورجعوا من عنده عشيا وارسل سعد الى الناس ان يقفوا
 مواقفهم وارسل اليهم شأنكم والعبور فارادوا القنطرة فقال لا ولا كرامة
 اما شئ غلبناكم عليه فلن نردّه عليكم، فباتوا يسكرون العتيق
 حتى الصباح بالتراب والقصب والبرازع حتى جعلوه طريقا واستتم

بعد ما ارتفع النهار، وراى رستم من الليل كان ملكاً نزل من السماء فآخذ قسماً أصحابه فختم عليها ثم صعد بها الى السماء فاستيقظ مهموماً واستدعى خاصته فقصها عليهم وقال ان الله ليعظنا لو اتعظنا، ولما ركب رستم ليعبر كان عليه درعان ومغفر واخذ سلاحه ووثب فاذا هو على فرسه لم يضع رجله في الركاب وقال غدا ندقهم دقاً فقال له رجل ان شاء الله فقال وان لم يشأ، ثم قال ان ما صغا الثعلب حين مات الاسد يعنى كسرى واتى اخشى ان تكون هذه سنة القروء فاتما قال هذه الاشياء توهيننا للمسلمين عند الفرس وآلا فالشهور عنه للخوف من المسلمين وقد اظهر ذلك الى من يثق به ٥

ذكر يوم أرمات

لما عبر الفرس العتيق جلس رستم على سريرته وضرب عليه طيارة وعبى في القلب ثمانية عشر فيلاً عليها صناديق ورجال وفي المجتبئين ثمانية وسبعة واقام الجالينوس بينه وبين ميمنته والفيروزان بينه وبين ميسرته وكان يزدجرد قد وضع بينه وبين رستم رجالاً على كل دعوة رجلاً أولهم على باب ايوانه وآخرهم مع رستم فكذلك ما فعل رستم شيئاً قال الذى معه الذى يليه كان كذا وكذا ثم يقول الثانى ذلك الذى يليه وهكذا الى ان ينتهى الى يزدجرد في اسرع وقت، واخذ المسلمون مصائبهم، وكان بسعد دماويل وعرق النساء فلا يستطيع الجلوس انما هو مكب على وجهه في صدره وسادة على سطح القصر يشرف على الناس والصف في اصل حائطه لو تعزاه الصف فواق فاقة لأخذ برمته فما كثره حول تلك الأيام شجاعة وذكر ذلك الناس وعابه بعضهم بذلك فقال

نقاتل حتى انزل الله نصره وسعد بباب القلاسية معصم
فأبنا وقد آمنت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أيم،
فبلغت ابياته سعداً فقال اللهم ان كان هذا كاذباً وقال الذى قاله

رياءً وسبعة فاقطع عني لسانه فانه لواقف في الصف يومئذ اتاه
 سهم غرب فاصاب لسانه فما تكلم بكلمة حتى لحق بالله تعالى ،
 فقال جرير بن عبد الله نحو ذلك ايضاً وكذلك غيره ونزل سعد
 الى الناس فاعتذر اليهم واراهم ما به من القروح في فخذيه وأليتيه
 فعذره الناس وعلّموا حاله ولما عجز عن الركوب استخلف خالد
 ابن عرفة على الناس فاختلف عليه فاخذ نفرًا ممن شغب عليه
 فحبسهم في القصر منهم ابو محجن الثقفي وقيدهم وقيل بل كان
 حبس ابي محجن بسبب الخمر واعلم الناس انه قد استخلف
 خالدًا واما يامرهم خالد فسمعوا واطاعوا وخطب الناس يومئذ وهو
 يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة وحتهم على الجهاد وذكروهم ما
 وعدهم الله من فتح البلاد وما نال من كان قبلهم من المسلمين من
 الفرس وكذلك فعل امير كل قوم وارسل سعد نفرًا من ذوى الراى
 والنجدة منهم المغيرة وحكيمة وعاصم وطليحة وقيس الاسدي وغالب
 وعمرو بن معدى كرب وامثالهم ومن الشعراء الشماخ والطبيئة واوس
 ابن مخرمة وعبيدة^١ بن الطبيب وغيرهم وامرهم بخيرص الناس على
 القتال ففعلوا وكان صف المشركين على شفير العتيق وكان صف
 المسلمين مع حائط قديس والخندق فكان المسلمون والمشركون
 بين الخندق والعتيق ومع الفرس ثلاثون الف مسلسل وامر سعد
 الناس بقرأة سورة الجهاد وفي الانفال فلما قرئت هشت قلوب الناس
 وعيونهم وعرفوا السكينة مع قرأتها فلما فرغ القراءة منها قال سعد
 الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فاذا صليتم فاقى مكبر تكبيرة
 فكبروا واستعدوا فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا^٢ عدتكم قر اذا
 كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس فاذا كبرت الرابعة
 فاحرقوا جميعًا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة الا

١) Codd. عبدة.

٢) C. P. ولبيستم.

بالله ، فلما كبر سعد الثالثة برز اهل النجدات فانشبوا القتال وخرج اليهم من الفرس امثالهم فاعتوروا الطعن والضرب وقال غالب بن عبد الله الاسدي

قد علمت واردة المشايخ ذات اللبان^١ والبيان الواضح
أتى سمام البطل المسالح وفارج * الامر المهم القادح^٢
فخرج اليه هرمز وكان من ملوك الباب وكان متوجًا فاسره غالب فجاء به سعدًا ورجع وخرج عاصم وهو يقول

قد علمت بيضاء صفراء اللبب مثل اللجين ان تغشاها الذهب
أتى أمرو لا من يعيبه السبب مثلي على مثلك يغريه العتب^٣
فطارد فارسيًا فانهمز فاتبعه عاصم حتى خالط صقهم لمحوه فاخذ عاصم رجلًا على بغل وعاد به وان هو خباز الملك معه من طعام الملك وخبيص فاق به سعدًا فنقله اهل موقفه ، وخرج فارسي فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معدى كرب فاخذته وجلد به الارض فذبحه واخذ سواريه ومنطقته ، وجملت القبيلة عليهم ففرقت بين الكتائب فنفرت الخيل وكانت الفرس قد قصدت بجيلة بسبعة عشر فيلاً فنفرت خيل بجيلة فكادت بجيلة تهلك لنفار خيلها عنها وعن من معها وارسل سعد الى بنى اسد أن دافعوا عن بجيلة وعن من معها من الناس ، فخرج طليحة بن خويلد وجمال * بن مالك في كتائبهما فباشروا القبيلة حتى عدلها ركبائها ، وخرج الى طليحة عظيم منهم فقتله طليحة وقام الاشعث بن قيس في كندة فقال يا معشر كندة لله در بنى اسد اى ثرى يغرون واى هزة يهزون^٤ عن موقفهم اعنى كل قوم ما يليهم وانتم تنتظرون من يكفيكم اشهد ما احسنتم اسوة قومكم من العرب ، فنهذ ونهذوا معه فزالوا الذين بازائهم ، فلما رأى الفرس ما يلقى الناس والقبيلة من اسد رموه

B. ١) . وجمال B. ٢) . لكل ق. قادح B. ٣) . اللسان C. P. ٤) .

هذه يهدون

جَدَّهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحُجَابِ والجالبينوس والمسلمون ينتظرون
 التكبير الرابعة من سعد فاجتمعت حلبة فارس على اسد ومعهم
 تلك الغيلة فثبتوا لهم وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون
 ورحا الحرب تدور على اسد وحملت الفيول على الميمنة والميسرة
 فكانت الفيول تحيد عنها، فارسل سعد الى عاصم بن عمرو التميمي
 فقال يا معشر بنى تميم اما عندكم لهذه الغيلة من حيلة قالوا بلى
 والله ثم نادى في رجال من قومه رماة وآخريين لهم ثقافة فقال يا
 معشر الرماة ذبوا^١ ركبنا الغيلة عنهم بالنبل وقال يا معشر اهل
 الثقافة استديروا الغيلة فقطعوا وضنها وخرج يحميمهم^٢ ورحا الحرب
 تدور على اسد وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد واقبل
 اصحاب عاصم على الغيلة فاخذوا باذنانا توأبيتها فقطعوا وضنها وارتفع
 عواوهم فما بقى لهم فيل الا اوى وقتل اصحابها ونفس من اسد وردوا
 فارسا عنهم الى مواقعهم واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبت
 هدأة من الليل ثم رجع هؤلاء وهؤلاء وأصيب من اسد تلك العشيّة
 خمسمائة وكانوا ردة للناس وكان عاصم حامية للناس وهذا اليوم
 الاول وهو يوم ارمات فقال عمرو بن شاس الاسدي

جلبنا الخيل من اكناف نيف الى كسرى فوافقها رعا
 تركن لهم على الاقسام شاجوا وبالحقوين اياما طوالا
 قتلنا رستمًا وبنية قسرا تثير الخيل فوقهم الهبالا

الاييات، وكان سعد قد تزوج سلمى امرأة المثنى بن حارثة الشيباني
 بعده بشراف فلما جال الناس يوم ارمات وكان سعد لا يطيق
 الجلوس جعل سعد يتململ جزعا فوق القصر فلما رات سلمى ما
 يصنع الفرس قالت وامثلياه ولا مثنى للخيل اليوم قالت ذلك
 عند رجل ضجر مما يرى في اصحابه ونفسه فلطم وجهها وقال اين

^١ ارموا. B. ^٢ اخرجوا بجمعهم. B.

المثني عن هذه الكتيبة التي تدور عليها الرحا يعني اسدا واصمًا
فقالن اغيرة وجبتا فقال والله لا يعذرني اليوم احد ان لم
تعذروني وانت ترين ما بي فتعلقها الناس لم يبق شاعر الا اعتد
بها عليه وكان غير جبان ولا ملوم ٥

ذكر يوم اغوات

ولما اصبح القوم وكل سعد بالقتلى والجرحى من ينقلهم فسلم
الجرحى الى النساء ليقيم عليهم واما القتلى فدفنوا هنالك على
مشرق وهو واد بين العديب وعين الشمس، فلما نقل سعد القتلى
والجرحى طلعت نواصي الليل من الشام وكان فتح دمشق قبل
القادسية فلما قدم كتاب عمر على ابي عبيدة بن الجراح بارسال اهل
العراق سيرهم وعليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى مقدمته
القعقاع بن عمرو التميمي فتجمل القعقاع فقدم على الناس صبيحة
هذا اليوم وهو يوم اغوات وقد عهد الى اصحابه ان يتقطعوا اعشارا
وهم الف كل ما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا عشرة فقدم اصحابه
في عشرة فاق الناس فسلم عليهم وبشرهم بالجنود وحرصهم على القتال
وقال اصنعوا كما اصنع وطلب البراز فقالوا فيه يقول ابو بكر لا
يهزم جيش فيهم مثل هذا، فخرج اليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع
فنادى يا لثارات ابي عبيد وسليط واصحاب الجسر وتصاريا فقتله
القعقاع وجعلت خيله ترد الى الليل وتنشط الناس وكان لم يكن
بالامس مصيبة وفرحوا بقتل ذي الحاجب وانكسرت الاعاجم بذلك،
وطلب القعقاع البراز فخرج اليه الفيرزان والبنذوان فانضم الى القعقاع
الحارث بن ظبيان بن الحارث احد بني تميم الالاء فقتلوا فقتل
القعقاع الفيرزان وقتل الحارث البنذوان ونادى القعقاع يا معشر
المسلمين باسروهم بالسيوف فانما يجصد الناس بها فاقتتلوا حتى
المساء فلم ير اهل فارس في هذا اليوم مما يحجبهم واكثر المسلمون
فيهم القتل ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل كانت توايبتها

تَكَسَّرَتْ بِالْأَمْسِ فَاسْتَأْنَفُوا عَمَلَهَا فَلَمْ يَفْرغُوا مِنْهَا حَتَّى كَانَ الْغَدُ،
وَجَعَلَ الْقَعْقَاعُ كُلَّ مَا طَلَعَتْ قِطْعَةٌ مِنْ أَحْصَابِهِ كَثِيرًا وَكَثِيرَ الْمُسْلِمُونَ
وَيَجْمَعُونَ وَيَجْمَعُونَ وَيَجْمَعُونَ عَمَّ لِلْقَعْقَاعِ عَشْرَةً عَشْرَةً عَلَى أَهْلِ قَدِ
الْبَسُوها وَفِي مَجْلَلَةٍ مَبْرُقَةٍ وَأُطَافَتْ بِهِمْ خِيُولُهُمْ تَحْمِيهِمْ وَأَمَرَهُمُ الْقَعْقَاعُ
أَنْ يَجْمَعُوا عَلَى خَيْلِ الْفَرَسِ يَتَشَبَّهُونَ بِالْفِيلَةِ فَفَعَلُوا بِهِمْ هَذَا
الْيَوْمَ وَهُوَ يَوْمُ اغْزَاوَاتٍ كَمَا فَعَلَتْ فَارِسُ يَوْمَ أَرْمَاتٍ فَجَعَلَ خَيْلُ
الْفَرَسِ تَفَرُّ مِنْهَا وَرَكِبَتْهَا خِيُولُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ اسْتَوَا
بِهِمْ فَلَقِيَ الْفَرَسُ مِنَ الْأَهْلِ اعْظَمَ مَا لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْفِيلَةِ وَجَلَّ
رَجُلٌ مِنْ تَحِيْمٍ عَلَى رِسْتَمٍ يَرِيدُ قَتْلَهُ فَقَتَلَ دُونَهُ، وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ
فَارِسٍ يَمَارِزُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْأَعْرَفُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْعَقِيلِيُّ فَقَتَلَهُ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ
آخَرُ فَقَتَلَهُ وَاحْطَاظَتْ بِهِ فَوَارِسُ مِنْهُمْ فَصَرَعُوهُ وَاخَذُوا سِلَاحَهُ فَغَبِرَ
فِي وَجْهِهِمُ التُّرَابُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى أَحْصَابِهِ، وَجَمَعَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو يَوْمَئِذٍ
ثَلَاثِينَ حِمْلَةً كُلُّ مَا طَلَعَتْ قِطْعَةٌ حِمْلٌ حِمْلَةً وَأَصَابَ فِيهَا وَقَتَلَ فَكَانَ
آخِرُهُمْ بُورْجُمُورُ الْهَمْدَانِيُّ، وَبَارِزُ الْأَعْوَرِ بْنِ قُطَيْبَةَ شَهْرِبَارُ سَاجِسْتَانِ
فَقَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَقَاتَلَتْ الْفَرَسَانُ إِلَى انْتِصَافِ النَّهَارِ
فَلَمَّا اعْتَدَلَ النَّهَارُ تَزَاخَفَ النَّاسُ فَاقْتَتَلُوا حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ،
فَكَانَتْ لَيْلَةُ أَرْمَاتٍ تُدْعَى الْهَدَاةَ وَلَيْلَةُ اغْزَاوَاتٍ تُدْعَى السَّوَادَ وَفِي يَوْمِ
الْمُسْلِمُونَ يَرُونَ يَوْمَ اغْزَاوَاتٍ الظُّفْرَ وَقَتَلُوا فِيهِ عَامَّةَ أَعْلَامِهِمْ وَجَالَتْ
فِيهِ خَيْلُ الْقَلْبِ وَثَبَتْ رِجْلُهُمْ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ خَيْلَهُمْ عَادَتْ أُخِذَ رِسْتَمُ
أَخْذًا، وَبَاتَ النَّاسُ عَلَى مَا بَاتَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ لَيْلَةَ أَرْمَاتٍ وَلَمْ يَزَلِ
الْمُسْلِمُونَ يَنْتَمُونَ، فَلَمَّا سَمِعَ سَعْدُ ذَلِكَ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ
تَرَى النَّاسَ عَلَى الْإِنْتِمَاءِ فَلَا تَوْقُظُنِي فَإِنَّمَا أَقْوَاهُ وَأَنْ سَكَنُوا وَلَمْ يَنْتَمُوا
الْآخَرُونَ فَلَا تَوْقُظُنِي فَإِنَّمَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ سَمِعْتَهُمْ يَنْتَمُونَ فَأَيُّقُظُنِي
فَإِنْ انْتَمَاءَهُمْ مِنَ السَّوَادِ، وَلَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ وَكَانَ أَبُو مُحَجَّجٍ قَدْ
حُبِسَ وَفُتِّدَ فَهُوَ فِي الْقَصْرِ فَقَالَ لِسُلَيْمَى زَوْجِ سَعْدٍ هَلْ لَكَ أَنْ
تُخْلِينَ عَنِّي وَتُعِيرَنِي الْبُلْقَاءَ فَلَهُ عَلَىَّ أَنْ سَلَّمَنِي إِلَهُ أَنْ أَرْجِعَ

اليك حتى اضع رجلى في قيدي فابت فقال
 كفى حزناً أن تردى الخيل بالقنا وأترك مشدوداً على وثاقيا
 اذا تمّت عناني الحديد وأغلقت مصاريع دوق قد تصمّ المناديا
 وقد كنت ذا مال كثير واخوة فقد تركوني واحداً لا اخا ليا
 والله عهد لا اخيس بعده لئن فرجت ان لا ازور للوانيا،
 فرقت له سلمى واطلقتہ واعطته البلقاء فرس سعد فركبها حتى
 كان بحيال الميمنة كبر ثم حمل على ميسرة الفرس ثم رجع خلف
 المسلمين وحمل على ميمنتهم وكان يقصف الناس قصفاً منكراً وتعجب
 الناس منه ولم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من اصحاب هاشم او هاشم
 بنفسه وكان سعد يقول لولا محبس ابي مجحج لقلت هذا ابو
 مجحج وهذه البلقاء وقال بعض الناس هذا الخضر وقال بعضهم لولا
 ان الملائكة لا تباشر للحرب لقلنا انه ملك، فلما انتصف الليل
 وتراجع المسلمون والفرس عن القتال اقبل ابو مجحج فدخل القصر
 واعاد رجليه في القيد وقال

لقد علمت ثقيف غير فخر باننا نحن اكرمهم سيوفاً
 واكثرهم دروا سابغات واصبرهم اذا كرهوا الوقوفاً
 واننا وفدّهم في كل يوم فان عموا فسئل بهم عريفاً
 وليلة قانس^١ لم يعشروا في ولم أشعر بمخرجي الزحواً
 فان أحبّس فذلكم بلاى وان أترك اذيقهم الختوفاً
 فقالت له سلمى في اى شىء حبسك فقال والله ما حبسنى بحرام
 اكلته ولا شربته ولكنى كنت صاحب شراب في الجاهلية وانا امرو
 شاعر يدب الشعر على لسانى فقلت

اذا مت فادفنى الى اصل كريمة تروى عظامى بعد موق عروفاها
 ولا تدفنى بالفلاة فاننى اخاف اذا ما مت ان لا ادوقها

^١ فارس. B.

فلذلك حبسنى ، فلما أصبح اتمت سعدا فصالحته وكانك مغاضبة
له واخبرته بخبر ابي سجين فاطلقه فقال اذهب يا انا مواخذك
بشيء تقولته حتى تفعله ، قال لا جرم لا أجيب لسانى الى
قبيح ابدا ٥

ذكر يوم هماس^١

ثم أصبحوا اليوم الثالث وهم على مواقعهم وبين الصقيين من قتلى
المسلمين الفان من جريح وميت ومن المشركين عشرة آلاف فجعل
المسلمون ينقلون قتلاهم الى المقابر والجرحى الى النساء وكان النساء
والصبيان يحفرون القبور وكان على الشهداء حاجب بن زيد ،
ولما قتلى المشركين بين الصقيين لم ينقلوا وكان ذلك مما قوى
المسلمين واث القعقاع تلك الليلة يسرب اصحابه الى المكان الذى
فارقهم فيه وقال اذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة مائة فان جاء هاشم
فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا ولا يشعر به احد ، واصبح
الناس على مواقعهم فلما درّ قرن الشمس اقبل اصحاب القعقاع
فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكتبت الكتائب واختلفوا
الضرب والطعن والمدد متتابع فا جاء آخر اصحاب القعقاع حتى
انتهى اليهم هاشم فاخبر بما صنع القعقاع فعلى اصحابه سبعين
سبعين وكان فيهم قيس بن قبيصة بن عبد يغوث المعروف بقيس
ابن المكشوح المرادى ولم يكن من اهل الايام انما كان باليرموك
فالتدب مع هاشم حتى اذا خالط القلب كبر وكبر المسلمون وقال
اول قتال المطاردة ثم المراماة ثم حمل على المشركين يقاتلهم حتى
خرق صفهم الى العتيق ثم عاد ، وكان المشركون قد باتوا يعلمون
توايبتهم حتى اهادوها واصبحوا على مواقعهم واقبلت الرجالة مع
الفيلة يحمونها ان تقطع وضربا ومع الرجالة فرسان يحمونهم فلم

^١) Codd. غماس ubique.

تنفر للفيـل منهم كما كانت بالامس لأن الفيـل اذا كان وحده كان
اوحش واذا اطاقوا به كان آس وكان يوم حماس من اوله الى آخره
شديد العرب والعجم فيه سواء ولا تكون بينهم بقطة الا اهلغوها
يزدجر بالاصوات فيبعث اليهم اهل النجدات ممن عنده فلولاً ان
الله الهم القعقاع ما فعل في اليومين والا كسر ذلك المسلمين، وقاتل
قيس بن المكشوح وكان قد قدم مع هاشم قتالاً شديداً وحرض
اصحابه، وقال عمرو بن معدى كرب انى حامل على الفيـل ومن
حول الفيـل بازائه فلا تدعوني اكثر من جزر جزور فان تأخرتم
عنى فقدتم ابا ثور يعنى نفسه واين لكم مثل ابى ثور، فحمل
وضرب فيهم حتى ستره الغبار وحمل اصحابه فأخرج المشركون عنه
بعد ما صرعوه وان سيفه لفى يده يصارمهم وقد طعن فرسه
فاخذ برجل فرس اعجمى فلم يطف للجرى فنزل عنه صاحبه الى
اصحابه وركب عمرو، وبرز فارسى فبرز اليه رجل من المسلمين يقال
له شبر بن علقمة^١ وكان قصيراً فترجل الفارسى اليه فاحتمله وجلس
على صدره ثم اخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود في منطقته
فلما سئل سيفه نفر الفرس فجنده المقود فقلبه عنه وتبعه المسلم
فقتله واخذ سلبه فباعه باثنى عشر الف، فلما رأى سعد الفيـل
قد فرقت بين الكتائب وعادت لفعليها ارسل الى القعقاع وعاصم ابنى
عمرو اكفيانى الابيض وكانت كلها آفة له وكان بازائها وقال لحمال
والزبيـل اكفيانى الاجرب وكان بازائهما فاخذ القعقاع وعاصم رحين
وتقدما في خيل ورجل وفعل حمال والزبيـل بمثل فعلهما فحمل القعقاع
وعاصم فوضعا رحييهما في عين الفيـل الابيض فنفض رأسه فطروح
ساسته ودنى مشغره فضربه القعقاع فرمى به وقع لجنبه وقتلوا من
كان عليه وحمل حمال والزبيـل الاسديان على الفيـل الآخر فطعنه حمال

^١) بشر بن ارقمة C. F.

في عينه فألقى ثم استنوى وضربه الزبيل فابان مشفرة وبصر به سائسه
فبقر انفه وجبينه بالطبرزين فافلت الزبيل جريحاً فبقى الفيل
جريحاً مخيراً بين الصقيين كل ما جاء صف المسلمين وخزوه وإذا
اتى صف المشركين نخشوه وولى الفيل وكان يُدعى الاجرب وقد عور
جمال عينيه فلقى نفسه في العتيق فاتبعته الفيلة فخرقت صف
الاعاجم فعبرت في اثره فانت المداثن في توبييتها وهلك من فيها،
فلما ذهب الفيلة وخلص المسلمون والغرس ومال الظل تراحف
المسلمون فاجتلدوا حتى امسوا وهم على السواء فلما امسى الناس
اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء ٥
نكر ليلة الهرير وقتل رستم

قيل انما سميت بذلك لتركهم الكلام انما كانوا يهرون هرباً
وارسل سعد طليحة وعمراً ليلة الهرير الى مخاضة اسفل العسكر
ليقوموا عليها خشية ان ياتيهم القوم منها فلما اتياها قال طليحة
لو خضنا واتينا الاعاجم من خلفهم قال عمرو بل نعبر اسفل فافترا
واخذ طليحة وراء العسكر وكبر ثلاث تكبيرات ثم ذهب وقد
ارتاع اهل فارس وتعجب المسلمون وطلبه الاعاجم فلم يدركوه، واما
عمرو فانه اغار اسفل المخاضة ورجع وخرج مسعود بن مالك
الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذى البردين الهلالي وابن ذى السهمين
وقيس بن هبيرة الاسدي واشباههم فطاردهم القوم فاذا هم لا يشدون
ولا يريدون غير الزحف فقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير ان
سعد وكان اول من زاحفهم الققعاق وقال سعد اللهم اغفرها له وانصره
فقد اذنت له ان لا يستاذنى ثم قال ارى الامر ما فيه هذا فاذا
كبرت ثلاثاً فاجلوا وكبر واحدة فلاحقهم اسد فقال اللهم اغفرها
لهم وانصرهم ثم حملت النخع فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم، ثم حملت
نجيلة فقال اللهم اغفرها لهم وانصرهم ثم حملت كندة فقال اللهم
اغفرها لهم وانصرهم ثم زحف الرؤساء ورحبا الحرب تدبر على الققعاق

وتقدم حنظلة بن الربيع وامراء الاعشار وطلحة وغالب وجمال واهل
النجدات ولما كبر الثالثة لحق الناس بعضهم بعضاً وخالطوا القوم
واستقبلوا الليل استقبلاً بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد
فيها كصوت القيون ليلتهم الى الصباح وافرغ الله الصبر عليهم
افراغاً وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ورأى العرب والحجم امراً لم
يروا مثله قط وانقطعت الاخبار والاصوات عن سعد ورستم واقبل
سعد على الداء فلما كان عند الصبح انتبى الناس فاستندت
بذلك على أنهم الاعلون وكان أول شيء سمعه نصف الليل الباقي
صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا معشراً وزائداً اربعة وخمسة وواحد
نحسب فوق البلد الاسودا حتى اذا ماتوا دعوت جاهد
الله رقي واحترزت عامداً

وقتل كنده تركا الطبري وكان مقدماً فيهم ، واصبح الناس ليلة
الهير ويسمى ليلة القادسية من بين تلك الليالي ولم حسرى لم
يغمضوا ليلتهم كلها ، فسار القعقاع في الناس فقال ان الدائرة بعد
ساعة لمن بدأ القوم فاصبروا ساعة واجلوا فان النصر مع الصبر
فاجتمع اليه جماعة من الرؤساء^١ وصمدوا لرستم حتى خالطوا
الذين دونه مع الصبح فلما رات ذلك القبائل قام فيها رؤسائهم
وقالوا لا يكونن هؤلاء احد في امر الله منكم ولا هؤلاء يعنى الفرس
اجرى على الموت منكم ، فحملوا فيما يليهم وخالطوا من بازائهم
فاقتتلوا حتى قام قائم الظهيرة فكان أول من زال الفيزان والهمزان
فتاخرا وثبتا حيث انتهيا وانفرج القلب وركد عليهم النقع وهبت
ريح عاصف فقلعت طيارة رستم عن سريرة فهوت في العتيق وهي
دهور ومال الغبار عليهم وانتهى القعقاع ومن معه الى السرب فعثروا

١) B. add. الغلبة.

به وقد قام رستم عنه حين اطارت الريح الطائرة الى بغال قد
 قدمت عليه بمال فهي واقفة فاستظلت في ظل بغل وحمله وضرب
 هلال بن علقمة للحم الذي تحته رستم فقطع حباله ووقع عليه
 احد العدائين ولا يراه هلال ولا يشعر به فزال عن ظهوره فقاروا
 وضربه هلال ضربة فنفخت مسكاً ومضى نحو العتيق فرمى بنفسه
 فيه واقتحمه هلال عليه واخذ برجله ثم خرج به فضرب جبينه
 بالسيف حتى قتله ثم القاه بين ارجل البغال ثم سعد السريو وقال
 قتلت رستم ورب الكعبة اى اى فاطافوا به وكتبوا فنقله سعد سلبه
 وكان قد اصابه الماء ولم يظفر بقلنسوته ولو ظفر بها لكافته قيمتها
 مائة الف وقيل ان هلالاً لما قصد رستم رماه رستم بنشابته اثبت
 قدمه بالركاب فحمل عليه هلال فضربه فقتله ثم احتو وأسه وعلقه
 ونادى قتلت رستم فانهزم قلب المشركين، وقام الجالينوس على الردم
 ونادى الفرس الى العبور واما المقترنون فاتهم جشعوا فتهافتوا في
 العتيق فوخزهم المسلمون بوماحهم فا اقلت منهم فحبر وهم ثلاثون
 القاء واخذ ضرار بن الخطاب درفش كايان وهو العلم الاكبر الذي
 كان للفرس فعوض منه ثلاثين الفا وكانت قيمته الف الف ومائتى
 الف وقتلوا في المعركة عشرة آلاف سوى من قتلوا في الايام قبله
 وقتل من المسلمين قبل ليلة الهرير الفان وخمسائة وقتل ليلة الهرير
 وبوم القادسية ستة آلاف فدفنوا في الخندق حيال مشرق ودفن ما
 كان قبل ليلة الهرير على مشرق وجمعت الاسلاب والاموال فجمع
 منه شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله وارسل سعد الى هلال فسأله
 عن رستم فاحضره فقال جرّده الا ما شئت فاخذ سلبه فلم يدع
 عليه شيئاً وامر القعقاع وشربيل باتباعهم حتى بلغا مقدار الخراب
 من القادسية وخرج زهرة بن الحوية التعيمي في آثارهم في ثلاثمائة

الى B. ١)

فارس ثم ادركه الناس فلحق المنهزمين والجالينوس جميعهم فقتله
 زهرة واخذ سلبه وقتلوا ما بين الخراب الى السيلحين الى النجف
 وطلوا من اثر المنهزمين ومعهم الاسرى فرأى شاب من النخع وهو
 يسوق ثمانين رجلاً اسرى من الفرس، واستكثر سعد سلب الجالينوس
 فكتب فيه الى عمر فكتب عمر الى سعد فعمد الى مثل زهرة وقد
 ضلّ بمثل ما ضلّ به وقد بقي عليك من حربك ما بقي تفقد
 قلبه امض له سلبه وقضله على احابه عند عطائه بخمسمائة، ولما
 اتبع المسلمون الفرس كان الرجل يشير الى الفارسي فيأتيه فيقتله
 وربما اخذ سلاحه فقتله به وربما امر رجلين فيقتل احدهما صاحبه،
 ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبد الرحمان بن ربيعة بطائفة
 منهم قد نصبوا راية وقالوا لا نبرح حتى يموت فقتلهم سلمان
 ومن معه، وكان قد ثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة استحيوا
 من الفرار وقصدوا بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين لكل كتيبة
 منها رئيس، وكان قتال اهل الكتائب من الفرس على وجهين منهم
 من هرب ومنهم من ثبت حتى قُتل وكان ممن هرب من امراء
 الكتائب الهزبان وكان بازاء عطارد ومنهم اهوذ وكان بازاء
 ابن الربيع وهو كاتب النبي صلعم ومنهم راد بن بهيش^١ وكان بازاء
 عاصم بن عمرو ومنهم قارن وكان بازاء القعقلع وكان ممن ثبت وقتل
 شهريار بن كُنازا وكان بازاء سلمان بن ربيعة وابن الهريذ^٢ وكان
 بازاء عبد الرحمان بن ربيعة والفرخان الاهوازي وكان بازاء بسر بن
 ابي رهم الجهنّي ومنهم خشمسوم الهمذاني وكان بازاء ابن الهذيل
 الكاهلي، وتراجع الناس من طلب المنهزمين وقد قُتل مؤذّنهم فتشاج
 المسلمون في الاذان حتى كادوا يقتتلون واقرع سعد بينهم فخرج
 سهم رجل فأتى، وقُتل اهل البلاد من اهل القادسية عند العطاء

١) ابن الهذيل B. ابن المرقد C. P. ٢) رادان نهيش C. P.

خمسائة خمسائة وم خمسة وعشرون رجلاً منهم زُفَرَة وعصمة
 الضَّبِّي والكَلِج وأما اهل الأيَّام قبلها فأنهم فُرض لهم على ثلاثة آلاف
 فُصلوا على اهل القادسيَّة فقيـل لعر لو لُحِقَتْ بهم اهل القادسيَّة
 فقال لـ اكن لـلُحِفَ بهم مَن لم يدركهم، وقيل له لو فُصلت من
 بعدت دارة على مَن قاتلهم بفنائهم قال كيف افضل عليهم وم شاجن
 العدو فهل لا فعل المهاجرون بالانصار هذا، وكانت العرب تتوقع
 وقعة العرب واهل فارس بالقادسيَّة فيما بين العُدَيْب الى عدن
 أَيْبَنَ ففيما بين الابلَّة وأَيْلَة ييرون أن ثبات ملكهم وزواله بها وكانت
 في كل بلد مُصَيِّخَة^١ اليها تنظر ما يكون من امرها فلما كانت
 وقعة القادسيَّة سارت بها للجن فانت بها اناساً من الانس فسبقت
 اخبار الانس، وكتب سعد الى عمر بالفتح وبعده من قتلوا وبعده
 من أصيب من المسلمين وسَمَى من يعرف مع سعد بن عَمِيْلَة
 الفزاري، وكان عمر يسأل الركبان من حين يصبح الى انتصاف النهار
 عن اهل القادسيَّة ثم يرجع الى اهله ومنزله قال فلما لقي البشير
 سأله من اين فاخبره قال يا عبد الله حدثني قال هزم الله المشركين
 وعمر يخبّ معه يسأله والآخر يسير على ناقته لا يعرفه حتى دخل
 المدينة واذا الناس يسلمون عليه بامر المؤمنين قال البشير هلا
 اخبرتنى رحمتك الله انك امير المؤمنين فقال عمر لا بأس عليك يا
 اخي، واقام المسلمون بالقادسيَّة في انتظار قدوم البشير وامر عمر
 الناس ان يقوموا^٢ على اقباضهم ويصلحوا احوالهم ويتابع اليهم
 اهل الشام ممن شهد اليرموك ودمشق ممدتين لهم وجاء أولهم
 يوم اغواث وآخرهم بعد الغد يوم الفتح فكتبوا فيهم الى عمر
 يسألونه عما ينبغي ان يشار فيه مع نذير بن عمرو، وقيل كانت
 وقعة القادسيَّة سنة ست عشرة قال وكان بعض اهل الكوفة يقول

١) يقيموها B. ٢) مصيخة Br. Mus. ; مصيخة Bodl. ; مصيخة C. P.

أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةً خَمْسَ عَشْرَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ
 (حَمِيصَةُ بْنُ النِّعْمَانِ بَضَمَ لِحَاءَ الْمَهْمَلَةِ وَفَتَحَ الْمِيمَ وَبِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ
 بُسْرُ بْنُ أَبِي رُمٍّ بَضَمَ الْبَاءَ الْمَوْحَدَةَ وَسَكُونِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ
 وَلِخَوِيَّةٍ بِفَتْحِ لِحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسَرَ الْوَاوَ وَقِيلَ بِالْجِيمِ الْمَصْمُومَةِ وَفَتْحِ
 الْوَاوِ وَالْأَوَّلِ اصْطَحَ، وَتَحَالَ بِفَتْحِ لِحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَالْمُعْتَى
 بَضَمَ الْمِيمَ وَفَتْحَ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونَ الْمَشْدُودَةَ^١، وَخُصَيْنَ بْنُ عَمِيرٍ
 بَضَمَ لِحَاءَ وَفَتْحَ الصَّادَ، مَعَاوِيَةُ بْنُ حَدَّيْجٍ بَضَمَ لِحَاءَ وَفَتْحَ الدَّالَ
 الْمَهْمَلَتَيْنِ وَآخِرَهُ جِيمَ، * وَالْمُعْتَمَ بَضَمَ الْمِيمَ وَسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ
 وَفَتْحَ النَّاءِ فَوْقَهَا نَقَطَتَانِ وَآخِرَهُ مِيمَ مَشْدُودَةً^٢، وَصِرَارٌ بِكَسْرِ الصَّادِ
 الْمَهْمَلَةِ وَبِالرَّائِيَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَلِفٌ مَوْضِعَ عِنْدَ الْمَدِينَةِ، وَصَيِّبُ
 بِكَسْرِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونَ الْمَشْدُودَةَ بَعْدَهَا بَاءٌ سَاكِنَةٌ مَعْجَمَةٌ
 بِأَثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا وَآخِرَهُ نُونٌ مَوْضِعَ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ) ، انْتَهَى
 خَبَرُ الْقَادِسِيَّةِ ٥

نُكِرَ وَلَايَةُ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ الْبَصْرَةِ

قِيلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعَثَ عُمَرُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَكَانَ
 بِهَا قُطْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ يَغْيِرُ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ كَمَا كَانَ يَغْيِرُ
 الْمَثَنَى بِنَاحِيَةِ الْخَبِيرَةِ فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ يَعْلِمُهُ مَكَانَهُ وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ
 عَدَدٌ يَسِيرُ ظَفَرِ بَنٍ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْعَجَمِ فَنَفَاوَمَ عَنْ بِلَادِهِمْ، فَكَتَبَ
 إِلَيْهِ عُمَرُ بِأَمْرِهِ بِالْمَقَامِ وَالْخَذَرِ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَرِيحَ بْنَ عَامِرٍ أَحَدَ بَنِي
 سَعْدِ بْنِ بَكْرِ فَأَقْبَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَتَرَكَ بِهَا قُطْبَةَ وَمَضَى إِلَى الْإِهْوَازِ
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِسٍ^٣ وَفِيهَا مَسْلُحَةُ الْأَعَاجِمِ فَتَقَاتَلُوا فَبَعَثَ عُمَرُ
 عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ قَالَ لَهُ حَيْسَ وَجَّهَهُ يَا عُتْبَةُ أَتَى قَدْ اسْتَعْلَمْتُكَ
 عَلَى أَرْضِ الْهِنْدِ وَفِي حَوْمَةٍ مِنْ حَوْمَةِ الْعَدُوِّ وَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ
 مَا حَوْلَهَا وَيُعِينِكَ عَلَيْهَا وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ أَنْ

^١) B. add. الطَّبِيبُ ^٢) Om. B. ^٣) B. دَارِسُ.

يَدُكَ بِعَرْجَنَةِ بْنِ هُرْمَةَ وَهُوَ ذُو مَجَاهِدَةٍ وَمَكَائِدَةٍ لِلْعَدُوِّ فَإِذَا قَدِمَ
عَلَيْكَ فَاسْتَشِرْهُ وَادْعُ إِلَى اللَّهِ فَمَنْ أَجَابَكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُ وَمَنْ أَى فَلْجُزِيَّةَ
وَأَلَّا فَالْسَيْفَ وَأَتَقِ اللَّهَ فِيمَا وَلَّيْتَ وَأَيَّالَهُ أَنْ تَنَارِعَكَ نَفْسُكَ إِلَى
كَبِيرٍ مِمَّا يُفْسِدُ عَلَيْكَ اخْوَتَكَ وَقَدْ صَبَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَزَزَتْ
بِهِ بَعْدَ اللَّيْلَةِ وَقَوِيَّتْ بِهِ بَعْدَ الضَّعْفِ حَتَّى صَرَتْ أَمِيرًا مُسَلِّطًا
وَمَلِكًا مُطْلَقًا تَقُولُ فَيَسْمَعُ مِنْكَ وَتَأْمُرُ فَيُطَاعُ أَمْرُكَ فَيَا لَهَا فِعْمَةٌ أَنْ
لَمْ تَرْفَعَكَ فَوْقَ قَدْرِكَ وَتُبْطِرَكَ عَلَى مَنْ دُونَكَ وَاحْتَقِظْ مِنَ النِّعْمَةِ
اِحْتِفَاطًا مِنَ الْمُعْصِيَةِ وَلَهِيَ أَخُوفُهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدْرِجَكَ
وَتُخَدِّعَكَ فَتَسْقُطَ سَقَطَةً تُصِيرُ بِهَا إِلَى جَهَنَّمَ أَعْيَيْتَكَ بِاللَّهِ وَنَفْسِي
مِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ أَسْرَعُوا إِلَى اللَّهِ حِينَ رُفِعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا فَأَرَادُوهَا
فَارِدَ اللَّهُ وَلَا تُرِيدُ الدُّنْيَا وَأَتَّقِ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ أَنْطَلَفَ أَفْتُتْ وَمَنْ
مَعَكَ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي أَقْصَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَدْنَى أَرْضِ الْعَجَمِ
فَأَقِيمُوا، فَسَارَ عُتْبَةُ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَرْيَدِ تَقَدَّمُوا حَتَّى
بَلَّغُوا حِيَالَ الْجِسْرِ الصَّغِيرِ فَنَزَلُوا فَبَلَغَ صَاحِبُ الْفَرَاتِ خَبْرَهُمْ فَأَقْبَلَ
فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَالْتَقَوْا فَقَاتَلَهُمْ عُتْبَةُ بَعْدَ الزَّوَالِ وَكَانَ فِي خَمْسِمِائَةٍ
فَقَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَاحِبُ الْفَرَاتِ فَأَخَذَهُ أَسِيرًا ثُمَّ خَطَبَ
عُتْبَةَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ إِنَّ الدُّخْيَا قَدْ تَصَرَّغَتْ وَوَلَّتْ جَدًّا وَلَمْ يَبْقَ
مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُنْتَظِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارِ الْقَرَارِ
فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُ بِكُمْ وَقَدْ ذُكِرَ لِي لَوْ أَنَّ ضَخْرَةَ أُلْقِيَتْ مِنْ
شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَهَوَتْ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَلَيَمْلَأَنَّ أَوْعَابُكُمْ وَلَقَدْ ذُكِرَ
أَنْ مَا بَيْنَ مَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا وَلَيَاتَيْنِ
عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَطَظِيزٍ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا سَابِعُ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ السَّمَرِ حَتَّى تَقْرَحَتْ أَشْدَاقُنَا وَانْتَقَطَتْ بُرْدَةُ
فَشَقَّقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ ثَا مِمَّا أَوْلَتْكَ السَّبْعَةُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ
أَمِيرُ مِصْرَ مِنَ الْأَمْصَارِ وَسَيُجَرَّبُونَ النَّاسُ بَعْدَنَا، وَكَانَ نَزُولُهُ الْبَصْرَةَ
فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ أَوْ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ، وَقِيلَ أَنَّ الْبَصْرَةَ مُمَصَّرَتْ

سنة ست عشرة بعد جلواء وتكريت ارسله سعد اليها بامر عمر
وان عتبة لما نزل البصرة اقام نحو شهر فخرج اليه اهل الابلّة وكان
بها خمسمائة اسوار يحمونها وكانت مرقى السفن من الصيين فقاتلهم
عتبة فهزمهم حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة الى عسكره والقى الله
الرب في قلوب الفرس فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف * وعبروا
الماء^١ واخلوها المدينة ودخلوها المسلمون فاصابوا متاعاً وسلاحاً
وسبيّاً فاقتسموه واخرج الخمس منه وكلن المسلمون ثلاثمائة وكلن
فاتحها في رجب او في شعبان، ثم نزل موضع مدينة الرزق وخط
موضع المسجد وبناه بالقبص، وكان اول مولود بها عبد الرحمن
ابن ابي بكر فلما ولد ذبح ابيه جزواً فكفّتهم لقلّة الناس، وجمع
لهم اهل دستميسان فلقبهم عتبة فهزمهم واخذ مرزبانها اسيراً واخذ
قنادة منطقته فبعث بها مع أنس بن حنّمة الى عمر فقال له عمر
ككيف الناس فقال انثالث عليهم الدنيا فهم يهيّلون الذهب
والفضة، فرغب الناس في البصرة فاتوها واستعمل عتبة مجاشع بن
مسعود على جماعة وسيّروهم الى الفرات واستخلف المغيرة بن شعبه
على الصلاة الى ان يقدم مجاشع بن مسعود فاذا قدم فهو الامير
وسار عتبة الى عمر، فظفر مجاشع باهل الفرات وجمع الفليكان
عظيم من الفرس للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبه فلقبهم
بالمرغاب فاقتتلوا فقال نساء المسلمين لو لحقنا بهم فكنا معهم فاتخذن
من خمرهن رايات وسرن الى المسلمين فلما راي المشركون الرايات
ظنوا ان مدداً للمسلمين قد اقبل فانهزموا وظفر بهم المسلمون
وكتب الى عمر بالفتح فقال عمر لعتبة من استعملت على البصرة
فقال مجاشع بن مسعود قال استعمل رجلاً من اهل الوير على
اهل المدر واخبره بما كان من المغيرة وامره ان يرجع الى عمله

^١ وعز من المال B.

فمات في الطريق وقيل في موته غير ذلك وسير ذكره سنة سبع عشرة، وكان من سرى ميسان يسار ابو الحسن البصري وارطبان جد عبد الله بن عون بن اربطبان، وقيل ان اماره عتبة البصرة كانت سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة والاول اصح فكانت امارته عليها ستة اشهر، واستعمل عمر على البصرة المغيرة بن شعبة فبقي سنتين ثم رمى بما رمى واستعمل ابا موسى وقيل استعمل بعد عتبة ابا موسى وبعده المغيرة، وفيها اعنى سنة اربع عشرة ضرب عمر ابنه عبيد الله واصحابه في شراب شربه وابا محجن، وفيها امر عمر بالقيام في شهر رمضان في المساجد بالمدينة وجمعهم على ابي بن كعب وكتب الى الامصار بذلك، وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب، وكان على مكة عتاب بن اسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن منية وعلى الكوفة سعد وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح وعلى البحرين عثمان بن ابي العاص وقيل العلاء بن الحضرمي وعلى عمان حكيفة بن حصن، وفي هذه السنة مات ابو قحافة والد ابي بكر الصديق بعد موت ابنه، وفيها مات سعد بن عباد الانصاري وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة خمس عشرة، وفيها قتل سليط بن عمرو بن عامر بن لؤي، وفيها ماتت هند بنت عتبة بن ربيعة ام معاوية وكان اسلامها يوم الفتح هـ

سنة ١٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة هـ

وقيل ان الكوفة مضرها سعد بن ابي وقاص في هذه السنة دلهم على موضعها ابن بقليلة قال لسعد ادلك على ارض الله ارتفعت من البقي وانحدرت عن الفلاة فدلته على موضعها وقيل غير ذلك ويأتي ذكره هـ

ذكر الوقعة بمرج الروم

في هذه السنة كانت الوقعة بمرج الروم وكان من ذلك ان ابا عبيدة وخالد بن الوليد سارا بمن معها من فحل قاصدين حصن

فنزل على ذى الكلاع وبلغ الخبر هرقل فبعث تونر البطريق حتى
 نزل بمرج الروم غرب دمشق ونزل ابو عبيدة بمرج الروم ايضاً ونازله
 يوم نزوله شنش^١ الرومى في مثل خيل تونر امداداً لتونر ورداً
 لاهل حمص فلما نزل اصبحت الارض من تونر بلاقع وكان خالد
 بازائه وابو عبيدة بازاء شنش وسار تونر يطلب دمشق فسار خالد
 وراعه في جريدة وبلغ يزيد بن ابي سفيان فعل تونر فاستقبله
 فاقتتلوا ولحق بهم خالد ولم يقتتلوا فاحذم من خلفهم ولم
 يفلت منهم الا الشريد وغنم المسلمون ما معهم فقسمة يزيد في
 اصحابه واصحاب خالد وعاد يزيد الى دمشق ورجع خالد الى ابي
 عبيدة وقد قتل تونر، وقاتل ابو عبيدة بعد مسير خالد شنش
 فاقتتلوا بمرج الروم فقتلت الروم مقتلة عظيمة وقتل شنش وتبعهم
 المسلمون الى حمص فلما بلغ هرقل ذلك امر بطريق حمص بالمسير
 اليها وسار هو الى الرها وسار ابو عبيدة الى حمص ٥

ذكر فتح حمص وبعليك وغيرها

فلما فرغ ابو عبيدة من دمشق سار الى حمص فسلط طريق
 بعليك فحصرها فطلب اهلها الامان فآمنهم وصالحهم وسار عنهم فنزل
 على حمص ومعه خالد وقيل انما سار المسلمون الى حمص من مرج
 الروم وقد تقدم ذكره، فلما نزلوها قاتلوا اهلها فكانوا يغادونهم
 القتال ويروحونهم في كل يوم بارد ولقى المسلمون برداً شديداً والروم
 حصاراً طويلاً فصبر المسلمون والروم وكان هرقل قد ارسل الى اهل
 حمص يعدم المدد وامر اهل الجزيرة جميعها بالتهجر الى حمص
 فساروا نحو الشام ليمنعوا حمص عن المسلمين، فسير سعد بن ابي
 وقاص السرايا من العراق الى هيت وحصرها وسار بعضهم الى قرقيسيا
 فتفرق اهل الجزيرة وعادوا عن نجدة اهل حمص فكان اهلها يقولون

١) Variat hujus nominis scriptio sic: شنش، شيش سمس، شنش ٥
 شنش ٥

تمسكوا بمدینتکم فانهم حفاة فاذا اصابهم البرد تقطعت اقسامهم فكانت اقدام الروم تسقط ولا يسقط للمسلمين اصبع، فلما خرج الشتاء قام شيخ من الروم فدعا^١ الى مصالحة المسلمين فلم يجيبوه وقام آخر فلم يجيبوه فنادى^٢ المسلمون فكبروا تكبيرة فانهم كثير من دور حمص وزلزلت حيطانهم فتصدعت فكبروا ثانية فاصابهم اعظم من ذلك فخرج اهلها اليهم يطلبون الصلح ولا يعلم المسلمون بما حدث فيهم فاجابوهم وصالحوهم على صلح دمشق وانزلها ابو عبيدة السَّمَط بن الاسود الكندي في بنى معاوية والاشعث بن مينا^٣ في السكون والمقداد في بلى وانزلها غيرهم وبعث بالاحماس الى عمر مع عبد الله بن مسعود وكتب عمر الى ابي عبيدة ان اقم بمدینتک وادع اهل القوة من عرب الشام فاني غير تارك البعثة اليك، ثم استخلف ابو عبيدة على حمص عبيدة بن الصامت وسار الى حماة فتلقاه اهلها مدعين فصالحهم ابو عبيدة على الجزية لرووسهم والخراج على ارضهم ومضى نحو شيزر فخرجوا اليه يسألون الصلح على ما صالح عليه اهل حماة وسار ابو عبيدة الى معرة حمص وفي معرة النعمان نُسبت بعد^٤ الى النعمان بن بشير الانصاري فاذعنوا له بالصلح على ما صالح عليه اهل حمص، ثم اتى اللاتقية فقاتله اهلها وكان لها باب عظيم يفتح جمع من الناس فعسكر المسلمون على بُعد منها ثم امر فحفر حفائر عظيمة يستتر الحفرة منها الفارس راكباً ثم اظهروا انهم عائدون عنها ورحلوا فلما جئهم الليل عادوا واستنبروا في تلك الحفائر واصبح اهل اللاتقية ولم يروا ان المسلمين قد انصرفوا عنهم فاخرجوا سرحهم وانتشروا بظاهر البلد فلم يرعهم الا والمسلمون يصيكون بهم ودخلوا معمل المدينة وملكت عنوة وهرب قوم من النصاري ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى ارضهم فقوطعوا على

١) لاذقية C. P. ٢) مساس B. ٣) فاخذ B.

خراج يودونه قتلوا او كثروا وتركتم لهم كنيسة لهم وبني المسلمون
 بها مسجداً جامعاً ببناء عبادة بن الصامت ثم وسع فيه بعداً،
 ولما فتح المسلمون اللاذقية جلا اهل جبلة من الروم غلبها فلما
 كان زمن معاوية بنى حصناً خارجاً للحصن الرومي وشكّنه بالرجال،
 وفتح المسلمون مع عبادة بن الصامت انطربوس وكان حصيناً فجلا
 عنه اعله فبنى معاوية مدينة انطربوس ومصرها واقطع بها القطائع
 للمقاتلة وكذلك فعل ببايناس، وفتحت سلمية ايضاً وقيل انما سُميت
 سلمية لانه كان بقربها مدينة تدعى الموتفكة انقلب باهلها ولم
 يسلم منهم غير مائة نفس فبنوا لهم مائة منزل وسُميت سلم مائة
 ثم حرق الناس فقالوا سلمية وهذا يتمشى لقائله لو كان اهلها
 عرباً ولسانهم عربياً وانما ان كان لسانهم اعجمياً فلا يسوغ هذا
 القول، ثم ان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتخذها داراً
 وبنو ولده فيها ومصرها ونزلها من نزلها من ولده فهي
 وارصوها لهم ٥

ذكر فتح قنسرين ودخول هرقل القسطنطينية

ثم ارسل ابو عبيدة خالد بن الوليد الى قنسرين فلما نزل
 الحاضر زحف اليهم الروم وعليهم ميناس^١ وكان من اعظم الروم بعد
 هرقل فاقتتلوا فقتل ميناس ومن معه مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها
 فانوا على دم واحد وسار خالد حتى نزل على قنسرين فاحصنوا
 منه فقالوا لو كنتم في السحاب لحملنا الله اليكم او لانزلكم الينا،
 فنظروا في امرهم وادوا ما لقي اهل حمص فصالحوهم على صلح حمص
 فابى خالد الا على خراب المدينة فاخربها، فعند ذلك دخل هرقل
 القسطنطينية وسببه ان خالداً وعياضاً ادريا الى هرقل من الشام
 وادرب عمرو بن مالك من الكوفة فخرج من ناحية قريسيا وادرب

^١) B. semper: بيناس.

عبد الله بن المعتزم من ناحية الموصل ثم رجعوا فعندها دخل
 هرقل القسطنطينية وكانت هذه أول مدينة في الاسلام سنة خمس
 عشرة وقيل ست^١ عشرة؛ فلما بلغ عمر صنيع خالد قال أمر
 خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال متى وقد كان
 عزله والمثنى بن حارثة وقال اني لم اعزلها عن ربيبة ولكن الناس
 عظموها فخشيت ان ياكلوا اليهها، فاما المثنى فانه رجع عن رايه
 فيه لما قام بعد ان عبيد ورجع عن خالد بعد قنسرين، واما
 هرقل فانه خرج من الرهاه وكان أول من انبج كلابها ونقر دجاجها
 من المسلمين زياد بن حنظلة وكان من الصحابة وسار هرقل فنزل
 بشمشاط ثم ادرب منها نحو القسطنطينية فلما اراد المسير منها
 علا على نشيّر ثم التفت الى الشام فقال السلام عليك يا سورية سلام
 لا اجتماع بعده ولا يعود اليك رومي ابداً الا خائفاً حتى يولد
 المولود المشوم وبأ لبيته لا يولد ذا احلى فعله وامر فتنته على
 الروم، ثم سار فدخل القسطنطينية واخذ اهل الحصون لله بين
 اسكندرية وطرسوس معه لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين
 انطاكية وبلاد الروم وشعث الحصون فكان المسلمون لا يجلبون بها
 احداً وربما كمن عندها الروم فاصابوا غرة المتخلفين فاحتاط
 المسلمون لذلك

ذكر فتح حلب وانطاكية وغيرها من العواصم
 لما فرغ ابو عبيدة من قنسرين سار الى حلب فبلغه ان اهل
 قنسرين نقصوا وغدروا فوجه اليهم السمط الكندي فحصرهم وفتحها
 واصاب فيها بقرًا وغنماً فقسم بعضه في جيشه وجعل بقيته في المغنم،
 ووصل ابو عبيدة الى حاصر حلب وهو قريب منها فجمع اصنافاً
 من العرب فصالحهم ابو عبيدة على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك واتي

^١) B. تسع.

حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري فتحصن أهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم ومدينتهم وكنائسهم وحصنهم فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض فأجاز أبو عبيدة ذلك، وقيل صوِّحوا على أن يقاسموا منازلهم وكنائسهم وقيل أن أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحدًا لأن أهلها انتقلوا إلى انطاكية وراسلوا في الصلح فلما تم ذلك رجعوا إليها، وسار أبو عبيدة من حلب إلى انطاكية وقد تحصن بها كثير من الخلف من قنسرين وغيرها، فلما فارقتها لقيه جمع العدو فهزمهم فالتجأ إلى المدينة وحاصرها من جميع نواحيها ثم أتهم صالحوه على الجلاء أو الجزية فجلا بعض واقام بعض فأمنهم ثم نقضوا فوجه أبو عبيدة إليهم عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففكحها على الصلح الأول، وكانت انطاكية عظيمة الذكر عند المسلمين فلما فُتحت كتب عمر إلى أبي عبيدة أن رتب بانطاكية جماعة من المسلمين واجعلهم بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطاء، وبلغ أبا عبيدة أن جمعًا من الروم بين معرة مصرين وحلب فسار إليهم فلقبهم فهزمهم وقتل عدة بطارقة وسبي وغنم وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب وجالت خيوله فبلغت بوقا وفتحت قرى الجومة^١ وسرمين وتيزين وغلبوا على جميع ارض قنسرين وانطاكية ثم أتى أبو عبيدة حلب وقد التاث أهلها فلم يزل بهم حتى أذعنوا وفتحوا المدينة، وسار أبو عبيدة يريد قورس وعلى مقدمته عياض فلقبهم راعب من رهبانها يسأله الصلح فبعث به إلى أبي عبيدة فصالحه على صلح انطاكية وبث خيله فغلب على جميع ارض قورس وفتح تل عراز وكان سلمان بن ربيعة الباهلي في جيش أبي عبيدة فنزل في حصن بقورس فنسب إليه

^١) C. P. sine punctis; B. الحوية.

فهو يُعرف بحصن سلمان، ثم سار أبو عبيدة إلى منبج وعلى
مقدمته عياض فلاحقه وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية
وسير عياضاً إلى ناحية ذلوك ورعبان فصالحه أهلها على مثل منبج
واشتراط عليهم أن يخبروا المسلمين بخبر الروم، وولى أبو عبيدة كل
كورة فتحها عاملاً وضّم إليه جماعة وشحن النواحي المخوفة وسار
إلى بالس وبعث جيشاً مع حبيب بن مسلمة إلى قاصرين فصالحهم
أهلها على الجزية أو الجلاء فحلبوا أكثرهم إلى بلد الروم وأرض الجزيرة
وقرية جسر منبج ولم يكن للجسر يومئذ وإنما اتخذ في خلافة عثمان
للمصوائف وقيل بل كان له رسم قديم، واستولى المسلمون على
الشام من هذه الناحية إلى الفرات وعاد أبو عبيدة إلى فلسطين،
وكان بجبل الكام مدينة يقال لها جرجومة وأهلها يقال لهم
الجراجمة فسار حبيب بن مسلمة إليها من انطاكية فافتتحها صلحاً
على أن يكونوا أعواناً للمسلمين، وفيها سير أبو عبيدة بن الجراح
جيشاً مع ميسرة بن مسروق العبسيّ فسلخوا درب بغراس من
أعمال انطاكية إلى بلاد الروم وهو أول من سلك ذلك الدرب فلقى
جمعاً للروم معهم عرب من غسان وتنوخ^١ وإيلك يريحدون اللحاق
بهرقل فارتفع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر
النخعي مدداً من قبل إلى عبيدة وهو بانطاكية فسلموا وعادوا،
وسير جيشاً آخر إلى مَرْعَش مع خالد بن الوليد ففتحها على
أجلاد أهلها بالامان وأخربها، وسير جيشاً آخر مع حبيب بن
مسلمة إلى حصن اللدّ وأما سُمي للحدث لأن المسلمين لقوا
عليه غلاماً حدثاً فقاتلهم في أحابه فقتل درب للحدث وقيل لأن
المسلمين أصيبوا به فقتل درب للحدث وكان بنو أمية يستوفونه درب
السلامة لهذا المعنى ۞

^١) B. add. أدلا.

ذكر فتح قيسارية وحصر غرة

في هذه السنة فُتحت قيسارية وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وكان سببها أن عمر كتب إلى يزيد بن أبي سفيان أن يرسل معاوية إلى قيسارية وكتب عمر إلى معاوية يأمره بذلك فصار معاوية إليها فحصر أهلها فجعلوا يزاحفونه وهو يهزمهم ويردّهم إلى حصنهم ثم زاحفوه آخر ذلك مستبشرين وبلغت قتلاهم في المعركة ثمانين ألفاً وكملها في هزيمتهم مائة ألف وفتحها، وكان علقمة بن مجرّز قد حصر القيقار بغرة وجعل يرأسه فلم يشفعه أحد بما يريد فاتاه كأنه رسول علقمة فأمر القيقار رجلاً أن يقعد له في الطريق فإذا مرّ به قتله ففطن علقمة فقال أن معي نفرًا يشركونني في الرأي فانطلق فأتى بهم فبعث القيقار إلى ذلك الرجل أن لا يعرض له فخرج علقمة من عنده فلم يعدّ وفعل كما فعل عمرو بالارطبون، (مَجْرَزٌ بجيم وزائين الأولى مكسورة) ٥

ذكر فتح ييسان ووقعة أجنادين

ولما انصرف أبو عبيدة وخالد إلى حمص نزل عمرو وشرحبيل على أهل ييسان فانتدحاهما وصالحا أهل الأردن واجتمع عسكر الروم بغرة واجنادين وبيسان وسار عمرو وشرحبيل إلى الارطبون ومن معه وهو باجنادين واستأخلف على الأردن أبا الأعور فنزل بالارطبون ومعه الروم، وكان الارطبون أدنى الروم وأبعدا غوراً وكان قد وضع بالرملة جنداً عظيماً وبايلياء جنداً عظيماً فلما بلغ عمر بن الخطاب الخبر قال قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عما تنفجر، وكان معاوية قد شغل أهل قيسارية عن عمرو وكان عمرو قد جعل علقمة بن حكيم الفراسي ومسروق بن فلان العنكي على قتال ايبياء فشغلوا من به عنه وجعل أيضاً أبا أيوب

١) يسبقه B.

المالكي على من بالرملة من الروم فشغلهم عنه وتتابعت الامداد من عند عمر الى عمرو واقام عمرو على اجناديين لا يقدر من الارطوبون على شيء ولا تشفيه الرسل فسار اليه بنفسه فدخل عليه كانه رهول ففطن به الارطوبون وقال لا شك ان هذا هو الامير او من ياخذ الامير براهه فامر انسانا ان يقعد على طريقه ليقتله اذا مر به وفطن عمرو لفعله فقال له قد سمعت متى وسمعت منك وقد وقع قولك متى موقعا وانا واحد من عشرة بعثنا عمر الى هذا الوالي لنكافئه فارجع فاتيئك بهم الآن فان راوا الذي عرضت على الآن فقد راه الامير واهل العسكر وان لم يروه ردتهم الى مامنهم فقال نعم ورد الرجل الذي امر بقتله فخرج عمرو من عنده وعلم الرومي انها خدعة اختدعه بها فقال هذا ادق للخلق ، وبلغت خديعته عمر بن الخطاب فقال لله در عمرو ، وعرف عمرو ماخذه فلقيه فاقتنلوا باجناديين قتالا شديدا كقتال اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم وانهزم ارطوبون الى ايلياء ونزل عمرو اجناديين وافرج المسلمون الذين يحصرون بيت المقدس لارطوبون فدخل ايلياء وازاح المسلمين عنه الى عمرو ، وقد تقدم ذكر وقعة اجناديين على قول من يجعلها قبل اليرموك وسيافها على غير هذه السياقة فلهذا ذكرناها هنالك وههنا

ذكر فتح بيت المقدس وهو ايلياء

في هذه السنة فتح بيت المقدس وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول ، وسبب ذلك انه لما دخل ارطوبون ايلياء * فتح عمرو غرة وقيل كان فتحها في خلافة ابي بكر ثم فتح سبسطية وفيها قبر يحيى بن زكريا عم وفتح نابلس بامان على الجزيرة وفتح مدينة لدا ثم فتح يبنى وعمواس وبيت جبرين وفتح يافا وقيل فتحها

لنكايته B. 1)

معاوية وفتح عمرو مرج^١ [عيون] فلما تم له ذلك^٢ ارسل ابي
 اربطون رجلاً يتكلم بالرومية وقال له اسمع ما يقول وكتب معه كتاباً
 فوصل الرسول ودفع الكتاب الى اربطون وعنده وزارة فقال اربطون
 لا يفتح والله عمرو شيئاً من فلسطين بعد اجناديين فقالوا له من
 اين علمت هذا فقال صاحبها رجل صفته كذا وكذا وذكر
 صفة عمر، فرجع الرسول الى عمرو فاخبره الخبر فكتب الى عمر بن
 الخطاب يقول اتنى اعالج عدواً شديداً وبلاد قد ادخرت لك فرايك
 فعلم عمر ان عمراً لم يقل ذلك الا بشئ سمعه فسار عمر عن
 المدينة، * وقيل كان سبب قدوم عمر الى الشام ان ابا عبيدة
 حصر بيت المقدس فطلب اهله منه ان يصلحهم على صلح اهل
 مدن الشام وان يكون المتولّى للعقد عمر بن الخطاب فكتب اليه
 بذلك فسار عن المدينة واستخلف عليها علي بن ابي طالب
 فقال له علي ابن تخرج بنفسك انك تريد عدواً كلباً فقال عمر
 ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم لو فقدتم العباس لانتقص بكم
 الشر كما ينتقص للبل، فأت العباس لست سنين من خلافة عثمان
 فانتقص بالناس الشر، وسار عمر فقدم الجابية على فرس وجميع ما
 قدم الشام اربع مرات الاولى على فرس الثانية على بعير والثالثة على
 بغل رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء
 الاجناد ان يوافوه بالجابية ليوم سماء لهم في المجردة ويستخلفوا على
 اعمالهم فلقوه حيث رفعت لهم الجابية فكان اول من لقيه يزيد
 وابو عبيدة ثم خالد على الخيول عليهم الديباج والخبر فنزل
 واخذ الحجارة ورماهم بها وقال ما اسرع ما رجعت عن رايتكم اياي^٤
 تستقبلون في هذا الزنى وانما شعبتم مذ سنتان وبالله لو فعلتم
 هذا على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم، فقالوا يا امير المؤمنين

١) Bodl. مرج. ٢) Om. B. ٣) Om. B. ٤) B. المن.

أَتَاهَا بِلَامِعَةٍ^١ وَأَنَّ عَلَيْنَا السِّلَاحَ قَالَ فَنَعَمْ أَنْتَ وَرَكِبَ حَتَّى دَخَلَ
 الْجَلَابِيَّةَ وَعَمَرُوهُ وَشَرَحَبِيلَ كَانَهُمَا لَمْ يَتَحَرَّكَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُ الْجَلَابِيَّةَ قَالَ
 لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ لَا تَرْجِعُ إِلَى بِلَادِكَ حَتَّى
 يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْلِيَاءَ وَكَانُوا قَدْ شَاجُوا عَمْرًا وَاشْجَاهُمْ وَلَمْ يَقْدِرْ
 عَلَيْهَا وَلَا عَلَى الرَّمْلَةِ، فَبَيْنَمَا عَمْرُ مَعَ سَكْرٍ بِالْجَلَابِيَّةِ فَرَعَ النَّاسُ إِلَى
 السِّلَاحِ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ فَقَالُوا لَا تَرَى إِلَى الْخَيْلِ وَالسِّيَوفِ فَنَظَرَ فَذَا
 كَرْدُوسٌ يَلْمَعُونَ بِالسِّيَوفِ فَقَالَ عَمْرُ مُسْتَأْمِنَةٌ فَلَا تَرَاوَعُوا فَاثْمُومُ
 وَإِذَا أَهْلُ أَيْلِيَاءَ وَحِيْزَهَا^٢ فَصَالِحُهُمْ عَلَى الْجَزِيَّةِ وَتَتَحَوَّاهَا لَهُ وَكَانَ
 الَّذِي صَالَحَهُ الْعَوَامَ لِأَنَّ أَرْطَبُونَ وَالتَّنَازِقُ دَخَلَ مِصْرَ لَمَّا وَصَلَ عَمْرُ
 إِلَى الشَّامِ وَاخْتَدَا كِتَابَهُ عَلَى أَيْلِيَاءَ وَحِيْزَهَا وَالرَّمْلَةَ وَحِيْزَهَا فَشَهِدَ
 ذَلِكَ الْيَهُودِيُّ الصَّلَاحَ، فَسَأَلَهُ عَمْرُ عَنِ الدِّجَالِ وَكَانَ كَثِيرُ السُّؤَالِ
 عَنْهُ فَقَالَ لَهُ وَمَا مَسَأَلْتُكَ عَنْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ وَاللَّهُ تَقْتُلُونَهُ
 دُونَ بَابِ لُدٍّ بِبِضْعِ عَشْرَةِ ذَرَاهَا، وَارْسَلْ عَمْرُ إِلَيْهِمْ بِالْأَمَانِ وَجَعَلَ
 عُلْقَمَةَ بْنِ حَكِيمٍ عَلَى نِصْفِ فَلَسْطِينَ وَاسْكَنَهُ الرَّمْلَةَ وَجَعَلَ عُلْقَمَةَ
 ابْنَ مُجَرِّزٍ عَلَى نِصْفِهَا الْآخَرَ وَاسْكَنَهُ أَيْلِيَاءَ، وَصَمَّ عَمْرًا وَشَرَحَبِيلَ
 إِلَيْهِ بِالْجَلَابِيَّةِ فَلَقِيَاهُ رَاكِبًا فَقَبِلَا رُكْبَتَهُ وَصَمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُحْتَضِنَهُمَا،
 ثُمَّ سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْجَلَابِيَّةِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ فَرَأَى بَنَةً عَرَجًا
 فَانْزَلَ عَنْهُ وَأَتَى بِبَرْذَوْنَ فَرَكِبَهُ فَجَعَلَ يَتَجَلَّجَلُ بِهِ فَانْزَلَ وَضَرَبَ وَجْهَهُ
 وَقَالَ لَا أَعْلَمُ مِنْ عِلْمِكَ هَذِهِ الْخَيْلُ ثُمَّ لَمْ يَرْكَبْ بِبَرْذَوْنَ قَبْلَهُ وَلَا
 بَعْدَهُ، وَفَتَحَتْ أَيْلِيَاءَ وَأَهْلُهَا عَلَى يَدَيْهِ، وَقِيلَ كَانَ فَتَحَهَا سَنَةَ
 سِتِّ عَشْرَةٍ وَلَحِقَ أَرْطَبُونَ وَمَنْ إِلَى الصَّلَاحِ مِنَ الرُّومِ بِمِصْرَ فَلَمَّا مَلَكَ
 الْمُسْلِمُونَ مِصْرَ قَتَلَ وَقِيلَ بَلْ لَحِقَ بِالرُّومِ فَكَانَ يَكُونُ عَلَى صَوَائِفِهِمْ
 وَالتَّقَى هُوَ صَاحِبُ صَائِفَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ
 قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ ضَرِيْسٌ فَقَطَعَ يَدَ الْقَيْسِيِّ وَقَتَلَهُ الْقَيْسِيُّ فَقَالَ فِيهِ

١) Bodl. ان بلامقة. ٢) C. P. add. وحيزها.

فان يكن اربطون الروم افسدها فان فيها حمد الله منتفعا^١
وان يكن اربطون الروم قطعها فقد تركت بها اوصاله قطعاً^٢
نذكر فرض العطاء وعمل الديوان

وفي سنة خمس عشرة فرض عمر للمسلمين الفروض ودون الدواوين
واعطى العطايا على السابقة واعطى صفوان بن أمية والدارث بن
هشام وسهيل بن عمرو في اهل الفتح اقل ما اخذ من قبلهم
فامتنعوا من اخذه وقالوا لا نعتز ان يكون احد اكرم منا فقال
اننى انما اعطيتمكم على السابقة في الاسلام لا على الاحساب قالوا
فنعم اذا واخذوا وخرج للدارث وسهيل باهليهما نحو الشام فلم يزالا
مجاهدين حتى اصابا في بعض تلك الدروب وقيل ماتا في طاعون
عمواس، ولما اراد عمر وضع الديوان قال له على وعبد الرحمن
ابن عوف ابدأ بنفسك قال لا بل ابدأ بعم رسول الله صلعم ثم
الاقرب فالاقرب ففرض للعباس وبدأ به ثم فرض لاهل بدر خمسة
آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد للديبية اربعة آلاف
اربعة آلاف ثم فرض لمن بعد للديبية الى ان اقلع ابو بكر عن
اهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف * في ذلك من شهد الفتح وقاتل
عن ابي بكر ومن ولى الايام قبل القادسية كل هؤلاء ثلاثة آلاف
ثلاثة آلاف^١ ثم فرض لاهل القادسية واهل الشام الفين الفين وفرض
لاهل البلاء النازع منهم الفين وخسمائة الفين وخمسمائة، فقيل
له لو لخصت اهل القادسية باهل الايام فقال له اكن لالحق بدرجة
من لم يدركوا وقيل له قد سويت من بعدت دارة عن قربت دارة
وقاتلهم عن فئاته فقال من قربت دارة احق بالزيادة لانهم كانوا
رداء للحتوف وشجى للعدو فيل لا قال المهاجرون مثل قولكم حين
سويتنا بين السابقين منهم والانصار فقد كانت نصرة الانصار بفنائهم

^١) مرتفعاً. B. ^٢) Om. B.

وهاجر اليهم المهاجرون من بعد، وفرض لمن بعد القادسية واليرموك
 ألفا ألفا ثم فرض للروادف المثنى خمسمائة خمسمائة ثم للروادف
 الليث بعده ثلاثمائة ثلاثمائة سوى كل طبقة في العطاء قوتهم
 وضعيفهم عربهم وعجمهم وفرض للروادف الربيع على مائتين وخمسين
 وفرض لمن بعدهم وهم اهل هجر والعباد على مائتين وللحق باهل بدر
 اربعة من غير اهلها الحسن والحسين وابا ذر وسلمان، وكان فرض
 للعباس خمسة وعشرين الفا وقيل اثنى عشر الفا، واعطى نساء
 النبي صلعم عشرة آلاف عشرة آلاف الا من جرى عليها الملك
 فقال نسوة رسول الله صلعم ما كان رسول الله يفضلنا عليهن
 في القسمة فسو بيننا ففعل وفصل عائشة بالقين لحبة رسول الله
 صلعم اياها فلم تأخذ، وجعل نساء اهل بدر في خمسمائة خمسمائة ونساء
 من بعدهم الى الحديبية على اربعائة اربعائة ونساء من بعد ذلك
 الى الايام ثلاثمائة ثلاثمائة ونساء اهل القادسية مائتين مائتين ثم
 سوى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان سواء على مائة مائة
 ثم جمع ستين مسكينا واطعمهم للخبز فاحصوا ما اكلوا فوجدوه
 يخرج من جريبتين ففرض لكل انسان منهم ولعياله جريبتين في
 الشهر، وقال عمر قبل موته لقد همت ان اجعل العطاء اربعة آلاف
 اربعة آلاف الفا يجعلها الرجل في اهله والفا يزودها معه والفا
 يتجهز بها والفا يتوقف بها فأتى ان يفعل، وقال له قائل عند
 فرض العطاء يا امير المؤمنين لو شركت في بيوت الاموال عدة تكون
 ان كان فقال كلمة القاها الشيطان على فيك وقانى الله شرها وهى
 فتنة لمن بعدى بل اعدت لهم ما اعد الله ورسوله طاعة لله ورسوله
 ها عدتنا الله بها افضينا الى ما ترون فاذا كان المال ثمن دين
 احذكم هلكتم، وقال عمر للمسلمين اتى كنت امرأة¹ تاجرا يغنى

¹) C. P. اميرة.

الله عيالي بتجارقي وقد شغلتموني بامرکم هذا فا ترون انه يحل
 لي في هذا المال، وعلى ساكت فاكثر القوم فقال ما تقول يا علي
 فقال ما اصلحك وعيالك بالمعروف ليس لك غيره، فقال القوم القول
 ما قال علي فاخذ قوته واشتد حاجة عمر فاجتمع نفر من الصحابة
 منهم عثمان وعلي وطلحة والزبير فقالوا لو قلنا لعمر في زيادة
 نزيده اياها في رزقه فقال عثمان هلموا فليستبرى^١ ما عنده من
 دراهم وراء فاتوا حفصة ابنته فاعلموها للال واستكتموها ان لا تخبر بهن
 عمر فلقيت عمر في ذلك فغضب وقال من هؤلاء لاسوءهم قالت لا
 سبيل الى علمهم قال انت بيني وبينهم ما افضل ما اقتنى رسول
 الله صلعم في بيتك^٢ من الملابس قالت ثوبين مشقين كان يلبسهما
 للوفد والجمع قال فاتي الطعام فانه عندك ارفع قالت حرفاً من خبز
 شعير فصبنا عليه وهو حار اسفل عكة لنا فجعلتها دسمة حلوة
 فاكل منها قال واتي مبسط كان يبسط عندك كان اوطأ قالت
 كساء ثخين كنا نربعه^٣ في الصيف فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه
 وتدفئنا بنصفه قال يا حفصة فابلغيهم ان رسول الله صلعم قد روض
 الفضول مواضعها وتبلغ بالترجية فوالله لاضعن الفضول مواضعها
 ولاتبلغن بالترجية واتما مثلي ومثل صاحبي كثلثة سلكوا طريقاً
 فمضى الأول وقد تزود فبلغ المنزل ثم اتبعه الآخر فسلک طريقه
 فأفضى اليه ثم اتبعه الثالث فان لزم طريقهما ورضى بزيادة أحق
 بهما وان سلک غير طريقهما لم يجمعهما

ذكر الحروب الى آخر السنة ثن ذلك يوم برس وبابل وكوث
 لما فرغ سعد من امر القادسية اقام بها بعد الفتح شهرين وكتب
 عمر فيما يفعل فكتب اليه عمر يامره بالمسير الى المدائن وان
 يختلف النساء والعيال بالعتيق وان يجعل معهم جنداً كثيفاً وان

^١) B. فليشتري. ^٢) B. يدك. ^٣) B. نربعه.

يشركهم في كل مغنم ما داموا يخلفون المسلمين في عيالاتهم ، ففعل ذلك وسار من القادسية لأيام بقين من شوال وكل الناس موتاً مذ نقل الله اليهم ما كان في عسكر الفرس فلما وصلت مقدمة المسلمين بُرْسَ وعليهم عبد الله بن المعتز وزُهرة بن حويّة وشرحبيل بن السمط لقيهم بها بَصْبُها في جمع من الفرس فهزمه المسلمون ومن معه الى بابل وبها فآلة القادسية وبقايا رؤسائهم النخيرخان ومهران الرازي والهَرَمزان واشباههم وقد استعلوا عليهم الفيرزان وقد بَصْبُها منهزماً من بُرْس فوقع في النهر ومات من طعنة كان طعنه زُهرة ولما هُزم بصبها اقبل بسطام دهقان بُرْس فصالح زُهرة وعقد له الجسور واخبره بمن اجتمع ببابل فارسل زُهرة الى سعد يُعرّنه ذلك فقدم عليه سعد ببرز وسيّرة في المقدمة واتبعه عبد الله وشرحبيل وهاشم المرقال واتبعهم فنزلوا على الفيرزان ببابل وقد قالوا نقاتلهم قبل ان نفترق فاقتلوا فهزمهم المسلمون فانطلقوا على وجيئين فسار الهَرَمزان نحو الاعواز فاخذها فاكلها وخرج الفيرزان نحو نهاوند فاخذها فاكلها وبها كنوز كسرى وأكل الماقين وسار النخيرخان ومهران الى المدائن وقطعا الجسر ، واقام سعد ببابل فقدم زُهرة بين يديه بُكَيْر بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السعدي حتى عبروا الصراة فلحقا باخريات القوم وفيهم فيومان والفرخان فقتل بكير الفرخان وقتل كثير فيومان بسوراء وجاء زُهرة فحاز بسوراء ونزل وجاء سعد وهاشم والناس ونزلوا عليه وتقدم زُهرة نحو الفرس وكانوا قد نزلوا بين الديار وكوفي وقد استخلف النخيرخان ومهران على جنودهما شهريار فنازلهم زُهرة فبرزوا الى قتاله وخرج شهريار يطلب المبارزة فاخرج زُهرة اليه ابا نباتة نائل ابن جشم الاعرجي وكان من شجاعان بنى تميم وكلاهما وثيق

¹) B. النخيرخان fere semper; C. P. النخيرخان et sine punctis; Bodl. sine punctis et النجيجرجان.

الجلوة فلما رأى شهریار نائلاً القى الرمح ليعتقه والقى ابو نباتة
 رمحه ليعتقه ايضا وانتصيا سيفهما فاخذا ثم اهتمقا فسقطا عن
 دابتهما فوق شهریار عليه كانه حمل فضغطة بفخذيه واخذ الخنجر
 واراد حل ازرق درعه فوقعت اصبعه في في نائل فكسر عظمها ورأى
 منه فتورا فبادره وجلد به الارض ثم قعد على صدره واخذ خنجره
 وكشف درعه عن بطنه وطعن به بطنه وجنبه حتى مات واخذ
 فرسه وسواریه وسلبه وانهزم اصحابه فذهبوا في البلاد، واقام زهرة
 بكوثر حتى قدم عليه سعد فقدم اليه نائلاً والبسه سلاح شهریار
 وسواریه واركبه برذونه وغنمه للبيع فكان اول اعرجى سور بالعراق
 واقام بها سعد أياماً وزار مجلس ابراهيم الخليل عم، وقيل كانت
 هذه الوقعات سنة ست عشرة، (نائل بالنون وبعد الالف ياء
 تحتها نقطتان وآخرة لام) ٥

١٢ ذكر بهرسيير^١ وفي المدينة العتيقة ه المدائن

الدنيا من الغرب

ثم ان سعدا قدم زهرة الى بهرسيير فضى في المقدمات فتلقاه
 شهرآزاد دهقان ساباط بالصلح فارسله الى سعد فصالحه على تأدية
 الجزية ولقى زهرة كتيبة بنت كسرى التي تدعى بوران وكانوا يحلفون
 كل يوم ان لا يزول ملك فارس ما عشنا فهزمهم وقتل هاشم بن
 عتبة وهو ابن اخى سعد القرط^٢ وهو اسد كان لكسرى قد الفه
 فقبل سعد رأس هاشم وقبل هاشم قدم سعد وارسله سعد في
 المقدمة الى بهرسيير فنزل الى المظلم وقرأ أولم تَكُونُوا أَفْسَمْتُمْ مِنْ
 قَبْلِ مَا كُنْتُمْ مِنْ زَوَالٍ^٣ ثم ارتحل فنزل على بهرسيير ووصلها سعد
 والمسلمون فراوا الايوان فقال ضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى

١) Variat codicum scriptio, jam نهرسيير, jam نهرسيير et jam
 sine punctis est. ٢) C. P. المفرط. ٣) Corani 14, vs. 46.

هذا ما وعد الله رسوله^١ وكبر وكبر الناس معه فكانوا كلما وصلت طائفة كتبوا ثم نزلوا على المدينة وكان نزلهم عليها في ذي الحجة، وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب، وكان عامله فيها على مكة عتاب بن أسيد في قول وعلى الطائفة يعلى بن منيية وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام ابو عبيدة بن الجراح وعلى الكوفة وارصها سعد ابن ابي وقاص وعلى البصرة المغيرة بن شعبه، وفيها مات سعد ابن عباد الانصاري وقيل توفي في خلافة ابي بكر، وتوفى بن الحارث ابن عبد المطلب وكان اسن من اسلم من بنى هاشم

سنة ١٩

ثم دخلت سنة ست عشرة

١٨

ذكر فتح المدائن الغربية وه بهرسير

في هذه السنة في صفر دخل المسلمون بهرسير وكان سعد محاصراً لها وارسل الخيول فاغارت على من ليس له عهد فاصابوا مائة الف فلاح فاصاب كل واحد منهم فلاحاً لان كل المسلمين كان فارساً فارس سعد الى عمر يستأذنه فاجابه ان من جاءكم من الفلاحين ممن لم يعينوا عليكم فهو امانه^٢ ومن هرب فادركتموه فشانكم به^٣ فحلى سعد عنهم وارسل الى الدهاقين ودعاهم الى الاسلام او الجزية ولهم الذمة فتراجعوا ولم يدخل في ذلك ما كان لآل كسرى فلم يبق غربي دجلة الى ارض العرب سواذي الا امن واغتبط بملك الاسلام، واقاموا على بهرسير شهرين يرمونهم بالحجارة ويدنون اليهم بالذبابات ويقاتلونهم بكل عدة ونصبوا عليها عشرين منجنيقاً^٤ فشغلهم بها وربما خرج الحجم فقاتلوه فلا يقومون لهم وكان آخر ما خرجوا منجدين للحرب وتبالغوا على الصبر فقاتلهم المسلمون، وكان على زُبيرة بن الحوية درع مقصوم فقيل له لو امرت بهذا القسم

١) Codd. add. و. ٢) B. امنهم.

فُسِّرَ فقال لهم ألقى على الله تكريم ان نزل سهم فارس الجند كلهم
 * ثم يامننى^١ من هذا الفصم حتى ثبت في فكان أول رجل أصيب
 من المسلمين يومئذ هو بنشابنة من ذلك الفصم فقال بعضهم
 انزعوها فقال دعوني فان نفسي معي ما دامت في لعل ان اصيب
 ٥ منهم بطعنة او ضربة فضى نحو العدو فضرب بسيفه شهريار من اهل
 اصطخر فقتله واحيط به فقتل وما انكشفوا، وقيل ان زهرة عاش
 الى ايام الحجاج فقتله شبيب الخارجي وسيرن ذكره، واشتد الحصار
 باهل المدائن الغربية حتى أكلوا السنانيير والكلاب وصبروا من شدة
 الحصار على امر عظيم فبينما هم يحاصرونهم ان اشرف عليهم رسول
 ١٠ الملك فقال الملك يقول لكم هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما
 يلينا من دجلة الى جبلنا وكلم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما
 شبعتم لا اشبع الله بطونكم، فقال لهم ابو مقرن الاسود بن قطبة
 وقد اطلقه الله تعالى بما لا يدري ما هو ولا من معه فرجع الرجل
 فقطعوا دجلة الى المدائن الشرقية لانه فيها الايوان فقال له من
 ١٥ معه يابا مقرن ما قلت له قال والذي بعث محمدا بالحق ما
 ادري وانا ارجو ان اكون قد نطقْتُ بالذى هو خير وسأله سعد
 والناس عما قال فلم يعلم فنأدى سعد في الناس فنهذوا اليهم فا
 ظهر على المدينة احد ولا خرج رجل الا رجل ينادى بالامان
 فآمنوه فقال لهم ما بقى بالمدينة من يمنعكم فدخلوا فا وجدوا
 فيها شيئا ولا احدا الا اسارى وذلك الرجل فسألوه لاقى شيء
 هربوا فقال بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبتموه انه لا
 يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى ياكل عسل افريدون باترج
 كوثي فقال المالك يا ولتنيه ان الملائكة تتكلم على السنتهم ترد
 علينا، فساروا الى المدينة القصوى، فلما دخلها المسلمون انزلهم

١) ثم اتاني B.

سعد المنازل وأرادوا العبور إلى المدائن فوجدوا المعابر قد أخذوها
ما بين المدائن^١ وتكريت^٢

ذكر فتح المدائن التي فيها أيوان كسرى

وكن فتحها في صفر أيضاً سنة ست عشرة قيل وأقام سعد
ببهرسير أياماً من صفر فاتاه عالج فدلّه على مخاضة تخصّص إلى صلب
الفرس فأتى وتردد عن ذلك وقامهم المدّ وكانت السنة كثيرة
المدود ودجلة تقدّفت^٣ بالزبد فاتاه عالج فقال ما يقيمك لا يأتي
عليك ثلاثة حتى يذهب يزدجرد بكلّ شيء في المدائن، فتهيّج
ذلك على العبور وراوا رؤياً أنّ خيول المسلمين اقتحمت دجلة
فعبرت فعزم سعد لتأويل الرؤيا فجمع الناس فحمد الله وأثنى عليه
ثمّ قال إنّ عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلّصون إليه
معه ويخلصون اليكم إذا شأوا في سفنهم فيناوشونكم وليس وراءكم
شيء تخافون أن توتّوا منه قد كفاكم أهل الأيام وعطلوا
تغورهم^٤ وقد رأيتم من الرأي أن تجاهدوا العدو قبل أن تحصّدكم
الدنيا ألاّ أتى قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم، فقالوا
جميعاً عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فنذب الناس إلى العبور
وقال من يبدأ ويحمي لنا الفراض^٥ حتى نتلاحق به الناس لكيلا
ينعوم من العبور، فانتدب له عاصم بن عمرو ذو البأس في ستمائة
من أهل النجدات فاستعمل عليهم عاصم فقدمهم عاصم في ستمائة
فارساً وجعلهم على خيل ذكور وإناث ليكون أسلّس لسباحة
للخيل ثمّ اقتحموا دجلة فلما رأهم الأعاجم وما صنعوا أخرجوا للخيل
التي تقدّمت مثلها فاقترحموا عليهم دجلة فلقوا عاصمًا وقد دنا من
الفراض فقال عاصم الرماح الرماح أشرعوها وتوخّوا العيون فالتقوا
فأطعنوا وتوخّى المسلمون عيونهم فوّلوا ولحقهم المسلمون فقتلوا

١) البطايح. ٢) C. P. دغدت. ٣) C. P. بغيرهم. ٤) B. بعبورهم. ٥) B. الفراض.

أكثرهم ومن نجا منهم صار أعوز من الطعن. وتلاحق الستمائة
 بالسنتين غير متعبين^١، ولما رأى سعد عاصباً على الفراض قد
 منعها أنن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه
 حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرت الله وليه وليظهر دينه
 وليهزم عدوه ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وتلاحق الناس في دجلة
 وأنهم يتحدثون كما يتحدثون في البر وطبقوا دجلة حتى ما يرى من
 الشاطئ شيء^٢، وكان الذي يساير سعداً سلمان الفارسي فعامت بهم
 خيولهم وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرت الله وليه
 وليظهر دينه وليهزم عدوه أن لم يكن في الجيش بغى أو ذنوب
 تغلب للسنات، فقال له سلمان الاسلام جديد ذللت لهم الجور
 كما ذل لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه
 افواجاً كما دخلوا فيه افواجاً، فخرجوا منه كما قال سلمان لم
 يفقدوا شيئاً إلا أن مالك بن عامر العنبري سقط منه قدح فذهبت
 به جرية الماء فقال الذي له يسايره معيراً له أصابه القدر فطاح
 فقال والله أتى على حالة ما كان الله ليسلبي قدحى من بين
 العسكرين فلما عبروا القته الريح الى الشاطئ فتناوله بعض الناس
 وعرفه صاحبه فاخذه صاحبه، ولم يغرق منهم احد غير أن رجلاً
 من باري يدعى عرفدة زال عن ظهر فرس له اشقر فثنى القعقاع
 عنان فرسه اليه فاخذ بيده فاخرجه سالماً، وخرج الناس سالمين
 وخیلهم تنفص اعرافها، فلما رأى الفرس ذلك واتاه امر لم يكن
 في حسابهم خرجوا هارين نحو حلوان وكان يزود جرد قد قدم
 عياله الى حلوان قبل ذلك وخلف مهران الرازي والنخیرخان وكان
 على بيت المال بالنهرودان وخرجوا معهم بما قدروا عليه من خير
 متاعهم وخفيفه وما قدروا عليه من بيت المال والنساء والذراري

^١) C. P. مسععين.

وتتركوا في الخزائن من الثياب والمتاع والانبية والفصوص^١ والالطاف
 ما لا يدري قيمته وخلّفوا ما كانوا أعدّوا للحصار من البقر والغنم
 والاطعمة وكان في بيت المال ثلاثة آلاف الف الف^٢ ثلاث
 مّرات اخذ منها رستم عند مسيره الى القادسية النصف وبقي
 النصف وكان أول من دخل المدائن كتيبة الاهوال^٣ وفي كتيبة علم
 ابن عمرو ثم كتيبة للرشاء^٤ وفي كتيبة القعقاع بن عمرو فاخذوا
 في سككها لا يلقون فيها احداً يخشونه الا من كان في القصر
 الابيض فاحاطوا بهم ودعوه فاستجابوا على تادية الجزية والدّعة
 فتراجع اليهم اهل المدائن على مثل عهدهم ليس في ذلك ما كان
 لآل كسرى، ونزل سعد القصر الابيض وسرح سعد زهرة في آثارهم
 الى النهروان ومقدار ذلك من كل جهة^٥ وكان سلمان الفارسي رائد
 المسلمين وداعيتهم دعا اهل بهرسير ثلاثاً واهل القصر الابيض ثلاثاً
 واتخذ سعد ايوان كسرى مصلى ولم يغير ما فيها من التماثيل،
 ولم يكن بالمدائن اعجب من عبور الماء وكان يُدعى يوم الجرائم لا
 يبغى احد الا انشخرت له جرثومة من الارض يستريح عليها ما
 يبلغ الماء حزام فرسه ولذلك يقول ابو جحيد نافع بن الاسود
 واملنا على المدائن خيلاً بحرها مثل برهق اريضا
 فانثلنا خزائن المرء كسرى يوم ولّوا وخاص منها جريضا،
 ولما دخل سعد الايوان قرأ كم تركوا من جنات وعيون وزرج
 الى قوله قوماً آخرين^٦ وصلى فيه صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يفصل
 بينهم ولا يصلى جماعة واتم الصلاة لانه نوى الاقامة وكانت اول
 جمعة بالعراق وجمعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة، ولما سار
 المسلمون وراءهم ادرك رجل من المسلمين فارسيًا يجمي احبابه
 فضرب فرسه ليقدّم على المسلم فاجم واراد الفرار فتقاعس فادركه

١) C. P. والفصوص. ٢) Om. B. ٣) B. الاهواز. ٤) B. للخرية.

٥) Corani 44, vss. 24—27.

المسلم فقتله واخذ سلبه وادرك رجل آخر من المسلمين جماعة من الفرس يتلادومون وقد نصبوا لاحدكم كربة وهو يرميها لا يخطئها فرجعوا فلقبهم المسلم فتقدم اليه ذلك الفارسي فرماه باقرب مما كانت الكربة فلم يصبه فوصل المسلم اليه فقتله وهرب اصحابه، (ابو بجيد بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وبعدها باء تحتها نقطتان ٥ دال مهمل) ٥

ذكر ما جمع من غنائم اهل المدائن وقسمتها
كان سعد قد جعل على الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى
القسمة سلمان بن ربيعة الباهلي فجمع ما في القصر والايوان والدور
واحصى ما ياتي به الطلب وكان اهل المدائن قد نهبوا عند ١٥
الهيمنة وهربوا في كل وجه فاقلت احد منهم بشيء الا ادركهم
الطلب فاخذوا ما معهم وراوا بالمدائن حبابا^١ تركية مملوءة سلاا
مختومة برصاص فحسبوه طعاما فاذا فيها انية الذهب والفضة وكان
الرجل يطوف لبييع الذهب بالفضة متماثلين، وراوا كافورا كثيرا
فحسبوه ملحا فمجنوا به فوجدوه مراً، وادرك الطلب مع زفرة ١٥
جماعة من الفرس على جسر النهر وان فازدحوا عليه فوقع منهم
بغل في الماء فمجلوا وكتبوا عليه فقال بعض المسلمين ان لهذا
البغل لشأنا فجالدوه المسلمون عليه حتى اخذوه وفيه حلية
كسرى ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه الله فيها الجوهر وكان يجلس
فيها للمباهلة، ولحق الكلج^٢ بغليين معهما فارسيان فقتلها واخذ ٢٥
البغليين فابلغهما صاحب الاقباض وهو يكتب ما ياتي به الرجال
فقال له قف حتى ننظر ما معك فحط عنهما فاذا سقطان فيهما
تاج كسرى مرمعا^٣ وكان لا يحمله الا الاسطوانيان وفيه الجواهر
وعلى البغل الآخر سقطان فيهما ثياب كسرى الله كان يلبس من

١) حبابا. B. ٢) الحكم. B. ٣) معسحا. C. P.

الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجواهر وغير الديباج ^{line} منسوجاً منظوماً، وأدركه القعقاع بن عمرو فارسياً فقتله وأخذ منه عيبتين في أحدهما خمسة أسياف وفي الأخرى ستة أسياف وأدراع منها درع كسرى ومغافرة ^{لله} ودرع هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين^١ ودرع سيأوخش ودرع النعمان أسلحتها^٢ الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر وأما النعمان وجوبين^٣ فحين هربا من كسرى والسيوف من سيوف كسرى وهرمز وقبان وفيروز وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسيأوخش والنعمان فأحضر القعقاع الجميع عند سعد فخبّره بين الأسياف فأختار سيف هرقل وأعطاه درع بهرام ونقل سائرهما في الخرشا إلى سيف كسرى والنعمان بعث بهما^٤ إلى عمر بن الخطاب لتسمع العرب بذلك حسبوها في الإخماس وبعثوا بتاج كسرى وجليته وثيابه إلى عمر ليراه المسلمون، وأدرك حصية ابن خالد القصبى رجلين معهما^٥ حماران فقتل أحدهما وهرب الآخر وأخذ الحمارين فأتى بهما صاحب الأقباض فإذا على أحدهما سقطان في أحدهما فرس من ذهب بسرج من فضة وعلى ثغره ولبانه^٦ الياقوت والزمرود المنظوم على الفضة وأجام كذلك وفارس من فضة مكمل بالجواهر وفي الآخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت وعليها رجل من ذهب مكمل بالجواهر كان كسرى يضعهما على أسطوانتي التاج، وأقبل رجل بحق إلى صاحب الأقباض فقال هو^٧ والذين معه ما رأينا مثل هذا ما يعدله ما عندنا ولا يقاربه فقالوا هل أخذت منه شيئاً فقال والله لولا الله ما اتيتكم به فقالوا من أنت فقال والله لا أخبركم فتحمدوني ولكنتي أحمد الله وأرضى بثوابه فاتبعوه رجلاً فسأل عنه فإذا هو عمر بن عبد قيس وقال

١) شوبين. B.

سعد والله ان الجيش لدو امانة ولولا ما سبق لاعل بدر لقلت
انهم على فصل اهل بدر لقد تبتعت منهم هناة ما احسبها من
هؤلاء، وقال جابر بن عبد الله والسدى لا اله الا هو منا اطلعنا
على احد من اهل القادسية انه يريد الدنيا مع الآخرة فلقد
اتهمنا ثلاثة نفر فما راينا كامانتهم وزهدهم ولم نطليجة وعمرهم ٥
معدى كرب وقيس بن المكشوح، وقال عمر لما قدم عليه بسيف
كسرى ومنطقته وبزبرجده ان قوما ادوا هذا لدو امانة، فقال على
انك عقلت فعقت الرعية، فلما جمعت الغنائم قسم سعد الفىء
بين الناس بعد ما خمسة وكانوا ستين الفا فاصاب الفارس اثني
+ عشر الفا وكلهم كان فارسا ليس فيهم راجل ونقل من الاخماس ١٢
في اهل البلاد وقسم المنازل بين الناس واحضر العيالات فانزلهم
الدور فاقاموا بالمداين حتى فرغوا من جلولاء وحلوان وتكريت والموصل
ثم تحولوا الى الكوفة، وارسل سعد في الخمس كل شيء اراد ان
يعجب منه العرب وما كان يعجبهم ان يقع واراد اخراج خمس
القطف ١ فلم يعتدل قسمته وهو بهار كسرى فقال للمسلمين هل ١٥
تطيب انفسكم عن اربعة اخماسه ينبعث به الى عمر يضعه حيث
يشاء فاننا لا نراه ينقسم وهو بيننا قليل وهو يقع من اهل المدينة
موقعا فقالوا نعم فبعته الى عمر والقطف بساط واحد طوله ستون ٢
ذراعا وعرضه ستون ذراعا مقدار جريب كانت الاكاسرة تعده للشتاء
اذا ذهب الرياحين شربوا عليه فكانهم في رياض فيه طرق كالصور ١٦
وفيه فصوص كالانهار ارضها مذقبة وخلال ذلك فصوص كالدر وفي
حافات كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات فى الربيع والورق
من الخيز على قضبان الذهب وزهره الذهب والفضة وثمره الجواهر
واشبه ذلك وكانت العرب تسميه القطف، فلما قدمت الاخماس

١) B. ubique: القطيف. ٢) In B. superscriptum: سبعون.

على عمر نقل منها مَنْ غاب ومن شهد من اهل البلاء ثم قسم
 الخمس في مواضعه ثم قال اشيروا على في هذا القطف نبي بين مشير
 يقبضه وآخر مقوص اليه فقال له على لم يجعل الله عليك جهلاً
 ويقينك شكاً انه ليس لك من الدنيا ألا ما اعطيت فامضيت او
 لبست فابليت او اكلت فافنيت وآنك ان تبقيه على هذا اليوم
 لم تعدم في غيد من يستحق به ما ليس له، فقال صدقتني
 ونصحتني فقطعة بينهم فاصاب علياً قطعة منه فباعها بعشرين الفاً
 وما هو باجود تلك القطع، وكان الذي سار بالاخماس بشير بن
 الخصاصية واثني الناس على اهل القادسية فقال عمر اولئك اعيان
 العرب، ولما رأى عمر سيف النعمان سأل جبير بن مطعم عن نسب
 النعمان فقال جبير كانت العرب تنسبه الى اسلاقبص^١ وكان احد
 بني عجم بن قبص^٢ فجهل الناس عجم فقالوا لخم فنقله سيفه،
 ووتى عمر بن الخطاب سعد بن ابى وقاص صلاة ما غلب عليه وحرية
 ووتى الخراج النعمان وسويد ابني مقرن سويداً على ما سقت الفرات
 والنعمان على ما سقت دجلة ثم استعفيا فوتى عملهما حذيفة بن
 أسيد وجابر بن عمرو المزني ثم وتى عملهما بعد حذيفة ابن النعمان
 وعثمان بن حنيف، (حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين) *

ذكر وقعة جلولاء وفتح خلوان

وفي هذه السنة كانت وقعة جلولاء، وسببها ان الفرس لما انتهوا
 بعد الهرب من المدائن الى جلولاء واقتربت الطرق باهل اذربيجان
 والباب واهل للبال وفارس قالوا لو افترقتم لم تجتمعوا ابداً وهذا
 مكان يفرق بيننا فهلّموا فلناجتمع للعرب به ولنقاتلهم فان كانت
 لنا فهو الذي نحب وان كانت الاخرى كنّا قد قضينا الذي
 علينا وابلينا عذراً، فاحتفروا خندقاً واجتمعوا فيه على مهران

١) Bodl. قنص. Br. Mus. اسلاقبص. ٢) Bodl. قنص.

الرازق وتقدم يزدجرد الى حلوان واحاطوا خندقهم بحسك الحديد
 الا طرقهم، فبلغ ذلك سعدا فارسل الى عمر فكتب اليه عمر أن
 سرح هاشم بن عتبة الى جلولاء واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو
 وان هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بين السواد والجبل وليكن الجند
 اثني عشر الفا، ففعل سعد ذلك وسار هاشم من المدائن بعد
 قسمة الغنيمة في اثني عشر الفا منهم وجوه المهاجرين والانصار
 واعلام العرب ممن كان ارتد ومن لم يرتد فسار من المدائن فمر
 ببابل مهرون فصالحه دهقانها على ان يفرش له جريب الارض دراهم
 ففعل وصالحه ثم مضى حتى قدم جلولاء فحاصروهم في خنادقهم واحاط
 بهم وطاولهم الفرس وجعلوا لا يخرجون الا اذا ارادوا وزاحفهم
 المسلمون نحو ثمانين يوما كل ذلك ينصر المسلمون عليهم وجعلت
 الامداد ترد من يزدجرد الى مهران وامتد سعد المسلمين وخرجت
 الفرس وقد اختلفوا^١ فاقتتلوا فارسل الله عليهم الريح حتى اظلمت
 عليهم البلاد فتحاجزوا فسقط فرسانهم في الخندق فجعلوا فيه طرقا
 مما يليهم يصعد منه خيلهم فافسدوا حصنهم، وبلغ ذلك المسلمين
 فنهضوا اليهم وقاتلهم قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهيرير
 الا انه كان اعجل، وانتهى القعقاع بن عمرو من الوجه الذي
 زحف فيه الى باب خندقهم فاخذ به وامر مناديا فنادى يا معاشر
 المسلمين هذا اميركم قد دخل الخندق واخذ به فاقبلوا اليه ولا
 يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله، وانما امر بذلك ليقوى المسلمين
 فحملوا ولا يشكون بان هاشم في الخندق فاذا بالقعقاع بن عمرو
 وقد اخذ به فانهزم المشركون عن المجال يئس^٢ ويسر^٣ فهلكوا
 فيما اعدوا من الحسك فقوت دوابهم وعادوا رجالة واتبعهم المسلمون
 فلم يفلت منهم الا من لا يعد وقتل يومئذ منهم مائة الف

الحاربة B. ^٢ احفلوا P. C. ^٤

فجَلَّتْ القَتلى المَجال وما بين يديهِ^١ وما خلفه فسُمِّيت جُلُولاء بما
جَلَّلها من قَتلائهم فهي جُلُولاء الوقيعة، فسار القَعقاع بن عمرو في
الطلب حتَّى بلغ خانقين، ولَمَّا بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حُلوان
نحو الرِّق وقدم القَعقاع حلوانَ فنزلها في جند من الامناء^٢ وللمراء
وكان فتح جُلُولاء في ذى القعدة سنة ست عشرة، ولَمَّا سار يزدجرد
عن حلوان استخلف عليها خسرو سوم^٣ فلَمَّا وصل القَعقاع قصر
شِيرين خرج عليه خسرو سوم^٤ وقدم اليه الزينبي^٥ دهقان حلوان
فلقيه القَعقاع فقتل الزينبي وهرب خسرو سوم واستولى المسلمون على
حلوان وبقي القَعقاع بها الى ان تحوَّل سعد الى الكوفة فلاحقه القَعقاع
واستخلف على حلوان قباذ وكان اصله خراسانيًّا، وكتبوا الى عمر
بافتح وينزل القَعقاع حلوان واستاذنوه في اتباعهم فاني وقال لوددتُ
ان بين السواد وبين الجبل سدًّا لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم
حسبنا من الريف^٦ السواد اتى آثرت سلامة المسلمين على الانفال،
وادرك القَعقاع في اتباعه الفرس مهران بخانقين فقتله وادرك الفيوزان
فنزل وتوغَّل في الجبل فتحامي^٧ واصاب القَعقاع سبأيا فارسلهنَّ الى
هاشم فقصهنَّ فاتخذن ثولدن وممن ينسب الى ذلك السبى ام
الشعبي، وقُسمت الغنيمة واصاب كل واحد من الفوارس تسعة آلاف
وتسعة من الدواب وقيل ان الغنيمة كانت ثلاثين الف الف فقصمها
سلمان بن ربيعة وبعث سعد بالاحماس الى عمر وبعث للحساب مع
زياد بن ابيه فكلم عمرَ فيما جاء له ووصف له فقال عمر هل
تستطيع ان تقوم في الناس بمثل ما كُلمتني به فقال والله ما على
الارض اهيب في صدرى منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك،
فقام في الناس بما اصابوا وما صنعوا وما يستأنفون من الانسياح
في البلاد، فقال عمر هذا للطيب المصقع فقال ان جندنا اطلقوا

^١ ايديهم B. ^٢ الامناء C. P. ^٣ حرسوم B. ^٤ C. P. et B. ^٥ الزينبي n. p. Bodl. ^٦ الريف B. ^٧ فنجا C. P.

السنتنا، فلما قدم الخمس على عمر قال والله لا يجته^١ سقبق حتى
انسمه فبات عبد الرحمان بن عوف وعبد الله بن الارقم بحرسانه
في المسجد فلما اصبح جاء في الناس فكشف عنه فلما نظر الى
ياقوته وزبرجده وجوهه بكى فقال له عبد الرحمان بن عوف ما يبكيك
يا امير المؤمنين فوالله ان هذا لموطن شكر، فقال عمر والله ما
ذلك يبكيى وبالله ما اعطى الله هذا قوماً ألا تحاسدوا وتباغضوا
ولا تحاسدوا ألا القى الله باسهم بينهم، ومنع عمر من قسمة
السوان لتعذر ذلك بسبب الاجام والغياض وتبعيض^٢ المياه وما
كان لبيوت النار ولسكك^٣ البرد وما كان لكسرى ومن جمعه^٤ وما
كان لمن قتل والارجا وخاف ايضاً الفتنة بين المسلمين فلم يقسمه
ومنع من بيعه لانه لم يقسم واقرؤها حبيساً يولونها من اجمعوا
عليه بالرضا وكانوا لا يجمعون ألا على الامراء فلا يحل بيع شيء
من ارض السوان ما بين حلوان والقلاسية واشترى جرير ارضاً^٥ على
شاطئ الفرات فرد عمر ذلك الشراء وكرهه^٥

ذكر فتح تكريت والموصل

وفي هذه السنة فتحت تكريت في جمادى وسبب ذلك ان
الانطاق^٦ سار من الموصل الى تكريت وخندق عليه ليحوى ارضه
ومعه الروم وابان وتغلب والنمر والشهارجة فبلغ ذلك سعداً فكتب
الى عمر كتب اليه عمر أن سرح اليه عبد الله بن المعتم واستعمل
على مقدمته ربيعة بن الافكل وعلى الخيل عرجة بن هرثمة فسار
عبد الله الى تكريت ونزل على الانطاق فحصره ومن معه اربعين
يوماً فتزاحفوا اربعة وعشرين زحفاً وكانوا اهلون شوكة من اهل
جلولاء وارسل عبد الله بن المعتم الى العرب الذين مع الانطاق
يدعوهم الى نصرته وكانوا لا يخفون عليه شيئاً ولما رأت الروم

خازنه B. ^٤ وسكنات B. ^٣ معبض C. P. ^٢ يجويه B. ^١
الانطاق B. ^٦ الرحاء B. ^٥

المسلمين ظاهرين عليهم تركوا امراءهم ونقلوا متاعهم الى السفن
فارسلت تغلب واياك والنمر الى عبد الله بالخبر وسأله الامان
واعلموه انهم معه فارسل اليهم ان كنتم صادقين فاسلموا فاجابوه
واسلموا فارسل اليهم عبد الله اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا اننا اخذنا
ابواب الخندق فخذوا الابواب لله تلى دجلة وكبروا واقتلوا من
قدرتهم عليه، ونهد عبد الله والمسلمون وكبروا وكبرت تغلب واياك
والنمر واخذوا الابواب فظن الروم ان المسلمين قد اتوا من خلفهم
مما يلي دجلة فقصدهم الابواب لله عليها المسلمون واخذ بهم
سيوف المسلمين وسيوف الربيعيين الذين اسلموا تلك الليلة فلم
يغلت من اهل الخندق الا من اسلم من تغلب واياك والنمر، وارسل
عبد الله بن المعتز ربي بن الافكل الى الحصنين وهما نينوى
والموصل تستي نينوى الحصن الشرقي وتسمى الموصل الحصن الغربي
وقال اسبق الخبر وسرح معه تغلب واياك والنمر فقدمهم ابن الافكل
الى الحصنين فسبقوا الخبر واظهروا الظفر والغنيمة وبشروهم ووقفوا
بالابواب واقبل ابن الافكل فاقحم عليهم الحصنين وكتبوا ابوابهما
فنادوا بالاجابة الى الصلح وصاروا ذمة، وقسموا الغنيمة فكان سهم
الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الراجل الف درهم وبعثوا بالاخماس الى
عمر ووقى حرب الموصل ربي بن الافكل والخراج عرجة بن هرثمة،
وقيل ان عمر بن الخطاب استعمل عتبة بن فرقد على قتله الموصل
وفتحها سنة عشرين فاتاها فقاتله اهل نينوى فاخذ حصنها وهو
الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الغربي وهو الموصل
على الجزية ثم فتح المرج وبانهذرا^٢ وباعذرا وجبتون وداسن
وجميع معاقل الاكراد وقردى وباربدى وجميع اعمال الموصل
فصارت للمسلمين، وقيل ان عياض بن غنم لما فتح يلكدا على ما

^١) C. P. على. ^٢) Bodl. وبانهذار Br. Mus. s. p.

نذكره اتي الموصل ففتح احد الحصين وبعث عتبة بن فرقد الى
الحصن الآخر ففتحه على الجزية والخراج والله اعلم. (المُعْتَم بِصَمِّ
الميم وسكون العين المهملة وآخره ميم مشددة) ٥

ذكر فتح ماسبذان

ولما رجع هاشم من جلواء الى المدائن بلغ سعدا ان آذين^١
ابن الهمزمان قد جمع جمعا وخرج بهم الى السهل فارسل اليهم
ضرار بن الخطاب في جيش فالتقوا بسهل ماسبذان فاقتتلوا فاسرع
المسلمون في المشركين واخذ ضرار آذين^١ اسيرا فضرب رقبتة فم
خرج في الطلب حتى انتهى الى السيروان فاخذ ماسبذان عنوة
فهرب اهلها في الجبال فدعاهم فاستجابوا له واقام بها حتى تحول سعد
الى الكوفة فارسل اليه فنزل الكوفة واستخلف على ماسبذان ابن
الهذيل الاسدي فكانت احد فروج الكوفة وقيل ان فتحها كان
بعد وقعة نهاوند ٥

ذكر فتح قرقيسيا

ولما رجع هاشم من جلواء الى المدائن وقد اجتمعت جموع
اهل الجزيرة فامدوا هرقل على اهل حمص وبعثوا جندا الى اهل
هيت فارسل سعد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل بن عبد مناف
في جند وجعل على مقدمته الحارث بن يزيد العامري فخرج عمر
ابن مالك في جنده نحو هيت فنزل من بها وقد خندقوا عليهم
فلما راي عمر بن مالك اعتصامهم بخندقهم ترك الاخبية على حالها
وخلف عليهم الحارث بن يزيد بحاصرهم وخرج في نصف الناس فجاء
قرقيسيا على غرة فاخذها عنوة فاجابوا الى الجزية وكتب الى الحارث
ابن يزيد انهم استجابوا فخل عنهم فليخرجوا والا فخذني على
خندقهم خندقا بابوابه مما يليك حتى اري رائتي، فراسلهم الحارث

^١) ارس. B. ; ادبر. C. P.

فاجابوا الى العود الى بلادهم فتركهم وسار للثارت الى عمر بن مالك
وفيهما غرب عمر بن الخطاب ابا محجن الثقفي الى ناصع ، وفيها
تزوج ابن عمر صفية بنت ابي عبيد اخت المختار ، وفيها حمى
عمر الربذة لخييل المسلمين ، وفيها ماتت مارية أم ابراهيم ابن
رسول الله صلعم وصلى عليها عمر ودفنها بالبقيع في المحرم ، وفيها
كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن ابي طالب ، وحج بالناس في
هذه السنة عمر بن الخطاب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت ،
وكان عماله على البلاد الذين كانوا في السنة قبلها وكان على حرب
الموصل رُبَيِّ بن الافكل وعلى خراجها عرجة بن هرثمة وقيل كان
على الحرب واخراج بها عتبة بن فرقد وقيل كان ذلك كله الى
عبد الله بن المغنم وعلى الجزيرة عياض بن غنم

ثم دخلت سنة سبع عشرة

سنة ١٧

ذكر بناء الكوفة والبصرة

في هذه السنة اختطت الكوفة وتحول سعد اليها من المدائن ،
وكان سبب ذلك ان سعدا ارسل وفدًا الى عمر بهذه الفتوح
المذكورة فلما رآهم عمر سألهم عن تغير الوانهم وحالهم فقالوا وخومة
البلاد غيرتنا فامرهم عمر ان يرتادوا منزلًا ينزله الناس وكان قد حضر
مع الوفد نفر من بنى تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم فقال لهم
عمر اعقدتم على ان من اسلم منكم كان له ما للمسلمين وعليه
ما عليهم ومن ابي فعليه الجزية فقالوا انن يهربون ويصبرون عجمًا
وبذلوا له الصدقة فاني فجعلوا جزيتهم مثل صدقة المسلم فاجابهم
على ان لا ينصروا وليدًا فهاجر هؤلاء التغلبيون ومن اطاعهم
من النمر واياك الى سعد بالمدائن ونزلوا بالمدائن ونزلوا معه بعد
بالكوفة ، وقيل بل كتب حذيفة الى عمر ان العرب قد اركت
بطونها وجفت اعضادها وتغيرت الوانها وكان مع سعد فكتب عمر
الى سعد اخبرني ما الذي غير الوان العرب ولحومهم ، فكتب اليه

سعد أن الذي غيرهم وخومة البلاد وأن العرب لا يوافقها إلا ما وافق أهلها من البلدان، فكتب إليه عمر أن ابعت سلمان وحذيفة رائدَيْن فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر، فارسلهما سعد فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار فسار في غرق الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وسار حذيفة في شرق الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة وكل رملة وحصباء مختلطين فهو كوفة فاتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة دير حرمة ودير أم عمرو ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك فاعجبتهما البقعة فنزلا فصليا ودعوا الله تعالى أن يجعلها منزل الثبات فلما رجعا إلى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر إليه أيضاً كتب سعد إلى القعقاع بن عمرو وعبد الله بن المعتم أن يستخلفا على جندهما ويحضرهما عنده ففعلا فازتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في الحرم سنة سبع عشرة وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية أشهر ولما نزلها سعد كتب إلى عمر أن قد نزلت بالكوفة منزلاً فيما بين الحيرة والفرات برياً وبحرياً ينبت الخلفى والنصى وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن فمن أعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالمسلحة ولما استقروا بها عرفوا أنفسهم ورجع اليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم واستأنس أهل الكوفة في بنيان القصب واستأنس فيه أهل البصرة أيضاً واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل أهل الكوفة بعد ثلاث نزلت قبلها فكتب اليهم * أن العسكرة أشد لحربكم واذكر لكم وما أحب أن اخالفكم، فابتنى أهل المصيرين بالقصب ثم أن الحريق وقع في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة أشد حريقاً في شوال فبعث سعد نفرًا منهم إلى عمر يستأذنوه في البنيان بالبصرة فقدموا عليه بخبر الحريق

^١) أما أهل العسكرة B.

واستينذانه ايضاً فقال افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات
ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة يلزمكم الدولة، فرجع القوم
الى الكوفة بذلك وكتب عمر الى البصرة بمثل ذلك، وكان على تنزيل
الكوفة ابو هيثاج ابن مالك وعلى تنزيل البصرة عاصم بن ذؤلف ابو
الحريز وقدّر المناهج اربعين ذراعاً وما بين ذلك عشرين ذراعاً والازقة
سبع اذرع والقطائع ستين ذراعاً واول شيء خطها فيهما وبني مسجداً
وقام في وسطهما رجل شديد النزع فرمى في كل جهة بسهم وامر
ان يبني ما وراء ذلك وبني ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على
اساطين رخام من بناء الاكاسرة في الخيرة وجعلوا على الصحن
خندقاً لثلاً يفتحهم احد بنيان وبنا لسعد داراً بحياته وهي قصر
الكوفة اليوم بناء رويته من اجر بنيان الاكاسرة بالخيرة وجعل الاسواق
على شبه المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقدم منه الى
بيته ويفرغ من معه، وبلغ عمر ان سعداً قال وقد سمع اصوات
الناس من الاسواق سكتوا^١ على السويط^٢ وان الناس يسمونه قصر
سعد فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة وامره ان يخرق باب القصر
ثم يرجع ففعل فبلغ سعداً ذلك فقال هذا رسول اُرسل لهذا
فاستدعاه سعد فاني ان يدخل اليه فخرج اليه سعد وعرض عليه
نفقة فلم ياخذ وابلغه كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصراً
جعلته حصناً ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس باب فليس بقصر
ولكنه قصر للبال انزل منه مما يلي بيوت الاموال واغلقه والا نجعل
على القصر باباً يمنع الناس من دخوله، فحلف له سعد ما قال
الذي قالوا فرجع محمد فابلق عمر قول سعد فصدقه، وكانت
تغور الكوفة اربعة حلوان وعليها القعقاع وماسيدان وعليها ضرار
ابن الخطاب وقويسيا وعليها عمر بن مالك او عمرو بن عتبة بن

١) B. سكتوا. ٢) B. الصوت.

توفل والموصل وعليها عبد الله بن المعتز وكان بها خلفاؤهم اذا غابوا عنها وولى سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين ونصفا سوى ما كان بالمداثن قبلها ٥

فذكر خبر حمص حين قصد هرقل من بها من المسلمين وفي هذه السنة قصد الروم ابا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين بحمص وكان المييج للروم اهل الجزيرة فاتهم ارسلا الى ملكهم وبعثوه على ارسال الجنود الى الشام ووعدوا من انفسهم المعاونة ففعل ذلك، فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم ابو عبيدة اليه مسالحهم وعسكر بفناء مدينة حمص واقبل خالد من قنسرين اليهم فاستشار ابو عبيدة في المناجزة او التحصين الى مجيء الغياث فاشار خالد بالمناجزة وشار سائرهم بالتحصين ومكاتبة عمر فاطاعهم وكتب الى عمر بذلك وكان عمر قد اتخذ في كل مصر خيولا على قدره من فضول اموال المسلمين حدة لكون ان كان فكان بالكوفة من ذلك اربعة آلاف فرس وكان القيم عليها سلمان بن ربيعة الباهلي ونفر من اهل الكوفة وفي كل مصر من الامصار الثمانية على قدره فان تاتيهم اتيه ركبها الناس وساروا الى ان يتجهز الناس، فلما سمع عمر الخبر كتب الى سعد ان اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم فان ابا عبيدة قد أحيط به وكتب اليه ايضا سرح سهيل بن عدي الى الرقة فان اهل الجزيرة هم الذين استشاروا الروم على اهل حمص وامره ان يسرح عبد الله بن عتبان الى نصيبين ثم ليقتصد حران والرها وان يسرح الوليد بن عقبة ٢ على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ وان يسرح عياض بن غنم فان كان قتال فامرهم الى عياض، فضى القعقاع في اربعة آلاف من يومهم الى حمص وخرج عياض بن غنم وامراء الجزيرة واخذوا

١) B. نايبة.

٢) Codd., ut in cap. sq. jam عتبة، jam عقبة habent.

طريق الجزيرة وتوجه كل امير الى كورة الله أمر عليها وخرج عمر من المدينة فأتى الجابية لاني عبيدة مغيناً يريد حمص، ولما بلغ اهل الجزيرة الذين اعانوا الروم على اهل حمص ولم معهم خبر الجنود الاسلامية تفرقوا الى بلادهم وفارقوا الروم فلما فارقوا استشار ابو عبيدة خالدًا في الخروج الى الروم فاشار به فخرج اليهم فقاتلهم ففتح الله عليه وقدم القعقاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة أيام فكتبوا الى عمر بالفتح وبقدوم المدد عليهم ولكم في ذلك فكتب اليهم ان اشركوهم فانهم نفررو اليكم وانفروا لهم عدوكم وقال جزى الله اهل الكوفة خيراً يكفون حوزتهم ويمدون اهل الامصار، فلما فرغوا رجعوا ٥

ذكر فتح الجزيرة وارمينية

وفي هذه السنة فُتحت الجزيرة، قد ذكرنا ارسال سعد العساكر الى الجزيرة فخرج عياض بن غنم ومن معه فارس سَهيل بن عدي الى الرقة وقد ارفض اهل الجزيرة عن حمص الى كورم حين سمعوا باهل الكوفة فنزل عليهم فاقام يحاصروهم حتى صاحوا فبعثوا في ذلك الى عياض وهو في منزل وسط بين الجزيرة فقبل منهم وصالحهم وصاروا ذمة وخرج عبد الله بن عتبان على الموصل الى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كصنع اهل الرقة فكتبوا الى عياض فقبل منهم وعقد لهم، وخرج الوليد بن عقبة فقدم على عرب الجزيرة فنهض معه مسلمهم وكافروهم الا اياد بن نزار فانهم دخلوا ارض الروم فكتب الوليد بذلك الى عمر، ولما اخذوا الرقة ونصيبين ضم عياض اليه سهيلاً وعبد الله وسار بالناس الى حران فلما وصل اجابه اهلها الى الجزيرة فقبل منهم، ثم ان عياضاً سرّح سهيلاً وعبد الله الى الرها فاجابوها الى الجزيرة واجروا كل ما اخذوه من الجزيرة عنوةً مجرى الذمة فكانت الجزيرة اسهل البلدان فتحاً،

١) سمعوا به اهل C. P.

ورجع سهيل وعبد الله الى الكوفة، وكتب ابو عبيدة الى عمر بعد انصرافه من الجابية يسأله ان يضم اليه عياض بن غنم اذا اخذ خالدًا الى المدينة فصرفه اليه فاستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة وحربها والوليد بن عتبة على عربها، فلما قدم كتاب الوليد على عمر بين دخل الروم من العرب كتب عمر الى ملك الروم بلغني ان حيًا من احياء العرب ترك دارنا واتى دارك فوالله لنخرجته اليها او لنخرجن النصارى اليك، فاخرجنا ملك الروم فخرج منهم اربعة آلاف وتفرق بقيتهم في ما يلي الشام والجزيرة من بلاد الروم فكل ابادى في ارض العرب من أولئك الاربعة آلاف، واتى الوليد ابن عتبة ان يقبل من تغلب الا الاسلام فكتب فيهم الى عمر فكتب اليه عمر انما ذلك بجزيرة العرب لا يقبل منهم الا الاسلام فدعهم على ان لا ينصروا وليدًا ولا يمنعوا احداً منهم من الاسلام، وكان في تغلب عز وامتناع فهم بهم الوليد فخاف عمر ان يسطو عليهم فعزله وأمر عليهم ثرات بن حيان وهند بن عمرو الجلي، وقال ابن اسحاق ان فتح الجزيرة كان سنة تسع عشرة وقال ان عمر كتب الى سعد بن ابى وقاص اذا فتح الله الشام والعراق فابعث جنودًا الى الجزيرة وأمر عليه خالد بن عوفطة او هاشم بن عتبة او عياض ابن غنم قال سعد لا آخر امير المؤمنين عياضًا الا لان له فيه هوى وانا مواليه فبعثه وبعث معه جيشًا فيه ابو موسى الاشعري وابنه عمر بن سعد ليس له من الامر شيء فسار عياض ونزل بجندته على الرها فصالحه اهله مصالحة حران وبعث ابا موسى الى نصيبين فافتتحها وسار عياض بنفسه الى دارا فافتتحها ووجه عثمان بن ابي العاص الى ارمينية الرابعة فقاتل اهلها فاستشهد صفوان بن المعطل وصالح اهلها عثمان على الجزية، ثم كان فتح قيسارية من فلسطين

^١) فيها. B.

وهرب هزقل فعلى هذا القول تكون الجزيرة من فتوح اهل العراق
 والاكثر على أنها من فتوح اهل الشام فإن ابا عبيدة سبى عياض
 ابن غنم الى الجزيرة وقيل ان ابا عبيدة لما توفي استخلف عياضاً
 فورد عليه كتاب عمر بولايته حمص وقنسرين والجزيرة فسار الى
 الجزيرة سنة ثمان عشرة للنصف من شعبان في خمسة آلاف وهلى
 ميمنته سعيد بن عامر بن حليم الجعفى وعلى ميسرته صفوان
 ابن المعطل وعلى مقدمته قبيصة بن مسروق فانتهت طليعة عياض
 الى الرقة فاغاروا على الفلاحين وحصروا المدينة وبث عياض السرايا
 فاتوه بالاسرى والاطعمة وكان حصرها ستة أيام فطلب اهلها الصلح
 فصالحهم على انفسهم وذرايعهم واموالهم ومدينتهم وقال عياض الارض
 لنا قد وطئناها وملكناهما فاقرها في ايديهم على الخراج ووضع
 الجزيرة، ثم سار الى حران فجعل عليها عسكرياً يحصرها عليهم
 صفوان بن المعطل وحبيب بن مسلمة وسار هو الى الرها فقاتله
 اهلها ثم انهزموا وحصرهم المسلمون في مدينتهم فطلب اهلها الصلح
 فصالحهم وعاد الى حران فوجد صفوان وحبيباً قد غلبا على
 حصون وقرى من اعمال حران فصالحه اهلها على مثل صلح الرها،
 وكان عياض يغزو ويعود الى الرها وفتح سيمساط واتى سروج ورأس
 كيفا والارض البيضاء فصالحه اهلها على صلح الرها، ثم ان اهل
 سيمساط غدروا فرجع اليهم عياض فحاصره حتى فتحها ثم اتى
 قريبات على الفرات وهى جسر منبج وما يليها ففتحها وسار الى
 رأس عين وهى عين الورد فامتنعت عليه وتركها وسار الى تل موزن
 ففتحها على صلح الرها سنة تسع عشرة وسار الى آمد فحصرها
 فقاتله اهلها ثم صالحوه على صلح الرها وفتح ميفارقين على مثل
 ذلك وكفرتونا فسار الى نصيبين فقاتله اهلها ثم صالحوه على مثل
 صلح الرها وفتح طور عبلين وحصن ماردين وقصد الموصل ففتح
 احد الحصنين وقيل لم يصل اليها واتاه بطريق الزوزان فصالحه ثم

سار الى أرزن ففتحها وادخل الدرب فاجازه الى بدليس وبلغ خلط
فصالحه بطريقها وانتهى الى العين الحامضة من ارمينية ثم عاد الى
الرقّة ومضى الى حمص فات سنة عشرين، واستعمل عمر سعيد بن
عامر بن حديم فلم يلبث الا قليلا حتى مات فاستعمل عُمَيْرُ بن
سعد الانصاري ففتح رأس عين بعد قتال شديد، وقيل ان عياضا
ارسل عُمَيْرَ بن سعد الى رأس عين ففتحها بعد ان اشتد قتاله
عليها، وقيل ان عمر ارسل ابا موسى الاشعري الى رأس عين بعد
وفاة عياض، وقيل ان خالد بن الوليد حصر فتح الجزيرة مع عياض
ودخل تمامًا بآمد فاطى بشيء فيه خمر فعزله عمر وقيل ان خالدًا
لم يسر تحت لواء احد غير ابي عبيدة والله اعلم، ولما فتح عياض
سُمَيْسَاطَ بعث حبيب بن مسلمة الى ملطية ففتحها عنوة ثم
نقض اهلها الصلح فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه اليها
حبيب بن مسلمة ايضا ففتحها عنوة ورتب فيها جنودًا من
المسلمين مع عاملها ٥

ذكر عزل خالد بن الوليد

في هذه السنة وفي سنة سبع عشرة عزل خالد بن الوليد عما
كان عليه من التقدم على الجيوش والسرايا، وسبب ذلك انه كان
ادرب هو وعياض بن غنم فاصابا اموالًا عظيمة وكانا توجهها من
الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حمص ابو عبيدة وخالد تحت
يده على قنسرين وعلى دمشق يزيد وعلى الاردن معاوية وعلى
فلسطين علقمة بن مُجَزَّز وعلى الساحل عبد الله بن قيس فبلغ
الناس ما اصاب خالد فانجعه رجال وكان منهم الاشعث بن قيس
فاجازه بعشرة آلاف، ودخل خالد للتمام فتدلتك بغسل فيه خمر
فكتب اليه عمر بلغني انك تدلتك بخمر وان الله قد حرم ظاهر

١) لوايه B.

الخمير وباطنه ومسه فلا يستوها اجسادكم فكتب اليه خالد
 انما قتلناها فعادت غسولاً غير خمر فكتب اليه عمر ان آل المغيرة
 ابتلوا بالجفاء فلا اماتكم الله عليه، فلما فرى خالد في الدين
 افتجعوه الاموال سمع بذلك عمر بن الخطاب وكان لا يخفى عليه
 شيء من عمله فدعا عمر البريد فكتب معه الى ابي عبيدة ان يقيم
 خالداً ويغلقه بعمامة وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين
 اجاز الاشعث ام ماله ام من مال اصابة اصابها فان زعم انه فرقه
 من اصابة اصابها فقد اقر بخيانه وان زعم انه من ماله فقد اسرف
 واعزله على كل حال واضمم اليك عمله، فكتب ابو عبيدة الى خالد
 فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد
 فسأل خالد من اين اجاز الاشعث فلم يجبه وابو عبيدة ساكت
 لا يقول شيئاً فقام بلال فقال ان امير المؤمنين امر فيك بكذا
 وكذا ونزع عمامته فلم يمنعه سمعاً وطاعة ووضع قلنسوته ثم اقامه
 فعقله بعمامة وقال من اين اجزت الاشعث من مالك اجزت ام من
 اصابة اصبته فقال بل من مالي فاطلقه واخذ قلنسوته ثم عممه
 بيده ثم قال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم مواليها، قال واقام خالد
 متكئاً لا يدرى امعزول او غير معزول ولا يعلمه ابو عبيدة بذلك
 تكومة وتفخمة، فلما تاخر قدومه على عمر ظن الذي كان فكتب
 الى خالد بالاقبال اليه فرجع الى قنسرين فخطب الناس ودعهم
 ورجع الى حمص فخطبهم ثم سار الى المدينة فلما قدم على عمر
 شكاه وقال قد شكوتك الى المسلمين فبالله انك في امرى لغير
 مجمل فقال له عمر من اين هذا الثرى قال من الانفال والسهمان
 ما زاد على ستين الفا فلك^١، فقوم عمر ماله فزاد عشرين الفا
 فجعلها في بيت المال ثم قال يا خالد والله انك على لكريم وانك

١) B. ذلك.

إلى حبيب، وكتب إلى الأمصار أني لم أعزل خالدًا عن سخطه ولا خيانة ولكن الناس فتحوه وفتنوا به فحفت أن تؤكلوا إليه فاحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا بعرض^١ فتنة، وعوضه عما أخذ منه ٥

ذكر بناء المسجد الحرام والتوسعة فيه

وفيها أعني سنة سبع عشرة اعتمر عمر بن الخطاب وبنى المسجد الحرام ووسع فيه وأقام بمكة عشرين ليلة وهدم على قوم أبوا أن يبيعوا ووضع اثمان دورهم في بيت المال حتى أخذوها وكانت عمرته في رجب واستخلف على المدينة زيد بن ثابت وأمر بتجديد انصاب الحرم فأمر بذلك ثمرمة بن نوفل والأزهر بن عبد عوف وخويطب ابن عبد العزى وسعيد بن يربوع واستأذنه أهل المياه في أن يبنوا منازل بين مكة والمدينة فاذن لهم وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء، وفيها تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وهي ابنة فاطمة بنت رسول الله صلعم ودخل بها في ذي القعدة ٥

ذكر غزوة فارس من البحرين

قيل كان عمر يقول لما أخذت الأهواز وما يليها وددت أن بيننا وبين فارس حبلاً من نار لا نصل اليهم منه ولا يصلون إلينا، وقد كان العلاء بن الحضرمي على البحرين أيام أبي بكر فعزله عمر وجعل موضعه قدامة بن مظعون ثم عزل قدامة وأعاد العلاء يناوى سعد ابن أبي وقاص ففاز العلاء في قتال أهل الردة بالفصل فلما طفر سعد بأهل القادسية وأزاح الأكاسرة جاء بأعظم مما فعله العلاء فأراد العلاء أن يصنع في الفرس شيئاً ولم ينظر في الطاعة والمعصية وقد كان عمر نهاه عن الغزو في البحر ونهى غيره أيضاً اتباعاً لرسول الله صلعم وأبي

١) عن البحرين C. P. ٢) لعرض B.

بكر وخوف الغرر^١ ، فندب العلاء الناس الى فارس فاجابوه وفرقهم
اجناداً على احدها لجارود بن المعلّى وعلى الآخر سوار بن قهّام
وعلى الآخر خُلَيْد بن المنذر بن ساوى وخليد على جميع الناس
وجملهم في البحر الى فارس بغير اذن عمر فعبرت الجنود من البحرين
الى فارس فخرجوا الى اصطخر وباراتهم اهل فارس وعليهم الهريز
فجالت الفرس بين المسلمين وبين سفنهم فقام خليد في الناس
فخطبهم ثم قال اما بعد فانّ القوم لم يدعوكم الى حربهم وانما جئتم
لحاربتهم والسفن والارض لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلوة وانها
لكبيرة الا على الخاشعين ، فاجابوه الى ذلك ثم صلّوا الظهر ثم
ناهذوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً فكان يُدعى طاوس فقتل سوار
والجارود ، وكان خليد قد امر اصحابه ان يقاتلوا رجالة ففعلوا فقتل
من اهل فارس مقتلة عظيمة ثم خرجوا يريدون البصرة ولم يجدوا
الى الرجوع في البحر سبيلاً واخذت الفرس منهم طرفهم فعسكروا
وامتنعوا ، ولما بلغ عمر صنيع العلاء ارسل الى عتبة بن غزوان
يامره بانفان جند كثيف الى المسلمين بفارس قبل ان يهلكوا
وقال فاني قد ألقى في روعي كذا وكذا نحو الذي كان وامر العلاء
بائتقل الاشياء عليه تامير سعد عليه ، فشخص العلاء الى سعد
بن معه وارسل عتبة جيشاً كثيفاً في اثنى عشرة الف مقاتل فيهم
عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة والاحنف بن قيس وغيرهم فخرجوا
على البغال يجنبون الخيل وعليهم ابو سبرة ابن ابي رُمّ احد بني
عمر بن لؤي ففسار بالناس وساحل بهم لا يعرض له احد حتى
التقى ابو سبرة وخُلَيْد بحيث اخذ عليهم الطريق عقيب وقعة
طاوس وانما كان ولي قتالهم اهل اصطخر وحدهم ومن شدّ من
غيرهم وكان اهل اصطخر حيث اخذوا الطريق على المسلمين

^١ الغزو B.

فاجتمعوا اهل فارس عليهم فاجأوا من كل جهة فالتقوا ثم وابو سبرة
 بعد طاوس وقد توافقت الى المسلمين امدادهم وعلى المشركين سهرك
 فاقتتلوا ففتح الله على المسلمين وقتل المشركين واصاب المسلمون
 منهم ما شأوا وفي الغزوة التي شرفت فيها ثابتة البصرة وكانوا افضل
 نوابت الامصار ثم انكفؤا بما اصابوا وكان عتبة كتب اليهم بالحث
 وقلة العرجة فرجعوا الى البصرة سالمين، ولما احرز عتبة الاهواز
 واطأ فارس فاستاذن عمر في الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه
 فاني ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فدعا الله ثم انصرف
 فمات في بطن نخلة فدفن وبلغ عمر موته ثم به زاترا لقبره وقال
 انا قتلتك لولا انه اجل معلوم واثني عليه خيرا ولم يحتط فيمن
 احتط من المهاجرين واتما ورت ولده منزلهم من فاختة بنت غزوان
 وكانت تحت عثمان بن عفان وكان حباب مولاة قد لزم شيمته
 فلم يحتط ومات عتبة بن غزوان على رأس ثلاث سنين من مفارقة
 سعد وذلك بعد ان استنفذ الجند الذين بفارس ونزلهم البصرة
 واستخلف على الناس ابا سبرة بن ابي رهم بالبصرة فاقرة عمر ببيعة
 السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبه عليها فلم ينتقص عليه احد
 ولم يحدث شيئا الا ما كان بينه وبين ابى بكره، ثم استعمل ابا
 موسى على البصرة ثم صرف الى الكوفة ثم اسعمل عمر ابن سراقه
 ثم صرف ابن سراقه الى الكوفة من البصرة وصرف ابو موسى من
 الكوفة الى البصرة فعزل عليها بابنه وقد تقدم ذكر ولاية عتبة
 ابن غزوان البصرة والاختلاف فيها سنة اربع عشرة ٥

ذكر عزل المغيرة عن البصرة وولاية ابى موسى

في هذه السنة عزل عمر المغيرة بن شعبه عن البصرة واستعمل
 عليها ابا موسى وامره ان يشخص اليه المغيرة بن شعبه في ربيع
 الاول قاله الواقدي، وكان سبب عزله انه كان بين ابى بكره والمغيرة

ابن شُعْبَةَ منافرةً وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في مشربتين^١ في كل واحدة منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابى بكر نفر يتحدثون في مشربته^٢ فهبت الريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكر ليستد فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب كوة مشربته^٢ وهو بين رجلين امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ولم ابو بكر ونافع بن كَلْدَةَ وزيد بن ابيهِ وهو اخو ابى بكر لأمه وشبل ابن معبد البجلي فقال لهم اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل ابن الاثقم وكانت من بنى عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة والامراء وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها فلما ظلمت عرفوها فلما خرج المغيرة الى الصلاة منعه ابو بكر وكتب الى عمر فبعث عمر ابا موسى اميراً على البصرة وامره بلزوم السنة فقال اعنى بعدة من اصحاب رسول الله صلعم فاتهم في هذه الامة كاللحم قال له خذ من احببت فاخذ معه تسعة وعشرين رجلاً منهم انس بن مالك وعمران ابن حصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فدفع الكتاب بامارته الى المغيرة وهو اوجز كتاب وبلغه اما بعد فانه بلغنى نبأ عظيم فبعثت ابا موسى اميراً فسلم اليه ما في يدك والحجل فاهدى اليه المغيرة وليده يسمى عقيلة ورحل المغيرة ومعه ابو بكر والشهود فقدموا على عمر فقال له المغيرة سل هؤلاء الاعبد كيف راؤنى امستقبلهم ام مستدبرهم وكيف راوا المرأة او عرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر او مستدبري فباى شئ استحلوا النظر الى في منزلى على امرأتى والله ما اتيت الا امرأتى وكانت تشبهها فشهد ابو بكر انه رآه على ام جميل يدخله كالميل في المكحلة وانه رآها مستدبرين وشبل ونافع مثل ذلك واما زيد فانه قال رايته جالساً بين رجلين امرأة فرايت قدمين

١) مشربتين. B. ٢) مشرفته.

مختصوبتين يخفقان وأسنتين مكشوفتين وسمعتُ حفراً شديداً قال
 هل رأيته كالميل في المكحلة قال لا قال هل تعرف المرأة قال لا
 ولكن أشبهها قال فتنتج وأمر بالثلاثة فجلدوا لحد فقال المغيرة
 اشغنى من العبد قال اسكت اسكت الله تأمتك أم والله لو تمت
 الشهادة لرجمتك بأجارك ٥

نكر الخبر عن فتح الاهواز ومناذر ونهر تيرى

وفي هذه السنة فُتحت الاهواز ومناذر ونهر تيرى وقيل كانت
 سنة عشرين^١ ، وكان السبب في هذا الفتح أنه لما انهزم الهرمزان
 يوم القلاسية وهو أحد البيوتات السبعة في أهل فارس وكانت
 أمته منهم مفرجاًنذف وكور الاهواز فلما انهزم قصد خوزستان
 فملكها وقاتل بها من أرادهم فكان الهرمزان يغير على أهل ميسان
 ودستميسان من مناذر ونهر تيرى ، فاستمدت عتبة بن غزوان سعداً
 فأمده بنعيم بن مقرن ونعيم بن مسعود وأمرهما أن يأتيا أهل
 ميسان ودستميسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى ووجه عتبة
 ابن غزوان سلمى بن القين وحرملة بن مريضة^٢ وكانا من المهاجرين
 مع رسول الله صلعم وهما من بنى العدوية من بنى حنظلة فنزلا
 على حدود ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر ودعوا بنى
 العم فخرج اليهم^٣ غالب الوائلي وكليب بن وائل الكلبي فتركا
 نعيمًا وأتيا سلمى وحرملة وقال انتما من العشيرة وليس لكما منزل
 فإذا كان يوم كذا وكذا فانهدوا للهرمزان فإن احدنا يثور
 بمناذر والآخر بنهر تيرى فنقتل المقاتلة ثم يكون وجهنا اليكم
 فليس دون الهرمزان شيء ان شاء الله ، ورجعا وقد استجابا واستجاب
 قومهما بنو العم بن مالك وكانوا ينزلون خوزستان قبل الاسلام
 فاهل البلاد يامنونهم فلما كان تلك الليلة ليلة الموعد بين

١) Codd. اليه. ٢) مريضة. C. P. ; ربيعة. B. ٣) ست عشرة. B.

سلمى وحرملة وغالب وكلّيب وكان الهرمزان يومئذ بين نهر تيرى وبين دلب^١ وخرج سلمى وحرملة صبيحتهما في تعبئة وانهضا نعيماً ومنّ معه فالتقوا^٢ والهرمزان بين دلب^١ ونهر تيرى وسلمى بين القين على اهل البصرة ونعيم بن مقرن على اهل الكوفة فاقتتلوا، فبينما هم على ذلك اقبل مدد من قبل غالب وكليب واتى الهرمزان * الخبر بأن منادر ونهر تيرى قد أخذوا فكسر ذلك قلب الهرمزان^٣ ومنّ معه وهزمه الله وآياهم فقتل المسلمون منهم ما شاءوا واصابوا ما شاءوا واتبعوهم حتى وقفوا على شاطئ نجيل واخذوا ما دونه وعسكروا بحيال سوق الاهواز وعبر الهرمزان جسر سوق الاهواز واقام وصار دجيل بين الهرمزان والمسلمين، فلما رأى الهرمزان ما لا طاقة به طلب الصلح فاستامروا عتبة فاجاب الى ذلك على الاهواز كلها ومهرجانتهم ما خلا نهر تيرى ومنادر وما غلبوا عليه من سوق الاهواز فانه لا يرد عليهم وجعل سلمى على منادر مسلحة وامرها الى غالب وحرملة على نهر تيرى وامرها الى كليب فكانا على مسالح البصرة، وهاجرت طوائف من بنى العم فنزلوا البصرة، ووقد عتبة وفدا الى عمر منهم سلمى وجماعة من اهل البصرة فامرهم عمر ان يرفعوا حوائجهم فكلهم قال اما العامة فانت صاحبها وطلبوا لانفسهم الاحنف بن قيس فانه قال يا امير المؤمنين انك كما ذكرنا ولقد تغرب^٣ عنك ما يحق علينا انهاؤ اليك مما فيه صلاح العامة وانما ينظر الوالى فيما غاب عنه باعين اهل الخبر ويسمع باذانهم فان اخواننا من اهل الكوفة نزلوا في مثل حدقة البعير العاسقة من العيون العذاب والجنان للصاب فتانيهم ثمارهم ولم يحصدوا واتا معشر اهل البصرة نزلنا سبخة هشاشة وعقة ناشاة طرف لها في الفلاة وطرف لها في البحر الاجاج يجتر اليها ما جر في مثل

تعرف. B. تغرب^٣ C. P. ٢) Om. C. P. ١) B. ذلت.

مرى النعمانة دارنا فعمه وطبقتنا فضيقة^١ وعددنا كثير واشرافنا قليل واهل البلاد فينا كثير درهمنا كبير وقفيزنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في ارضنا فوسّع علينا يا امير المؤمنين وزدنا طبقة تطوف علينا ونعيش بها، فلما سمع عمر قوله احسن اليهم واقطعهم مما كان فينا لاهل كسرى وزادهم ثم قال هذا الفتى سيد اهل البصرة وكتب الى عتبة فيه بان يسمع منه ويرجع الى رايه وردّهم الى بلدكم، وبينما الناس على ذلك من ذمتهم مع الهرمزان ووقع بين الهرمزان وغالب وكليب في حدود الارضين اختلاف فحضر سلمى وحرملة لينظرا فيما بينهم فوجدا غالبا وكليباً محقين والهرمزان مبطلًا فحالا بينهما وبينه فكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان بالاكراذ وكف جنده وكتب سلمى ومن معه الى عتبة بذلك فكتب عتبة الى عمر فكتب اليه عمر بامر به بقصده وامد المسلمين بحرقوس ابن زهير السعدي كانت له حكمة من رسول الله صلعم وامره على القتال وعلى ما غلب عليه، وسار الهرمزان ومن معه وسار المسلمون الى جسر سوق الاهواز وارسلوا اليه اما ان تعبر الينا او نعبير اليكم فقال اعبروا الينا فعبروا فوق الجسر فاقتتلوا مما يلي سوق الاهواز فانهزم الهرمزان وسار الى رامهرمز وفتح حرقوس سوق الاهواز ونزل بها واتسعت^٢ له بلادها الى تستر ووضع الجزية وكتب بالفتح الى عمر وارسل اليه الاخماس هـ

ذكر صلح الهرمزان واهل تستر مع المسلمين

وفي هذا السنة فاحت تستر وقيل سنة ست عشرة وقيل سنة تسع عشرة، قيل ولما انهزم الهرمزان يوم سوق الاهواز واقتنكها المسلمون بعث حرقوس جزء بن معاوية في اثره^٣ بامر عمر الى سوق الاهواز فما زال يقتلهم حتى انتهى الى قرية الشعر^١ واجزء

١) C. P. sine punctis. ٢) B. واتبعته. ٣) B. عقبه.

الهرمزان قال جزء الى دَورق وفي مدينة سُرّى فاخذها صاغيةً ودعا
مَنْ هرب الى الجزيرة فاجابوه وكتب الى عمر وعُتْبَة بذلك فكتب عمر
الى حُرْقُوص واليه بالمقام فيما غلبا عليه حتى يامرهما بامره فعمر جزء
البلاد وشق الانهار واحيا الموات، وراسلهم الهرمزان يطلب الصلح
فاجاب عمر الى ذلك وان يكون ما اخذه المسلمون بأيديهم ثم
اصطلحوا على ذلك واقام الهرمزان والمسلمون يمنعونهُ اذا قصده
الاكراد ويجيء اليهم، ونزل حرقوص جبل^١ الاهواز وكان يشق على
الناس الاختلاف اليه فبلغ ذلك عمر فكتب اليه بامره بنزول السهل
وان لا يشق على مسلم ولا معاهد ولا تدركك فترة ولا عجلة
فتكدر دنياك وتذهب آخرتك، وبقي حرقوص الى يوم صقين
وصار حَرُورِيًّا وشهد النهروان مع الخوارج هـ

ذكر فتح رامهرمز وتُسْتَر واسر الهرمزان

قيل كان فتح رامهرمز وتُسْتَر والسوس في سنة سبع عشرة وقيل
سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين، وكان سبب فتحها ان يزيد جرد
لم يزل وهو يبرو يثير^٢ اهل فارس اسفا على ما خرج من ملكهم
فتحركوا وتكاتبوا هـ واهل الاهواز وتعاهدوا على النصر فجاءت
الاخبار حرقوص بن زُهَيْر وجزء وسلمى وحرملة فكتبوا الى عمر
بالخبر فكتب عمر الى سعد أن ابعث الى الاهواز جندا كثيفا
مع النعمان بن مقرن وعجل فلينزولوا بازاء الهرمزان ويتحققوا امره،
وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا وامر
عليهم سعد بن عدي اخا سَهَيْل فابعث معه البراء بن مالك
ومجراة بن ثور وعرفجة بن هرثمة وغيرهم وعلى اهل الكوفة والبصرة
جميعا ابو سبرة بن ابي رُم، فخرج النعمان بن مقرن في اهل
الكوفة فسار الى الاهواز على البغال يجنبون الخيل فخلف حُرْقُوصًا

يذكر سيرة B. ٢) قبل B. ١)

وسلمى وحرملة وسار نحو الهرمزان وهو برامهرمز فلما سمع الهرمزان
بمسير النعمان اليه بادى بالشدة والرجاء^١ ان يقتطفه معه اهل
فارس فالتقى النعمان والهرمزان بآريك فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم
ان الله عز وجل هزم الهرمزان فترك رامهرمز ولحق بتستر وسار
النعمان الى رامهرمز ونزلها وصعد الى ايدج فصالحه تيرويه على ايدج
ورجع الى رامهرمز فاقام بها، ووصل اهل البصرة فنزلوا سوق الاهواز ولم
يريدون رامهرمز فاتاهم خبر الوقعة ولم بسوق الاهواز واتاهم الخبر ان
الهرمزان قد لحق بتستر فساروا نحوه وسار النعمان ايضاً وسار
حقوق وسلمى وحرملة وجزء فاجتمعوا على تستر وبها الهرمزان
وجنوده من اهل فارس والجلال والاهواز في الخنادق وامتد عمر باني
موسى وجعله على اهل البصرة وعلى الجيع ابو سبرة فحاصروهم اشهرًا
واكثروا فيهم القتل وقتل البراء بن مالك وهو اخو انس بن مالك
في ذلك الحصار الى الفتح مائة مبارزة سوى من قتل في غير ذلك
وقتل مثله مجزاة بن ثور وكعب بن ثور وعدة من اهل البصرة
واهل الكوفة وزاحفهم المشركون ايام تستر ثمانين زحفاً يكون لهم
مرة ومرة عليهم، فلما كان في آخر زحف منها واشتد القتال قال
المسلمون يا براء اقسام على ربك ليهزمهم^٢ قال اللهم اهزمهم لنا
واستشهدني وكان مجاب الدعوة فهزمهم حتى ادخلهم خنادقهم ثم
اقتحموها عليهم ثم دخلوا مدينتهم واحاط بها المسلمون، فبينما
هم على ذلك وقد ضاقت المدينة بهم وطالت حربهم خرج رجل
الى النعمان يستأمنه على ان يده له على مدخل يدخلون منه
ورمى في ناحية ابي موسى بسهم ان آمنتموني دلتكم على مكان
تاتون المدينة منه فآمنوه في نشابة فرمى اليهم باخرى وقال انهذوا
من قبل مخرج الماء فانكم تقتحمونها^٣، فندب الناس اليه فانندب

١) ليهزمهم. B. ٢) تستفتحونها. B. ٣) بشدة ورجا. B.

له عامر بن عبد قيس وبشر كثير ونهّدوا لذلك المكان ليلاً وقد
 ندب النعمان أصحابه ليسيروا مع الرجل الذي يدلّهم على المدخل
 الى المدينة فانتدب له بشر كثير فالتقوا ٢٠ واهل البصرة على ذلك
 المخرج فدخلوا في السرب والناس من خارج فلما دخلوا المدينة
 كثروا فيها وكثّر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فاجتلدوا
 فيها فاناموا كلّ مقاتل وقصد الهرمزان القلعة فتحصن بها واطاف
 به الدين دخلوا فنزل اليهم على حكم عمر فوثقوا واقتسموا ما
 اذاء الله عليهم فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف وسهم الراجل ألفاً
 وجاء صاحب الرمية والرجل الذي خرج بنفسه فآمنوهما ومن
 اغلق بابه معهما، وقتل من المسلمين تلك الليلة بشر كثير ومن
 قتل الهرمزان بنفسه ماجزاة بن ثور والبراء بن مالك، وخرج ابو
 سبرة بنفسه في اثر المنهزمين الى السوس ونزل عليها ومعه النعمان
 ابن مقرن وابو موسى وكتبوا الى عمر فكتب الى ابي موسى برّته
 الى البصرة وفي المرة الثالثة فانصرف اليها من على السوس، وسار
 زر بن عبد الله بن كليب الفقيمي الى جنديسابور فنزل عليها وهو
 من الصحابة وأمر عمر على جند البصرة المقترب وهو الاسود بن
 ربيعة احد بنى ربيعة بن مالك وهو ضحّاك ايضاً وكانا مهاجرين
 وكان الاسود قد وفد على رسول الله صلّعم وقال جئت لاقترّب
 الى الله بصحبتك فسمّاه المقترب، وارسل ابو سبرة وفداً الى عمر
 ابن الخطاب فيهم انس بن مالك والاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان
 فقدموا به المدينة والبسوه كسوته من الديباج الذي فيه الذهب
 وتاجه وكان مكثلاً بالياقوت وحليته ليراه عمر والمسلمون فطلبوا عمر
 فلم يجذوه فسألوا عنه فقبل جلس في المسجد لوفد من الكوفة
 فوجدوه في المسجد متوسداً برنسه وكان قد لبسه للوفد فلما

١) C. P. عبيد.

قاموا عنه نوسده ونام فجلسوا دونه وهو نائم والدرة في يده فقال
 الهرمزان اين عمر قالوا هو ذا فقال اين حرسه وحجابه وقالوا ليس
 له حارس ولا حاجب ولا كاتب قال فينبغي ان يكون نبيا قالوا
 بل يعمل بعمل الانبياء، فاستيقظ عمر بجلبة الناس فاستوى جالس
 ثم نظر الى الهرمزان فقال الهرمزان قالوا نعم فقال الحمد لله الذي
 اذن بالاسلام هذا وغيره اشباهه فامر بنزع ما عليه فنزعه والبسوه
 ثوبا صفيقا فقال له عمر يا هرمزان كيف رايت عاقبة الغدر وعاقبة
 امر الله فقال يا عمر اتما واياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا
 وبينكم غلبناكم فلما كان الآن معكم غلبتمونا، ثم قال له ما تجتلك
 وما صدرك في انتفاضك مرة بعد اخرى فقال اخاف ان تقتلني
 قبل ان اخبرك قال لا تخف ذلك واستسقى ماء فأتى به في قدح
 غليظ فقال لو مت عطشا لم استطع ان اشرب في مثل هذا فأتى به
 في اناء يرضاه فقال اتى اخاف ان أقتل وانا اشرب فقال عمر لا
 بأس عليك حتى تشربه فاكفاه فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا
 عليه بين القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء اتما اردت ان
 استامن به فقال عمر له اتى قاتلك فقال قد آمنتني فقال كذبت
 قال انس صدق يا امير المؤمنين قد آمنتته قال عمر يا انس انا
 أومن قاتل مجزاة بن ثور والبراء بن مالك والله لتأتين بمخرج او
 لإعقابك، قال قلت له لا بأس عليك حتى تخبرني ولا بأس عليك
 حتى تشربه وقال له من حوله مثل ذلك، فاقبل على الهرمزان وقال
 خدعتني والله لا اخذع الا ان تسلم، فاسلم ففرض له في القين
 وانزله المدينة وكان المترجم بينهما المغيرة بن شعبه وكان يفقه
 بالفارسية الى ان جاء المترجم، وقال عمر للوفد لعل المسلمين يؤذون
 اهل الذمة فلهذا ينتقصون بكم قالوا ما نعلم الا وفاء قال فكيف
 هذا افلم يسفه احد منهم الا ان الاحنف قال له يا امير المؤمنين
 انك نهيتنا عن الانسياح في البلاد وان ملك فارس بين اظهركم

ولا يزالون يقاتلوننا ما دام ملكهم فيهم ولم يجتمع ملكان متفقان حتى يخرج أحدهما صاحبه وقد رايت أنا لم ناخذ شيئاً بعد شيء إلا بانبعاثهم وغدرهم وإن ملكهم هو الذي يبيعهم ولا يزال هذا دأبهم حتى تاذن لنا بالانسحاق فنسحق في بلادهم ونزيل ملكهم فهناك ينقطع رجاء أهل فارس، فقال صدقتني والله ونظر في حوائجهم وسرحهم، وأتى عمر الكتاب باجتماع أهل نهاوند فاذن في الانسحاق في بلاد الفرس، * وقتل محمد بن جعفر بن أبي طالب شهيداً على تستر في قول بعضهم ¹، (أربك بفتح الهمزة وسكون الراء وضمة الباء الموحدة وفي آخره كاف موضع عند الأهواز) هـ.

ذكر فتح السوس

قيل ولما نزل أبو سبرة على السوس وبها شهربار أخو الهرمزان احاط المسلمون بها وناوشوه القتال مرات كل ذلك يصيب أهل السوس في المسلمين فأشرف عليهم الرهبان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب إن مما عهد إلينا علماءنا أنه لا يفتح السوس إلا الدجال أو قوم فيهم الدجال فإن كان فيكم فستفتحونها، وسار أبو موسى إلى البصرة من السوس وصار مكانه على أهل البصرة بالسوس المقرب بن ربيعة ² واجتمع الأعاجم بنهاوند والنعمان على أهل الكوفة محاصراً أهل السوس مع أبي سبرة وزير محاصراً أهل جنديسابور فجاء كتاب عمر بصرف النعمان إلى أهل نهاوند من وجهه ذلك فناوشهم القتال قبل مسيرة فصاح أهلها بالمسلمين وناوشوه وغازطوه وكان مناف بن صياد مع المسلمين في خيل النعمان فأتى مناف باب السوس فدقّه برجله فقال انفتح بظار وهو غضبان فتقطعت السلاسل وتكسرت الأغلاق وتفتحت الأبواب ودخل المسلمون وألقى المشركون بأيديهم ونادوا الصلح الصلح فاجابهم إلى ذلك

¹) Om. B. ²) B. فلان.

المسلمون بعد ما دخلوها عنوةً واقتسموا ما اصابوا، ثم افترقوا
فسار النعمان حتى اتي^١ نهاوند وسار المقرب حتى نزل على^٢
جنديسابور مع زرّ، وقيل لاني سيرة هذا جسد دانيال في هذه
المدينة قال وما عليّ^٣ بذلك فاقه في ايديهم، وكان دانيال قد لزم
فواحي فارس بعد بخت نصر فلما حضرته الوفاة ولم ير احداً على^٤
الاسلام اكرم كتاب الله عمّن لم يجبه فقال لابنه ايت ساحل البحر
فاخذني بهذا الكتاب فيه فاخذته الغلام وغاب عنه وعاد وقال له
قد فعلت قال ما صنع البحر قال ما صنع شيئاً فغضب وقال والله
ما فعلت الذي امرتك به فخرج من عنده وفعل فعلته الاولة فقال
كيف رايت البحر صنع قال ما ج واصطفق فغضب اشدّ من الاول^٥
وقال والله ما فعلت الذي امرتك به فعاد الى البحر والقاه فيه
فانطلق البحر عن الارض وانفجرت له الارض عن مثل التنور فهو
فيها ثم انطبقت عليه واختلط الماء فلما رجع اليه واخبره بما
راى فقال الآن صدقت، ومات دانيال بالسوس وكان هناك يستسقى
بجسده فاستاذنوا عمر فيه فامر بدفنه، وقيل في امر السوس ان^٦
يزدجرد سار بعد وقعة جلولا فنزل اصطخر ومعه سياه^٧ في سبعين
من عظام الفرس فوجهه الى السوس والهرمزان الى تستر فنزل سياه
الكلتانية وبلغ اهل السوس امر جاولا ونزل يزدجرد اصطخر فسألوا
ابا موسى الصلح وكان محاصراً لهم فصالحهم وسار الى رامهرمز ثم سار
الى تستر ونزل سياه بين رامهرمز وتستر ودعا من معه من عظام^٨
الفرس وقال لهم قد علمتم انا كنا نتحدث ان هؤلاء القوم سيغلبون
على هذه المملكة وتروث دوابهم في ايوانات اصطخر ويشدون
خيولهم في شجرها وقد غلبوا على ما رايتم فانظروا لانفسكم قالوا
راينا رايك قال اري ان تدخلوا في دينهم، ووجهوا شبروتهم في

١) C. P. add. اهل. ٢) C. P. علمي. ٣) B. سياه.

عشرة من الاساورة الى ابي موسى فشرط عليهم ان يقاتلوا معه العجم ولا يقاتلوا العرب وإن قاتلهم احد من العرب منعهم منهم وينزلوا حيث شاؤوا ويلحقوا بأشرف العطاء ويعقد^١ لهم ذلك عمر على ان يسلموا قاعظام عمر ما سألوا فاسلموا وشهدوا مع المسلمين حصار تستر، ومضى سباه الى حصن قد حاصره المسلمون في زى العجم فالقى نفسه الى جانب الحصن ونضح ثيابه بالدم فراه اهل الحصن صريحا فظنوه رجلا منهم ففتحوا باب الحصن ليدخلوه اليهم فوثب وقاتلهم حتى خلتوا عن الحصن وهربوا فلكه وحده وقيل ان هذا الفعل كان منه بنستتر

ذكر مصالحة جنديسابور

وفي هذه السنة سار المسلمون عن السوس فنزلوا بجنديسابور وزر بن عبيد الله محاصروا فاقاموا عليها يقاتلونهم فرمى الى من بها من عسكر المسلمين بالامان فلم يفجأ المسلمون الا وقد فتحت ابوابها واخرجوا اسواقهم وخرج اهلها فسألهم المسلمون فقالوا رميتم بالامان فقبلناه واقرنا بالجزية فقالوا ما فعلنا وسأل المسلمون فاذا عبد يدعى مكثف^٢ كان اصله منها فعل هذا فقالوا هو عبد فقال اهلها لا نعرف العبد من الحر وقد قبلنا الجزية وما بدلنا^٣ فان شئتم فاغدروا، فكتبوا الى عمر فاجاز امانهم فآمنوهم وانصرفوا عنهم

ذكر مسير المسلمين الى كرمان وغيرها

قبيل في سنة سبع عشرة اثن عمر للمسلمين في الانسياب في بلاد فارس وانتهى في ذلك الى راي الاحنف فامر ابا موسى ان يسير من البصرة الى منقطع نمة البصرة فيكون هناك حتى ياتي به امره ويبعث بالوية من ولّى مع سهيل بن عدى فدفع لواء خراسان الى الاحنف بن قيس ولواء اردشير خرة وسابور الى مجاشع

١) ويعقد. B. ٢) مكثف. B. ٣) بدأ لنا. B.

ابن مسعود السلمي ولواء اصطخر الى عثمان بن ابي العاص
الثقفى ولواء فسا وداراجرد الى سارية بن زنيمة الكنانى ولواء كيرمان
الى سهيل بن عدى ولواء ساجستان الى عاصم بن عمرو وكان من
الصحاباة ولواء مكران الى الحكم بن عمير التغلبى فخرجوا ولم يتهيموا
مسيرهم الى سنة ثمان عشرة وامتد عمر بنقر من اهل الكوفة فامتد
سهيل بن عدى بعبد الله بن عتيان وامتد الاحنف بعلقمة بن
النضر وبعبد^١ الله بن ابي عقيل وبريتى بن عامر وامتد عاصم بن
عمرو بعبد الله بن عمير الاشجعي وامتد الحكم بن عمير بشهاب
ابن المخارق في جموع، وقيل كان ذلك سنة احدى وعشرين وقيل
سنة اثنتين وعشرين وسنذكر كيفية فتحها هناك وذكر اسبابها ان
شاء الله تعالى هـ وكان على مكة هذه السنة عتاب بن اسيد في
قول وعلى اليمس يعلى بن منية وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن
ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام من ذكر
قبل وعلى الكوفة وارضها سعد بن ابي وقاص وعلى قضائها ابو قرّة
وعلى البصرة وارضها ابو موسى وعلى القضاء ابو مريم الخنفي وقد
ذكر من كان على الجزيرة والموصل قبل، وحج بالناس في هذه
السنة عمر بن الخطاب هـ

ثم دخلت سنة ثمان عشرة، سنة ١٨

ذكر القحط وعام الرمادة

في سنة ثمان عشرة اصاب الناس مجاعة شديدة وجذب وقحط
وهو عام الرمادة وكانت الريح تسقى تراباً كالرمادة فستى عام الرمادة
واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تاوى الى الانس وحتى جعل
الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها، وفيه ايضا كان طاعون
عمواس وفيه ورد كتاب ابي عبيدة على عمر يذكر فيه ان نفراً من

١) ربيعيد B.

المسلمين اصابوا الشراب منهم ضرار وابو جندل فسألناهم فتابوا وقالوا
 خَيْرنا فاخترنا قال فهل انتم منتهون ولم يعزم فكتب اليه عمر انما
 منعناه^١ فانتهوا وقال له ادعهم على رؤوس الناس وسلمهم احلالاً
 للحمر ام حرام فان قالوا حرام فاجلدتم ثمانين ثمانين وان قالوا حلال
 فاضرب اعناقهم، فسألهم فقالوا بل حرام فجلدتم وندموا على لجائتهم
 وقال ليحدثن فيكم يا اهل الشام حدث فحدث عام الرمادة واقسم
 عمر ان لا يدوق سمناً ولا لبناً ولا لحماً حتى يجيى الناس، فقدمت
 السوق عكّة سمن ووطب من لبن فاشترها غلام لعمر باربعين درهماً
 ثم اتى عمر فقال يا امير المؤمنين قد ابّر الله عينيك وعظم اجرک
 قدم السوق وطب من لبن وعكّة من سمن ابتهنهما باربعين درهماً
 فقال عمر اعيلت^٢ بهما فتصدتّ بهما فاتى اكره ان آكل اسرافاً وقال
 كيف يعينى شأن الرعيّة اذا لم يصبني ما اصابهم، وكتب عمر
 الى امراء الامصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدّهم
 فكان اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح باربعة آلاف راحلة
 من طعام فولاه قسمتها فيمن حول المدينة فقسّمها وانصرف الى عمله
 وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز واصلح عمرو بن العاص بحر
 القلزم وارسل فيه الطعام الى المدينة فصار الطعام بالمدينة كسعر
 مصر ولم ير اهل المدينة بعد الرمادة مثلها حتى خبس عنهم
 البحر مع مقتل عثمان فذلتوا وتقاصروا وكان الناس بذلك وعمر
 كالخصور عن اهل الامصار، فقال اهل بيت من مؤبنة لصاحبهم وهو
 بلال بن الحارث قد هلكنا فاذبح لنا شاة قال ليس فيهنّ شيء
 فلم يزلوا به حتى ذبح فسلخ عن عظم احمر فنادى يا محمّده
 فأرى في المنام ان رسول الله صلعم اتاه فقال ابشر بالحياة ايت عمر
 فاقراءه متى السلام وقل له اتى عهدك وانت في العهد شديد

^١) Br. Mus. et Bodl. معناه.

^٢) B. اغلبت.

العقد فالكيس الكيس يا عمر فجاء حتى أتى باب عمر فقال لغلामه
استأذن لرسول رسول الله صلعم فأتى عمر فاخبره ففرع وقال رايت به
مسا قال لا فادخله واخبره الخبر فخرج فنادى في الناس وصعد
المنبر فقال نشدتكم الله الذي هداكم هل رايتم شيئا تكرهون
قالوا اللهم لا وفي ذلك فاخبرهم ففطنوا ولم يغطن عمر فقالوا انما
استبطأك في الاستسقاء فاستسقى بناء فنادى في الناس وخرج معه
العباس ماشيا فخطب واوجز وصلى ثم جثى لركبتيه وقال اللهم
عجزت عنا انصارنا وعجز عنا حولنا وقوتنا وعجزت عنا انفسنا ولا
حول ولا قوة الا بك اللهم فاسقنا واحيي العباد والبلاد واخذ بيد
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلعم وان دعوى العباس
لتحادر على لحيته فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك صلعم وبقيته
ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما للجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة فحفظتها بصلاح ابائهما فاحفظ اللهم نبيك صلعم
في عمه فقد دلونا به اليك مستشفقين مستغفرين ثم اقبل على
الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وكان العباس قد طال
عمره وعيناه تذرفان ولحيته تجول على صدره وهو يقول اللهم انت
الرأى فلا تهمل الصالة ولا تدع الكسير بدار مصيبة فقد صرخ
الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى
اللهم فاغنهم بغناك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييس الا القوم
الكافرون فنشأت طريرة من سحب فقال الناس ترون ترون ثم
التأمت ومشيت فيها ربح ثم هدت ودرت فوالله ما تروحوها حتى
اعتنقوا للجدار وقتلوا المآزر فطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه
ويقولون هنيئا لك ساقى الحرمين فقال الفضل بن العباس بن عتبة
ابن ابي لهب

بعى سقى الله الحجاز واهله عشيّة يستسقى بشيئته عمر

توجه بالعباس في الجذب راعباً^١ اليه مما ان رام حتى اتي المطر
ومنا رسول الله فينا ترائده فهل فوق هذا للمفاخر مقتخره
ذكر طاعون عمّاس

في هذه السنة كان طاعون عمّاس بالشام ثات فيه ابو عبيدة
ابن الجراح وهو امير الناس ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان
ولخارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعتبة بن سهيل وعمر بن غيلان
الثقفى مات وابوه حى وتغافى الناس منه، قال طارق بن شهاب
اتينا ابا موسى في داره بالكوفة نتحدث عنده فقال لا عليكم ان
تخفقوا فقد أصيب في الدار انسان ولا عليكم ان تنزهوا من هذه
القرية فتخرجوا في فسخ بلادكم ونزهها حتى يرفع هذا الوباء
وساخبركم بما يكره ويتقى من ذلك ان يظن من خرج انه لو اقل
مات ويظن من اقام فاصابه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن المسلم
هذا فلا عليه ان يخرج اتي كنت مع ابي عبيدة بالشام عام طاعون
عمّاس فلما اشتعل الوجد وبلغ ذلك عمر كتب الى ابي عبيدة
لهستخرجه منه ان سلام عليك اما بعد فقد عرضت لي اليك حاجة
اريد ان اشافهك فيها فعزمت عليك اذا انت نظرت في كتابي
هذا لا تصعه من يدك حتى تقبل، فعرف ابو عبيدة ما اراد
فكتب اليه يا امير المؤمنين قد عرفت حاجتك اتي واتي في جند
من المسلمين لا اجد بنفسى رغبة عنهم فلست اريد فراقهم حتى
يقضى الله في وفيهم امره وقضاءه فخليني من عزيمتك، فلما قرأ
عمر الكتاب بكى فقال الناس يا امير المؤمنين امات ابو عبيدة فقال
لا وكان قد، وكتب اليه عمر ليرفعن بالمسلمين من تلك الارض فدا
ابا موسى فقال له ارتد للمسلمين منزلاً قال فرجعت الى منزلي لارتحل
فوجدت صاحبتى قد أصيبت فرجعت اليه فقلت له والله لقد

١) راعيا B.

كان في اهل حدث فقال نعل صاحبك أصيبت قلت نعم قال
 فامر ببيعيرة فرحل له فلما وضع رجله في غرزه طعن فقال والله لقد
 أصيبت ثم سار بالناس حتى نزل للجابية وكان ابو عبيدة قد قام
 في الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم
 وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة سأل الله ان يقسم له منه
 حظفه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا
 بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم
 وموت الصالحين قبلكم وان معاذ يسأل الله ان يقسم لآل معاذ
 حظهم فطعن ابنه عبد الرحمان فمات ثم قام فلما به لنفسه فطعن
 في راحته فلقد كان يقبلها ثم يقول ما احب ان لي بما فيك شيئا
 من الدنيا، فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فخرج
 بالناس الى الجبال ورفع الله عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو،
 وقد قيل ان عمر بن الخطاب قدم الشام فلما كان بسرغ لقيه
 امراء الاجناد فيهم ابو عبيدة بن الجراح فاخبروه بالوفاة وشدة
 وكان معه المهاجرون والانصار خرج غازيا فجمع المهاجرين الاولين
 والانصار فاستشارهم فاختلفوا عليه فمنهم القائل خرجت لوجه الله
 فلا يصدك عنه هذا ومنهم القائل انه بلاء وفناء فلا نرى ان تقدم
 عليه، فقال لهم قوموا ثم احصر مهاجرة الفتح من قريش فاستشارهم
 فلم يختلفوا عليه واثاروا بالعود فنادى عمر في الناس اتى مصبح
 على ظهر فقال ابو عبيدة افرأ من قدر الله فقال نعم نفر من قدر
 الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان
 احدهما مخصبة والاخرى جذبة اليس ان رعيت المخصبة رعيتها بقدر
 الله وان رعيت الجذبة رعيتها بقدر الله، فسمع بهم عبد الرحمان
 ابن عوف فقال ان النبي صلعم قال اذا سمعتم بهذا الوفاة ببلد
 فلا تقدموا عليه واذا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا فرارا منه،
 فانصرف عمر بالناس الى المدينة وهذه الرواية اصح فان البخاري

ومسلماً آخرها في صحيفتهما * ولأنّ أبا موسى كان هذه السنة
 بالبصرة ولم يكن بالشام لكن هكذا ذكره وأنما أوردناه لتنبه عليه ^١ ،
 (عمّواس بفتح العين المهملة والميم والواو وبعد الالف سين مهملة ،
 وسرغ بفتح السين المهملة وسكون الراء المهملة واخره غين معجمة) ،
 ومعنى قوله دعوة نبيكم حين جاءه جبرائيل فقال فباء أمتك
 بالطعن أو الطاعون فقال رسول الله صلّتم فبالطاعون ، ولما هلك
 يزيد بن أبى سفيان استعمل عمر اخاه معاوية بن أبى سفيان
 على دمشق وخراجها واستعمل شُرْحُبَيْل بن حَسَنَة على جند
 الأردن وخراجها ، واصاب الناس من الموت ما لم يروا مثله قط
 وطمع له العدو في المسلمين لطول مكثه مكث شهوراً واصاب الناس
 بالبصرة مثله وكان عدّة من مات في طاعون عمّواس خمسة
 وعشرين ألفاً

ذكر قدوم عمر الى الشام بعد الطاعون

لما هلك الناس في الطاعون كتب امرأ الاجناد الى عمر بما في
 ايديهم من الموارث فجمع الناس واستشارهم وقال لهم قد بدأ في
 ان اطوف على المسلمين في بلدانهم لانظر في آثارهم فأشيروا عليّ ،
 وفي القوم كعب الاحبار وفي تلك السنة اسلم فقال كعب يا امير
 المؤمنين بايها تريد ان تبدأ قال بالعراق قال فلا تفعل فان الشر
 عشرة اجزاء تسعة منها بالمشرق وجزء بالمغرب والآخر عشرة اجزاء
 تسعة بالمغرب وجزء بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داء عضال ،
 فقال عليّ يا امير المؤمنين ان الكوفة للهجرة بعد الهجرة وأنّها لقبة
 الاسلام لياتيتها يوم لا يبقى مسلم الا وحن اليها لينصرت اهلها
 كما انتصر بالبحارة من قوم لوط ، فقال عمر ان موارث اهل عمّواس
 قد ضاعت ابداً بالشام فاقسم الموارث واقم لهم ما في نفسي

^١) Om. B.

ثمّ ارجع فانقلب في البلاد وابتدى اليهم امرى، فسار عن المدينة واستخلف عليها على بن ابي طالب واتخذ ائيلة طريقاً فلما دنا منها ركب بعيره وعلى رجلاه فرو مقلوب واعطى غلامه مركبه فلما تلقاه الناس قالوا اين امير المؤمنين قال امامكم يعنى نفسه فساروا امامهم وانتهى هو الى ائيلة فنزلها وقيل للملتقين قد دخل امير المؤمنين اليها ونزلها فرجعوا، واعطى عمر الاسقف بها قيصه وقد تخرق ظهرة ليغسله ويرقع ففعل واخذ له ولبسه واخط له الاسقف قيصاً غيره فلم ياخذها، فلما قدم الشام قسم الارزاق وسمى الشواقي والصوائف وسد فروج الشام ومساحها واخذ يدورها واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة واستعمل معاوية وعزل شرحبيل بن حسنة وقام بعذره^١ في الناس وقال انى لم اعزله عن سخطه ولكنى اريد رجلاً اقوى من رجل، واستعمل عمرو بن عتبة على الاهراء، وقسم مواريث اهل عمواس فورث بعض الورثة من بعض واخرجها الى الاحياء من ورثة كل منهم، وخرج الحارث بن هشام في سبعين من اهل بيته فلم يرجع منهم الا اربعة، ورجع عمر الى المدينة في ذى القعدة، ولما كان بالشام وحضرت الصلاة قال له الناس لو امرت بلالاً فاذن فامر فاذن فما بقى احد ادرك النبى صلعم وبلال يؤذن الا وبكى حتى بل لحبته وعمر اشدّ بكاء وبكى من لم يدركه ببكائهم ولذكروا رسول الله صلعم ٥ قال الواقدي ان الرهاء وحران والرقعة فتحت هذه السنة على يد عياض بن غنم وان عين الوردية وهى رأس عين فتحت فيها على يد عمير ابن سعد وقد تقدّم شرح فتحها ٥ في هذه السنة في ذى الحجة حول عمر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت، وفيها استقصى عمر شريح بن الحارث الكندي على الكوفة وعلى البصرة

١) يعرّفه. B.

كعب بن سور الازدي، وكانت ولاية على الامصار الولاية في السنة قبلها، وحج بالناس عمر بن الخطاب هـ

سنة ١٩ ثم دخلت سنة تسع عشرة،

قال بعضهم ان فتح جلواء والدائن كان هذه السنة وكذلك فتح الجزيرة وقد تقدم ذكر فتح الجيع والخلاف فيه، وقيل فيها كان فتح قيسارية على يد معاوية وقيل سنة عشرين وقد تقدم ايضا ذكر ذلك سنة ست عشرة، وفي هذه السنة سالت حرة ليلى وفي قريب المدينة نارا فامر عمر بالصدقة فتصدى الناس فانطفأت، وحج بالناس هذه السنة عمر، وكان عماله فيها من تقدم ذكرهم، وفيها قتل صفوان بن المعطل السلمى وقيل بل مات سنة ستين آخر خلافة معاوية، وفيها مات ابي بن كعب وقيل بل مات سنة عشرين وقيل اثنتين وعشرين وقيل اثنتين وثلاثين والله اعلم هـ

سنة ٢٠ ثم دخلت سنة عشرين،

ذكر فتح مصر

قيل في هذه السنة فتحت مصر في قول بعضهم على يد عمرو ابن العاص والاسكندرية ايضا وقيل فتحت الاسكندرية سنة خمس وعشرين وقيل فتحت مصر سنة ست عشرة في ربيع الاول وبالجملة فينبغي ان يكون فتحها قبل عام الرمادة لان عمرو بن العاص حمل الطعام في بحر القلزم من مصر الى المدينة والله اعلم وقيل غير ذلك، واما فتحها فانه لما فتح عمر بيت المقدس واقام به اياما وامضى عمرو بن العاص الى مصر واتبعه الزبير بن العوام فاخذ المسلمون باب اليون وساروا الى مصر فلقبهم هناك ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف بعته المقوقس لمنع بلادهم فلما نزل بهم عمرو قاتلوه فارسل اليهم لا تعجلونا حتى نعذر اليكم وليبرز الى ابو مريم وابو مريام فكفوا وخرجوا اليه فدعاهما الى الاسلام او الجزية واخبرهما بوصية النبي صلعم باهل مصر بسبب هاجر ام

اسماعيل عم فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها الى الانبياء آمنّا
حتى نرجع اليك فقال عمرو مثلي لا يخلد ولكتي أو جلكتي ثلاثاً
لننظروا فقالا زدنا فزادهم يوماً فرجعا الى المقوقس، فاني ارطبون ان
يجيبهما وامر بمناهندتهم فقال لاهل مصر اما نحن فسنجاهد ان
ندفع عنكم، فلم يفجأ عمراً الا البيات وهو على عدة^١ فلقوه
فقتل ارطبون وكثير ممن معه وانهزم الباكون وسار عمرو والزبير
الى عين الشمس وبها جمعهم وبعث الى فرما ابرهة بن الصباح وبعث
عوف بن مالك الى الاسكندرية فنزل عليها قيل وكان الاسكندر وفرما
اخوين، ونزل عمرو بعين الشمس، فقال اهل مصر لملكهم ما تريد
الا قتال قوم هزموا كسرى وقبصر وغلبيو على بلادهم فلا نعرض
لهم ولا تعرضنا، وذلك في اليوم الرابع وناهذوهم وقتلوهم فلما التقى
المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا جال المسلمون فذمهم
عمرو فقال له رجل من اليمن اتا لم نخلف من حديد فقال له
عمرو اسكت انما انت كلب، قال فانت امير الكلاب، فنادى عمرو
باصحاب النبي صلعم فاجابوه فقال تقدموا فيكم ينصر الله فتقدموا
وفيهم ابو بردة وابو برة وتبعهم الناس وفتح الله على المسلمين
وظفروا وهزموا المشركين فارتقى الزبير بن العوام سورها فلما
احسوه فتحوا الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل
الزبير عليهم عنوة حتى خرج على عمرو من الباب معهم فاعقدوا
صلحاً بعد ما اشرفوا على الهلكة فاجروا ما اخذوا عنوة مجرى
الصلح فصاروا نعمة واجروا من دخل في صلحهم من الروم والنوبة
مجرى اهل مصر ومن اختار الذهب فهو آمن حتى يبلغ مامنه،
 واجتمعت خيول المسلمين بمصر وبنو الفسطاط ونزلوه وجاء ابو
مريم وابو مريام الى عمرو وطلبوا منه السبايا لله أصيبت بعد المعركة

١) حدة.

فطردوها فقالا كل شيء اصيتموه منذ فارقتاكم الى ان رجعنا اليكم
ففى ذمّة، فقال عمرو لهما اتغيرون علينا وتكونون فى ذمّة قلا
نعم، فقسم عمرو بن العاص السبى على الناس وتفرق فى بلدان
العرب، وبعث بالاخماس الى عمر بن الخطاب ومعها وفد فاحبروا عمر
ابن الخطاب بحالهم كله وما قال ابو مريم فردّ عمر عليهم سبى من
لم يقاتلهم فى تلك الايام الاربعة وترك سبى من قاتلهم فردّهم،
وحضرت القبط باب عمرو وبلغ عمرا أنهم يقولون ما ارث العرب ما
راينا مثلنا دان لهم فخاف ان يطعمهم ذلك فامر بجزور فطبخت
ودعا امراء الاجناد فاعلموا احبابهم فحضرُوا عنده واكلوا اكلًا عريثًا
ابشلوا وحشوا و في العباء بغير سلاح فازداد طمعهم وامر المسلمين
فحضرُوا الغد فى باب مصر واحديتهم ففعلوا وانن لاهل مصر فرأوا
شيئًا غير ما راوا بالامس وقام عليهم العوام بالوان مصر فاكلوا اكل
اهل مصر فارتاب القبط وبعث ايضا الى المسلمين تسلحوا للعرض
غدا وانن لهم فعرضهم عليهم وقال لهم علمت حالكم حين رايتم
اقتصاد العرب فخشيت ان تهلكوا فاحببت ان اريكم حالكم فى ارضكم
كيف كانت ثم حالهم فى ارضكم ثم حالهم فى الحرب فقد رايتم
ظفرهم بكم وذلك عيشهم وقد كلبوا على بلادكم بما نالوا فى اليوم
الثانى فاردت ان تعلموا ان ما رايتم فى اليوم الثالث غير تارك
عيش اليوم التالى وراجع الى عيش اليوم الاول، فتفرقوا وهم يقولون
لقد رمتكم العرب بوجلهم وبلغ عمر ذلك فقال والله ان حربه للنية
ما لها سطوة ولا سورة كسورات الحروب من غيرها، ثم ان عمرا
سار الى الاسكندرية وكان من بين الاسكندرية والفسطاط من الروم
والقبط قد تجمعوا له وقالوا نغزوه قبل ان يغزونا ويروم الاسكندرية،
فالتقوا واقتتلوا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار حتى بلغ
الاسكندرية فوجد اهلها معدّين لقتاله، فارسل المقوقس الى عمرو
يسأله الهدنة الى مدّة فلم يجبه الى ذلك وقال لقد لقينا ملككم

الأكبر هرقل فكان منه ما بلغكم فقال المقوقس لأصحابه صدق
فنحن أولى بالانحياز، فأغلظوا له في القول وامتنعوا فقاتلهم المسلمون
وحصروهم ثلاثة أشهر وفتحها عمرو عنوةً وغنم ما فيها وجعلهم ذمةً،
وقيل أن المقوقس صالح عمرًا على اثني عشر ألف دينار على أن
يخرج من الاسكندرية من أراد الخروج ويقيم من أراد القيام وجعل
فيها عمرو جنودًا، ولما فتحت مصر غزوا النوبة فرجع المسلمون
بالجراحات وذهاب اللدني لجودة رميهم فسموهم رماة للحدق، فلما ولي
عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر أيام عثمان صالحهم على هدية
عدة رؤوس في كل سنة ويهدى اليهم المسلمون كل سنة طعامًا
مسمي وكسوة وامضى ذلك الصلح عثمان ومن بعده من ولادة
الامور، وقيل أن المسلمين لما انتهوا إلى بلهيب وقد بلغت سبعيا
إلى اليمن أرسل صاحبهم إلى عمرو أننى كنت أخرج الجزية إلى من
هو ابغض إلى منكم فارس والروم فإن أحببت الجزية على أن ترد ما
سبيت من أرضى فعلت، فكتب عمرو إلى عمر يستأذنه في ذلك
ورفعوا الحرب إلى أن يرد كتاب عمر فورد الجواب من عمر لعمرى
جزية قائمة أحب اليها من غنيمة تقسم ثم كأنها لم تكن وأما
السبى فإن أعطاك ملكهم الجزية على أن تختياروا من في أيديكم منهم
بين الاسلام ودين قومه ثن اختار الاسلام فهو من المسلمين ومن
اختار دين قومه فضع عليه الجزية وأما من تفرق في البلدان فأننا
لا نقدر على ردكم، فعرض عمرو ذلك على صاحب الاسكندرية فاجاب
اليه فجمعوا السبى واجتمعت النصارى وخيروهم واحدًا واحدًا فمن
اختار المسلمين كبروا ومن اختار النصارى تجزوا وصار عليه جزية
حتى فرغوا، وكان من السبى ابو مريم عبد الله بن عبد الرحمن
فاختار الاسلام وصار عريف زبيد، وكان ملوك بنى امية يقولون
أن مصر دخلت عنوةً واهلها عبيدنا نريد عليهم كيف شئنا ولم
يكن كذلك

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة اعنى سنة عشرين غزا أبو بحرية عبد الله بن قيس أرض الروم وهو أول من دخلها فيما قيل وقيل أول من دخلها ميسرة بن مسروق العبسى فسبى وغنم، وقيل فيها عزل عمر قدامة بن مظعون من البحرين وحده في الخمر واستعمل أبا بكره على البحرين واليهامة، وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد أم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وفيها عزل عمر سعد بن أبى وقاص عن الكوفة لشكايتهم إياه وقالوا لا يجسن يصلى، وفيها قسم عمر خيبر بين المسلمين وأجلى اليهود عنها وقسم وادى القرى، وفيها أجلى يهود نجران إلى الكوفة، وفيها بعث عمر علقمة بن مَجَزَز المدلجى إلى الحبشة وكانت تطرقت بلاد الاسلام فأصيب المسلمون فجعل عمر على نفسه أن لا يحمل في البحر أخذا أبداً يعنى للغزو وقيل سنة إحدى وثلاثين، (مَجَزَز بجيم وزائين الأولى مكسورة مشددة)، وفيها مات أسيد بن حضير (أسيد تصغير اسد وحضير بالحاء المهملة المضمومة والضاد المفتوحة والراء)، وفيها مات هرقل وملك ابنه قسطنطين، وفيها ماتت زينب بنت خنّش ونزل في قبرها أسامة بن زيد وابن أخيها محمد بن عبد الله بن حنّش، وخرج بالناس عمر، وكان عماله على الامصار من كان قبل هذه السنة إلا من ذكرت أنه عزله، وكان قضاته فيها القضاة في السنة قبلها، وفيها مات عياض بن غنم وهو الذى فتح الجزيرة وهو أول من أجاز الدرب إلى الروم، وفيها مات بلال بن رباح مؤذن النبى صلّعم بدمشق وقيل بـحلب، وفيها مات أنيس بن مرثد بن أبى مرثد الغنوى وله ولأبيه ولجده صحبة وقتل أبوه في غزوة الرجيع، وفيها مات سعيد بن عامر بن حذيثم الجهمى شهد فتح خيبر وكان فاضلاً وكان على خمس حتى مات وقيل مات سنة تسع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين وعمره أربعون سنة، وفيها مات أبو

سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وفيها ماتت صغية بنت عبد
المطلب عمّة النبي صلّعم، وفيها قُتل المظهر بن رافع
الانصاريّ قدم من الشام ومعه من علوج الشام فلما
كان بخيبر أمرهم قوم من اليهود فقتلوه فاجلأهم
عمر، (المظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة
وتشديد الهاء واخره راء مهملة) ٥

ثمّ للجلد الثاني

CORRIGENDA

IN VOLUMINE PRIMO.

Pag. ٣٥٥, vers. 7: وطفاء... شماء	Pag. ٤٢٤, vers. 16: ان اعلمك ان
» — » 8: برخاء	» ٤٤٧, » 5: S. نوام
» — » 13: الضحى	» ٤٤٨, » antepen. S. فليست
» — » 14: بحساء	» ٤٥٢, » 9: S. وما كان
» ٣٥٤, » 5: S. القرس اكثر ثم	مبطانا
» ٣٧٨, » 12: وكانت ام	» ٤٧٢, » 11: لا ضعاف
» ٣٨٤, not. 2: ثيابهم	» — not. 1: المامون
» ٣٨٨, vers. 5: ذكرنا	» ٤٨٢, vers. 3: ربيع
» ٣٨٩, » 11: فانه	» ٤٨٨, » 11: post طريق add.
» ٣٩٠, » 11: السليم	حيث رقى قيساً
» — » 12: وحرم	» ٤٩٠, » 5: توائل
» ٤١٨, » 5: اخصيبي	» — » 22: فقال
» ٤٢٢, » 2: على الغبراء	» ٤٩٢, » 10: سمير
» ٤٢٣, » 5: S. من الدثار	

IN VOLUMINE SECUNDO.

Pag. ٢, vers. 5: ويكتى عبد

» ٥, » 10: نوراً

» ٨, » 2: السقاية والرفادة

وشرف

» — » antep.: بمشارف الشام

ut in B.

» ١٣, » 11: حبشية

» ٢٤, » 18: صبة

» ٣٠, » 9, 19 et 23: غزلي

» ٣٧, » 20: الرّجّان

» ٥٠, » 17: وقلبه

» ٥١, » antepen.: بسكرة

» ٥٤, » 11: زعمت

» ٩٠, » 21: يقول

» — » 22: يذكر

» ٩٢, » 4: فنازع

» — » 16: العشاء

» ٧١, » penult.: اجتمعوا

» ٨٣, » 15: اى جمره

» ٩١, » 19: الجهنّيين

» ٩٩, » 6: ان لا

» ١٠٢, » 1: اول

Pag. ١٠٣, vers. 12: يفكّوا

» ١٠٩, » 2: ججمع

» ١١٩, » 18: المناثقين

» ١١٨, » 7: تتخّصن

» ١٢٧, » antepen.: نهبة

فوهبه

» ١٣١, » 1: من

» ١٤٤, » 5: غطفان

» — » 8 et 10, p. ١٥٢, v. 18,

١٥٣, v. 9 et 18, p. ١٥٩ v. 3

et ١٩٥, v. pen.: الحديبية

» ١٩٠, » 10: تجمّعوا

» ١٩٤, » 3: وحقّق

» ١٧٠, » 11: لياى

» ١٧٢, » 1: خالصاً

» ١٧٩, » 21: الاخاء

» ١٩٥, » 16: يود

» ٢٠٣, notæ vers. 2: يجعلها

» ٢٠٥, vers. 18: زهير بن صرد

ut in Codd.

» ٢١٣, » 10: فأخبر

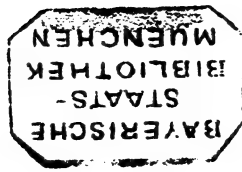
» ٢١٩, » 10: أنّها

Pag. ٢٢., vers. 18: فننحر

- » ٢٣٣, » 18: زُرارة بن نباش
- » ٢٩٥, » antep.: مستعدًا
- » ٢٧٣, » 8: pro اشتتم melius:
اشيم, ut apud *Taberist.*
I, p. 144 v. 20 exstat.
- » ٢٨٩, » 15: حضر موت
- » ٢٨٧, » antep., ٣٠٩, v. 1 et 3,
٣٢٤, v. 20: مَن
- » ٣٠٩, » antep.: واجعل
- » ٣١٠, » 1: فَنفَسَدَ
- » ٣١٢, » 5: وبالحث
- » ٣١٧, » 18: نستشهد
- » ٣١٨, » 17 et 20, ٣١٩, v. 5
et 7: شهريران
- » ٣٢٢, » 20: خارجة

Pag. ٣٢٣, vers. 21: في الله مع

- » ٣٢٩, » 16: بالشرف
- » ٣٣٥, » ult.: وفراوندان
- » ٣٤٩, » 17: بضعة عشر
- » ٣٣٨, » 8: القيلة، وحمل
- » ٣٣٩, » 10: مخجن
- » ٣٧٨, » 4: صعبت
- » ٣٨٥, » 20: عبيدة
- » ٣٩٠, » 17: به
- » ٣٩٢, » 20: فرض
- » ٣٩٤, » 8: بَصَبَهَا
- » ٣٩٩, » 1: أعور
- » ٤٠٣, » antepen.: المزروعة
- » ٤٠٩, » 14: فقتله
- » ٤١٣, » 12: قد
- » ٤٢١, » 18: استعمل



VIRO EGREGIO

Julio Mohl,

INSTITUTI FRANCO-GALLIE MEMBRUM CLARISSIMO

*Societatis Asiaticae Parisiensis
praefidi meritisfimo*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.

<36611635810010 /

<36611635810010

Bayer. Staatsbibliothek

A. or. 1020 / 2

h

